

كتاب

نَعْتُ الْبِدَايَاتِ وَتَوْصِيفُ النِّهَايَاتِ

تأليف

الشيخ العلامة الإمام ، الحبيب المحرر التحرير الهمام ، القطب
الرباني ، والعارف الصمداني ، كهف الضعفاء ، وأوى
الغرباء سيدنا ماء العينين ابن القطب الكامل

الشيخ سيدي محمد فاضل بن مامين
رضي الله عنهم آمين

وبهامشه فائق الرتق على رائق الفتق للمؤلف المذكور ضاعف الله له الاجور
ويألهما أجوبة . وديوان بجله وخليفته
الشيخ العالم العلامة أبي العباس سيدي أحد الهيبة حفظه الله

دار الفكر

للطباعة والنشر والتوزيع

(نسب المؤلف رضى الله عنه)

يقول أحمد بن عبد المولى العلى أحسن قول يتلى بعد الثناء والصلاة والسلام
على النبي المصطفى خير الأنام سلسلة الشيخ الربى الكامل من ذكره يحمل المحافل
محمد المصطفى ماء العينين ابن لقطب جامع الكونين محمد الفاضل ابن مامين
ابن لاخياري بن الجيه ذى لين يدعى بهختار هو ابن للحبيب ابن على بن محمد النجيب
سليل يحيى الأول بن عال ابن لشمس الدين ذى الكمال ابن ليحيى بالكبير القلقمى
يدعى إلى الأب محمد ندى ابن لثمان بن أبي بكر نسب لذي التقى يحيى فعلى لما حسب
ابن لذي المعالي عبد الرحمن ابن أران الزكى أنلان ابن أجمالان بن الوفى إبراهيم
ابن لمسعود أخى المكارم ابن لعيسى ابن الجليل عثمان ابن لاسماعيل بحر الإحسان
فعبد وهاب ويوسف عمر يحيى وعبدالله أحمد الاغر ابن لعبدالله من بالأكبر
يدعى ابن ادريس التقي الأزهر من فتح الله به مغربنا وأسس المبني على التقوى لنا
أبوه ادريس الجليل الأكبر جلب مآثر له لا تحصر وجده ذو الفضل عبدالله
الكامل المجد بلاتناه يكفيلك عن وصفه ماشاع وذاع من حله وعلمه بلا نزاع
أكرم به ابن الحسن المثنى من لا ينى بحقه من أئني إذ هو ابن لعظيم الجاه
الحسن السبط حبيب الله ابن على المجتبى صهر الرسول وأمه فاطمة الزهراء البتول
فه نرغب بكل من ذكر أن يمنح التيسير فى كل عسر بهاء من صلى عليه ذو الجلال
ومحمد نبينا بدر الكمال ،

(ألا إن أولياء الله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون)

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله الذي به بداية الخلق ونهايته ، ومنه هدايته واجتبايته ، وبه سيره وثباته وصيانيته ، وبه سبب نيله للعلي ومكانته ، وصلاته وسلامه على أفضل من به أنيلت هدايته ، محمد الذي به أبصر من أعمته عمايته ، وبه أهدى من أضلته غوايته ، وبعد فيقول عبيد ربه ، وأسير ذنبه ، الذي ليس له إلا رجاء فضل ربه المبين ، ماء العينين ابن الشيخ محمد فاضل بن مامين ، غفر الله لهم ولللسلين آمين ، أنه لما كانت وجوه التقرب إلى الله كثيرة ، ومن أفضلها العلوم المعمول بها الميزة ، التي تهدي إلى الآداب الجملة الغزيرة ، وكان علم التصوف من أفضلها ، وأجلها ، لأنه علم به صلاح القلوب ، وبه تهذيبها من العيوب ، وبه انكشاف الحجب عنها لمشاهدة الغيوب ، وله كغيره شروط لا بد لطالبه منها ، ولا يستغنى في بدايته ونهايته عنها ، وقد وضع القوم فيه كتباً جليلة ، وافية بشروطه حسنة جزيلة ، لكن قصر عنها وعن شروطها أهل هذا الزمن ، وتعذر عليهم اتباع معرفتها لتكون تحريك علومهم سكين ، وذلك وقع فيهم لأجل موافقتهم للمألوفات الداعية للوهن .

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله جامع ما افترق ، رازق من توكل عليه وبه توثق ، معين من تكسب بالشريعة وتحقق ، والبالمان على أفضل من عنه العرم انفتق ، محمد خير من تأخر من الكون ومن سبق ، (وبعد) فقد كنت فما غبر من زمانى ، قلت قصيدة غريبة المبانى ، لعدم تلاصق حرفين منها مع حسن المعاني ، وضعتها في التوكل وعدم عيب ذى التاكسب ، والحث على عدم إظهار الشبهة لمن مسه الدهر بالتكسب ، ثم أنه طلب منى بعض الإخوان شرح تلك الألفاظ ، وتبيين معانيها للقلوب والألحاظ ، فلم يمكن إلا اسعافه ، بما أراد وبه اتخافه ، خوفاً عليه بما قاله الشاعر ، فيمن تعلم علماً ولم يفهمه للنماظر

ان الرواة بغير فهم ما حفظوا مثل الجمال عليها يحمل الودع
لا الودع ينغمه حمل الجمال له ولا الجمال يحمل الودع تفتنع

(وسميته فاتق الرق على رائق الفتق) ولا حول ولا قوة إلا بالله العلى العظيم عليه توكلت وهو حسبي وهو
الحكيم العظيم . قلت في الظم بعد ما قلت بسم الله الرحمن الرحيم .

وعدم مجاهدتهم لأنفسهم لينقل عنهم ما فيهم منها عدن ، ومع ذلك كثر فيهم للبدايات والنهايات المدعون ، الذين يقولون بالسنتهم ما ليس في قلوبهم والله أعلم بما يكتمون ولذلك قيل بلسان الحال والمقال إنا لله وإنا إليه راجعون ، دعت الحاجة إلى وضع تصنيف فيه ، يبين وصف المريد وشيخة المريه ، وما يجب على كل مهتما فيها يليه

وسميته بنعت البدايات وتوصيف النهايات

ومع اختصاره آتياً بالمهمات ، وجعلت كتابين هذا الكتاب ، وفي كل كذاب أربعة أبواب ، فسارت كابواب الجنة الثمانية المسماة للغذاب ، المدينة للنعيم المؤبد بلا ارتياب ، (فالكتاب الأول) في نعت البدايات ، وما يصلح لأهلها إلى النهايات ، (بابه الأول) في آداب المريد مع شيخه الثاني (في آدابه مع عبادة ربه (والثالث) في آدابه مع اخوانه (والرابع) فيما من الأقوال والأفعال يلتفت به (والكتاب الثاني) في توصيف النهايات ، وما يصلح لأهلها إلى الملمات (بابه الأول) في آداب المري مع ربه (والثاني) في آدابه مع تلامذته (والثالث) في آدابه مع غيرهم من الخلق أجمعه (والرابع) فيما من الأقوال والأفعال يلتفت به ، والله أسأل أن ينفع به كل من سمعه أو رآه ، أو سمع في شيء منه ولو قللاً أعطاه ، لمن ينقله أو يراه ، أو بالقبول لما سمعه أو سمع به تلقاه ، واستوهد العون عليه من العلم الخبير ، إنه على ما يشاء قدير وبالإجابة جدير ، والضلالة والسلام على محمد المهدي به كل خامل وشهير .

الكتاب الأول في نعت البدايات وما يصلح لأهلها إلى النهايات

الباب الأول في آداب المريد مع شيخه . وما يصلح له معه إلى تمام رسخه

اعلموا اخواني وفقني الله وإياكم لطاعته ، وأعانني وإياكم على ما به أتم مرضاته ، أن هذه الأمة اتفقت خلفاً عن سلف أن أول ما يجب على المرء بعد اتقائه من الغفلة أن يعتمد على شيخ ناصح مرشد عالم بعيوب النفس وأغراضها ، ودواعيها وأدوية أمراضها ، فارغ من تهذيب نفسه وأغراضها ، يبصره بعيوب نفسه ، ويخرجه من دائرة حسه ، لأن من لم يكن له شيخ يقوده إلى طريق الهدى ، قاده الشيطان لاجالة إلى طريق الردى ، ولتلم أن المريد مشتق من الإرادة وهي لوعة في القلب يطلقونها ويريدون بها إرادة المتنى وهي منه وإرادة للطبع ومتعلقها الحظ النفساني وإرادة الحق ومتعلقها (زُرْعُ رُزْقٍ رَاعُ زُرْعٍ رُوحٌ ، وذاتُ زَارِعٍ وَرَاءَ رُوحٍ)

(الافتة) زرع كنع طرح البذر كازدوع وأصله ازترع أبدلوا دالا لتوافق الزاى وزرع الله الشيء أنبته ويقال للشيء زرعه الله أى جبره والزرع الولد والمزروع جمعه زروع وهو وضعه المزرعة مثلكه الراء والمزروع وكسفية الشيء المزروع وكسيت ما يثبت في الأرض المستحيلة بما يتناثر فيها أيام الحصاد والزرعة بالضم البذر والمراد في التظلم الأول (رزق) الرزق بالكسر ما ينتفع به كالمرتزق والمطر جمعه أرزاق وبانفتح المصدر الحقيقي والمرة الواحدة بهاء جمعه رزقات محركة ومن شواهد كونه للمطر وفي السماء زرقكم وما أنزل الله من السماء من رزق (راع) اسم فاعل من رعى أمره حفظه والاسم الرعا والرعى ويفتح والراعى كل من ولى أمر قوم جمعه رعاة ورعيان ورعاء ويكسر (زرع) أى مزروع (روح) بالضم مابه حياة الانفس ويؤنث والقرآن والوحى وجبريل عليه السلام وعيسى عليه السلام فن الأول قوله تعالى فنفضت فيه من روحى ومن الثانى أوحينا إليك روحاً من أمرنا سمي القرآن بذلك لأنه تحي به القلوب كما يحيى الجسد بالروح ومن الثالث ينزل الملائكة بالروح من أمره يلقى الروح من أمره ومن الرابع قل نزل روح القدس فإرسلنا إليها روحنا ففخصنا فيها من روحنا حيث نفخ جبريل في جيب ذراعها تخرج الملائكة والروح نزل به الروح الامين ويقال الروح أيضا لأمر النبوة وحكم الله تعالى وأمره قال تعالى ويستولونك عن الروح من أمر ربى أى علم ربى فالروح خلق على صورة بنى آدم لهم أيد وأرجل ورؤوس ليسوا بملائكة ولا ناس يأكلون قاله في عجالة الرا كعبو ملك عظيم وجهه

الإخلاص وهذه هي التي اشتق للمريد منها اسمه عندهم لأنه المتجرد عن إرادته لما أراد الله منه وهو العبادة قال تعالى وما خلقت الجن والإنس إلا ليعبدون ويطلق عندهم على شخصين واحد من سلك الطريق بمكابدة ومشاق ولم تصرفه تلك المشاق عن طريقه والآخر من تنفيذ إرادته الأشياء وهذا هو المتحقق بالإرادة وإذا كان كذلك فلتعلم أن الطرق إلى الله تعالى وقد تعلق كل شيخ بطريقة لا يتعداها بل كلما تحملها خلف عن سلف أداما للطالب على طريقه ، ويمكن له من المواظبة عليها برسم تحقيقه ، من غير تشويش لعزمه ، ولا تشتيت لهما . بالميل تارة إلى هذه والميل أخرى إلى غيرها فيكون مذنباً بين ذلك لا إلى هؤلاء ولا إلى هؤلاء والمبتدئ غير مستقل بالاختيار لأنه غير مستغن عن الشيخ في تعليم الآداب الظاهرة والشرايط المتعلقة بأعمال التعبدات من أخذها بالسند المتصل إلى النبي ﷺ الهادي المرسل من غير زيادة ولا نقصان إذ هو الداعي إلى الله تعالى من كل الوجوه حقيقة والشيخ نائب عنه ولو فرضنا للمريد اختباراً فإنه ليس في وسعه الثبات عليه إذ الولاية في باطنه للنفس والشيطان فإذا شرع في طريقته وتعلق بها زين له الشيطان أخرى وساعده النفس وخيل بالبرهان أنها أفضل من هذه ومقصوده إخراجها عن الأولى وقطع سلوكه عليه فإذا انتقل عنها واشتغل بالآخرى زين له الأخرى وهكذا إلى أن يمل الطالب وتسكن حرارة طلبه فيرجع القمري فإذا كان في حكم الشيخ تحت كف ولايته حفظ الشيخ أحواله بقوة ولايته الاستفادة من نور الحضرة النبوية وثبته عليها بهمة العاملة وكلامه المؤثر فيعلم بديهة أن الداخل عليه شيطان فيضدع إذا الشيطان لا يقوم أمام الشيخ قال أبو النجيب السهروردي في كتاب آداب المريدين أرل ما يجب على المريد بعد الانتباه من الغفلة قصد شيخ مؤتمن ناصح عارف بالطريق فيسلم نفسه لخدمته وبعدة تترك مخالفته ويتخذ الصدق حالاً في صحبته ويلزم الشيخ أن يعرفه كيفية الرجوع إلى سيده وبذله على الطريق المؤدية إلى رشدده ويسهل عليه سلوكه ولا يجوز للمريد مفارقة أستاذه قبل انفتاح عين قلبه بل عليه أن يصير تحت أمره ونهيه في خدمته حتى يكمل أه وذلك لأنه لا بد له من مجالسته مادام يجد لنفسه الملازمة والقبض لينشطه بكلامه المنور بنور شهود الحق والحضور فتندفع عنه الملازمة والقبض وتشتعل نار طلبه بحرارة نفس الشيخ وقربه وكذلك مادام يعرض له القنوط من قول الشيطان له إنك لا تصلح للحضرة للعيوب الكثيرة التي أنت بها مرتد فثلك

كوجه الإنسان وجسده كالملائكة ومنه يوم يقوم الروح والنور والهدى والتوفيق وعلى هذه الثلاثة أو أحدها محل وأيدهم بروح منه (وذات) ذات الشيء حقيقة ونفسه قال تعالى وأصلحوا ذات بينكم أي حقيقة وصلحكم أو ذات البين الحال التي بها يجتمع المسلمون (زارع) اسم فاعل من زرع المتقدم زارع اسم كلب رمنه قيل للكلاب أو لاد زارع والمزرعة مثلكة وتحرك موضع يزرع فيه ومنه ما في الأرض زرعاً وزرع له بعد شقاوة كمن أصاب ما لا بعد الحاجة وازرع الزرع طال وللناس أمكنهم الزرع والمزرعة المعاملة على الأرض يبعث ما يخرج منها ويكون البذر من مالها وتزرع إلى الشر أسرع (وراء) مثلكة الآخرة بينية والوراء معرفة يكون خلف وقدام ضد أو لا لأنه بمعنى وهو ما توري عنك والوراء أيضاً ولد الولد ومن شواهد وراء بمعنى قدام قوله تعالى وخاب كل جبار عنيد من ورائه جهنم ومن ورائه عذاب غليظ وكان وراءهم ملك ومن وراءهم برزخ وقول الشاعر أيرجوا بنو مروان سمعى وطاعنى .. وقوم تميم والغلاة ورائياً (روح) بالفتح الراحة والرحمة والحياة ومنه قول الشاعر

فألهم فضل وهول العيش منقطع والرزق آت وروح الله منتظر

فا رزقت فإن الله جالبه وما حرمت فإ يجرى به القدر

ويقال أيضاً لنسيم الريح وأما الريحان فهو الرزق قال الشاعر

سلام الإله وريحانه ورحمته وسما در

غمام ينزل رزق العباد قاحيا البلاد وطاب الشجر

وفي الحديث الولد ريحان الله وقولهم سبحان الله وريحانه نصبوها على المصدر يريدون تنزيها له واستعزاقا

لا يصلح للضرورة الطاهرة مع تلوثك بهذه النجاسات والنجاسات الظاهرة فيحصل له انكسار عظيم يقضى به إلى بأس وذماب بعثته فتثقل عليه الاعمال فيملأها ويتركها بالتدرج فتى لم يكن في قرب الشيخ وخفارتة لم يتخلص من هذا المكر بل لابد له من محاسبة الشيخ وقربه ولو نال الفتح في دقائق العلوم وغوامض الأسرار والمكاشفات والكرامات فانه ربما يحصل له الاعجاب والتعاقب بها واعتقاد انه عين الكمال فينقذه من ذلك فنصوف الشيخ وأشارته بل ولو وصل إلى التجليات الروحانية لان التجليات الروحانية كثيرة ما تلبس بالتجليات الروحانية فيحسب المرید أنه وصل إلى المقصد الأقصى فيقطع ولا يميز بينهما الا الشيخ الواصل الكامل (تذيه) اعلم أن قولهم الطرق إلى الله كثيرة يكفيه من الدليل في السنة قوله ﷺ أصحابي كالنجوم بأيهم اقتديتم اهتديتم وهو الدليل أيضا على انها كلها موصلة إلى الله تعالى وذلك أن النجوم كلها تطلع من جهة واحدة هي جهة المشرق وتغرب من جهة واحدة هي جهة المغرب كما أنهم كلهم رضى الله عنهم صادرون من ﷺ. ووصلون إليه تعالى وهو الدليل أيضا على أن لكل شيخ طريقا لا يتعداها وذلك لان المهتدى بنجم معنى مثلا لا يمكن أن يهتدى إلى جهته بنجم شمالي لكنه يوصله إلى جهته في نفسه وهي تكفيه من جهة المشرق ان كان مشرقا ومن جهة المغرب ان كان مغربا فافهم ولهذا طلب من المرید على جهة الوجوب أن يتصمم بشيخه ويتمسك به تمسك الأعمى على شاطئ البحر بالقائد بحيث يفوض أمره إليه بالسكينة فلا ينازع في أمر ولا يخالفه في ورود ولا صدور وما يلزمه من الأدب معه كونه بصحبه بالاحترام والتعظيم ويتابعه على المنشط والمكروه ويكشف له عما يعرض له في حاله أو يخطر في ضميره وباله ولا يعترض عليه فيما يكون منه ولا ينظر في الأفعال الصادرة عنه ولا يتعدى له أمرا ولا يتأول عليه كلاما بل يقف عند ظاهر كلامه ولا يطلب علة الأمر الذي يأمره به بل يبادر إلى أمثاله عقل معناه أولم يهمله بل وان تيقن خطأه وليعتقد أن نفعه في خطأ شيخه ان لو أخطأ أكثر من نفعه لنفسه لو أصاب ، وليحذر من الاعتراض على الشيخ بباطنه فإنه السم القاتل والاعتراض سبب الانقراض ، واصل كل خير الانقياد ، واصل كل شر الانتقاد ، فقل ان يكون مرید يعترض على الشيخ بباطنه فيسلم ، واعلم أنه متى صح توجه المرید بالقصد التام إلى الله تعالى رماه إلى شيخ ناصح ، قال ابن عطاء الله جد صاقداتجدر شدا ،

(الاعراب) زرع فعل ماض مبني للمجهول ونائبه رزق والثلاثة بعده كل واحد مضاف إليه م قبله ولا يضر ما دون الأربعة من تكرار الاضافة بالبالغة لقوله تعالى ذكر رحمة ربك وذات مبتدأ دأوع مضاف إليه ووراء ظرف مكان وروح مضاف اليه (المعنى) يعنى أنه طرح ووضع ررق حاذق يذر الروح وزرع الروح الذي تعيش به هو الاعمال الصالحة وان ذات الزارع أى المتكسب وراء أى خلف الروح أى النعيم هذا من الناظم حث على التوكل لقوله تعالى وما من دابة في الارض الا على افقر رزقا وقوله وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون ما يريد منهم من رزق وما يريد أن يطعموه ان الله هو الرزاق ذو القوة المتين وكان الناظم صرح بهذا لانه جعل صاحب التوكل كالذى طرح له رزقه مفروغ من الشغل فيه وليس على صاحبه الا الاكل والشرب وذات المتكسب بعيدة عن النعيم والراحة لما ينال صاحبه من المشاق والخاوف والتعب في تحصيله قال ﷺ انا وأنقياء أمتى برآء من التكسب وهذا الحديث من جوامع كله عليه السلام ولذلك قال بعضهم والتكسب مذموم في كل شيء حتى في الكلام واللباس والقول مع أنه صار دأب أهل هذا الزمان ولا يكاد يسلم منه الا الافراد ، واعلم أن مقام التوكل على الله مقام شريف على بل لاني مقامات التقوى أعلى منه ولا ما يصدر منه الخير مثل ما يصدر عنه وهو أدل شيء على الإيمان والتقوى وبه وبالتقوى ينال المرء ما يهوى قال الله تعالى ولو أن أهل القرى آمنوا واتقوا لفتحنا عليهم بركات من السماء والارض الآية وقال تعالى ومن يتق الله يجعل له من أمره يسرا وقال ثم نجى الذين آمنوا والآخرة عند ربك للمتقين وقال انما يتقبل الله من المتقين وقال ﷺ يا أيها الناس اتخذوا تقوى الله تجارة يا أيكم الرزق بلا بضاعة ولا تجارة ثم مرأ ومن يتق الله يجعل له مخرجا ويرزقه من حيث لا يحتسب يعنى البركة في الرزق وقال من اتقى الله أهاب منه كل شيء ومن لم يتق الله أهابه الله من كل شيء وقال

(٧)

واعلم أن المريد إذا كانت همته فوق معرفة الشيخ فلا بد أن يفتح الله للشيخ في المعرفة التي تعلقت بها همه المريد وترقى إليها وذلك من بركة صدق المريد فتنى دخل المريد الصادق تحت حكم شيخ وتأديب بأدابه وصار على يقين بما خصه الله به سرى من باطن الشيخ حال إلى باطن المريد كما يقتبس السراج من المراج إذ كلام الشيخ يلقح باطن المريدان نفائس الأحوال مستودعة في باطن الشيخ فينتقل الحال منه إلى المريد بواسطة الصلابة والمقال وهذا في مريد حضر بنفسه مع الشيخ وانسلخ من إرادة نفسه وبقي في الشيخ بترك اختياراته فيصير بين الشيخ والمريد امتزاج وتأليف لاهي حتى يرتقى بترك الاختيار معه إلى ترك الاختيار مع الله ويفهم من الله كما كان يفهم من الشيخ ، ولتعلم أن الكشف ليس من شرط الصيخوخة وإن كشف الشيخ فاكشف من حيث اقتضاء الشيخة ذلك وإنما يكون في مصلحة ما أراد الله تعالى في ذلك الأمر في حق الشيخ أوفى حق غيره . على يد من دخل على الشيخ ليختبره فهو جاهل هالك فإن الشيوخ لا يخبرون ولا يطلب منهم السلام على الهواجس وإنما تراد منهم معرفة الأمراض والأدواء وأدويتها لا غير ولينظر المريد كون الشيخ باباً فتحه الله تعالى له إلى جناب كرمه منه يدخل وإليه . جمع فليزله به حوائجه ومهامه الدينية والدنيوية إذ هو الوسيلة بينه وبين ربه واعلم أن المريد إذا فارق الشيخ وتركه قبل أن وان انقطعت يئالة من الاعلال في الطريق بالرجوع إلى الدنيا ومتابعة الهوى ما ينال الصبي المفقوم قبل أن وان انقطعت يئالة من الاعلال في الطريق قبل أن وان المعلوم لأنها إلقاء بالأيدي إلى التهلكة قال تعالى ولا تلقوا بأيديكم إلى التهلكة واعلم أن تصارييف الشيخ محمولة على السداد والصواب إذ لا تخلو من نية صالحة فيها فيجب على المريد أن يكون بين يدي الشيخ كالميت بين يدي غاسله فلا يخطر عليه بخاطر اعتراض ولو عاينه قد خالف ظاهر الشرع عنده لأنه قد لا يكون كذلك اعتباراً بقضية المحضر وموسى على نبينا وعليهما السلام واعلم أن الشيخ إذا عاقب المريد على الخطيئة واللحظة وضائق عليه أنفاسه فليبشر بالقبول والفتح والرضى وكذلك إذا عزمه لما يكون عنده أن له فيه الضياعة لقولهم
وحيث عرضوك للضياع فذلك العين للانتفاع
وإن وقعت منه زلة وسوء أدب وعرف أنه ساعده ولم يعاقبه فليحذر من مكره في ذلك أو من أن سكوتها ناشئ عن هله

من خاف الله أخاف الله منه كل شيء ومن لم يخف الله أخافه الله من كل شيء وقال الجوزي كان الشيخ بدور في المجالس يقول من سره أن تدوم له العافية فليثق بالله وقال الأعمش من كان رأس ماله التقوى كملت ألسنة عن وصف ربه وقال القشيري في رسالته حقيقة التقوى التحرز بطاعة الله عن عقوبته واعلم أني قد مررت لك هذا من الحديث على التقوى لأن التوكل نتيجة بل لا توكل لمن لم يتق الله وكلما كثرت التقوى كثرت التوكل وكل ما قل التقوى قل التوكل نتيجة صحيحة ومن فوائد التوكل أن صاحبه لو اجتمع عليه أهل السموات والأرض ماضوه بشيء قال تعالى ومن يتوكل على الله فهو حسبه وقال تعالى أن نصبركم الله فلا غالب لكم وأن يخذلكم فمن ذا الذي ينصركم من بعده وعلى الله فليتوكل المؤمنون وقال ﷺ لو أنكم توكلتم على الله حق توكله لرزقتم كما ترزق الطير تغدوا غماصاً رزوح بطائنا ومعنى التوكل أن تفوض أمرك إلى الله وتيقن به قلبك وتطمئن بالتفويض إليه نفسك ومن كلام الحكمين توكل على الله يكفيك واعتمد على فضله يغنيك قال الشاعر

ولو أنني فوضت لله وحده كفاني ولم أرجع من الله خائباً

ويبين من شرط التوكل ترك الكسب والتداوى والاستسلام للهالك وذلك خطأ بل حرام في الشرع وإذا اعتقد أنه لا حول ولا قوة إلا بالله فالحول الحركي والقوة القدرة فإذا كان هذا حاله فأنت متوكل وإن سمعت وقيل لا يبيح حازم أن البرقة فلا فقال والله لو بلغ حبة بدینار ما باليت علينا أن نعبد كما أمرنا وعليه رزقنا كما وعدنا وقال ﷺ من انقطع إلى الله كفاه الله كل مسألة ورزقة من حيث لا يحتسب ومن انقطع إلى الدنيا وكله الله إليها ويرزق أن الله تعالى أوحى إلى بعض الأنبياء أن ينادي أن ربكم يقول من تحول لي مما أكره إلى ما أحب تحولت له ما يكره إلى ما يحب

أنه لا يجهى منه شيء وإن باسطه لم يترك أدبه بل كلما انبسط معه فليزد في قلبه المهابة والتعظيم والاحلال والاحترام وكذلك إن ساواه في المرتبة أوجاوزه في المقام فإنه يتأكد في حقه الاحترام الزائد والتأدب معه للسياسة قال الشاعر

كلما زاد بسطة وخضوعا زدت فيه مهابة وجلالا

ثم إن زادنى علو ارتفاع زدت في تعظيمى له ودلالا

وليجلس بين يديه مطرقا جلسة العبد بين يدي سيده فاذا أمره بفعل شيء فليثب إليه وإذا عرف له عدوا فليجهره في الله ولا يجالس له ولا يماشره وإذا رأى من يثنى عليه ويحبه فليقبض حوائجه ويتابع ويخدم ويحترم كل من قدمه عليه وإن كان أقل علما وعملا ولا يمشى أمامه إذا سار ولا يمر بين يديه إلا لحاجة له أى للشيخ أو كان خائفا عليه في ظلة ونحوها ولا يديم النظر إليه . إذ ذاك يورث قلة الحياء والأدب ويخرج الاحترام من القلب ولا يكثر مجالسته ولا سيما في أوقات ضرورياته ولا يقضى لأحد حاجة حتى يشاوره ولا يدخل عليه الاوقبل يديه باطراق ويتجنب إليه بامتنال أمره واجتناب نبيه ولا يتطلع على أموره العادية من أكل أو نوم ، وإن سافر وتركه في موضع فليتعاهد موضع الاجتماع به بالسلام عليه في كل يوم في الأوقات التي كان يأتي إليه فيها كأنه ما غاب عنها ويراعى من حرمة ذريته وزوجاته وأقاربه في غيبته ما يراعى في حضوره وليعتقد في شيخه أنه عالم بالله فاصح للخلق الله على بينة من ربه وحظوة من خصوصيته وقربه ولا يزن أحواله بميزانه إذ قد يصدر من الشيخ صورة مذمومة في الظاهر وهي محودة في الحقيقة والباطن ويحب عليه كتمان ما أسر به إليه من الأسرار الإلهية أو الأمور العادية إذ لا يوجب ذلك عندهم إلا للأمناء قال قائمهم .

من ساروه فابدى السر حنكشفا لم يأمنوه على الأسرار ما عاشا

وأبدوه فلا يحظى بقربهم وأبدلوه مكان الانس إجماشا

وينبغي له أن لا يترك نفسه تنشوف إلى منزلة فوق منزلة شيخه لا ظاهرا ولا باطنا أما باطنا فإنه ينظر أنه عاجز عن إدراك منزلته ولو عمل كل عمل وأما ظاهرا فإنه يكون مؤثرا له بكل منزلته عالة ويتمنى له غزير المنح وغرائب

ثم اعلم أنه لن يجعل الله من تفرغ لعبادته وشغل أوقاته به كالدخول في الأسباب ولو كان فيها متقيا فالمتسبب والمتجرد إذا اشتوى مقامهما من حيث المعرفة بالله فالمتجرد أفضل وما عليه أعلا وأكل ولذلك قال بعض العارفين مثال المتسبب والمتجرد كعبد لله قال لاحدهما عمل وكل من كسب يدك وقال الآخر التزم أنت حضرتي وخدمتي وأنا أقوم لك بما تريد فهذا قدره عند السيد أجل وصنعه به ذلك على العناية به أدل ثم أنه قل ما تسلم من المخالفة أو تصفو لك الطاعات مع الدخول في الأسباب لاستلزامها المعاشرة للاضداد ومخالطة أهل الغفلة والعباد وأشد ما يعينك على الطاعات رؤية المطيعين وأشد ما يدخلك في الذنب رؤية المذنبين كما قال عليه السلام المرء على دين خليله فليحذر أحدكم من يخالل وقال الشاعر عن المرء لا تسأل وسل عن قريبه ، وكل قرين بالمقارن يقتدى

(ثم قلت) (وراغ ذا وراء ذاك وإذا ، أم رآه رأى راض ذا أذى)

(اللغة) راغ يروغ مال وحاد قال تعالى فراغ إلى أهله فراغ عليهم ضربا باليمين فراغ إلى آلهتهم وفي نسخة راح أى خف ومنه راح للمعروف يروح راحة أخذته له خفة وأريحية ويده لكذا خفت ومنه قوله صلى الله عليه وسلم ومن راح في الساعة الثانية الحديث لم يرد رواح النهار بل المراد خف إليها ويحتمل أنه من الرواح وهو العشى أى من الزوال إلى الليل وأراح الإبل ردها إلى مراحمها بالضم قال تعالى حين تريحون وحين آرحون (ذا) إشارة إلى المذكر تها إذا وذاك وتزاد لا ما فيقال ذلك أو همزة فيقال ذاك وبصغريقال ذياك وذياك وقد تدخل هاء التثنية على ذلوى وذو للمؤنث (وراء) بالمد وهو ضد قدم ومرادى خلفت وتقدم الكلام عليها (ذاك) الكاف في ذا يدل على المبعد سوله كأنه معه اللام نحو ذلك أو وحده نحو ذاك قال ابن مالك :

المواهب اذ إرادته للشيخ تعطيه فوق ما يتمنى لنفسه ولأن الهدية دليل على صدق النية وليباعد المريد جهده الانبساط برفع الصوت الا بالذكر والاستغراب في الضحك وكثرة الكلام بحضرة الشيخ الا اذا باسطة الشيخ فانه يبسطه مع الوقار اذ قد يبلغ بعض المريد من الوقار مع شيخه الى حد لا يستطيع أن يتمتع النظر اليه قال السهروردي كنت أحرم فاذا دخل على عمي وشيخي يرشح جسدي عرقا ولا أستطيع أعرف ما أنا فيه من الهيبة والاجلال وكنت أجد لذلك بركة عظيمة وشفاء وكنت يومًا خاليًا بالبيت وعندى منديل أعطاني الشيخ كان يتعمم به فوق قدمي عليه فتألم باطني غاية وهالتي وضع قدمي عليه قال القشيري رحمه الله كنت في بدايتي لا أدخل على شيخي أبي على الدفاق إلا صائمًا مغتسلًا وكنت أحضر باب مدرسته غير ماهرة فارجع من الباب احترامًا واحتشامًا منه أن أدخل عليه فلما تجاسرت ودخلت كنت إذا بلغت وسط المدرسة يصحني شبه تمرد حتى لو غرزت في إبرة ما كنت أظن أني أحس بها ولم أذكر أني في طول اختلافي إلى مجلسه وهذا كرتي معه بعد حصول الوصلة جرى على قلبي أو خطر ببالي عليه اعتراض إلى أن خرج من الدنيا رحمه الله وقال القرطبي صاحب التفسير من لم يجتمع برويته ولم تنفع بصحبته من لم يأخذ كلام شيخه بالقول خرج نور الاقتداء من قلبه ومن لم ير شيخه نائبًا عن الحق فيها يأمره به لا يصل إلى الحق ومن تأدب مع شيخه تيسر له الأدب مع ربه وكل من أهله الحق لمعرفته فيض له عالما وليا يقتدى به وكلما أشكل عليه شيء من حال الشيخ وأمره ذكر قصة موسى مع الحضر علي نبينا وعليهما السلام ولذلك إذا رأى من الشيخ ما يرى أنه غير مشروع عنده فليتهم نفسه وليحمله على قصور علمه ونظره إذ قد يكون للشيخ فيه دليل وبرهان قصر فهمه عن إدراكه ونما ينفعه في دفع الإنكار كون السكامل من دونه لحاله ليس بكامل وليعتقد أن الشيخ أولى برعاية الشريعة منه وأشد اهتمامًا بها إلا أنه لو طلب لصحة ما ينكر عليه وجها وتفكر لظهر به ولا كن النفس لا تساعده بل تعطى وجه الصحة وإن كان واضحًا بينًا وتلقته وجه الفساد وإن كان خفيًا ضعيًا لتستوفي حظها من الفساد والافساد عليه ومن جنس الاعتراض أن يكون مسلمًا بالظاهر معترضًا بالقلب وذلك مما يقطع

ولما البعد انطلقا بالكاف حرفًا دون لام أو مع

قوله حرفًا يعني أن الكاف في ذلك حرف خطاب تبين أحوال المخاطب من كونه مذكرًا أو مؤنثًا مفردًا أو مثنى أو مجموعًا فيقال ذلك وذلك وذلك لثناهما وذلكم وذلك لکن وقيل إذا كان ذا وحدها دل على القرب في الإشارة وإذا كان مع الكاف وحدها دل على التوسط وإذا كان مع اللام دل على البعد (وإذا) قال في معنى اللبيب إذا على وجهين أحدهما أن تكون للفتحة أي الهجوم والبقعة فتختص بالجلل الاسمية ولا تحتاج لجواب أي لعدم تضمينها للشرط ولا تقع إلا في الابتداء ومعناها الحال لا الاستقبال نحو خرجت فإذا الأسد بالباب ومنه فإذا هي حية تسمى إذا لم مكر وهي حرف عند الانخفص ويرجحه قولهم خرجت فإذا لأن زيد بالباب بكسر الهمزة لأن لا يعمل ما بعدها فيما قبلها وظرف مكان عند المبرد وظرف زمان عند الزجاج والوجه الثاني أن تكون لغير مفتحة أو الغالب أن تكون ظرفًا للمستقبل متضمنة معنى الشرط وتختص بالدخول على الجملة الفعلية عكس الفجائية وقد اجتمعتا في قوله تعالى ثم إذا دعاكم دعوة من الأرض إذا أنتم تخرجون وقوله تعالى فإذا أصاب به من يشاء من عباده إذا هم يستبشرون ويكون العمل بعدها ماضيًا كثيرًا ومضارعًا دون ذلك وقد اجتمعتا في قول أبي ذؤيب .

والنفس راغبة إذا رغبتها ، وإذا ترد إلى قليل تنقع دخلت في الأول على الماضي وفي الثاني على المضارع (أم) أي قصد وفعله كنصر ومنه ولا آمين البيت الحرام (رأه) الرؤية النظر بالعين وبالقاب ورأيت رؤية ورؤيا ورأاة ورأية ورأينا ورأينا ما رأيت في منامك جمعه رؤى كهدى (برأى) مصدر . ن رأى كما تقدم قريبًا والرأى الاعتقاد جمعه آراء وأراءه وأرى ورى وري وري كغنى وتراء القوم راء بعضهم بعضًا قال تعالى قلما تراءت الفئتان وفي الحديث بشار ابتلك وارايتكوارايتكم وهي كلمة تقولها العرب بمعنى أخبرني وأخبرني وأخبروني والثناء مفتوحة قال تعالى أروني

الرابطة بينه وبين الشيخ وبوقع بينه وبينه مفارقة مبنوية فلا ينفعه التسليم باللسان مع وجود الإنكار بالباطن إذ الرابطة أمر معنوي ولا تعلق له باللسان وإنما يتعلق بالقلب فإذا تمكن الإنكار فيه زال اتصال الباطن فلا تبقى بين قلبه وبين قلب الشيخ علاقة فيفسد طريق الفيض الذي يصل من قلب الشيخ إلى قلوب المواريد عنه وبسبب قطعه ينقطع عنه المدد فيكون إذا مع الشيخ باللسان وبالقلب مع النفس والشیطان فيبعد من جملة المخادعين ومن قبيل المنافقين فإذا تحققت هذا وجدت ترك الاعتراض على الشيخ وقاية من الاعتراض على النبي صلى الله عليه وسلم لأنه نائب عنه والواسطة حكم الموسط وترك الاعتراض على النبي وقاية من ترك الاعتراض على الله قال تعالى قل إن كنتم تحبون الله فاتبعوني يحبيكم الله يروى أن بعض أصحاب الجنيد سأله عن مسألة فأجابه فعارضه المريد في ذلك فقال الجنيد فإن لم تؤمنوا لي فاعترضوني ولتعلم أن آداب المريد مجال واسع الأكاف رحب عريض الأطراف مبناه على قواعد سير الصحابة الكرام مع الرسول المصطفى عليه أزكى الصلاة والسلام وتلك القواعد مبنية على ما أشار إليه إلهنا العلامة قال تعالى يا أيها الذين آمنوا لا ترفعوا أصواتكم إلى تشعرون وقال إن الذين يعصون أصواتهم إلى عظيم وقال يا أيها الذين آمنوا لا تدخلوا بيوت النبي إلى عليا إلى غير ذلك من الآي تفضل الله علينا وعليكم بتوفيقه الذي تال به كل خير ويدفع به ربنا عن كل ضير ثم لتعلم أن ضابط الأدب مع الأشياء في أمرين أحدهما التسليم والانقياد فيما يفعلون ويأمرون والثاني صد النفس عن ترفها وتزيها معه وهذا يختلف باختلاف الناس والبلدان فهما ما الترفه عنده في كثرة الطعام ورقة اللباس كارض الغرب وما قاربها ومنها ما الترفه عنده في تعدد اللباس واختلاف ألوانه ولذاذة الطعام كالمشارك ونحوها ومنها ما الترفه عنده في طول الكم وحسن الثوب وطول اللبة وحسنها والاجتماع مع الجنس والضحك معه كبلادنا غفر الله لنا ولأهلها وللمسلمين آمين إلى غير ذلك مما يطول بناجله فعلى المريد أن ينظر إلى ما يعجبه في نفسه وما يألفه في بلده كل جنسه ويترك من ذلك ما يكون فيه فاد قلبه وبأخذ منه ما يصلحه وما فيه مرضاة ربه وكل من مات شيخه قبل كماله ولم يستخلف من تخرج على

ماذا خلقوا من الأرض أروني ماذا خلق الذين من دونه وقوله تعالى هم أحسن أمثالا ورءيا أي منظرا فهوم الرؤية قال محمد بن نعيم (أشاقك الظمآن يوم بانوا . بذى الرأي الجليل من الأثاث) (راض) اسم فاعل من رضى عنه وعليه رضى رضى ورضوا وبضمان ومرضاة ضد مخط فهو راض من رضا (أدى) أى فعل الأذى وهو المكروه (الاعراب) وراغ ذا فعل ماض وفاعله ووراء ظرف مكان ذاك مضاف إليه وإذا ظرف أم فعل ماض فاعله ضمير يرجع إلى ذا رآه فعل ومفعوله وفاعله ضمير يرجع أيضا إلى ذا رأى مفعول مطلق راض مضاف إليه ذا مبتدأ أذى فعل ماض فاعله ضمير مستتر يرجع إلى ذا الذى قبله والجملة خبر ذا (المعنى) يعنى أن ذا القريب في البيت الذى هو المتكسب المعبر عنه الزارع راغ أوراغ خاف ذلك المتقدم الذى هو صاحب التوكل ولم يبلغ درجته ولو فعل. أفاعل وأن صاحب التكسب إذا قصد صاحب التوكل ليزوره مثلاً رآه أى راض بمعنى أنه يرى حالته التى هو فيها مرضية عنده وهو مع ذلك لا يفعل فعله ولذلك قال آخر البيت ذا أذى أى هذا يؤذى من وقع فيه لأن ما فيه المتوكل من الارصاف والتجرد لله ليس بمنوع من التسبب ولا حائل أحد بينه معه وهو راض به ومع ذلك لا يفعله أعاذنا الله وإياكم من البلاء ودرك الشقاء وتلك حكمة بالغة وتصديق لقوله صلى الله عليه وسلم كل ميسر لما خلق له وأما هو لو شاء وقدره أن يفعل لفعل لأنه لا مانع له من الفعل كما قال الشاعر :

(إذا أعجبك خصال امرئ ، فكأنما يكن منك ما يعجبك ، فليس على المجد والمكرامات ، إذا جئها حاجب يحجبك) أعلم أن سبب رضى صاحب التكسب على صاحب التوكل أنه أسخط الناس بالانقطاع إلى الله وطلب رضا الله رضى الله عليه الناس قال صلى الله عليه وسلم من التمس رضى الله بسخط الناس رضى الله عنه وأرضى عنه الناس ومن التمس رضى الناس بسخط الله سخط الله عليه وأسخط عليه الناس وقال من التمس رضى الله بسخط الناس كفاه الله مؤنة الناس ومن

يديه من يقوم مقامه في إقامة طريقه وسياسة مرديده على تحقيقه تعين عليه الانتقال إلى من يريه ويكمل له بقية تربيته وليعتقد المرید أن طريق شيخه أشرف الطرق لأنه إن لم يكن يعتقد تشوفت نفسه إلى ما هو أشرف منه وما ثم طريق أشرف منه لأن الطرق وأن تعددت واختلعت مرجعها كلها لأمر واحد هو الفناء في مشاهدة الله والظفر اليه عن كل ماسواه لأنها طرق الملائكة والخلفاء من النبيين والمرسلين وعباد الله الصالحين وهو لا اله الا صنف هم أعلم الخلق بالعلوم الإلهية التي هي أشرف العلوم واجملها ، قال الغزالي رحمه الله ماذا يقول القائل في طريقة أولها شغل القلب بالذكر وأخرها الفناء بالكلية في الله إلى أن تكون حركاتهم وسكناتهم في ظاهرهم وباطنهم مقتبسة من نور مشكاة النبوة الذي ليس على وجه الأرض نور يستضاء به إلا نوره ولولا ما برطت لك من الاختصار لا يتك في هذا الباب بكثير فما تقر به الاسماع والابصار مع أني أتيتك بما لاتحده مجموعا في كتاب في الانظار وذلك لاختياج الموارد اليه في جميع الأعصار إلا أن الجهال هم المنكرون لأصل ذلك والمتعجبون بما هنالك ويسمعون ويسخرون ولا غرو وقد قال الله تعالى في أمثالهم فالذين لا يؤمنون بالآخرة قلوبهم منكرة وهم مستكبرون ، وقال ومن الناس من يجادل في الله بغير علم ولا هدى ولا كتاب منير تأتي عطشه إلى الحريق وكيف يبتدون وفيهم قال الله ومنهم من يستمع اليك حتى إذا خرجوا من عندك قالوا للذين أوتوا العلم إلى أهوائهم وأشدهم في ذلك من يدعى أنه يعلم العلم الظاهر ولو كان يعلمه على الحقيقة ما أنكر على أهل الطريقة لكن في مثله ، قال تعالى وإذا لم يبتدوا به فيقولون هذا إفك قديم وقال تعالى أفرأيت من اتخذ إلهه هواه وأضله الله على علم وختم على سمعه وقلبه وجعل على بصره غشاوة فمن يهديه من بعد الله أفلا تذكرون ، جعلنا الله وإياكم ممن ذكر فتذكروا بمن بصر فأبصر وإيكن في كرم علك أن من أحسن ما وجدته في أدب الموارد مع الاشياخ وأخصره أبيات الجبر الهام . والعلم العلام محمد المختار بن جد بن الطالب الوافي الجسكني وهي :

إذا هديت لشيخ واعتصمت به فتق بفيلك نصر الله والاملا

التس رضى الناس بسخط الله وكله إلى الناس وقال من التمس محامد الناس بمعاصي الله عاد حامده من الناس له ذاماً والمفهوم معلوم وهو أن من التمس مساخط الناس بطاعة الله عاد ذامه من الناس له حامدا وقال من أرضى الناس بسخط الله وكله إلى الناس ومن أسخط الناس رضى الله كفاه الله وقال من أرضى الله بسخط المخلوقين كماه الله مؤنة المخلوقين ومن أرضى المخلوقين بسخط الله سلط الله عليه المخلوقين خرج هذه الأحاديث را موز الحديث وأيضاً الحالة الحسنة محبوبة عند النفس لا محالة ولا حالة حسنة أحسن من حالة شخص تارك أنواع التدبير وأهله مع ذلك مكفي المؤنات حسن الحالات محفوظ من المخلوقات وما ذلك إلا لحسن توكله حتى كفى من الشيطان وهو قال تعالى إنه ليس له سلطان على الذين آمنوا وعلى ربهم يتوكلون قال في التتوير قلوب ليس للشيطان عليها سلطان من ابن يطرقتها وسوايس التدبير أو يرد عليها وجود التكرير وفي الآية بيان أن من صحح الإيمان بالله والتوكل على الله فلا سلطان للشيطان عليه لأن الشيطان إنما يأتيك من أحد وجهين إما تشكيك في الاعتقاد وإما بركون إلى الخلق واعتقاد فاما التشكيك في الاعتقاد فالإيمان ينفيه وأما السكون أى الركوب إلى الخلق والاعتماد فالتوكل على الله ينفيه ، واعلم أن سلامة القلوب من التطهير في شأن الرزق ممة عظمت لا يتأهلها إلا المؤمنون الذين صدقوا الله في حسن الثقة فاطمأن قلوبهم إليه وتحققوا بالتوكل عليه حتى قال بعض المشايخ احكموا لي أمر الرزق ولا عليكم من سائر المقامات جعلنا الله وإياكم ممن تولاه في الحياة وبعد المات ثم قلت

(أذن دافع أول وذان دره وراودوه رَوْدَدَان)

(اللغة) أذن لشيء كسمع إذا بالكسر ويحرك وأذانا وإذانة علم به فأذنوا بحرب أى كونوا على علم وأذنه الأمر وبه أعلمه وأذن تأذينا أكثر الإعلام وأذن إليه وأذن له استمع قال تعالى وأذنت لربها وحقت قال الشاعر :

لاتيأين وظن البوء جنبه
وصن علومك وابغ مالدبه ولا
لاترغبن رحوعا إن نزلت به
وكن أدبياً ذليلاً واستغيت به
والامر والنهي بادر إن بليت به
وظن خيراً بما تراه فاعله
واقصد شمائله واحل نكايته
واحفظ رعايته واحفظ ودائمه
وعد زيارته ترى زيارته
واسلك مسالكه واقصد مقاصده
فهو الذي اختاره المولى وطهره
وأسلم له النفس والأولاد والشبلا
تبغ النزاع ولا المراء والحدلا
فكن كيت إذا في القبر قد نزلا
لاتزهدن إذا ترى به خللا
فامض وكفسر يعالاً تكن كيبلا
من بحر كبر علوم الله مافلا
فلا تخل أبداً نداه زللا
تشهد مشاعده تكمل كما كمالا
تفرج الهم والكروب والعللا
كل المواهب إن حصلت ذا حصلا
قد خص بالقرب والتجديد واعتدلا

انتهت وفيما هي فيه كفت وذلك أن مافيهما هو قطب رغا الآداب مع الاشياخ الذي به تنال المعارف والتطهير من
الادران والأوساح ، ثم لتعلم أن ما تقدم من الآداب والأوصاف إنما هو للبريد الذي سلك الطريق بمكابدة
ومشاق ولم تصرفه تلك المشاق عن طريقه وأما الآخر الذي هو من تنفذ إرادته في الاشياء الذي هو المتحقق
بالإرادة إنما هو من فئت إرادته في إرادة الله لا يلتفت إلى حظه ولا إلى حظ سواء وقد سلب اختياره في اختيار شيخه
سراً وعَلانية كل مافعل شيخه فيه ترى أن شيخه فيه على نية ذلك أن سلب الاختيار في الاختياره والذي به ينال
أعلى مقامات الاخيار ، وقد سألت شيخنا أظال الله بقاءه وأدام علينا مع مرضاته دنيا وأخرى لقاءه فقالت له ياسيدي
فاسلب الاختيار في الاختيار، قال لي هو كما قال بعضهم أريد أن لأريد وهذا الوصف إذا صار فيه المرء صار من

سم إذا سمعوا خيراً ذكرت به وإن ذكرت بسوء عندهم أذنوا

والأذن بضم وبضمتين الرجل المستمع القائل لما يقال له ومنه ويقولون هو أذن قل أذن خير لكم وأذن تأذناً
نادى قال تعالى ثم أذن مؤذن أيتها العير ومنه وأذن في الناس بالهجرة وتأذن أعلم قال تعالى وإذ تأذن ربك ومنه وأذن
من الله ورسوله (داع) اسم فاعل من دعا إلى كذا بمعنى نادى والدعاء الرغبة إلى الله تعالى دعا دعاء ودعوى وهو
مضى دعوة الرجل أى قدر ما بين وبينه ذلك ولهم الدعوة على غيرهم أى يدأ بهم في الدعاء وتداعوا عليه تجمعهوا ودعاه
سأله النبي صلى الله عليه وسلم داعى الله ويطلق على المؤذن ودعا عبد ومنه إذا نادى لم يندع من دونه أى تعبدون
وما يبيع الذين يادعون من دون الله شركاء ومنه ولا تدع من دون الله ما لا ينفعك ولا يضرك ومنه إراد الذين تدعون
من دون الله عباد أمثالكم وقوله ولهم ما يدعون يطلبون ويتمنون والعرب تقول ادع على من شئت أى تمن ومنه
واحكم فيها ما ندعون (أول) الأول ضد الآخر أصله أول أو ورأى جمعه الأوائل والأولى على القلب والأولون
وهي الأولى جمعه كصرد وركع وإذا جعلت أولاً سفة منتهى ولا صرقت تقول لقيته عاماً أول وعاماً أولاً وعام
الأول قليل وتقول ما رأيته منذ عام أول ترفعه على الوصف وتنصبه على الطرف وأبدأ به أول تضم على الغاية كفعلة
قبل وفعلة أول كل شئ بالنصب وتقول ما رأيته منذ أول من أول من أمس ولا تجاوز ذلك وهذا أول بين الأولية
وتخلف الياء في مادة وآل وذان تنثية ذا والآف علامة للرفع ويحلبها آياه في حالة النصب والجرج قال ابن
مالك ذكره القاموس جميعاً الآف ، جراً ونصباً بعد فتح قد ألف (درة) الدرء الدفع والفعل درء كجعل
قال تعالى ويدرون بالحسنة السيئة فأدروا عن أنفسكم ويدروا عنها العذاب ومنه فادارأتم أى تعاصمتم لأن
للتعاصمين يدفع بعضهم بعضاً وقال سمادة هلا درأت الخصم حين رأيتمهم ، جنفاً على وبالشرور خيطهم

المتوكلين الذين تولاهم الله في الأمور جميعين، ونفذ لهم إرادته في جميع المكونين لكن هذا المريد قل من يسلك طريقه ويتحقق تحقيقه وذلك لتقل النفس في هذا الفلك ولقلة من لها عن مألوفاتها ملك ، ولذلك ترى اليوم من تسميهم بالمريدين يتحلل بحفظ نفسه ويتخلل عن التسديد ولا يزن أعماله بالشرع ويحفظوا مامن الأدب والعلم بالطبع وهو مع هذا يظن أنه يفوز بالوصول فهيمات ما أبعد الفرع من هذا وأخرى الأصول وقد جمع شيتنا أطال الله حياته وصف هذا المريد في آيات من مطية المجد لعمري أنها لمن أحسن ما يجعل في القصد وهي قوله :

ومن أراد الذي منه يراد	ذاك المريد قد سما بين العباد
يفعل ما ساء وسر ونفع	وضر لا يتابع ما للشرع وضع
مع سكونه بلا اضطراب	تحت مجارى قدر الوهاب
وقد صرف همته إليه	وترك النفس اتكل عليه
وطمعا قطع عن خلائق	لنسبة المنع العطا من خالق
لذاك كان الله في رضاه	على حسب مرضاته مولاه
طريق ذا المزيد قل من سلك	لتقل حمل النفس في هذا الفلك
وقل من يصلح فيه الظاهرا	كيف بمن يراقب الخواطر
ترى الذي يسمى بالمريد	بزيهم تتجى عن تسديد
خلي حساب نفسه وركنا	لراحة وحظ نفس سكتا
ولم يزن أعماله بالشرع	والعلم قد جفاه بالطبع
يظن أنه يفوز بالوصول	دون سلوك وامتحان وفصول

والفصول هي فصل الامارة والوامة والمهمة والمطمئنة والراضية والمرضية والكاملة ولولا ما شرطت لك من الاختصار

(ورأوده) أى طلبوه والرود الطلب وهو المراد بقوله (رود) أى طلب كالرياء والارتياح والذهاب والمجيء والمرادوة والرواد هالربد بكسرهما والإرادة المشيئة (دان) اسم فاعل من دنادوناً ودناوة قرب كأذنه ودناه تدنية وأدناه قربيه واستدناه طلب منه الدنو والدناوة القربة والتقربى (الاعراب) أذن فعل ماضٍ داع فاعله أول بدل منه لأن المراد منه هو ما أريد بالأول وذلك هو ضابط بدل الشيء من الشيء وإن تغاير مفهومهما نحو جاء زيد أخوك فالمراد بالأخ هو زيد وإن كان بين الأخ وزيد عموم وخصوص مطلق ففهومهما متغايران واعلم أن الدعى هنا مسمى بمعنى الأول لسكون الأول الداعى إلى الشيء لا بد وأن يكون سابقاً إليه والسابق إلى الشيء أول بحسب من بعده وبهذا المعنى يحسن جعل أول بدلا من داعى وإن شئت جعلت أولا فاعلا وداعياً حالاً ولم يظهر نصبه للضرورة وأما في حالة الرفع فالضمة مقدرة في ياء المنقوص وذان مبتدأ والالف نائب عن الضمة في التثنية ودره خبره ورأوده فعل ماضٍ وفاعله ومفعوله ، رود مفعول مطلق دان مضاف إليه (المعنى) قوله أذن داع أول بمعنى أن الأول الذى هو المتوكل أعلم حال كونه داعياً إلى الله بما هو فيه من طريق الله يريد تمجيد نفسه بدخل معه فيها وذلك شأن أهل الله من دعائهم الخلق إلى طريق الله وإتباعها قال تعالى قل هذه سبيلي ادعوا إلى الله على بصيرة أنا ومن اتبعنى وقال يا قوم أنا أجيبوا داعى الله قوله وذان دره بمعنى أن صاحب التوكل وصاحب التكسب كلاهما مدفوع بهما هو فيه من حيث لا يعلم وذلك إن كلامهما مجبور على ما هو عليه لقولهم العبد مجبور في قالب الاختيار وقال تعالى من يهد الله فهو المهتدى وقال ولوشاء ربك لهدى الناس جميعاً وقال ولوشاء ربك ما فعلوه قوله ورأوده رود دان معنى أن كلام الفريقين طالب لما هو فيه طلب به قريب متعلق به صلى الله عليه وسلم كل ميسر لما خلق له وذلك أن صاحب التوكل لا يسر عنده من التوكل ولا أصعب عنده من التكسب وصاحب التكسب لا أصعب عنده من التوكل ولا يسر عنده من التكسب فسبحان من أعطى لكل قلب

لا يتك بفضلك كل نفس ووصف صاحبها سواء من الاغيار أو الاخيار وما يصلح له في جميع المقامات من الاذكار لكن في هذا كفاية لمن أراد الله به عناية وبشر نفسك بأن الفصل بيد الله يؤتيه من يشاء لا من يستحق ولا من يتقدم ولا من يتأخر من الفضلاء ، قال صلى الله عليه وسلم امتي أمة مباركة لا يدري أولها خير أو آخرها وليكن هذا آخر هذا الباب والصلاة والسلام على محمد أفضل الأحياء .

(الباب الثاني في آدابه مع عبادة ربه)

اعلموا أخواني وفقني الله وإياكم لما فيه الرضى وأعاذنا ، وإياكم بما فيه البغضى أن حقيقة الأدب اجتماع أفعال الخير فالأدب هو الذي اجتمعت فيه خصال الخير وأما حده فهو كما قال بعض الحكماء وقد قيل له ما الأدب فقال الأدب التمكن وذلك بأن يكون المرء متمكناً من نفسه بمعنى أن كل ما يرامنه يوحّد قال صلى الله عليه وسلم المؤمنون هيتون لينون كالجل الأنف إن قيد انقاد وإن أنبخ على صخرة استناخ ولذلك قالوا كاد الأدب أن يكون ثلثي الدين ، وقال الإمام عبد الله ابن المبارك الأدب أشواق أخلاق العبد وقال أيضاً نحن إلى قليل من الأدب أحوج منا إلى كثير من العلم وقال الأدب للعارف كالترتبة للمستأنف وقال أبو نصر السراج التوحيد موجب بحسب الإيمان من لا إيمان له لا توحيد له والإيمان موجب بحسب الشريعة فمن لا شريعة له لا إيمان له ولا توحيد له والشريعة موجب بحسب الأدب فمن لا أدب له لا شريعة له ولا إيمان له ولا توحيد له ، وقال الأستاذ أبو علي الدقاق العبد يصل بطاعته إلى الجنة ولا يصل إلى الله إلا بالأدب في طاعته وقال أيضاً ترك لأدب موجب بحسب الطرد فمن أساء الأدب على البساط رد إلى الباب ومن أساء الأدب على الباب رد إلى سياسة الدواب وقال أبو بكر الدينوري ما ارتفع من ارتفع بكثرة صلاة ولا صيام ولا صدقة وإنما ارتفع بالأدب وحسن الخلق وقال الشيخ أبو السعود بن أبي العشار لم تصل أولياء الله إلى ما وصلوا إليه إلا بالأدب ، وقال سيدي علي الخواص أشد العذاب سلب الروح وأكمل النعم سلب النفس والذ العلوم معرفة الحق وأفضل الأعمال الأدب وبداية الإسلام التسليم وبداية الإيمان الرضى ، وقال أيضاً ثلاث خصال ليس معهن غربة مجانبة أهل الريب وحسن الأدب وكف

ما أشغله قال تعالى قد علم كل أناس مشربهم وقال كلا نمد هؤلاء وهؤلاء من عطاء ربك وما كان عطاء ربك محظوراً أي ممنوعاً اعلم أنه تكلم في هذا البيت على ثلاثة أمور ، أحدهما أن أهل الله يدعون إلى طريقته وذلك هو الحكم النبوي الذي تجديده على الدوام مطلوب وفيما فيه من الثواب أبداً مرغوب والدعاء إلى الله هو شأن المرسلين ومهابتهم واتباعهم بإحسان إلى يوم الدين قال تعالى قل هذه سبيلي ادعوا إلى الله على بصيرة أنا ومن اتبعني أي هذه السبيل التي هي الدعوة إلى الإيمان والتوحيد سبيل السبيل والطريق يذكران ويؤثتان ثم فسر سبيله بقوله ادعوا إلى الله على بصيرة أي ادعوا إلى دينه مع حجة واضحة غير عمية وأنا تأكيد للمستتر في ادعوا ومن اتبعني عطف عليه يريد ادعوا إليها أنا ويدعوا إليها من اتبعني ويجوز أن يكون أما مبتدأ وعلى بصيرة خبراً مقدماً ومن اتبعني عطفاً على أنا إخباراً مبتدأ فانه ومن اتبعه على حجة وبرهان لا على هوى وطغيان ويجوز أن يكون على بصيرة حالاً من ادعوا عاملة الرفع في أنا ومن اتبعني قاله الكشاف والدعاء إلى السبيل يكون بأشياء كثيرة كلها حاصلة في أمرين هما الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر قال صلى الله عليه وسلم من رأى منكم منكراً فليمنكره بيده فمن لم يستطع فبلسانه فإن لم يستطع فبقلبه وذلك أضعف الإيمان رواه مسلم وفي كشف الغمة وكان صلى الله عليه وسلم لا يجرهم إلا عن حرام وكان صلى الله عليه وسلم إذا رأى إنساناً يفعل ما لا يليق لم يدع أحداً يبادر إلى إنكار عليه حتى يثبت في أمره ويعلمه الأدب برفق وكان صلى الله عليه وسلم يقول لئتمروا بالمعروف وانهموا عن المنكر حتى إذا رأى أحداً شحاً مطاعاً وهوى متبعاً ودنيا مؤثرة وأعجاب كل ذي رأى برأيه فعليه بخامة نفسه وليدع عنه أمر العامة وقال تعالى وأوحى إلى هذا القرآن لأنذركم به ومن بلغ أعلم أن ومن بلغ عطف على خير المخاطبين من أهل مكة أي لأنذركم به وأنذركم من بلغه القرآن من العرب والعجم وقيل من

الأذى وأقوال السلف والخلف في مدح الأدب والحث عليه كثيرة فلنقتصر منها على هذا القدر المكافى ولنصرف العنان إلى ما نحن بصدد من ذكر آداب المريد في عبادة ربه الشافي .

(أعلم) يا أخى وفقنى الله وأياك لأقوم طريق وجعلنى وأياك من أهل التحقيق ان كلما يروى ويرى من الشروط والآداب كلها عن قوم العبادات إنما هي التزامات بما لا يلزم أصلاً إلا أنه لما كان أهل الدنيا ضابطوا أمر دنياهم ورتبوا فيها لأنفسهم أموراً مكتملة لأغراضهم ومتممة لأهوائهم كذلك أهل الآخرة ضابطوا أحوالهم في وجهتهم إلى الله تعالى بأمر مكتمل لمقاصدهم متممة لأحوالهم ولكل فريق شرب معلوم كلاً عند هؤلاء وهؤلاء من عطاء ربك وكيف يكون ذلك ملتزماً أصلاً وقد قال تعالى فاذكروا الله قياماً وقعوداً وعلى جنوبكم فما كان من الشروط والآداب فأنما هو على جهة السكال لأعلى جهة اللزوم فمن استدام ذكر الله على أى حال كان وبأى وجه أمكن إتياء فضل الله ومرضاته لابد من نجاحه وظفره بالمقصود إلا أنه مع الشروط والآداب أسرع للنجاح وأولى للفضل والشروط كلها والآداب كلها منحصرة في خمسة شروط وخمسة آداب كما قال شيخنا أطال الله حياته في كتابه المسمى ببدر التمس وسأجلب لك كلامه تبركا بما من البركة تم . أما الشروط فأكدتها الذى عليه يبنى أساسها المقصد لأن المقاصدهى أرواح الاعمال ولا يستقيم عمل لأرواح له فلا بد من احضار قصد بين يدى الذكر يبنى عليه الفكر تدبره لمعنى الذكر وبحسب تلح الفكر معنى القصد أثناء الذكر تكون قوة التأثير في النفس والمقاصد تختلف باختلاف الأذكار (الثاني) الذى يلي الأول في التأكيد المجاهدة في مدافعة الخواطر عن الفكر المغايرة لمعنى الذكر وردّها على حسب الإمكان لتصفو مرآة النفس لتلمح معنى الذكر لأنها لا تتخلج في الفكر فى معنى الذكر حتى يغيب عن الحس إذ من الخواطر تستمد مواد مألوفاتها ومتعلقاتها فعلى قدر الخروج عن شواغل الحس يكون خرق حجاب الغفلة فإذا كان سبيل النجاة من ذلك المجاهدة في مدافعة الخواطر فإن لم تذهب عنه بالجملة فستذهب شيئاً فشيئاً حتى لا يبقى منها أثر واعلم إنى ما قدمت هذين الشرطين إلا لتأكيدهما ولانبناء غيرهما من الشروط عليهما ولو كان

الثقلين وقيل من بلغه إلى يوم القيامة وعن سعيد بن جبيرة من بلغه القرآن فسكاً تمارأى محمداً صلى الله عليه وسلم وبالجملة فالدعاء إلى الله من شأن أهل الله المتقين من ولادة الأمور والعلماء العالمين واعلم أنه لا داعى لناس إلى الله مثل أن يكون الداعى لها مستقيماً في نفسه ولذلك قال صلى الله عليه وسلم اجذبوا الناس بأفعالكم ولا تجذبوها بأقوالكم وفي الحكم ذو الاستقامة في أمره ينال مراده ويسود على غيره والاستقامة للتبعية لسنن المحمدية مع التخلق بالآخلاق المرصية قال الشاعر

إذا كنت تسعى في الزيادة فاستقم تل المراد ولو سموت إلى السماء

ألف الكتابة وهو بعض حروفها لما استقام على الجميع تقدما

ولذلك ذم تعالى من يأمر الناس بالبر ويترك نفسه بقوله تعالى أتأمرون الناس بالبر وينسون أنفسهم وقال يا أيها الذين آمنوا لم تقولون مالا تفعلون كبر مقتاً عند الله أن تقولوا مالا تفعلون واعلم أن التغافل عن أعمال البر مع حث الناس عليها مستقيم في العقول إذ المقصود من أمر الناس بذلك إما النصيحة أو الشفقة وليس من العقل أن يشفق الإنسان على غيره أو أن ينصح غيره ويهمل نفسه فحذرهم الله تعالى من ذلك بأن قرعهم بهذا الكلام وعن أنس رضى الله عنه قال قال عليه السلام مررت ليلة أسرى في على قوم تقرض شفاهم بمقاريض من النار فقلت يا أخى يا جبريل من هؤلاء فقال هؤلاء خطباء من أهل الدنيا كانوا يأمرون الناس بالبر وينسون أنفسهم وقال عليه الصلاة والسلام ان في النار رجلاً يتأذى أهل النار برميحه فقتل من هو يارسول الله قال عالم لا ينفع بعلمه وقال عليه الصلاة والسلام مثل الذى يعلم الناس الخير ولا يعمل به كالمرآج يضئ للناس ويمرّق نفسه وعن الشعبي يطلع قوم من أهل الجنة إلى قوم من أهل النار فيقولون لم دخلتم النار ونحن إنما دخلنا الجنة بفضل تعليمكم فقالوا إنما كنا نأمر بالخير

غيرهما مقدما استعمالا إذ المستعمل من الشروط أولا التوجه للذكر على طهارة لأن المتوجه إلى الله بذكر ينبغي أن يكون على أكل الأحوال وأشرفها فقد ورد عنه صلى الله عليه وسلم أن رجلا سلم عليه وأتى صلى الله عليه وسلم جدار قوم فقيم عليه ثم رد السلام ف قيل له في ذلك فقال كرهت أن أذكر اسم الله على غير طهارة أشار عليه السلام إلى السكال مع مافي الطهارة من السر الذي يعود على الباطن بصفاء وتنوير ثم يلي شرط الطهارة في الاستعمال استقبال القبلة لأن الذاكر يناجي ربه فينبغي أن يكون منتصبا إلى بيت الله وحرمة قال صلى الله عليه وسلم خير المجالس ما استقبلت فيه القبلة مع مافي التوجه إليها من السر الذي يعود بصرف الباطن إلى رب العزة جل وعز وجمع الفكر في مناجاته فهو سر التوجه إلى القبلة في الصلاة ثم يلي شرط الاستقبال الشرط الخامس الذي هو خلوة الذاكر ربه في حال ذكره يقصد مكانا خاليا عاريا عن الشواغل لما في ذلك من تهمة الفكر للإقبال على معنى الذكر وتهمة الموارد على موارد الإخلاص وأسرار الاختصاص وفي انفراده صلى الله عليه وسلم بغار حرام أول أمره دليل لذلك ولم تزل الخلوات من شأن أهل العبادات والرياضات وقلما يفتح على سالك فتح أو يلوح له سرف غير الخلوة والمراد بالخلوة هنا العزلة وقت تأدية ما التزمه من عدد الأذكار بحسب اجتهاد مرشده لأن ذلك موكل إليه والزام كل أحد على حسب حاله فيعاملون أهل البداية بالتييسير والتقريب والتدرج إذ النفس إذا أريد إخراجها من مألفاتها ومألوثات به من الغفلات دفعة أخذت إلى العجز وكفت عن الانتهاض وإليه الإشارة بقوله صلى الله عليه وسلم إن هذا الدين متين فأوغلوا برفق ولا تبغضوا لأنفسكم عبادة الله (وأما) الخلوة التي لها عدد من الأيام وحد من الإوراد فأمرها إلى الشيخ من كونها ثلاثة أو سبعة أو أكثر إلى أربعين إلى سبعين إلا أنه لداخلها أن يصلي ركعتين إن كان وقت صلاة بين يدي ذكرهم يحصن نفسه بقراءة يس فإذا دخل بيت خلوته قرأ آية الكرسي اثنتي عشرة مرة ثم يجلس كالحجتي أو كالتورك جالسه للصلاة مستقبلا القبلة مغنضا عينيه ثم يأخذ في ورده على ما حد له شيخه فإن شق عليه مكثه على هيئة من هيئات الجالوس فليروح نفسه ملازما الطهارة

ولا تفعله كما قيل من وعظ بقوله ضاع كلامه ومن وعظ بفعله نفذت سهامه وقال الشاعر :

أبدأ بنفسك فانها عن غيرها فإذا انتهت عنه فأنت حكيم

فهاك يقبل إن وعظت ويقتهى بالرأى منك وينفع التعليم

وقيل عمل رجل في ألف رجل أبلغ من قول ألف رجل في رجل واعلم أن من وعظ ولم يتعظ فهو الذمير ومن علم وعلم ولم يلتزم فهو السقيم قال علي كرم الله وجهه قصم ظهري رجلان عالم متهتك وجاهل متنكس وأما من وعظ واتعظ فمحل عند الله عظيم روى أن يزيد بن هرون مات وكان واعظا زاهدا فرأى في المنام فقيل له ما فعل الله بك فقال غفر لي وأول ما سألتني منك ونكيت فقال لا من ربك فقلت أما تستحيان من شيخ دعا الناس إلى الله تعالى كذا وكذا سنة فتقولان له من ربك وقيل للشبل عند النزوع قل لا إله إلا الله فقال :

ان بيتا أنت ساكنه غير محتاج إلى السرج

قاله في الفخر (الثاني) من الأمور التي تكلم في البيت عليها أن صاحب التوكل وصاحب التمسك كلاهما آت لما هو فيه من جهة لا بعلمها وذلك أنه تعالى خالق كل شيء وحاكم على كل شيء قال تعالى والله خلقكم وما تعملون وقال ما أشهدتهم خلق السموات والأرض ولا خلق أنفسهم وأذا أراد أمرأ قدر له أسبابا وإذا أراد أن ينفذ أمرأ سلب من ذوى العقول عقولهم حتى إذا نفذ ردها إليهم وليس للعبد من الأمر شيء وكيف لا وهو تعالى قال لئن لم يكن الكرم الذي هو أفضل الخلق بالتمسك عليه أفضل الصلاة وأزكى التسليم ليس لك من الأمر شيء وإذا ضرب الإمام خاف المؤذن ومن أين يكون لأحد شيء وكل شيء سواء فإن قال تعالى كل من عليها فإن إلا أن هذا الفناء لا يشاهده الآن إلا من فني عن شهود أفعاله بأفعال الله وعن صفاته بصفات الله وعن بذاته بذات الله فإذا

المائة إن كانت حكيمية وإلا فالترابية يكون نومه غلبة قال صلى الله عليه وسلم إذا استعجم القرآن على لسان أحدكم فليغمز وأما الآداب فالأول منها خلو البطن من الطعام لأن الطعام يستحيل لبابه دماً فيسرى في العروق حتى يملأها فيثقل بذلك الجسم ويكثر صعود الأبخرة إلى الدماغ فبذلك يكون الكسل ويستولى النوم وقد جاء عنه صلى الله عليه وسلم لانا كلوا كثيراً فترقدوا فتخسروا كثيراً فعلى قدر كثرة الأكل وقلته تكون حياة الفطنة وموتها قال صلى الله عليه وسلم البطنة تذهب الفطنة وقال ماملاً ابن آدم وعاء شراً من بطنه فالأحسن للسالك في حالة توجبه المذكر أن يكون على خلاء من بطنه ولا سيما أهل البداية من أهل السلوك وأما أهل التمكن فلا يخلون حركتهم من حركاتهم ولا سكنة من سكناتهم عن قصد فهم متوجهون إلى الله تعالى بجميع أعمالهم من أكل وشرب ونوم ويقظة وغير ذلك (وروى) أنه سأل من طأ ووس الدعاء فقال حتى أجد له قصداً (الآداب الثاني) هو الجلوس للذكر على هيئة تقتضي الذل والخضوع والصغار لعظمة الله جل جلاله إذ في هيئات الظاهر تأثير في الباطن بحسب مقتضى الهيئة وذلك لأن النفس للعلاقة التي بينها وبين الجسم إذا اتصف الجسم بصفة اتصفت النفس بموجبه فانظر إلى وضع الجبهة على الأرض في السجود وإلى ما يسرى إلى النفس بسبب ذلك من الخضوع والذل والانكسار (الآداب الثالث) اغماض عيونه وكف سمعه ما أمكن إذ بذلك يستعان على جمع الفكر لتلح معنى الذكر إذ الفكر يتشعب بتشعب الشواغل الواردة عليه من قبل الحواس فكل شعبة من تلك الشعب تأخذ طرفاً من الفكر على حسبها وقد يكثر ذلك فيستغرق الفكر حتى لا يبقى منه لتلح معنى الذكر شيء أو تبقى منه نبذة يسيرة لا تفي بالمراد ولا تهدي إلى الرشاد ومن أجل هذا استجبت الخلوة للذاكر ليمعد عن الشواغل إذ الذاكر يناجي ربه فهو حقيق بحسب مواد الشواغل عن فكرة العين أشد الحواس شغلاً للفكر (الآداب الرابع) إنما ينبغي للمتزم الأعداد ولا سيما الكثيرة كالآلاف والوفى الألوف اتخاذ سبحة يحصر بها عدد التزامه ولا يعدل عنها إلى الحصر بالأصابع لما في ذلك من الاشتغال لفكره .

وقع ذلك شاهد الكون في محو واضمحلال وذهاب عنك وزوال وشاهدته مجبوراً في كل حال واعلم أن فناء المريد طهارة النفس من التدنيس وفناء المريد تخلقه بأوصاف التقديس وأهل الصدق في الإرادة في باب الأعمال فانون أدباء مع قوله تعالى والله خلقكم وما تعملون وأهل المعرفة فناؤهم في حضرة الصفات وذلك لهم إسماء تحقيق بقوله تعالى وما رميت إذ رميت ولكن الله رمى ويقال فناء المريد بشهود التوحيد وفناء المراد بالخروج عن المراد وفناء الماراف بشهود الاحدية في حضرة الواحدية وفناء الفرد بتجلى الاحد بالغبية عن كل أحد وهذا لا يكون حتى ترى منزع كون مشهد الحس هو محل جريان الشمس والمرء إذا استوت شمس عند الزوال أفنت ما كان موجوداً من الظلال فأحرص على استواء شمسك بذهاب ظل غمامة حسك كما قال بعضهم :

كان لي ظل ورسوم فاستوت شمس فزال
عشت بالمحجوب حقاً بعد ما كنت خيالاً

وفي هذا الفناء لا يرى الكون إلا كالحيال في حضرة هذا المقال كما قيل

إنما الكون خيال وهو حق في الحقيقة
كل من يشهد هذا حاز أسرار الطريقة

واعلم أن الفناء والمعرفة كلاهما نتيجة للآخر لأن من عرف الله فنى عن شهود المخلوقات ومن فنى عرف الله والمعرفة هي البغية القصوى ، وهي الجنة التي تهوى ، بل هي جنة المأوى ، صاحبها ذوانكسار ، ودمع عينه وأوقله مدار ، قال تعالى وإذا سمعوا ما أنزل إل الرسول ترى أعينهم تفيض من الدمع بما عرفوا من الحق والمعرفة انكشاف يوجب رفع الغطاء عما استتر وتغطى وهو يكون بحسب كل حضرة ومثول ، ومقام واستعداد وقبول ، ومعرفة الفرد فريدة للانفراد وأهليتها غريبة التواجد بين الآحاد ، قال بعضهم :

إذا في اتخاذ السبحة للحصن سلامة من اشتغال الفكر وداعية إلى اجتماع البال (واعلم) أن اتخاذ السبحة من الأمر المعروف والعمل المألوف الذي لا ينكر ، وقد درج عليه السلف الصالح جيلاً بعد جيل فلا ينكره إلا كل جاهل ضليل وقد جاء في حديث مرفوع نعم ذكر السبحة وقفت عليه في تحقيق المباني على الرسالة ، وقد جاء أن أبا هريرة رضي الله عنه كانت له سبحة من ألف عقدة لا ينام حتى يتمها ، وروى أن أبا القاسم الجنيد كانت سبحته في يده فقيل له أنت مع شرفك تحتاج إلى سبحة يريدون حمارة أنفاسه بالذكر فقال شيء وصلت به إلى الله لأفارقه (الأدب الخامس) ينبغي للمتزم الأوراد أيضاً دون غيره وهو أن يقطع في أثناء ورده بكلام أو غيره إلا بعارض واجب أو كالواجب إذا التزم متى توحه لاداء ورده فهو قادم على الله تعالى يحاط به ويناجيه ويحاضره فقيح قطع ذلك بعارض واشتغال عنه بشاغل فكما أن الذكر يطلب بهذه الشروط المتقدمة والآداب على جهة السكال لا على جهة الزوم كذلك ينبغي أن يتحير السكال ذكر وقته المشروع فيه اه كلامه أطال الله حياته ولعمري إنه لشئ الغليل وأبرأ الغليل ، وأهدى الغليل ، ثم لتعلم أنه ينبغي للمريد قبل هذه الشروط كلها والآداب ومعها أن يتصور صورة شيخه في ذهنه ويجعله في جميع ذلك نصب عينه وسلباً لقربه من ربه عن يئنه لأنه إذا استمد بقلبه عند شروعه في الذكر همة شيخه بالله المدد على قدر الاستمداد ، ونصر به على جميع الأجناد ، إذ قلب شيخه يحاذي قلب شيخ الشيخ إلى الحضرة النبوية وقلب النبي صلى الله عليه وسلم دائم التوجه إلى الحضرة الإلهية (فالذاكر) إذا صور شيخه واستمد منه فاضت الأمداد من الحضرة الإلهية إلى قلب سيد المرسلين ومن قلب سيد المرسلين صلى الله عليه وسلم وعليهم أجمعين إلى قلوب المشايخ على الترتيب حتى تنتهي إلى شيخه ومن قلب شيخه إلى قلبه بأسرع من لفظ طرفه فيقوى بذلك على استعمال الآلة إذ هو في البداية على مثال الطفل ليس له قوة على استعمال الآلة بالوجه الذي يؤثر ويقع عصباً للغرض وإن كان بيده سيف الله ، قال صلى الله عليه وسلم الذكر سيف الله ولكن لا يعمل السيف

الطرق شتى وطرق الحق مفردة والسالكون طريق الحق أفراذ

ثم إن شهود حضرة العرفان ، مانع من شهود الغير في الأكوان ، روح حياتها منادمة الحبيب ، عند غيبة الرقيب ، قال بعضهم

أتم حياتي وأتم مشتكي حزني وأتم في ظلال الليل سمار
فإن تكلمت لم أنطق بغيركم وإن سكنت فأنتم عند اضمار

وهذا بجبال واسع الأكاديب ، بعيد الأطراف ، لو تتبعته لاحتجب إلى مجلدات ، وكثير من الأوقاف ، (الثالث) من الأمور التي تكلم عليها في البيت هي كون كل من الفريقين طالب ما هو فيه طلب شيء قريب من الشخص وذلك لأمرين أحدهما تيسر الله له لما خلقه له كما قال صلى الله عليه وسلم كل ميسر لما خلق له ، والثاني حبه لولأن من أحب شيئاً هان عليه الصعب في تحصيله ، وقرب عليه البعد في تنويله ، والمحبة تسهل على المرء خدمة محبوه ، وتيسر عليه ما صعب لئيل مرغوبه ، ولذلك تجد المرء إذا أحب امرأة هان عليه أن يبذل لها جميع ماله ، وأن يسير إليها من كل بعد عن رساله وأن أحب نجارة قطع في تحصيلها المماز ، وبذل في أخذها المجاوزة ، بل ولو ضربه محبوه لجل عنده ضربه وقال بلسان الحال والقال ، أفعال المحبوب محبوبة على كل حال ، وهذا مما لا يقدر أحد أن يكذبه ، فكيف بمن أراد محبة الله وقربه ، وتوكل عليه ، وأراد ماله ، ومحبة الله ثابتة في كتابه قال تعالى والذين آمنوا أشد حبا لله فامن مؤمن بالله ورسوله إلا وهو محب لله تعالى بل الخلق كله محب لله لإحسانه عليهم والقلوب مجبولة على حب من أحسن إليها . وهو المحسن على أجسامها وعليها ، لكن محبتهم على قدر يقينهم ، ومعرفة فهم وإيمانهم ، فحق قوى يقين العبد وتزايدت معرفته وإيمانه تزايدت محبته بقدر ذلك وأول المحبة ترك المعصية ولزوم الطاعة ومحبة رسوله عليه السلام وأوليائه لأنهم أحبواؤه ومحبة المحبوب ومحبة الله عز وجل في قلب

إلا بيد ضارب بقوة مستغادة من حضرة نبي السيف قال الشاعر

وعادة النصل أن يزهر بجموهه وليس يعمل إلا في يدي بطل

فإن استمد من شيخه جاء المدد لا محالة ، قال تعالى وإن استنصروكم في الدين فعليكم النصر ثم يرى أن استمداده من شيخه هو استمداد من نبيه صلى الله عليه وسلم لأنه نائبه ولا علم إلا بتعلم من الشارع أو من نائب منابه في الشريعة لمناة إذ قال عليه السلام إنما العلم بالتعلم إنما الحلم بالتحلم ومن يطلب الخير يؤته ومن يتقى الشريعة وما تفيد العبادات والتقوى إنما هو فهم يوافق الأصول ويشرح الصدور ويوسع العقول ثم هو منقسم لما يدخل تحت دائرة الأحكام ومنه ما لا يدخل تحت دائرة العبادة وإن كان مما تناوله الإشارة ومنه ما لا تفهمه الضمائر وإن أشارت إليه الحقائق مع وضوحه عند مشاهدته وتحققه عند متلقيه (واعلم) أن طلب الشيء من وجهه وقصد من مكانه أقرب لتحصيله وقد ثبت أن دقائق علوم الصوفية منح الاهية ومواهب اختصاصية لا تقال بمعتقد الطلب فلزم مراعاة وجه ذلك وهو ثلاث أولها العمل بما علم قدر الاستطاعة ، الثاني اللجوء إلى الله في الفتح على قدر الهمة ، الثالث اطلاق النظر في المعاني حال الرجوع لأصل السنة ليجرى الفهم ويفتق الخطأ وينتشر الفتح وقد أشار الجنيد رحمه الله لذلك بقوله ما أخذنا التصوف عن القبل والقال والمراء والجدال إنما أخذناه عن الجوع والسهر وملازمة الأعمال وفي الخبر عنه عليه السلام من عمل بما علم أورثه الله علم ما لم يعلم وقال أبو سليمان الدراوي رضي الله عنه إذا اعتقدت النفوس ترك الآثام جالت في الملكوت إلى صاحبها بطرائف الحكمة ممن غير أن يؤدي إليها عالم علما (ومن الآداب) في العبادات التي لا ينبغي للمرید اهمالها الهروب من إظهار المعاني التي تلوح له وذلك لأن المعاني نور وكلما تراكمت الأنوار في قلب المبدتمكن وقوى استمداده وكلما أظهر معنى خرج النور أولا فأولا فلا يثبت له قدم في الطريق ومن كلامهم أول ما يجب على سالك طريقنا هذه ترك الدعوى الصادقة وإخفاء المعاني الخارقة ومنها أيضا الهروب من شرب الماء عقب الذكر بسرعة وذلك لأن الذكر يورث حرقة وشوقا إلى المذكور الذي

العبد دخوله في خدمة مولاه بطيب نفس بلا وجود شدة وصعوبة فإن المحبة كما تقدم تسهل خدمة المحبوب لاسيما الذكر بالقلب لأن من أحب شيئا أكثر من ذكره ولتعلم أن محبة الأولياء تقضي بصاحبها إلى نصيب مما يناله الأولياء من الله تعالى فإن قلوبهم شبه المرأة ومن أحبه يظهر اسمه في تلك القلوب المحبوبة والله تعالى ينظر إلى قلوب أوليائه كل يوم نظرة رحمة فمن كان اسمه مرقوما في قلوبهم ينال نصيبه من الرحمة التي نظر بها إليهم بقدر محبته إليهم وقلوب الأولياء مع الله ومن أحبه فهو غير معارق لهم وإن لم يستطع الوصول إلى رتبهم فإن المرء مع من أحب والأصل في محبتهم المحبة لله فإن في محبتهم رضوان الله وصار المحب لهم كأنه لم يجب إلا الله ومن أهانهم فقد تعرض لسخط الله كما قيل إن الله عز وجل قال من آذى لي وليا فقد بارزني بالمحاربة واعلم أن أهل المحبة على أربعة أقسام قوم أحبه لإحسانه إليهم ولطفه بهم وهي محبة العوام وقوم أحبه لأجل عظمتهم وجلالته وعزته وهؤلاء لا تنقض محبتهم الضراء ولا تزيدها النعماء وهي محبة خاصة أبناء الآخرة وقوم تتحل أجسامهم من حرق المحبة وتتغير ألوانهم وقوم لسمن أجسامهم إذا ما زجها السرور بشهوده وغابوا عن نعمه ونعمه وهذان مقامهما مقام خاصة الخاصة وما روى في المحبة أن إبراهيم عليه السلام قال لملك الموت عليه السلام وقد جاء لقبض روحه هل خليلي يا خليلي فأوحى الله تعالى إليه هل رأيت خليلي يكره لقاء خليله فقال يا ملك الموت فامض وجاء أعرابي إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله متى الساعة فقال ما أعددت لها فقال ما أعددت كثير صلاة ولا صوم إلا أني أحب الله ورسوله فقال عليه الصلاة والسلام المرء مع من أحب فقال أنس فأرأيت المسلمين فرحوا بشيء بعد الإسلام فرحهم بذلك ، وروى أن عيسى عليه السلام مر بثلاثة نفر وقد نعلت أبدانهم ونغيرت ألوانهم فقال لهم ما الذي بلغ بكم إلى ما أرى فقالوا الخوف من النار فقال حق على الله أن يؤمن الخائفين تركهم إلى ثلاثة

هو المطلوب الأعظم من الذكر والشرب عقب الذكر بطنى ذلك ومنها حضور مجلس اخوانه للذكر لئلا يكون من أهل البركة التي تنالهم مدى الدهر قال صلى الله عليه وسلم إذا رأيتم رياض الجنة فارتدوا قالوا وما رياض الجنة يا رسول الله قال مجالس الذكر وعن عمر رضى الله عنه غنيمة مجالس الذكر الجنة وعن أنس هريرة رضى الله عنه مجالس الذكر تنزل عليهم السكينة وتحف بهم الملائكة وتتغشاهم الرحمة ويذكروهم الله تحت عرشه وعن أنس ما من قوم يذكرون الله تعالى إلا حفت بهم الملائكة وغشيتهم الرحمة ونزلت عليهم السكينة وذكرهم الله فيمن عنده وعن سهيل بن حنظلة ما اجتمع قوم على ذكر الله فتفرقوا عنه إلا قيل لهم قوموا مغفورا لكم ولما فيه أيضاً من التعاون على البر والتقوى المأمور به في قوله تعالى وتعاونوا على البر والتقوى قال صاحب تأسيس القواعد والاصول قاعدة التعاون على الشيء ميسر لطلبه ومسهل لمشاقته على النفس وتعبه فلذلك ألفت النفوس حتى أمر به على البر والتقوى لاعتلى الأثم والعدوان ولزم مراعاة الأول في كل شيء كاللثاني ومنه قول سيدى أنى عبد الله بن عباد رحمه الله أوصيك بوصية لا يعطها إلا من عقل وجرب ولا يهملها إلا من غفل فحجب وهى لا تأخذوا في هذا العلم مع متكبر ولا صاحب بدعة ولا مقلد فأما الكبر فطابع يمنع من فهم الآيات والعبر، والبدعة ترفع في البلايا الكبر والتقليد يمنع من بلوغ الوطون ويل الظفر قال ولا تفتعلوا الأحاد من أهل الظاهر حجة على أهل الباطن وقال أيضاً بل يحشوا على أن يجمعوا أهل الظاهر حجة لهم لا عليهم إذ كل باطن مجرد عن الظاهر باطل والحقيقة ماعقد بالشريعة فافهم (قلت) وبما تفضل الله به على أنى ما جاءنى أحد من أهل الظاهر بنص يجادلنى به إلا وغلبته بنصه الذى جاءنى به والله الحمد والمنة وقال أيضاً قاعدة الفقه مقصود لإثبات الحكم في العدم بمرادك على إثبات ما يسهل الحرج والتصوف مرصده طالب السكال فرجعه لتحقيق الأكل حكماً أو حكمة والاصول شرط في النفي والإثبات فدارها على التحقيق المجرد وقد علم كل أناس مشربهم فافهم وقابل كل قوم بالأدب معهم في فهم والله المستعان وعليه التكلان

آخرين فإذا هم أشد نخولا وتغيراً فقال لهم ما الذى بلغ بكم إلى هذا المقام قالوا الشوق إلى الجنة فقال حتى هلى الله أن يعطيك ما ترجون ثم تركهم إلى ثلاثة آخرين فإذا هم أشد نخولا وتغيراً كأن وجوههم المرأيا من التور فقال كيف بلغت إلى هذه الدرجة قالوا بحب الله فقال عليه السلام أنتم المقربون إلى الله يوم القيامة، وعن السدى قال تدعى الأمم يوم القيامة بأنبيائهم فيقال يا أمة موسى ويا أمة عيسى ويا أمة محمد غير المحبين منهم فإنهم ينادون يا أولياء الله، وفي بعض الكتب عدى أنا وحقت لك عجب فبحق عليك كسلى محباً قال تعالى يحبهم ويحبونه أما محبة الله لهم فلزادة الخير بهم وحقيقتنا في جهته تعالى لا يعبى عنها عند المتكلمين لا بذلك وحقيقة المحبة عند أهل الحقيقة. نار تحرق الأكباد ولوعة تشمو وزناد كما قيل:

وفى فؤاد المحب نار جوى أحر نار المحيم أبردها

ويقال حقيقة المحبة كتمان سر المحبوب فيما يجلى على المحب من مشاهدة الغيوب وفى ذلك قيل:

بالسر إن باحوا تباع دماؤهم وكذا دماء البائحين تباع

وربما بمرت نسمة المحبوب للمحب فطار فرحاً وشوقاً فكيف به لو رأى حاله عياناً كان يموت حقاً وقيل فى ذلك

يانسمة فقه سرت لنا سرا سحرا من الحبيب لنا وقد أعشقت نفسا

كيف الحقيقة وأيات بدى سلم وكيف خلقت ذاك المنزل القدسا

ويقال حقيقة المحبة خلاص جوه الروح من الاعراض وقضاء النفس عن الخطوط والاعراض وقيل فى ذلك

أنا الغريب بنجد منه عرفتهم لم يبق لى معهم مال ولا نسب

هذا ولتعلوا أن مقام المحبة لا ينال إلا بالتذلل وفى الحكم إن شئت أن تلتذ بلحمة شهود العيان تذلل لهجوبه فى سائر الأماكن وكل الزمان. وفى ذلك قال الشاعر:

(الباب الثالث في آداب مع اخوانه الذين هم على مراده من أعوانه)

اعلموا اخواني وفقى الله وزيابكم لما يرضيه ، وجملى ولباكم من يصطفيه ، الأخ في الأصل المشارك الآخر في الولادة من الطرفين أو من أحدهما أو من الرضاع ويستمار في كل مشارك لغيره في القيلة أو في الدين أو في صنعة أو في معاملة أو في مودة أو في غير ذلك من المناسبات ومثل الجنيد قدس الله سره عن الأخ فقال هو أنت في الحقيقة إلا أنه غيرك في الشخص قال تعالى إنما المؤمنون إخوة قال بعض أهل اللغة الاخوة جمع الأخ من النسب والاخوان جمع الأخ من الصداقة ويقع أحدهما موقع الآخر وفي الحديث وكونوا عباد الله اخوانا ومعنى الآية إنما المؤمنون منتسبون إلى أصل واحد هو الإيمان الموجب للحياة الأبدية كما أن الاخوة من النسب منتسبون إلى أصل واحد هو الأدب الموجب للحياة الفانية فالآية من قبيل التشبيه المبتنى على تشبيه الإيمان بالأب في كونه سبب الحياة كالآب فأصلحوا بين أخويكم الفاء للابذان أى الإعلام بأن الاخوة الدينية موجهة للإصلاح ووضع المظهر مقام المضمهر مضافا إلى المأمورين للبالغة في تأكيد وجوب الإصلاح والتخصيص عليه وتخصيص الاثنين بالذكر لإثبات وجوب الإصلاح فيما فوق ذلك بطريق الأولوية لتضاعف الفتنة والفساد فيه واتقوا الله في كل ما أتون وما تفرون من الأمور التي من جعلتها مأمورهم به من الإصلاح وفي التأويلات النجمية واتقوا الله في أخوتكم في الدين بحفظ عهودهم ورعاية حقوقهم في المهاد والمغيب والحيات والمات لعلمكم ترحمون راجين أى ترحموا على تقواكم كما ترحمون (واعلم) أن أخوة الإسلام أقوى من أخوة النسب بحيث لا تعتبر أخوة النسب إذا خلت عن أخوة الإسلام ألا ترى أنه إذا مات المسلم وله أخ كافر يكون ماله للسلمين لا لأخيه الكافر وكذلك إذا مات أخوه الكافر وذلك لأن الجامع الفاسد لا يفيد الاخوة وإن المعتبر الأصلي الشرعى ألا يرى أن ولدى الزنى من رجل واحد لا يتوارثان وهذا المعنى يستفاد من الآية

تذلل لمن تهوى تنهر فرمة فكم عزة قد نالها المرم بالذل
ويقال شوق للشوق به تطيب والذوق ولهذا ترى الأشباح تابعة للأرواح كاقيل:

وما زال بي شوق إليك يقودني بذلل منى كل تمتع صمب
إذا كان قلبي سائرا بزمامه فكيف لجسمي بالمقام بلا قلب
والحاصل أن المحبة تهين الصعب وتقود للطاعة الجسم والقلب
ومن لم يطع فلا محبة له ولذلك قال من تصدق قوله :

تصوى الاله وأنت تظهر حبه هذا لعمري في القياس بديع
لو كان جك صادقا لاطعته ان المحب لمن يحب مطيع

وهذا هكذا لأن علامة المحبة قيام المحب بأوامر محبوبه ، واستجلاء ما مرم شؤنه وخطوبه ولذلك يرادوه في البعد مرادة القريب وبخاطبه في الجليل بخاطبة الجيب حتى تراهم أبدا كالشيء المتداني ولذلك قلت وراودوه إن ثم قلبي :

رق ودع أزواج راد إن ردا ورد إرادة رؤف أورا

(اللمة) رقى إليه كرضى رقىا ورقيا. كرهه. كان يرقى وترقى والمرارة وبكسر الدرجة ورقة عليه كلاما ترقيه ورفع روى التي منها ما في النظم وقوله تعالى من راق إلى من يصعد بروحه إلى السماء أملائكة الرحمة أم ملائكة العذاب (ودع) إلى أترك أصله ودع كوضع وقصد اميتد ماضيه وإنما يقال في ماضيه تركه جاء في الشعر ودعه وهو مودوع وقرأ شاذما بدوعك ربك وهي قراءته صلى الله عليه وسلم إلى ما تركته ومنه فذلك الذي يدع اليتم والذي جاء في الشعر هو قوله :

ليت شعري إخليل ما الذي عال في الحب حتى ومعه

أبنا لأن إنما الجهر فكأنه قيل لا أخوة الابن المؤمنين فلا إخوة بين المؤمن والكافر وكسب المرتد حال إسلامه لو ارتد المسلم لإسناده إلى ما قبل الردة فيكون تورث المسلم من المسلم وأما كسبه حال رده فهو في موضع في بيت المال لأنه وجد بعد الردة فلا يتصور إسناده إلى ما قبلها وفي الحديث كل سبب ونسب ينقطع يوم القيامة إلا سببي ونسبي قال بعض الكبار القرابة من رسول الله صلى الله عليه وسلم على ثلاثة أقسام لأنها إما قرابة في الصورة فقط أو في المعنى فقط أو في الصورة والمعنى فأما القرابة في الصورة فلا يحلو إما أن تكون بحسب طيفته كالسادات الشرفاء أو بحسب دينه ودله كالهلماء والصالحين والعباد وسائر المؤمنين وكل منهما نسبة صورية وأما قرابته عليه السلام في المعنى فهم الأولياء لأن الولي هو ولده الروحاني القائم بامتياز لقبوله من معناه ولذلك قال صلى الله عليه وسلم سلمان منا أهل البيت إشارة إلى القرابة المعنوية وأما القرابة في الصورة والمعنى معا فهم الخلفاء والأئمة القائمون مقامه سواء كان قبله كأكر الانبياء الماضين أو بعده كالأولياء الكاهن وهذه أعلى مراتب القرابة وتليها القرابة الروحانية ثم القرابة الصورية الدينية ثم القرابة الطيفية فإن جمعت ما قبلها فهي الغاية وقال بعضهم إن الله خلق الأرواح من عالم الملكوت والأشباح من عالم الملك ونفخ فيها تلك الأرواح وجعل بينهما النفوس الامارة التي ليست من قبيل الأرواح ولا من قبيل الأشباح وجعلها مخالفة للأرواح ومساكنها أي الأشباح فأرسل عليها جند العقول ليدفع بها شرها وهي العقول المجردة الآخروية وإلا فالعقول الغريزية والدنيوية لا تقدر على الدفع بل هي معينة للنفس فإذا امتحن الله عباده المؤمنين هيح نفوسهم الامارة ليظهر حقائق درجاتهم من الإيمان والأخوة وأمرهم أن يعينوا العقل والروح والقلب على النفس حتى تهزم لأن المؤمن للتؤمن كالبنيان يشد بعضه بعضا فهم كنفس واحدة لأن مصادرهم مصدر واحد وهو آدم عليه السلام ومصدر روح آدم نور الملكوت ومصدر جسمه تربة الجنة في بعض الأقوال ولذلك يصعد الروح إلى

وفي الحديث إن أشد الناس عذابا يوم القيامة من ودعه الناس اتقاء شره وقوله تعالى ويعلم مستورها ومستودعها أي بعد الموت أو في الرحم (أزواج) جمع زوج بالفتح وهو الصنف والنوع قال وأنبتت من كل زوج هيج فأنبتت فيها من كل زوج كريم فجعل منه الزوجين الذكر والانثى فأسلك فيها من كل زوجين اثنين واجمع هو الذي في النظم أزواج • قال تعالى وآخر من شكله أزواج وكنتم أزواجا ومنه أو يزوجهم ذكرانا وإنانا أي يتوعمهم وقوله تعالى وزوجناهم بحور عين أي قرناهم ومنه وإذا النفوس زوجت أي قرنت بأجسادها أو قرن المؤمن بالمؤمن والكافر بالكافر وزوج المرأة بعلمها وزوج الرجل امرأته • قال تعالى اسكن أنت وزوجك الجنة (راد إن ردا) راد اسم فاعل من ردا ومعنى رداهلك وأرداه أهلكه قال تعالى فأرداكم فأصبحتم من الخاسرين لأنه إن كدت لتردين وتردى سقط قيل ومنه ما يتقى عنه ماله إذا تردى أي سقط في النار ومنه قوله تعالى والتردية وهي الساقطة من علو إلى أسفل وقيل معنى تردى ليس أكفانه من الرداء كما قال الشاعر :

نصيبك عما تجمع الدهر كله رداء ان تلوى فيها وحنوط

(ورد إرادة) قوله رد محتمل أنه فعل أمر من راد يرود بمعنى طلب فتكون الراء مضمومة على هذا الوجه ويحتمل أن يكون من ورد يراد بمعنى دخل أو جاء إلى الشيء دخله أو لم يدخله وعلى هذا تكون الراء مكسورة والإرادة المشيئة كما تقدم (رؤف) أي رحيم والرافة أشد الرحمة قال تعالى ولا تأخذكم بهما رأفة والرؤف الرحيم قال تعالى إن اقرب الناس لرؤف رحيم والله رؤف بالعباد بالمؤمنين رؤف رحيم قال الشاعر :

فأمنوا بالثبتي لا أبالكم ذى خاتم صاغه الرحمان محتوم

رؤف رحيم بأهل البر يرحمهم مقرب عند ذى الكرمى مرحوم

(أردا) فعل أمر من أوردته أحضره المورد كاستورده وتورده طلب الزرد والبلدة دخلها قليلا والوارد السابق

الملكوت والجسم إلى الجنة كما قال عليه السلام كل شيء يرجع إلى أصله وفي التأويلات النجمية (اعلم) إخوة القصب إنما تثبت إذا كان منشأ النطف صلبا واحدا فكذلك إخوة الدين منشأ نطفها صلب النبوة وحقيقة نطفها نور الله فاصلاح ذات بينهم يرفع حجب أستار البشرية عن وجوه القلب ليتصل النور بالنور من روضة القلب ليصيروا كنفس واحدة كما قال عليه السلام المؤمنون كنفس واحدة أن اشتكى عضو واحد تداعى سائر الجسد بالحقى والسهر (ومن حق الإخوة في الدين) أن تحب لأخيك ما تحب لنفسك وبسرك ما يسره ويسوءك ما ساءه وإن لا تحوجه إلى الاستعانة بك وإن استعان منه وتصره ظالما أو مظلوما فتمك إياه عن الظلم فذلك نصرك إياه وفي الحديث المسلم أخو المسلم لا يظلمه ولا يشتمه من كان في حاجة أخيه كان الله في حاجته ومن فرج عن مسلم كربة فرج الله عنه بها كربة من كربات يوم القيامة ومن ستر مسلما ستره الله يوم القيامة ومن حقه أن لا تقصر في تفقده أحواله بحيث يشكل عليك موضع حاجته فيحتاج إلى مسئلتك وأن لا تلجئه إلى الاعتذار بل تبسط عذره فإن أشكل عليك وجهه عدت باللائمة على نفسك في خفاء عذره وتوب عنه إذا أذنب وتعوده إذا مرض وإذا أشار إليك بشيء فلا مطالبة بالدليل وإيراد الحجة كما قال :

لا يستلون أخام حين يندبهم في الناقبات على ما قال برهانا
وقالوا : إذا استجدوا لم يستلو من دعاهم لاية حرب أم بأى مكان
واستجد استعان قيل لفيلسوف ما الصديق فقال اسم بلا مسمى وقال فضيل لفسيان دلى على من أركن إليه
فقال ضالة لا توجد وقال أبو إسحاق الشيرازي :

سألت الناس عن خل وفي فقالوا ما الـ هذا سبيل
تمسك إن ظفرت بذيل حر فإن الحر في الدنيا قليل

والشجاع ومن الشعر الطويل والورد من كل شجرة نورها والورد بالكسر جمع وورد قال تعالى ونسوق المجرمين إلى جهنم ورداء والورد بالفتح الشديدة الحرة قال تعالى فكانت وردة كالدهان والوريدان عرقان في صنفحي العنق قال تعالى ونحن أقرب إليه من حبل الوريد قال خالد بن جعفر

فن يك سائلا عنى فاني وحذقه كالشجى تحت الوريد

وحذقه اسم فرسه والشجى الواسع من كل شيء شحى فتح فاه كأشجى وانفتح والشجوة الخطوة وتشجى عليه بسط لسانه فيه وخيل شواحي فاتحة أفواهها (المعنى) يقول لك أيها الناظر في وصفى المتوكل والمتسبب المتردد في أيهما تأخذ أنك ترقى نفسك إلى ممالى الأمور وترك عنك أصناف الهالك إن هلك وإنك تريد زيادة ربك منك هي طاعته وعبادته قال تعالى وما خلقت الجن والإنس إلا ليعبدون ما أريد منهم من رزق وما أريد أن يطعمون إن الله هو الرزاق ذو القوة المتين (اعلم) أيها الناظر أن الناظم في هذا البيت أمرك بثلاثة أمور (الأول) أنك ترقى نفسك والثاني أنك تترك عنك الهالك إن هلك والثالث أنك تريد ما يريدك ربك وبقيت لك ثلاث مسائل الأولى أنك تقول له كيف أرقى نفسى والثانية أنك تقول له من الهالك الذى أنزلك إن هلك والثالثة أنك تقول له ما إرادة ربى التى أريد فأقول لك أما الجواب عن مسألتك الأولى وهى كيف ترقى نفسك اعلم أن الترقى له معنيان حسى ومعنوى فالحسنى ماضيه مكسور الفاف من رقى السلم ومنه رقيه صلى الله عليه وسلم ببذنه يقظة بمكة ليلة الإمبراء قبل الهجرة إلى السماء ثم إلى سدره المنتهى ثم إلى المستوى الذى سمع فيه صريف الأقلام فى تصاريق الأقدار ثم إلى العرش والرفرف والرؤية وسماع الخطاب بالكمال والكشف الحقيقى وغير ذلك مما لم يصل إليه ملك مقرب ولا نبي مرسل والمعنوى من رقى بالفتح والمراد منه لم حالتان الأولى أن يكون التنقل ومن كل صفة كاملة وخلق عظيم إلى صفة أخرى وخلق آخر أكمل وأعظم وهكذا إلى ما لا

والفرق بين الحلة والاخوة ان الصداقة إذ قويت صارت اخوة وإذا ازدادت صارت خلة كما في أحياء العلوم قيل أبعد الناس سفرا من كان سفره في طلب أخ صالح قال اعرابي اللهم احفظني من الصديق فقيل له في ذلك قال الحذر منه أكثر من الحذر من العدو وقال على كرم الله وجهه اخوان هذا الزمان جواسيس العيوب وقد أحسن من قال الاخ الصالح خير لك من نفسك لأن النفس أمارة بالسوء والاخ لا يأمرك إلا بخير وقيل الدنيا بأسرها لاتسع متباغضين وشهر بشير يسع متحابين (واعلم) ان المواخاة أمر مسنون من لدن النبي عليه السلام فإنه آخى بين المهاجرين والانصار قاله في روح البيان وفيه قال على كرم الله وجهه ست منى المروآت ثلاث في الحضر وثلاث في السفر فأما اللاتي في الحضر فتلاوة كتاب الله وعمارة مسجد الله واتخاذ الاخوان في الله وأما اللاتي في السفر فبذل الزاد وحسن الخلق والمزاح في غير معاصي الله وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أكثروا من الاخوان فإن الله حيي كريم يستحي أن يعذب أحدا بين أخوانه وقال على رضي الله عنه المرء كثير بأخيه وقال أيضا عليكم باخوانه صدق فانهم زينة في الرخاء وعصمة في البلاء قال زياد خيار ما اكتسب المرء الاخوان فإنهم معونة على حوادث الزمان وشركاء في السراء والضراء ولعل رضي الله عنه :

عليك باخوان الصفا فإنهم عماد إذا استنجدتهم وظهور
وليس كثيرا ألف خل وصاحب وان عدوا واحدا لكثير

وقال المغيرة بن شعبة التارك للاخوان متروك ويقال الرجل بلا أخ كشمال بلا يمين قال الشاعر :

وما المرء إلا باخوانه كما يقبض الكف بالمعصم

ولاخير في الكف مقطوعة ولاخير في الساعد الاجنم

وقالوا من لم يرغب في الاخوان بلى بالعداوة والحرمان وقالوا اتحاذوا اخوانا مسلاة للاحزان، وقالوا مثل الصديق

غاية له كثره عليه صلى الله عليه وسلم منذ نشأ أن سار إلى ربه وكما يكون لكل الاولياء والحالة الثانية أن يترقى المرء من وصف مذموم إلى وصف محمود وهكذا إلى أن يكمل في أعلى مقامات السكال وهذا هو المأمور به في النظم وذلك لأن طلب السكال من أشرف الخصال وقال في رسالة السير والسلوك والسكال هو التخلي عن الاوصاف الذميمة والتخلي بالاوصاف الحميدة والاوصاف الذميمة هي الجهل والغضب والحقد والحسد والبخل والتعاطف والتكبر والعجب والفروور والرياء وحب الجاه والرياسة وكثرة الكلام والمزاح والتزين للخلق والتفاخر والضحك والتقاطع والتهاجر وتبغ العورات والامل والحرص وسوء الخلق والاوصاف الحميدة هي العلم والحلم وصفاء الباطن والكرم والتدال والرفع والتواضع والصبر والشكر والزهد والتوكل والمحبة والشوق والحياة والرحمة والإخلاص والصدق والمراقبة والمحاسبة والتفكير والنفقة والرحمة على الخلق والحب في الله والتأني والبكاء والحزن وحب الخمول وحب العزلة وسلامة الصدر والصحة وقلة الكلام والخشوع والحضور وانكسار القلب وحسن الخلق واعلم أن التخلي عن تلك الاوصاف الذميمة والتخلي بهذه الاوصاف الحميدة هو الذي يرقىك إلى طريق الخلق سبحانه وهو المراد عند القوم من سلوك طريق التصوف لأن أحد طرق التصوف هو الاتصاف بالسكال والخلاص من قبيح الخصال وهذا شيء مطلوب أموره أما الخلاص من الغضب فلقوله صلى الله عليه وسلم ما غضب أحد إلا أشفى على جهنم وروى أبو هريرة رضي الله عنه أن رجلا قال يا رسول الله صلى الله عليه وسلم مرفى بعمل وان قل قال لا تغضب ثم أعاد عليه الكلام فقال له لا تغضب وعن ابن مسعود رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما تعدون القوى منكم قالوا الذي لا تعرضه الرجال قال ليس ذلك ولكن الذي يملك نفسه عند الغضب ويكفي من قبح صورة الغضب ان قبح صورة الغضب ان قبح صور باطنه أتبع وروى أن عائشة رضي الله عنها غضبت مرة فقال لها صلى الله عليه وسلم جاء شيطانك فتألت أو مالك شيطان فقال بلى ولكن دعوت الله تعالى فأعانتني عليه فأسلم ولا يأتني إلا بخير . فعلى الجملة الغضب خصلة ذميمة تحصل من غلبان

كأليد توصل باليد والعين تستعين بالعين (الثعالبي) الحاجة إلى الأخ المعين كالحاجة إلى الماء المعين ، وقالوا الصديق ثانی النفس وثالثة العين وقال في لقاء الاخوان روح الجنان وراحة الجنان وقال لافا كهة أطيب من مفاكهة الاخوان ولا نسيم أرواح من مناسمة الخلان وقالوا الإخ الصالح لا يأمر إلا بالخير ومما يعتمد من شروط الآخاء والمودة رعاية الأخ أخاه في الرخاء والشدة (الثعالبي) ينبغي أن يكون الصديق لصديقه اسمع من خادم وأطوع من خاتم وقيل لابن السبائك واسمه محمد بن صبيح أي الاخوان أخلق ببقاء المودة قال الوافر دينة الوافي عقله الذي لا يملك على القرب ولا ينسك على البعد ان دنوت منه دعاك وإن بعدت عنه راعاك لا يقبضه عنك يسره وإن قطعه عنك عسره ان استغثته عضدك وإن احتجت إليه رفدك وتكون مودة فعله أكثر من مودة قوله يستقل كثير المعروف من نفسه ويستكثر كثير المودة من صديقه وقال جعفر الصادق للصدافة خمة شروط فن كانت فيه فانسبه لها ومن لم تكن فيه فلا تنسبه إلى شيء منها وهي أن يكون زين صديقه زينة وسريته له كمدانيته وان لا يغيره عليه مال وان يراه أهلاً لجميع مودته ولا يسلمه عند المكبات قال الشاعر

أحب من الاخوان كل موافق وفي غضيض الطرف من عثماني
يوافقني في كل أمر أريده ويحفظني حيا ويهدمناقي
ومن لي به . ياليت إني وجدته أقاسمه مالى من الحسنات

وقال اعرابي أصعب من يذسى معرفته عندك ويدكر حقوك عليه وقال آخر أصعب من إذا سمعته زانك ، وإذا خدرته صانك ، وإذا أصابك خصاصة ظالمك وإذا رأى منك حسنة عدها ، وإذا عثر على سيئة سدها ، لا تخاف بوائقه ، ولا تتغلف عليك طرائقه قال أبو نصر الميكائيل

أخوك من ان كنت في نعمي . وبوسى عادلك

دم القلب لطلب الانتقام وضده الحلم وابتدأه التحلم حتى يصير عادة قال صلى الله عليه وسلم إنما العلم بالتعلم والحلم بالتعلم ومن يتخير الخير يعطه ومن يتوق الشر يوقه قال عليه السلام أطبوا العلم واطلوا مع العلم السكينة والحلم لينوا لمن تعلمون ولين تتعلمون منه ولا تكونوا جبابرة فيغلب جهلكم عليكم وقال عليه السلام لا يصحابه رضى الله عنهم أجدين ابتغوا الرفعة عند الله قالوا وما هي يا رسول الله قال اتصل من قطعك وتعطى من حرمك وتحلم على من جهل عليك والأحاديث في ذم الغضب ومدح الحلم كثيرة ولا يتوصل إلى الخلاص من الغضب المذموم بالسكينة والانصاف بالحلم المحمود الذي يصير طبيعة لا يكون إلا بسلوك طريق التصوف الذي هو المراد عندنا بما يكون به الترقى لأنه به تنكسر قوة الغضب ويدخل تحت سياسة العقل والشرع فحينئذ يصير في قبضة يده مغلوبا وهو غالب عليه فإن غضب فلا يغضب إلا لله عز وجل والغضب لله مقام عال لا يقدر عليه إلا من ترقى إلى المقام الرابع الذي تسمى فيه النفس بالمطمئنة ومن ادعاه وهو دون هذا فهو كاذب تلبيس عليه الحق بالباطل قال على رضى الله عنه كان النبي صلى الله عليه وسلم لا يغضب للدينيا يعنى بل لله تعالى فإذا أغضبه الحق لم يعرفه أحد يعنى من شدة غضبه إلى إظهار الحق وإخفاء الباطل وأما الحسد فهو من قبيح الخصال أيضاً ولا يمكن قطع مادته من الباطل بالسكينة إلا بسلوك طريق التصوف لأنه الذى يشاهده العبد قسمة البارى جل وعلا شهودا يذهب الحسد قال صلى الله عليه وسلم الحسد يأكل الحسنات كما تأكل النار الحطب الرقيق وحقيقة الحسد أن يكره نعمه الله تعالى على أخيه المؤمن فيحب زوالها عنه فإن كان لا يكره ذلك لأخيه ولا يريد زوالها عنه وأمكن يريد لنفسه مثلها فيسمى هذا غبطة وهو ليس بمذموم قال صلى الله عليه وسلم المؤمن يغبط والمنافق يحسد وأما قوله تعالى ولا تتموا ما فضل الله به بعضكم على بعض فالمراد به النهى عن التنى بانتقال تلك النعمة بعينها لأن تمنى أن ينعم عليه بمثلها غير مذموم ولا محمود هذا إذا كان في الأمور الدنيوية وأما إذا كان في الدين فهو محمود وأما المحقد فهو قبيح أيضاً لأنه ينتج الحسد والتهاجر والتباغض والتقاطع وتبع عورات من أنت حاقه عليه

وان بدالك منعاً بالبر منه عادله

وقال آخر

ان أخاك الصديق كان معك ومن يضر نفسه لينفعك
ومن إذا ريب الزمان صدعك شئت فيك شمله ليجمعك

وقال الثعالبي صديقك من يرضى زلتك ، ويسد خللك ، وقال الحجاج لابن الغربة ما الكرم قال صدق الإخاء ،
في الشدة والرخاء ، ويقال صديقك من ساعفك في أطوارك ، وقدم سعيه في قضاء أوطارك ، قال أبو تمام

من لي بإنسان إذا أغضبته وجهات كان الحلم رد جوابه
وإذا صبوت إلى المدام شربت من أخلاقه وسكرت من آدابه
وتراء يصبو للحديث بطرفه وبقلبه ولعله أدرى به

وقال الخليل بن أحمد يجب على الصديق مع صديقه استعمال أربع خصال الصفح قبل الاستقالة وتقديم حسن
الظن قبل التهمة والبذل قبل المسألة وهجر العذر قبل العتب وقالوا الشتر لما عاينفت ، أحسن من إذا عاينة ما ظننت ، قال الشاعر

إذا شئت ان تدعى كريماً مذهباً حليماً صديقاً ماجداً فطابرحرا
إذا بدت من صاحب لك زلة فكأن أنت محتالاً لزلته عذرا

وقالوا لتكن معاوتك أخاك بمجبتك عند البلاء أكثر من معاوتك إياه عند الرخاء وقالوا اجعل حسنة أخيك
لك محسوبة وسيئاته إلى الزمان منسوبة وقالوا من علامات الصديق أن يكون لصديقه صديقاً ولعدو صديقه عدواً
قالوا ليس من الحب أن تحب ما يفيض صديقك قال الشاعر

وليس يكون المرء سلم صديقه إذا لم يكن حرب العدو المخالف

وكان أحمد بن أبي داود إذا رأى صديقه صافياً لعدوه قتل صديقه وقالوا يجب على الصديق ان يحتفل لصديقه
ثلاث مظالم ظلم الغضب وظلم الدلال وظلم الهفوة وعبر عن الأخيرتين بمصنوع بقوله وظلم الحب وظلم الخطأ وهو
أبين والمعنى واحد قالوا إذا صح الود سقطت شروط الأدب ويقال إذا صح الاعتقاد بطل الانتقاد وقال المأمون
أحب الإخوان إلى من يكفيني مؤنة التحفظ وما يجب عليه من حسن الصنيع رفع العتاب واجتناب الترقيع قال عيسى
عليه السلام الصبر على عدو بعيد فيه خير من أخ تستأنف مودته وقيل من عاتب في كل ذنب أخاه فحقيق أن يمله ويقلاه
ويقال الاعتاب داعية الاجتناب وقالوا عتاب الأحاب داعية الهجر والسباب وقالوا العتاب أكبر دواعي القطيعة

وقال قال النبي صلى الله عليه وسلم لا يحل لمسلم أن يهجر أخاه فوق ثلاث فن هجر فوق ثلاث فأت دخل النار ، قال
وقال عليه السلام لا تنافسوا ولا تناسدوا ولا تباعدوا ولا تباغضوا ولا تداربوا وكونوا عباد الله إخواناً ، وقال صلى الله عليه وسلم
دب إليكم داء الأمم قبلكم الحسد والبغضاء وهي الخالقة لإقوال تحلق الشعر والسكن تحلق الدين وعن ابن عمر رضي
الله عنه قال سعد رسول الله صلى الله عليه وسلم المنبر فنادى بأعلى صوت رفيع يا معشر من أسلم ولم يفيض الإيمان إلى
قلبه لا تؤذوا المسلمين ولا تعيروهم ولا تبعوا عوراتهم فإنه من تتبع عورة أخيه المسلم تتبع الله عوراته ومن تتبع الله
عوراته يفضحه ولو في جوف رحله ، واعلم أن الهجر يجوز إذا كان لغرض شرعي ولقد هجر النبي صلى الله عليه وسلم
زينب أياً ما و ذلك أن النبي صلى الله عليه وسلم أمر زينب أن تعطى صفية رضي الله عنها بعيراً قالت أنا أعطيتك اليمودية فغضب
النبي صلى الله عليه وسلم ذا القعدة وذا الحجة والمحرم وبعض صفر ، وأما البخل فهو ما ذمه الله تعالى ورسوله عليه السلام
قال تعالى ومن يوق شح نفسه فأولئك هم المفلحون وقال تعالى ولا يحسبن الذين يدخلون بما آتاهم الله من فضله هو
تخيلاً لهم بل هو شرهم سيطوقون ما يحفلوا به يوم القيامة وقال صلى الله عليه وسلم إياكم والشح فإنه أهلك من كان
قبلكم حلوا على أن سفكوا دماءهم واستحلوا محارمهم وقال صلى الله عليه وسلم السخي قريب من الله بعيد من عذابه

بين الاحباب قال شاعر في هذا المعنى

لولا كراهية العتاب واتى
لذكرت من عثراتكم وذنوبكم
وأخشى القطيعة ان ذكرت عتابا
مالو يمر عصى الفطيم اشابا
وقال أحمد بن يوسف

ولما قامت أقوالا لدينا له لولا مثابتكم جواب
تركت عتابكم وصفحت افي رأيت الهجر مبداء العتاب
ويقال إذا انبسطت المعاتبة ، انقبضت المصاحبة ، وقال أبو بكر الخوارزمي لا خير في حب لا يحتمل افذاؤه ولا يشرب
على الكدر ماءؤه وإنما العشرة بماءة والمخاملة لاتسع الاستقصاء والكشف ولا تحتمل الحساب والصرف قال شاعر

ومن لم يغمض عينه عن صديقه
ومن يتبع جاهدا كل عثرة
إذا كنت لم تصبر على النهم من أخ
وإن أنت لم تشرب مراراً على التمدى
ومن ذا الذي ترضى سجاياه كلها
وعن بعض ما فيه يمت وهو عاتب
يحمدها ولم يسلم له الدهر صاحب
بقيت فريداً لم تجده من تقاربه
ظلمت وأى الناس تصفو مشاربه
كفى المرء نبلاء ان تعد معايبه
وقالوا الاستقصاء أول الزهد وآخر الود وقال العباس بن الاحنف

ان بعض العتاب يدعو إلى الهجر ويؤذى به المحب الحبيبا
وإذا ما القلوب لم تصبر الود فلن يعطف العتاب القلوبا
أرى تحت الرماد وهيمض جمر وبوشك أن تكون لها ضرام
فإن البار بالعودين تذكي وإن الحرب أولها كلام

ومنهم من استحسنت عتاب الأصحاب ، فربما كان حصصاً على اكتساب المحاب كما قيل

إذا ذهب العتاب فليس ود ويبقى الود مابقي العتاب

وقالوا معاتبة الأخ خير من فقدته فاعلمها تكون سبباً إلى اصلاحه ورشده وقالوا ترك المعاتبة من علامات الإهمال
والتواطى على منيات الاعمال وقالوا شرا الأصحاب من لم يكن ينفع فيه العتاب وقال على رضى الله عنه عاتب أخاك

وقريب منى والسخى لا يدخل النار وأنا رفيقه والبخيل لا يدخل الجنة وإبليس رفيقه ، وحقيقة السخاء أن تجود
بما فضل عن حاجتك ولا يثار أعظم منه لأنه أعظم درجات السخاء وهو أن تجود بالمال مع الحاجة إليه وأما الكبر فهو
من الخصال المذمومة قال تعالى كذلك يطبع الله على قلب كل متكبر جبار وقال تعالى وعاب كل جبار عنيد
وقال صلى الله عليه وسلم لا يدخل الجنة من كان في قلبه مثقال حبة من الكبر وقال عز وجل الكبرياء ردائي والعظمة
إزاري فمن نازعني في واحد منهما ألقيته في نارى والكبر صفة في النفس تنشأ من رؤية النفس ، وأما العجب فهو
مذموم قال صلى الله عليه وسلم ثلاث مملكات شح مطاع وهوى متبع وإعجاب المرء بنفسه وحقيقة العجب تكبر يحصل
في الباطن من تخيل كمال من علم أو عمل وينبغي لمن دخل عليه العجب أن يتفكر في حال من مات على الكبر بعد
أن كان عابداً لكونه أعجب بنفسه كبلعام وإبليس لعنه الله وأن يقول لنفسه لا تعجبى بعمل حتى تعلنى أن الله قبله لأن
ما لم يقبل لا تعجب به ولا شك أن الله ذم العجب قال سبحانه ويوم نحسب إذا أعجبتمكم كثير تكم فلن تنفن عنكم شيئاً ، وأما الغرور
فهو من أسباب المهالك قال تعالى فلا تغرنكم الحياة الدنيا ولا يغرنكم بالله الغرور ، وقال تعالى وغرنكم الآمانى حتى جاء
أمر الله وعركم بالله الغرور والغرور هو اعتقاد الشيء على خلاف ما هو عليه وسكون النفس إلى ما يوافق الهوى من
الخيالات والشبه هو نوع من الجهل وأنواع المغترين كثيرة ، فمنهم من اغتر بأن الله كريم رحيم وخاض في المعاصى

بالإحسان إليه واردة شره بالافضال عليه وقالوا العتاب يداوى القلوب ويترجم عن خفيات العيوب وما أحسن قول من قال

توافق عاشقان على ارتقاب أرادا الوصل من بعد اجتناب
فلا هذا يمل عتاب هذا ولا هذا يمل من الجواب
فلا عيش كوصل بعد هجر ولا شيء ألد من العتاب
غيره أعاتب من أهواء في كل حالة
فأرى التأديب عند جروحه بمنزلة الغيث الذي قبله الجذب

وعما يؤكد الصحة ما أوصى به العباس بن عبد المطلب ابنه عبدالله لما رأى عمر بن الخطاب يقربه عن غيره وهو قوله لا تفتش لغيري ولا تجر بن عليك كذب ولا تفتن بن عنده أحدا وما يؤكد المحبة أيضا أن يداويه بالسلام إذا دخل عليه وأن ينظر بعين الكبار إليه وأن يجلس حيث انتهى به المجلس حتى يدينه وفي بعض الحكم الاستماع بالعين فإذا رأيت عين من تحدته مقبلة على غيرك فاصرف حديثك إلى غيره فقد قيل إن نشاط المتكلم بقدر أقبال السامع قال شافعي بن العباس

إذا حدثوا لم يخش سوء استماعهم وإن حدثوا أبدوا بحسن بيان

وقالوا إذا كلمك رئيسك فاصغ إليه بسمعك واقل عليه بوجهك وוכל بشفتيه ناظرك واشغل بجديده خاطرك واسمعه سماع مستشعر به مستظرف له وإن أحكت علما وأتقنت فهما وإن يفرط في الدلالة عليه فربما شافت الأبعاض إليه ولتكن حرمة مجلسه إذا غاب كحرمة إذا حضر ويقال إن حسن الاستماع أحسن من حسن القول ورب طرف أنطق من لسان وقال أنس بن مالك رضي الله عنه ما بسط رسول الله صلى الله عليه وسلم ركبته بين يدي جليسه فجلس إليه رجل فقام من عنده حتى يكون هو الذي يقوم ولا صافحه أحد قط فأخذ يده منه حتى يكون

ولاشك أن الله كريم رحيم ولكن جميع القرآن دل على أن كرمه ورحمته تعالى بتوفيقه في الدنيا للخيرات قال تعالى فن يرد الله أن يهديه يشرح صدره الإسلام ومنهم من اغتر بتقوى آبائه وأجداده وقربهم من الله ولم يفسر في قوله تعالى أنوح إنه ليس من أهلك أنه عمل غير صالح ، وقوله صلى الله عليه وسلم من أبطأ به عمله لم يسرع به نسبه ومن اسرع به عمله لم يبطأ به نسبه قال الشاعر

لعمرك ما الإنسان إلا ابن يومه على ما تجلى يومه لابن أمسه
وما الفخر بالعظم الرميم وإنما فخر الذي يغنى الفخر بنفسه

ومنهم من اغتر بمجرد كونه مع الصالحين والصوفية فظن أن التصوف ليس الصوف فقط ومنهم من اغتر بحفظ كلام السادة واصطلاحاتهم ومنهم من اغتر بما فتح عليه من العلم والمعرفة (وبالجملة) فانواع المغترين كثيرة فالذي يجوب على السالك أن لا يغتر بشيء ولا يقف عند شيء ولا يرضى بفسفاس الأمور بل يطلب لنفسه الترقى بالتحقيق واليقين ويترك الشبه والاهواء في كل حين ، وأما الرياء فهو حرام لقوله تعالى فويل للصلين الذين هم عن صلاتهم ساهون الذين هم يراؤون وقال تعالى فمن كان يرجو لقاء ربه فليعمل عملا صالحا ولا يشرك بعبادة ربه أحدا قال صلى الله عليه وسلم إن ما أخاف عليكم الشرك الأصغر قالوا وما الشرك الأصغر يا رسول الله قال الرياء يقول الله تعالى يوم القيامة إذا جاء العباد بأعمالهم اذهبوا إلى الذين كنتم تراؤنهم في الدنيا فانظروا هل تجدون عندهم الجزاء (واعلم) أن من نوى عند ابتداء عمله أنه لو جه الله لا يضره ما خطر على قلبه بعد ذلك والمشهور أنها في وسطه كذلك وقال بعضهم أنها ولو بعده وباب الكبرم أوسع من ذلك : وأما حب الجاه والرياسة فإنه مذموم قاطع عن طريق الحق قال النبي صلى الله عليه وسلم حسب ابن آدم من الشر لا من عصمه لله تعالى أن يشير الناس إليه بالأصابع في دينه أو دنياه وقال إبراهيم بن آدم ما صدق من أحب الشهرة (واعلم) أن

الرجل هو الذى يأخذ يده منه ولا رأيته قام عن أحد من جلسائه فانصرف عنه حتى يكون الرجل هو الذى ينصرف وقال صلى الله عليه وسلم للمسلم على المسلم ست قيل فما هن يا رسول الله قال إذا لقيه يسلم عليه وإذا دعاه يجيبه وإذا عطس فحمد الله يشمته وإذا مرض عاده وإذا مات شيعة ويحب له ما يحب لنفسه وقال سعيد بن العاص للجليلى على ثلاث إذا أتى رحبت به وإذا جلس وسعت له وإذا حدث أقبلت عليه وقال عمر بن الخطاب رضى الله عنه ثلاث تثبت لك المحبة فى صدر أخيك أن تبدأ بالسلام وتوسع له فى المجلس وتدعوه بأحب الأسماء إليه وقال يحيى بن خالد لولده جعفر يابنى إذا حدثك حليسك فاقبل عليه وأصغ له ولا تقل قد سمعنا وإن كنت احفظ حتى كأنك لم تسمعه إلا منه فإن ذلك مما يكسب المحبة والميل إليك وأن لا تستخدمه إذا جلس لمؤانستك وقام عمر ابن عبد العزيز وأصلح السراج لجلسائه فقال أحدهم ألا أمرتني يا أمير المؤمنين فكنت أكفيك فقال ليس من المروءة أن يستخدم المرء جليسه قتل وأنا عمر ورجعت وأنا عمر حكى أن هشاما كان يعم فقام إليه بعض جلسائه ليسوى عمامته فقال له مه إنا لا نتخذ الاخوان خولا - الخول محرمة العبيد والاماء وغيرهم من الحاشية للواحد والجمع والمذكر والمؤنث ويقال للواحد خائل واستخولهم اتخذهم خولا وكل ما أعطاك الله من النعم يقال له خول والخول أيضا أصل فاس اللجام وبما يثى عطف الصديق إلى التأليف زيارته صديقه من غير انقطاع ولا تخلف قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من عاد مريضا أوزارها ناداه مناد أن طبت وطاب لمشاك وتبوات من الجنة منزلا وما أحسن ما يقال أمش - ميلاعد مريضا وامش ميلين وأصلح بين اثنين وامش ثلاثا وزر أخا وقالوا المودة جسم وروحها الزيارة وقالوا المحبة شجرة وثمرتها المقة وأصلها الزيارة المقة المحبة يقال ومقة كورثه ومقا ومقة أحبه فهو وامق ونومق تودد ومن أراد استيفاء حق الاخوان فعليه بشرحنا لزور عند قولنا واب أو أم إذا ذل أخ (واعلم) ان الأخ فى اللغة قد تقدم لك تعريفه انه المشارك لغيره فى القبيلة أوفى الدين أوفى غير ذلك ثم انه حيث أطلق عند القوم فالمراد به اخوان المريد الطالبون ما طلب وهم الموارد الذين هم قاصدون ما قصده من الوصول إلى الله وهم له بمنزلة الرفيق فى السفر الحسى كما نص على ذلك شيخنا أبونا الشيخ محمد فاضل بن مامين رضى الله عنه وأرضاه آمين حيث قال فى مطية المجد ناظما للملابد للمريد منه

لا بد من دليل عارف الطريق راحلة زاد كذاك والرفيق

خب الشهرة هو المذموم ، وأما الشهرة وانتشار الصيت فقد يكون محموداً وقد يكون مذموماً فإن قصد به تعظيم نفسه واحتقار غيره فهو مذموم وإن قصد به ارشاد الخلق ونفعهم فهو محمود مثاب عليه ولا شك أن جاء الانبياء عليهم السلام والخلفاء الراشدين رضى الله عنهم أوسع من كل جاء وهم مثابون عليه ولذلك نذب لمن يعرف العلم القضاء ليشر للناس عليه لاسيما ان لم يكونوا يعرفونه وعلامة الجاه المحمود أن يكون صاحبه كالمكلف فى حمله فإذا جاء من ينوب عنه ويكفيه التعب فرح به واغتنمه ولم يقتط منه بل يرى منته عليه وعلى كل حال متى ما لبس الأشياء التى تسقط منزلته عند الناس حتى إذا دخل لم يعتن به أحد ولا يرد عليه السلام فهذا حال المريد الصادق وأما كثرة الكلام فى هدمومه لأنها تتولد عنها أمور مكروهة مثل ذكر المعاصى السابقة وذكر أحوال النساء للرجال وأحوال الرجال للنساء والمجادلة التى هى المراء والخصومة والتشندق فى الكلام بتشكف السجع والتصنع والسب والفحش والاعب والمزاح الزائد على الشرع والسخرية والاستهزاء وافشاء السر والكذب واليمين والغيبة والنيمة وامثال هذه المحرمات من الخوض فيما لا يعنى وآفات اللسان كثيرة مهلكة لم يكن أخطر منها وجميع القبايح متفرعة عنها فلذلك مدح رسول الله صلى الله عليه وسلم الصمت وحث عليه وأمر به أصحابه رضى الله عنهم فقال الصمت حكمة وقل فاعله وقال من صمت نجى وقال صلى الله عليه وسلم لمعاذ بن جبل وهل يكب الناس فى النار على مناخرهم إلا حصائد ألسنتهم وكان أبو بكر الصديق رضى الله عنه يخاف من فلتات اللسان فيضع فيه

سلاحه لإرهاب العدو ليلا يلقي بالعشى الغدوى
 سلاحه أسماء الله للعدا ترد شيطاننا ونفسا لردى
 والرفقاء الطالبون ما طلب اخوانه في الله حيثما ذهب
 وزاده التقى وأما الراحلة همت لربه موصله
 أما الدليل فذو رشد عارف شر الطريق خير ما قد يعرف
 سلكها حتى امتطى الاحوالا وشاهد الجمال والجلالا

عمل الشاهد من الآيات في الرابع وهذه الآيات مثل ضربته الشيخ رضى الله عنه وأرضاه للسفر المعنوى بالسفر الحسى وذلك السفر الحسى لابد فيه من هذه الخسة وهى الدليل الذى يعرف الطريق والراحلة أى المركب الذى يركب عليه المسافر والزاد المبلغ والرفيق والسلاح فهذه الخسة فى السفر الحسى طاهرة المعنى وأما فى المعنوى فهى التى بين رضى الله عنه وأرضاه وجعل تبيينها لهما ونشراً معكوساً فقال ان سلاح أهل الله الذى يردون به اعداء الله هو الاسماء أى أسماء الله وأما الرفقاء هم اخوانه فى الله وأن الزاد هو التقى وأن الدليل هو الشيخ الذى يعرف سر الطريق ويعرف خيرها وأما كمالها أى سارمعها حتى عرف أحوالها وشاهد جمالها وجلالها وما يتأكد فى حق الناس كلهم لاسمها الأخوان النبوة قال تعالى والسكاظمين الغيظ والعافين عن الناس والله يحب المحسنين وقال صلى الله عليه وسلم فى حديث والعفو لا يزيد العبد إلا عزاً فاعفوا بعزكم الله وقال صلى الله عليه وسلم ينادى منادى يوم القيامة ليقيم من أجره على الله فليدخل الجنة قيل ما هم قال العافون عن الناس ويروى أن فرعون قال لابليس هل على وجه الأرض أخبث منى ومالك قال نعم من أعتمر إليه أخوه فلم يقبل عذره وقال الحسين بن على لو شتمنى أحد فى إحدى أذنى ثم اعتذر فى الأخرى قبلت وعن النبي صلى الله عليه وسلم من جاء له أخوه متصلاً أى معتذراً فليقبل عذره محتماً كان أو مبطلا فإن لم يفعل لم يرد على الخوض وقال الشاعر

حصة لتمنعه من الكلام وكان يقول هذا الذى أوردنى الموارد القبيحة ويشير إلى لسانه وكان ابن مسعود يقول الله أكبر ما من شيء أحق بالسجن من اللسان وقال صلى الله عليه وسلم مرت ليلة أسرى فى على قوم يمشون وجوهمهم بأظفارهم فقلت يا جبريل من هؤلاء فقال الذين يفتابون الناس ويقعون فى أعراضهم والغيبة أن تذكر أحاك بما فيه وتعلم أنه لو سمعه لكرهه سواء كان فى بدنه أو نفسه أو فعله أو قوله أو دينه أو دنياه أو ثوبه أو داره أو دابته أو غير ذلك وأما ان لم يكن فيه فهو كذب وبهتان والمشهور أنه لافرق بين أن يكون المقتاب حاضراً أو غائباً وبعضهم يحصه بالغائب والاحاديث الواردة فى النهى عما ذكرناه من أفات اللسان كثيرة ومن لم يؤثر فيه سماع القليل لا ينفعه الكثير (وأما المزاح) فإنه يمت القلب وبعقبه ظلمة أو عرف السالك ما نقص من حاله بسبب المزاح لما فعله مرة أخرى ويعرفه من كان باطنه منوراً قال صلى الله عليه وسلم لا تمار أخاك ولا تمارزحه (فإن قلت) إن النبي كان يمزح ، فأقول لك صدقت ولكنه كان يقول حقاً وأنت لا تقدر على المزاح فالأولى تركه إلا فى بعض الأوقات وذلك عند ازدياد القبض وضيق الصدر ومن شواهد ذمه

فاياك إياك المزاح فإنه يجر عليك الطفل والرجل الذلا
 ويذهب ماء الوجه بعد صفائه ويورث بعد العز صاحبه ذلا

ومن شواهد مالا بأمن فيه منه قول الشاعر

إن طبعك المكدود بالجد راحة تعدد وعلة بشيء من المرح
 ولكن إذا أعطيت المرح فليكن بمقدار ما يعطى الطعام من الملح

(وأما الذين للخلق) فإنه يشغل السالك ويقطعه عن عطشه لأنه يحتاج إلى تعجيل ما يتزين به من اللباس والطيب

أقبل معاذير من أهلك ممتدراً إن برّ عندك فيما قال أو فجعراً
وعن النبي صلى الله عليه وسلم من اعتذر إلى أخيه بمذرة فلم يقبلها كان عليه مثل خطيئة صاحب المكوس وقال الشاعر
إذا اعتذر الصديق إليك يوماً من التقصير عذر أخ مفر
فصنه هـ هتاك واعف عنه فإن العفو شيمة كل حر
وفي الأحياء عن النبي صلى الله عليه وسلم إذا بعث الله الخلائق يوم القيامة نادى مناد تحت العرش ثلاث مرات يقول
يا معشر الموحدين إن الله قد عفا عنكم فليعف بعضكم عن بعض قاله في نزوة المجالس واعلم أن المودة والأخوة
والزيارة شرب التألف والتألف سبب القوة والقوة سبب التقوى والتقوى حصن منيع وركن شديد بها يمنع الضيم
وتتال الرغائب وتتجس المفاصد وقد من الله تعالى على قوم وذكرهم نعمته عليهم بأن جمع قلوبهم على الصفاء ورددها
بعد الفرقة إلى الألفة والأخاء فقال تعالى واذكروا نعمة الله عليكم إذ كنتم أعداء فألف بين قلوبكم فأصبحتم
بنعمته إخواناً أي متحابين مجتمعين على الأخوة في الله متراحين متناصحين متفقين على كلمة الحق

(فائدتان الأولى)

علامة المتقي أربعة حفظه الحدود وبذل المجهود والوفاء بالعهود والقناعة بالماورود (الثانية) قال سهل ليس للعبد
إلا مولاه وأحسن أحواله أن يرجع إلى مولاه إذ عصي قال يارب استر علي فإذا ستر عليه قال تب علي فإذا تاب
عليه قال يارب وفقني حتى أعمل فإذا عمل قال يارب وفقني حتى أخلص فإذا أخلص قال يارب تقبل دني فاعلى المافل أن
بتمسك بهذا الحبل المتين ويطلبه لإخوانه في كل وقت وحين وقد وصف الله تعالى نعيم الجنة وما أعد لأولياؤه
من السكرام إذ جعلهم إخواناً على سرر متقابلين وقال الأوزاعي الصاحب للصاحب كالرقة الثوب إن لم تكن
مثله شاتته وقال عبد الله بن طاهر المال غاد ورائح والسلطان كنز زائد والأخوان كنز زافرة وقال المأمون للحسن
ابن سهل نظرت في اللذات فوجدتها كلها مملولة إلا سبعة قال وما السبعة يا أمير المؤمنين قال خبز الحنطة ولحم الغنم

وتسوية العمامة وغير ذلك مما يلبسه عن ذكر ربه وعن الحضور والمطلوب من السالك الطالب للترقي أن يكون
مستقوفاً من نظر الخلق ليس له في قلوبهم منزلة والتزين لهم ينافي ذلك هذا حال السالك وأما المرشد وهو الذي أقامه
الله تعالى لدعوى الخلق للحق فالواجب عليه أنه لا يفعل ما يسقطه من أعين الخلق لأنه يفسد حالهم وكان النبي صلى
الله عليه وسلم إذا أراد الخروج على أصحابه ينظر في المرأة ويسوى عمامته وشعره فسألته عائشة رضي الله عنها
عن ذلك فقال إن الله تعالى يحب العبد أن يتزين لإخوانه إذا خرج إليهم (وأما التفاخر) فهو مذموم منهي عنه
لقوله صلى الله عليه وسلم إن الله أوحى إلى أن تواضعوا حتى لا يفخر أحد على أحد ولا يبغي أحد على أحد أي
لا يظلم أحد أحداً والتماخر قد يكون بالمال وقد يكون بالآباء وقد يكون بالعبادة وكله مذموم قبيح على الخصوص
بالنسبة إلى السالك الطالب للترقي لأنه طالب بأن يتحقق بالعبودية ولا ينازع في الربوبية وهذه الأشياء كلها منافضة
للعبودية وأما الضحك فهو من الخصال المميتة للقلب ولذلك لم يضحك رسول الله صلى الله عليه وسلم إلا نادراً
ولكنه كان يتبسم وفي كشف الغمة وكان صلى الله عليه وسلم ضحكه التبسم من غير قهقهة وفيه وكان ضحكه أصحابه
عنده صلى الله عليه وسلم التبسم من غير صوت اقتداء به توقيراً له صلى الله عليه وسلم وكاوا إذا جلسوا كما على
رؤسهم الطير قال جرير رضي الله عنه ما رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم منذ أسلمت إلا لا يتبسم والتبسم مقبول
محمود عند الله تعالى وعند رسوله عليه الصلاة والسلام وعند الناس والضحك يميت القلب فلا يناسب السالك (وأما الأمل
والحرص) فهما من الخصال القبيحة والاتصاف بهما من خصال المجودين عن حضرة ذي الجلال قال ابن
عمر رضي الله عنهما أخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم بمنكبتي وقال كن في الدنيا كأنك غريب أو عابر سبيل
وعند نفسك من أهل القبور وعن عبد الله بن عمر مر بنا رسول الله صلى الله عليه وسلم وأنا وأمي نلين شيئاً فقال

والماء البارد والثوب الناعم والراحة الطيبة والفرش الوطى والنظر إلى الحسن من كل شيء قال فأين أنت يا أمير المؤمنين من محادثة الرجال أهل العقول قال صدقت وهى أولاهن وقال شيخنا رضى الله عنه فى مطية المجد فى الذى لا بد للريد منه خالط جليسا صالحا للسأم يزيله عنك بغير مأثم وقال سليمان بن عبد الملك أكلت الطيب ولبست اللين وركبت الفاره واقتضضت العذراء فلم يبق من لذائق إلا صديق أطرح معه مؤنة التحفظ وكذلك قال معاوية رضى الله عنه نسكحت النساء حتى ما أفرق بين امرأة وحائط وأكلت الطعام حتى لا أجد ما استدرته وشربت الأشربة حتى رجعت إلى الماء وركبت المطايا حتى اخترت نمل ولبست الثياب حتى اخترت البياض فما بقى من اللذات ما تنشقق إليه نفسى إلا محادثة أخ كريم وأنشدوا فى معنى ذلك

وما بقيت من اللذات إلا عداثة الرجال ذوى العقول
وقد كنا نعد بهم قليلا فقد صاروا أقل من القليل
وما عاتب المرء الأليب كنفسه والمرء يصلحه الجليس الصالح

ومثل الجليس الصالح كالعطار إن لم يصبك من عطره أصابتك رائحته ومثل الجليس السوء مثل نافخ الكير إن لم يحرق ثوبك بناره أذاك بدخانته ولصاحب التأليف غفر الله له وأعاده من التأفيف فى التغافل عن زلة الإخوان ورحمة المسكين وتقوى الإله والعلم

تغافل من الإخوان عن كل زلة وإياك والتبصير فى زلة الأخ
وكن راحم المسكين واصل رحمه وإياك أن تبدو له بالتبليغ
واباك التقصير فيما أحيا وساو زمان العصرى ذلك والرخ
وداوم على تقوى الإله وعلمه تفز وتل بما رجوت بخ مج

ويقال المرء كثير باخيه ولا خير فى محبة من لا يرى لك من الحق مثل ما ترى له وكثيراً ما كنت أسمع شيخنا رضى

بأعبد الله ما هنا قلت شيئاً نصلحه فقال عليه السلام الأمر أسرع من ذلك يعنى أن الموت أقرب منه . وأما سوء الخلق فإنه من الطباع المذمومة عند الله وعند الناس وحسن الخلق محمود عند الله تعالى والناس . قال صلى الله عليه وسلم والذى نفسى بيده لا يدخل الجنة إلا حسن الخلق وكان صلى الله عليه وسلم يقول فى دعائه اللهم حسن خلقى وخلقى وعن معاذ بن جبل رضى الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال إن الله حاف الإسلام بمكارم الأخلاق ومحاسن الأعمال ومن ذلك حسن المعاشرة مع من أنت ملتزم بمعاشرته وكرم ولين الجانب وبذل المعروف وإطعام الطعام وإفشاء السلام وعبادة المريض المسلم برا كان أو فاجراً وتوقير ذى الشيبة المسلم وحسن الجوار لمن جاورت مسلماً كان أو كافراً والعفو عن المعصية وكظم الغيظ والإصلاح والجود والكرم والسيح والابتداء بالسلام والعفو عن الناس وأذهب الإسلام اللهو والباطل والغناء والمكر والخديعة وسوء ذوات اللين وقطيعة الأرحام وسوء الخلق والتكبر والاختيال والحسد والحقد والمزاح والفحش والظلم والبغى والعدوان أو كما قال صلى الله عليه وسلم ثم قال أنسى رضى الله عنه لم يدع صلى الله عليه وسلم نصيحة إلا دعانا إليها وأمرنا بها ولم يدع غشاً أو عيباً إلا وحذرنا منه ونهانا عنه ويغنى عن هذا كله قوله تعالى إن الله يأمر بالعدل والإحسان وإيتاء ذى القربى وينهى عن الفحشاء والمنكر والبغى (واعلم) أن ما ذكرناه من الأوصاف المذمومة هو بعض القبايح التى يطوى عليها الإنسان وأما ذكر جميعها فلا يمكن (واعلم) أنك كلما تركت عنك وصفاً مذموماً ترقبت عنه إلى وصف محمود فى الطريق حتى تسلكها وهذه الطريق لها منازل معلومة عند أهلها يقطعها السالك واحدة بعد واحدة إلى أن يصل إلى آخرها فينقطع السلوك ولا تنقطع التجليات لأنها لا آخر لها وهذه المنازل صفات تقع فى العبد وكلما تجددت له صفة تجدد له اسم عندهم وأقرب

الله عنه وأرضاه يحكى كلاما يقول المرء كثير بنفسه ثم بأبيه ثم بابنه ثم بأخيه ثم بابن عمه ثم لا كثرة والمعنى ان المرء يكون كثير بنفسه بمعنى أنه يكثر لنفسه الاحباب ويحب لنفسه الاخوان بالاقتراب وإلا فبالذى صنع أبوه من الاحوان ثم كذلك وأما غيره هؤلاء فإن المرء لا تكون له به كثرة وقال خالد بن صفران أعجز الناس من قصر في طلب الاخوان وأعجز منه من صبيح من ظفر به منهم وقال على رضى الله عنه الغريب ليس له حبيب وقالوا يهنا العيش بصحبة أهل الوداد وبذلك يسر المرء بين العباد وعليك بصحبة الموادد . ولو أنه واحد ولبعضهم

من لم يعش بين أقوام يسر بهم فدهره أبدا هم وأحزان

فأخبت العيش ما للنفس فيه أذى خضر الجنان مع الأعداء نيران

وأطرب العيش ما للنفس فيه هوى سم الخياط مع الاحباب ميدان

غيره رحب الفضاء مع الأعداء صيقة سم الخياط مع الاحباب ميدان

وإذا كملت المشاكلة المعنوية تغرب صاحبها بين أشكاله الحسية فليس الغريب غريبا لاوطان وإنما الغريب غريب الاقران وبعضهم وما غربة الإنسان في شقة النوى ولكنها والله من عدم الشكل

فالعاقل اليبس منفرد غريب لا يتجاوز هو وأخوانه جمع القلة في كل وقت وقوم وملة قال الشاعر

لسكل امرئ شكل من الناس مثله وأكثرهم شكلا أقلام عقلا

وكل أناس آلفون لشكلهم وأكثرهم عقلا أقلام شكلا

وقال عليه السلام الأرواح جنود مجندة فما تعارف منها ائتلف وما تناكر منها اختلف فوجب أخوة الائتلاف موافقة الطباع والآصاف سيما إذا ارتفع الغناد ووافق الامداد الامداد قال الشاعر

لعمرك ما بالآخوان آخوان نطفة تصور في الارحام في عالم الجسد

ولكنما بالآخوان من كان وصفهم يطابق وصف الروح في عالم المبدء

وقالوا أخوك من وافقك في الاخلاق وكان عنده ما عندك من الإشراف فكان معك في حضرات البقام ومواطن

مأمله لك به ما يقع في أسنان الابل لأنه أولا ابن مخاض ثم ابن لبون ثم حق ثم جذع ثم رباعي ثم سداسي ثم فاطر وكذلك المرء أولا يكون في منزلة فيها لا فائدة فيه كإن المخاض وهذا لا يجعل له القوم اسما لأنه عندهم بمنزلة البهائم قال تعالى ان هم إلا كالانعام ثم يترقى عنها إلى صفة أعلى منها ولكن ليس بكثير فائدة فيصير في منزلة ابن لبون فيسمون نفسه حينئذ بالامارة وهو أول المقامات التي يترقى إليها ويسمى مقام طلبات الاغيار وإنما سميت النفس فيه بالامارة لأنها لا تأمر صاحبها إلا بالسوء قال تعالى إن النفس لإمارة بالسوء ولا أحسن لصاحبها من الذكر بلا إله إلا الله (الثاني) مقام الأنوار وتسمى النفس فيه باللوامة وإنما سميت لوامة لأن صاحبها كلما فعل قبيحا لامته عليه قال تعالى لا أقسم بيوم القيامة ولا أقسم بالنفس اللوامة وأحسن ما يرقى صاحبها عنها الذكر بالاسم المفرد الذى ، قولنا الله الله (الثالث) مقام الاسرار وتسمى فيه بالملهمة وإنما سميت ملهمة لأن صاحبها صار تلهم له الاشياء الحسنة وتلهم له أسرار الاشياء وبواطنها مع أن الشيطان ربما ألهم القبحور له قال تعالى فألهمها فجورها وتقواها وهذا المقام لا يترقى صاحبه بمثل ياهو ياهو (الرابع) مقام كمال وتسمى النفس فيه بالمطمئنة وإنما سميت فيه مطمئنة لكونها اطمانت وثبتت على طاعة الله ومرضاتها وصاحبها لا يخشى عليه الرجوع إلى ما سار عنه بعكس ما قبلها فإن صاحبه إذا غفل عن طاعته ومجاهدته رجع إلى ما ارتحل عنه من الاوصاف الخسيسة وهذا المقام لا يترقى صاحبه بمثل ياحق ياحق (الخامس) مقام الوصول وتسمى النفس فيه بالراضية وإنما سميت راضية لأن صاحبها جبله الله على ما يرضيه ويرضى خلقه ولا يترقى صاحبه بمثل ياحى ياحى (السادس) مقام تجليات الافعال وتسمى النفس فيه بالمرضية وإنما سميت مرضية لأن صاحبها لا يريد شيئا إلا لأرضاء الله فيه مع أنه لا يريد شيئا مع إرادة الله إلا (٣ - نعمت البدايات)

السعادة باللقاء لم تحدث عن التجانس المواصل الناشئة عن الاتفاق بين المتواخين ولبعضهم

الناس ان وافقتهم عذبوا ومع الخلاف جنبهم مر

كم من رياض الانيف بها تركت لأن طريقها وعر

ثم تحدث عن المواصله المؤانسة وسببها الانبساط ثم تحدث عن المؤانسة المصافات وسببها خلوص النية ثم تحدث عن المصافات المودة وسببها الثقة فان افترنت بها المعاوضة فهي الصداقة ثم تحدث عن المودة المحبة وسببها الاستحسان فان كان لفضيلة النفس حدث منه التعظيم فاذا كان لجمال الصورة حدث منه الهوى ومن المواخات القصد وهي التي لا بد لها من باعث وهو امارغبة أو حاجة فأما الرغبة فهي أن تظهر من الانسان فضائل يرغب في إختائهم أجلها والاكمل أن تكون طبعاً أو بعضها طبعاً وبعضها تطبعاً واما الحاجة فهي أن يفتقر الانسان إلى غيرها فيواليه قيل من لم يرغب في ثلاث بلى يست من لم يرغب في الاخوان بلى بالعداوة والحرمان ومن لم يرغب في السلامة بلى بالشدائد والامتهان وحق لم يرغب في المعروف بلى بالندامة والخسران فمن كان له أخ صديق فليكن أشد ضنا به منه بنفائس أمواله قال الفرزدق

يمضي أخوك فلا ترى له خلفاً والمال بعد ذهاب المال يكتسب

ابن مسعود ما شيء أدل على شيء من الصاحب على الصاحب اذ الانسان موسوم بسعي من قارب ومنسوبة اليه أفعال من صاحب قال عليه السلام المرء مع من أحب وله ما اكتسب ثم لا بد قبل المواخاة من الاختبار وقد قالوا مصارمة قبل اختبار أفضل من مواخاة على اغترار قيل لائق بالصدق قبل الخبرة ولا توقع بالعدو قبل القدرة وقال بعض الاكابر في مجاسة الاضداد ذربان الروح وفي مجاسة الاشكال تلقيع العقول والخصال المعتمدة في الآخاء اربع العقل فان الاحق لا تثبت معه مودة قال عليه السلام صحبة الاحق شوم وقالوا عداوة العاقل اقل ضرراً من مودة الاحق ومادة العقل مجاسة العقلاء ثم الدين فان تارك الدين عدو نفسه غير معول عليه ولا موثوق به كما قيل من لم تكن في الله خلته خفيته منه على خطر

قليل لا رجبل الله الخلق على مرضاته ولا يترقى صاحبه بشيء أحسن له من الذكر بياقيرم بأفيوم (السابع) مقام تجليات الصفات والاسماء وتسمى النفس فيه بالكاملة وانما سميت كاملة لسكال صاحبها في حركاته وسكناته لله ولانه لا يخلو من طاعة أبداً وترقيه أبداً في المعارف لان معاوفاً الله لا تنتهى ولا يترقى صاحبه بشيء أحسن له من الذكر بياقار يا قاهر لان صاحب هذا المقام لا يخلو من شهود لإيجاد بانه والقاهر هو الذي يقهر العدم حتى يخرج فيه الموجودات والى هذه المقامات الاربعة أشار تعالى بقوله يا أيها النفس المطمئة ارجعي إلى ربك راضية مرضية فادخلي في عبادي وادخلي جنتي والسكال عتدم هو دخول الجنة قال تعالى ولئن خاف مقام ربه جنتان أى جنة عرفان في الدنيا وجنة نعيم في الآخرة ومن أراد استيفاء هذا مكمل فله به بكتاب أينا شيهنا الشيخ محمد فاضل بن مامين المسمى بمطية المجد أورسالة السير والسلوك الى ملك الملوك للشيخ قاسم الحلبي (وباعلم أنه) قد جرت عادة الله تعالى أن الترقى من المقام الثاني إلى الثالث لا يكون الا على يد المسلك العارف بمقامات الطريق وأحواله ويمكن أن يخلو الله تعالى العادة فيترقى من له فهم وذكا من غير مسلك على الخصوص إذا استتمت بمطالعة الكتابين المتقدمين وأمثالهما وكذلك الترقى من المقام الثالث إلى الرابع لا يكون الا على يد المسلم العارف الكامل لان الكامل عارف وله عادة وله زيادة فكل كامل عارف ولا عكس ولا يقال لمن ارتقى إلى المقام الرابع الذي تسمى النفس فيه بالمطمئة وهو ادنى درجات السكال وقد يقال لمن ارتقى إلى المقام الثالث عارف فالفرق واضح بينهما (واعلم) أيضا إن الناظم حذف مفعول رق ليشمل لك أيها الناظر نفسك ومن تعلق بك لان من رقى نفسه ولم يرق غيره فكل لعدم قال صلى الله عليه وسلم كلهم راع وكلهم مشول عن رعيته وقال تعالى يا أيها الذين آمنوا قرا أنفسكم وأهليكم نارا أى قوا

فوق قوله يا بولبي ليتم لم اتخذ فلانا خيلا نفيه لكل ذي نية على تجنب قرين السوء وهذه الآية عامة في كل متعابين اجتماعا على معصية الله والخلة الحقيقية هي أن لا تكون لطيف ولا خرف بل في الدين ولذا ورد كونوا لله اخراة أى في طريق الرحمان لا في طريق الشيطان وفي الحديث المرء على دين خليله فلينظر أحدكم من يخال من يخال وفي الحديث لا تصاحب الا مؤمنا ولا يابا كل طعامك الا لقي وقيل لرسول الله ﷺ أى جلسا ثم اخبر قال من ذكرتم رؤيته وزاد في علمكم منطقهم وذكركم بالآخرة عمله وقال مالك بن دينار انك أن تغفل المجاورة مع الابرار خير لك من أن تأكل الخبيص مع الفجار الخبيص المعمول من التمر والسمن مشتق من خبسه يحبسه خطئه وأنشدوا

واحب خيار الناس حيث لقيتهم خير الصحابة من يكون رفيقا

والناس مثل دراهم ميزتها فوجدت فيهم فضة وزبوا

قدم ناس إلى مكة وقالوا قد مننا إلى بلكم فعرنا خياركم من شراركم في يومين قيل كيف قالوا لحي خيارنا بخياركم وشرارنا بشاركم فائف كل شكه واخذ جماعة من اللصوص فقال احدهم أنا كنت مغنيهم وما كنت

منهم فقيل له غني ففني بقول عدى عن المرء لا نسأل وأبصر قرينه فكل قرين بالمقارن يقتدى

فقيل صدقت وأمر بقتله وحكى أن حكيماء عاب على حكيم فكذب المعتوب عليه إلى العتاب يا أخى إن العمر أفل من أن تحتلجى الهجر وأنشدوا حسب الحاجة أن يفرق بينهم ريب الزمان فما لنا نستعجل

ثم حسن الخلق فان مخالطة الاشرار تسوق إلى العار وتورث ظن السوء بالاخيار وللبعضهم

مخالطة السفه فساد رأى ومن عقل مخالطة الحليم

فانك والقرين معا سواء كما قد الاديم على الاديم

ثم الميل إذا طالب فيه من هو زاهد خائب وللبعضهم

لئن كان لا يدينه الاشفاق فلا خير في ود يكون بشافع

وقيل ليس بلييب من لا يدار من لا يجد من معاشرته بدأ ولقد قالوا

سلوا عن مودات الرجال قلوبكم فتلك شهود لم تكن تقبل الرشا

انفسكم بترك المعاصي وفعل الطاعات وأهليكم بأن تأخذوهم بما تأخذون به انفسكم وفي الحديث رحم الله رجلا قال يا أمهلاء صلاتكم صيامكم زكاتكم مسكنكم يقيمكم جيرانكم لعل الله يجمعهم معه في الجنة وقيل إن اشد الناس عذابا يوم القيامة من جهل أهله وقرى وأهلوك عطفا على قوا وحسن العطف للفاصل قال الكشف فان قلت ليس التقدير قوا انفسكم وليق أهلوك انفسهم قلت لا ولكن المعطوف مقارن في التقدير لقوا وانفسكم واقع بغده فكانه قيل قوا انتم وأهلوك انفسكم لما جمعت مع المخاطب الغائب غلبته عليه لجملت صغيرهما معا على لفظ الخطاب ، وفي القاموس أهل الرجل عشيرته وذوو قرياه جمعه أهلون وأهل وآهال وأهلات وبحرك وأهل الأمر ولانته وأهل البيت سكانه وأهل المذهب من يدين به وللرجل زوجته ولانبي صلى الله عليه وسلم أزواجه وهناته وصهره على رضى الله عنه وفي تنجز البيان على تفسير القرآن عند قوله تعالى يا أيها الذين آمنوا انفسلوا وأهليكم ناراً قال خيشمة كل شيء في القرآن يا أيها الذين آمنوا فهو في التوراة يا أيها المساكين وقال الزهري وإذا قال الله يا أيها الذين آمنوا افعلوا فالنبي عليه السلام منهم ومعنى قوله قوا انفسكم وأهليكم ناراً أى احرصوا عنهم النار وفيه ثلاثة أقوال أحدها معناه قوا انفسكم ناراً وأهلوك فليقوا انفسهم ناراً وهو قول الضحاك والثاني قوا انفسكم ومرروا أهليكم بالذكر والدعاء حتى يقيمهم الله بكم رواء ابن طلحة عن ابن عباس وقناة والثالث قوا انفسكم بافعالكم الصالحة وقوا أهليكم بوصيتكم فانه على كرم الله وجهه وبجاهد وقناة وفي وصيتهم التي تقيم النار ثلاثة أقوال أحدها أمرهم بطاعة الله ونهيهم عن معصيته وهو قول قتادة والثاني يعلمهم فروضهم ويؤدبهم في نياهم وهو قول علي كرم

ولا تسألوا عنها العيون فإنها تشير بشيء عند ما أضر الحشا
ولا تفتقر بصحة الجمالسة إذا لم يكن وفاق المجانسة فربما حصل الفرار أو بعد طول القرار
وأفتقدوا من لم تجانبه فاحذر أن تجالسه فالسمع آفته من محبة الفطن
وأفتقدوا فإذا أردت ترى فضيلة صاحب فانظر بعين البحث من ندماه
كالمرة مطوى على علاته طي الكتاب وصحبه عنوانه
والرجل كل الرجل من عرف الزمان ودرب أهله بالميزان وعاملهم بقدر بضائع عقولهم وحدثهم بقدر فهمهم وعصوهم
وأفتقدوا زمان كل حب فيه خب وطعم الخل خل لو يذاق
له سوق بضاعته نفاق ففاق فالنفاق له نفاق
يعنى نفاق المدارات بطائف العبارات وقد أرشد إلى ذلك السميع العليم في كتابه المنزل الحكيم في قوله لهارون
وموسى الحكيم عليهما أفضل الصلاة والتسليم في معاملة فرعون الرجيم فقولا له قولا لينا لعله يذكرك أو يخشى ففيه
ارشاد لأعيان الأمة وعلما للملة إلى مدارات النواة والظلة وذلك لأن فرعون كان من الملوك الجبابرة ومن عاداتهم
أن يزدادوا عتوا إذا خوشنوا في الموعدة فالذين عندهم أنفع وأسلم كما أن الغلظة على العامة أوفى حكمة وأشد دعوة
واعلم أن كلام الذين والخشونة يدح به طورا ويذم به طورا بحسب اختلاف الواقع وعليه يحتمل قوله عليه السلام
لا تكن مرأ فتعفى ولا حلوا قد شرط يقال اعفيت الشيء إذا أزلته من فيك لمرارته واستراطه ابتلاعه ومن أمثال
العرب لا تكن رطبا فتعصر ولا يابسا فتكسر وذلك لأن خير الأمور أوسطها ورعاية مقتضى الحال قاعدة الحكيم
وقد قال المأمون الأخوان ثلاث طبقات طبقة كالغذا لا يستغنى عنه وطبقة كالدواء يحتاج إليه أحيانا وطبقة كاللداير غيب
في دفعه ومن كان كاللداير فليس بأخ أمل هو عدو وإنما يعامل بالمودة استكفاء لشره وتحرزا من مكاشفته ولقد قيل
وكم من يد قبلتها عن ضرورة وكان مرادى قطعها لو أمكن
وقيل العدو الضاحك إليك كالخنظة أوراها خضر وطعمها مر وأفتقدوا

الله وجهه والثالث أن يعلمهم الخير ويأمرهم به ويبين لهم الشر وينهاهم عنه وهو قول مقاتل بن حيان حق عليه ذلك
في نفسه وولده وإمامه وعبيده وقال مقاتل بن سليمان قوا أنفسكم وأهليكم بالآداب الصالح النار في الآخرة وقال عمر
يا رسول الله نقي أنفسنا فكيف لا بأهليتنا قال تهونهم عما نهاكم الله عنه وتأمرهم بما أمركم الله به (واعلم) أن من
فعل لهم هذا فقد وقاهم بما وصى به نفسه وتحنى من حقهم وإلا فإنهم مطالبونه بحقوقهم ولا يرقى المرء نفسه ولا من تعلق
به إلا بطريق التصوف الحقيقي والتصوف الحقيقي هو الرفوف مع آداب الشريعة ظاهرا وباطنا فيرى حكمة من الظاهر
في الباطن ومن الباطن في الظاهر فيحصل من الحسنيين كمال لم يكن بعده كمال ، والجواب عن مسئلتك الثانية وهي
قولك من الهالك الذى أتركه أن هلك هو أن تعلم أن الهلاك نوعان حسى ومعنوى فالحسى هو الموت المعروف ولا يبلغ
أحد من روعة القدر والرغبة فيه والرهبة عنه أن يموت إلا وتركه أهله ومن كان يرغب فيه ويرهب منه وهذا مما
لا يحتاج إلى دليل لظهوره عند كل أحمق ونيل لأنه منذ نشأت الدنيا هو السبيل ، ولذلك قال الصحابة رضوان
الله عليهم مادفنا رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى أنكرنا قلوبنا ، وأما المعنوى فهو الهلاك بالإقبال على الدنيا
والإهتمام فيها حتى يموت قلب صاحبه من حبها وليس ذلك إلا من جهله لدناءة قربها فيصير المرء كأنه حى
وموتها كالموت ، ويظن أنه يبنى للجنة وهو يبنى للهالك ، قال وسلم الدنيا دار من لا دار له ومال من لا مال
له وكلما يجمع من لا عقل له (واعلم) أنه الهالكين بالدنيا الذين تحذر من صحبتهم وتؤمر بتركهم لأجل
هلاكتهم بها ثلاثة أصناف: (أحدها) الكفار وتحذير الله في القرآن مسمن قريهم وتوليهم ومحبتهم أكثر
مقتضى يهوى وأهمل من أن يقضى قال تعالى لا تعبد قوما يؤمنون بالله واليوم الآخر يولدون من حاد الله

تعاشرني كرهل كأنك ناصح وعينك تبدى أن صدرك لي دوى
لسانك معسول ونفسك علقم وبشرك مبسوط . وخيرك مني
فليت بكفاً . كان خيرك كله وشوك عني ما ارتوى الماء مرتوى

ومن قويت أسباب مودته قويت الثقة به وأنت أيها الأخ في الله عليك بالاعتماد على الله تعالى واللجوء إليه في كل حاجة
تنوبك وأمر بصييك ولا تعول على أحد من إخوانك في هذا الزمان لأن غلبهم لا ينالك منه الاسود الوجه وغم
النفس ولقد تكرر ذلك إليك من يجمع عليك من مثل هؤلاء الذين لديك ومأمم إلا كما قال حسان

فلا تفرك خلة من تواخى فما لك عند نائبة خليل
وقال الآخر : مافي زمانك هذا من تصاحبه ولا خليل إذا خان الزمان وفي
فعلش فريدأ ولا تركزن إلى أحد فقد نصحتك بالنار وكفى
وقال الآخر قائلاً : رجل الدنيا وواحداه من لا يعول في الدنيا على رجل

والإخوان أربعة من يعين ويستعين ومن لا يعين ولا يستعين ومن يعين ولا يعين ولا يستعين فالذي يعين
ويستعين معاوض منصف يؤدي ما عليه ويستوفي ماله فهو مشكور في أعاتته معذور في استعانته وهو عادل
الإخوان والذي لا يعين ولا يستعين متارك خيره وقبح شره فلا هو صديق يرجى ولا عدو يخشى وفساد الوقت
يرجى شكر هذا قال المتنبي

إنا في زمن ترك القبيح به من أكثر الناس إحسان وإجمال

والذي يستعين ولا يعين لئيم لا يرجى خيره ولا يؤمن شره قيل مافي الكريم أن يمنع الناس خيره وخير مافي اللئيم
أن يكف شره ويقال أيضاً شر ذي الخير أن يكف خيره وخير ذي الضير أن يكف ضيره ولابن الرومي

عذرنا النخل في ابداء شوك يرد به الانامل عن جناه
فما للعوسج الملقوت أبدى لنا شوكا ولا تمرا نراه

ورسوله ولو كانوا آباءهم أو أبناءهم أو إخوانهم أو عشيرتهم حتى إنه صلى الله عليه وسلم كان لا يستعين بالمشركون
قالت عائشة رضي الله عنها لما خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل بدر تبعه رجل من المشركين كان مشهوراً
بالشجاعة ففرح به الصحابة فقال يا رسول الله جئت لاتبئك وأصيب مملك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
تؤمن بالله ورسوله قال لا قال فارجع فلا نستعين بمشرك ثم تبعه إلى مكان آخر فقال تؤمن بالله ورسوله قال نعم قال
له انطلق وجاء جماعة أخرى من المشركين فسألوه أن يكونوا معه فقال أسلمتم قالوا لا قال فانا لا نستعين بالمشركون
على المشركين ، ثمانية اثنان وسبعون صنفاً من هذه الأمة . أخبر بها رسول الله صلى الله عليه وسلم بقوله أن هذه الأمة
ستفترق على ثلاث وسبعين فرقة كلها في النار إلا واحدة فأهل الأهواء منها اثنان وسبعون وأمهات أربع طوائف
القدرية والمرجئة والروافض والخوارج وتتفرع كل واحدة إلى ثمان عشرة طائفة وإذا خرجوا على إمام عادل
قاتلهم فمن مات منهم فأحكام ميراثه كالمسلمين وإنما قوتلوا بالسنة فقتلوا حداً لا كفراً كالحارب قاله سحنون وقال
غيره كفراً وهذه الطوائف ترجع أيضاً إلى تسع روافض وخوارج ومعتزلة ومرجئة ونجارية وجميلية
وبكرية وكرامية فالقدرية جاحدون القدر والروافض كل جند تركوا قائدهم والرافضة الفرقة منهم وفرقة من الشيعة
بإيعاز زيد بن علي ثم قالوا له تبرأ من الشيخين فأبى وقال كما ويرى جدى فتركوه ورفضوه والخوارج من أهل
الأهواء هم مقالة على حدة سموا بها لخروجهم عن الناس والمعتزلة من القدرية زعموا أنهم اعتزلوا فتن الضلالة
عندهم أهل السنة والخوارج أو سمواهم به الحسن لما اعتزلوه وأصل بن عطاء وأصحابه إلى أسطوانة من أسطوانات
المسجد وشرع يقرر القول بالمتزلة بين المنزلتين . وأن صاحب الكبيرة لا مؤمن مطاق ولا كافر مطلق بل بين المنزلتين

والله بين ولا يستعين هو أشهر من الإخوان فاعلموا وأكرمهم طبعاً ومضى غفر به فليحتضنه بالسواعد وليحضر
عليه بالنزاجد لانه للطلب في الانام والمرد منها بالتام

(الباب الرابع)

(فيما من الاقوال والافعال ينتفع به)

اطلوا اخواني وفقه الله واياكم لا تباع نبيه عليه السلام قولاً وفعلًا لانه المؤدى إلى محبة فرعاً وأصلاً أن المراد
بالاقوال والافعال النافذة هي أقوال العادة وأفعالها الشائنة المبينة على الاذكار النافذة للاغيار قال تعالى فاذكروني
أذكركم أي فاذكروني بالطاعة لقوله عليه السلام في اطاع الله فقد ذكر الله وان قلت صلاته وصيامه وقراءته
القرآن ومن عصى الله فقد نبى الله وان كثرت صلاته وصيامه وقراءته القرآن أذكركم بالثواب والطف والاحسان
وافاضة الخير وفتح أبواب السعادة وأطلق على هذا المعنى الذكر الذي هو ادراك مسبوق بالنسيان والله تعالى
مخبر عن النسيان بطريق المجاز والمشكلة لوقوعه في محبة ذكر العبد ونحوه قوله تعالى تعلم ما في نفسي ولا أعلم
ما في نفسك أي ما تخفيه من مدبر ما لك قال الامام الغزالي الذكر قد يكون باللسان وقد يكون بالقلب وقد يكون
بالجوارح فذكرهم اياه باللسان أن يحمده ويسبحه ويمجده ويقرأوا كتابه وذكركم اياه بقلوبهم على
ثلاثة أنواع أحدها أن يتفكروا في الدلائل الدالة على ذاته وصفاته ويتفكروا في الجواب عن الشبه
العارضة في ملك الله وثانيها أن يتفكروا في الدلائل الدالة على كيفية تكاليفه واحكامه وأوامره ونواهيه
ووعده ووعيده فاذا عرفوا كيفية التكليف وعرفوا ما في الفعل من الوعد وفي الترك من الوعيد سهل عليهم
الفعل والترك وثالثها أن يتفكروا في أسرار مخلوقات الله تعالى حين تصير كل ذرة من ذرات المخلوقات كالمرآة
المجولة المحاذية لعالم القدس فاذا نظر العبد اياها انعكس شعاع بصره منها إلى عالم الجلال وهذا المقام مقام لانهاية
له وأما ذكرهم اياه تعالى بجوارحهم فهو أن تكون جوارحهم مستغرقة في الاعمال التي أمروا بها وخالية عن الاعمال

كجماعة من أصحاب الحسن فقال الحسن اعتزل عنا واصل والمرجئة مشتقة من أرجأ الامر أخره والنافذة دنا نتاجها
والطائر لم يصب شيئاً وترك الحمز لغة في الكل ، قال تعالى وآخرون مرجون لامر الله في قراءة أي مؤخرون حتى
ينزل الله فيهم ما يريد ومنه سميت المرجئة قاله في القاموس ورأيت كتاباً لبعض القوم صغير الحجم كثير العلم جعله
في أصناف الطوائف وعدتها كلها أعنى الاثنين والسبعين وجاء باشتقاق كلها وفيه التجارية اتباع الحسن بن محمد
التجار وافقوا المعتزلة في أشياء وأهل السنة في أشياء والضرارية اتباع ضرار بن عمرو يرى أن صفة الله تعالى اعدام
لضدها يوافقون أهل السنة في أشياء والقدرية في أشياء والجهمية اتباع لجهم بن صفوان وافقوا المعتزلة في نفي الصفات
الازلية وانفردوا عنهم بأشياء والبكرية اتباع بكر بن أخت عبد الواحد يقول في الروح كلاماً لا يوافق أهل السنة
ويقول ان الله تعالى يرى يوم القيامة في صورة بخلة وأن صاحب الكبيرة منافق في الدرك الأسفل من النار إلى غير
ذلك من اعتقاداتهم والكرامية اتباع محمد بن كرام اتهموا إلى التجسيم ويجوزون قيام الحوادث بذات الله تعالى
ولهم ضلالات لا تحصى تعالى الله عما يقول الظالمون علواً كبيراً (واعلم) إن هذه الأصناف الثلاثة الاخيرة كل
واحد منها نوع واحد وأما السنة الأولى فشكل واحد تحتها أجناس كثيرة حتى يتم عدد الاثنين والسبعين
وتبقى فرقة واحدة هي التي قال صلى الله عليه وسلم انها في الجنة (ثالثها) قوم من هذه الفرقة الناجية
بدخول الجنة لكنهم أفرطوا في حب الدنيا والاشتغال بها عن ذكر الله حتى صاروا عند القوم كالهالكين
لقوله تعالى ولا تكن من الغافلين (واعلم) أن الدنيا عبارة عن كل ما قبل الموت خيراً كان أو شراً
ولذلك استثنى النبي صلى الله عليه وسلم حين ذمها ما هو خير فقال الدنيا ملعونة ملعون ما فيها الا ما كان لله عز وجل
وفي رواية أخرى ملعونة ملعون ما فيها الا ذكر الله تعالى وما ولاه وعالمها ومتعلما وفي رواية أخرى ملعونة ملعون

التي نهوا عنها وعلى هذا الوجه سمى الله تعالى الصلاة ذكرا بقوله فاسعدوا إلى ذكر الله قصار الأمر بقوله اذكروني متضمنا لجميع الطاعات ولهذا ذكر عن سعيد بن جبير أنه قال اذكروني بطاعتي فأجمله حتى يدخل فيه جميع أنواع الذكر وأقسامه اه كلام الإمام قال لقمان لابنه يا بني إذا رأيت قوما يذكرون الله فأجلس معهم فانك إن تك عالما بنبئك علمك وأن تك جاهلا عدوك ولعل الله يطالع عليهم برحمته فصيبيك معهم وإذا رأيت قوما لا يذكرون الله فلا تجلس معهم فانك أن تك عالما لا ينفك عليك وإن تك جاهلا يزيدوك جهلا أو غيا ولعل الله يطالع عليهم بسخطه فيصيبك معهم اللهم اجعلنا من الذاكرين وقد وصى الحكيم الالهية أن لا يجلس المرء أهل الانكار بل لا يلتفت اليهم أصلا إذ المجاورة تأثير عظيم كما قيل

عدوى البليد إلى الجليد سريعة والجر يوضع في الرماد فيخمد

فاذا تمهد لديك هذا فاعلم أن الأقوال أشرفها على الإطلاق أول لاله لا اله إلا الله وهو أوقفها المبتدئ والمنتهى لقوله ﷺ أنزل ما قالت أنا والنبون من قبل لاله لا اله إلا الله قالت وهذا الحديث عندي لا ينبغي لأحد سماعه وفهمه أن يدعى أن الإذكار فيها ما هو أفضل من هذه السكدة لكونها نساظاهرا على أنها لا أفضل منها إذ ما من شيء يتقرب به كما تعلق به الأنبياء وهو عليه السلام قال إنها أفضل ما قال هو والأنبياء قبله وقال ﷺ أخبارا عن الله عز وجل لاله لا اله إلا الله حصني فمن دخل حصني أمن عذابي فإذا هي الحصن الأكبر وهي كلمة التوحيد ومن تحصن بها فقد حصل سعادة الأبد ونعيم السرمد ومن تخلف عن حصنها فقد حصل شقاوة الأبد وعذاب السرمد وقال ﷺ أطل الحسنات لاله لا اله إلا الله وقال ﷺ من شهد أن لاله لا اله إلا الله وأن محمدا رسول الله ﷺ حرم الله عليه النار فقال معاذ أفلا أخبر بها الناس يارسل الله فيستبشروا قال إذا يتسبكروا وقال صلى الله عليه وسلم أسعد الناس بشفاعتي يوم القيامة من قال لاله لا اله إلا الله مخلصا من قلبه ونفسه وكان ﷺ يقول ما قال عبد قط لاله لا اله إلا الله مخلصا من قلبه إلا فتحت له أبواب السماء حتى تفضى إلى العرش ما اجتنب الكبائر وفي رواية قيل يارسل الله وما اخلاصها قال أن يحجروه عما حرم الله وكان ﷺ يقول من قال لاله لا اله إلا الله ومدما هدمت له أربعة آلاف ذنب من الكبائر وفي الحديث استكثروا من قول

ما فيها الأمر بمعروف أو نهيا عن منكر وذكر الله تعالى ، وفي رواية لا ما ابتغى به وجه الله عز وجل ، فهذه الأشياء التي استثناهما النبي صلى الله عليه وسلم هي من الدنيا أيضا لأنها وجدت في هذا العالم وإنما أخرجهما لأنها تصحب العبد بعد الموت قال صلى الله عليه وسلم حسب إلى من دنياكم ثلاث النساء والطيب وقرة عيني في الصلاة فعد الصلاة من الدنيا ولذاتها لدخول حركتها في الحسن والمشاهدة الظاهرة فعمل من هذا أن كل لذة لها ثمرة بعد الموت فهي ليست من الدنيا الملعونة وإن وجدت في هذا العالم بل هي آخرة ، وأما الأشياء التي فيها لذة عاجلة ولا ثمرة لها بعد الموت فهي الدنيا الملعونة كالمعاصي والمباحات الزائدة على الحاجة وبقي قسم ثالث متوسط من القسمين المذكورين وهو كل حظ في العاجل يعين على أعمال الآخرة كقدرة الحاجة من الماء كل والمشراب والملبس والمنكح فهذا من القسم الأول الملعون وهو معدود من الآخرة أيضا لأنه يعين عليها وما لا يتم الواجب إلا به فهو واجب فعلى هذا إذا أكل الرجل في نصف بطنه يكون قد أكل بالطعام ورضى مولاه فيجوز على حظ الدنيا وحظ الآخرة ولذلك قال صلى الله عليه وسلم والبسوا وكأوا واشربوا في انصاف البطون فانه جزء من النبوة إذا هذا عرفت أن الدنيا هي كل ما يشغلك عن الله عز وجل وكل شيء يعينك على التوجه إليه فهو آخرة وإن كان من حيث الظاهر معدودا في الدنيا لأنه وجد فيها في هذا العالم وقد بين الله تعالى حقيقة الدنيا بقوله اعلوا إنما الحياة الدنيا لعب ولهو وزينة وتفاخر بينكم وتكاثر في الأموال والأولاد ، ومنبع هذه الخبائث في سبعة أشياء ذكرها الله تعالى في كتابه العزيز بقوله تعالى زين للناس حب الشهوات من النساء والبنين والقناطر المنقطرة من الذهب والفضة والخيل المسومة والانعام والحرف هذه السبعة بها تتكون الخبائث والقناطر ليست هي في نفسها أمورا مدهومة بل تتكون معينة

لا إله إلا الله والاستغفار فإن الشيطان قال قد أهلك الناس بالذنوب وأهلكوني بلا إله إلا الله والاستغفار فلما رأيت ذلك أهلكتهم بالاهواء حتى يحسبون أنهم مهتدون فلا يستغفرون وفي الحديث جددوا إيمانكم قالوا يا رسول الله كيف نجدد إيماننا قال أكثروا من قول لا إله إلا الله ولا بعث عليه السلام معاذ بن جبل رضي الله عنه إلى اليمن أو صاه وقال انكم ستقدمون على أهل كتاب فإن سألوكم عن مفتاح الجنة فقولوا لا إله إلا الله وفي الحديث إذا قال العبد المسلم لا إله إلا الله خرقت السموات حتى تقف بين يدي الله فيقول الله اسكني اسكني فتقول كيف أسكن ولم تغفر لقاتل فيقول ما أجريتك على لسانه إلا وقد غفرت له واعلم أن الذكر بلا إله إلا الله يوافق صاحب كل مقام لما فيه من نفي الأفعال والصفات والذوات من غير مولانا جل جلاله لاسبغ النفس الامارة بالسوء لانتقاد اجماعهم على موافقتها لصاحبها ويقولون له أكثر من من هذا الذكر في القيام والقعود والاضطجاع في جميع الاوقات وذلك بالجهر فإن التأثير المطلوب من هذا الذكر الشريف لا يحصل إلا بالكثرة والإجهار وأنه الليل وأطراف النهار لما تقدم من كونها حصن الله وان من دخله أمن من عذابه وفي روح البيان عند قوله تعالى واذكروا الله كثيرا لعلكم تفلحون أي تفوزون بمرامكم وتظفرون بمرامكم من النصرة والمثوبة وفيه تنبيه على أن العبد ينبغي أن لا يشغله شيء عن ذكر الله وأن يلجئ إليه عند الشدائد ويقبل إليه بالكلية فارغ البال وانما بان لطفه لا ينفك عنه في حال من الأحوال وعلى أن ذكر الله تعالى له تأثير عظيم في دفع المضار وجلب المنافع قال بعض الحكماء إن للهجنة في الدنيا من دخلها بطيب عيشا وهي مجالس الذكر وفي الحديث أن لله سيارة من الملائكة يطبلون حلق الذكر فإذا أتوا عليهم حفوا بهم ثم بعثوا رائداهم إلى السماء إلى رب العزة تبارك وتعالى فيقولون ربنا آتينا على عباد من عبادك يعظمون آلائك ويتلون كتابك ويصلون على نبيك محمد ﷺ ويستلونك لآخرتهم ودينهم فيقول الله تبارك وتعالى غشوه رحمتي فهم الجلساء لا يشقى بهم جليسهم قالوا في أنوار المشارق وكما يستحب الذكر يستحب الجلوس في حلق أهله والعادة جرت في حلق الذكر بالعلانية إذ لم يعرف في كراالدهور حلقه ذكر اجتمع علينا قوم ذاكرون في أنفسهم فالذكر برفع الصوت أشد تأثيرا في قمع الخواطر الراسخة على قلب المبتدئ وأيضا

على الآخرة إذا صرفت في عاها . قال صلى الله عليه وسلم مادحا للبال لا حسد إلا في اثنتين رجل آتاه الله سبحانه ما لا فهو ينفق منه آناه الليل وأطراف النهار ورجل أعطاه الله القرآن فهو يقوم به آناه الليل وأطراف النهار . وقال صلى الله عليه وسلم إن الله تعالى يحب العبد الغني الخفي قالوا لما ورد في الأحاديث الشريفة من الذم فهو في حق الدنيا للمعونة التي هي بعيدة عن الله ورسوله صلى الله عليه وسلم وهي اللهو واللعب والزينة والتفاخر والتكاثر وغير ذلك مما يلبي القلب عن حضرة الرب سبحانه . قال عليه الصلاة والسلام الدنيا لا تنبغي لمحمد ولا آل محمد . وقال عليه الصلاة والسلام الدنيا لا تصفو المؤمن كيف وهي سجنه وبلاؤه وقال عليه الصلاة والسلام من أحب دنياه أضرب بآخرته ومن أحب آخرته أضرب بدنياه فأثروا ما بقي على ما يقى .

وقال صلى الله عليه وسلم حب الدنيا رأس كل خطيئة وقال صلى الله عليه وسلم يا عجباً كل العجب للمصدق بدار الخلود وهو يسعى لدار القرور وقال عليه السلام إن الدنيا حلوة خضرة وإن الله استعملكم فيها ليتظر كيف تعملون بنى إسرائيل لما مهدت لهم وبسطت ناهوا في الحيلة والفساد والطيب والثياب وقال عيسى عليه السلام لا تمتدحوا الدنيا ويا فتحتكم عبيدا اكنزوا كنزكم عند من لا يضيعه فإن كل صاحب كنز الدنيا يخاف عليه الآفة فصاحب كنز الله لا يخاف عليه الآفة وقال صلى الله عليه وسلم الدنيا حرام على أهل الآخرة والآخرة حرام على أهل الدنيا والآخرة حرام على أهل الله وقال صلى الله عليه وسلم الدنيا حلوة خضرة فمن أخذها محمها بورك له فيها ورب متخوض فيها استنبت نفسه ليس له يوم القيامة إلا النار وعن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال إنما أخاف عليكم من بئدي ما يفتح عليكم من زهرة الدنيا وزيتها فقال رجل يا رسول الله أوبأت الخير بالشر يعني إنما يفتح علينا من الغنى

يفتتم الناس بإظهار الدين بركة الذكر من السامعين في الدور والبيوت ويشهد له يوم القيامة كل رطب ويابس سمع صوته خصوصاً في موطن الازدحام بين الغافلين من العوام لتنبه الغافلين وتوقيف الغافقين وفي بعض الفتاوى لو ذكر الله في مجلس الفسق ناوياً أنهم يشتغلون بالفسق وأناشتغل بالذكرفه أفضل كالأذكر في السوق أفضل من الذكر في غيره وحضور مجلس الذكر يكفر سبعين مجلساً من مجالس السوء وقد نهى عن أن يجلس الإنسان مجلساً لا يذكر الله فيه ولا يصلى على نبيه محمد صلى الله عليه وسلم ويكون ذلك المجلس حسرة عليه يوم القيامة وفي الحديث من جلس مجلساً أكثر فيه لغله فقال قبل أن يقوم من مجلسه ذلك سبحانك اللهم وبحمدك أشهد أن لا إله إلا الله أنت أستغفرك وأتوب إليك غفر له ما كان في مجلسه ذلك فعلى العاقل أن يكون رطب اللسان بالذكر والدعاء والاستغفار دائماً خصوصاً في الأوقات المباركة روى أن النبي عليه السلام بعث بعثاً إلى نجد فغنموا وأسرعوا وقال رجل ماراً بنابعاً أفضل غنيمة وأسرع رجعة من هؤلاء فقال النبي عليه السلام ألا أدلكم على قوم أفضل غنيمة وأسرع رجعة الذين شهدوا صلاة الصبح ثم جلسوا يذكرون الله حتى تطلع الشمس ثم يصلون ركعتين ثم يرجعون إلى أهاليهم وهى صلاة الإبراق وهو أول وقت الضحى وذلك بعد أن تطلع الشمس ويصلى ركعتين كانت كاجر حجة وعمره تامة تامة ذكر في شرح المصابيح أن في قوله ثم قد يذكر الله تعالى دلالة على أن المستحب في هذا الوقت إنما هو ذكر الله تعالى لا القراءة لأن هذا وقت شريف وإن للوامة بالذكر فيه تأثيراً عظيماً في النفوس وقال في المنية ناقلاً عن جمع العلوم ومن وقت الفجر إلى طلوع الشمس ذكر الله تعالى أوفى من القراءة ويؤيده ما ذكره في الغنية من أن الصلاة على النبي عليه السلام والدعاء والتسبيح أفضل من قراءة القرآن في الأوقات التي نهى عن الصلاة فيها وعن النبي صلى الله عليه وسلم ألا أدلكم على ساعة من ساعات الجنة الظل فيها عمدود والرزق فيها مقسوم والرحمة فيها ميسرة لدعاء مستجاب قالوا بلى يا رسول الله قال ما بين طلوع الفجر إلى طلوع الشمس قال على المرتضى رضى الله عنه مر النبي عليه السلام بعائشة رضى الله عنها قبل طلوع الشمس وهى نائمة فحركها فجلس فقال قومى لتشهدى رزق

والأموال خير وهل يأتي الخير بالشر فسكت حتى ظننا أنه ينزل عليه يعنى الوحى فسمح النبي صلى الله عليه وسلم العرق وقال اين السائل وكأنه حمده وقال إنه لا يأتي الخير بالشر وإن مما يذبت الربيع ما يقتل حبطاً أو يلم آكلة الخضر آكلت حتى امتدت خاضرتها استقبلت عين الشمس فثلطت وبالت تم عادت فأكلت وان هذا المال حاضرة حلوة فن أخذه بحقه ووضعته في حقه فنعيم المغونة هى ومن أخذه بغير حقه كان كالذى يأكل ولا يشبع ويكون شهيداً عليه يوم القيامة اه الحبط بالحاء المهملة أن تأكل الدابة حتى تلتفتخ بطنها وتهلك من كثرة الأكل وقوله أو يلم أى يقرب من الهلاك ثلطت بالمثناة أى تغوطت غائطاً رقيقاً لحاصل هذا الحديث الشريف أن المال قد يكون سبباً لدمار صاحبه وهلاكه في الآخرة وذلك اذا صرفه في المعاصى وتوصل به إلى الشهوات النفسانية مع أن المال خير فينبغى أن يتوصل به إلى مرضات الله عز وجل قوله وان مما يابست الربيع يعنى مثال كثرة المال كمثل ما يابست فصل الربيع فان بعض النبات حلو في بطن الدابة وهى حريصة على أكله وليكن ربما تأكل كثيراً فيحصل لها داء من كثرة الأكل فتمت أو تقرب من الموت وإن لم تأكل إلا بقدر ما يطيقه كرشها فتأكل وترك الأكل حتى تهضم ما أكلت فلا يضرها الأكل فكذلك من حصل له مال كثير فإن توصل به إلى كثرة الأكل والشرب والتجمل بين الناس قسى قلبه وكبرت نفسه ورأى نفسه أفضل من غيره فحقوه وتعاطم عليه ومن قسى قلبه منع ما أوجب الله عليه من الزكاة وأداء الكفارات وغير ذلك لا ومن كانت هذه صفاته كان المال شراله ولا شك أنه يبعده من الجنة ويقربه من النار وان أدى حقوق المال بحيث لم يخفطه طاعة من الطاعات ويحتمل إلى الناس فيه كان المال خيراً له كما قال صلى الله عليه وسلم نعم المال الصالح للرجل الصالح فلم بما تقرر أن المال في نفسه خير وإن من صرفه في الشر كان شراله والحاصل أن المحذر منه والمأمور بتركه هم المالكون بالانها الصائمون عبيد آلها الذين لا تمتنع فيهم الموعظه عنها

ربك ولا تكون من الغافلين إن الله يقدم أوزاق العباد بين طلوع الفجر إلى طلوع الشمس واختلاف في أن التهليل والتصبيح ونحوهما بمجرد القلب أفضل أو باللسان مع حضور القلب احتيج من رجب الأول بأن عمل المرء أفضل واحتيج من رجب الثاني بأن العمل فيه أكثر فانتفى زيادة والتصبيح هو الثاني ذكر النووي في شرح مسلم والذكر الكثير ما كان بصفا القلب وهما القلب جنة للمعارف في الدنيا فإنه يجاوز بذكر الله تعالى عن بحيم النفس الامارة وهاديتها فيترقى إلى نعيم الخضور قال أبو بكر الفريزاني كنت أمة قط في بعض الأيام عن القافلة فقات يارب لو علمتني الاسم الأعظم فدخل على رجلان وقال أحدهما الآخر الاسم الأعظم أن تقول يا الله فخرجت به فقال ليس كما تقول بل بهدق الاتجاه والاضطرار كما يقول من كان في لجة البحر ليس ملجأ غير الله (واعلم) أن الجهاد مع الكفار جهاد أصغر والجهاد مع النفس جهاد أكبر والأكبر أنضل من الأصغر ولذلك يكون القتل في الأكبر صديقا وفي الأصغر شهيدا فالهديق فوق الشهيد كما قال الله تعالى فأولئك مع الذين أنعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والخلاص من ظلمات الخلية والفوز بانوار الذكر الذي الاشتغال به من أكبر أنواع الجهاد وأسرع قدم في الوصول إلى رب العباد نسأل الله تعالى أن يوفقنا بمقتضى الذكر والتوحيد وفي الفجر قال ابن عباس أمر الله ألياهم بذكره في أشد أحوالهم تنبيه على أن الإنسان لا يجوز أن يغفل عنه وإسائه عن ذكر الله ولو أن رجلا أنبل من المذب إلى المشرق ينفق الأم والسخاء والآخر من المشرق إلى المغرب يضرب ببيضة في سبيل الله كان الدار كرهه أعظم أحرأ وفي روح البیان عند قوله والذاكرين الله كثيرا والذاكرات أي بقلوبهم وأسفتهم وفي التأولات النجمية بجميع أجراء وجودهم الجسدية والرحمانية بل بجميع ذرات المكنونات بل بالله وجميع صفاته وقال ابن عباس صلى الله عليه وسلم يريد أدار الموت وخذوا وعشيا وفي المضامع وكلما استيقظ من نومه وكلما غدا أوراخ من منزله ذكر الله ولاشتغال بالعالم النافع ونلاوة القرآن والدعاء من الذكر وفي الحديث من استيقظ من منامه وأيقظ امرأته فصالحا جميعا ركة تين كتبها من الذاكرين الله كثيرا والذاكرات وعن مجاهد لا يكون العبد من الذاكرين الله كثيرا حتى يذكر الله دائما وقاعدا ومضطجعا

قال صلى الله عليه وسلم تهنس عبد الدنيا وعبد الدرهم وعبد الخيصة وهذا دعاء منه صلى الله عليه وسلم على من ترك عمل الآخرة واشتغل بجمع المال والتلذذ بالملايس الحسنة لأن الخيصة الملبوس الحسن قال عليه السلام حجت النار بالشهوات وحجت الجنة بالمكاره قوله حجت أي سترت والمعنى أن من أتبع الشهوات وقع النار بفعله وهو لا يبصرها بل يبصر مشتاه ومن تحمل المشاق الدينية والمكاره الإسلامية فقد دخل الجنة وهو لا ينتظر إليها بل إلى المكاره ، فبان لك يا أخى من هذا إنك لما صرت محذرا من تقرب هذه الأصناف الهاشكة كلها ومأمورا بتركها وتبعبدها علمت أنه ما نفي لك من تصاحبه إلا أقل قليل ، قال الله تعالى وإن تطع أكثر من في الأرض يضلوك عن سبيل الله وقال الشاعر ما في زمالك هذا من تصاحبه ولا صديق إذا خان الزمان وفي فعض فريدا ولا تركن إلى أحد فقد نصحتك نصحا بالغا وكفى- والأصحاب ثلاثة وعليكم باكرامهم والالفة معهم صاحب الدنيا فلا تراعى فيه إلا حسن خلقه وصاحب الآخرة فلا تراعى فيه إلا الله تعالى وأقبله كيف كان على ما كان عليه من حسن أو قبيح وصاحب للناس به فلا تراعى فيه إلا السلامة من شره (والجواب) عن مسئلتك الثالثة وهو قولك ما أراد به ربى إلى أريد فهو أن تعلم أن إرادة الله تعالى من خلقه على نوعين نوع شاء وهو الذى توافقه القدرة وواقع لاحالة ، قال عليه السلام ما شاء الله كان وما لم يشأ لم يكن ، والنوع الثالث الطلب وهو المراد في النظم تقول أردت منك كذا بمعنى طلبته منك والذى أراد الله تعالى من عباده هو فعل المأمورات واجتناب المنهيات الذى يحصل به التقى الذى طلب منا تعالى بقوله واتقون يا أولى الألباب (واعلم) أن التقوى جماع الخيرات وحقيقته أن يحتنب هواه ومنه في الحال ليصل إلى راحته في المال (ضابط) يدل على تقوى الإنسان ثلاثة أحوال حسن التوكل فيما لم ينل وحسن الرضى فيما نال وحسن الصبر فيما فات وينشأ من التقوى والورع ، قال صلى الله عليه وسلم الورع من الأعمال بمنزلة الرامى من الجسد والورع البعد عن الشهوات مخافة

ويروى أن من صلى الصلوات الخمس بمقوتها فهو داخل في قوله تعالى والذاكرون الله كثيراً والذاكرات قلت لكن سبحان الله ما أقل من يصلحها بمقوتها : وعن أبي سعيد الخدري رضى الله عنه سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم أى العباد أفضل درجة عند الله يوم القيامة قال الذاكرون الله كثيراً والذاكرات قالوا يا رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن الغاوى في سبيل الله قال لوضرب بسية الكفار والمشركين حتى تكسر أو تنحضب دما لكان الذاكر الله كثيراً أفضل منه درجة وعن أبي هريرة رضى الله عنه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يسير في طريق مكة فر على جبل يقال له جمدان كتمان فقال سيروا هذا جمدان سبق المفردون فالواو ما المفردون يا رسول الله قال الذاكرون الله كثيراً والذاكرات أى كثيراً والمفردون نقله البعض بكسر الراء وتشديد ها والبعض الآخر بتخفيفها وإنما لم يقولوا من المفردون لأنهم وهم من النبي عليه السلام كان أن يبين لهم ما المراد من الافراد والتفريد لا بيان من يقوم به الفعل فبينه عليه السلام بقوله الذاكرون الله كثيراً والذاكرات يعنى المراد من الافراد هنا أن يجعل الرجل بأن لا يذكر معه غيره والمراد من كثرة ذكره أن لا ينساه على كل حال لا الذكر بكثرة اللغات، قلت إلا أن ذلك ينشأ من هذا قال ابن مالك وفي ذكره عليه السلام هذا الكلام عقب قوله جمدان لطيفة وهى أن جمدان كان مفرداً ولم يكن معه فكذا هؤلاء السادة المفردون فانتون على السعادات يقول صاحب روح البيان أشار عليه السلام بجمدان إلى جبل الوجود والسير فيه وقطع طريقه بتفريد التوحيد وهو تقطيع الموحدين عن الأنفس كما أن تجريد التوحيد تقطيعه عن الآفاق جعلنا الله وأياكم من السائرين الطائرين لا من الواقفين الحائرين وفي الفصح والذاكرين الله كثيراً والذاكرات يعنى هم في جميع هذه الأحوال يذكرون الله ويكون اسلامهم وإيمانهم وقوتهم وصدقهم وصبرهم وخشوعهم وصدقهم وصومهم بذية صادقة واعلم أن الله تعالى في أكثر المواضع حيث ذكر الذاكر قرنه بالكثرة ها هنا وفي قوله بعد هذا يا أيها الذين آمنوا اذكروا الله ذكراً كثيراً وقال من قبل لمن كان يرجوا الله واليوم الآخر وذكر الله كثيراً لأن الإكثار من الأفعال البدنية غير ممكن أو عسرفان الإنسان

الوقوع في المحظورات كالراعى حول الحمى يوشك أن يقع فيه وينشأ منه الزهد وهو على ثلاثة مراتب زهد الدوام وهو ترك الحرام وزهد الخواص وهو ترك الفضول وزهد خواص الخواص وهو ترك ماسوى الله (واعلم) أن الإرادة عند القوم عبارة عن انجماع العبد بكليته على إرادة الوصلة بربه مقتدياً في جميع ذلك بقدرته وبنيته فبما أن أول قدم في السلوك النبوى التحنن باعتزال الخلق ناحية تعبد الله تعالى وتفرغاً إليه بغار حرام كذلك أول مراحل يضعه المرید في السلوك خروجه عن أبناء جنسه وهجره مألوفات نفسه بالتوبة النصوح التى هى أول مرحلة من مراحل السائرین وأول قدم يضعه السالك في طريق السالكين وهى الرجوع عن المعاصى إلى الطاعات قال تعالى ومن لم يتب فاولئك هم الظالمون ثم منها إلى الرجوع من الغفلة إلى استصحاب الذكر ثم منها إلى توبة الرجوع من الاوهام إلى الحقائق فالرحلة الأولى من مقام الإسلام والثانية من مقام الإيمان والثالثة من مقام الاحسان (وحقيقة) التوبة الرجوع عن المذموم الشرعى إلى ممدوحه شرطها الندم والترك والعزم على عدم العود فان قيل قال صلى الله عليه وسلم الندم توبة قلنا أى أعظم أركانها فعبر بالأعظم منها ليدخل تحته الأصغر كما قال في الحديث الآخر الحج عرفة فأنهم . تاب بعض المریدین ثم وقعت له هفوة فحزن وصار يفكر في حكم الرجوع فسمع هاتفا يقول يا فلان لما أطعنا شكرناك ثم تركتنا أهملناك وأن عدت الينا قبلناك ، واعلم أن التوبة مراد الله من المؤمنين ، قال تعالى وتوبوا إلى الله جميعاً أيه المؤمنون لعلكم تفلحون ، قال صاحب رساله قوانین حكم الأشراق . إلى كلى الصوفية بجميع الآفاق شروط التوبة عند الجماعة بالاجماع ، دون أهل الزيغ والابتداع . التدم على ما فعله العبد من المخالفات . والإفلاخ في الوقت فوراً بلا تأن ولا التفات . والعزم أن لا يعود لفعله فيما استقبله من الاوقات . ورد ما أخذه من الإعراض . والاستحلال من الوقوع في الأعراض وقال إنما أمرك بالتوبة ليعطرك من التنديس ويكسوك من أوصاف التقديس

أكله وشربه وتحصيل ما كوله ومشروبه يمنعه من أن يشتغل دائماً بالصلاة ولكن لا مانع له من أن يذكر الله تعالى وهو آكل ويذكره وهو شارب أو ماش أو بائع أو شار وإلى هذا أشار بقوله تعالى الذين يذكرون الله قياماً وتعوداً وعلى جنوبهم لأن جميع الأعمال صحتها بذكر الله تعالى وهي النية وفي الفخر أيضاً عند هذه الآية للمفسرين في هذه الآية قولان الأول أن يكون المراد منه كون الإنسان دائم الذكر لربه فإن الأحوال ليست إلا هذه الثلاثة ثم لما وصفهم بكونهم ذاكرين فيها كان ذلك دليلاً على كونهم مواظبين على الذكر غير فائزين عنه البتة والقول الثاني أن المراد من الذكر الصلاة والمعنى أنهم يصلون في حال القيام فإن عجزوا في حال العود فإن عجزوا في حال الاصطجاع والمعنى أنهم لا يتركون الصلاة في شيء من الأحوال والحل على الأول أولى لأن الآيات الكثيرة ناطقة بفضيلة الذكر وقال عليه الصلاة والسلام من أحب أن يرتع في رياض الجنة فليكثر ذكر الله وقال الفخر أيضاً قبل هذا وأصناف العبودية ثلاثة أقسام التصديق بالقلب والإقرار باللسان والعمل بالجوارح فقوله تعالى يذكرون الله إشارة إلى عبودية اللسان وقوله قياماً وقعوداً وعلى جنوبهم إشارة إلى عبودية الجوارح والأعضاء وقوله ويتفكرون في خلق السموات والأرض إشارة إلى عبودية القلب والفكر والروح والإنسان ليس إلا هذا المجموع فإذا كان الإنسان مستغرقاً في الذكر والأركان في الشكر والجنان في الفكر كان هذا العبد مستغرقاً بجميع أجزائه في العبودية وقال أيضاً بعده يحتمل أن يكون المراد بهذا الذكر هو الذكر باللسان وإن يكون المراد منه الذكر بالقلب والأكمل أن يكون المراد الجمع بين الأمرين وفي روح البيان الذين يذكرون الله قياماً وقعوداً وعلى جنوبهم نعت لأولى الأبواب أي يذكرونه دائماً على الحالات كلها قائمين وقاعدين ومضطجعين فإن الإنسان لا يغفل عن هذه الهيئات غالباً واللب خالص العقل فإن العقل له طاهر وله لب ففي أول الأمر يكون عقلاً وفي حال كماله ونهاية أمره يكون لباً وعطاء بن أبي رباح قال دخلت مع ابن عمر وعبيد الله بن عمر على عائشة رضي الله عنها فسلمت عليها فقالت من هؤلاء فقلت عبيد الله بن عمر فقالت مرحباً بك يا عبيد الله بن عمر مالك لا تزورنا فقال عبيد الله زرعياً تزدد حباً قال ابن عمر دعونا من هذا حديثنا بأعجب ما رأيت من رسول الله صلى الله عليه وسلم فبكيت بكاء

وقال إياك وترك التوبة فعلامه الفلاح اتباع طريقة النجاح وقال من لم تحصل له التوبة حقيقة ، لم يتطهر عند أصحاب الطريقة : فتطهر وكن من التائبين . يخلع عليك خامة إن الله يحب التوابين ويحب المتطهرين ، وقال توبة العوام من السيئات وتوبة الخواص من العادات وتوبة خواص الخواص من السوى والأغيار والركون إلى المقامات والأنوار وقال إياك أن تتوب في الظاهر وأنت مصر على قبائحك في الباطن فتكون كالنافقين الذين فنعوا برضى المخلوقين واستخطوا عليهم رب العالمين وقال شرط القوم في التوبة الهجران لآخوان العصيان فاهجر قبل ذلك لأخلاقك فهو أراضى لخلقك * ومن فوائد التوبة أنها تنجى صاحبها من مهامه المهالك وتقر به بعد بعده من الرب المالك . ويقال من تاب إثر ما أذنب . كالمغتسل إثر ما اجنب * وقال ضل الله عليه وسلم التائب من الذنب كمن لا ذنب له أيضاً التائب من الذنب كمن لا ذنب له وإذا أحب الله عبداً لم يضره ذنب * وقال أيضاً التائب من الذنب كمن لا ذنب له والمستغفر من الذنب وهو مقيم عليه كالمستزى بربه * وقال التوبة من الذنب أن يتوب منه ثم لا يعود فيه * وقال التوبة النصوح الندم على الذنب حين يفرض منك وتستغفر الله بندا متك ثم لا تعود إليه أبداً أخرج هذه الأحاديث الحسة راوون الأحاديث * قال الله تعالى يا أيها الذين آمنوا توبوا إلى الله توبة نصوحا * قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه التوبة النصوح أن يتوب العبد من الذنب وهو يحدث نفسه أن لا يعود وسئل الحسن البصري عن التوبة النصوح فقال ندم بالقلب واستغفار باللسان وترك الجوارح وإخبار أن لا يعود وقال ابن مسعود التوبة النصوح تكفر كل سيئة ثم قرأ الآية * وقال سعيد بن جبير توبة مقبولة لا تقبل إلا أن يكون فيها ثلاث خواف أن لا تقبل ورجاء أن تقبل وإدمان الطاعات * وقال سعيد ابن المسيب توبة تصحونها بها أنفسكم وقال الفضيل بن عياض

شديداً فقالت كل أمره عجيب أتاني في ليلتي فدخل في فراشي حتى ألصق جلده بجلدي فقال يا عائشة أما ذين لي أن أتعب لربي فقلت والله أني لأحب قريبك وهواك قد أذنت لك فقام إلى قرية من ماء فتوضأ منها ثم قام فبكى وهو قائم حتى بلغ الدموع حقوقه ثم اتكأ على شقه الأيمن ووضع يده اليمنى تحت خده الأيمن فبكى حتى أدبرت الدموع وبلغت الأرض ثم أتاه بلال بعد ما أذن الفجر فلما رآه يبكي قال لم تبكي يا رسول الله وقد غفرك ما تقدم من ذنبك وما تأخر قال يا بلال أفلا أكون عبداً شكوراً وما لي لا أبكي وقد أنزلت على الليلة إن في خلق السموات والأرض إلى قوله فقنا عذاب النار ويل لمن قرأها ولم يتفكر فيها وفي الحديث تفكر ساعة خير من عبادة ستين سنة وفي التفصيل وجهان أحدهما أن التفكر يوصلك إلى الله والعبادة توصلك إلى ثواب الله والذي يوصلك إلى الله خير مما يوصلك إلى غير الله والثاني أن التفكر عمل القلب والطاعة عمل الجوارح والقلب أشرف من الجوارح فكان عمل القلب أشرف من عمل الجوارح وإنما خصص التفكر بالخلق لقوله عليه السلام تفكروا في الخلق ولا تتفكروا في الخالق وإنما نهى عن التفكر في الخالق لأن معرفة حقيقته المخصوصة غير ممكنة للبشر فلا فائدة لهم في التفكر في ذات الخالق وفي هذه الآية أعني إن في خلق السموات والأرض إشارة إلى عظم ذكر الله وإشارة إلى ثلاث مراتب أولها الذكر باللسان وثانيها التفكر بالقلب وثالثها المعرفة بالروح لأن ذكر اللسان يوصل صاحبه إلى ذكر القلب فهو التفكر في قدرة الله وذكر القلب يوصل إلى مقام الروح فيعرف في ذلك حقائق الأشياء ويشاهد الحكم الإلهية في خلق الله فيقول بعد المشاهدة ربنا ما خلقت هذا أي السموات والأرض وتذكير الإشارة لما أنهما باعتبار تعلق الخلق بهما في معنى المخلوق باطلاً أي خلقاً باطلاً عبثاً ضائعاً عن الحكمة خالياً عن المصلحة كما ينبغي عنه أوضاع الغافلين عن ذلك المعرضين عن التفكر فيه بل منتظمأ لحكم جليلة ومصلح عظيمة من جعلها أن يكون مداراً لمعيش العباد ومناراً يرشدكم إلى معرفة أحوال المبدأ والمعاد حسبما أفصحت عنه الرسل والكتب الإلهية سبحانه أي نزهك عما لا يليق بك من الأمور التي من جعلها خلقاً مالا حكمة فيه فقنا عذاب

هي أن يكون الذنب بين عينيه ولا يزال كأنه ينظر إليه وقال أبو بكر الوراق هي أن تضيق عليك الأرض بما رحبت وتضيق عليك نفسك كتوبة الثلاثة الذين خلفوا وقال ذو النون علامتها ثلاث قلة الكلام وقلة الطعام وقلة المنام وقال الموصلي علامتها ثلاث مخالفة الهوى وكثرة البكاء ومكابدة الجوع والظما ونصحوا من قولهم غسل ناصع إذا خلاص من الشمع ويجوز أن تكون مأخوذة من النصيحة وهي الخياطة وفي أخذها منها قولان أحدهما أنه توبة قد أحكمت طاعة وأوثقت كما يحكم الخياط الثوب لخياطته ويوثقه الثاني أنها قد جمعت بينه وبين أولياء الله وألصقته بهم كما يجمع الخياط الثوب بخياطته ويلصق بعضه ببعض والناصح الخياط وقد روى أبو هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال الله أشد فرحاً بتوبة عبده من أحدكم بضالته يجدها في أرض فلات عليها زاده وسقاؤه . فقم أيها الطالب للإرادة بالتوبة النصوح كي تنال القبول والمحبة والفتوح . ومنع الإرادة تعرف بالمريد . فالمريد من فليت حفظه الغفمانية وخدمت شهوره البشرية . المريد من قام برسوم الآداب بعد تصحيح الكتاب . المريد ميمت في حضرة أستاذه منفذ لما يأمر به من مرادة المريد في مقام التجريد قائم بالتبديد . المريد ميمت شهيد لا يخرج من التبديد . ومن جنس المريد التبليذ وقيل من أنواعه وقيل هو واحد من تعريضهم لإياه . التبليذ من طلب الإفادة وهو باق مع العادة . التبليذ يحضر ويغيب ويخطأ ويصيب . التبليذ من حصلت له النسبة ولو بالرواية وإن لم يحصل له تحقيق الدراية . التبليذ واقف على الباب وواحد من جملة الأحباب التبليذ له فضل الاتهام والتردد ولو حصل له ذلك في بعض المواسم والأعياد . التبليذ التحرير من قصد التحرير التبليذ الطيب من يحرم على التقريب . التبليذ بين النجباء من يفوق الأولياء . واعلم أني ما رأيت تمريراً للمريد أحسن من تعريف شيخنا له في عطية المجد وهو قوله ومن أراد للذي منه يراد ذلك المريد قد سما بين العباد

النار أي من عذاب النار الذي هو جزاء الذين لا يعرفون ذلك فينبغي للمؤمن أن يلزم ذكر الله بلسانه في جميع الأحوال حتى يصل بمسبب الذكر باللسان إلى ذكر القلب ثم إلى ذكر الروح ويحصل له اليقين والمعرفة ويخلص من ظلمة الجهل ويتنور بنور المعرفة قال بعضهم معنى لا إله إلا الله للعوام لا معبود إلا الله ومعنا للخواص لا محبوب ولا مقصود إلا الله ومعنا لا خص الخواص لا موجود إلا الله فإنه يكون في تلك الحالة مستهلكا في بحر الشهود فلا يشعر بشيء سوى الله ولا يرى موجودا وفي تفسير الحنفي منقول في التوحيد أربع مراتب وهو ينقسم إلى لب وإلى لبالب وإلى قشر وإلى قشر القشر وتمثيل ذلك تقريبا إلى الإلهام الضعيفة بالجوز في قشرته العليا والسفلى فإن له قشرتين وله لب وللب دهن وهو لب اللب فالمرتبة الأولى من التوحيد أن يقول الإنسان باللسان لا إله إلا الله وقلبه غافل عنه أو منكر له كتوحيد المنافق والثانية أن يصدق بمعناه قلبه كما صدق به عموم المسلمين وهو اعتقاد والثالثة أن يشاهد ذلك بواسطة نور إلهي وذلك أن يرى الأشياء صادرة من الواحد القهار والرابعة أن لا يرى في الوجود إلا وجودا وهو مشاهدة الصديقين وهو الغناء في التوحيد بمعنى أنه في عن رؤية نفسه فالأول موجد بمجرد اللسان ويعتقد ذلك صاحبه في الدنيا من السيف والسنان والثاني موحد بمعنى أنه معتقد بقلبه مفهوم لفظه وقلبه خال من التكذيب بما تعتقد عليه قلبه وهو عقد في القلب ليس فيه انشراح وانفتاح ولكنها تحفظ صاحبها من العذاب في الآخرة إن توفي عليها ولم يضعف بالمعاصي عقدتها ولهذا العقد حيل يقصم بها تضييفه وتحليله تسمى بدعة والثالث موحد بمعنى أنه لم يشاهد الأفعالا واحدا إذا انكشف له لا فاعل بالحقيقة كما هي عليه لأنه كلف قلبه أن يعقد على مفهوم لفظ الحقيقة فإن ذلك رتبة العوام والمتكلمين إذ لا فرق بينهما في الاعتقاد بل في صفة تلفيق الكلام والرابع موحد بمعنى أنه لا يرى غير الواحد وهذه الغاية القصوى في التوحيد فالأول كالقشرة العليا من الجوز والثاني كالقشرة السفلى والثالث كاللب والرابع كالدمن المستخرج من اللب وكما أن القشرة العليا لا خير فيها بل إن أكل فهو مر المذاق وإن نظر إلى باطنه

يفعل ماشاء وسر ونفع	وضر لا يتابع ما للشرع وضع
مع بسكونه بلا اضطراب	تحت مجار قدر الوهاب
وقد صرف همته إليه	وترك النفس اتسكل عليه
وطمعا قطع عن خلائق	لنسبة المنع العطا من خالق
لذاك كان الله في رضاه	على حسب مرضاته مولا
طريق المرید قل من سلك	الثقل حمل النفس في هذا الفلك
وقل من يصلح فيه الظاهرا	كيف بمن يراقب الخواطرا

ومن معرفة المرید تشوق أن تعرف بالمراد والمراد هو المرید وهو الشيخ وهو الأستاذ . المرید من كثف له طرق النجاة فسلكت عليها ثم أذن بالنسليك والدعاء إليها المرید خلقه واسع وعلمه أبدا نافع المرید مخموص بحسن البشارة وعلم الإشارة المرید يكشف له عن القلوب ويحييه الرب بجميع القلوب . الشيخ من علمك بقاله وأنه ضحك بحاله الشيخ من أفاد الطالب وفتح المطالب . الشيخ من كل في ذاته وكل في صفاته الشيخ من إذا حلت حماء وجدت به الغنى عما سواه . الشيخ من يفيدك في الشهادة والغيب ويظهر مترك بسر من العيب الشيخ من إذا طلبت همته لهم وجدت بها سبقت لامن إذا دعوتها أدركت ولحقت . الشيخ من تلمذ له المشايخ وكان له القدم الراسخ . الشيخ من يحفظ المرید بكلماته يريحه من العنا بعبائته . الشيخ سر الله المحجب بحجاب البشرية غيره على خاصة الخصوصية شيخ الامير كيل كبير شيخ السلطان شيخ السلطان . الأستاذ من وهب المواهب وأراح من تعب المكاسب . الأستاذ أكل من الشيخ في الأحوال وأعلى منه بالمعارف والأقوال . الأستاذ من جمع دين الانبياء وتدبير الاطباء وسياسة الملوك وافترق لغناه الملك والصعلوك . الأستاذ له تصرف التمكين وإيضاح التبيين . الأستاذ من كل الدوائر وانطوى

فهو كزهره المنظر وأن أخذ حطباً أظناً النار وأكثر الدخان وإن ترك في البيت غيثق المـ كان فلا يصلح إلا أن يترك مدة على الجوز للصون ثم يرمى فكذلك التوحيد بمجرد اللسان عديم الجدوى كثير الضرر مذموم الظاهر والباطن اسكه ينفع مدة في حفظ الفشرة السفلى إلى وقت الموت والفشرة السفلى هي البدن فيصونه من السيف وإنما يتجرد عند الموت فلا يبقى التوحيد فلامدة بعده وكما أن الفشرة السفلى ظاهرة النفع بالإضافة إلى الفشرة العليا فإنه يصون اللب ويحرسه من الفساد عند الادخار وإذا فصل أمكن أن ينفع به حطباً أكثره لا قدره بالنسبة إلى اللب فكذلك مجرد الاعتقاد من غير كشف كثير النفع بالإضافة إلى مجرد نطق اللسان ناقص القدر بالإضافة إلى الكشف والمجاهدة التي تحصل بالشرائح الصدر وانفتاحه واشراق نور الحق فيه إذ ذلك الشرح هو المراد بقوله تعالى اغن عنك الله صدره للإسلام فهو على نور من ربه وقوله فمن يرد الله أن يهديه يشرح صدره للإسلام وكان اللب نفيس بالإضافة إلى الفشرة لأنه المقصود السكن لا يخلو عن شوب بالنسبة إلى الدهن كذلك هو التوحيد لا يخلو عن ملا حيلة الغير والاتفات إلى الكثرة بالإضافة إلى من لم يرسو الواحد الحق اه ما في الحنفى واعلم أن الآية تدل على جواز ذكر الله تعالى دائماً ولهمنا قال المـ لا بأس أن يقوموا ترويحاً لقلوبهم ولا يتحركوا في ذلك ولا يستظهروا بحال ليس عندهم منه حقيقة قال شيخنا رضى الله عنه وأرضاه وجدل الجمة منزله ومثواه ولا تمل للرقص والتواجد إلا إذا غيبت عن تواجد

والحاصل أن التوحيد إذا قرأ بالآداب فليس له وضع مخصوص يحوز قائماً وقاعداً ومضطجعاً ولكن ورد في الأحاديث ما يدل على استحباب الإختفاء في ذكر الله قلت وكذلك وردت على الجهر به كما في كشف الغمة من قوله وكان جابر رضى الله عنه يقول رفع رجل صوته بالذكر فقال رجاء لو أن هذا خمض من صوته فقال رسول الله ﷺ دمه فإنه آواه والآواه الخاشع المتضرع كما فسر به عليه السلام والآواه الكثير التأوه وهو أن يقول الرجل عند التضجر والتوجع آه أو يقول آوه بالمد والتشديد وفتح الواو وسكون الهاء قال كعب الآواه هو إذا ذكر

في نشره الأوائل والأواخر . الاستاذ عالم مطلق وسند محقق الاستاذ في الأخلاق بحبيب الخلاق وهذه كلها صفات للواصل لأن الواصل هو صاحب الاتصال في حضرة الرصال . الذي خدمته المقامات . وطاوعته الحالات فأصبح من الملوك الماخرة . في الدنيا والآخرة ، كما قال بعضهم ملوك على التحقيق ليس لغيرهم من الملك إلا اسمه وعقابه واعم أن هذا كله لا ينال إلا بالتقوى الذى أراد الله منافع غير ما آية وغير ما حديث قال تعالى واتقوا بأولى الأبواب وقال اتقوا الله حق تقاته . وقال ﷺ اتقوا الله إحشائاً كنت وأتبع "سبيته الحسنة تمجداً وخالق الناس بخلق حسن وقال ﷺ اتقوا الله وإذا كنت في مجلس وقت عنه فسمعتهم يقولون ما يوجبك فإنه وإذا سمعتهم يقولون ما تكره فلاتاته وقال صلى الله عليه وسلم اتقوا الله وأقم الصلاة وآت الزكاة وحج البيت واعتمر وبر والدك وصل رحلك وأقر الضيف وأمر بالمعروف وانه عن المنكر وزل مع الحق حيث زال وقال عليه السلام اتقوا المحارم تكن أعبد الناس وأرض بما قسم الله لك تكن أغنى الناس وأحسن إلى جارك تكن مؤمناً وأحب للناس ما نحب لأنفسك تكن مسلماً ولا تكثر الضحك فإن كثرة الضحك تميت القلب قال عليه الصلاة والسلام اتقوا الله وأصلحوا ذات بينكم فإن الله يصلح بين المسلمين ، وقال عليه السلام اتقوا الله في هذه البهائم العجمة فأركبوا صالحاً . وقال عليه السلام اتقوا الله وأعدوا بين أولادكم وقال اتقوا الله وأعدوا بين أولادكم كما تحبون أن يبروكم وقال عليه السلام اتقوا الله في الصلاة اتقوا الله في الصلاة اتقوا الله في الظلم اتقوا الله فيما ملكت أيمانكم اتقوا الله في الضعيفين المرأة الارملة والصبي اليتيم . وقال عليه السلام اتقوا الظلم فإن الظلم ظلمات يوم القيامة واتقوا الشح فإن الشح أهلك من كان قبلكم وحملهم على أن ستمكوا دماهم واستحلوا محارمهم وقال عليه السلام اتقوا المظالم ما استطعتم فإن الرجل يرى يوم القيامة بحسنات يرى أنها مستحجية فما يزال عند ذلك يقول إن لفلان بلك مظلمة فيقال اعزها حسناته فما يبقى له حسنة ومثل ذلك كمثل سفر نزلوا بفلات من الأرض

عنده النار قال آه وعن عمر أنه سأل رسول الله ﷺ عن الاواه فقال الدعاء ويروى أن زينب تكلمت عند الرسول عليه الصلاة والسلام بما يغير لونه فأنكر عمر فقال عليه السلام دعها فإنها أواهة قليل يارسول وما الاواهة قال الداعية الخائفة المتضرعة وذكر شارح الكشف أن هذا أى الجهر والإخفاء بحسب المقام والشيخ المرشد يأمر المبتدئ برفع الصوت لتتقلع عن قلبه الخواطر الراسخة فيه كذا فى شرح المشارق ويوافقه ما ذكر فى المظهر حيث قال الذكر برفع الصوت جائز بل مستحب إذ لم يكن عن رياء ليغتم الناس باظهار الدين ووصول بركة الذكر إلى السامعين فى الدور والبيوت والخوانيت وليوافق الذاكر من سمع صوته ويشهد له يوم القيامة كل رطب ويابس سمع صوته كما تقدم وبعض المشايخ اختار الإخفاء لأنه أبعد عن الرياء وهذا يتعلق بالنية فمن كانت نيته صادقة فرفع صوته بقراءة القرآن والذكر أولى لما ذكرنا ومن خاف من نفسه الرياء فالأولى له إخفاء الذكر لئلا يقع فى الرياء اه قيل إذا كان وحده فإن كان من الخواص فالإخفاء فى حقه أولى وإن كان من العوام فالجهر فى حقه أولى وإذا كانوا مجتمعين على الذكر فالأولى فى حقهم رفع الصوت بالذكروالقوة فإنه أكثر تأثيراً فى رفع الحجب ومن حيث الثواب فلكل واحد ثواب ذكر نفسه وسماع ذكر رفيقائه . قال الله تعالى ثم قست قلوبكم من بعد ذلك فهي كالحجارة أو أشد قسوة شبه القلوب بالحجارة ومعلوم أن الحجر لا ينكسر إلا بقوة فقوة ذكر جماعة مجتمعين على قلب واحد أشد من قوة ذكر شخص واحد كذا فى ذخيرة العابدين قاله روح البیان وقال فإن الجهر وحركات الموحّد بالنسبة إلى مقامه وحاله مدوحة جداً وأما المتصليون المتكفون لحركاتهم وأفعالهم من عند أنفسهم وقد نهى المشايخ فى كتبهم عن أمثال هؤلاء وأفعالهم فعلى العاقل أن يراعى الآداب والأطوار ولا ينفك لحظة عن ذكر الملك الغفار . وقال عند قوله تعالى يا أيها الذين آمنوا اذكروا الله ذكراً كثيراً قوله اذكروا الله بما هو أهله من التهليل والتحميد والتكبير ونحوها وأذكر احضار الشيء فى القلب أوفى القول وهو ذكر عن نسيان وهو حال الدائمة أو ادامة الحضور والحفظ وهو حال الخاصة إذا ليس لهم نسيان أصلاً وهم عند مذكورهم مطلقاً

ليس معهم حطب فنفرك القوم فاحتبطوا للنار وأنضجوا ما أرادوا وكذلك الذنوب . وقال اتقوا الحجر الحرام فى البنيان فإنه أساس الخراب . وقال اتقوا الحديث عني إلاماعلمت من كذب على متعمداً فليتبوا مقعده من النار . ومن قال فى القرآن برأيه فليتبوا مقعده من النار وقال اتقوا الدنيا واتقوا النساء فإن ابليس طلاع رصاد وما هو بشيء من فحوشه بأوثق كصيده فى الاتقياء من فحوشه فى النساء وقال اتقوا الله وصلوا خمسكم وصوموا شهركم وأدوا زكاة أموالكم وأطيعوا إذا أمركم تدخلوا جنة ربكم وقال اتقوا الدنيا فالذى نفسى بيده أنها لا سحر من هاروت وماروت وقال اتقوا الملاعين الثلاثة فى الموارد وقارعة الطريق والظل وقال اتقوا النار ولو بشق تمرة فإن لم تجدوا فكل كلمة طيبة وقال اتقوا أبواب السلاطين وحواشيهم فإن أقرب الناس منها أبعدهم من الله ومن آثم سلطاناً على الله جعل الله الفتنة فى قلبه ظاهرة باطنة وأذهب عنه الورع وتركه حيران . وقال اتقوا أذى المجاهد فى سبيل الله فإن الله يفضب لهم كما يفضب للرسول ويستجيب لهم كما يستجيب لهم وقال اتقوا زلة العالم وانتظروا فينته . وقال اتقوا فراسة المؤمن فإنه ينظر بنور الله . وقال اتقوا دعوة المظلوم فإنها تحمل على الغمام ويقول الله وعزى وجلالى لأنصرتك ولو بعد حين . وقال اتقوا دعوة المظلوم فإنها تصعد إلى السماء كأنها شرار . وقال اتقوا دعوة المظلوم وإن كان كافراً فإنه ليس دونه حجاب . وقال اتقوا الله يا فاطمة وأدى فريضة ربك واعمل عمل أهلك وإذا أخذت مضجعتك فسبحي ثلاثاً وثلاثين واحمدي ثلاثاً وثلاثين وكبرى أربعة وثلاثين فتلك مائة فهو خير من خادم وحاصل التقوى اجتناب وامتنال كما هو مقرر . فالامتنال بدخول فيه كل الأمور من ذلك الايمان . قال تعالى قولوا آمنا بالله وما نزل إلينا الخ . وقال آمن للرسول بما أنزل إليه من ربه والمؤمنون كل آمن بالله وملائكته وكتبه ورسله . ومن ذلك إقامة الدين وعدم التفرقة . فيه قال تعالى شرع لكم من الدين ما وصى به نوحاً الذى أوصيناك به وإبراهيم وموسى وعيسى أن

ذكر كثيرا في جميع الاوقات ليلا ونهارا صيفا وشتاء وفي عموم الامكنة برا وبحرا سهلا وجبلا وفي كل الاحوال حضرا وسفرا محبة وسقيا سرا وعلاية قياما وقعودا وعلى الجنب وفي الطاعة بالإخلاص وسؤال المقبول والتوفيق وفي المعصية بالإمتناع منها وبالتوبة والاستغفار وفي النعمة بالشكر وفي الشدة بالصبر فانه ليس للذكر حسد معلوم كسائر الفرائض ولا تركه عذر مقبول الا أن يكون المرء مغلوبا على عقله وأحوال الذاكرين متفاوتة بتفاوت أذكاهم فذكر بعضهم بمجرد اللسان بدون فكر في مذكوره ومطالعة آثاره بعقله وبدون حضور مذكوره ومكاشفة أطواره بقلبه وبدون أنس مذكوره ومشاهدة أنواره بروحه وبدون فناء في مذكوره ومعاينة أسرارهم بسرهم وهذا مردود مطلقا وذكر بعضهم باللسان والعقل فقط يذكر بلسانه ويتنكر في مذكوره ويطالع آثاره بعقله لكن ليس له الحضور والأنس والفناء المذكور وهو ذكر أهل البداية من المقرين مقبول بالنسبة إلى ذكر الأبرار وما تحته وذكر بعضهم باللسان والعقل والقلب والروح والسر جميعا وهو ذكر أرباب النهاية من المقرين من الأنبياء والمرسلين والأولياء الأكملين وهو مقبول مطلقا وللارشاد إلى هذه الترقيات . قال عليه السلام إن هذه القلوب لتتصدأ كما يصدأ الحديد قيل يا رسول الله فما جلاؤها قال تلاوة كتاب الله وكثرة ذكره فكثرة الذكر ترقى السالك من مرتبة اللسان إلى مافوقه بأن المراتب العالية يصقل مرآة القلب من ظلماتها وأكدارها ثم إن ذكر الله وإن كان يشمل الصلاة والتلاوة والدراسة ونحوها إلا أن أفضل الأذكار لا اله إلا الله فالاشتغال به منفردا مع الجماعة عافيا على الآداب الظاهرة والباطنة ليس كالاشتغال به بغيره وقال بعضهم الأمر بالذكر الكثير إشارة إلى محبة الله تعالى يعني أحب الله لأن النبي عليه السلام قال من أحب شيئا أكثر من ذكره فأوجب الله محبته بالإشارة في الذكر الكثير وإنما أوجبها بالإشارة دون العبارة الصريحة لأن أهل المحبة هم الأحرار عن رق الكونين والحر تكفيه الإشارة وإنما لم يصرح بوجوب المحبة لأنها مخصوصة بقوم دون سائر الخلق كما قال فيسوف . يأتي الله بقوم يحبهم ويحبونه فعلى هذا فقوله فاذكروني أذكركم يشير أجوبى أحببكم . وفي الجمل عند قوله يا أيها الذين آمنوا اذكروا الله الخ . قال ابن عباس لم يفرض الله تعالى فريضة على عباده إلا جعل لها حدا معلوما

أقيموا الدين ولا تتفرقوا فيه ، ومن ذلك الذكر . قال تعالى فاذكروني أذكركم وقال واذكروا الله كثيرا . ومن ذلك الطهارة كبرى وصغرى وتيمم بدهما . قال تعالى يا أيها الذين آمنوا إذا قمتم إلى الصلاة فاغسلوا وجوهكم إلى فامسحوا بوجوهكم وأيديكم منه ومن ذلك الصلاة والزكاة قال تعالى وأقيموا الصلاة وآتوا الزكاة والصوم قال تعالى فمن شهد منكم الشهر فليصمه والحج قال تعالى وقد على الناس حج البيت وغير ذلك من كل الأمور والاجتناب يدخل فيه كل المنهيات كالإشراك بالله وقتل النفس التي حرم الله الإباحة والزنى والواطع وتقريب الوالدين وقطع الرحم والقذف وشرب الخمر وكل مسكر ونكاح المحرمات وغيره من كل نهى الله ورسوله عنه واعلم أني لو تتبعته لك هذا لاحتجت إلى مجلدات وكثير من الاوقات بل لو شئت لآتيت بالقرآن كله والحديث كله وما فيها وغيرها من أمر ونهى لكنني فتحت الباب لأولى الأبواب ، والسلام على الأبواب (الإعراب) وق فعل أمر وفاعله مستتر وجوبا قال ابن مالك ومن ضمير الرفع ما يستتر * * * كاعل أوافق نغبط إذ تشكر

ومفعوله محذوف أيضا تقديره نفسك قال ابن مالك . وحذف فضلة أجز - ودع فعل أمر أيضا وفاعله مستتر وأزواج مفعوله وأراد . ضاف اليه ما قبله وإن حرف وهنا بمعنى قد وذلك أن إن تكون بمعنى قد . قيل ومنه إن نعمت الذكري واتقوا الله إن كنتم مؤمنين لتدخلن المسجد الحرام إن شاء الله آمنين وغير ذلك مما الفعل فيه محقق أو كل ذلك مؤول ردى فعل ماض فاعله ضمير يرجع إلى راد ورد فعل أمر وإرادة مفعوله ورؤف مضاف إليه وأوردا فعل أمروا الفه منقلبة عن نون التوكيد الخفيفة قال ابن مالك وأبدانها بعد فتح وفقاً كما تقول في قفن قفا ثم قلت

ذلك رواء آل دل أدري ورب زاد زاد ورد وزروري (٤ - نعت البداهات)

وعذر أهلها في حال العذر غير الذكر فإنه لم يجعل له حدا ينهى إليه ولم يعذر أحدا في تركه إلا مغلوباً على عقله فلذلك أمرهم به في كل الأحوال فقال فاذكروا الله قياماً وقعوداً وعلى جنوبكم . وقال اذكروا الله ذكراً كثيراً أي بالليل والنهار وفي البر والبحر وفي الصحة والسقم وفي السر والعلانية . وفي روح البيان عند قوله فاعلم أنه لا إله إلا الله إلى آخر الآية بعد كلام طويل ثم هذه الكلمة كلمة التوحيد فالتوحيد لا يماثل ولا يعادله شيء وإلا لما كان واحداً بل كان اثنين فصاعداً وإذا أريد بهذه الكلمة التوحيد الحقيقي لم تدخل في الميزان لأنه ليس له مماثل ومعاقل فكيف تدخل فيه وإليه إشارة الخبر الصحيح عن الله تعالى . قال الله تعالى لو أن السموات السبع وعامرهن غيري والارضين السبع وعامرهن غيري في كفة ولا إله إلا الله في كفة لمالت بهن لآله إلا الله فعلم من هذه الإشارة أن المانع من دخولها في ميزان الحقيقة هو عدم المماثل والمعاقل كما قال تعالى ليس كمثل شيء وإذا أريد بها التوحيد الرسمي تدخل في الميزان لأنه يوجد لها ضد بل اضداد كما أشير إليه بحديث السجلات التسعة والتسعين فما مالت الكفة إلا بالبطاقة التي كتبها الملك فيها فهي الكلمة المكتوبة المنطوقة المخلوقة فعلم من هذه الإشارة أن السبب لدخولها في ميزان الشريعة هو وجود الضد والمخالف وهو السيئات المكتوبة في السجلات وإتمام وضعها في الميزان ليرى أهل الموقف في صاحب السجلات فضلها لكن إنما يكون ذلك بعد دخول من شاء الله من الموحدين النار ولم يبق في الموقف إلا من يدخل الجنة لأنها لا توضع في الميزان لأن قضى الله أن يدخل النار ثم يخرج بالشفاعة أو بالعناية الإلهية فإنها لو وضعت لهم أيضاً لما دخلوا النار أيضاً ولزم الخلاف للقضاء وهو محل ووضعتها فيه لصاحب السجلات اختصاص آلهي يختص برحمته من يشاء وأعلم أن الله تعالى ما وضع في العموم إلا أفضل الأشياء وأعما نفعاً لأنه يقابل به اضداد كثيرة فلا بد في ذلك الموضع من قوة ما يقابل به كل ضد وهو كلمة لا إله إلا الله ولهذا كانت أفضل الأذكار فالذكر بها أفضل من الذكر بكلمة الله وهو عند العلماء بالله لأنها جامعة بين الثني والاثبات وحماية على زيادة العلم والمعرفة فعليك بهذا الذكر الثابت في العموم فإنه الذكر الأقوى وله النور الأضوى والمكانة الزاوي وبه النجاة في الدنيا والآخرة والكل يطلب النجاة وإن جهل البعض طريقها فمن نبي بلا إله عين الخلق حكما

(اللمعة) ذا اسم الإشارة والكاف دالة على المعد وتقدم الكلام عليها في البيت الثاني الذي هو وراغ ذا وراء ذاك رواه روى الحديث يرويه رواية وترواه بمعنى وهو رواية للباغلة أي أخذه عن غيره آل أي أهل وآل الرجل أهله وأتباعه وأولياؤه ولا يستعمل إلا في شرف غالباً يقال آل الأسكاف وهو التجار وكل صانع بالحديد كما يقال أهله وفي الحديث آل محمد كل تقي وفيه آل القرآن وآل الله خرجهما الجامع الصغير وأصل آل أهل أبدلت الهاء همزة فصارت آل توالى هزنان فأبدلت الثانية ألفاً وتصغيره أويل وأميل دل أي وقار وحسن منظر ودل المرأة ودلها ودل لولاها وتدلها على زوجها تريه جراءة عليه في تنجيس وتشكيل كأنها تخالفه وما بها خلاف وقد دلت تدل والدل كالمهدي وهما من السكينة والوقار وحسن المنظر وهو المراد في النظم وأدل عليه انبسط كندل واوثق بمحبته فأفرط عليه وعلى أقرانه أخذهم من فوق وكذا البازي على صيده والذئب جرب وضوى الدالة ما تدل به على حميمك ودله عليه دلالة وبثلث ودولة فاندل سوده إليه أدري دريته وبه أدري دريا ودرية ويكسران ودريانا بالكسر ويحرك ودراية بالكسر ودريا كحلي علمته أبضرب من الحيلة وأدراه به أعلمه والصيد دريا اختله كنداره وإداره ورب حرف خافض لا يقع إلا على نكرة أو اسم وقيل كلمة تقليل أو تكثير أولها أوى موضع المباهاة للتكثير أو لم توضع لتقليل ولاتكثير بل يستفادان من سياق الكلام ولغاتها رب وربت وربما وربتما بضمين مشددات ومخففات وبفتح من كذلك ورب بضمين مخففة ورب كذا هم ويقال لجنادي الأولى ربى ورب والآخرة ربى وربة وفى القعدة ربة بضمين والرابة امرأة الأب والرب بالضم سلافة خثارة كل ثمرة بعد اعتصارها . زاد . الزاد مابه البلاغ إلى الموضع الموعود والزود تأسيس الزاد وكثير وعلاؤه وأزده زودته فزود ورقاب المزاد لقب العجم وقال تعالى

لاعلا فقد اثبت كون الحق حكا وعلما والاله من جميع الاسماء ما هو الا عين واحده مسمى الله الذى بيده ميزان الرفع والخفض . قلت قوله ولهذا كانت افضل الاذكار إنما هو في حق أهل الإمارة كما سيأتى توضيحه ان شاء الله بعد هذا . ثم اعلم أن التوحيد لا ينفع بدون الشهادة له صلى الله عليه وسلم بالرسالة وبين الكليتين مزيد انما يدل على تمام الاتحاد والاعتناق وذلك أن أحرف كل منهما ان نظرنا اليه خطأ كانت اثنتى عشر حرفا على عدد أشهر السنة يكفر كل حرف منها شهرا وان نظرنا إليها نطقا كانت أربعة عشر تملأ الخافقين نورا وان نظرنا إليها بالنظرين معا كانت خمسة عشر لا يوقفها غنى ذى العرش موقف وهو سر غريب دال على الحكم الشرعى الذى هو عدم انفكاك أحدهما عن الآخرى فمن لم يحكمهما اعتقاده لم يقبل إيمانه واسلام اليهود والنصارى مشروط بالتبى من اليهودية والنصرانية بعد الاتيان بكلمتي الشهادة وبدون التبى لا يكونان مسلمين ولو أتيا بالشهادتين مرارا لانهما مسمرا بقولهما بأنه رسول الله إليكم لكن هذا في الذين اليوم بين ظهري أهل الإسلام أما إذا كان في دار الحرب وحمل عليه رجل من المسلمين فأتى بالشهادتين أو قال دخلت في دين الإسلام أوى دين محمد عليه السلام فهذا دليل توبته . وهذه الكلمة من الاسرار ما يملأ الافطار منها لأنها بكلماتها الأربع مركبة من ثلاثة أحرف إشارة إلى النور الذى هو الله تعالى والشفع الذى هو الخلق أنشاء الله تعالى أزواجا ومنها أ أحرفها اللفظية أربعة عشر حرفا على عدد السموات والارض الدالة على الدات الاقدس الذى هو غيب محض والمقصود منها مسمى الجلالة الذى هو الاله الحق والجلالة الدالة عليه خمسة أحرف على عدد دعائم الإسلام الخمس ووتريته ثلاثة أحرف دلالة على التوحيد ومنها انه لم يفعل فيها شيئا شفيا يمكن ملازمتها لكونها أعظم مقرب إلى الله وأقرب موصل إليه مع الإخلاص فان الداكر بها يقدر على المواظبة عليهم ولا يعلم جليسه بذلك أصلا لا غيرك لا يعلم ما وراء شفتيك إلا باعلامك ومنها ان هذه الكلمة مع قرينتها الشاهدة بالرسالة سبع كلمات فجعلت كل كلمة منها مائة من باب من أبواب جهنم السبعة ومنها ان

وتزودوا فان خير الزاد التقوى زاد انمى والزيد بالفتح والكسر والتجريك والزيادة والمزيد والزيدان بمعنى انه وزاده الله خير او زيده فزاد وازداد واستزاده استقصاه وطلب منه الزيادة والتزيد الغلاء والكذب وسير فوق العنف، وتسكف الزيادة في الكلام وغيره كالترديد والمزادة الرواية ولا تكون إلا من جلدتين تفأم بثالث بينهما لتتسع جمعه مزاد و مزايه ردأى صرف رده مردأ أو مردأ أو مردودا ورديدى صرفه والاسم كسحاب وكتاب وعليه لم يقبله وخطاه والمرد المرجع قال تعالى وخير مردا أى ما يرد اليه ويرجع فلا مرد له أى ليس فيه رجوع لعمل وأن مردنا إلى الله لا يرتد اليهم طرفهم فارتدا على آثارهما قصصا لو يردونكم من بعد إيمانكم كفار احسدأ وقيل معنى يردونكم يصيرونكم ومنه فارتد بصيرا وقال الشاعر رى الخدثان نسوة آل سعد * بمقدار سمون له سمودا

فرد شعورهن السود بيضا * ورد وجوههن البيض سودا

وزر الوزر بالكسر الاتم والنقل والسلاح والحمل الثقيل جمعه أوزاره وزره كوعده وزرا بالكسر حله ووزير يوزر ووزر يزور وزرا بالكسر والفتح وزرة كمدة أتم فهو موزور وقوله صلى الله عليه وسلم أرجعن أوزورات غير مأجورات للزواج ولو أفرد لقال موزورات قال تعالى وهم يحملون أوزارهم على ظهورهم ألا ساء ما يزرون ولا تزر وازرة وزر أخرى ليحملوا أوزارهم كاملة يوم القيامة ومن أوزار الذين يضلونهم بغير علم ألا ساء ما يزرون فانه يحمل يوم القيامة وزرا ووزرا ووزرك وقال الشاعر إذا قبل الانسان آخر يشتهى * ثناباه لم يأثم وكان له أجرا

فان زاد زاد الله في حوائجه * مثاقيل يحمو الله عنه بها وزرا

وهذا كله على الاستعارة وأصل الوزر النقل، قال تعالى حتى تضع الحرب أوزارها أى ألقاها من السلاح وغيرها وقال الاغشى وأهدت للحرب أوزارها * رماح طوالا وخيلا وكورا الكور الكثير من الإبل وقال غيلان وان وضعت أوزارها للحرب كنتم * مصير الندى والمترعين المقاريا المترعين المائلين والمقاريا جمع مفري وهو

عدد حروفها مع قريبها أربعة وعشرون وساعات اليوم واللييلة كذلك فمن قالها فقد أتى بخير ينجيهِ من المسكاره في تلك الاثبات ومنها أن جميع حروفها جوفية إشارة إلى أن الإيمان به آمن خالص الجوف وهو القلب ومنها أنه ليس فيها حرف أعجم إشارة إلى التجرد عن كل معبود سواء ومنها كما تقدم إنما اثنا عشر حرفاً كشهور الستة ثم منها أربعة حرم وهي الجلالة حرف فرد وثلاثة سردأى متتابعة وهي أفضل كلماتها كما أن الأشهر الحرم وهي ذو القعدة وذو الحجة والمحرم ورجب أفضل شهور السنة فمن قالها غلصاً كفرت عنه ذنوب السنة قال الشيخ العارف أحمد الغزالي أخو الامام محمد الغزالي رحمه الله كاشف القلوب يقول لا إله إلا الله وكاشف الأرواح بقوله الله وكاشف الاسرار يقول هو لا إله إلا الله قوت القلوب والله قوت الأرواح وهو قوت الاسرار فلا إله إلا الله مغناطيس القلوب والله مغناطيس الأرواح وهو مغناطيس الاسرار والقلب والروح والسر بمنزلة ذرة في صدفة في حوتة ولكل من العقل والنفس والقلب والروح معنيان أما العقل فيطلق على قوة دراية توجد في الانسان بها يدرك مدركاته وعلى لطيفة ربانية هي حقيقة الانسان المستخدمة للبدن في الأمور الدنيوية والاخرية وهي العالم والعارف والمعاقل وهي الجاهل والناصر والمغالل إلى غير ذلك وكذا النفس تطلق على صفة كائنة في الانسان جامعة للأخلاق المذمومة داعية إلى الشهوات باعثة على الأهواء والآفات وتطلق على تلك اللطيفة المذكورة كما قال بعض الأفاضل

يا خادماً الجسم كم تسعى لخدمته وتطلب الربح مما فيه خسران

عليك بالنفس فاستكمل فضائلها فأنت بالنفس لا بالجسم انسان

وكذا القلب يطلق على قطعة لحم صنوبرية تكون في جوف الإنسان وعلى تلك اللطيفة وكذا الروح يطلق على جسم لطيف وعلى اللطيفة الربانية المذكورة فكل من الالفاظ الأربعة يطلق على نفس الانسان الذي هو المتكلم والمخاطب والمثاب والمعاقب بالاصالة وتبعيةها يقع الثواب والعقاب للجسد الذي هو القفص لها فالذاير على هذا اعتباري فإن النفس نفس باعتبار أنها نفس الشيء وذاته وعقل باعتبار ادراكها وقلب باعتبار انقلابها من شيء إلى شيء وروح باعتبار استراحتها بما يلائمها وتستلذ به وعلى المعاني الأخرى لمن حقيق ثم إن النفس إما أن تكون تابعة للروح

الجوارح والوزر بالتحريك الملجأ . قال تعالى كلا لا وزر قال الشاعر

والناس إلب علينا فيك ليس لنا إلا الرماح وأطراف القنا وزر

إلب أي يجتمعون بالظلم والقنا الرماح والوزر المعين القائم بوزر الأمور وهو ثقلها قال تعالى واجعل لي وزيراً وجعلنا معه أخاه هرون وزيراً . المعنى قوله ذاك رواه إلى آخر الشطر الأول يعني أن ذاك الأول الذي هو التوكل رواه أهل منظر حسن أدري ذلك وأعرفه وهذا حث منه أيضاً على التوكل لأن التابع للحسن فاعل للحسن . قال تعالى فبشر عبادي الذين يستمعون القول فيتعبدون أحسنه وقان صلى الله عليه وسلم يحمل هذا العلم من كل خلف عدوله ينفون عنه تحريف الغالين وانتحال المبطلين وتأويل الجاهلين قوله ورب زاد الخ يعني أنه ربما يكون زاد والمراد بمال زاد حسنات صاحبه حتى زاده رد الوزر أي الذنوب وزاد تكون لا زمة نحو زاد المال بمعنى نمت ومتعدية لمفعول واحد نحو زدت زيدا ومتعدية لمفعولين نحو زدت زيدا أعطاه وهي في النظم متعدية لمفعول واحد واعلم أنه تكلم لك في هذا البيت على شيئين . أحدهما الحث على التوكل بكونه رواه أهل المنظر الحسن قولاً وفعلاً وهم العلماء بالله العاملون بما جاءهم به رسول الله ثانياً الحث على التدبر والتكسب على الوجه الذي ينبغي وهذا ثاني الأمرين الموضوع للنظم فيها . وأما الوجه الأول الذي هو التوكل فقد تقدم فيه ما يشفي ويكفي وفي مشكاة المصابيح عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يدخل من أمتي سبعون ألفاً بغير حساب هم الذين لا يستعففون ولا يستعربون وعلى ربهم يتوكلون . وعنه قال خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم يوماً فقال عرست على الأمم لجليل عمر النبي ومعه الرجل والنبي ومعه الرجلان والنبي ومعه الرجل والنبي وليس معه أحد فرأيت سواداً

ففى الأمانة لمبالغة أمرها للأعضاء بالسيئات فذكر دائره النفس لا إله إلا الله وإما أن يهب الله لها الإنصاف والتدانة على تقصيراتها والميل إلى التدارك لما فات من المرات ففى اللوامة للومها صاحبها بل نفسها على تنوء عملها فذكر هذه الدائرة الله الله ويقال لها دائرة القلب لانقلابها إلى جانب الحق وأما أن تطمئن إلى الحق وتستقر فى الطاعة وتلتذذ بالعبادة ففى المطمئنة لاطمئنانها تحت أمر الله بحب الله ويقال لهذه الدائرة دائرة الروح لاستراحتها بعبادة الله وذكره وتلذذها بشكره وذكر هذه الدائرة هو هو وأما ما قال بعض الكبار أن الذكر بلا إله إلا الله أفضل من الذكر بكلمة الله الله وهو من حيث إنها جامعة بين النفي والإثبات ومحتوية على زيادة العلم والمعرفة فبالنسيب إلى حال المبتدئ فكلمة التوحيد تطهر مرآة النفس بنارها فتوصل السالك إلى دائرة القلب وكلمة الله تنور القلب بنورها فتوصل إلى دائرة الروح وكلمة هو تجلى الروح فتوصل من شاء الله إلى ذروة السر والسر لفظ استأثره المشايخ للحقيقة التى هى ثمرة الطريقة التى هى خلاصة الشريعة التى هى لازمة القبول لكل مؤمن إما أخذا مما روى عن النبي عليه السلام أنه قال حكاية عن الله يبنى وبين عبدي سر لا يسعه ملك مقرب ولا نبي مرسل وأما لكونه مستورا عن أكثر الناس ليس من لوازم الشريعة والطريقة ذلك عند الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم يشهد الله أينما يبدو أنه لا إله إلا هو قاله روح البيان ، قلت واعلم أن هذا الذى تقدم من كون المقامات الثلاثة إنما هو عندى بعض القوم وبعضهم أيضا يجعلها ثلاثا غير أنه يقول إنما اللوامة والملممة والمطمئنة وأما ما مشى عليه الشيخ الحلبي رضى الله عنه فى رسالة السير والسلوك فهو أنها سبعة وهى الأمانة واللوامة والملممة والمطمئنة والراضية والمرضية والكاملة وهو الذى مشى عليه شيخنا رضى الله عنه وأرضاه فى معية المجد وذكرنا رضى الله عنها أن صاحب الأمانة يوافق الذكر بلا إله إلا الله وصاحب اللوامة يوافق الذكر بالاسم الفرد وهو الله وصاحب الملممة يوافق الذكر بهو هو وصاحب المطمئنة يوافق الذكر بياحق يا حق أو صاحب الراضية يوافق بياحق يا حق وصاحب المرضية يوافق الذكر بياقوم يا قوم وصاحب السكاملة يوافق الذكر باسمه تعالى القهار القهار وهذا هو المشهور عند أكثرهم . وفى روح البيان اعلم أن هو من أسماء الذات

كثيرا سد الأفق فرجوت أن يكون أمتى فقيل هذا موسى فى قومه ثم قيل لى أنظر فرايت سوادا كثيرا سد الأفق فقيل لى أنظر هكذا وهكذا فرايت سوادا كثيرا سد الأفق فقيل لى هؤلاء أمتك ومع هؤلاء سبعون ألفا قدامهم يدخلون الجنة بغير حساب هم الذين لا يتطيرون ولا يسترقون ولا يكتثون وعلى ربهم يتوكلون فقام عكاشة بن إحصن فقال أدع الله أن يجعلنى منهم فقال اللهم اجعله منهم ثم قام رجل آخر فقال أدع الله أن يجعلنى منهم قال سبقتك بها عكاشة متفق عليه وعن صيرب قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم عجبا لأمر المؤمن أن أمره كله ابر خير وليس ذلك لأحد إلا للمؤمن إن أصابته سراء شكر فكان خيرا له وأن أصابته ضراء صبر فكان خيرا له وعن أبى هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم المؤمن القوى خير وأحب إلى الله من المؤمن الضعيف وفى كل خير وأحرص على ما ينفعك واستعن بالله ولا تعجز وأن أصابك شئ فلا تقل لو أنى فعلت كان كذا وكذا ولكن قل قدر الله وما شاء فعل فان دلوه تفتح عمل الشيطان وتقدم قوله صلى الله عليه وسلم من رواية عمر بن الخطاب رضى الله عنه لو أنكم تتكلمون على الله حق توكله لورقتم كما يرزق الطير تغدو إخصا وتروح بطانا وما يعين على التوكل تذكر قوله صلى الله عليه وسلم من رواية ابن مسعود أنها الناس ليس من شئ يقر بكم إلى الجنة ويباعدكم من النار إلا قد أمرتكم به وليس شئ يقر بكم من النار ويباعدكم من الجنة إلا قد نهيتكم عنه وأنه الروح الأمين وفى رواية وأن روح القدس نفث فى روعى أن نفسا لن تموت حتى تستكمل رزقها ألا فاتقوا الله وأجملوا فى الطلب ولا يحملنكم استبطاء الرزق أن تطلبوه بمعاصى الله فأنه لا يدرك ما عند الله إلا بطاعته وعن أبى ذر عن النبي صلى الله عليه وسلم قال الزهادة فى الدنيا ليست بتحريم الحلال ولا إمساك المال ولكن الزهادة فى الدنيا لا تكون بما فى يديك أو فى بئان يداه وأن تكون فى أبواب المصيبة إذا أنت أصبت بها أرغب فيها لو أنها أبقيت لك وعن

ابن عباس قال كنت خلف رسول الله صلى الله عليه وسلم يوماً فقال يا غلام احفظ الله يحفظك الله يحفظك الله يحفظه الله يحفظه الله وإذا سألت فاسأل الله وإذا استعنت فاستعن بالله واعلم أن الأمة لو اجتمعت على أن ينفعوك بشيء لم ينفعوك إلا بشيء قد كتبه الله لك ولو اجتمعوا على أن يضروك بشيء لم يضروك إلا بشيء قد كتبه الله عليك رفعت الأقلام وجفت الصحف وعن سعد قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من سعادة ابن آدم رضاه بما قضى الله له ومن شقاوة ابن آدم تركه استخارة الله ومن شقاوة ابن آدم سنخه بما قضى الله له وعن أبي الدرداء قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن الرزق ليطلب العبد كما أجله وعن أبي هريرة أن النبي صلى الله عليه وسلم قال قال ربكم عز وجل لو أن عيدي أطاعوني لأستقيهم المطر بالليل وأطلعت عليهم الشمس بالنهار ولم أسمعهم صوت الرعد وعن أنس كان اخوان على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم فكان أحدهما يأتي النبي صلى الله عليه وسلم والآخر يصترف فشكا المحترف أخاه للنبي صلى الله عليه وسلم فقال لعلك ترزق به وعن عمرو بن العاص قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن قلب ابن آدم بكل واد شعبة فمن اتبع قلبه الشعب كلها لم يبال الله بأى واد أهلكته ومن توكل على الله كفاه الشعب وعن أبي ذر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال إني لأعلم آية لو أخذ الناس بها لكفتهم ومن يتق الله يجعل له مخرجاً ويرزقه من حيث لا يحتسب ذكر أكثر المفسرين أن هذه الآية نزلت في عوف بن مالك الأشجعي أسر العدو ابناً له فذكر ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم وشكا إليه الفاقة فقال له اتق أو صبر وأكثر من قول لاحول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم ففعل الرجل ذلك فبينما هو في بيته إذ أتاه ابنه وقد غفل عنه العنق فساقى خمرهم وجاء بها إلى أبيه فجعل رسول الله صلى الله عليه وسلم تلك الأغنام له وقيل جاء بإبل أصابها من العدو إلى أبيه

خاليا عن الإشعار بالسؤال والطلب فوجب أن يكون قولنا هو أعظم الأذكار وهذا ذكر شريف أتى به بعد كلامه عليه قال انه رأى في بعض الكتب يا هويامن لا هو إلا هو يامن لا إله إلا هو يا أزل يا أبد يا دهر يا ديار يا دهور يامن هو الحى الذى لا يموت ، اعلم أن الذكر له سبع درج في المرء إذا انتهى إليها كان ذلك أقصا السكال وكلها ناشئة عن الذكر باللسان أولها الذكر باللسان وثانيها الذكر بالقلب وثالثها الذكر بالروح ورابعها الذكر بالعقل وسادسها الذكر بالشمعور وسابعها الذكر بالله ولا وراء وراء ذلك لأنه السكال للأنام وهو المطلوب عند المشايخ بالانام وإذا وصل المرء لهذا المقام شاهد ما لا تنبغى عنه العبارة وأخذ ما ينبغى من مقامات الازالة وقد أتيت بالجميع في آيات لا بأس بذكرها هنا لتسهيل الحفظ وهى :

يا ذا كرا تذكر باللسان	أدم لكى تذكر بالجنان
وأدمنه بهما لكى يرى	بالروح والسر وعقل ند جرى
وأدمنه بالجميع فى الدهور	لكى يكون منك فى كل شعور
وأدمنه بالشعور حتى	يكون منه فيه عنك بتا
هناك تشهد لى لا تنبغى	عنه العبارة وخذ ما تنبغى
من المقامات بلا مزاحم	من ذاكر وغافل وقائم
صلى على النبى مدى الأزمان	يا ذا كر تذكر باللسان

قال فى روح البيان والذكر طرد الغفلة ولذا لا يكون فى الجنة لأنها مقام الحضور الدائم وقال أيضا والذكر المطلوب من العبد أن يذكر الله بأنسان ويكون حاضرا بقلبه وروحه وجميع قواه بحيث يكون بالكلية متوجها إلى ربه فتنتفى الخواطر وتقطع أحاديث النفس عنه ثم إذا داوم عليه ينتقل الذكر من لسانه إلى قلبه ولا يزال يذكر بذلك حتى يتجلى له الحق من وراء أستار غيوبه فيتنور باطن العبد بحكم وأشرفت الأرض بنور ربها وبعده إلى التجليات الصفائية والاسمائية ثم الذاتية فيفنى العبد فى الحق فيذكر الحق نفسه بما يليق بجلاله وجماله فيكون الحق ذا كرا ومذكورا

وقيل انه أصاب ابلا ومتاعا وكانت الإبل خمسين وقيل مائة وكانت الغنم أربعة آلاف شاة وفى معنى الآية للفسرين تسعة أقوال ، أحدها ومن يتق الله ينجيه من كل كرب فى الدنيا والآخرة قاله ابن عباس ، والثانى المخرج عليه فإن ما أصابه من عطاء أو منع من قبل الله وأن الله رازقه وهو معطيه ومأنه قاله ابن مسعود ومسروق ، والثالث يجعل له مخرجا من كل شئ ضائق على الناس قاله الربيع ، والرابع مخرجا عما نهاه الله عنه قاله الحسن ، والخامس ومن يتق الله فى إداء الفرائض يجعل له مخرجا من العقوبة ويرزقه الثواب حيث لا يحتسب قاله الحسين بن الفضل ، والسادس ومن يتق الله فى اتباع السنة يجعل له مخرجا من عقوبة أهل البدعة ويرزقه الجنة من حيث لا يحتسب قاله سهل وقال الصادق يبارك له فيما آتاه والسابع ومن يتق الله عند حدود الله ويحتجب معاصيه يخرج به من الحرام إلى الحلال ومن الضيق إلى السعة ومن النار إلى الجنة قاله عمر بن عثمان الصرفى ، والثامن ومن يتق الله بالصبر عند المصيبة يجعل له مخرجا من النار إلى الجنة قاله ابن السائب ، والتاسع وهو الصحيح أنه عام فإن الله يجعل للمتق مخرجا من كل ما يضيق على غير المتقين فى كل شدة وقال عليه السلام من أكثر الاستغفار جعل الله له من كل هم فرجا ومن كل ضيق مخرجا ويرزقه من حيث لا يحتسب فوله تعالى ومن يتوكل على الله فهو حسبه أى ومن وثق به فيما نابه كفاه الله ما أهمه روى عن عمر بن الحصين عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال من انقطع إلى الله كفاه الله كل مؤنة ورزقه من حيث لا يحتسب ومن انقطع إلى الدنيا وكله الله الهبا وقيل من اتقى الله فله فيما يعطيه فى الآخرة من ثوابه كفاية ولم يرد الدنيا لأن المتوكل قد يصاب فى الدنيا وقد يقتل حكاة التشيزى قوله تعالى ان الله بالغ أمره أى يبلغ ما يريد لا يفوته مراده ولا يعجزه معاونه قوله تعالى قد جعل الله لكل شئ قدرا فيه أربعة أقوال ، أحدها أجلا ومتنى ينتهى إليه قدر الله ذلك

وذلك بارتفاع التنويه وانكشاف الحقيقة الاحدية كذا في شرح الفصوص لداود القيصري في الكلمة البونسية فوائده الاولى قال تعالى واذكر ربك في نفسك قال في الفخر المراد بذكر الله في نفسه كونه عارفاً بمعاني الاذكار التي قولها بلسانه مستحضراً لصفات الكمال والعز والعلو والجلال والعظمة وذلك لان الذكر باللسان اذا كان عارفاً عن الذكر بالقلب كان عديم الفائدة الا ترى ان الفقهاء اجمعوا على ان الرجل اذا قال بعت واشتريت مع أنه لا يعرف معاني هذه الالفاظ ولا يفهم منها شيئاً فإنه لا ينعقد البيع والشراء فكذا هنا الثانية روى أن بعض الاكابر من أصحاب القلوب كان إذا أراد أن يأمر واحداً من المريدين بالخلوة والذكر أمره بالخلوة والتصفية أربعين يوماً ثم عندما استكمل هذه المدة وحصول التصفية الثامنة يقرأ عليه الاسماء التسعة والتسعين ويقول لذلك المريء اعتبر حال قلبك عند سماع هذه الاسماء بكل اسم وجدت قلبك عند سماعه قوى تأثره وعظم شوقه فاعرف أن الله إنما يفتح أبواب المكاشفات عليك بواسطة المواظبة على ذكر ذلك الاسم بعينه وهذا طريق حسن لطيف في هذا الباب ، الثالثة اعلم أن من حاول مقابلة وجوه احسان الله بشكره فقد أشرك لأن هذا التقدير يصير كان العبد يقول منك النعمة ومعنى الشكر ولا شك أن هذا شرك فأما إذا أتى بالشكر مع خوف التقصير ومع الاعتراف بالذل والخضوع فهناك يشم فيه رائحة العبودية ، الرابعة قد جمع النووي بين الاحاديث الواردة في استحباب الجهر بالذكر والواردة في استحباب الاسرار به إبان الاخفاء أفضل حيث خاف الرياء أو تأذى المصلون أو النائمون والجهر أفضل في غير ذلك لأن العمل فيه أكثر ولأن فائدته تتعدى إلى السامعين ولأنه يوقظ قلب الذاكر ويجمع همه إلى الفكر ويصرف سمعه إليه ويطرد النوم ويزيد في النشاط ، الخامسة في تعريف الغدو والآصال والعشى والابكار فالغدو جمع غدوة وهي ما بين صلاة الغداة وطلوع الشمس والآصال جمع أصيل وهو الوقت بعد العصر إلى المغرب والعشى والعشية من صلاة المغرب إلى العتمة وقيل الغدو والآصال عبارتان عن الليل والنهار اكتفى عن ذكرهما بذكر طرفيهما والمراد بذكره تعالى فيهما المواظبة عليه بقدر الإمكان وعن ابن عباس أنه قال في قوله الذين يذكرون الله قياماً وقعوداً وعلى جنوبهم ولو

كله فلا يقدم ولا يؤخر * والثاني قد جعل الله لكل شيء من الشدة والرخاء قدراً فقدر متى يكون هذا الغنى فقيرا وهذا الفقر غنياً قاله مقاتل * والثالث أنه حد في كل شيء حداً وبين احكامه للعباد حكاه القشيري * والرابع أن لكل شيء حداً توكلتم أو لم تتوكلوا ولكن توكلوا على كل حال لتستحقوا الثواب قاله مسروق حكاه الثعلبي والقشيري والماوردي وقال الربيع ان الله قضى على نفسه أنه من توكل عليه كفاه ومن آمن به هداه ومن أفرضه جازاه ومن وثق به نجاه ومن دعاه أجاب دعاه وتصديق ذلك في كتابه ومن يؤمن بالله يهد قلبه ومن يتوكل على الله فهو حسبه إن تقرضوا الله قرضاً حسناً يضاعفه لكم ومن يعتصم بالله فقد هدي إلى صراط مستقيم وإذا سألك عبادي عني فإني قريب أجيب دعوة الداعي إذا دعان قال عبد الرحمن ابن رافع لما نزل قوله تعالى ومن يتوكل على الله فهو حسبه قال أصحاب رسول الله حينئذ إذا توكلنا عليه فنحن نرسل ما كان لنا ولا نحفظه فأمر الله أن الله بالغ أمره يعني فيكم وعليكم قاله في تنجيز البيان (فائدة) اعلم أن الحق سبحانه وتعالى إذا أراد أن يقوى عبداً على ما يريد أن يورده عليه من وجود حكمه ألبسه من أنوار وصفه وكساه من وجود نعمته فتنزلات الأقدار وقدسبت إليه الأنوار إلى الأقدار فكان بره لا بنفسه فقوى لأعبائهما وحبر لبلائهما وإنما يعينهم على حمل الأقدار ورود الأنوار وإن شئت قلت وإنما يعينهم على حمل الأحكام فتح باب الإلهام وإن شئت قلت وإنما يعينهم على حمل البلايا وارتدت العطايا وإن شئت قلت وإنما يقوهم على حمل اقداره حسن اختياره وإن شئت قلت وإنما يصبرهم على وجود حكمه عليهم بوجوده وإن شئت قلت وإنما صبرهم على أفعاله ظهوره عليهم بوجود جماله وإن شئت قلت وإنما صبرهم على القضاء عليهم بان الصبر يورث الرضى وإن شئت قلت وإنما صبرهم على الأقدار كشف الحجب والاستار وإن شئت قلت وإنما قوامهم على حمل أفعال التكليف وورود أسرار التعريف وإن شئت قلت وإنما صبرهم على اقداره عليهم بما أودع

حصل لابن آدم حالة رابعة سوى هذه الأحوال لأمر الله بالذكر عندها والمراد منه أنه تعالى أمر بالذكر على الدوام والمراد من ذكر العشى والإبكار الدلالة على المداومة على الذكر في جميع الأوقات بناء على أن الإبكار عبارة عن أول النهار إلى نصفه والعشى عبارة عن نصف النهار إلى أول النهار من اليوم الثاني فيدخل فيهما كل الأوقات اه من روح البيان وبعضه من الفخر ، السادسة وعن النبي صلى الله عليه وسلم من أكثر ذكر الله أحبه الله ، وعنه صلى الله عليه وسلم مروت ليلة أسرى بي رجل مغيب في نور العرش قلت من هذا أهذا ملك قيل لا قلت نبي قيل لا قلت من هذا قيل هذا رجل كان في الدنيا لسانه رطباً بذكر الله وقلبه معلق بالمساجد ، وعن معاذ بن جبل رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم عن ربه عز وجل لا يذكرني عبد في نفسه إلا ذكرته في ملا من ملائكتي ولا يذكرني في ملا إلا ذكرته في الرفيق الأعلى ، السابعة قال أهل التصوف للذكر بداية وهي توجه صادق وله توسط وهو نور طارق وله نهاية وهو حال خارق وله أصل وهو الصفاء وفرع وهو الوفاء وشرط وهو الحضور وبساط وهو العمل الصالح وخاصية وهو الفتح المبين ، قال أبو سعيد الخراز رضى الله عنه إذا أراد الله أن يوالى عبداً فتح له باب الذكر فإذا استلذ بالذكر فتح عليه باب التقرب ثم رفعه إلى مجالس الإنس ثم اجلسه على كرسي التوحيد ثم رفعه عنه الحجب وأدخله دار الفردانية وكشف عنه الجلال والعظمة فإذا نظر الجلال والعظمة بقي بلا هو فيصير فانياً بارئاً عن دعاوى نفسه محفوطاً ، وقال غيره الذكر تزيين للمدنيين وأنس المنقطعين وكثر المتوكلين وغذاء الموقنين وحلية الواصلين ومبدأ الغارفين وسائط المقرنين وشراب المحبين ، وقال صلى الله عليه وسلم ذكر الله علم الإيمان وبرائة من التفاق وحصن من الشيطان وحرز من النار ، (مسألة) سأل ابن الصلاح رحمه الله عن القدر الذي يصير به العبد من الذاكرين الله كثير أفعال إذا واطب على الذكر المأمور صاحباً ومساء في الأوقات المختلفة فهو من الذاكرين الله كثيراً (حكاية) قال موسى عليه السلام يارب أفرى أنت فأناجيك أم تسعيد فأناذك فأوحى الله إليه أنا جليس لمن ذكرني فقال يارب لنا نكسون على حال نجلك أن نذكرك بالجناية قال أذكرني على كل حال ذكره في الأحياء (سئل) الشبلي رحمه الله تعالى عن قول النبي صلى الله عليه وسلم إذا رأيتم أهل البلاء

فيها من لطفه وإبراره وإن شئت قلت إنما صبرهم على ما جرى عليهم بأنه يرى فيه عشرة أسباب توجب صبر العبد وثبوته لأحكام سيده وبذلك يقوى اعتياده ويحسن توكله واستمداده ولا بد أن آتيك ببعض الكلام على كل قسم من الأقسام العشرة السابقة لتكمل بذلك الفائدة وتحصل الجدوى والفائدة فأما الأول ولأن الأنوار إذا وردت كشف للعبد عن قرب الحق سبحانه منه وأن هذه الأحكام إنما هي من سيده لم تكن إلا عنه فكان عليه بأن الأحكام منه سلوة وسبب لوجود صبره ألم تسمع ما قال سبحانه لنبيه عليه السلام واصبر لحكم ربك أي ليس حكم غيره فيشق عليك وأنشدوا وخفت عني ما ألاق من العنا بأنك أنت المبطل والمقدر

وما لا يرى عما قضى الله معدل وأيس الذي منه الذي يتخير

الثاني إذا أورد الله على عبده حكماً وفتح له باب الفهم في ذلك الحكم فاعلم أنه أرد سبحانه أن يحمله عنه وذلك أن الفهم يرجعك إلى الله سبحانه وتعالى ويحبسك إليه ويجعلك متوكلاً عليه وقد قال سبحانه وتعالى ومن يتوكل على الله فهو حسبه أي كافيه وواقيه وناصره على الأغيار وراعيه ولأن الفهم عن الله يكشف لك عن سر العبودية فيك وقد قال سبحانه وتعالى أليس الله بكاف عبده وكل هذه الوجوه العشرة مرجعها إلى الفهم عنه وإما هي أنواع فيه ، الثالث لأن واردات العطايا السابقة من الله إليك تذكر لها ما يعينك على أحكام الله تعالى إذ كما قضى لك بما تقب اصبر له على ما يجب فيك ألم تسمع قوله تعالى أو لما أصابتكم مصيبة قد أصبتم مثليها قلتم أنى هذا فسلام الحق فيما أصيبوا بما أصابوا ، الرابع لأن العبد إذا شهد حسن اختيار الله له علم أن الحق لا يقصد ألم عبده لأنه به رحيم وكان بالمؤمنين رحيماً وقد رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم امرأة معها ولد لها فقال أنرون هذه طارحه ولد لها

فاسئلوا الله العافية فقال أهل البلاء هم أهل الغفلة عن ذكر الله تعالى ، وقال بعضهم في قوله تعالى حكاية عن سليمان
 لا عذبة عذاباً شديداً أى لا بعدته عن مجالس الذكر ، (فائدة) الأولى قال بعض المفسرين في قوله تعالى فهم ظالم
 لنفسه هو الذاكربلسانه ومنهم مقتصد وهو الذاكربقلبه ومنهم سابق بالخيرات هو الذى لا يئس ربه ، قال ابن عطاء
 الله يحتاج قائل كلمة التوحيد إلى ثلاثة أنوار نور الهداية ونور الكفاية ونور العناية فمن من الله عليه بنور الهداية
 فهو معصوم من الشرك ومن من الله عليه بنور الكفاية فهو معصوم من الكبائر والفواحش ومن من الله عليه بنور
 العناية فهو محفوظ من الخطرات الفاسدة والحركات التي لأهل الغفلات فالنور الأول للظالم والثاني للمقتصد والثالث
 للسابق (الثانية) جاء في الخبر أن العبد ليأتى إلى مجالس الذكر بذنوب كالجلال فيقوم من المجلس وليس عليه منها
 فذلك سماء النبي صلى الله عليه وسلم روضة من رياض الجنة حيث قال إذا مررتم برياض الجنة فارتعوا قيل وما
 رياض الجنة قال خلق الذكر بكسر الحاء وفتح اللام وقال عطاء رحمه الله من جلس مجلساً يذكر الله فيه كفر الله
 عنه عشرة مجالس من مجالس السوء وتقدم مثله وعن النبي صلى الله عليه وسلم ما من جماعة اجتمعوا يذكرون الله تعالى
 لا يريدون بذلك الاوجه الا ناداهم مناد من السماء أن قوموا مغفوراً لكم فقد بدلت سيئاتكم حسنات ، وعن
 أبي الدرداء رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم ليعين الله أقواماً يوماً القيامة في وجوههم النور على منابر
 اللؤلؤ يقبظهم الناس ليسوا بأنبياء ولا شهداء لجثا اعرابي على ركبتيه وقال أجلمهم أى صفهم لنا يارسول الله قال هم
 المتحابون في الله من قبائل شتى وبلاد ومدائن شتى يجتمعون على ذكر الله تعالى يذكرونه وقال الجنيدى رحمه
 الله تعالى في قوله تعالى والذي يميني ثم يميني أى يميني بالغفلة ثم يميني بالذكر ، وقال الحسن البصري رحمه الله
 ما جلس قوم يذكرون الله تعالى وفيهم واحد من أهل الجنة إلا شفعه الله في الجميع ، (الثالثة) قال ابن عباس رضى
 الله عنهما قال النبي صلى الله عليه وسلم خلق الله ملكاً يوم خالق السموات والأرض وأمره أن يقول لا إله إلا الله
 فهو يقولها ماداً بها صوته لا يفرغ منها حتى ينفخ في الصور ، وقال بعض الصحابة من قال لا إله إلا الله ومدحها

في النار قالوا لا يارسول الله قال صلى الله عليه وسلم الله أرحم بعبدته المؤمن من هذه بولدهما غير انه يقضى عليك
 بالآلام لما يترتب عليها من الفضل والانعام ألم تسمع قوله تعالى إنما يوفى الصابرون أجرهم بغير حساب ولو وكل
 الله سبحانه وتعالى العباد إلى اختيارهم لحرما وجود منته ومنعوا الدخول في جنته فله الحمد على حسن الاختيار
 ألم تسمع قوله تعالى عسى أن تكرهوا شيئاً وهو خير لكم وعسى أن تحبوا شيئاً وهو شر لكم وانظر إلى الوالد
 والطبيب الناصح يقابلان بالدواء الشديد وما ذلك الا ليوقيان في السديد ، الحارس لأن إذا علم أن الله تعالى مطلع
 عليه فيما به أبله تخفف ذلك عنه اعباء البلايا ألم تسمع قوله تعالى واصبر لحكم ربك فانك بأعيننا أى ما تفتاه يا محمد
 من كفار فريش من المعاندة والتكذيب فليس يخاف علينا والحكاية المشهورة أن انساناً ضرب تسعة وتسعين صوتاً
 ولم يتأوه فلما ضرب السوط الذى هو تمام المائة تأوه فقيل له في ذلك فقال كان الذى ضربت من أجله حقه في
 التسعة والتسعين فلما ولى عنى أحسست الألم ، السادس لأن الحق سبحانه إذا تجلى على عبده في حين ملاقاته
 بمؤام البلايا حمل مرارتها عنه لما أذاقه من حلاوة التجلى وربما غيبت ذلك عن الاحساس بالآلام وبكفئك في ذلك
 فلما رأته أكبرته وقطعن أيديهم ، السابع لأن من صبر على احكام الله تعالى أورثه ذلك الرضى من الله فتحملوا
 مرارتها طلباً في رضاه كما يتحصى الدواء المر لما يرجى فيه من عاقبة الشفاء ، الثامن لأن الحق تعالى إذا أراد أن
 يحمل على عبده ما يورده عليه كشف الحجاب عن بصيرة قلبه فأراه قربه منه فغيبه أنس القرب عن أدراك المؤلمات
 ولو أنه تعالى تجلى بجماله وكاله الأهل النار لغنيهم ذلك عن أدراك العذاب كما أنه لو احتجب عن أهل الجنة لما طاب
 لهم النعيم فالعذاب إنما هو وجود الحجاب وأنواع العذاب مظاهره والنعيم إنما هو بالظهور والتجلى وأنواع النعيم
 مظاهره ، التاسع لأن التكليف شاق على العباد ويدخل في ذلك امتثال الأوامر والانكفاف عن الرواجر

للتعظيم كفر الله بها عنه أربعة آلاف ذنب من الكبائر فإن لم يكن عليه أربعة آلاف ذنب من الكبائر كفر الله عن أسسله وجيرانه وفي الحديث من قال لا إله إلا الله ومدها بالتعظيم هدمت من ديوان سيئاته أربعة آلاف ذنب فيستجيب مد الصوت بها كما قاله النووي رحمه الله ، وقال النبي صلى الله عليه وسلم من قال لا إله إلا الله ومدها بصوته أسكنه الله دار الجلال داراً سمى بها نفسه فقال ذو الجلال والإكرام ورزقه الله النظر إلى وجهه الكريم وعن أنس بن مالك عن النبي صلى الله عليه وسلم معاشر الناس من قال لا إله إلا الله متعجباً من شيء خلق الله من كل حرف شجرة عليها ورق عدد أيام الدنيا تستغفر له كل ورقة وتسبح له إلى يوم القيامة ، (حكاية) اجتمع إبليس بنى القرنين فقال يا إسكندر ما كفاك ملك الضوء حتى دخلت الظلمة ثم قال الناس يقولون لا إله إلا الله قال نعم فقال لا يشقى من يقولها وفي الحديث لها في جنب إبليس كالاكلة في جنب ابن آدم وفي الشفاء عن ابن عباس رضي الله عنهما مكتوب على باب الجنة لا إله إلا الله محمد رسول الله لا أعذب من قالها ، (الرابعة) خلق الله عموداً من يافوثة حراء من نور وأصل ذلك العمود تحت الأرض السابعة ورأسه ملئ تحت قائمة العرش فإذا العبد لا إله إلا الله محمد رسول الله تحركت الأرض والحوت والعرش فيقول الله أسكن فيقول لا وعزتك حتى تغمر لقائل لا إله إلا الله فيقول له أسكن فاني آليت على نفسي قبل أن أخلق خلقي لاني لأجرها على لسان عبد الاغفرت له قبل أن يقولها (الخامسة) قال ابن عباس رضي الله عنهما ينادى مناد تحت العرش آيتها الجنة وما فيك من النعم لمن أنت فتقول لاهل لا إله إلا الله وأنا محرم على من لم يقل لا إله إلا الله ثم تقول النار وما فيها من العذاب لا يدخلني إلا من أنكر لا إله إلا الله ولا أطلب إلا من كذب بلا إله إلا الله وأنا محرم على من قال لا إله إلا الله ثم تقول معفرة الله رحمته أنا لاهل لا إله إلا الله فاصرة لمن قال لا إله إلا الله ومحبة لمن قال لا إله إلا الله والجنة مباحة لمن قال لا إله إلا الله والنار محرم على من قال لا إله إلا الله ؟ (السادسة) مامن شيء يطلبه المريد الا وهو في لا إله إلا الله إن كان يريد الوصل فما من شيء أسرع أيضاً للمريد منها لا سيما من استدام على اثني عشر ألفاً بين الليل والنهار وصاحبه ينال من الفتح ما يريد سريعاً وهو الذي يقول فيه شيخنا رضي الله عنه في تأليف كشف الحجاب .

والله بر على الاحكام والشكر على وجود الانعام فهي إذا أربعة طاعة ومعصية ونعمة وبلية وهي أربعة لا خامس لها والله عليك في كل واحدة من هذه الأربع عبودية يقتضيها منك بحكم الربوبية ، فحظه عليه في الطاعة شهود المنة منه ، منه عليك فيها ، وحقه عليك في المعصية الاستغفار مما صنعت فيها ، وحقه عليك في البلية الصبر معة عليها ، وحقه عليك في النعمة وجود الشكر منك فيها ، ويحفظ عليك حل اعباء ذلك كله الهيم فإذا فهمت أن الطاعة فائدتها راحة اليك صبرك ذلك على القيام بها وإذا فهمت أن المعصية والدخول فيها عقوبة ذلك راحة عليك عاجلاً بانكشاف أنوار الايمان وآجلاً لعقوبة أن لم يغفر الله ويسارع العبد بالتوبة وإذا علمت أن الصبر تعود عليك ثمرته وتعتطف عليك بركته سارعت اليه وعولت عليه وإذا علمت أن الشكر يتضمن المزيد من الله لقوله تعالى لنن شكرتم لازيدنكم كان ذلك سبباً لما يترك عليه ونهضك اليه ، العاشر لأن المسكاره أودع الحق تعالى فيها وجود اللطاف ألم تسمع قوله تعالى وعسى أن تكرهوا شيئاً وهو خير لكم وقوله صلى الله عليه وسلم حفت الجنة بالمسكاره وحفت النار بالشهوات والالباب والاسقام والنفقات من أسرار اللطف ما لا يعلمه الا أولو البصائر ألم تر أن البلايا تضمد النفس وتزليها وتدهشها عن مطلب حظوظها ويقع مع للبلايا وجود الدالة ومع الدالة تكون النصرة ولقد نصركم الله بيدن وأتم أدلة وبسط القول في ذلك يخرجنا عن الكتاب وأن شئته مستوفى فمليك بالتبوير لابن عطاء الله واعلم أن التوكل منشأ اليقين وذلك بأن يتيقن العبد أن ما قدره الله عليه فيه لا محالة من خير وشر فبسبب ذلك يعتمد على الله في أخذ الخير ودفع الضرر ويكون متمسكاً بقوله تعالى قل ان يصيبنا الا ما كتب الله لنا وهو منا وعلى الله فليترك كل المؤمنين ويقولون وأن يمسسك الله بضر فلا كاشف له الا هو وأن يردك بخير فلا راد منفضله وأمثال

ولازم الذكر العديد المشرها يحيثك الفتح القريب مسرعا

وإن كان يريد تيسير أسباب الرزق فعليه بلإله إلا الله كل صبيحة ألف مرة وهو على طهارة فإن الله تعالى ييسر عليه أسباب الرزق وإن كان يريد أن تبيت روحه تحت العرش تتغذى من عالمه فعليه بألف من لا إله إلا الله عند منامه. وإن كان يريد أن يضعف عنه شيطان الباطن فعليه بألف من لا إله إلا الله عند وقوف الشمس وقت القائلة ، وقال بعض الأكابر من قال في الثلث الأخير من ليلة الثلاثاء لا إله إلا الله ألف مرة يجمع همه وحضور قلب وأرسالها إلى ظالم عجل الله دماره وخرب دياره وسلط عليه الآفات وأهلكه بالعاهات ومن قال لا إله إلا الله ألفاً عند رؤية الهلال بنية الاستشفاء شفاؤه الله وعافاه من الآلام ، ومن قال لا إله إلا الله ألفاً عند مجيئه لقوم أو دخوله لقرية بنية تسخيرهم سخرهم الله ولا ينال منهم إلا ما يحب ، وفي الحديث لو يعلم الأمير ماله في ذكر الله لترك أمارته ولو يعلم التجار ماله في ذكر الله لترك تجارتهم ولو أن ثواب تسبيحة قمم على أهل الأرض لأصاب كل واحد منهم عشرة أضعاف الدنيا في حديث آخر للثومنين حصون ثلاثة ذكر الله وقراءة القرآن والمسجد والمراد بالمسجد مصلاه سواء كان في بيته أو في الخارج كذا أوله بعض الكبار قال الحسن البصري حاذثوا هذه القلوب بذكر الله فإنها سريعة الدور اه من روح البيان وبعضه من نزهة المجالس وبعضه من شمس المعارف واعلم أن الفناء في الله عند القوم حاصله في ثلاث فئات ولو كانت أنواعه كثيرة هي فناء في الأفعال كان يقول المرء في قلبه لا فاعل إلا الله ولا مانع إلا الله ولا معطى إلا الله ونحو ذلك ، الثاني فناء في الصفات كان يقول لاحي إلا الله ولا سميع إلا الله ولا بصير إلا الله ونحو ذلك ، الثالث فناء في الذات كان يقول لا موجود إلا الله وكلها توجد شريعاً بلا إله إلا الله (السابعة) ، اعلم أن البداية عند من جعل الأنفس سبعة لها بداية ووسط ونهاية أما بدايتها فهي الأمانة وتقدم أنها لا أنفع لصاحبها من لا إله إلا الله وتقدم من فوائدها ما يكفي ويشفي وأما نهايتها فهي الملهمة وتقدم أن صاحبها لا أوفق له من ياهو وتقدم أيضاً من الحث عليه وفصله ما يكفي ويشفي وأما وسطها فهي اللوامة وتقدم أن صاحبها يوافقه الذكر بالاسم الفرد وهو قولنا الله الله ولا بد إن شاء الله من ذكر بعض

ذلك ومقامات اليقين تسعة وهي التوبة والزهد والشكر والصبر والخوف والرجاء والتوكل والمحبة والرضى ولا يصلح واحد من هذه المقامات إلا باسقاط التدبير مع الله تعالى والاختيار وذلك لا يصلح إلا بالتوكل عليه فالتوبة هي الرجوع إلى الله من كل شيء لا يرضاه والتدبير لا يرضاه لك لأنه شرط للرؤية وكفر بنعمة العقل ولا يرضى لعباده الكفر والزهد زهدان زهد ظاهر جلي وزهد باطن خفي فالظاهر الجلي الزهد في فضول الحلال من المأكولات والملبوسات وغير ذلك والزهد الخفي والزهد في الرياسة وحب الظهور ومنه الزهد في التدبير مع الله والشكر هو صرف العبد ما أعطاه الله فيأبى برضاه وهو ضد الكفر قال تعالى ولا ترضى لعباده الكفر وأن تشكروا يرضه اسمك والصبر هو حبس النفس على ما يحبه الله سواء أحبته النفس أم كرهته وهو على أقسام صبر على المحرمات وصبر على المأمورات وصبر على المصيبات وصبر على النعم الظاهرات والباطنات وصبر عن التدبيرات والاختيارات وكذلك لا يصح الشكر الحقيقي إلا لعبد ترك التدبير مع الله لأن الشكر كما قال الجنيد أن لا يعصى الله بنعمه ويناقض أيضاً مقام الخوف والرجاء إذ الخوف إذا توجهت سطواته إلى القلب منعها أن تستروح إلى وجود التدبير والرجاء أيضاً كذلك إذ الراجي قد امتلأ قلبه فرحاً بالله ووقته مشغول بمعاملة الله فأى وقت تسعه التدبير مع الله ويناقض أيضاً مقام التوكل لأن المتوكل على الله من أتى قياده إليه واعتمد في كل أموره عليه فن لازم ذلك عدم التدبير والاستسلام لجرى المقادير وتعلق اسقاط التدبير بمقام التوكل والرضى أي من تعلقه بسائر المقامات ويناقض أيضاً مقام المحبة إذ المحب مستغرق في محبته وترك الإرادات معه هي عين مطلوبه وليس يتسع وقت المحب للتدبير مع الله تعالى لأنه قد شغله عن ذلك حبه لله ولذلك قال بعضهم من ذاق شيئاً من خالص محبة الله ألهاه ذلك عما سواه حتى أنه لو أراد أن يرد طرفه نحو غيره لم يصح كما قيل وأصرف طرفي نحو غيرك عامداً على أنه بالرغم نحوك راجع

فوائده هنا ترغيباً فيه وتبركاً به ، من ذلك أن الله هو أعظم الأسماء المذكورة في القرآن وغيره لأنه دال على الذات الجامعة لصفات الإلهية كلها بخلاف سائر الأسماء فإن كلا منها لا يدل إلا على بعض المعاني من علم أو فعل أو قدرة أو غيره ولأنه أخص الأسماء إذ لا يطلق على غيره لاحقية ولا مجازاً بخلاف سائر الأسماء فإنه قد يسمى به غيره مجازاً كالقادر والعليم والرحيم والله علم على الذات الواجب الوجود المستحق لجميع المحامد وأل لازمة له لا تعريف ولا غيره وهو ليس بمشتق كما نقل من الشافعي والخليل وسيبويه وابن كيسان والاكثرون على أنه مشتق ونقل عن الخليل وسيبويه أيضاً قاله الجمل ومن أراد استيفاء الكلام على اشتقاقه وعدمه فعليه بكتابتنا المسمى بابرار الثالث المكنونات في أسماء الله الظاهرات والمضمرة فإني أتيت فيه بما يشق العليل ويبرى الغليل أو القاموس عند مادة ألـ أو الفخر الرازي في أوله ، وقال في روح البيان روى أن بعض الجبارة سمى نفسه بلفظ الجلالة فظهر أى ذاب ماني بطنه من دبره وهلك من ساعته لأن هذا الاسم الجليل لا يليق إلا لجانب الحق تعالى ولهذا لم يشاركه فيه أحد كما قال تعالى هل تعلم له سمياً أى مشاركا له في هذا الاسم وقال فرعون مصر للقيظ أمار بكم إلا على ولم يقدر أن يقول أنا لله تعالى ومن ذلك أن له خاصيتين لم توجد في غيره من الأسماء الخاصة الأولى أنك إذا حذف الألف من قولك الله بقي الباقي على صورة لله ومختص به سبحانه كما في قوله والله جنود السموات والأرض والله خزائن السموات والأرض وإن حذف عن هذه البقية اللام الأولى بقيت البقية على صورة له كما في قوله تعالى له مقاليد السموات والأرض وقوله له الملك وله الحمد فإن حذف اللام الباقية كانت الباقية هي قولنا هو وهو أيضاً يدل عليه سبحانه كما في قوله قل هو الله أحد وقوله هو الحى لا اله إلا هو والواو زائدة بدليل سقوطها في الثنية والجمع فإنك تقول همام فلا تبقى الواو فيهما فهذه الخاصة موجودة في لفظة الله غير موجودة في سائر الأسماء وكما حصلت هذه الخاصة بحسب اللفظ فقد حصلت أيضاً بحسب المعنى فإنك إذا دعوت الله بالرحمن فقد رصمته بالرحمة وما وصفته بالقهر وإذادعوته بالعليم فقد وصفته بالعالم وماودعته بالقدرة وأما إذا قلت بالله فقد وصفته بجميع الصفات لأن الإله لا يكون آلهما

وذلك لأن القلب صار بالحببة عن الأشباح والأشباح تابعة للأرواح كما قيل

وما زال في شوق إليك يقودنى يذل منى كل ممتنع صعب

إذا كان قلب سائراً بزماته فكيف لجسمى بالمقام بلا قلب

ويناقض أيضاً مقام الرضى لأن الراضى قد اكتفى بتدبير الله فيه فكيف يدبر معه وهو قد رضى بتدبيره ألم تعلم أن نور الرضى يغسل من القلوب غشاء التدبير فالراضى عن الله بسطه نور الرضى لأحكام الله فليس له تدبير مع الله وكفى بالعبد حسن اختيار سيده له فافهم (فائدة أخرى) اعلم أن التوكل على الله والرضى بأحكامه لم يزل سيرة الأنبياء والرسل والأولياء وكثرته في القرآن والأحاديث وأخبار الأولياء والعلماء يغنى عن بسط القول فيه ولذلك قال في النظم ذاك رواء آل لأن الأنبياء والرسل والأولياء والعلماء هم أهل المنظر الحسن ذاتاً وفعلًا وصفاناً ثم انه قال لك ورب زاد زاد ورمى إشارة فيه إلى بغضي أهل التدبير ربما يكون تدبيرهم وتسليمهم سبباً لغفران ذنوبهم لما يكتسبونه من محامد الصدقات وأداء الحقوق بالمعطيات إلا أن المنسب إن لم يكن بانيئاً أسبابه على أساس التوكل كان كالباني على غير قرار والمائل لا يبنى بناء على غير قرار ففى مبانك والإمداد تهدمها وعن التمام تصدروها كما قيل متى يبلغ البنيان يوماً تمامه إذا كنت قد تبني وغيرك يهدم ولذلك اختار أكثر كلهم ترك التدبير رأساً لأنه إذا كان التدبير منك والقدر يجرى على خلاف ما تدبر فما فائدة تدبير لا تنصره الأقدار وإنما ينبغي أن يكون التدبير لمن بيده أزمة المقادير ولذلك قيل

لما رأيت القضا جارية بلا شك فيه ولا مرية

توكلت حقاً على خالقى وألقيت نفسى مع الجربة

إلا إذا كان موصوفاً بجميع هذه الصفات ثبت أن قولنا الله قد حصلت له هذه الخاصية التي لم تحصل لساير الأسماء (الخاصية الثانية) أن كلمة الشهادة وهي الكلمة التي يسببها ينتقل الكافر من الكفر إلى الإسلام لم يحصل فيها إلا هذا الاسم فلو أن الكافر قال أشهد أن لا إله إلا الرحمن والرحيم والا الملك والا القدوس لم يخرج من الكفر ولم يدخل في الإسلام أما إذا قال أشهد أن لا إله إلا الله فانه يخرج من الكفر ويدخل في الإسلام. وذلك يدل على اختصاص هذا الاسم بهذه الخاصية الشريفة ومن ذلك أن كل اسم وخاصيته في معناه وسره في عدده إلا الله فان عدده تنال به سر كل اسم وخاصيته تنال بها خاصية كل اسم ، وقد قال لى شيخنا رضى الله عنه وارضاه من خلقي عليه عدد من اسم أو ثقل عليه فانه يتلوا عدد اسم الله من ذلك الاسم فانه ينال تلك الخاصية ومن عرف العدد وخفى عليه الاسم فانه يتلوا ذلك العدد من اسم الله فانه ينال أيضاً تلك الخاصية وهذه الخاصية لا توجد في اسم ما غير الله (قلت) وكذلك الآيات كما وجدته في بعض كتب الاسرار ووعده ست وستون ومن ذلك أن من داوم عليه باثر كل فريضة ستا وستين إلى ست وستين يوماً يصير له ذكر جليل وخير جزيل في العالم العلوى والسفلى ومن ذلك أن من ذكره لا يطبق أحد النظر إليه لجلاله وهو ذكر الأكابر والمتولين من أبواب الخلوات وما من مقام إلا ويصلح له ويرقى صاحبه إلى أعلى منه ولو نصروا على موافقته لصاحب اللوامة كما إذا قلنا مثلاً زيد لا أوفق له من عمر وفاته لا يدل على أن عمره ولا يوافق غير زيد بل يمكن أنه يوافق كثيراً غيره وكذلك زيد يمكن أنه يوافق غير عمره كما أنا قدسنا أيضاً لا إله إلا الله توافقه كل مقام قلت وبيان ذلك أن لما قلنا أن لا إله إلا الله يصلح بها نقي كل الأفعال والصفات والذوات عن غير مولانا عز وجل على الحقيقة صارت بسبب ذلك موافقة لكل مقام ولما كان اسم الله موصوفاً بكل الصفات صار موافقاً لكل المقامات لا محالة ومن ذلك أنه لا يصلح لمن كان اسمه عبداً أو عبد الله قلت بل مامن ذى اسم إلا ويصلح له كما يصلح لكل مقام كما تقدم بيانه قريباً ومن ذلك أنه تداوى به جميع العلل الظاهرة والباطنة وذلك بأن يتلى عليها أو يكتب لصاحبها ستا وستين ويحمي له ويشربه تيممة صحيحة ومن ذلك أن كتبه في إناء حتى يمتلئ منه إلا ناء بحسب ما يسع مع كبر أو صغر وصب عليه ماء وغسل به وشربه صاحب الصرع وأديم له عليه مراراً فانه يشقى بأذن الله تجربة أيضاً صحيحة ، ومن ذلك أن من داوم على فاتة منه

(حكاية) دخل ابن عطاء الله يوماً على شيخه أبى العباس المرسى رحمه الله فشكا إليه بعض أمره فقال له أن كانت نفسك لك فاصنع بها ما شئت ولن تستطيع ذلك أبداً وأن كانت لبارئها سلمها له يصنع بها ما يشاء ثم قال الراحة في الاستسلام إلى الله وترك التدبير منه وهو العبودية (حكاية أخرى) قال إبراهيم بن آدم رضى الله عنه تمت ليعة عن وردى فاستيقظت فندمت فمت بعد ذلك ثلاثة أيام عن الفرائض فلما استيقظت سمعت هائفاً يقول كل شيء لك مغفور سوى الإعراض عنا وقد غفرنا لك ما فاتك وبقي ما فاتك هنا ثم قيل لى يا إبراهيم كن عبد الله فكنت عبد الله فاسترح (حكاية أخرى) قيل للشيخ أبى هدين رحمه الله يا سيدى مالنا نرى المشايخ يدخلون في الأسباب وأنت لا تدخل فيها قال يا أخى انصفونا الدنيا دار الله ونحن فيها ضيوفه وقد قال عليه السلام الضيافة ثلاثة أيام فلما عند الله ثلاثة أيام ضيافة وقد قال سبحانه وإن يوماً عند ربك كالف سنة مما تعدون فلما عند الله ثلاثة آلاف سنة ضيافة مدة أقامت في الدنيا منها وهو يكمل ذلك بفضل في الآخرة وزائد على ذلك الخلود الدائم وأما أن كان المنسبب صاحب التدبير بانياً أساسه على طريق الله وسنة رسول الله فهو المطلوب الذى عند الله محبوب لأن القرآن والسنة محشونان بآيات الأسباب ولهذا أحسن القائل في ذلك المعنى ألم تر أن الله قال لبريم وهزى إليك الجرع تساقط الرطب ولو شاء أدنى الجرع من غير هزها إليها ولكن كل رزق له سبب

أشار إلى قوله سبحانه وهزى إليك الجرع تساقط عليك رطبا جنيا وظاهره بيزدوعين يوم أحد ومعنى ظاهره أن ومنه كان يظهر بين الهامة السوداء والبيضاء وأكل الله القش بالوطب وقال هذا يدفع ضرر هذا وذلك كثير لأن

بأثر كل فريضة بصيغة يا الله يا هو صار من أهل الكشف الرباني ومن جعل من هذه اللفظة ألفا كل يوم صلحت أحواله ظاهراً وباطناً ومن ذلك أن في الحديث لا تقوم الساعة على وجه الأرض من يقول الله الله ومن ذلك أن من أحب أن يكون من أولياء الله بلا تعب ولا نصب فليستطهر كل يوم بما هو حكمه من الطهارة وليقل بقلبه الله الله ثلاث مرات إلى تمام أربعين إذما فاته . بر من أولياء الله ومن ذلك أن من استدام منه على العدد الذي جاء في القرآن نال به ما تعجز عنه الأكوان وهو ألفا وثلاثمائة وستون كما قال بعضهم

عدد لفظ الله في القرآن ألفان مع ستين يا اخوان
مع ثلاثمائة وأنه هو الاسم الاعظم لحفظه
وللفقيه صاحب التأليف

عدد لفظ الله في القرآن صاد وسين وكذا شينان

وبالجملة فهو اسم الذات والاسم الاعظم الذي تنال به الحوائج العظام والمقامات بالنمام (الثامنة) اعلم أنه لا ينبغي لاحد أن يزهد فيما يكفر الذنوب لاسيما أهل البدايات لاشتغالهم في كثير الاحوال بالبطالات وهذه أشياء تنفع في ذلك موثرات ، قال صلى الله عليه وسلم ما على الأرض أحد يقول لا إله إلا الله والله أكبر ولا حول ولا قوة العلى العظيم لكفرت عنه خطاياها وان كانت مثل زبد البحر رواه الترمذى وقال حديث حسن صحيح ، وعن النبي صلى الله عليه وسلم مامن عبادي متحابين في الله يستقبل أحدهما الآخر فيصالحه ويصليان على النبي صلى الله عليه وسلم الا لم يفترقا حتى تغفر ذنوبهما ما تقدم منها وما تأخر رواه ابن السني ، وفي البخارى عن النبي صلى الله عليه وسلم من اغترب قدماه في سبيل الله حرمه الله على النار ، وعن النبي صلى الله عليه وسلم من صلى أربع ركعات بعد زوال الشمس يحسن قراءتهن وركوعهن وسجودهن صا معه سبعون ألف ملك يستغفرون له حتى

التدبير على قسمين تدبير محمود وتدبير مذموم فالتدبير المذموم هو كل تدبير يعطف على نفسك بوجود حظك لانه قيام بحقوقها كالتدبير في تحصيل معصية أو في حظ بوجود غفلة أو في طاعة بوجود رياء وسمعة ونحوها وذلك كله مذموم لانه اما موجب عقابا او موجب حجابا ومن عرف نعمة العقل استحيا من الله أن يصرف عقله إلى تدبير ما لا يؤصله إلى قربه ولا يكون سببا لوجود حبه فلا يهتف بعقلك الذي من به عليك في تدبير الدنيا التي كما أخبر عنها رسول الله ﷺ الدنيا جيفة فذروها ما هي قال ﷺ للضحاك ما طعامك قال اللحم واللبن يا رسول الله قال ثم تعود الى ما ذكروا الى قد علمت يا رسول الله قال فان الله جعل ما يخرج من ابن آدم مثلاً للدنيا وقال صلى الله عليه وسلم لو كانت الدنيا تزن عند الله جناح بعوضة ما سقى كافراً منها شربة ماء ومثل من صرف عقله في تدبير الدنيا التي هذه الصفات صفاتها كمثلاً من أعطاه الملك سيفاً عظيم قدره مضجعا أمره لم يسمع لكثير من رعاياه بمثله ليقا تل به من أعدائه ويتزين بحمله فعمد أخذ هذا السيف منه ويعظم عقوبته يضربها به حتى ضيعه لجديرا ذا أطلع الملق على مثل هذه الحالة من هذا الرجل أن يأخذ السيف منه ويعظم عقوبته على سوء فعالة وأن يمنعه من وجود اقباله فكذلك العقل كما أخبر به عدة من الصحابة عنه ﷺ لما خلق الله العقل قال له اقبل فا قبل ثم قال له ادبر فأدبر ثم قال له اقبل فقدم ثم قال له انطق فنطق ثم قال له اصمت فصمت ثم قال له ما خلقت خلقا أحب الى منك ولا أكرم ، بك أعرف وبك أحمد وبك أطاع وبك آخذ وبك أعطى وإياك أعاتب ولك الثواب وعليك العقاب وما أكرمك بشيء أفضل من الصبر فاذا عمل صاحب العقل عقله في التدبير المذموم فقد ضيعه وصبر نفسه كالحيوانات بل هو أخس لانها لا عقل عندها توصف بتضييعه أو العكس وهو بخلاف ذلك والتدبير المحمود الذي منه التكسب المقصود هو ما كان تدبيراً لما يقربك الى الله كالتدبير في برائة الذمم من حقوق المخلوقين ا ما وفاء واما استحلاله وتصحيح التوبة الى رب العالمين والفسكرة فيما يؤدي الى قمع الهوى المزدى والشيطان المغوى وكل ذلك

الليل . وفي كتاب البركة عن النبي صلى الله عليه وسلم من صلى أربع ركعات عند زوال الشمس يقرأ في كل ركعة فاتحة الكتاب وآية الكرسي عصمه الله في أهله وماله ودينه ودينه وعن النبي صلى الله عليه وسلم لا تزال أمتي يصلون هذه الأربع ركعات قبل العصر حتى يمشی أحدكم يعني على الأرض مغفوراً له مغفرة حتما رواه الطبراني قال في العوارف يقرأ في الأربع قبل العصر إذا زلزلت والعدايات والقارعة وألهاكم . وفي رواية ابن عمر رحم الله امرأه صلى قبل العصر أربعاً وعن سهل بن سعد عن النبي صلى الله عليه وسلم من قعد في مصلاه حين ينصرف من صلاة الصبح حتى يسبح ركعتي الضحى لا يقول إلا خيراً غفر الله خطاياهم وإن كانت أكثر من زيد البحر وفي رواية الحسن بن علي رضي الله عنهما لم تمس جلده النار وفي رواية عائشة خرج من ذنوبه كيوم ولدته أمه وفي رواية من صلى صلاة العجور ثم قعد في مجلسه حتى تطلع الشمس ستره الله من النار ستره الله من النار ذكره ابن أبي الدنيا في كتاب الذكر وعن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم من مشى مع أخيه في حاجة فناصره فيها جعل الله بينه وبين النار سبع خنادق ما بين الخندق وبين السماء والأرض ، وفي طبقات الانقباء عن النبي صلى الله عليه وسلم من كبر تكبيرة عند غروب الشمس على ساحل البحر رافعاً صوته اعطاه الله من الاجر بعد كل قطرة في البحر عشر حسنات ومحا عنه عشر سيئات ورفع له عشر درجات هكذا قال صاحب نزهة المجالس رأيته في كتاب الذريعة لابن العماد بخط مؤلفه وعلى النبي صلى الله عليه وسلم إذا زار أحدكم أخاه فأتى له شيئاً يقبه التراب وقاه الله من النار . وفي ربيع الابرار عن النبي صلى الله عليه وسلم استكثروا من الاخوان فان الله تعالى حتى كريم يستحي من عبده أن يعذبه بين أخوانه يوم القيامة وفي كتاب البركة عن جعفر الصادق أطيلوا الجلوس على المائدة مع الاخوان فانها ساعة لا تحسب من أعماركم ، وورد ، الاكل مع الاخوان شفاء ، وعن النبي صلى الله عليه وسلم من رد عن عرض أخيه بالغيب كان حقاً على الله أن يمتعه من النار ، وعن النبي صلى الله عليه وسلم أي عبد قال لا إله إلا الله الحليم الكبير سبحانه الله رب العرش العظيم الحمد لله رب العالمين حتى على الله أن يحرمه على النار ، وعن النبي صلى الله عليه وسلم من قال حين يصبح لا إله إلا الله والله أكبر أعظمه الله من النار ، وعن النبي صلى

عمود لا شك فيه ولا جل ذلك قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فكرة ساعة خير من عبادة سبعين سنة والتدبير للدنيا على قسمين تدبير الدنيا للدنيا وتدبير الدنيا للأخرة فتدبير الدنيا للدنيا هو أن يجعل يدبر في أسباب جمعها افتخاراً بها واستكباراً وكلما زيد فيها شيئاً ازداد غفلة واغتراراً فامارة ذلك أن يشغله عن المواقفة ويؤديه إلى المخالفة وتدبير الدنيا للأخرة كمن يدبر المتاجر أياً كل منها حلالاً ولينعم منها على ذوي الغفلة أفضالاً وليصون بها وجهه عن الناس جلالاً وامارة من طلب الدنيا لله عدم الاستكبار والادخار والإسعاف منها والإيثار وللزهد في الدنيا علامتان علامة في فقدانها وعلامة في وجودها فالعلامة التي في وجودها الإيثار منها والعلامة التي في فقدانها وجود الراحة منها فالإيثار شكر لنعمة الوجدان ووجود الراحة منها شكر لنعمة الققدان وذلك ثمرة الفهم عن الله والعرفان لأن الحق سبحانه كما قد ينعم بوجودها كذلك قد ينعم بصرفها بل ربما تكون نعمته في صرفها أهم ولذلك قال سفيان الثوري لنعمة الله على فيما زوى عني من الدنيا أهم من نعمته فيما أعطانى منها وقال الشيخ أبو الحسن رضي الله عنه رأيت العديقي رضي الله عنه في المنام فقال اتدري ما علامة خروج الدين من القلب قلت لا أدري قال علامة خروج حب الدنيا من القلب بذلها عند الوجود ووجود الراحة منها عند الفقر فقد بين من هذا أن ليس كل طالب للدنيا مذموم بل المذموم من طلبها لنفسه لا لربه ولدينه لا لآخرته فالناس إذاً على قسمين عبد طلب الدنيا للدنيا وعبد طلب الدنيا للآخرى وقال ابن عطاء الله تمت شيخنا أبا العباس رضي الله عنه ويقول العارف لا دنيا له ولا آخرة لأن دنياه لآخرته وآخرته لربه وعلى ذلك تحمل أحوال الصحابة رضي الله عنهم والسلف الصالحين فلما دخلوا فيه أسباب الدنيا فهم بذلك إلى الله متقربون وإلى رضاه متسبيون لا قاصدون بذلك الدنيا وزينتها

الله عليه وسلم إذا قال العبد يا معتيق الرقاب يقول الرب جل وعلا يا ملائكتي قد علم عبدي أنه لا يمتنع الرقاب غيري أشهدكم أني قد اعتقته من النار ، وعنه صلى الله عليه وسلم إذا قال العبد في ركوعه سبحان ربي العظيم أعتق الله تلك جسده من النار وإذا قالها ثلاث مرات أعتق الله جسده كله من النار ، وأعلم أن النبي صلى الله عليه وسلم قال من بلغه عن الله فضيلة فلم يصدقها لم ينلها ، وعن النبي صلى الله عليه وسلم إذا لعق العبد القصبة استغفرت له القصبة . وتقول اللهم اعتقه من النار كما اعتقني من الشيطان لأن الشيطان يلحقها عند فراغها وعن النبي صلى الله عليه وسلم من لعق الصحنه ولعق أصابعه أشبعه الله في الدنيا والآخرة ، وعنه صلى الله عليه وسلم اغسلوا القصبة واشربوه فمن فعل ذلك كان كمتعق أربعين رقية من ولد اسماعيل وقال أنس رضي الله عنه قال النبي صلى الله عليه وسلم أحب شيء إلى الله تعالى أن يرى عبده المؤمن مع امرأته وولده على مائدة يأكلون فإذا اجتمعوا عليها نظر الله إليهم بالرحمة ويغفر لهم قبل أن يتفرقوا وفي ربيع الأبرار عن النبي صلى الله عليه وسلم من نظر إلى أخيه نظرة مودة لم يطرقي حتى يغفر الله له ما تقدم من ذنبه ، قال ابن المبارك من كان في قلبه مودة لأخيه المسلم ولم يعلم بها فقد خانه وقال على رضي الله عنه أعجز الناس من عجز عن اكتساب الإخوان وقال أيضاً القلوب وحشية فمن تالفها أثبتت عليه وكان صلى الله عليه وسلم إذا حضر له طعام يقول عند أول لقمة يا واسع المغفرة اغفر لي وكان صلى الله عليه وسلم يكره الطعام الحار ويقول عليك الطعام البارد فإنه دواء وبركة ألوان الحار لا بركة فيه ، وفي العوارف عن النبي صلى الله عليه وسلم النفخ في الطعام يذهب البركة قال أنس رضي الله عنه قال النبي صلى الله عليه وسلم من سال الجنة ثلاث مرات قالت الجنة اللهم ادخله الجنة ومن استجار من النار ثلاث مرات قالت النار اللهم أجره من النار ، وقال ﷺ من صلى خلف عالم فساكنه صلى خلف نبي وعنه ﷺ من طالب العلم لغير الله لا يخرج من الدنيا حتى يأتي عليه العلم فيكون لله ومن طالب العلم فهو كالصائم نهاره وكالفاطم ليلة فأن باباً من العلم يتعلمه الرجل خير له من أن يكون أبو قبيس ذهباله تنفقه في سبيل الله وقال على رضي الله عنه العلم يقوى الرجل على المرور على الصراط ، قال القرطبي من أطاع مولاه

وجود لذتها وبذلك وصفهم الحق سبحانه بقوله محمد رسول الله والذين معه أشداه على الكفار رحما بينهم تراهم ركعا سجداً يبتغون فضلاً من الله ورضوانا سيماهم في وجوههم من أثر السجود وقال في الآية الأخرى في بيوت أذن الله أن ترفع ويذكر فيها اسمه يسبح له فيها بالغدو والآصال رجال لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله وإقام الصلاة وإيتاء الزكاة يخافون يوماً تتقلب فيه القلوب والأبصار وقال تعالى رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه فهم من قضي نحبه ومنهم من ينتظر وما بدلوا تبديلاً ونظائر هذه الآيات وما ظنك بقوم اختارهم الله تعالى لصحبة رسوله صلى الله عليه وسلم ولمواجهة خطابه في تنزيله فما أحد من المؤمنين إلى يوم القيامة إلا وللصحابة في عتقه منة لا تحصى وأباد لا ندمي لأنهم هم الذين حملوا الينا عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الحكمة والأحكام بينوا الحلال والحرام وفهموا الخاص والعام وفتحوا الآماليم والبلاء وقهروا أهل الشرك والعداء وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فيهم ، أصحابي كالنجوم بأيهم اقتديتم اهتديتم وقد وصفهم في الآية الأولى بأوصاف إلى أن قال يهتفون فضلاً من الله ورضوانا دل من قوله سبحانه أنهم ما يبتغوا بما حارلوه من الدنيا إلا وجهه الكريم وفضله العظيم وقد قال سبحانه فهم وأصغر نفسك مع الذين يدعون ربهم بالغداة والعشي يريدون وجهه فقد أشرح سبحانه أنهم لا يريدون سواه ولا يصدون إلا إياه وقال في الآية الأخرى يسبح له بها بالغدو والآصال رجال لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله إشارة إلى أنه ظهر أسرارهم وكل أنوارهم لذلك لا يأخذ الدنيا من قلوبهم ولا يندش وجههم بما بينهم وكيم تأخذ الدينان قلوب ملاه بحبه وأشرق فيها أنوار قربه وقال سبحانه إن عبادي ليس لك عليهم سلطان لو كان لدينا عليهم سلطان لكان للشيطان على قلوبهم أيضاً إذ لمعنى ليس لك ولائشء من الأكران على قلوبهم سلطان لأن سلطان عظمي في قلوبهم يمنهم أن يكون على قلوبهم سلطان لشيء دوني وأثبت الحق لهم التجارة بقوله لا تلهيهم تجارة من

وخالف هراء كانت الجنة مأواه ومن تمادى في عصيانه وأرخبى زمام طغيانه وأتبع هوى نفسه وشيطانه كانت النار أولى به وذكر في الوجوه المسفرة عن اتساع المغفرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من استغفر للمؤمنين والمؤمنات كتب الله له بكل مؤمن ومؤمنة حسنة وقال أبو بن كعب للبراء بن مالك رضى الله عنها ما تشتهى قال سويقاً وتيمراً فأطعمه حتى أشبعه فبلغ ذلك النبي ﷺ فقال ان المرء إذا فعل ذلك بأخيه لوجه الله لا يريد بذلك جزاء ولا شكوراً بعث الله إلى منزله عشرة من الملائكة يسبحون الله ويهللونه ويكبرونه ويستغفرون له حولاً كاملاً فإذا كان الحول كتب له مثل عبادة أولئك الملائكة وحق على الله أن يطعمه من طيبات الجنة في جنة الخلد وملك لا يبدد وقالت عائشة رضى الله عنها قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا قال العبد يارب الارباب قال الله تعالى إنيك عبدى سل تعط وهو صحيح الإسناد فرحم الله امرأه قال يارب الارباب أسألك النجاة من جهنم دار الهوان والعقاب والفوز بالجنة محل الرضوان وجمع الاحباب لى وللسلمين ومؤلف هذا الكتاب من سبق عذاب يا كريم يا وهاب يا منزل الكتاب (التاسعة) في خمس أوعية لقضاء الدين (الأولى) دخل النبي صلى الله عليه وسلم على أبي أمامة في المسجد فوجده مهموماً فقال ما لي أراك جالساً في غير وقت الصلاة فقلت لهموم لومتي وديون يابني الله فقال أفلا أعلمك كلاماً إذا قلت أذهب الله همك وقضى عنك دينك قلت بلى يا رسول الله قال قل إذا أصبحت وإذا أمسيت اللهم إني أعوذ بك من الهم والحزن وأعوذ بك من العجز والكسل وأعوذ بك من الجبن والبخل وأعوذ بك من غلبة الدين وقهر الرجال (الثانية) قال أبو بكر الصديق رضى الله عنه علمنى رسول الله ﷺ دعاء كان عيسى عليه السلام يعلمه لأصحابه وقال لو كان على أحدكم جبل ذهب ديناً فدعا الله به لقضاء عنه (اللهم فارح الهم وكاشف الهم بحبيب دعوة المضطرين رحمن الدنيا والآخرة ورحيمهما أنت ترحمنى فارحنى رحمه لك تغينى بها عن رحمة من سواك) وقال أبو بكر الصديق رضى الله عنه كان على دين فدعوت به فقضاء الله عنى وقالت عائشة رضى الله عنها أصابنى دين فدعوت به فقضاء الله عنى وقال كعب الأحبار رضى الله عنه والله إنه لنى التوراة من دعا بهذا الدعاء قضى الله دينه وكفاه عذره ، الثالثة ،

لخوى الخطاب ألم تسمع قوله وإقام الصلاة وإيتاء الزكاة وقد قال الصحابة الحمد لله الذى لم يقل لم يتجر وأفلوهم عن الفنى إسهامهم عن السبب المؤدى اليه وهو التجارة والبيع ألا ترى أنه قال وإيتاء الزكاة فأجاب الزكاة عليهم دليل على أن منهم أغنياء ولا يخرجهم مدحة غناهم إذ قاموا فيها بحق مولاهم قال عبد الله بن عتبة كان لعثمان بن عفان رضى الله عنه عند خازنه يوم قتل مائة ألف وخمسون ألف دينار والى ألف درهم وخلف ضياعه بئر أريس وخيبر وواد القرى ما قيمته مائة ألف دينار وبلغ ثمن مال الزبير خمسين ألف دينار وترك ألف فرس وألف مملوك وخلف عمر بن العاص ثلثمائة ألف دينار وأموال عبد الرحمن بن عوف رضى الله عنه أشهر من أن تذكر وكانت الدنيا فى أكفهم لافى قلوبهم صبروا عليهم حين فقدت وشكروا الله حين وجدت وإنما ابتلاهم الحق بالفاقة فى أول أمرهم حتى تمكنت أنوارهم وتطهرت أسرارهم فبذلها لهم حينئذ لاهم لو أعطوها قبل ذلك فلعلها كانت آخذة منهم فلما أعطوها بعد التمكن والرسوخ فى اليقين تصرفوا فيها تصرف الخازن الأمين وامتثلوا فيها قول الله سبحانه وتعالى وأنفقوا مما جعلكم مستخلفين فيه ويدلك على كونها فى أيديهم لافى قلوبهم خروجهم عنها وإيثارهم بها وهم الذين قال الله سبحانه فيهم ويؤثرون على أنفسهم ولو كان بهم خصاصة حتى أنه أهدى لواحد منهم رأس شاة فقال فلان احق بهامنى ثم قال كذلك الآخر فاز رايتها دونهم إلى أن عادت إلى الذى أهداها أولاً بعد أن طافت على سبعة أنحوم ويكفيلك فى ذلك خروج عمر رضى الله عنه عن نصف ماله وخروج أبي بكر عن ماله كله وخروج عبد الرحمن بن عوف عن سبعمائة بغير موقورة الاحمال وتجهيز عثمان رضى عنه جيش العسرة إلى غير ذلك من أفعالهم وسنى أحوالهم وقد تبين من هذا أن تدبير الدنيا على قسمين تدبير الدنيا لكما هو حال أهل القطيعة العاقلين وتدبير الدنيا للآخرة كما هو حال الصحابة المكرمين والسلف الصالحين ويدلك على ذلك قول عمر رضى الله عنه لافى لاجهز الجيش وانافى

امتنع النبي ﷺ من الصلاة على ميت لدين عليه لحاجه جبريل عليه السلام بدرام قدر دينه وقال صلى عليه يا محمد فانه كان يقرأ كل يوم قل هو الله أحد مائة مرة ، الزبنة قال صاحب نزعة المجالس أنه رأى في كتاب الدعوى لابن أبي الدنيا عن معاذ رضى الله عنه عن النبي ﷺ قال من كان عليه دين فقال (اللهم منزل التوراة والإنجيل والفرقان العظيم رب جبريل وميكائيل وإسرافيل وعزرائيل ورب الظلمات والنور والظل والحرور أسألك أن تفتح لي أبواب رحمتك وأن تحمل عقدتي من ديني وأن تؤدى عني أمانتي إليك وإلى خلقك) لا نفى الله عنه دينه ، الخامسة ، قال أيضا رأيت في روض الآفكار قال الفضيل بن فضالة أصابني دين فكنت أقول بالحاج يا ذا الجلال والإكرام بحرمة وجهك الكريم أقض عني ديني فقال لي قائل في المنام كم تلج على الله بوجهه الكريم اذهب إلى موضع كذا وخدمه قدر دينك قال ففعلته بعض أصحابي فكان يقول يا ذا الجلال والإكرام بحرمة وجهك الكريم اعطني صحة في تقواي وطول عمر في حسن عمل وسعة رزق ولا تعذبني عليه فأعطاها الله الثلاثة (العاشرة) عن ابن عباس رضى الله عنهما نزل اسرافيل على النبي صلى الله عليه وسلم وقال قل سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم عدد ما علم الله ووزن ما علم الله ومثل ما علم الله فن قالها مرة واحدة كتبه الله من الذاكرين الله كثيرا وكان أفضل ممن ذكر الله بالليل والنهار وكان له غراسا في الجنة وتساقطت ذنوبه كما يتساقط ورق الشجر ونظر الله اليه ولم يعذبه بالنار ، وفي الحديث من قال سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم عدد ما في علم الله ودوام ملك الله تنقطع الدنيا وأهل الدنيا ولا ينقطع ثواب قائلها (حكاية) قال الحسن البصري رأيت في المنام كأن مناديا ينادى من السماء أيها الناس خذوا سلاح فرعونكم فعمد الناس إلى سلاحهم فنأدى ليس هذا سلاح فرعونكم فقال رجل من أهل الأرض وما سلاح فرعوننا قال سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم (تمت) عن النبي صلى الله عليه وسلم إذا كان يوم القيامة أتى لا إله إلا الله أمام قائلها وسبحان الله من ورأته والحمد لله عن يمينه والله أكبر عن يساره ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم على رأسه مثل القبة فلا يصيبه من شر الناس شيء ذكره

الصلاة لأن تدبير عمر رضى الله عنه على المعايمة والمواجهة فهو إذا تدبر الله فلذلك لم يكن قاطعا للصلاة ولا منقصا من كمالها (مائدة) اعلم أن الأشياء إنما تدم وتمدح بما تؤدي اليه فالتدبير المذموم ما أشغلك عن الله وعطلك عن القيام بخدمة الله وصدك عن معاملة الله والتدبير المحمود هو ما ليس كذلك مما يؤديك إلى التقرب من الله ويوصلك إلى مرضات الله وكذلك الدنيا ليست تدم بلسان الاطلاق ولا تمدح كذلك وإنما المذموم ما أشغلك عن مولك ومنعك عن الاستعداد لآخرارك ولذلك قال بعض العارفين كل ما أشغلك عن الله من أهل ومال ورلد فهو عليك مشوم ، الممدوح ما عاكف على طاعته وانتهضك إلى خدمته وبالجملة ما وقع المدح به فهو ممدوح في نفسه وما وقع الذم به فهو مذموم في نفسه وقد جاء عن رسول الله ﷺ الدنيا جيفة فذرة وشبه مما يقتضى ذمها وجاء عنه ﷺ لا تسبوا الدنيا فنعمت مطية المؤمن عليها يبلغ الخير وبها ينجو من الشر فالمدح والموعود والمعلون من الدنيا والمشا به لما يخرج من الإنسان هي الدنيا الشاغلة عن الله والممدوح ما ليس كذلك وهي التي توصل إلى طاعة الله ومرضاته ولذلك قال ﷺ فنعمت مطية المؤمن فدحها من حيث كونها مطية لاهن حيث أنها دار اغترار ووجود اوزار وإذا علمت هذا فقد علمت أن اسقاط التدبير ليس هو الخروج عن الأسباب حتى يعود الإنسان ضيعة ويكون كلا على الناس فيحمل حكمة الله في اثبات الأسباب وارتباط الوسائط وتلك حكمة لا تعطل ومقاصد لا تبطل كما قيل

سبحان من سخر الأقوام بعضهم للبعض حتى استوى التدبير واطردا

فصار يخدم هذا ذاك من جهة وذاك من جهة هذا وإن بعدا

وقد جاء عن عيسى عليه السلام أنه من تمتع به فقال له من أين تأكل فقال أخى يطعمنى قال أخوك اعبد

أبى العباد في الذريعة فله في نزعة المجالس فينبغي للريد أن يسكر من هذه الانماط بحسب الإمكان حتى يبلغ مراده في الزمان ويحافظ على الطهارة والصلاة في أول وقتها وما أمكنه من صيام النافلة بعد الصيام المفروض لاسباب التشاء فإن صيامه ليس من المفروض وسيأتى بعض فضائل هذه الاشياء في الكتاب الآتى إن شاء الله كما أن هذا الكتاب حصل فيه ما يفيد المبتدئ إلى انتهاء أفاء الله به كل خلقه لاسباب من سمعه أو رآه ، واعلم أن المريد المبتدئ ينبغي له أن لا يلتفت إلى كلام الناس ولا يطلب إلا رضى ربه مالك الانفاس لأن ذلك هو الذى يحصل مقصوده بالتمام وينال به الفوز إلى حدائق الختام (تذنيب) بثلاث حكايات (الاولى) قال ذو النون المصرى رأيت حبشياً يرحمون رجلاً فقلت لهم في ذلك فقالوا مجنون يزعم أنه يرى ربه فدنوت منه فاخبرته بذلك فقال لو احتجب حتى طرفه عين لنتقطعت من ألم العين ثم قال

طلب الحبيب من الحبيب رضا ومنى الحبيب من الحبيب لقاء
أبدأ بلاحظه بأعين قلبه والقلب يعرف ربه ويراه
يرضى الحبيب من الحبيب بقربه دون البعاد فما يريد سواه

فقلت له المجنون أنت قال عند أهل الأرض نعم وأما عند أهل السماء فلا فقلت له كيف أنت مع الله قال ما جفوت من معرفته قلت متى قال لما جعل اسمي في المجانين (الثانية) قال الخواص رأيت بالبصرة عبداً يباع بديوب ثلاثة لا ينام من الليل إلا قليل ولا يأكل بالنهار ولا يتكلم إلا عند الحاجة فقلت لسيده كيف تبيعه قال رأيت درجته أرفع من درجتي وكلما أفقت وقمت على باب الخدمة وجدته سبقني فأردت بيعه غيره منه فقلت بعني لإياه قال نعم أنت مجنون والعبد مجنون والمجنون بالمجنون أليق فقلت من أين عرفتنى قال لأنى أراك كل ليلة رافقاً على الباب فعرفت أنك من جملة الاحباب (الثالثة) قال الشلى رأيت صبياً يرحمون مجنوناً فسألته فقال يزعم أنه يرى ربه فدنوت

منك أى أخوك وإن كان في سوقه أعبد منك لأنه هو الذى أعانك على الطاعة وفرغك لها وكيف يمكن أن يشكر الدخول في الاسباب بعد أن جاء قوله تعالى واحل الله البيع وحرم الربا واشهدوا إذا ابتاعتم وقوله عليه السلام أحل ما أكل المؤمن من كسب يمينه وأن داود نبى الله عليه السلام كان يأكل من كسب يمينه وقوله عليه السلام الكسب عمل الصانع بيده إذا صحح وقال عليه السلام التاجر الأمين الصدوق المسلم مع الشهداء يوم القيامة وكيف يمكن لأحد بعد هذا أن يذم الاسباب لكن المذموم منها ما شغلك عن الله وصدك عن معاملته ولو تركت الاسباب وغفلت عن الله في التجريد كنت مذموماً أيضاً ، فائدة ينبغي للمتسبين أن يلتزموا أموراً ، الأول ربط العزائم مع الله قبل الخروج من المنزل على العفو عن المتسبين إذا الاسواق محل الخاصة والمقاومة ولذلك قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أيعجز أحدكم أن يكون كأتى ضمضم كان إذا خرج من بيته يقول اللهم إني قنن تصدقت بعرضي على المسلمين ، الثأنى يستحسن له أن يتوضأ ويصلى ركعتين قبل خروجه ويسأل الله السلامة من مخرجه ذلك فإنه لا يدري بماذا يقتضى عليه وأن الخارج إلى الاسواق كالحارج إلى المضائق فينبغي للمؤمن أن يلبس من الاعتصام بالله والتوكل على الله دروعاً ضافية تقيه سهام الاعداء ومن يعتصم بالله فقد هدى إلى صراط مستقيم ومن يتوكل على الله فهو حسبه ، الثالث ينبغي له أن يشودع الله أهله ومسكنه ومافيه فإنه حرى أن يحفظ عليه ذلك وليذكر قوله سبحانه فأنه خير حفظاً وهو أرحم الراحمين وقوله عليه السلام اللهم أنت صاحب السر والخليفة في الاعمال فإنه إذا استودعهم الله فخرى أن يرجع فيجدهم كما يحب ويحبون (حكاية) سافر بعضهم وكانت زوجته حاملًا حين سافر قال اللهم إني استودعك ما في بطنها فتوفيت زوجته في غيبته فلما قدم من سفره سأل عنها فقيل توفيت وهى حامل فلما كان الليل خرج إلى المقابر فرأى نوراً في المقابر فتبعه فإذا هو في قبرها وإذا بالصبي يرضع في ثديها فتهتف به هاتف يا هذا أنك

منه وإذا هو يرق يهمره نحو السماء ويقول يا مولاي أجعل منك تساطع على هؤلاء الصبيان فقلت له تزعم أنك ترى ربك فقال وحق من تيمنى بحبه وهينى بقربه لو احتجب عنى طريقة عين لتقطعت من ألم العين ثم ولى وهو يقول
جمالك فى عيني وذكرك فى فنى وحبك فى قلبى فأين تغيب

وهنا انتهى الكلام على هذا الباب وبتمامه تم الكتاب الأول من الكتاب ، ويتلوه الثانى بدون العلم الوهاب

— الكتاب الثانى —

(فى توصيف النهايات وما يصلح لأهلها إلى المات)

(الباب الأول فى آداب المربى مع ربه)

اعلم أن المربى فى اصلاح القوم هو الشيخ وهو الأستاذ ويعرفون كلا بتعاريف مختلفة فن تعاريفهم للمربى قولهم ، المربى من انكشف له طرق النجاة فسلك عليها ، ثم أذن له بالتسليك والدعاء إليها ، المربى خلقه واسع ، وعلمه أبداً نافع ، المربى مخصوص بحسن الشارة ، وعلم الإشارة ، المربى يتوجه الحق بالجمال مع الظرف ، ويخلع عليه القبول واللفظ . المربى يكشف له عن الغيوب ، ويحييه الرب لجميع القلوب ، وفى تعاريفهم للشيخ قولهم الشيخ من علمك بقاله ، ونهضك بحاله ، الشيخ من أفاد الطالب ، وفتح المطالب ، الشيخ من كل فى ذاته وكل بصفاته ، الشيخ من إذا حللت حماه ، وجدت به الغنى عما سواه ، الشيخ من يفيدك فى الشهادة والغيب ويظهر سره من العيب ، الشيخ من إذا طلبت همه لم يجدتها سبقت ، لا من إذا دعوتها أدركت ولحقت ، الشيخ من تلمذ له المشايخ ، وكان التقدم الراسخ . الشيخ من يحفظ المريد بكلامه ، ويرى من العنا بعنايته ، الشيخ سر الله المحجب بحجاب البشرية ، غيرة على خاصة الخصوصية ، ومن تعاريفهم للأستاذ قولهم ، الأستاذ من وهب المواهب وأراح من تعب المسكسب . الأستاذ أكمل من الشيخ فى الاحوال وأعلى منه بالمعارف والأفوال ، الأستاذ من جمع دين الانبياء . وتدير الاطباء ، وسياسة الملوك ، وافتقر لغنائم الملك والصلوك ، الأستاذ له تصريف

استودعتنا الولد فوجدته أما لو استودعتنا أمه لوجدتهما جميعاً ، الرابع يستحب له إذا خرج من منزله أن يقول بسم الله توكلت على الله ولا حول ولا قوة إلا بالله اتعلى العظيم فإن ذلك مؤنس للشيطان ، الخامس الأمر بالمعروف والنهى عن المنكر وليجعل ذلك شكراً لنعمة القوة والتقوى اللذين وهبهما وليذكر قول الله الذين ان مكناهم فى الأرض أقاموا الصلاة وآتوا الزكاة وأمروا بالمعروف ونهوا عن المنكر والله عاقبة الامور فمن أمكه الامر بالمعروف من حيث لا يصل إليه الاذى فى نفسه أو عرضه أو ماله فهو ممكن فى الأرض والوجوب متعلق به وان كان لا يصل إلى الامر بالمعروف والنهى عن المنكر إلا بأذى قبل ذلك أو يغاب على ظنه وقوع ذلك بعده سقط عنه الوجوب والانكار حينئذ ، السادس أن يكون مشيه بالسكينة والوقار لقوله سبحانه وعباد الرحمن الذين يمشون على الأرض هونا وليس ذلك خاصاً بالمشى بل المطلوب منك أن تكون أفعالك كلها تقاربها السكينة ويلزمها التثبت ، السابع أن يذكر الله فى سوقه فإنه قد جاء عنه عليه السلام ذاكر الله فى السوق كالحنى بين الموتى وكان بعض السلف يركب بغلته ويأتى السوق فيذكر الله ثم يرجع لا يخرج منه . الا ذلك ، الثامن أن لا يشغله ما هو فيه من المباحة والمعاش عن النهوض إلى الصلاة فى أوقاتها جماعة لأنه أن ضيعها اشتغالا بسببه استوجب المقت من ربه ورفعت البركة من كسبه وليستحى أن يراه الحق سبحانه مشغولاً بحظ نفسه عن حقوق ربه وقد كان بعض السلف يسكون فى صنعته فرمما رفع المطرفة فيسمع المؤذن فرماها من خلفه ليلا يكون ذلك شغلا بهد أن دعى لربه وليذكر إذا سمع المؤذن قوله سبحانه يا قومنا أجيئوا داعى الله وقوله سبحانه استجيئوا لله وللرسول إذا دعاكم لما يحيككم وقوله سبحانه استجيئوا لربكم وقالت عائشة رضى الله عنها كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يكون فى بيته يخضع الجهل ويعين الخادم

التفكير ، ولإيضاح التبيين ، الأستاذ من كبل الدوائر ، وانطوى في قشره الأوائل والاواخر ، الأستاذ عالم مطلق ، وسند محقق ، الأستاذ في الأخلاق ، نجيب الخلاق ، انتهى ما تقدم من التعاريف من رسالة قوانين حكم الاشراف إلى كل الصوفية بجميع الآفاق للأستاذ شمس الدين محمد بن أحمد بن محمد التونسي الشاذلي الوفاي المالكي ، وفي شرح القاموس تاج العروس الأستاذ من الالفاظ الدائرة المشهورة التي ينبغي التعرض لها وإيضاحها وإن كان أعجيباً وكون الهمزة أصلاً هو الذي يقتضيه صنيع الشهاب الفيومي لأنه ذكره في الهمزة وقال الأستاذ كلمة أعجبية ومعناها الماهر بالشيء العظيم فإذا تمهد لديك هذا فاعلم أن أول مقامات التربية النفس المطمئنة التي هي النفس الرابعة وأما ما قبل ذلك فصاحب المهمة ينتفع منه بدعائه وصاحب اللوامة ينتفع منه برؤية أفعاله وبجاهدته في أحواله ومن أوصاف صاحب المطمئنة الذي هو أول المربين وأولياء الله المرشدين الجود والتوكل والحلم والعبادة والشكر والرضى بالقضاء والصبر على البلاء ومن علامته أنه لا يفارق الأمر التكلفي شبراً ولا يلتذ إلا بأخلاق المصطفى صلى الله عليه وسلم ولا يطمئن إلا لاتباع أقواله وأفعاله وفي هذا المقام تلتذ بالسالك أعين الناظرين واسماع السامعين حتى أنه لو تكلم طول الدهر لايمل كلامه وذلك لأن لسانه يترجم عما ألقاه الله تعالى في قلبه من حقائق الأشياء وأسرار الشريعة فلا يتكلم كلمة إلا وهي مطابقة لما قال الله ورسوله من غير مطابقة كتاب ولا سماع من أحد وقد غرق في بحر الحياء والأدب ولزم الحشية والهيبة وخلعت عليه خلع الوقار فيجب عليه الاجتماع مع الخلق في بعض الاوقات ليفيض عليهم ما أنعم الله سبحانه به عليه ويترجم عما في قلبه من الحكم ، قال تعالى وأحسن كما أحسن الله إليك ، وفي بعض الأحيان يخلو بربه ليزيده بما ألقاه له في قلبه ، ومن علامات المرشد أن يكون ستاراً لما أظهر عليه من المريدين وغيرهم من العيوب وأن يكون غنى النفس حسن الخلق لا يغضب إلا الله تعالى وأن يكون قد استوى عنده جميع المآكل حسنها وخشنها وكذلك استوى عنده جميع الملابس فلا يكون عنده فرق بين الضوف وغيره من الملابس الحسنة وأن يكون أكبر همه تسليك السالكين لاجمعهم حواله لتصرف وجوه الخلق نحوهم بسببهم

حتى إذا نودي للصلاة قام كأنه لا يعرفنا . التاسع ترك الحلف والاطراء لسلمته فقد جاء في ذلك الوعيد الشديد وقد قال عليه السلام التجار هم الفقار إلا من بر وصدق العاشر كف لسانه عن الغيبة وليذكر قوله تعالى ولا يغتب بعضكم بعضاً أيحب أحدكم أن يأكل لحم أخيه ميتاً فكرهتموه وليعلم أن السامع الغيبة أحد المغتابين فإن اغتیب بحضرته فليترك فإن لم يسمع منه فليقم ولا يمنه الحياء من الخلق من القيام بحق الملك الحق فإله أحق أن يستحى منه وأن يرضى والله ورسوله أحق أن يرضوه أن كانوا مؤمنين وقد جاء عنه عليه السلام أن الغيبة أشد من ستة وثلاثين زنية في الاسلام وما قيل في التحذير من سماعها وقبيح مثلها .

وسمعتك صن عن سماع القبيح كصون اللسان عن الطبق به

فإنك عند سماع القبيح شريك لقائله فاقببه

وقد تقدم أن المتوكل والمتسبب لا يستويان ولو فعل المتسبب ما فعل وكيف يتساوى من تجرد لعبادة الله بخدمته مع من انخرط في سلك الدنيا وشهواته واعلم أن الله تعالى اخبر الاغنياء بوجودان أهل الفاقة كما اختبر أهل الفاقة بوجود الاغنياء وجعلنا بعضكم لبعض فتنة أتصبرون وكان ربك بصيراً . وجود أهل الفاقة نعمة من الله على ذوي الغنى إذا وجدوا من يحمل عنهم أزوادهم إلى الدار الآخرة وإذا وجدوا من إذا أخذ منك أخذ الله عنه والله الغني وأنتم الفقراء والله هو الغني الجديد فلم يخلق الفقراء فكيف كان يقبل منك صدقاتك ومن كنت تجود بأخذ هباتك . ولذلك قال صلوات الله عليه وسلامه من تصدق بصدقة من كسب طيب ولا يقبل الله الا طيباً كان كأنما يضعها في كعب الرحمن يربها له كما يربي أحدكم فلوه أو فصيله حتى أن اللقمة لتعود مثل جبل أحد ولذلك كان من أشرط الساعة أن لا يجهل الرجل من يقبل صدقته . وقال الشيخ أبو الحسن رضي عنه أربعة آداب إذا خلا الفقير المتسبب منها فلا تعبوا به

وان يكون في جميع أحواله في الحالة الوسطى في الجوع والشبع والنوم والسر أعني بين الإفراط والتفريط كما قال صلى الله عليه وسلم اني لا خشاكم لله وأتقاكم له لكني أصوم وأفطر وأصلي وأرقد وأتزوج النساء فأشار عليه الصلاة والسلام الى أن الحالة الوسطى شيء حسن وانها حالة الاتقياء الكمل ولا شك أن الحالة الوسطى لا يقدر على الانصاف بها الا الكمل من الرجال ولذلك كان من انصف بها صالحاً للارشاد واذا لم يكن متصفاً بها لم يقدر عليه لأنه لا ينبغي أن يكون جلاله عزوجاً بحماله وغضبه عزوجاً بعلمه وقهره عزوجاً بلطفه يسخط في عين الرضى ويرضى في عين السخط وذلك لقيامه بالله تعالى فان سخط فسخطه بالله وان رضى فرضاه بالله ، ثم لتعلم أن الآداب في العبادة يكنى منها ما تقدم في الباب الثاني المتقدم من هذا الكتاب وذلك بعينه هو المخاطب به المربي في هذا الكتاب الا أن المربي يبادى لا يقدر عليها غيره من الآداب ونحن نأقن ان شاء الله هنا بجملة من ذلك صالحة للاواب ، من ذلك درام الشهود في الحركات والسكنات أما شهود الأفعال أو الصفات أو الذات أو الجاع إلا أن الأخير الأكثر في صاحبه أن يغيب عن الأولين وذلك أن الشهود على ثلاثة مراتب ولو كثرت أوصافه وتمنت فيه عرافه فأوله شهود الأفعال وذلك أن تشهد أن الأفعال كلها صادرة من الله وأهل هذا الشهود على ثلاثة أقسام منهم قسم وهو أديانهم لا يشاهد فعلاً ولا يشاهد بعده أن الله فاعله ويستريح ذلك بعد ما يحصل فيه أولاً من تعب وحزن أو فرح ومنهم قسم وهو وسطهم لا يشاهد شيئاً الا وشهد الله معه وهذا لا يتبع في تعب أصلاً لشهوده لقيام الله تعالى عنه بالأشياء ومنهم قسم وهو أعلم لا يشاهد شيئاً إلا وشهد الله قبله وهذا يلتذ بالأشياء ووقعها لصدورها من الحبيب وأفعال الحبيب محبوبة شعر

احببت فعلك يا حبيب لحبك وفعل محبوب يحب حبيبه

والثاني شهود الصفات وأهل هذا الشهود أيضاً على ثلاثة مراتب منهم قسم مشاهدون للصفات جارية على ألا يكون جريان حق على مجاز وذلك انهم مشاهدون مثلاً للرازق جاز بصفته الحقيقية على مجاز وجود الحقيقة والمحيي بصفته الحقيقية على حياة خلقه المجازية ثم كذلك وهذا هو أديانهم ومنهم قسم مشاهد للصفات كأنها واقعة على أشياء فانية فناء محض لكنها جارية مجرى ما يراه الرائي من صفته في المرأة فانه في الحقيقة ليس إلا وهو فالحوي

ولو كان اعلم البرية بمجانبة الظلمة وإيثار أهل الآخرة ومواساة ذوى القافة وملازمة الخس في الجماعة وصدق رضى الله عنه فان بمجانبة الظلمة وإيثار أهل الآخرة تقع السلامة في الدين لأن صحة الظلمة تكسف نور الايمان وبمجانبتهم تكون أيضاً النجاة من عقوبة الله لقوله تعالى ولا تتركوا إلى الذين ظلموا فتمسكم النار ولأن العبد بقدر إيثاره لأهل الله وتردده اليهم تنزل عليه الرحمة بواسطتهم ويقتبس النور من نفحاتهم ولأن مواساة أهل القافة تدل على كون العبد شاكر الرب وهو صدقاً لوعده بقلبه ، قال تعالى لئن شكرتم لازيدنكم وقال ما أنفقتم من شيء فهو يخلفه ولأن ملازمة الخس تكون سبباً لتجديد الأنوار وموجباً لوجود الاستبصار وقد قال عليه السلام تفضل صلاة الجماعة على صلاة الفرد بخمس وعشرين درجة وفي الحديث الآخر بسبعة وعشرين جزءاً ولو دُرِع للعباد أن يصل على كل واحد منهم في حانوته أوداره لتعطلت المساجد التي قال الله في ميوت اذن الله أن ترفع ويذكر فيها اسمه يسبح له فيها بالغدو والآصال رجال. ولأن في ملازمة الصلاة في جماعة اجتماع القلوب وتناصرها والتأماها ورؤية المؤمنين واجتماعهم. وقد قال صلى الله عليه وسلم يد الله مع الجماعة ولأن الجماعة إذا اجتمعت انبسطت بركات قلوبهم على من حضرهم وامتدت أنوارهم لمن شهدهم وكان اجتماعهم وتضامهم كالحيش اذا اجتمع وتضام كان ذلك سبباً في وجود نصرته وهو أحد التأويلين في قوله إن الله يحب الذين يقاتلون في سبيله صفا كأنهم بنيان مرصوص (استحقاق) وعليك أيها المؤمن متوكلاً كنت أو مكتسباً بغض بصرك لاسيما أيها المكتسب في حين خروجك إلى سبيلك إلى حين ترجع ولتذكر قول الله تعالى قل للؤمنين يغضوا أبصارهم ويحفظوا فروجهم ذلك أزكى لهم وليعلم أن بصره نعمة من الله فلا يكون لهم الله كفوراً وامانة من الله عنده فلا يكون لها خائناً وليذكر قوله تعالى يعلم خائنة الأعين وما تخفي الصدور . بقوله

والرزاق عنده والجبار ليست عنده وائمة إلا على شيء صار منه تعالى راجع إليه واقع عنده حيثما استبان في قوله كل من عليها فان إلا أن وجوده للشيء فانياً فيه شائبة من الوجود لكنها دون الأول وهذا هو وسطهم وبينهم قسم قانون عن الفناء مشاهدون للظاهر والباطن في القدم والبقاء ليس عندهم إلا أن الله تعالى في قدمه وبقائه ظاهر باطن لا وجود للمكونات في جميع الحالات مشاهدون لله بالله في الله هو الأول ليس قبله شيء وهو الآخر ليس بعده شيء وهو الظاهر ليس فوقه شيء وهو الباطن ليس دونه شيء ففى عن الأحكام الطيمية وبقى بالتجليات الإلهية فبت الكثرة النفسية الأسمائية وبت الوحدة الحقيقية الذاتية الموصوفة بالصفة الجلالية القهرية والجمالية اللطيفية ويبقى وجه ربك ذو الجلال والإكرام بعد فناء الجميع الانام وهذا هو أعلام والثالث شهود الذات الذى يقع فيه من وقع في هذا الشهود الذى قلبه من الصفات بلا واسطة لأنه متى وقع في ذلك الفناء الذى لم يبق فيه إلا وجه ربك ذو الجلال والإكرام حصل شهود الذات التى تستحيل فيه الجهات ولا ظهور فيه لاسم ولا نعت ولا نسب ولا إضافات إذ حكم الذات في نفسها شمول الكميات والجزيئات والنسب والاعتبارات ، ولهذا الشهود كثير مجالى وتتحصر كلها في ثلاثة (المجلى الأول) الاحدية ليس لشيء من الاعتبارات والإضافة والأسماء والصفات ولا غير ذلك فيها ظهور فهى ذات صرف لكن قد نسبت الاحدية إليها فقام الاحدية هى النقطة الغير المنقسمة التى انبسطت منها جملة التراكيب الواحدية والاحد اسم لمن لا يشاركه شيء في ذاته كما أن الواحد اسم لمن لا يشاركه شيء في صفاته يعنى أن الاحد هو الدات وحدها بلا اعتبار كثرة فيها فأثبت له الاحدية التى هى الغنى عن كل ما عداه وذلك من حيث عينه وذاته من غير اعتبار أمر آخر والواحد هو الدات مع اعتبار كثرة الصفات وهى الحضرة الأسمائية ولذا قال تعالى إن الحكم لواحد ولم يقل لاحد لأن الواحدية من أسماء التقييد فيبينها وبين الخلق ارتباط أى من حيث الإلهية والمألومية بخلاف الاحدية إذ لا يصح ارتباطها بشيء (المجلى الثانى) الهوية ليس لشيء من جميع المذكور فيها ظهور الاحدية إليها إذ روى أن المشركين قالوا للنبي عليه السلام صف لنا ربك الذى تدعوننا إليه وانسبه أى بين

تعالى ألم يعلم بأن الله يرى وإذا أردت أن ترى فاعلم بأن الله يرى وليعلم أنه إذا غص بصره فتح الله بصيرته جزاء وفافا فن ضيق على نفسه في دائرة الشهادة وسع الله عليه في دائرة الغيب . وقال بعضهم ما غص أحد بصره عن محارم الله إلا أوجد الله نوراً في قلبه يجد حلوة ذلك النور قاله في التنوير وفي قوانين ابن جزى مسألة اختلف الناس في المفاضلة بين الفقر والغنى فذهب أكثر الفقهاء إلى أن الغنى أفضل واستدلوا بأن الغنى يقدر على أعمال صالحة لا يقدر عليها الفقير كالصدقة والعق وبناء المساجد وذهب أكثر الصوفية إلى أن الفقير أفضل واستدلوا بنصوص في هذا المعنى ولا يصح التفضيل الأبد تفضيل وهو أن من كان يحقّق الله في الغنى ولا يقوم بحقوقه في الفقر فالغنى أفضل اتفاقاً ومن كان بالعكس فالفقر أفضل له اتفاقاً وإنما محل الخلاف من كان يقوم بحقوق الله في الحالتين والحقوق في الغنى هى أداء الواجبات والتطوع بالمندوبات والشكر لله وعدم الطغيان بالمال والحقوق في الفقر هى الصبر عليه والقناعة وعدم التشوف للزيادة واليأس مما في أيدي الناس والله درغنيا شاكر أوفقر اصابرا وقليل ما هم (تنبيه) اعلم أنه مما ينبغي لصاحب التكسب وغيره الورع . قال صلى الله عليه وسلم الورع سيد العمل فمن لم يكن له ورع ترده عن معصية الله إذا خلا بها لم يعبا الله بسائر عمله شيئاً فذلك مخافة الله في السر والعلانية والاقتصاد في الفقر والغنى والعدل عند الرضى والسخط الأول أن المؤمن خاضع على نفسه يرضى للناس ما يرضى لنفسه . وقال عليه السلام الورع الذى يقف عند الشبهة والورع على ثلاث درجات ورع عن المحارم وهو واجب وورع عن الشبهات وهو متأكد وإن لم يجب وورع عن الحلال مخافة الوقوع في الحرام وهو فضيلة وهو مالا بأس به حذراً مما به البأس والأصل في هذا الباب قوله صلى الله عليه وسلم الحلال بين والحرام بين وبينهما أمور مشبهات لا يعلمهن كثير من الناس فمن اتقى الشبهات فقد استبرأ لدينه وعرضه ومن وقع في الشبهات فهو كالأرتم حول الحمى يوشك أن يرتع فيه الأول أن

نسبه واذكره فزات قل هو الله أحد فبين الله نسبه بتفزيجه عن النسب حيث في منه الوالدية والولودية والكفاءة فالضمير حينئذ مبتدأ والله خبره واحد بدل منه وإبدال النكرة المحضة من المعرفة يجوز عند حصول الفائدة على ما ذهب إليه أبو علي وهو المختار والله علم دال على الإله الحق دلالة جامعة لمعانى الأسماء الحسن كلها ، وقال القاشاني هو عندنا اسم الذات الإلهية من حيث هي أى المطلقه الصادق عليها مع جميعها أو بعضها أو لا مع واحد منها لقوله تعالى قل هو الله أحد ويرى أن هو الضمير للشأن كقولك هو زيد منطلق وارتفاعه بالابتداء وخبره الجملة ولا حاجة إلى أنه مد لاها عين الشأن الذى عبر عنه بالضمير أى الله أحد هو الشأن هذا أو هو أن الله أحد وقد جمع بنا القلم هنا لهذا الكلام النحوى مع أنه مبسوط في كتبه لما يظهر به لاهل الحقيقة من ظهور الأخدية في الهوية والحاصل أن الهوية من مشاهد الذات الذى لاله مفتتح ولا تختم (المجلد الثالث) الآتية وهو كذلك لاغير الهوية فيها ظهور البتة قال تعالى إنه أنا الله فدل الخبر وهو الله إلى تنزيل الآتية منزلة الهوية والأحدية والجميع عبارة عن الذات الساذج أى الذى لا لونه ولا أماره يدرك بها بل هو الوجود الصرف الذى لا ذات لإذاته ولا صفة لإصماته فسيحانه لا إله إلا هو وسبحان من لا يعلم قدره غيره ولا يبلغ الراصفون قدر صفته ، ومن ذلك أى آداب الرب مع ربه دوام الذكر ليستعين به على دوام الشهود لأن الذكر للعارف كالنوبة المستأنف ، واعلم أن أول الذكر الذى يليق بالرب في أول أمره هو الذكر باسمه تعالى يا حق ، قال شيخنا في مطية المجد رضى الله عنه :

وكن مكرراً في ذا المقام يا حق يا حق بجهر سام

وذلك لأنه الذى يحصل به التمكن بعد التلوين فليكثر منه ولا يلتفت إلى ما يظهر له من الكشف والكرامات ونحو ذلك وليطلب من الله أن لا يجعل ما يظهر له أو على يديه سبباً لانقطاعه عن خدمته وعن الدخول على بابه فإن ما يكشف لك عنه إن لم تكن محموظاً معه كان سبباً بعدك عن حضرة الرب لأن حضرة القرب لا يدخلها إلا العبيد الخالص الذين

لسكل ملك حتى ألا وإن حمى الله محارمه ألا وإن في الجسد مضغة إذا صلحت صلح الجسد كله وإذا فسد فسد الجسد كله ألا وهى القلب وإن ذلك قيل إن هذا الحديث ربع العلم وقيل ثلثه (الاعراب) ذلك مبتدأ مرفوع علامة رفعه اسم إشارة مبنى لا يظهر فيه الاعراب رواه فعل ماض ومفعوله آل فاعل دل مضاف إليه أدر فعل أمر وفاعله مستتر وجوباً تقديره أنت ورب زاد جار ومجرور زاد فعل ماض وفاعله ضمير يرجع إلى زاد مفعول به لزيد وزر مضاف إليه ما قبله ثم قلت :

وود ذا و داد ذاك واود آداه و دوده ورد

(اللفظ) ودأى حب أو تمنى قال تعالى ود كثير من أهل الكتاب ومنه ودت طائفة من أهل الكتاب ولا يألونكم خبالاً ود وأيود أحدهم لوي عمر ألف سنة ، أيود الذين كفروا أيود أحدهم أن تكون له جنة تود لو أن بينها وبينه أمداً بعيداً ذا اسم إشارة وتقدم الكلام عليه . و داد أى حب وثلث كالود وكالودادة والمودة والموددة والمودودة ووددته وودته أوده فيهما والود أيضاً المحب وثلث كالويد والكثير الحب كالودود والمود المحبوب كالودة والأوداء والأوداد والوديد والأود بكسر الواو وضمها وود وضم وضم والود الود وجبل وتودده اجتلب وده وإليه تحب والتواد التحاب ومودة امرأة والمودة الكتاب وبه فسر تلقون اليهم بالمودة أى بالكتاب ذك اسم إشارة أيضاً وتقدم الكلام عليه واود كفرح يارداوداً أعوج والنعت آود واوداء وادته فائاد واودته فتاود عطفته فانطق إدأعجبا والاد والأداة بكسرهما العجب والأمر المضاع قال تعالى لقد جثمت شيئاً دأاً والداهية والمنكر كالاد بالفتح جمعه اداد وإداد والاد والأد والآد الغلبة والقوة واد البعير هدر والثاقة اخنت واد الشيء مده وفي الأرض ذهب وادته الداهية توده وتلده وتادته دهمته والباد التشدد واد كعمر مصروفاً وبضمتين أبو قبيلة وآداه أى بلغ منه المجهود وتاوده الأمر وتآده ثقل عليه والمثاود الدوامى وآدمال ورجع واويد القوم ازيرم وحسم وآده الأمر

ليس لهم ما يفترون به من غوارق العادات ولذلك ترى المحفوظين من الكمل إذا أظهر الله تعالى على أيديهم شيئاً من الكرامات لا يحسون بها ولا يعلمون أظهرت لهم كرامة أم لا ، وروى أن رجلاً من أولياء الله تعالى مر برجل فضربه بحصاة أصابت كعبه فالتفت إلى الضارب ولاعن عليه ولكن الله عز وجل أكرمه بأن سقط الضارب ميتاً فقيل للولى أين أنت من العفو والسمح وهل يجوز لك أن تقتل نفساً حرماً الله تعالى فقال والله ليس لى علم بما تقولون ولا أعرف الرجل ولكن جرت عادة الله بأكرام أوليائه من حيث لا يعلمون وأمثال هذا الحكاية كثيرة جداً فلفهم المقصود منها ومعنى الحق أنه المتحقق الثابت وجوده أزلاً وأبداً فلا يقبل الانتفاء بحال فمعناه يستلزم القدم والبقاء وقيل هو الحقيق بأن يعبد العابدون وقول الحسين بن منصور الحلج رحمه الله تعالى أنا الحق إشارة إلى فناؤه عن مشاهدته لأنه أراد الاتحاد وهذا التأويل لأجل حسن الظن به وحظ العبد منه فناؤه عن نفسه وعن إرادته وأن يرى الله تعالى حقاً وماسواه باطلاً في ذاته حقاً بإيجاده واختراعه وأن له تعالى حكماً ولطائف في كل ما يوجد من إن خفي علينا كنهه ، ومن خاصيته أن من أكثر من ذكره ثبته الله تعالى على الطاعات وأظهر له حقائق الأمور وأطلعه على خفيات الأسرار وبفض إليه الباطل وجعل حكمته قاهرة غالبة وهو من الأسماء العظيمة القدر وبه ثبت الله الذين آمنوا وهو سيف الله في الأرض يقطع به حبال الباطل والمنخلق بهذا الاسم يشهد مصنوعات الله تعالى كلها حقاً وأن ما نطق به الكتاب حقاً ويشهد كل حركة وكل نفس وكل فعل هو من فعل الحق وتسمع وتشاهد وتبصر وتتكلم بها على اختلاف أنواع تركيبها . ومن خاصيته أيضاً أن يكتب في كاهن مريع على أركانه الأربع من جملة في كفه سحراً ورفعاً إلى السماء فإن الله يكفيه ما أمه والذكر الثاني الذي يليق بالرب في ثاني أمره هو الذكر باسمه تعالى يا حي يا حي لأنه الذي يزول به الفناء ويحصل البقاء قال شيخنا رضي الله عنه وأرضاه في مطيعة المجد تكرر يا حي يا حي هنا يصير حياً باقياً بعد الفناء وكلما اشتغلت بهذا الاسم زال فناؤك وبقيت بالحى وانصفت بالصفات السكائية وهى معنى كنت سمعته الذى يسمع به وبصره الذى يبصر به . وفى الجمل الحى هو الذى لا يموت فهو الباقي أزلاً

بؤده أفعله قال تعالى ولا يؤده حفظهما وقال حسان

ومثل أطاق	ولكننى	أكلف نفسى الذى آداه
آخر	ألا تلك سلى اليوم بث حديثها	وضنت وما كان النوال يؤودها
آخر	به طلى المئين ولا يؤوده حملها	محض الضرائب ماجد الأخلاق

ودوده أى محبة ورد ككرم أى جره أو صار وصفه بين وصفين والورد من الخيل بين السكيت والاشقر جمعه وردودار وأورد وفعله ككرم والجريء كأوارد والزعفران والأسد (الأعراب) ودفع ماضى ذا فاعله وداد فمفعوله ذاك مضاف إليه أود فعل ماضى فاعله ضمير يرجع إلى ذا إذا مفعول مطلق أو من أجله وآده فعل ماضى ومفعوله ودوده فاعله وورد فعل ماضى وفاعله ضمير يرجع إلى ذا وحذف منه واو المعلق للضرورة (المعنى) يعنى أن هذا الأخير الذى هو صاحب التمسك أحب ونمى محبوب ذاك الأول الذى هو صاحب التوكل وأعرج وانعطف عنه لأجل الثقل الذى هو فيه من مكابدة الأمر الفظيع الذى ناله بسبب التمسك . ولأجل ذلك آده أى ثقل عليه ودوده أى محبته فمعنى ما أحبه مما وجد فيه صاحب التوكل ورد أى ومع ذلك ورد أى جزء على ما هو فيه من التمسك أو صار وصفه بين وصفي التوكل والتمسك لأنه بالمحبة من صفة التوكل وبالحمل من صفة التمسك فصار كالوصف الذى لم يخلص لوصف عن وصف قال تعالى فى وصف المنافقين مذبحيين بين ذلك لآلى هؤلاء ولآلى هؤلاء لأن وصفهم لم يخلص إلى المؤمنين بالسكينة ولآلى الكافرين . واعلم أن المرء لا يتمنى الشيء إلا إذا حبه والتمنى قد يكون محموداً وقد يكون مذموماً فالمحود منه مثل ما قال صلى الله عليه وسلم وددت أن لقيت أخوانى قالوا يا رسول الله السنا أخرا لك قال أنتم أصحابى وأخوانى قوم يمشون من بعدى يؤمنون فى ولم يروى ثم قال يا أبا بكر ألا تحب

قوما بلغهم أنك تحبني فأحبوك بحبك إياي فأحبهم الله . وقال صلى الله عليه وسلم والذي نفسي بيده لو ددت أني أقتل في سبيل الله ثم أحيأتم أقتل ثم أحيأ وقال مامن عبد يموت وله عند الله عز وجل خير يسره أن يرجع إلى الدنيا وأن الدنيا له وما فيها إلا الشهيد لما يرى من الكرامة وقد ترجع بهذا تثنى الشهادة لما فيه من الكرامة والتعظيم . وقال تعالى حاكيا عن بعض الصحابة ولقد كنتم تمنون الموت من قبل أن تلقوه فقد رأيتموه مع أن هذا توخيهم الموت وهم محمودون من جهة تثنى نيل كرامة الشهداء والتوخي على تثنى الموت والانهزام عنه وكما روى عن المبشرين بالجنة وكان كل واحد من العشرة يحب الموت ويحن إليه يروي أن عليا كرم الله وجهه كان يطوف بين الصفيين في غلالة فقال له ابنه الحسن ما هذا بزي المحاربين فقال يا بني لا يبالي أبوك على الموت سقط أم عليه سقط الموت وعن حذيفة رضي الله عنه أنه كان يتمنى الموت فلما احتضر قال حبيب حاء على فاقة لا أفلح من ندم يعني على التني وقال عمار بصفين الآن ألقى الأحبة محمداً وحزبه ، والمذموم من التني ما كان على جهة الاعتراض على المقادير مع كثرة صاحبها وهو من عيوب النفس كما قال شيخنا رضي الله عنه في مطية المجد وهو قوله مرجعا للضمير على النفس

فَمَا بِهِ قُضِيَ وَمَا نَدَّ قَدْرًا دَرَاهِمًا ذَا التَّسْلِيمِ وَالرَّضَى جَرَى

لأنه أعلم بالعواقب ، عسى عظمى تنفع في العواطب يعنى ان من عيب النفس كثرة التفتى وان بذلك اعتراضها على ذى المن أى العاطى وهو الله تعالى تعرض عليه فيما قضى وما قد قدر على خلقه ثم ذكر رضى الله عنه دواء ذلك العيب بقوله دواء الخ يعنى أن دواء هذا العيب التسليم لله والرضى بأحكامه لأنه تعالى أعلم بعواقب الأمور وربما كان الأمر مكرها عند المرء وعاقبته عمدة له وربما كان محبوبا عنده وعاقبته مكروهة له ثم نبه رضى الله عنه على شاهد على ذلك

شهود أن ربنا يقوم على كل شيء بحفظه ويرزقه قال الجليل القيوم القائم المقيم لغيره وقيل الدائم الباقي فيكون ثماً كيداً للحى وقيل مبالغة في قيامه بتدبير خلقه وحصول الاستغناء به عن كل ما سواه القائم على كل نفس بما كسبت وحفظ العبد من كمال تمكنه بان يلتفت إلى الأسباب ويشهد أن المسببات صادرة من عين القدرة وأن ترتبها على الأسباب أمر ظاهرى فقط ، واعلم أن من عرف أنه سبحانه هو القائم والقيم والقيوم انقطع قلبه عن الخلق ، وقال أبو يزيد رحمه الله حسبك من التوكل أن لا ترى لنفسك ناصراً غيره ولا لرزقك خازناً غيره ولا لعملك شاهداً غيره وقال في روح البيان القيوم من قام بالامر إذا دبره ماله القائم فانه تعالى دائم القيام على كل شيء بتدبير أمره في انشائه وترزيقه وتبليغه إلى كماله اللاتى به وحفظه ، قال الامام الغزالي اعلم أن الاشياء تنقسم إلى ما يفتقر إلى محل كالاعراض والاصناف فيقال فيها أنها ليست قائمة بنفسها وإلى ما لا يحتاج إلى محل فيقال أنه قائم بنفسه كالجواهر إلا أن الجوهر وإن قام بنفسه مستغنياً عن محل يقوم به فليس مستغنياً عن أمور لابد منها لوجوده وتكون شرطاً في وجوده فلا يكون قائماً بنفسه لأنه محتاج في قوامه إلى وجود غيره وإن لم يحتاج إلى محل فإن كان في الوجود موجود يكنى ذاته بذاته ولا قوام له بغيره ولا شرط في دوام وجوده وجود غيره فهو القائم بنفسه مطلقاً فإن كان مع ذلك يقوم بكل موجود حتى لا يتصور الاشياء وجود ولا دوام وجود الا به فهو القيوم لأن قوامه بذاته وقوام كل شيء به وليس ذلك إلا الله تعالى ومدخل العبد في هذا الوصف بقدر استغنائه عما سوى الله تعالى اه كلام الغزالي قيل الحى القيوم اسم الله الأعظم وكان عيسى عليه الصلاة والسلام إذا أراد أن يحيى الموتى يدعو بهذا الدعاء يا حى يا قيوم ويقال دعاء أهل البحر إذا خافوا الغرق يا حى يا قيوم وعن علي بن أبي طالب رضى الله عنه لما كان يوم بدر جثت أنظر ما يصنع النبي صلى الله عليه وسلم فاذا هو ساجد يقول يا حى يا قيوم وترددت مرات وهو على حاله لا يزيد على ذلك إلى أن فتح الله له وهذا يدل على عظمة هذا الاسم ، وفي التأويلات النجمية انما أشير في معنى الاسم الأعظم إلى هذين الاسمين وهما الحى والقيوم لأن اسمه الحى مشتمل على جميع أسمائه وصفاته فان من لوازم الحى أن يكون

من قوله تعالى وعسى أن تكرهوا شيئاً وهو خير لکم وعسى أن تحبوا شيئاً وهو شر لکم ، وقد نهى صلى الله عليه وسلم عن بعض التمنى كقوله لا يتمنى أحدكم الموت لضر نزل به ولكن ليقل اللهم احينى ان كانت الحياة خيراً لى وتوفى ان كانت الوفاة خيراً لى وكقوله لا تمنوا الموت فان هزل المطاع شديد وأن من السعادة أن يطوار عمر العبد ويرزقه الله الانابة ، تنبيه اعلم أن التمنى يطلق على الارادة والسؤال ومنه عند بعض المفسرين فتمنوا الموت أى أريدوه واسئلوه كما فى اشعالي أن المراد بقوله تمنوا الموت أى أريدوه بقولكم واسألوه وقال ان عباس المراد به السؤال فقط وإن لم يكن بالقلب والامانى جمع أمنية وهى الملاوة ومنه قوله تعالى إذا تمنى ألقى الشيطان فى أمنيه أى اذا تلى ألقى الشيطان فى تلاوته قال الشاعر

تمنى كتاب الله يوم نماته تمنى داوود الزبور المحبرا
آخر تمنى كتاب الله أول ليلة وآخره لاقى حمام المقادر

والامانى الا كاذب أيضاً ومنه قول عثمان رضى الله عنه ما تمنيت منذ أسلمت أى ما كذبت ومنه قول بعض العرب لشخص سمه يحدث أهذا شيء رويته أم شيء تمنيته ويقال أيضاً للعجل وقيل أيضاً أهذا الشيء سمعته أم شيء تمنيته أى فعلته والامانى أيضاً ما يتمناه الانسان ويشتهي به قاله محمد بن عزيز فى تفسير غريب القرآن (فائدة) اعلم أن الناس قد كثر كلامهم فى وصف الود أى الحب ونعت العشق فسلک كل منهم مذهبا أداه اليه نظره واجتهاده وسأختصر من أقوالهم قدراً يسيراً كافياً قال عبد الرحمن بن نصران أهل الطب يجعلون العشق مرضاً يتولد من النظر والسماع ويجعلون له علاجاً كسائر الامراض البدنية وهو مراتب ودرجات بعضها فوق بعض فأول رتبة منه تسمى الاستحسان وهى المتولدة عن النظر والسماع ثم تقوى هذه المرتبة فتصير محبة والمحبة هى الائتلاف الروحاني فاذا قويت هذه المرتبة

قادرأ هالما سميماً بصيراً متمكلاً مريداً باقياً واسمه القيوم مشتمل على افتقار جميع المخلوقات إليه فإذ تجلى الله لعبده
بها تين الصفتين فالعبد يكشف عند تجلي صفة الحى معاني جميع أسمائه وصفاته ويشاهد عند تجلي صفة القيوم فناء
جميع المخلوقات إذا كان قيامها بقومية الخلق لا بافئهم ولما جاء الحق زهق الباطل فلا يرى فى الوجود إلا الحى القيوم
إذا سلب الحى جميع أسماء الله وسلب القيوم قيام المخلوقات فترتفع الانسانية بينهما وإذا فنى التعدد وبقيت الوحدة
فيصيران أسماً أعظم المتجلى له فيذكره عند شهود عظمة الوحدة بلسان عيان الفردانية لا بلسان الانسانية فقد
ذكره باسمه الاعظم الذى إذا دعى به أجاب وإذا سئل به أعطى ، وأما إذا ذكر عند غيبه بكل اسم دعاه لا يكون الاسم
الاعظم بالنسبة إلى حال غيبه وعند شهود العظمة فبكل اسم دعاه يكون الاسم الاعظم كما سئل أبو يزيد البسطامى
قدس سره عن الاسم الاعظم فقال الاسم ليس له حد محدود ولكن فرغ قلبك لوحدانيته فإذا كنت كذلك فاذا ذكره
بأى اسم شئت اه مافى التأويلات واعلم ان الاسم الاعظم عبارة عن الحقيقة المحمدية فن عرفها عرفه وهى صورة
الاسم الجامع الالهى وهو ربها ومنه الفيض فاعرف تفرد بالحظ الارضى ، وروى عنه صلى الله عليه وسلم اسم الله
الاعظم فى ثلاث سور فى سورة البقرة الله لا إله إلا هو الحى القيوم وفى آل عمران الم الله لا إله إلا هو الحى القيوم
وفى طه وعنت الوحده للحى القيوم ومن خاصية القيوم حصول القيام والقيومية ذاتا وصفانا قولاً وفعلان فى ذكره
بجرداً أذهب الله عنه النوم ومن ذكرها حى يا قيوم من مبدأ المنجر إلى طلوع الشمس فيجد ذا كره من الخصلة
والنمضة والتوفيق ما لا مزيد عليه لاسيما ان استخدام ذلك سبعة أيام متوالية ومن أراد أن يحيى قلبه فلا يموت أبداً فليقل
كل يوم بين ركعتي الفجر وصلاة الصبح باحى يا قيوم لا إله الا أنت أربعين مرة ومن كرر اسمه القيوم فى السحر كان له
التصرف فىلوب الناس ومن أدام ذكره أقام الله أمره طاهراً وباطناً فان كان صاحب حال صادقة أقام الله به كل
شئ ولذلك طلب من صاحب هذا المقام أعنى مقام المرضية الكثير منه حتى يصل به إلى مقام الكمال الاكمل والجلال
الاجمل الذى ما بعده للواصلين مقام لانه مقام القطبانية الكبرى فى الانام فالقيوم صريح باحاطة توحيده
بكل اسم من أسمائه فى كل ظاهر من الخلق وباطن من الأمور وبرزخ بينهما لانه القائم بنفسه ائدى لا يفتقر إلى غيره
وهو القائم بغيره من خلقه فهو القائم بأول الامور وآخرها وباطنها وظاهرها وفى القاموس القيوم والقيام الذى

صارت خلة والخلة بين الادميين هى تمسك بحبة أحدهما من قلب صاحبه حتى تسقط بينهما السرائر والخلة والخليل قال

الشاعر ألا فيج الله الوشاة وقولهم فلانة أضحت خلة الفلان

فاذا قويت هذه المرتبة صارت هوى والهوى هو أن الحب لا يتخالطه فى حبة محبوبة تغير ولا يدخله تلون ثم يريد الحال
فيصير عشقا والعشق هو افراط المحبة حتى لا يحلو المعشوق من تخيل العاشق وفكره وذكره ولا يغيب عن خاطره
وذنه فعند ذلك تشغل النفس عن تذبة الفوى الشهوانية فتمتنع عن الطعام والشراب لاشتغال النفس عن القوى
الشهوانية ويمتنع من الفكر والذكر والتخيل والنوم لاستحضار الدماغ فاذا قوى العشق صار مقيماً فى هذه الحالة
لا يجد فضلاً لغير صورة المعشوق ولا ترضى نفسه هواها فاذا تزايد الحال صار لها وبصير موصوساً لا يدري ما يقول
ولا أين يذهب فيفتن بعجز الاطباء عن مداواته وتقصر أراؤه عن معالجته لخروجه عن الجد الضابط ولقد أجاد القائل

حيث قال يقول أناس لو نعت لنا الهوى ووالله ما أدرى لهم كيف أنعت

فليس لشيء منه حد أحده وليس لشيء منه وقت موقت

إذا اشتد ما كان آخر حيلتي له وضع كفى فوق خدى وأصمت

وأفصح وجه الأرض طوراً بعبق وأفرعها طور بظفري وأنكت

وقد زعم الواشون أنى نسيتهما فالى أراها من بعيد فأبئت

قال جالينوس العشق من فعل النفس وهى كامنة فى الدماغ والقلب والكبد وفى الدماغ ثلاثة مساكن للتخيل فى

لأنه من أسماه عز وجل ومن خواص هذين الاسمين ما نظم بعض الفضلاء وجعل معهما وهاب بقوله

أطلب أن تكون كثير مال ويسمع منك قولك في المقال
ومن كل النساء ترى وداداً تسر به ومن كل الرجال
وبأيتك . الغنى وترى سعيداً مهاباً مكرماً وكثير مال
وتكفي كل حادثة وضرر من الأمرا ومن كان وال
فقل يا حي يا قيوم ألفا مكلة على مر الليالي
بليل أو نهار انت فيما أشرت اليه يرخس كل غال
فلازم ما ذكرت ولا تدنه فقيه تبلغ الرتب العوال
وفي ذكراك يا وهاب سر ينيلك ما ترده من السؤال
وتكبر عند كل الناس طراً وتمض باليمين وبالشمال

وبروى أن آية الكرسي هي سيدة آيات القرآن ويكنى في استحقاقها السيادة أن فيها الحى القيوم وهو الامم الاعظم كما ورد في الخبر عن سيد المرسلين صلى الله عليه وسلم وتذاكر الصحابة أفضل ما في القرآن فقال لهم على أين أنتم من آية الكرسي ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا على سيد البشر آدم سيد العرب محمد ولا فخر وسيد الفرس سلمان وسيد الروم صهيب وسيد الحبشة بلال وسيد الجبال الطور وسيد الايام يوم الجمعة وسيد الكلام القرآن وسيد القرآن البقرة وسيد البقرة آية الكرسي وعن على كرم الله وجهه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما قرئت هذه الآية في دار إلا هجرتها الشياطين ثلاثين يوماً ولا يدخلها ساحر ولا ساحرة أربعين ليلة يا على عالمها ولدك وأهلك وجير الملك فما نزلت آية أعظم منها ، وعن على أيضاً سمعت نبيكم على أعواد المبر وهو يقول من قرأ آية

مقدمه والفكر في وسطه والذكر في مؤخره فلا يكون أحد عاشقاً حتى إذا فارق معشوقه لم يخل من تخيله وفكره وذكره فيمتنع من الطعام والشراب باشتغال القلب وكبدته ومن النوم باشتغال الدماغ بالتخيل والفكر والذكر للمعشوق ولتكون جميع مساكن النفس قد اشتغلت به ومتى لم يكن كذلك لم يكن عاشقاً فاذا ألهم العاشق خلت هذه المساكن فرجع إلى حال الاعتدال قال أبو على الدقاق العشق تجاوز الحد في المحبة ولهذا لا يوصف الحق بالعشق لأنه لا يوصف بأنه تجاوز الحد في محبة العبد وإنما يوصف بالمحبة . كما قال تعالى يحهم ويحبونه فحبة الله تعالى للعبد هي إرادته لأنعام مخصوص عليه كما أن رحمته إرادته الأنعام وقال قوم محبة الله للعبد مدحه رثاؤه عليه . وقيل محبة الله للعبد صفة من صفات فعله فهي احسان مخدوص يليق بالعبد أو محبة الله تعالى فحالة يحدها في قلبه يحصل منها التعظيم له وإثارة رضاء وقلة الصبر والاحتياج اليه والاستئناس بذكره جل وعلا وقد اختلف في اشتقاق المحبة والعشق فقال بعضهم الحب اسم لصفاء المودة يقال لصفاء يياض الإنسان ونضارتها حبيب . وقيل هو مشتق من حباب الماء بفتح الحاء وهو معظمه وسمى بذلك لأن المحبة تعظيم ما في القلوب من المهمات وقيل اشتقاقها من اللزوم واللبات يقال أحب البعير إذا بركه فلم يقم فكان المحب لا ينزع قلبه عن ذكر محبوبه وأما العشق فاشتقاقه من العشقة وهي نبات ماتت بأصول الشجر التي يقاربها في منبتها فلا يكاد يتخلص منه إلا بالموت وقيل أن العشقة نبات أعفر متغير الأوراق فسمى العاشق به لاصفراره وتغيير حاله وقيل أعم علامات الحب وأشهرها وأعظم صفات الهوى وأظهرها ثلاثة أوصاف ملازمة لا يستطيعون دفعها وهي التحول والسقم والذبول تمت الفائدة من حياة الحيوان عند كلامه على الفاختة وهي طائر يعمر كثيراً ويضرب به المثل في الكذب يقال أكذب من فاختة قال الشاعر

أكذب من فاخته . تقول وسط الكرب والطلع لم يبد لها . هذا أوان الرطب

ويحكى أن فاختة كان يرادها زوجها فتدغمه نفسها فقال لها ما الذي يمنعك عني ولو أردت أن أقرب لك ملك سلمان

المكرسى في دبر كل صلاة مكتوبة لم يمنعه من دخول الجنة إلا الموت ولا يواظب عليها إلا صديق أو عابد ومن قرأها إذا أخذ مضجعه آمنه الله على نفسه وجارته وجار جاره والآيات حوله وعن محمد بن أبي بن كعب عن أبيه أن أنباء أخبره أنه كان له جرن فيه خضر فكان يتعاهده فوجده يتقش فحرس ذات ليلة فإذا هو بدابة تمبه الغلام المحتلم قال فسالت فرددت عليها السلام وقلت من أنت جن أم أنس قالت جن قلت ناوليني يدك فتناولني يدها فإذا يدكلب وشعر كلب فقلت ه كذا خلفه الجن قالت لقد علمت الجن من فيهم اشد مني قلت ما حملك على ما صنعت قالت بلغني إنك رجل تحب الصدقة فأحبنا أن نصيب من طعامك فقال لها أبي فما الذي يجورنا منك قالت هذه الآية التي في سورة البقرة الله لا إله إلا هو الحى القيوم من قالها حين يصبح أجير من أكلها حين يمسي ومن قالها حين يمسي أجير منا حتى يصبح فلما أصبح أتى النبي عليه السلام فأخبره فقال النبي عليه السلام صدق الحديث وروى أن رجلاً أتى شجرة أو نخلة فسمع فيها حركة فتسكك فلم يجب فقرأ آية الكرسي فنزل إليه الشيطان فقال أن لنا مريضاً فم ندأوه قال بالذى أنزلت به من الشجرة وخرج زيد بن ثابت إلى حائط له فسمع فيه جلبة فقال ما هذا قال رجل من الجن أصابتنا السنة فأردنا أن نصيب من ثماركم فأتينا بيوها قال نعم فقال له زيد بن ثابت الاتخبرنى بالذى يعيدنا منكم قال آية الكرسي ، وبالجلة إن آية الكرسي من أعظم ما ينعصر به على الجن فقد جرب المجربون الذين لا يحصون كثرة أن لها تأثيراً عظيماً في طرد الشياطين عن نفس الإنسان وعن المصروع وعن من تعينه الشياطين مثل أهل الشهوة والطرب وأرباب سماع المسكاه والتصدية وأهل الظلم والغضب إذا قرأت عليهم بصدق كما في أكام المبرجان في أحكام الجن قاله روح البیان وكل ما وقع بطريق الحلال وجد عنده التأثير بخلاف ما وقع بطريق القال فقط ولذا ترى أكثر الناس محرومين وان دعوا بالاسم الأعظم اللهم آت نفسى تقواها وزكها أنت خير من زكاها وهذه الآية الكريمة منظومة على أمهات المسائل الإلهية المتعلقة بالذات العلية والصفات الجلية فالها ناطقة بانه تعالى موجود متفرد بالالوهية متصف بالحياة واجب الوجود لذاته موجود لغيره لما أن القيوم هو القائم بذاته المقيم لغيره منزوع عن التحيز والحلول مبره من التنزيه

ظهرا لبطن افعلت ذلك فسمعه سليمان عليه السلام فاستدعاه وقال ما حملك على هذا قال يا نبي الله أنا محب والمحب لا يلام وكلام العشاق يطرى ولا يحكى قال الشاعر

أريد وصالحاً وتريد هجرى فأترك ما أريد لما تريد

واعلم أنه لا أشأم من الحب في غير الله لقوله تعالى الأخلاء يومئذ بعضهم لبعض عدو إلا المتقين ولا بركة أعظم من الحب في الله قال صلى الله عليه وسلم المتحابون في الله في ظل عرشه يوم لا ظل إلا ظله يوضع لهم كراسى من نور يغبطهم بمجلسهم من الرب النبيون والصديقون والشهداء وقال المتحابون في الله في ظل العرش يوم لا ظل إلا ظله على منابر من نور يغبطهم بمكاسهم النبيون والصديقون وقال المتحابون في الله على كراسى من باقوت حول العرش وقال الذى نفسى بيده لا تدخلوا الجنة حتى تؤمنوا ولا تؤمنوا حتى تحابوا أولادكم على شئ إذا فعلتموه تحاببتم أنفسوا السلام وقال المؤمنون بعضهم لبعض نصحة وادرون وإن افترقت منازلهم وأبدانهم والفجرة بعضهم لبعض غشقة يتجاولون وإن اجتمعتم منازلهم وأبدانهم وقال ثلاث يصفين لك ود أخيتك تسلم عليه إذا لقيته وتوسع له فى المجالس وتدعوه بأحب أسمائه اليه قاله فى راموز الحديث والى أنه لا جانب للحب كالأعمال الصالحات قال الله تعالى ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات سيجمع لهم الرحمن ودأ والمعنى سيحدث لهم فى القلوب مودة ويزرعها لهم فيها من غير تودد منهم ولا تعرض للسباب التى توجب الود ويكتسب بها الناس مودات القلوب من قرابة أو صداقة أو اصطناع بمبرة أو غير ذلك وإنما هو اختراع منه ابتداء اختصاصاً منه لأوليائه بكرامة خاصة كالفد فى قلوبهم من أعدائهم الرعب والهيبة إعظافاً لهم وإجلالاً لمساكنهم وروى أن النبي صلى الله عليه وسلم قال لعلى رضى الله عنه يا على قل اللهم اجعل لى عندك عهداً واجعل لى فى صدور المؤمنين مودة فانزل الله هذه الآية وعن ابن عباس

والفتور لا مناسبة بينه وبين الأشباح ولا يعتريه ما يعترى النفوس والأرواح ماله الملك والمالكوت ومبدع الأصول والفروع ذو البطش الشديد لا يشفع عنه إلا من أذن له فهو العالم وحده بجميع الأشياء جلها وخفيها كلها وجزءها واسع الملك والقدرة اسكل ما من شأنه أن يملك ويقدّر عليه ولا يشق عليه شاق ولا يشغله شأن عن شأن متعال عما تناله الأرواح عظيم لا تحقد به الأفهام ولذلك قال عليه السلام إن أعظم آية في القرآن آية الكرسي من قرأها بعث الله له ملكاً يكتب من حسناته ويمحو من سيئاته إلى الغد من تلك الساعة يعني أنها صارت آية الكرسي أعظم الآيات أعظم مقتضاها فإن الشيء إنما يشرف بشرف ذاته ومقتضاه ومتعلقاته وآية الكرسي اقتضت التوحيد في خمسين حرفاً أى كلمة وسورة الاخلاص في خمسة عشر حرفاً ، قال الامام في الايقان اشتملت آية الكرسي على ما لم تشتمل عليه آية في أسماء الله تعالى وذلك أنها مشتملة على سبعة عشر موضعاً فيها اسم الله تعالى ظاهراً في بعضها ومستكماً في بعض وهي . الله ، هو ، الحى ، القيوم ، وصير لا تأخذه ، وله ، وعنده ، وبأذنه ، ويعلم ، وعلمه ، وشاء ، وكرسيه ، وبقوده ، وصير حفظهما المستتر الذى هو فاعل المصدر ، وهو ، العلى ، العظيم ، وسبأنى مراد فى فوائد ما ان شاء الله فى الباب الرابع من هذا الكتاب (واعلم) أن خواص الحى القيوم على وجهين أحدهما لاهل البدايات والثانى لاهل النهايات ولذلك لا ينبغي لاحد من أهلهما أن يتخلو عن ذكرهما وأقل ذلك لاهل البدايات ألف وتحصل بامتئين بأثر كل فريضة وأما أهل النهايات فهم بحسب الحال والمقام وربما كان القليل منهم أكثر من كثير من غيرهم لما لهم من تمام الحضرة (والذكر الرابع) الذى يليق بالمربي في رابع أمره هو الذكر باسمه تعالى القهار لانه لما شاهد أن القيوم هو الذى يحصل به شهود أن ربنا قيوم على كل شئ يحفظه ويرزقه ينبغى له أن يشاهد مع ذلك أنه القهار لان القهار مبالغة فى القهر والقهر فى اللغة الغلبة وصرف الشئ عما طبع عليه على سبيل الاجلاء فيرجع إلى القدرة على المنع وقيل نفس المنع فن قهره جمعه بين الطبائع المتنافرة واسكان الروح المطيعة للوراني فى البدن السكيفة المظلم ومن قهره تسخير الأهلak المدايرة وجمع الخلائق فى مشيئة ومنع العقول من الوصول الى كنه حقيقته ولا يحيطون به علماً ومعناه الذى يقصم ظهور الحيازة فيقهرهم بالامانة والاذلال والاهلاك فهو من أسماء الأفعال وقيل هو

رضى الله عنهما يعنى يحبهم الله ويحبهم الى خلقه وعن رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الله عز وجل يا جبريل قد احببت فلاناً فاجبه فيجبه جبريل ثم ينادى فى اهل السماء ان الله قد أحب فلاناً فاحبوه فيجبه اهل السماء ثم يضع له المحبة فى أهل الأرض وعن قتادة ما اقبل العبد الى الله الا اقبل الله بقلوب العباد اليه قاله فى الكشف وفيه عند محبتهم ويحبونه محبة العباد لربهم طاعته وابتغاء مرضاته وأن لا يفعلوا ما يوجب سخطه وعقابه ومحبة الله لعباده أن يثيبهم احسن الثواب على طاعتهم ويعظمهم ويثى عليهم ويرضى عنهم وفى الثعالبي قال المنخر وقدم الله سبحانه محبته لهم على محبتهم له لاذلوا حبه لهم لما وفقهم ان صاروا محبين له وفى كتاب الفصيح الى الله سبحانه الهجاسي قلت للشيخ قبل يلحق المحبين له عز وجل خوف قال نعم الخوف لازم لهم كما لازم الايمان لا يزول الا بزواله وهذا هو خوف عذاب التقصير فى بدايتهم حتى إذا صاروا الى خوف الموت وطبات تلك الحالة ان تكشف عن قلوبهم شديد الخوف والحزن قال الرجام بحسن الظن لمعرفتهم سعة فضل الله عز وجل وأملهم منه أن يظفروا بمرادهم لاذوروا عليه ولولا حسن ظنهم بربهم لقطعت أنفسهم حشرات رماوا كذا قلت أى شئ ما أكثر شغلهم وما الذاب على قلوبهم فى جميع أحوالهم قال كثرة الذكر بمحبوبهم على طريق الدوام والاستقامة لا يملون ولا يفترقون وقد أجمع الحكماء على أن من أحب شيئاً أكثر من ذكره ثم قال ذو النون ما ولى أحد بذكر الله الا أفاد منه حب الله اه (فائدة أخرى) اعلم أن من علامة المحبة اتباع المحبوب بل من شرطها قال تعالى قل إن كنتم تحبون الله فأطيعوا ما يحييكم الله ويفضر لكم ذنوبكم وذلك أنه لما كان عليه الصلاة والسلام حبيباً فكل من يدعى المحبة لزومه اتباعه لان محبوب المحبوب محبوب

الذي قهر قلوب الطالبين فأنسها بلطم مشاهدته وقيل هو الغالب جميع الخلائق وحفظ للمبد منه قهر النفس الأمارة بالسوء والاضرار بأقوى الشهوانية والغضبية وتصديق بخاري الشيطان بالصوم ، قال تعالى والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا ، قاله الجمل قلت فإذا شاهد ذلك المشهد من القهار علم عين يقين أنه القهار حقا حتى يرى من قهره أنه قهر العدم حتى أوجد فيه الوجود وقهر الوجود حتى أوجد فيه العدم فيتحصل له من ذلك شهود التفرّد بالالوهية اللاه والغلبة له على كل شيء سواء ، قال تعالى قل الله خالق كل شيء وهو الواحد القهار أي خالق كل شيء من الاجسام والاعراض المتوحد بالالوهية الغالب على كل شيء فإسواء متهور مغلوب له ، قال روح البيان وفي التأريلات النجمية الواحد في ذاته وصفاته القهار لمن دونه أي هو الواحد في خلق الاشياء وقهرها لا شريك له فيه ولا في المطلوبية والمحبوية فالعارف لا يطلب غير الله ولا يرى في مرآة الاشياء الا الله وفي الآية اشارة الى أنه تعالى خالق الخير والشر ، روى عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده قال بينما نحن جلوس عند رسول الله صلى الله عليه وسلم إذ أقبل أبو بكر وعمر في جماعة من الناس فلما دنوا سلموا على رسول الله فقال بعض القوم يا رسول الله قال أبو بكر الحسنات من الله والسيئات منا وقال عمر الحسنات والسيئات كلها من الله تعالى فتابع بعض القوم أبا بكر وبعض القوم عمر فقال عليه السلام ما أقضى بينكما الا كما قضى اسرائيل بين جبريل وميكائيل أما جبريل فقال مثل مقاتلك يا عمر وأما ميكائيل فقال مثل مقاتلك يا أبا بكر فقال جبريل إذا اختلف أهل السماء اختلف أهل الأرض فمثل تحاكم الى اسرائيل فتصا عليه النصبة فتعنى بينما أن القدر خير ورشره من الله تعالى ثم قال النبي عليه السلام فهذا قضائي بينكما ثم قال يا أبا بكر لو شاء الله أن لا يعصى في الأرض لم يحاق بلذس اه ثم ان هذا الاسم اذا شرب النوى مشربه الخاص وظفر منه بالقرب الذي بلاناس علم يثق اليقين ان هذا الاسم جارق كل الاسماء والصفات وفي كل جوهر من حواهر واعراض المتخلفات يصير مستغرنا في شهود بروز الحركات والسكنات من عين قهره بالاحياء والامانة فبجانه من قاهر على كل شيء ندير وهو القاهر فوق عباده وهو الحكيم الخبير وهو القاهر أي القادر الذي لا يعجزه شيء مستعليا فوق عباده وهو الحكيم أي في كل ما ينعله ويأمر به الخبير بأحوال عباده وخفيا أمورهم

فتجب محبة النبي ومحبة ائمة تكون بمتابعته وسلوك سبيله قولار عملا وخلعا وحالادسيرة وعقيدة ولا تمشي دعوة المحبة الا بهدا فانه قطب المحبة ومظهره وطريقته طاسم المحبة فمن لم يكن له من طريقته نصيب لم يكن له من المحبة نصيب واذا تابعه حق المتابعة ناسب باطنه وسره وقلبه ونفسه باطن النبي وسره وقلبه ونفسه وهو مظهر المحبة فزوم بهذه المناسبة أن يكون لهذا المتابع قسط من محبة الله تعالى بقدر نصيبه من المتابعة فيلقى الله تعالى محبته عليه ويسرى من باطن روح النور تلك المحبة اليه فيكون محبوا لله محبا له ولو لم يتابعه لخالق باطنه باطن النبي فيبعد عن وصف المحبوبة وزالت المحبة من قلبه أسرع ما يكون اذ لو لم يحبه الله تعالى لم تكن محبته قوله وبغفر لكم ذنوبكم كما غفر لحبيبه حيث قال ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر فكذلك ذنوب المتابعين كما قال تعالى على لسان نبيه الصادق لا يزال عبيد يتقرب الى بنو اهل الخير حتى أحبه فاذا أحبه كنت سمعه الذي يسمع به وبصره الذي يبصر به ويده التي يبطش بها ورجله التي يمشي عليها قال الشيخ العارف باقر بن أبي حمزة رضى الله عنه من علامة السعادة للشخص أن يكون معتليا بمعرفة السنة في جميع تصرفاته والذي يكون كذلك هو دائم في عبادة في كل حركاته وسكناته وهذا هو طريق أهل الفضل حتى حكى عن بعضهم أنهم يأكل البطيخ ستين ليلما يبلغه كيفية السنة في أكله والاتباعية الكاملة إنما تصح بان تكون عامة في كل الاشياء يعني الا ما خصه به الليل جدلا الله من أهلها في الدارين قال الحسن بن أبي الحسن وابن جريح إن قوماً على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم قالوا يا محمد إنا نحب ربنا فزالت الآية يعني قل إن كنتم تحبون الله الآية قال عياض اعلم أن من أوجب شيئا أثره ومن أثره موافقته والالم يكن صادقا في حبه وكان مدعيا فالصادق في حب النبي صلى الله عليه وسلم من تظهر علامات ذلك عليه وأولها الاقتداء به

صور قهره تعالى وعلو شأنه بالعلو الحسى فعر عنه بالفوقية بطريق الاستمارة التثلية وقوله وهو القاهر فوق عباده عبارة عن كمال القدرة كما أن قوله وهو الحكيم الخبير عبارة عن كمال العلم قال المولى الفناى فى تفسير الفوقية من حيث القدرة لا من حيث المكان لعلو شأنه تعالى عن ذلك فإنه تعالى قاهر للممكنات معدومة كانت أو موجودة لأنه يقهر كل واحد مهما بضده فيقهر المعدومات بالإنجاء والتكوين والموجودات بالإنهاء والافساد وفى التأويلات النجمية وقد عر قهره جميع عباده فقهر الكفار بموت القلوب وحياة النفوس إذا أخطأهم النور المرشش على الأرواح فى بدء الخلقة فضلوا فى ظلمات الطبيعة وماهتدوا إلى نور الشريعة وقهر نفوس المؤمنين بأنوار الشريعة فأخرجهم من ظلمات الطبيعة بالقيام على طاعته وقهر قلوب المحبين بلوعات الاشتياق فأنسأ بلطف مشاهدته وقهر أرواح الصديقين بسطوات تجلى صفات جلاله ، وبالجملة لا ترى شيئاً سواه إلا وهو مقهور تحت أعلام عزته وذليل فى ميادين حمديته فعلى العبد أن يعرف مولاه ويشغل بعبوديته وهو الله تعالى الذى خلق كل شئ وأجده وقهره (وحكى) عن الشيخ عبد الواحد بن زيد قدس سره قال كنت فى مركب فطرحتنا الريح إلى جزيرة وإذا فيها رجل يعبد صنماً فقالنا له ياربنا من تدين فأولماً إلى الصنم فقلنا له ان إلهك هذا مصنوع وعندنا من يصنع مثله ما هذا باله يعبد قال فأتهم من تعبدون قلنا نعبد الذى فى السماء عرشه وفى الأرض بطشه وفى الأحياء والاموات قضاؤه تقدست أسمائه وجلت عظمتة وكبرياؤه قال ومن أعلمكم بهذا قلنا وجه إلهنا رسولاً كريماً فأخبرنا بذلك قال ما فعل الرسول فيكم قلنا ما أدري الرسالة قبضه الملك إليه واختار له ماله فيه قال قبل ترك عندكم من علامة قلنا نعم ترك عندنا كتاب الملك قال فأرونى كتاب الملك فإنه ينبغي أن تكون كتب الملوك حسناً فأنتناه بالمصحف فقال ما أعرف هذا فقرأنا عليه سورة فلم يزل يبكى حتى ختمنا السورة فقال ينبغي لصاحب هذا الكلام أن لا يعصى ثم أسلم وحسن إسلامه ثم مات بعد أيام على أحسن حال والحمد لله الكبير المتعال فى الغدو والآصال إنه هو المعبود المقصود وإليه يتول كل أمر موجود قاله روح البيان فسبحان الله القاهر لكل خطره والحظة وهو القاهر فوق عباده ويرسل عليكم حفظة أى

واتباع سنته واتباع أقواله وأفعاله والتأديب بأدبه فى عصره ويسره وقال عياض روى فى الحديث عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه من استمسك بحديثي وفهمه جاء مع القرآن ومن تهاون بالقرآن وحديثي خسر الدنيا والآخرة وعن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال المتمسك بسنتي عن فساد أمتي له أجر مائة شهيد وقال أبو بن كعب عليكم بالسبيل والسنة فإنه ما على الأرض من عبد على السبيل والسنة ذكر الله فى نفسه فاقشعر جلده من خشية الله إلا كان مثله كمثل شجرة قد يبس ورقها فبى كذلك إذ أصابها ربح شديدة فتحات عنها ورقها لإحاطة عنه خطاياها كانهحات عن الشجرة ورقها الحديث قال عياض من علامات محبة صلى الله عليه وسلم زهد مدعيها فى الدنيا وإشواؤه الفقر واتصافه به وفى حديث أبي سعيد إن الفقر إلى من يحبني منكم أسرع من السيل من أعلى الوادى والجبل إلى أسفل وفى حديث عبد الله ابن مغفل قال رجل للنبي صلى الله عليه وسلم يارسول الله إني أحبك قال انظر ما تقول قال والله إني أحبك ثلاث مرات قال إن كنت تحبني فأعد للفقر تحيماً فأثم ذكر نحو حديث أبي سعيد بمعناه قال فى القاموس التجفاف بالكسر آلة للحرب يلبسه الفرس والإنسان ليقية فى الحرب وقال سهل بن عبد الله علامة حب الله حب القرآن وعلامة حب الله وحب القرآن حب النبي صلى الله عليه وسلم وعلامة حب النبي صلى الله عليه وسلم حب السنة وعلامة حب السنة حب الآخرة وعلامة حب الآخرة بغض الدنيا وعلامة بغض الدنيا أن لا يدخر منها الا زاداً وبلغت إلى الآخرة وقال ابن مسعود لا يسئل أحداً عن نفسه إلا القرآن فإن كان يحب القرآن فهو يحب الله ورسوله من علامة حبه للنبي صلى الله عليه وسلم شفقتة على أمتة ونصحه لهم وسعيه فى مصالحهم ورفع المضار عنهم كما كان النبي صلى الله عليه وسلم بالأمميين رؤفاً رحيماً وقال ابن عطية فى تفسيره والحجة إرادة يقترن بها إقبال من النفس وميل بالمعتقد وقد تكون الإرادة المجردة فيها يكره المرید والله تعالى يريد وقوع الكفر ولا يحبه ومحبة العبد لله تعالى يلزم عنها ولا بد أن يطيعه ومحبة الله تعالى إمارة للمتأمل

وهو القاهر مستعليًا فوق عباده أى المتصرف فى أمورهم لاغيره . يفعل بهم ما يشاء لإيجاداً واعداماً وإحياء وإماتة وتمديداً وإثابة إلى غير ذلك ويجوز أن يكون فوق خبراً بعد خبر وليس معنى فوق معنى المكان لاستحالة إضافة الأماكن إلى الله تعالى وإنما معناه الغلبة والقدرة ونظيره فلان فوق فلان فى العلم أى أعلم منه قوله ويرسل عليكم حفظة عطف على الجملة الاسمية قبلها أى يرسل عليكم أيها المكلفون خاصة ملائكة تحفظ أعمالكم وهم الكرام الكاتبون والحكمة فيه أن المكلف إذا علم أن أعماله تكتب عليه وتعرض على وثوس الشهاد كان أزجر عن المعاصى وإن العبد إذا وثق بلطف سيده واعتمد على عفوه وسره لم يحتشم منه احتشامه من خدمة المطلعين عليه ، ورد فى الخبر أن على كل واحد من الملائكة بالليل وملكين بالنهار يكتب أحدهما الحسنات والآخر السيئات وصاحب اليمين أمير على صاحب الشمال فإذا عمل العبد حسنة كتبت له بعشرة أمثالها وإذا عمل سيئة فأراد صاحب الشمال أن يكتب قال له صاحب اليمين امسك فيمسك عنه ست ساعات أو سبع ساعات فإن هو استغفر الله لم يكتب عليه وإن لم يستغفر كتب سيئة واحدة ، فإن قلت هل تعرف هؤلاء الملائكة العزم الباطن كما يعرفون الفعل الظاهر ، قلت نعم لأن الحفظة تنسخ من السفرة وهى من الخزنة التى وكلت بالروح وقد كتب فيه أحوال العوالم وأهاليها من السرائر والطواهر فبعد وفوفهم على ذلك يكتبون ثانياً من أول اليوم إلى آخره ومن أول الليل إلى آخره حسبما يصدر عن الإنسان وقيل إذا هم العبد بحسنه فاح من فيه رائحة المسك فيعلون بهذه العلامة فيكتبونها وإذا هم بسيئة فاح منه ريح الذن ، فإن قلت الملائكة التى ترفع عمل العبد فى اليوم أم الذين يأتون غداً أم غيرهم ، قلت قال بعض العلماء الظاهر لأنهم وأن ملكى الإنسان لا يتغيران عليه مادام حياً ، وقال بعض المشايخ من جاء منهم لا يرجع أبداً مرة أخرى ويحى آخرون مكانهم إلى نفاد العمر واختلف فى موضع جلوس الملائكة وفى الخبر النبوى نقوا أفواهكم بالخلخال فإنها مجلس الملائكة الكرام الحافظين وإن مدادهما الرقيق وقلهما اللسان وليس عليهما شيء أمر من بقايا الطعام بين الأسنان ولا يبعد أن يוכל بالعبد ملائكة سوى هذين الملكين كل منهم يحفظه من أذى كما جاء فى الروايات وقد جمعنا القلم هنا إلى ما ليس من هذا القبيل للفائدة ثم إنه إذا تمكن تجلى هذا الاسم الذى هو القاهر من قلب السكامل شاهد كل شيء

أن يرى مهدياً مسدداً ذا قبول فى الأرض فلفظ الله تعالى بالعبد ورحمته إياه هى ثمرة محبته وبهذا النظر يتفسر لفظ المحبة حيث وقعت من كتاب الله عز وجل قاله الثعالبى وقد عقد صاحب مشكاة المصابيح للحب فى الله بابا فيه ثلاثة فصول لا بد من الإتيان بها أن شاء الله لمسيس الحاجة إليها وهو الشيخ ولى الله محمد بن عبد الله الخطيب العمري النبريزى رحمه الله تعالى.

(الفصل الأول) عن عائشة قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الأرواح جود مجتدة فما تعارف منها ائتلف وما تناكر منها اختلف وعن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أن الله إذا أحب عبداً عا جبريل فقال إني أحب فلانا فأحبه قال فيحبه جبريل ثم ينادى فى السماء فيقول إن الله يحب فلانا فأحبه فيحبه أهل السماء ثم يوضع له القبول فى الأرض وإذا أبغض عبداً دعا جبريل فيقول إني أبغض فلانا فأبغضه قال فيبغضه جبريل ثم ينادى فى أهل السماء إن الله يبغض فلانا فأبغضوه فيبغضونه ثم يوضع له البغضاء فى الأرض وعنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن الله يقول يوم القيامة أين المتحابون بجلالى اليوم أظلم فى ظلى يوم لا ظل الا ظلى وعنه عن النبي صلى الله عليه وسلم أن رجلاً زار أخاه فى قرية أخرى فأرصد له على مدرجه مسلماً فقال أين تريد قال أريد أخاً فى هذه القرية فقال هل لك عليه من نعمة تربها قال لا غير أنى أحبته فى الله قال فأنى رسول الله اليك فإن الله قد أحبك كما أحبته فيه روى هذه الثلاثة مسلم وعن بن مسعود قال جاء رجل إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقلل يارسول الله كيف تقول فى رجل أحب قوماً ولم يلمح بهم فقال المرموع من أحب متفق عليه وعن أنس أن رجلاً قال يارسول الله متى الساعة قال ويلك ما أعددت لها قال ما أعددت لها إلا أنى أحب الله ورسوله قال أنت مع من أحببت قال أنس فأرأيت المسلمين فرحوا

تحمده قهره تعالى من إيجاد وإعدام وما يترتب عليه وينظر سبحانه من أسماءه تعالى كلها بذلك الاسم فأول ما يعاينه سبحانه فيه أول ما يدخل به المرء الإسلام وهو الذكر الذي يليق بأهل الإمارة وتقدم أنه ما من مقام الاويرافق أهله رسول الذكر بكلمة الإخلاص أعني لا إله إلا الله فيستجلب له فيه كل نقي وما يدخل تحته من إعدام وكل إلبات وما يدخل تحته من إيجاد يقهره تعالى فالنقي منق يقهره والمرجود موجود يقهره تعالى ثم يتلوا ذلك شهوده في سلطان الاستماء الموصوف بها في المنع والبطاء والبده والانهاء أعني الله الذي هو مخرج الأشياء من العدم فيشاهده قهر تعالى سارياً بذلك الاسم في كل شيء أيضاً إعداماً واعداماً ونقصاناً واتماماً ومن هذا الاسم يشهد انبثاث من القهر من الرحمة والعذاب إلى الأشياء من أسماء الرحمة نحو الرحمن الرحيم اللطيف الكريم الوهاب ذي الجلال والإكرام ومن أسماء العذاب نحو الشديد المنتقم المميت ونحو ذلك فإذا حصل للرب هذا الشهود الذي هو الغاية المقصود والمطلوب في السر والتجوى طوالب المبد بالتأديب والآداب الربانية وخوالب بطلب التخلق بالاخلاق الرحمانية فيقابل كل حال بما يليق به من الاستماء في كل حالة من أحوال المنع والبطاء فان كان يطلب مثلاً لا حد أول نفسه زوال النسيان والغفلة استعمل يارحمن مائة بائز كل فريضة وأن كان يطلب الشفقة من الخلق أو عليه قال يارحيم كل يوم مائة وان كان خائفاً من الوقوع في مكروه ذكرهما مائة أو حملهما وأن كان خائفاً من سلطان أو ملك فليقل كل يوم بملك مائة مرة وإن كان يريد صفاء القلب فيقل عند الزوال كل يوم يا قدوس مائة وإن كان يريد شفاء أو شفاه غيره من مرض فليقل لذلك بإسلام مائة واحدة وعشرين وإن كان يريد الإخبار بالعلم الظاهر والباطن فليدم على مائة من مائة مائة بعد صلاة العشاء وإن كان يريد الغنى عن الناس فليدم إحدى وأربعين من ياعزيز بعد صلاة الصبح وإن كان يريد الحفظ من كل ظالم فليقرأ الجبار إحدى وعشرين بعد الوضوء أو بعد المسبوعات (والمراد بالمسبوعات) الماتحة سبياً والمعوذتان سبعاً وقل هو الله أحد سبعاً وقل يا أيها الكافرون سبعاً وسبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر سبعاً والصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم سبعاً ويستغفر المرء نفسه ولو الذيه وللمؤمنين والمؤمنات الأحياء منهم والأموات سبعاً ويقول اللهم افعل بي وبهم خيراً عاجلاً وآجلاً في الدنيا والآخرة ما أنت أهله ولا تفعل بي ما يأمولانا ما نحن أهله فانك غفور

بشيء بعد الإسلام فرحهم بها متفق عليه وتقدم وعبد أبي موسى قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم مثل المجلس الصالح والسوء كحامل المسك ونافع الكير لحامل المسك إما أن يحذيك وإما أن يتباع منه وإما أن نتخذ منه ريحاً طيبة وما نفع الكير أما أن يحرق ثيابك وأما أن نتخذ منه ريحاً خبيثة متفق عليه .

(الفصل الثاني) عن معاذ ابن جبل قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول قال الله تعالى وجبت محبتي للمتحابين والمتحابين والمتزاورين في والمتباذلين في رواه مالك في رواية الترمذي قال يقول الله تعالى المتحابون في جلال لهم من نور يقبلهم السيرون والشهداء وعن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن من عباد الله ثلاثاً ما هم بأنبياء ولا شهداء يخبطهم الأنبياء يوم القيامة بمكالمهم من الله قالوا يا رسول الله تخبرنا من هم قال هم قوم تحابوا بروح الله على غير أرحام بينهم ولا أموال يتعاطونها فوالله إن وجودهم لنور وأنهم لعلى نور لا يخافون إذا خاف الناس ولا يحزنون إذا حزن الناس وقرأ هذه الآية إلا إن أولياء الله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون رواه أبو داود وعن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا بذر أرى عرى الإيمان أوفى قال الله ورسوله أعلم قال الموالاة في الله والحب في الله والبغض في الله رواه البيهقي في شعب الإيمان وعن أبي هريرة أن النبي صلى الله عليه وسلم قال إذا عاد المحمل أخاه أوزاره قال الله تعالى طبت وطاب ممشاك وتبوات من الجنة منزلاً وعن المقدام بن معد يكرب عن النبي صلى الله عليه وسلم قال إذا أحب الرجل أخاه فليخبره أنه يحبه وعن أنس قال مر رجل بالنبي صلى الله عليه وسلم وعنده ناص فقال رجل من عنده أنا لأحب هذا الله فقال النبي صلى الله عليه وسلم أعلمته قال لا قال قم إليه فاعلمه فقام إليه فاعلمه فقال أحبك الذي أحببتني له قال ثم رجعت فأسأله النبي صلى الله عليه وسلم

حليم جواد كريم رؤوف رحيم سبعا وهذه المسببات تقرأ قبل طلوع الشمس وقبل غروبها ويذكر لها من الفضل ما لا يحصى حتى يروى أنها لا تحتاج إلى شيخ وأن من استدامها لا يخرج من الدنيا حتى يرى الجنة ويأكل من ثمارها ويرى النبي صلى الله عليه وسلم والملائكة وغير وغير وهكذا يقابل كل حال بما يليق به أدباً مع الله فيدعو الجائع باسمه الصمد والمقيم والثالث باسمه الهادي والرشد والفقر يدعو باسمه والمغنى والضعيف يدعو الغنى باسمه القوى والميتين ويدعو الذليل باسمه العزيز والمعظم ويدعو المكروب باسمه اللطيف والواسع والعاجز بالعليم والقادر والقاهر والبليد بالعليم والمحصى والمريض بالشافي والمعدى فافهم تبلغ الوطر بلا خطر (حكاية) قال لي شيخنا رضي الله عنه وأرضاه وجعل في أعلى الفردوس مثواه إنه لبث برهة من الزمن إن أراد الغيث يأتي يقول يا شديد البطش ونحوه من أسماء الشدة وأن ينتقم من أحد يهلك ونحوه يقول يا رحيم أو يا رحمن ونحوهما من أسماء الرحمة وأن أراد شفاء مريض قال أي كلمة كانت على لسانه حتى أنه ربما قال على المريض عرعر ويقع الغرض المراد عنده من ذلك حتى تبين له أن الأدب ليس إلا في مقابلة كل شيء بما يقابله الله تعالى به فأسماء الرحمة للرحمة وأسماء العذاب للعذاب وأسماء الشفاء للمرض وغير ذلك نصارى عامل كل بما يليق به وهذا هو الأدب المطلوب في كل مرغوب ومرهوب، ومن آدابه في العبادة أن يكون سائراً فيما سائر الواسط بلا إفراط ولا تفريط ولا تقرب ولا تشطيط يأخذ في فرائض الصلاة بين التعجيل والتأخير وفي فريضة الصوم بين التيسير والتعسير وفي النوافل بين التقليل والتكثير فبصلى ستاً بين المغرب والعشاء وستاً بعد العشاء وأربعاً ضحى وأربعاً قبل الظهر وأربعاً بعده وأربعاً قبل العصر تلك ثمانية وعشرون على عدد المنازل وأما الأسماء فينبغي له أن لا يترك منها واحداً إلا وصار له منه ذكر مرة ليتخلق باخلاقيها ويتحقق بتحقيقها لاسيما التسعة والتسعون ولوان يتلوها مجموعها مرة واحدة باثر كل فريضة، ويروى أن هذه التلاوة تؤدي للغنى وحسن الخاتمة (فائدة) من قرأ أسماء الله الحسنى ثلاث مرات أو خمسا أو سبعا ثم قال كهيص يا حم عسى أسألك بكل اسم هلك سميت به نفسك أو أنزلته في محكم كتابك أو علمته

فأخبره بما قال فقال النبي صلى الله عليه وسلم أنت مع من أحببت ولك ما أحسبت رواه البيهقي في شعب الإيمان وفي روايه الترمذى المرامع من أحب وله ما اكتسب وعن أبي سعيد أنه سمع النبي صلى الله عليه وسلم يقول لا تصاحب الا مؤمنا ولا يأكل طعامك الا تقي رواه الترمذى وأبو داود وعن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم المرء على دين خليله فلينظر أحدكم من يخالل رواه أحمد والترمذى وعن زيد بن نعام قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا آخا الرجل الرجل فليسأله عن اسمه واسم أبيه ومن هو فاه أوصل للمودة رواه الترمذى.

(الفصل الثالث) عن أبي ذر قال خرج علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم قال أتدرون أي الأعمال أحب إلى الله تعالى قال قائل الصلاة والزكاة وقال قائل الجهاد قال النبي صلى الله عليه وسلم إن أحب الأعمال إلى الله تعالى الحب في الله والبغض في الله وعن أبي أمامة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما أحب عبد عبد الله الا أكرمه ربه عن رجل رواهما أحمد وعن أسماء بنت يزيد أنها سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الا أنبئكم بخياركم قالوا بلى يا رسول الله قال خياركم الذين إذا ردوا ذكر الله وعن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو أن عبدين تحابا في الله عز وجل واحد في المشرق وآخر في المغرب لجمع الله بينهما يوم القيامة يقول هذا الذي كنت تحبه في وعن أبي رزين أنه قال له رسول الله صلى الله عليه وسلم ألا أدلك على ملك هذا الأمر الذي تصيب به خير الدنيا والآخرة عليك بمجالس أهل الذكر وإذا خلوت لحرك لسانك ما استطعت بذكر الله وأحب في الله وأبغض في الله يا أبا رزين هل شعرت أن الرجل إذا خرج من بيته زائراً أخاء شيمه سبعون ألف ملك كلهم يصلون عليه ويقولون ربنا إنه وصل فيك فله فان استطعت أن تجعل جسدك في ذلك فافعل وعن أبي هريرة قال كنت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن في الجنة أعمداً من يافوت عليها غرق من

احداً من خلقك أو استأثرت به في علم الغيب عندك أن تصلى على سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم وإن فعلت في كذا وكذا في أمر الدين والدنيا والآخرة قضى الله تعالى بفضله حاجته إن شاء الله فإذا نادى الربى بملك الآداب الربانية وتخلق بملك الأخلاق الاسماوية هان عليه التأدب مع جميع المخلوقات وأحرى مواريده وجميع المتعلقة وعلى محمد افضل السلام مع الصلاة .

(الباب الثاني في آدابه مع تلامذته)

(اعلموا) اخواني وفقني الله وإياكم لمرضاته ، وحفظي وإياكم عما فيه سخطاته ، ان المشايخ المريدين بمناسبة الآباء للأولاد فان الشيخ في قومه كالنبي في امته على ما قاله عليه السلام وقال صلى الله عليه وسلم انا لكم كالوالد لولده ، وقال روح البيان بعد كلامه على ظاهر يوصيكم الله ففي قوله تعالى يوصيكم الآية اشارة إلى وصايات المشايخ والمريدين ووراثتهم في قرابة الدين لقوله تعالى اولئك هم الوارثون فكما ان الوراثة الدنيوية بوجهين بالسبب والنسب فكذلك الوراثة الدنيوية بهما اما السبب فهو الارادة وليس خرقتهم والتبرك بزيهم والتشبه بهم واما النسب فهو الصحبة معهم بالتسليم لتصرفات ولايتهم ظاهراً وباطناً بصدق النية وصفاء الطوية مستسلماً لاحكام التسليم والتربية ليتوالد السالك بالذشاة الثانية فإن الولادة تنقسم على نشأتين النشاة الاولى وهي ولادة جسمانية بان يتولد المرء من رحم الام إلى عالم الشهادة وهو الماكوت كما حكى النبي عليه السلام عن عيسى عليه السلام انه قال ان ياج ملكوت السموات والارض من لم يولد مرتين فالشيخ هو الاب الروحاني والمريدون المتولدون من صلب ولايته هم الاولاد الروحانيون وهم فيما بينهم اولوا الارحام بعضهم اولى ببعض في كتاب الله كقوله تعالى إنما المؤمنون إخوة ، وقال عليه السلام الانبياء إخوة من علات أمهاتهم شتى ودينهم واحد ، ولهذا قال عليه السلام كل حسب ونسب ينقطع الاحسب ونسبي لان نسبه كان بالدين كما سئل النبي ﷺ من آلك يا رسول الله قال آلى كل مؤمن تقي وانما يتوارث أهل الدين على قدر تعلقاتهم السببية والنسبية والذكورة والانوثة

زبرجد لها ابواب مفتحة تضئ كما يضئ الكوكب الدري فقالوا يا رسول الله من يسكنها قال المتحابون في الله والمتجالسون في الله والمتلاقون في الله روى البيهقي الاحاديث الثلاثة في شعب الايمان اه ما في مشكاة المصابيح قال البيهقي في شمس المعارف المحبة صفاء المودة وقيل الميل الدائم بالقلب الهائم ولها أربعة القاب ، الاول الحب الثاني الود الثالث الشق وهو افراط المحبة الرابع الشف وهو استفراغ الارادة في المحبوب والتعلق به وفي نزهة المجالس يعرفها بعضهم بقوله هي ميل الطبع الى الشيء لكونه لذيذاً عنده وقال الشبلي سميت المحبة محبة لأنها تمحو عن القلب ما سوى المحبوب وقال غيره المحبة كالحة اذ وقعت في أرض طيبة أنبتت سبع سنابل في كل سنبلة مائة حبة فالمحبة اذا حصلت في قاب طيب تفرق منها سنابل الطاعات قال الفخر واعلم أن الأمة وان انفقت في اطلاق هذه اللفظية لكنهم اختلفوا في معناها فقال جمهور المتكلمين ان المحبة نوع من الارادة والارادة لا تعلق له الا بالجائزات فيستحيل تعلق المحبة بذات الله تعالى وصفاته فاذا قلنا نحب الله فعناه نحب طاعة الله وخدمته أو نحب ثوابه واحسانه وأما العارفون فقد قالوا العبد قد يحب الله لذاته وأما حب خدمته أو حب ثوابه فدرجة نازلة واحتجوا بأن قالوا انا وجدنا أن اللذة محبوبة لذاتها والكمال أيضاً محبوب لذاته أما اللذة فانه اذا قيل لنا لم نكتسبها قلنا لنجد المال فاذا قيل لم نطلبه قلنا لنجد به الماكول والمشروب فاذا قالوا لم نطلبوا الماكول والمشروب قلنا لنحصل اللذة ويندفع الالم فاذا قيل لنا لم نطلبوا اللذة ونسكروها لالم قلنا هذا غير معمل فانه لو كان كل شيء ما كان مطلوباً لاجل شيء آخر ازم إما التسلسل وإما الدور وهما محالان فلا بد من الانتهاء إلى ما يكون مطلوباً لذاته وإذا ثبت ذلك فنحن نعلم أن اللذة مطلوبة للحصول لذاتها والالم مطلوب للدفع لذاته لا لسبب آخر وأما الكمال فلا نأحب الانبياء والاولياء لمجرد كونهم موصوفون بصفات الكمال واذا سمعنا حكاية بعض الشجعان مثل رستم واسفنديار واطلعنا على كيفية شجاعتهم

والاجتهاد وحسن الاستعداد وانما موارثهم العلوم الدينية والمدنية كما قال عليه السلام ورثة الانبياء وان الانبياء لم يورثوا ديناراً ولا درهما ولا غنماً ورثوا العلم فمن أخذه فقد أخذ بحظ وافر (فائدة) من حق الولد على الوالد التسمية باسم حسن كاسماء الانبياء والمضاف الى اسمه تعالى لان الانسان يدعى في الآخرة باسمه واسم أبيه، قال عليه السلام انكم تدعون يوم القيامة باسمائكم واسماء آبائكم فأحسنوا اسماءكم ، ولذا قيل يستحب تغيير الاسماء القبيحة المكروهة فان النبي صلى الله عليه وسلم سمي المسمى بالعاصي مظهراً رجاء رجل اسمه المضطجع فسماه المنبعث ، ومن حقه عليه الختان وهو سنة واختلفوا في وقته قيل لا يخن حتى يبلغ لانه للطهارة ولا طهارة عليه حتى يبلغ وقيل إذا بلغ عشر او قيل تسعاً والاولى تأخير الختان إلى أن يشفر الولد ويظهر سنه لما فيه من مخالفة اليهود لانهم يحنون في اليوم السابع من الولادة، ومن حقه أن يرققه بالحلال الطيب وأن يعلمه علم الدين ويربيه بأداب السلف الصالحين ، روى أنس رضي الله عنه عن النبي عليه السلام قال يعق عنه في اليوم السابع ويسمى ويماط عنه الأذى فإذا بلغ سبع سنين أدب وإذا بلغ سبع سنين عزل فراشه وإذا بلغ عشر سنين ضرب على الصلاة وإذا بلغ ست عشرة زوجة أبوه ثم أخذ بيده وقال قد أدبتك وعلمتك وأنكحتك أعوذ بالله من فتنك في الدنيا وعذابك في الآخرة والحاصل أنه ينبغي أن لا يعتمد الانسان على رأى نفسه بل بكل أمره الى الله فانه أعلم وأرحم قاله روح البيان ، ومن آداب الشيخ مع تلامذته أن يكون لين الجانب لهم رفيق القلب عليهم يعفوا عنهم فيما يتعلق بحقوقه ويستغفر لهم فيما يتعلق بحقوقه تعالى ويشاورهم في الأمور ، قال عليه السلام ما تشاور قوم قط إلا هدوا لأرشد أمرهم كما قال تعالى (فيما رحمة من الله لنت لهم ولو كنت فظا غليظ القلب لانفضوا من حولك فاعف عنهم واستغفر لهم وشاورهم في الأمر فإذا عزمت فتوكل على الله ان الله يحب المتوكلين) ولا علينا أن نتكلم على معنى هذه الآية وبعض ما يتعلق بها لما في ذلك من الفائدة ، فأقول قوله فيما رحمة من الله لنت لهم ، ما مزينة للتأكيـد أى فبرحمة عظيمة لهم كائنه من الله تعالى وهى ربطه على جأشه

مالت قلوبنا اليهم حتى إنه قد يبلغ ذلك الميل إلى انفاق المال العظيم في تقدير تعظيمه وقد يقتصر ذلك إلى المخاطرة بالروح وكون اللذة محبوبة لذاتها لا يتأفى كون السكال محبوب لذاته اذا ثبت هذا فقول الذين حلوا محبة الله تعالى على محبة طاعته أو على محبة ثوابه فهو لاهم الذين عرفوا ان اللذة محبوبة لذاتها ولم يعرفوا أن السكال محبوب لذاته أما العارفون الذين قالوا إنه تعالى محبوب في ذاته ولذاته فهم الذين انكشف لهم أن السكال محبوب لذاته وذلك أن أكمل السكاملين هو الحق سبحانه وتعالى فانه لوجوب وجوده غنى عن كل ما عداه وكال كل شيء فهو مستفاد منه وانه سبحانه وتعالى أكمل السكاملين في العلم والقدرة فاذا كنا نحب الرجل العالم لسكاله في علمه والرجل الشجاع لسكاله في شجاعته والرجل الزاهد لبراهته عما لا ينبغي من الأفعال فكيف لا نحب الله وجميع العلوم بالذبة إلى علمه كعدمه وجميع القدرة بالنسبة إلى قدرته كعدمه وجميع ما للخلق من البراءة عن النقائص بالنسبة إلى ما للحق من ذلك كعدمه فلزم القطع بان المحبوب الحق هو الله تعالى وانه محبوب في ذاته ولذاته سواء أحبه غيره أو ما أحبه غيره واعلم أنك لما وقفت على النسبة في هذا الباب فنقول العبد لاسبيل له إلى الاطلاع على كمال الله سبحانه ابتداء بل ما لم ينظر في مملوكاته لا يمكنه الوصول الى ذلك المقام فلا جرم كل من كان اطلاعه على دقائق حكمة الله تعالى وقدرته في المخلوقات أتم كان عنه بكماله أتم فكان حبه له أتم ولما كان لما نهاية لمراتب وقوف العبد على دقائق حكمة الله تعالى فلا جرم لا نهاية لمراتب محبة العباد لجلال حضرة الله ثم تحدث هناك حالة أخرى وهى أن العبد إذا كثرت مطالعته لدقائق حكمة الله تعالى كثرت ترقيه في مقام محبة الله فاذا كرر ذلك صار ذلك سبباً لاستيلاء حب الله تعالى على قلب العبد وغوصه فيه على مثال القطرات النازلة من الماء على الصخرة الصماء فانها مع اطلاقها تنقب الحجارة الصلبة فاذا غاصت محبة الله في القلب فكيف القلب بكيفية توارثها اشتد الغلب بها وكل ما كان ذلك الألف أشد كانت النفرة عن ما سواه أشد لان الالتفات إلى ما عداه يشغله عن الالتفات اليه والمانع من حضور المحبوب مكروه فلانزال تعاقب ما سواه

وتخصيصه بمكارم الاخلاق كنت اذن الجانب لهم وعاملتهم بالرفق والتلطاف بعدما كان منهم ما كان من مخالفة أمرك واسلامك لعدو ولولم تكن كذلك بل كنت فقط جانيا في المعاشرة قولا وفعل لا غليظ القلب فاسيه غير رقيق فاللفظ سوى الخلق وغليظ القلب هو الذي لا يتأثر قلبه من شيء فقد لا يكون الإنسان سوى الخلق ولا يؤذى أحداً ولكنه لا يوق لهم ولا يرحمهم فظهر الفرق بينهما لا ينفخوا من حولك ، أى لتفرقوا من عندك ولم يسكوا اليك وتردوا في مهابى الردى فادف عنهم فيما يتفق بمقتضى كرامة الله عنهم واستغفر لهم فيما يتفق بمقتضى تعالى اتعالي بالشفقة عليهم واكبالا لبرهم وشاورهم في الامر أى استخرج آراءهم واعلم ما عندهم في أمر الحرب اذ هو المهود أوفيه وفي أمثاله مما تجرى فيه المشاورة عادة استظماراً بأرائهم وتعليقاً بالبرهم ورفعاً لأهوارهم وتمييداً لسنة المشاورة الامة فإذا عزمتم على عقيب المشاورة على شيء واطمأنت به نفسك فتوكل على الله في امضاء أمرك على ما هو أرشد وأصلح فان ما هو أصالح لك لا يملكه إلا الله لانت ولا من تشاور ان الله يحب المتوكلين عليه تعالى فينصرهم ويرشدكم الى ما فيه خير لهم وصلاح والتوكل تفويض الامر الى الله والاعتماد على كفايته قال الإمام دلت الآية على أنه ليس التوكل أن يهمل الإنسان نفسه كما يقوله بعض الجاهل ولا السكبان الامر بالمشاورة متافيا الامر بالتوكل بل التوكل أن يراعى الانسان الأسباب اظاماره ولكن لا يعول بقلبه على ما لا يعول على نصرة الحكمة واعلم أن الله تعالى يبرأ أصحاب النبي عليه الصلاة والسلام يتفرقون عنه لو كان فظا غليظاً مع أن اتباعه دين وفراقه كفر فكيف يتوقع من يعامل الناس على خشونة اللفظ مع قسوة القلب أن ينقاد الناس كلهم له ويتابعوه ويطاوعوه فالذين في القول أهدى في القلوب وأسرع إلى الإجابة وأدعى إلى الطاعة ولذلك أمر الله موسى وهرون به فقال فقولا له قد لاينا ، قال الإمام في تفسيره الذين والرفق إنما يجوز إذا لم يفض إلى إهمال حق من حقوق الله تعالى إذا أدى إلى ذلك يجوز . قال الله تعالى يا أيها النبي جاهد الكفار والمنافقين واغلبهم ، وقال المؤمنين في إقامة حد الزنى ولا تأخذكم بهما رأفة في دين الله والتحقيق أن طريق الإفراط والتفريط مذمومان والتمسك في الوسط فوراً الامر بالتخليط مرة وأخرى بالنهي عنه إنما كان

محبة الله ونفرتة عما سواه عن القلب ويشدد كل واحد منهما بالآخر إلى أن يصير القلب نفورا عما سوى الله تعالى والنفرة توجد الإعراض عما سوى الله والإعراض يوجب الغنى عما سوى الله تعالى فيصير ذلك القلب مستقراً بأبواب الأقدس مستضيئاً بأضواء علم العظمة فانياً عن الخسوف المتلطفة بعالم الحدوث وهذا المقام أعلى الدرجات وليس لمن هذا العالم مثال إلا العشق الشديد على أي شيء كان فملك ترى من التجار المشغوفين بتسجيل المال من أنسى جوعه وطعامه وشربه عند استغراقه في حفظ المال فإذا اعتقل ذلك في ذلك المقام الخسيس فكيف يستبعد ذلك عند مطالعة جلال الحضرة الصمدية (فرع) في معنى الشوق إلى الله تعالى اعلم أن الشوق لا يتصور إلا إلى شيء مأدرك من وجه ولم يدرك من وجه فاما الذي لم يدرك أصلاً فلا يشتاق إليه فان لم ير شخصاً ولم يسمع وصفه لم يتصور أن يشتاق اليه ولو أدرك كماله لا يشتاق إليه ثم أن الشوق إلى الممشوق من وجهين ، أحدهما أنه إذا رآه ثم غاب عنه اشتاق إلى استكمال خياله بالرؤية ، والثاني أن يرى وجهه محبوبه ولا يرى شعره ولا سائر محاسنه فيشتاق إلى أن ينكشف له ما لم يره فقط والوجهان جميعاً متصوران في حق الله تعالى بل هما لازمان بالضرورة لكل العارفين فان الذي انضج للعارفين من الآه والالهية وان كان في غاية الوضوح مشوب بشوائب الخجالات فان الخجالات لا تنقر في هذا العالم عن المحاكات والتحييلات وهي مدركات المعارف الروحية ولا يحصل تمام التجلي إلا في الآخرة وهذا يقتضي حصول الشوق لا محالة في الدنيا والثاني أن الأمور الإلهية لا نهاية لها وإنما ينكشف لكل عبد من العباد بعضاً وتبقى أمور لا نهاية لها غامضة فإذا علم العارف أن ما غاب من عقله أكثر مما حضر فإنه لا يزال يكون مشتاقاً إلى معرفتها والشوق بالتفسير الأول ينفى في دار الآخرة بالمعنى الذي يسمى رؤية ولقاء ومشاهدة ولا يتصور أن يكون في الدنيا وأما الشوق بالتفسير الثاني فيشبه أن لا يكون له نهاية إذ نهايته أن يكشف للعد في الآخرة جلال الله وصفاته وحكمته في أفعاله وهي غير متناهية والاعلاع على غير المتناهي على

لأجل أن يتباعد عن الإفراط والتفريط فبقى على الوسط الذي هو العمارات المستقيم ولهذا السر مدح الله الوسط فقال وكذلك جعلناكم أمة وسطاً ، قال عليه الصلاة والسلام لا يمكن مرأ فتدنى ولا حلواً فتستمرت ، واعلم أن المقصود من البعثة أن يبلغ الرسول تكاليف الله إلى الخلق وهذا المقصود لا يتم إلا إذا مالت قلوبهم إليه وسكنت نفوسهم لديه وهذا لا يتم إلا إذا كان كريماً رحيماً يتجاوز عن ذنوبهم ويعفو عن أساءتهم ويصغى بهم بوجوه البر والمكرمة والشفقة فلهذه الأسباب وجب أن يكون الرسول متبرئاً من سوء الخلق وحيث يكون كذلك وجب أن يكون غير غليظ القلب بل يكون كثير التجاوز عن سيئاتهم كثير الصفح عن زلاتهم فلهذا المعنى قال ولو كنت فظاً غليظ القلب لا أضواء من حولك ولوانضوا من حولك فات الناس على دين متبوعهم في الظاهر والباطن ولما يوجد من يتصف بالأخلاق الحسنة من المشايخ والعلماء في هذا الزمان إلا من تصممه الله وهده إلى النسخ بالشرعية والتحقق بأداب الحقيقة وهذه الحال ليست إلا لواحد بعد واحد روى أنه خلا لأحرف المضروب به المثل في الحلم رجل فسيه ساقبها فقام الأحرف وهو يتبعه فلما وصل إلى قومه وقف وقال يا أخى إن كان قد بقي من قولك فضلة فقل الآن ولا يسممك قومي فتؤذى فانظر إلى خاق الأحرف كيف عمل مع الرجل وجمال وقال له رجل دلى على المروءة فقال عليك بالخلق الفسيح والكف عن القبيح قال يحجم الدين في تأويلاته الكبرى كل لين يظهر في قلوب المؤمنين بعضهم على بعض فهو رحمة الله ونتيجة لطفه مع عباده لامن خصوصية أنفسهم فإن النفس لا مارة بالسوء وإن كانت نفس الأنبياء عليهم السلام أه وفي هذا الكلام تنبيه على أن الأنبياء وإن كان سلوكهم من النفس المظلمة إلى الراضية والمرضية والصفية إلى أن بلغوا مبلغ النبوة والرسالة لكن نفوسهم متصفنة بالأمارية كسائر

سبيل التفضيل محال وقد عرفت حقيقة الشوق إلى الله تعالى واعلم أن ذلك الشوق لذيذ لأن العبد إذا كان في الترقى حصل سبب تعاقب الوجدان والحرمان والوصول والهدى آلام مخلوطة لذات واللذات إذا كانت مخوفة بالحرمان والفقدان كانت أقوى فيشبه أن يكون هذا النوع من اللذات مما لا يحصل إلا للبشر فإن الملازمة كالاتهم حاضرة بالفعل والبهايم لا تستمد لها ما للبشر فهم المترددون بين جهنم السفالة والعلو ولذلك صار صاحب المكسب يحب ويتمنى حالة صاحب التوكل لهواه عنه وانسفاله هو عن صاحب التوكل لأجل انعطافه واعوجاجه عن أفعاله كما قال في النظم

وود ذا ذاد ذالا وأود ومن شواهد الوداد أنه الحب والود قول الشاعر في ثالث هذه الآيات وقد أثبت بها كلا لفائدها

وذى غيلة سالته فقررت له وأوقرت له منى بعبء التجميل
ومن لا يدافع سيأت عدوه بإحسانه لم يأخذ الطول من عل
ولم أرفى الأشياء أسرع مسلماً لضغن عدو من وداد معجل

ثم إن الناظم تعجب من حاله المتسبب الواقع فيها بقوله إذا أى عجباً لهذا المرء الذى يتمنى حالة ليس له منها مانع ومع ذلك لا يفعلها لأن المرء إذا أعجبه حاله فى امرئ وفعل فعل صاحبها نال ماله قال الشاعر

إذا أعجبتك خصال امرئ فسكها يكن عنك ما يعجبك
فليس على المجد والمكرمات إذا جئتها حاجب يعجبك

وتقدم ذكر هذين البيتين عند قوله وراغ البيت ولم يزل التعجب من الأمور الغريبة من شأن العقلاء وهو من غيرها لا يمدح قال تعالى أو عجبتم أن جاءكم ذكر من ربكم على رجل منكم لينذركم ولتتقوا ولعلكم ترحمون الهزة للانكار والواو للعطف والمعطوف عليه محذوف كأنه قيل أكذبتم وعجبتم قاله الكشاف وفى العالبي الاستفهام هنا على جهة التقرير والتوبيخ وقوله على رجل منكم قيل على بمعنى مع وقيل على حذف مضاف تهريره على لسان

الناس ولكن الله يعصمهم من مقتضاها فانهم فاته محل اعتبار وامعان قاله روح البيان والفخر الرازي ومن فوائد هالين الجانب أنه يصاد به الشارد ويحبه الصادر والوارد ولذلك قال في انسان العيون ومالا يكاد يقضى منه العجب حسن تدبيره عليه السلام للعرب الذين هم كالوحوش الشاردة كيف ساسهم واحتمل جفاهم وصبر على أذاهم إلى أن انقادوا إليه واجتمعوا عليه صلى الله عليه وسلم واختاروه على أنفسهم وقتلوا دونه أهلهم وآباءهم وأبناءهم وهجروا في رصاه أوطانهم وقد قلت له صلى الله عليه وسلم ثلاث آيات في هذا المعنى في بحر الخفيف لا بأس بالاثنيان بها هي قولي

يا رسول الله الذي أنت كنت رحمة مرسل من الله أنت
أنت بالله رحمة وبقول فبما رحمة من الله لنت
قد رجونا من أنالك رحمة رحمة أنت للمحبين صنت

ومن آداب الشيخ مع تلامذته أن يتواضع لهم ويرفق بهم قال تعالى لنبيه الكريم عليه أفضل الصلاة والتسليم واخفض جناحك لمن اتبعك من المؤمنين أي أن جانبك لهم وقاربهم في الصلابة والسحب زيل التجاوز على ما يبدو منهم من التقصير واحتمل منهم سوء الأحوال وعاشروهم بحميل الاخلاق وتحمل عنهم كلهم فان حرموك فاعطهم وأن ظلموك فتجاوز عنهم وان قصروا في حقك فاعف عنهم واستغفر لهم والخفض ضد الرفع وجناح العسكر جناياه وهو حث على تليين الجانب والانقياد وهو مستعار من خفض الطائر جناحه إذا أراد أن ينحط فشيء التواضع ولين الأطراف والجوانب عند صاحبة الأفارب والأجانب بخفض الطائر جناحه أي كسره عند إرادة الانحطاط وأما الماسق والمنافق فلا يخفض له الجناح الا في بعض الأحوال اذ لكل من اللين والغلظة وقت دل القرآن فلا بد من رعاية كل منهما في وقته ، ومن أدبه معهم أن يجلس معهم في بعض الاوقات ويحثهم على الطاعات ويبين لهم أسنى الطرقات ولا يرفع عينه عنهم إلى غيرهم من المخلوقات ولا يتردد فقيرهم لاجل غنى من سواهم لشيء من الرغبات قال تعالى (واصبر نفسك مع الذين يدعون ربهم بالغسادة والعشى يريدون وجهه ولا تعد عينك عنهم تريد زينة

رجل ويحتمل أن يكون معناه منزل على رجل منكم اذ كل ما يأتي من الله فله حكم النزول وقوله لينذركم ولنتقوا أي وليحذركم عاقبة الكفر وليوجد منكم التقوى وهي الخشية بسبب الانذار ولعلكم ترحون ترج بحسب حال نوح عليه السلام ومعتقد أي وترحموا بالتقوى أن وجدت منكم وفي الحديث عجباً لأمر المؤمن ان أمره كله له خير وليس ذلك إلا للمؤمن إن أصابته سراء شكر فكان خيراً له وإن أصابته ضراء صبر فكان خيراً له وفيه عجب من قضاء الله للمؤمن إن أصابه خير حمد ربه وشكر وإن أصابته مصيبة حمد ربه وصبر يؤجر المؤمن في كل شيء حتى في اللقمة يرفعها إلى في أمراته وفيه عجب للمؤمن وجزعه من السقم لو كان يعلم ماله في السقم لاحب أن يكون سقيماً حتى يلقي ربه عز وجل وفيه عجباً لغافل ولا يغفل عنه وعجباً لطالب الدنيا والموت يطلبه وعجباً لمصاحك ملء فيه لا يدري أأرضى ربه أم أسخطه وفيه ليس إيمان من رأى يعجب بل كل العجب لقوم رأوا أوراها فيها سواد فأمنوا به أوله وآخره وفيه يعجب ربك من راعي غنم في رأس شظية يجبل يؤذن للصلاة ويصلي فيقول الله عز وجل انظروا إلى عبدى هذا يؤذن ويقيم للصلاة يخاف منى قد غفرت لعبدى وأدخلته الجنة وفيه يعجب الرب من عبده اذا قال رب اغفر لي ويقول علم عبدى أنه لا يغفر الذنوب غيرى خرج هذه الاحاديث السبعة راموز الحديث والعجب من الله الرضى وفي الجامع الصغير عن النبي عليه السلام عجب لاقوام يساقون إلى الجنة في السلاسل وهم كارهون وفيه عجب لمن يشتري المالك بما له ثم يعتهم كيف لا يشتري الاحرار بمعرفه فهو أعظم أوابا ، قوله واده ودوده يعنى أن صاحب التكسب تقل عليه بما أعجبه من عمل صاحب التوكل وذلك لاجل ما هو فيه من مخالطة الدنيا ومحبتها وبجاسة أهل الدنيا ومحبتها حتى مات المأب والمآب والجوارح وكسفت عن الطاعات والقلب لا يخلوا من ثلاثة أحوال إما أن يكون حياً يقظاً

الحياة الدنيا) أى أحبس نفسك وميتتها مع الذين يدعون ربهم بالغداة والعشي أى أنهم يشتغلون بالعبادة دائماً في جميع الأوقات قال الفخر في قوله بالغداة والعشي وجوه ، الأول المراد كونه مواظبين على هذا العمل في كل الأوقات كقول القائل ليس لفلان عمل بالغداة والعشي الا شتم الناس ، الثاني أن المراد صلاة الفجر والعصر ، الثالث المراد أن الغداة هي الوقت الذي ينتقل الانسان فيه من النوم إلى اليقظة وهذا الانتقال شبيه بالانتقال من الموت إلى الحياة والعشي هو الوقت الذي ينتقل الانسان فيه من اليقظة إلى النوم ومن الحياة إلى الموت والانسان العاقل يكون في هذين الوقتين كثير الذكر لله عظيم الشكر لآلاء الله ونبأته ثم قال تعالى ولا تعد عيناك عنهم والمقصود من الآية أنه تعالى نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن أن يردى فقراء المؤمنين وأن تدوا عيناك عنهم لاجل رغبته في مجالسته الاغنياء وحسن صورتهم وقوله تزيد ذينة الحياة نصب في موضع الحال يعنى لك إن فعلت ذلك لم يكن إندامك عليه إلا لرغبتك في ذينة الحياة الدنيا ولما بلغ في أمره بمجالسة الفقراء من المسلمين بالغ في النهي عن الالتفات إلى أقوال الاغنياء والمتكبرين فقال ولا تطع من أغفلنا قلبه عن ذكرنا واتع هواه وكان أمره فرطاً الغفلة معنى يمنع الانسان من الوقوف على حقيقة الآخرة وأى جعلت قلبه في فطرته الأولى غافلاً عن الذكر ومختوماً عن التوحيد كروى قريش والهوى مصدر هوى إذا أحبه واشتهاه ثم سمي به الهوى المشتهى محمداً كالأمر أو مذموماً ثم غلب على غير المحمود وقيل فلان اتبع هواه إذا أريد ذمه ومنه فلان من أهل الهوى إذا زاغ عن السنة متمحداً وحاصله ميلان النفس إلى ما تشتهيه وتستلذه من غير داعية الشرع قالوا يجوز نسبة فعل العبد إلى نفسه من جهة كونه مقروناً بقدرته ومنه واتبع هواه وإلى الله من حيث كونه موجدآله ومنه أغفلنا والفرطة بضم تين الظلم والاعتداء والأمر المجاوز فيه عن الحد أى متقدماً للحق والصواب نابذاً له وهواه ظهره من قولهم فرس فرط أى متقدم للخيل وفي التأويلات وكان أمره فرطاً في متابعة الهوى هلاكاً وخسراناً وفي الآية تنبيه على أن الباعث لهم إلى هذا الاستعداد اغفال قلوبهم عن ذكر الله

ولما أن يكون مريضاً حيراناً أو يكون ميتاً جامداً والحياة القلب وموته علامات كثيرة وسأذكر لك منها شيئاً تستدل به علاماته على غيره فن علامات موت القلب إثبات الدنيا على الآخرة واقتحام ما تجب منه العقوبة بعدم العلم بذلك وعلامة حياته ضد ذلك وهو إثبات الآخرة على الدنيا وترك ما تجب منه العقوبة بعد العلم به ومن علامات موت القلب الاشتغال بسد ما خرب من الدنيا والبحث عن جمع المال خوفاً من شدايدها مع قلة الاهتمام بالدين وتضييع مصالح الآخرة ومن علامات حياته ضد ذلك وهو عدم الاشتغال بسد ما خرب من الدنيا لاجل تخفيض خرابها جميعاً وعدم البحث عن جمع المال لتحقيق أن ما أصابك لم يكن ليخطئك وما أخطأك لم يكن ليصيبك وكثرة الاهتمام بالدين وإصلاح ما يصلاح الآخرة لتكون العاقبة اليها ومن علامات موت القلب الحزن على ما احتجج اليه من الدنيا وتضييع الأوقات بالتأسف عليه وتسخير اللسان بذكره ومن علامات حياته ضد ذلك وهو عدم الحزن على ما احتجج اليه من الدنيا وعدم تضييع الأوقات بالتأسف عليه وعدم ذكره باللسان ومن علامات موت القلب التزين بطريق العلم وإظهار الخشوع على الجوارح ومواجهة الجلوس بزي السكينة والتواضع والعادة في السر بخلاف ذلك ومن علامات حياته ضد ذلك وهو أن يكون المرء في السر آخذاً بطريق العلم ويكون خشوعه في قلبه وتواضعه كذلك ومن علامات موت القلب تسخير اللسان بكثرة اللغو والكلام والصمت عن شيء يشغله عن الفكرة التي تورثه التعظيم لجلال الله وانصراف الوقت عن العبد بلا عمل يقدم عليه ومن علامات حياته ضد ذلك وهو تسخير اللسان بالصمت إلا عن الذكر أو ذكره لشيء لا يشغله عن الفكرة التي تورثه التعظيم لجلال الله وعدم ترك الوقت ينصرف إلى العمل يقدم المرء على نفعه في آخرته قلت والضابط في حياة القلب النشاط إلى الأعمال الصالحات وموته بالعكس وسبب موت القلب الاهتمام بالدنيا وكيف يكون القلب حياً إذا كان مهتماً بما فرغ منه كما قالت امرأة من المتبذات لبعولها لما رأيته مهموماً إن كان هماً لذيها فقد فرغ منها وإن كان الآخرة زادك الله همأ وعلم رحمتك الله أن للعبد طعامين طعام للنفس

واشتغالها بالباطل العاني من الحق الباقي وعلى أن العبرة والشرف بحالة النفس وصفاء القلب وطهارة السرار لا بزيينة الجسد وحسن المودة والظواهر وفي الحديث إن الله لا ينظر إلى صوركم وأموالكم بل إلى قلوبكم وأعمالكم يعني إذا كانت لكم القلوب وأعمال صالحة تكونوا مقبولين مطلقا سواء كانت لكم صورة حسنة وأموال فاخرة أم لا وإلا فلا مطلقا وكذا الحكم في الظاهر والباطن فافهم روى أن الله لما اتخذ إبراهيم خليلا قالت الملائكة يارب أنه كيف يصلح للخلة وله شواغل من النفس والولد والمال والمرأة فقال تعالى أنا لأنظر صورة عبدي وماله بل إلى قلبه وأعماله وإيس الخليلي حجة لغيري فإن دُثِّمَ حروبه فجاء جبريل وكان لإبراهيم عليه السلام اثنا عشرى كلباً للصيد ولحفظ الغنم وطوق كل كلب من الذهب إذا انحسرت الدنيا وحقاتها فلم عليه جبريل فقال إن هذه فقال الله ولكن في يدى فقال تبسيع واحد منها قال اذكر الله وخذ ثلثها فقال سبوح قدوس رب الملائكة والروح فاطى الثلث ثم قال اذكر ثانياً وخذ ثلثها واذكره ثالثاً وخذ كل ما رعاها وكلانها ثم اذكره رابعاً وأنا أفرك بالرق فقال الله تعالى كيف رأيت خليلي يا جبريل قال نعم العبد خليلك يارب فقال لإبراهيم لرعاة الغنم سقوا الأغنام خلف صاحبي هذا فقال جبريل لا حاجة لي إلى ذلك وأظهر نفسه فقال أنا خليل الله لا استرد هبتى فأوحى الله إلى إبراهيم أن يبيعها ويشتري بثمنها الضياع والمعار ويحملها وقفا وأوقاف الخليل وما يוכל على مرقده الشريف من ثمنها واعلم أن قدر الأذى لا يعرفه إلا الكبار ألا ترى إلى الخليل كيف فدى نفسه بعد إعطاء الكل بشرف ذكر الله وتعظيمه فليسارع العشاق إلى ذكر القادر الخلاق وإن صقيل القلوب ذكر علام الغيوب قال أهل التحقيق إن كلمة التوحيد لا إله إلا الله إذا قالها الكافر تنفى عنه ظلمة الكفر وتثبت في قلبه ور التوحيد وإذا قالها المؤمن تنفى عنه ظلمة النفس وتثبت في قلبه نور الوحدةانية وإن قالها في كل يوم ألف مرة تنفى عنه شيناً لم تنف في المرة الأولى وإن مقام الدلم بالله لا ينتهى إلى الأبد وفي الحديث جلوسك ساعة عند حلقة يذكرون الله خير من عبادة ألف سنة كما في مجالس حضرة الهداى قدس سره والذكر بوصل إلى حضور المذكور وشهوده في مقام النور ثم انه تعالى أردف هذه الآية بقوله وقل الحق من

وطعام للقلب فطعام النفس الطعام والشراب وطعام القلب العلم والحكمة ففى اعتلت النفس دفعت الطعام والشراب تغير مذاقها وعمر عليها تسويغها وكذلك القلب إذا اعتل دفع العلم والحكمة ولم يخشع بهما ولا يحد لها عذوبة ومتى اعتل الجسم بالحوى وما سواها من الأمراض تغير لون الطعام وتغير لون الوجه وضعفت الجوارح عن الأعمال التى حرت بها عوائدها فى حين تصحى وان تفاشش المرض فى الجسم لازم العبد الفراش ولم تمكن له بالخروج عنه استطاعة وكذلك القلب إذا تفاشش فيه حب الدنيا لازم فراش الغفلة ولم يسطع الجوارح عنها وأعيت الجوارح من أعمال البر فيكون شغل الدنيا وإن كان صعباً عسيراً أهون عليه من ركعتين يركعهما فى يومه بخشوعهما فالعبد إذا أحب آخرته أضرب دنياه وسبب ذلك ان القلب إذا أحياء الله عز وجل بحب الآخرة يتيسر عليه العمل عليها بطيب نفس منه دون صعوبة وثقل عليه أشغال الدنيا التى لم يتعلق حبه بها حتى يتعطل عليه أقل أشغالها من انصراف القلب عنها ومن أحب دنياه أضرب آخره وسبب ذلك أيضاً ان القلب إذا انصرفت همهته إلى الدنيا تصعبت عليه أعمال الآخرة حتى يصير أصعب عليه شغل من أشغال الدنيا أخف عليه من أقل شغل من أشغال الآخرة وهذا بين فى النفس موجود لا خفاء به لذوى تمييز قاله فى شمس القلوب واعلم أن حب الدنيا والاهتمام بها المذموم ويرجع إلى أصلين لا غيرهما ، أحدهما التأسف على شيء منها فات العبد حتى شغل بالتأسف به عن ذكر الله ، ثانيهما الفرح بشيء منها أوتيته المرء حتى شغل بفرح وجدانه عن ذكر الله أيضاً قال تعالى (لكيلا تأسوا على ما فاتكم ولا تفرحوا بما آتاكم) قال فى الكتاب فإن قلت فلا أحد يملك نفسه عند مضرة تنزل به ولا عند منفعة ينالها أن لا يحزن ولا يفرح قلت المراد الحزن المخرج إلى ما يذهل صاحبه عن الصبر والتسليم لأمر الله ورجاء ثواب الصابرين والمرح المطلق الملهو عن الشكر فأما الحزن الذى لا يكاد الإنسان يحلو منه مع الاستسلام والسرور بنعمة الله والاعتماد

وبكم فمن شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر أى وكل لأتلك الملائكة المنع من هوان الحق ما يكون من ربكم من جهة الله لا ما يتضيه الهوى فإنه باطل أو هذا الذى أوحى إلى هو الحق كائن من ربكم فقد جاء الحق وانزاحت الغلال فلم يبق إلا اختياركم لأنفسكم مما شئتم بما فيه النجاة والهلاك وفى التأويلات الجمعية وقل الحق من ربكم فى التبشير والإنذار وبين السلوك لمسالك أرباب السعادة والاحترار عن مهالك أصحاب الشقاوة فمن شاء فليؤمن من نفوس أهل السعادة ومن شاء فليكفر من قلوب أهل الشقاوة فى الإرشاد فمن شاء فليؤمن كسائر المؤمنين ولا يعمل بما لا يكاء يصلح للتعليل ومن شاء فليكفر لأبالي بإيمان من آمن وكفر من كفر فلا أطرده المؤمنين المخلصين لهما كم لرجاء إيمانكم بعد ما تبين الحق ووضح الأمر وهو تهديد ووعد لا تخير أراد أن الله لا ينفعه إيمانكم ولا يضره كفركم فإن شئتم فأمنوا وإن شئتم فاكفروا فإن كفرتم فاعلموا أن الله يعذبكم وإن آمنتم فاعلموا أنه يثيبكم كما فى الأسئلة المقجمة قال تعالى ان تكفروا فإن الله غنى عنكم أى عن إيمانكم ولا يرضى لعباده الكفر وإن تعاق به إرادته من بعضهم ولكن لا يرضى رحمة عليهم لاستمرارهم به وإن تشكروا الله فتؤمنوا يرضه لكم أى الشكر قال فى بحر العلوم فمن شاء الإيمان فليصرف قدرته وإرادته إلى كسب الإيمان وهو أن يصدق بقلبه بجميع ما جاء من عند الله ومن شاء عدمه فليختره وأبالي بكلهما وفيه دلالة بيّنة على أن للعبد فى إيمانه وكفره مشيئة واختياراً فهما فعلان يتحققان بخلق الله وفعل العبد معاً وكذا سائر أفعاله الاختيارية كالصلاة والصوم مثلاً فإن كل واحد منهما لا يحصل إلا بمجموع إجماع الله وكسب العبد وهو الحق بين الجبر والقدر وقد قلت فيما مضى من الزمان بيّنين لأهل المحبة كالعنوان مقتبساً لهذه الآية من القرآن العظيم هما

ألا إنما قأبى به الحب قد يهصر أموراً ولا يدري لها غير من ينظر

فلا هو موجوداً ولا هو قائماً فمن شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر

قولى وبين لهم أسنى الطرقات أعنى أن من آداب الشيخ مع مرديه أن يبين لهم طريقه التى هى أسنى أى أرفع

بها مع الشكر فلا بأس بهما واعلم أن من علم أن كل شىء مكتوب عند الله قل تأسغه على المئات وفرحه على الآتى لأن من علم أن ما عنده مفقود لا محالة لم يتفانم جزعه عند فقدده لأنه وطن نفسه على ذلك وكذلك من علم أن بعض الخير واصل إليه وأن وصوله إليه لا يفوته بحال لم يعظم فرحه عند نيله وبسبب ذلك لم يتجرأ على التسخط عند فقد المفقود ولم يتجرأ على البخل عند إجماع الموجود حتى سلم من الوصف الذى فى الظن آخر البيت وهو قوله ورد أى جزء على ما هو عليه التكسب مع علمه بحسب ما عليه صاحب التوكل وسلم أيضاً من تردده بين صفتين أحدهما محودة والأخرى مذمومة (تذيهان) أحدهما علم أن الجراءة التى هى الشجاعة وصف محمود مدوح مدحه الله ورسوله وسائر المخلوقات عرباً وعجماً ، قال الله تعالى ان الله يحب الذين يقاتلون فى سبيله فأنزلهم بليان مرصوص ، وروى أن المؤمنين قالوا قبل أن يؤمروا بالقتال لو نعلم أحب الأعمال إلى الله تعالى لعبائنا ولبناتنا فيه أمراً وأنفسنا فهدى الله تعالى على الجهاد فى سبيله فولوا يوم أحد فميرهم وقيل لما أخبر الله بشراب شهيد بدر قالوا لن نعينا قتالاً لأنفسنا فيه وسننصفروا يوم أحد ولم يفوا فزلت ، وقال تعالى يا أيها النبي جاهد الكفار والمنافقين واغلظ عليهم ، والشجاعة غريزة يرضها الله فيمن شاء من خلقه وكذلك الجبن كما ورد الجبن والجراءة غريزتان يرضهما الله فيما شاء ، وورد عن النبي صلى الله عليه وسلم الشجاعة غريزة يرضها الله فيمن يشاء من عباده ان الله يحب الشجاعة ولو على قتل حية وحدها قالوا هى سعة الصدور بالاندام عند الأمور المتلفة ، وقال بعض أهل التجارب الرجال ثلاثة فارس وشجاع وبطل فالمارس الذى يشد إذا شدوا والشجاع الذى ينادى إلى البراز والمجيب داعيه والبطل الحامى لظهور القوم إذا ولوا والعرب تجعل الشجاعة فى أربع طبقات تتول رجل شجاع فإذا كان فوق ذلك قالوا بطل فإن كان فوق ذلك قالوا بهمه وهو الشجاع الذى لا يتهدى من أين يوقى فإذا كان فوق ذلك قالوا كيس وهو الظريف

الطرق عند لسيره معها وذلك أن الله تعالى كثيرة وقد تعلق كل شيخ بطريق سائرأ معها لا يتعداها إلى غيرها ، منهم من اختار طريق الذكر والمجاهرة ومنهم من اختار طريقه مع الاسرار به ومنهم من اختار طريق التلاوة كذلك ومنهم من اختار طريق الجداول والخلوات وتعمير الجداول بالاسماء ومنهم من اختار تعميرها بالآيات ومنهم من اختار تخديم خدامها من العلوية أى الملائكة الروحانيين ومنهم من اختار تخديم خدامها من السفلية أى الجنية والشياطين وهكذا قد علم كل أناس مشربهم كلا بمد هؤلاء وهؤلاء من عطاء ربك وما كان عطاء ربك محظوراً أى ممنوعاً ممن يريده من البر والفاجر بل هو فائض على البر في الدنيا والآخرة وعلى الفاجر في الدنيا فقط وإن وجد منه ما يقتضى الحظر وهو الفجور والكفر فعلى الشيخ أن يبين لمريده طريقه التي هو آخذ بها ويكون له على ذلك مرة بعد مرة منبهاً ، قال تعالى لئن لم يكن الله عليه أفضل الصلاة والسلام قل هذه سبيلي أدعو إلى الله على بصيرة أنا ومن اتبعني وسبحان الله وما أنا من المشركين قوله قل هذه سبيلي أى هذه السبيل التي هي الدعوة إلى الإيمان والتوحيد سبيلي أى طريقى وهما يذكرا ويؤثرا ثم فسرهما بقوله أدعو إلى الله إلى دينه وطاعته وثوابه الموعود يوم البعث على بصيرة بيان وحجة بصيرة أى واضحة مرشدة إلى المطلوب فإن الدليل إذا كان بصيراً يتمكن من الإرشاد والهداية بخلاف ما إذا كان أعمى أنا تأكيد للمستتر فى أدعو ومن اتبعنى عطف عليه أدعو إلى الله وأنا بدعو الذاتى إليه من اتبعنى وسبحان الله اسم من التسييح منصوب بفعل مضمر وهو أسبح أى أسبح الله تسييحاً أى أنزهه تنزيهاً عن الشركاء وما أنا من المشركين عطف على وسبحان الله عطف الجملة على الجملة ، وفى نقلا من المجالس قل هذه سبيلي أى الدعوة إلى التوحيد الذاتى طريقى المخصوصة فى ثم فسر السبيل بقوله أدعو إلى الله إلى الذات الأحادية الموصوفة بجميع الصفات على بصيرة وأنا ومن اتبعنى فشكل من يدعوا إلى ذلك السبيل فهو من أتباعى ، قلت الحمد لله الذى جعل دعوة أبنينا شيخنا الشيخ محمد فاضل بن مامين رضى الله عنه وأرضاه آمين هكذا فوالله أنه كان لا يدعو إلا إلى الله وتوحيده بالتوحيد الذاتى وكان الانبياء قبله عليه السلام يدعون إلى المبدل والمعاد

الذى له الغلبة بالمكياسة فمن عرف من الأكابر بالباس والنجدة وكان لقومه عند الهيجاء معقلاً وحده رسول الله صلى الله عليه وسلم ، قال عياض وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم فى الشجاعة والنجدة بالمسكان الذى لا يجمل قد حضر المواقف الصعبة وفر السكاة والابطال عنه غير مرة وهو ثابت لا يبرح ومقبل لا يدبر ولا يتزعزع وما شجاع إلا وقد احصيت له فرة وحفظت عنه جولة سواء ، واخرج بسنده عن ابن إسحاق سمع من البراء وسأله رجل افرتم يوم أحد عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لكن رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يفر ثم قال لقد رأيت على بقلته البيضاء وأبو سفيان أخذ بلجامها وهو يقول أنا النبی لا كذب وزاد غيره أنا ابن عبد المطلب قيل فإراى يومئذ كان أشد منه وقال غيره ونزل النبي صلى الله عليه وسلم عن بقلته وذكر مسلم عن العباس قال فلما اتقى المسلمون والكفار ولى المسلمون مدبرين فطفق النبي صلى الله عليه وسلم يركض بقلته نحو الكفار وأنا أخذ بلجامها أكفها إرادة لا تسرع وأبو سفيان أخذ بركابها ثم نادى يا للمسلمين الحديث وقيل كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا غضب لا يغضب إلا لله لم يغمضه شئ وقال ابن عمر ما رأيت أشجع ولا أنجد ولا أجوب ولا أرضى من رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال إنما كنا إذا حى الناس ويروى إذا اشتد البأس واحمرت الخدق اتقى رسول الله صلى الله عليه وسلم فما يكون أحد أقرب إلى العدو منه ولقد رأيتني يوم بدر ونحن نعوذ بالنبي صلى الله عليه وسلم وهو أقربنا إلى العدو وكان من أشد الناس يومئذ بأساً وقيل كان الشجاع منا هو الذى يقرب منه ﷺ إذا دنا العدو لقربه منه وعن أنس كان النبي ﷺ أحسن الناس وأشجع الناس لقد فرغ أهل المدينة ليلة فانطلق ناس من قبل الصوت فتناقم رسول الله ﷺ راجعاً قد سبقهم إلى الصوت وقد استبرأ الخبز على فرس لابن طلحة عري والسيف فى عنقه وهو يقول إن تراعوا وقال عمران بن حصين مالتى ﷺ كتيبة إلا كان أول من يضرب ولما رآه أنى بن خلف يوم أحد وهو يقول

وإلى الذات الواحدة الموصوفة ببعض الصفات الإلهية إلا إبراهيم عليه السلام فإنه قطب التوحيد ولذا أمر الله نبيينا عليه السلام بأنساعه بقوله ثم أوحينا إليك أن اتبع ملة إبراهيم حنيفاً فهو من أتباع إبراهيم باعتبار الجمع دون التفصيل إذ لا تتم لتفاصيل الصفات إلا وولذا لم يكن غيره خاتماً وسبحان الله أنزهه عن إشراك الغير بل هو الداعى إلى ذاته وما أنامن المشركين أى إلى الغيرى مقام التوحيد ، قال بعضهم الداعى إلى الله يدعى الخلق به والداعى إلى سبيله يدعى بهم بنفسه ولذلك كثرت الاحابة إلى الثانى لمشاركته الطبع ثم الانباع شامل للاتباع على الظاهر كما هو حال العامة والاتباع على الحقيقة كما هو حال الخاصة ولا سبيل إلى الدعة على بصيرة إلا بعد الانباع قولاً وفعلًا وحالاً وهو النتيجة من الانباع على الظاهر (وحكى) أن ابن الرشيد اختار البقاء على الفناء فيه أبوه وما قال لحقنى العار منك بين الملوك فدعاه فاجابه ثم قال لايه ادع فدعاه فلم يجب فقال لحقنى العار بين أولياء الله منك لأنك كنت أسير الدنيا والبصيرة قوة للقلب المنور بنور القدس يرى بها حقائق الاشياء وبواطنها بمثابة البصر للنفس يرى بها صور الاشياء وظواهرها وهى التى يسميها الحكماء المائلة النظرية والقوة القدسية وجميع قلوب بنى آدم فى الأصل مائلة 'بصيرة بحسب الفطرة لكنها لا شتمالها بالذات والشعور والاعراض عن الطاعات والعبادات أغلقت وبنور البصيرة والتوفيق آمنت بلقيس وسجدة ورعون ونحوم (واعلم) أن اتباع الرسول صلى الله عليه وسلم باب النجاة وطريق السعادة العظمى قال سهل محب الله على الحقيقة يكون اقتداؤه فى أحواله وأقواله وأفعاله بالنبي عليه السلام ، قلت فإذا كان كذلك كان دعاؤه إن الله بالقول والفعل والحال وهذه هى الدعوة المطلوبة عند الرجال أما الدعوة بالقول فثما ما ثبت عنه عليه السلام أنه كان يعرض نفسه على الناس وينذرهم ويقول أيها الناس إلى رسول الله اليكم يدعوهم بها إلى الاسلام ، وفى الخبر عنه أيضاً أنه كان يقول لمن يلتقى من أصحابه فى الطرقات هات أبايعك يا فلان ، وفى حديث الحديبية عن سلمة بن الأكوع رضى الله عنه قال كان الناس يبايعون رسول الله صلى

أين محمد لانجوت ان نجا وقد كان يقول للنبي ﷺ حين افتدى يوم بدر عندى فرس أعلفها كل يوم فرقا من ذرة أقتلك عليها فقال النبي صلى الله عليه وسلم انا اقتلك أن شاء الله فلما رآه يوم أحد شداني على فرسه على رسول الله ﷺ فاعترضه رجال من المسلمين فقال لهم النبي صلى الله عليه وسلم هكذا أى خلوطي رقه وتناول الحربه من يد الحارث ابن الصامت فانتقض بها انتقاضه تطايروا عنه تطاير الشعراء عن ظهور البعير اذا انتقض ثم استقبله النبي ﷺ فطعنه فى عنقه طعنة تدأ منها عن فرسه مراراً وقيل بل كسر ضلعاً من أضلاعه فرجع إلى قريش يقول قتلنى محمد وهم يقولون لا بأس بك فقال لو كان ما بين جميع الناس لقتلهم أليس قد قال أنا أقتلك والله لو بصق على امتلى فمات بسرف فى قفولهم إلى مكة والله الحمد على ذلك اه من الشفا وعرف فيه الشجاعة والنجدة بقوله الشجاعة فضيلة قوة الغضب وانقيادها للعقل والنجدة ثقة النفس عند استرسالها إلى الموت حيث يحمد فعلها دون خوف ومما اعترف فيه لأبي بكر الصديق رضى الله عنه بقوة الجاش والصبر فى المواطن الكريمة يوم مات رسول الله صلى الله عليه وسلم فان عمر رضى الله عنه كذب بموته وقال مامات وليرجعه الله فليقطعن أيدي المنافقين وأرجلهم يسومون النبي وانما واعد ربه كما واعدة موسى وهو يأتيكم وأما عثمان رضى الله عنه فكان لا يكلم أحداً يؤخذ بيده فيقتاد وأما على كرم الله وجهه فتعد فى بيته ولم يبرح فى البيت فدخل أبو بكر وهو ثابت العقل رابط الجاش حديد القلب فأكب عليه وكشف عن وجهه الكريم وقبل عينيه وبكى ثم خرج والناس فى أمر مريج أى محتلط قد ضلت أودت بهم فى تيه الحزن وزلت أقدام صبرهم فى مزالق الشجن فصعد المنبر وقال فى كلام طويل من كان يعبد محمداً فان محمداً قد مات ومن كان يعبد الله فان الله حي لا يموت ثم تلاوا محمد إلا رسول قد خلت من قبله الرسل أفان مات أو قتل انقلبتم على أعقابكم ومن ينقلب على عقبيه فلن يضر الله شيئاً وسيجزي الله الشاكرين وقال عمر والله لكانى لم أسمع بها قط فى كتاب الله تعالى قبل ما نزل بنا قلت وهذه الشجاعة فى هذا الموطن مشوية بقوة الايمان

الله عليه وسلم تحت الصخرة فبايعت معهم فلما خف الناس التفت إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال لي يا سلمة ألا بايعني فقلت له قد بايعتك يا رسول الله قال بايعني أيضاً قال فبايعته الثانية فهذه الدعوة وأمثالها إنما هي لمقام أعلى من مقام الإسلام ومقام تكلمته إذ الإسلام حاصل بكلمه لكل الصحابة بدليل إجماع أكثر الأمة على تعديلهم بل إنما المراد باليرتقي أحدهم في اعتقاده وليجدد عهده مع الله وإيمانه به ففي الخبر عنه عليه السلام جددوا إيمانكم فإن الإيمان يخلق في قلب الرجل كما يخلق الثوب قالوا بم نجده يا رسول الله قال بالاكثار من قول لا إله إلا الله ، وفي رواية بتجديد يمينكم وأما الدعوة بالفعل ففي الخبر عنه عليه السلام أنه كانت تشتري له الحلة عند قدوم الوفود بالعدد الكثير من الإبل قيل إنه يوم قدوم وفد نجران اشترى له حلة بثلاثين بدنة وقليل بعشرين وقليل بأربعين وذلك منه عليه السلام دعوة إلى الله بالفعل فإن زينة الظاهر تجلب أهل الظاهر ، يروى أن عمر بن الخطاب رضى الله عنه لما أتى الشام فوجد معارفة متخذاً ملابس ما كان يدها من ملابس الصحابة وكان تفرض له كل يوم شاة واتخذ في المنبر ثلاث درج ويجلس على أسلا من فقال له عمر في ذلك فقال يا أمير المؤمنين نحن في بلدة لا بد لنا من هذا فقال له عمر أنت وذاك والله لا أمرك ولا أهلك ومن هذا المعنى حكوا أنه يجب على المشايخ استعمال زى المشيخة كالملابس الفاخرة والمراكب المليحة والابنية الرقيقة ولما هم ونحو ذلك مما يرغب الناس فيهم ويحث العامة على اتباعهم فإن زينة الظاهر تجلب أهل الظاهر ، يروى أن سليمان عليه السلام زوجة الله تعالى عشرة نسوة كلهن ابنة ملكين فسخر له بذلك عشرين إقليا أعنى أولئك الملوك بلا اراقة دم وهذا كله من الدعوة إلى الله تعالى ولما تزوج عليه السلام بلقيس سخر الله له أهل سبأ قيل كان سبب إسلامها أنها لما قدمت عليه سر عليها أنها أن اسلمت تزوجها فكان ذلك دعوة إلى الله تعالى بالفعل ، ويروى أن أبا النجيب السهروردي رضى الله عنه حج عن عراق العجم إلى مكة شرفها الله وعوراك في محل ومحلته فحمله الرجال على أعناقها وما ذلك منه إلا دعوة إلى

وكثرته ولولا ذلك لما وقع ما هناك قال صلى الله عليه وسلم لو وزن إيمان أبي بكر إيمان الأمة لرجح إيمان أبي بكر ولم يظهر مصداق ذلك الحديث إلا في ذلك اليوم وكان عمر رضى الله عنه موسوماً بالسدة والشجاعة كان يضع يده اليمنى على أذنه اليسرى ثم يجمع جفرا يده أى بدنه ويثب على فرسه وسكاً لما خلق على منته وكان على رضى الله عنه شجاعاً بطلاً ذكر عنه أنه قتل ليلة الحير من حرب صغرى خمسمائة وثلاثة وخمسين رجلاً وكان إذا ضرب لائقي وقيل له إنك مطلوب فلما اتخذت طرقاتاً سابقاً قتال إنى لا نور عن كرك ولا أكر على من فر وقال والله لا أبالي أسقطت على الموت أسقط على ومن الشجان الزبير بن العوام قالوا لم يكن في عصر النبي صلى الله عليه وسلم فارس أشجع من الزبير ولا راجل أشجع من على وفي الزبير تقول عائدة بكثرت زبد تخاطب عمرو بن جرهم لما قتله غدر

غدر ابن جرهموز بفارس بهمة يوم اللقاء وكان غير معد

يا عمرو لو نهته لوجدته لاطأ ثناً وعش الجنان ولا اليد

ومن الصحابة بنو قيلة وهم الانصار وصفهم ملاح فقال كانوا يحبون الموت كما يحبون الحياة ويرغبون في الآخرة كما يرغبون في الدنيا وقال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم إنكم لتسكرون عند الفزع وتقلون عند الطمع يريد أنهم يريدون بقتالهم وجه الله تعالى والدار الآخرة فلا تميل نفوسهم إلى ما يقسم من الفناء رغبة فيما هم بصده من اعلاء كلمة الإسلام واخفاء ما ظهر من شرك عبادة الاصنام فهم يكرهون إذا دعوا للقتال ويقلون عند اقتسام الانفال ولم يكن في الجاهلية ولا في الإسلام أشجع من خالد بن الوليد إنه لم يهزم في جاهلية ولا في إسلام وكان مصعب ابن عبد الرحمن بن عوف شجاعاً ذكر عنه أنه كان يثب ثلاث وثمات كل وثبة اثنا عشر ذراعاً حتى يصل إلى قرنه فيقتله وقبل لعبد الملك بن مروان من أشجع الناس فقال العباس بن مرداس الذي يقول وإنشد

أكر هل السكتية لأبال احتفى كان فيها أم سواها

الله لأنه أعظم له موقفاً في نفوس الناس ، وفي الذهب الأبريز فوائده الأولى لما كان الرياء هو العمل لقصد الناس كان التجميل باللباس غير رياء بل يستحب التجميل به لطلب العلم وللقدوم على الغير ولقبول قوله عند الناس ولإظهار نعمة الله تعالى (كما حكى) عن عز الدين بن عبد السلام أنه أنكر على قوم منكر أ فلم يقبلوا فرجع ولبس ثياب الفقهاء وأنكر عليهم فقبلوا فلبسها مثل هذا أجر لأنه سبب لامثال أمر الله تعالى والانهاء عما نهى عنه وقال الجزائرى ينبغي لمن وسع عليه في دنياه أن يظهر نعمته عليه باستعمالها على وجه يباح لا يخل بحق ولا حقيقة فيلبس أحسن لباس جفنه أو وسطه ، وقال العلافى ويستحب ثياب تليق بحال الفنى ليعرفه الفقير وذو الحاجة وزينه في ذلك لإظهار نعمة الله تعالى عليه ليعرفه المحتاج ومن هنا كان للعلماء أن يلبسوا من الثياب ما يليق بهم من غير اسراف ليعرفهم المستقنى وطالب العلم ومن ملك نفسه لم يضره شيء فإن الله تعالى جميل يحب الجمال اه ولقد أحسن القائل :

حسن ثيابك ما استطعت فإنها زين الرجال بها تعز وتكرم
ودع التراضع في اللباس تخرجاً قاله يعلم ماتون وتمكن
فبماذا ثوبك لا يزيدك رفعة عند الإله وأنت عبد مجرم
وبهاء ثوبك لا يضرك بعد أن تحشى الإله وتقى ما يحرم

وكان الإمام مالك رضى الله عنه يلبس الثياب المدنية الجياد والخراسانية والمصرية والمرددة البيضاء والقمصان الرفيعة وكان يجب أن يطيب بطيب حيد ويقول ما أحب لأحد أنعم الله عليه أن لا يرى أثر نعمته عليه وكان له طيلسان والله تعالى أعلم ، ومن الدعوة إلى الله تعالى بالحال ما روى أن النبي ﷺ كان له أسارى فأرسل إليهم على

وقيس بن الحطيم حيث يقول وإن في الحرب العوان موكل بتقديم نفس لا أريد بقاءها
قاله في غير الخصائص الواضحة وفيه وما يعد من شدة الشجعان لابطال التواني بالمناحزة ودفع المطال قاتوا الحزم
انتهاز الفرصة عند تمكن القدرة وترك التواني فيما يخاف فيه القوات وقالوا العزم التأهب قبل الأمر والحزم المنهى
فيه قال الشاعر ليست تكون عزيمة مالم يكن معها من الحزم المشيد رافع
وقالوا من لم يقدمه عزمه أخره عجزه وقالوا الحرب كالنار أن تداركت أولها حذر أرامها وأن استحكمت أمرها صعبت مرامها

إذا كنت ذا رأي فكى ذا عزيمة فإن فساد الأمر أن ترددا
ولا تمهل الأعداء يوماً بقدرة وغادرهم أن يهلكوا مثلها غدا
آخر مالمعزم أن تشتمى شيئاً وتركه حقيقة العزم منك الجود والطلب
كم موقف خدع الآمال ذا أرب حتى نفس ثم لم يقض لها أرب
وقالوا من تفكر في العواقب تشجع في النوائب واعلم أن الأشياء تعرف بأضدادها ولذلك لما علمنا أن الشجاعة محدودة
علمنا أن الجبن مذموم وهو كذلك لأنه لا ينتج إلا العجز وهو الحرمان وهو ينتج العجز ومذموم من حب السلامة
وذلك يئى هم صاحبه عن المعالي كما قال الطغرأتى :

حب السلامة يئى عزم صاحبه عن المعالي ويعزى المرء بالكسل
ووجد على سيف مكتوب أيها المقاتل احمل تفنم ولا تفكر في العواقب تهزم (شعر)

خاطر بنفسك لا تقعد بمعجزة فليس حر على عجز بمقدور
لن يبلغ المرء بالإحجام همته حتى يباشرها منه بتعزير
آخر وعاجز رأى مضايح لفرصته حتى إذا فاته الأمر عاتب القدر
ويقال المعجز مفتاح البؤس قال أبو دلف المعجلى :

ليس المروءة أن تبيت منعماً وتظل معتكفاً على الانداح

ابن أبي طالب ليقتل بعضهم ويفك أسر بعضهم وكان على معتما بعامة التي البسه رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما دخل عليهم سقطت العمامة عن جبينه فلما شاهدوه أسلموا كلهم وتشهدوا من حينهم وبالجمل فالدعوة إلى الله تعالى تختلف باختلاف أحوال الأزمنة وأهلها كما في الخبر عن عمر ومعاوية رضى الله عنهما ولذلك كان بعض الصالحين يقف على فارق الطريق على زى الصالحين ليريه من يلتبس منه بركة ، ويروى أن بعض الصالحين بشر بأنه لا يقبل يده أحد إلا غفرت ذنوبه فجعل يطوف في الأرض ويدع الناس إلى تقبيل يده ويرى أنه أن ترك ذلك كان مقصرا في الدعوة إلى الله تعالى والله تعالى أعلم ، وحدثنى من اتق به من تلاميذ شيخنا رضى الله عنه وارضاه أنه بشر بأنه لا يتلبس عليه شق ولو تحرم بكل حرام وأنه لا يتزوج بشقية ولو سمعت ماعامت وقال له أن هذا هو الذي حمله على كثرة الزواج لجزاء الله عنا لامة أحسن جزائه آمين (فائدة) قال سيد الطائفة الجنيد قدس سره الطرق كلها مسدودة على الخلق إلا على من اقتفى أثر رسول الله ﷺ واتباع سنته ولزم طريقته لأن طرق الخيرات كلها مفتوحة عليه وعلى المقتفين أثره والمتابعين سنته قال الشيخ العارف الواصل الوارث الكامل محي الدين بن العربي قدس سره في بيان السنة والسنى الإنسان لا يحلو أن يكون واحداً من ثلاثة بالنظر الشرعى وهو إما أن يكون باطنياً محضاً وهو القائل بتجريد التوحيد عندنا حالا وفعلًا وهذا يؤدي إلى تعطيل أحكام الشرائع وقلب أعيانها وكل ما يؤدي إلى هدم قاعدة من قواعد الدين أو سنة من سنته ولو في العادات كالآكل والشرب والوقاع فهو مذهبوم بالاطلاق عصمنا الله وإياكم من ذلك وأما أن يكون ظاهرياً محضاً متقلداً بحيث أن يؤديه ذلك إلى التجسيم والتشبيه نعوذ بالله منهما في باب الاعتقادات أو يكون متعمداً على مذهب فقيه من الفقهاء أصحاب علوم الأحكام المحجوبة قلوبهم بحب الدنيا عن معاينة الملكوت فتراهم خائفين من الخروج عن مذهبه فإذا سمع سنة من سنن النبي عليه السلام يحيلها على مذهب فقيه آخر فيترك العمل بها ولو أوردت ألف حديث مأثور في فضائلها فيقتصام عن سماعها بل يسيء الظن برواية المتقدمين من التابعين والساب بناء على عدم إيراد ذلك الفقيه لإياها في كتابه فثل ذلك أيضاً ملحق بالذم شرعاً وإلى الله نرفع ونلتجئ من أن يجعلنا وإياكم منهم وأما

مألا الرجال وللتنعيم إنما	خلقوا ليوم كريمة وكفاح
وقالوا تزوج العجز بالتواني	فأتبع بينهما الحرمان
وقيل وإن التواني انكح العجز نفسه	وساق إليها حين انكحها مهرها
فراشا وطيا ثم قال أن امسكى	قصارا كما لاشك أن تلبها فقرا

وقالت الحكماء الحرم طبع الحياة والعجز طبع الموت والنفس لا تحب أن تموت فلذلك يجب أن يحيى واجد الشيء بالحزم لا بالعجز قال المتنبي وإذا لم يكن من الموت بد فمن العجز أن تكون جباناً ومامن شيء إلا ونحمد عليه الشجاعة إلا المعاصى وذلك أن العبد لا يشجع على معصية سيده إلا وأراه ما يكره إن لم يحلم عنه أو يقب العبد ويقبل السيد توبته وارتكاب معاصى الله كأنه شجاعة عليه وتلك شجاعة مذمومة أحسن منها الخوف ولذلك كان رسول الله ﷺ أشد الناس خوفاً من الله وتتلوه الرسل فالأنبياء فالأولياء فالأمثال فالأمثال لان الخوف والطاعة بقدر العلم بالرب قال ﷺ لو تعلمون ما أعلم لضحكتم قليلاً ولبكيتم كثيراً وفي رواية عن أبي ذر عنه ﷺ إني أرى ما لا ترون وأسمع ما لا تسمعون أظنت السماء وحق لها أن تظت ما فيها موضع أربع أصابع إلا وملك وأضع جبينه ساجداً لله والله لو تعلمون ما أعلم لضحكتم قليلاً ولبكيتم كثيراً وما تلذذتم بالنساء على الفراش ولخرجتم إلى الصعدات تجأرون إلى الله لو ددت أنى شجرة تعضد روى هذا الكلام وددت أنى شجرة تعضد من قول أبي ذر نفسه وهو أصح وفي حديث المغيرة صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى انتفخت قدماه ورواية كان يصل حتى تورم قدماه فقبل له أتتكلف هذا وقد غفر لك ما تقدم من ذنبك وما تأخر قال أفلا أكون عبداً شكوراً ونحوه عن أم سلمة وأبي هريرة وقالت عائشة رضي الله عنها كان عمل رسول الله صلى الله عليه وسلم ديمة وأبكم يطبق

أن يكون جارياً مع الشريعة على فهم اللسان حيثما مشى الشارع مشى وحيثما وقف وقف قدم يقدم حتى في أقل شيء من الفضائل في العبادات والامادات صارفاً جل عنايته وبإذلال كل مجهوده في أن لا يفوته شيء من الافعال الحميدة في عباداته وعاداته على حسب ماسمح له في أثناء مطالعته من كتب الاحاديث المعول عليها أو التي في أذنه من أستاذه وشيخه المعتمد عليه ان لم يكن من أهل المطالعة فهذا هو الوسط وهو السنة والآخذ به هو السنن وهذا يصح بحجة الله له (وحي) أن الشيخ الأكبر قدس سره الاطهر قال راعيت جميع ما صدر عن النبي عليه السلام سوى واحد وهو أنه عليه السلام زوج بنته علياً رضي الله عنه وكان يبيت في بيتها بلا تكلف ولم يكن لي بنت حتى أفعل كذلك ، وحي عن سلطان العارفين أبي يزيد البسطامي قدس سره أنه قال ذات يوم لأصحابه قوموا بنا حتى نتطرق إلى ذلك الذي قد شهر نفسه بالولاية قال فضينا فإذا رجل قد قصد المجلس فرمى بزاقه نحو القبلة فأنصرف أبو يزيد ولم يسلم عليه وقال هذا ليس بمأون على أدب من آداب رسول الله صلى الله عليه وسلم فكيف يكون مأوناً على ما يدعيه من مقامات الأولياء والصدّيقين وحي عن أحمد بن حنبل رحمه الله قال كنت يوماً مع جماعة تجردوا ودخلوا المساء فعملت بالحديث وهو من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يدخل الحمام الا بمئزر ولم أنجرد فראيت تلك الليلة قائلاً يقول لي يا أحمد أبشر فإن الله قد عفر لك باستهالك السنة وجعلك اماماً يقتدى بك فقامت من أنت قال جبريل عليه السلام وعن عابس بن ربيعة قال رأيت عمر بن الخطاب رضي الله عنه يقبل الحجر الأسود ويقول اني لأعلم انك حجر لا تنفع ولا تضر ولولا أني رأيت رسول الله يقبلك ما قبلتك فشكل هذا وأمثاله دعاء منهم رضي الله عنهم بالقال والفعل والحال لا تباع النبي صلى الله عليه وسلم وانفق المتأخين على أن من ألقى زمامه في يد كلب مثلاً حتى لا يكون تردده بحكم طبعه نفسه أقول لقبول الرياضة من جعل زمامه في حكم نفسه يسترسل بها حيث شاء كالبهايم فالواجب عليك أن تكون تابعاً لا مسترسلاً فإذا اتبعت فاتبعت سيد المرسلين محمد صلى الله عليه وسلم الذي آدم ومن دونه من الأنبياء والأولياء تحت لوائه فإذا اتبعت واحداً من أمته فلا تتبعه لمجرد كونه رجلاً مشهوراً

ما كان يطيق وقاله كان يصوم حتى نقول لا يفطر ويفطر حتى نقول لا يصوم ونحوه عن ابن عباس وأمه سلمة وأنس وقالت كنت لا تشاء أن تراه من الليل مصلياً لا رأيته مصلياً ولا نائماً لا رأيته نائماً قال عوف بن مالك كنت مع رسول الله ﷺ ليلة فاستألك ثم توضأ ثم قام يصلي فقامت معه فبدأوا فاستفتح البقر ذكراً بآية رحمة الاوقف فسأل ولا يمر بآية عذاب الاوقف يتعوذ ثم ركع فسكت بقدر قيامه يقول سبحان الله ذا الجبروت والملكوت والعظمة ثم سجد وقال مثل ذلك ثم قرأ آل عمران ثم سورة سورة ففعل مثل ذلك ومن حذيفة مثله وقال سجد نحواً من قيامه وجلس بين السجدين نحواً منه وقال حتى قرأ البقرة وآل عمران والنساء والمائدة وعن عائشة قام رسول الله ﷺ بآية من القرآن ليلة وعن عبد الله بن الشخير أتيت رسول الله ﷺ فجوفه أزير كازير الميرجل قال ابن أبي هالة كان صلى الله عليه وسلم متواصلاً الاحزان دائم الفسكرة ليست له راحة وقال ﷺ اني لا استغفر الله في اليوم مائة مرة وروى سبعين مرة وعن علي قال سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن سنته فقال المعرفة رأس مالي والعقل اصل ديني والحب أساسى والشوق مركبى وذكر الله انيسى والثقة كنزى والحزن رفيق والعلم سلاح والصبر ردائى والرضى غنيمتى والمعجز نظرى والزهد حرفتى واليقين قوتى والصدق شفيعى والطاعة حسبى والجهاد خلقى وقرء عيني فى الصلاة وفى حديث آخر وثمرة فؤادى فى ذكره وغمى لاجل أمتى وشوقى إلى ربى قاله فى الشفا ، التنبيه الثانى ، اعلم أن تردد صاحب التسبب بين صفتى التوكل والتكسب ليس بمحمود وذلك انه يذم التكسب وهو متلبس به ويمدح التوكل وهو فار منه مع قدرته على فعله وعدم مانع له منه وهو يتردد فى قلبه فى أيهما يفعل وهذا لو وجد أحداً له مال كما قال بعض الملوك لمن سمع انه يتردد فى الدخول فى بيعته أراك تقدم رجلاً وتأخر أخرى فاعتمد على أيهما سنت والحذر من صفة المتأخفين الذين يظهرون الاسلام وحبه والانخراط فى سننك أهله وهم مع ذلك مقيمون على مام عليه من حبه

بين الناس مقبولا عند الامراء والسلاطين بالكان الواجب عليك أن تعرف أولا الحق ثم تزن الرجال به وفيه قال
 باب العلم الرباني على رضى الله عنه من عرف الحق بالرجال حارفي متاهات الضلال بل اعرف الحق تعرف أهله وبقدر
 متابعتك النبي صلى الله عليه وسلم تستحكم مناسبتك به وتتأكد علاقة المحبة بذلك ويدينه وبكل ما يتعلق بالرسول
 صلى الله عليه وسلم من الصلاة أو زيارة قبره أو جواب المؤذن والدعاء له عقبه كنت مستحقا لشفاعته قالوا لو
 وضع شعر رسول الله صلى الله عليه وسلم أو عصاه أو سوطه على قبر عاص لنجا ذلك الماصى وبركات تلك الذخيرة
 من العذاب وإن كانت في دار لإنسان أو بلدة لا يصيب سكانها بلاء ببركاتها وإن لم يشعروا بها ومن هذا القبيل
 ما زمره والكفن المبلول به وبطابة أستار الكعبة والتكفن بها قال الإمام الغزالي رحمه الله تعالى وإذا أردت
 مثالا من خارج فالتم أن كل من أطاع سلطانا وعظمه فإذا دخل بلدته ورأى فيها سهما من جمعته أو سوطا
 له فإن يعظم تلك البلدة وأهلها فالمسلمة يعظمون النبي صلى الله عليه وسلم فإذا واو ذخائره في دار أو بلدة
 أو قبر عظموا صاحبها وخففوا عنه العذاب ولذلك السبب ينفع الموتى أن توضع المصاحف على قبورهم
 وبقي عليهم القرآن في الأسرار المحمدية قاله روح البیان عند قوله واتبعوه لعلمكم تهتدون واعلم أن الدعاء
 إلى الاتباع أن كان على الحق لا يضر بل هو المطلوب والمأمور به والمرغوب وكيف لا وفي الرسول صلى الله عليه
 وسلم لمسة أى قدوة حسنة وهو صلى الله عليه وسلم قال له تعالى قل يا أيها الناس إني رسول الله اليكم جميعا قال
 في روح البيان الخطاب عام وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم مبعوثا إلى السكاسة من الثقلين إلى من وجد
 في عصره وإلى من سيوجد بعده إلى يوم القيامة بخلاف سائر الرسل فانهم بعثوا إلى أقوامهم أهل عصرهم
 ولم تستمر شرائعهم إلى يوم القيامة واليكم متعلق بقوله رسول الله وجميعا حال من ضمير اليكم قال الحدادى إني
 رسول الله اليكم كافة أدعوكم إلى طاعة الله وتوحيده واتباعه فيما أؤدبه اليكم وفي آكام المرجان لم يخالف أحد من
 طوائف المسلمين في أن الله تعالى أرسل محمدا صلى الله عليه وسلم إلى الجن والانس والعرب والعجم فان قلت في

الطوية ووافق في الدين ستر كمره وأظهر إيمانه فهو من هؤلاء ومؤلاء قال تعالى في صفتهم مذنبين بين ذلك لآل
 هؤلاء ولآل هؤلاء واعلم أن صفات المنافقين في القرآن كثيرة ومنها ما في هذه الآية وهي قوله إن المنافقين يخادعون
 الله وهو خادعهم وإذا قاموا إلى الصلاة قاموا كسالى يراؤن الناس ولا يذكرون الله الا قليلا مذنبين بين ذلك لآل
 إلى هؤلاء ولآل هؤلاء وفي المهداوى السكسل التناقل عن الشيء ولا يذكرون الله الا قليلا قال الحسين قل لانه
 لغير الله وقيل معناه لا يذكرونه الا ذكرا يسيرا كالشكيب وشبهه بما يظهرونه ولا يصلون مذنبين
 بين ذلك قال قتادة ليسوا بخالصين بالإيمان ولا مصرحين بالكفر وأقل التدبذب الاضطراب والتحرك في
 الكشاف يخادعون الله يفعلون ما يفعل الخادع من إظهار الإيمان وإبطال الكفر وهو خادعهم وهو قاعلهم ما يفعل
 الغالب في الخداع حيث تركهم معصوى الدماء والأموال في الدنيا وأعد لهم الدرك الاجتيل من النار في الآخرة ولم
 يظلم في العاجل من فضيحة واجلال بأس وتمة ورعب دائم والخادع اسم فاعل من خادعته إذا غلبته وكانت الخدع
 منه وقيل يعطون على الصراط نورا كما يعطى المؤمنون فيمضون بنورهم ثم يطفى نورهم ويبقى نور المؤمنين فينادون
 أنظرونا نقبض من نوركم (كسالى) قرى بهم الكاف وفتحها جمع كسلان كسارى في سكران أى يقومون مشاكليين
 متناحسين كما ترى من يفعل شيئا على كره لا عن طيب نفس وزغبة (يراؤن الناس) يتصدرون بصلاتهم الرباه
 والسمعة (ولا يذكرون الله الا قليلا) ولا يصلون الا قليلا لا هم لا يصلون قط غائبين عن عيون الناس الاماجاهيون
 به وما يجاهرون به قليل أيضا لانهم ما وجدوا من ذرة من تكلم ما ليس في قلوبهم لم يتكلموه أو لا يذكرونه
 بالنسب والتهليل الا ذكرا قليلا في الدرة وهكذا ترى كثيرا من المظاهرين بالاسلام ولو صحت الأيام والليال لم
 تجمع منه تهليلة ولا تسبيحة ولا تحميدة ولكن حديث الدنيا يستغرق به أوقاته لا يفتر عنه ويجوز أن يراد الله

بعنه سليمان عليه السلام ، شاركة له لأنه أيضاً كان مبعوثاً إلى الانس والجن وحاكما عليهما بل على جميع الحيوانات قلت إن سليمان لم يبعث إلى الجن بالرسالة بل بالملك والاضبط والسياسة والسلطنة لأنه عليه السلام استخدمهم وقضى بينهم بالحق ومادعاهم إلى دينه لأن الشياطين والفقاريات كانوا يقومون في خدمته ويتقادون له مع أنهم على كفرهم وطغيانهم كذا حقه والهي الاسكوبي قال ابن حنبل الجن داخلون في مسمى الناس لغة وهو من ناس ينوس إذا تحرك قال الجوهرى وصاحب القاموس الناس يكونون من الانس ومن الجن جمع أنس أصله اناس جمع عزيز أدخل عليه أل (ومن آداب الشيخ مع تلامذته) أن يعفو عن زلاتهم ويتجاوز عن خطيئاتهم ويصفح عن عثراتهم ولو اطاع عليهم في أقبح فعلاتهم إلا ما لا بد منه من أمر معروف أو نهى عن منكر بعد أن يشاهد ذلك ظاهراً في عالم الشهادة لا باطناً في عالم الغيب أو يقول لهم يعلم أنه صادق لأنه لا يفعل ذلك ضاع وأضاع وحاد عن الطاعة وما أطاع قال تعالى لنبيه صله السلام ولا تزال تطاع على خائفة منهم إلا قليلاً منهم فاذف عنهم واصفح ان الله يحب المحسنين قال الفخر وفي الخائفة وجهان ، الاول أن الخائفة بمعنى المصدر ونظيره كثير كالكافية والمعاقبة وقال تعالى فاما اذكروا بالطاغية أى بالطغيان وقال ليس لوقعتها كاذبة أى كذب وقال لا تسمع فيها لاغية أى لغو وتقول الرب سمعت راغية الابل وراغية الشام يعنون رغاها ونغاها وقال الزجاج ويقال عافاه الله عافية ، الثانی الخائفة صفة والمعنى تطلع على فرقة خائفة أو نفس خائفة أو عن فملة ذات خيانة وقيل أراد الخائن والهاء للمبالغة كملامة ونسابة قال صاحب الكشف وقرئ على خيانة منهم وقوله الا قليلاً منهم أى لم يخونوا وهو استثناء من الضمير المجزور في منهم وأوله فاذف عنهم واصفح أى أَرْض عنهم ولا تعرض لهم بالمعاقبة والماؤخذة أى اذف عن مذنبهم ولا تؤاخذهم بما سبق منهم وقوله ان الله يحب المحسنين ، قال ابن عباس إذا تفرقت فأنت محسن وإذا كنت عسناً قد أحبك الله فهو تلييل الأمر بالصفح وحث على الامتثال وتنبيه على أن العفو عن الكافر الخائن احسان فضلا عن الدفو عن غيره فعلى الشيخ أن يظهر محاسن الموارد ويستتر

العدم (مذنبين) قال في الكشف لما حال نحو قوله ولا يذكرون عن او يراقون أى يراقونهم غير ذا كرين ومذنبين أو منصوب على الذم ومعنى مذنبين ذنبهم الشيطان والهوى بين الإيمان والكفر فهم مترددون بينهما متحيرون وحقيقة المذهب الذى يذب عن كل الجانبين أى ينادو ويدفع فلا يقر في جانب واحد كما قيل فلان يرمى بين الرحوان الا أن الذنبه فيهما تكرير ليس في الذب كان المعنى كلما مال إلى جانب ذب عنه وقرأ ابن عباس مذنبين بكسر الذال بمعنى يذبون قلوبهم أو دينهم أو رأيهم أو بمعنى يتذبذبون كما جاء صلصل وتصلصل بمعنى وفي مصحف عبد الله متذبذبين عن أبي جعفر مذنبين بالبدال غير المعجمة وكان المعنى أخذهم تارة في دبة وتارة في دبه فليسوا بماضين على دبة واحدة والدبة الطريقة ومها دبة قریش وذلك اشارة إلى الكفر والایمان (لا إلى هؤلاء) لا مضمومين إلى هؤلاء فيكونوا مؤمنين (ولا إلى هؤلاء) أى ولا مضمومين إلى هؤلاء فيسمون مشركين ومعنى الدرك الاسفل الاسفل المطبق الذى في قعر جهنم والنار سمع دركات سميت بذلك لأنها متدركة بعضها فوق بعض وقرأ بسكون الراء والوجه التحريك لقولهم ادراك جهنم قال الكشف فان قلت لم كان المناق أشد عذاباً من الكافر قلت لأنه مثله في الكفر وضم إلى كفره الاستهزاء بالاسلام وأهله وفي النعالي ومحادثة المناققين هي لأولياء الله ففي الكلام حذف مضاف اذ لا يقصد أحد من البشر مخادعة الله سبحانه وقوله سبحانه وهو خادعهم عبارة آتت في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة بقى المناق فذكره في الآية وشرح صفاته وأهله والغرض بكل ذلك أن يبعث العباد على الطريقة الحسنة فيما يتصل بانفعال القلوب والحوارج وأن يعلموا أن المعبود لا يمكن اخفاء الأمور عنه ولتقدم على الكلام على الآية كلمات ذكرها قبل وهي قوله تعالى الله عنده وأعلم أن مراتب السعادات عن عيوبهم سبحانه باسم الذنب وقال ابن جرير والحسن والعمرى وغيرهم من المتأخرين ان هذا الخداع هو أن الله

مسارهم لان ذلك هو الكرم الذى به وصف سبحانه ملائكته الكائين قال تعالى وان عليكم لحافظين كراما وذلك أنهم يسرعون إلى كتب الحسنات ويتوقفون في كتب السيئات رجاء أن يستغفروا ويتوب فيكتبون الذهب والتوبة معاً وفي زهرة الرياض سماهم كراما لأنهم إذا كتبوا حسنة يصعدون إلى السماء ويعرضونها على الله ويشهدون ويقولون ان عبدك فلاناً عمل حسنة وأما في السيئة فيسكتون ويقولون إلهي أنت ستار العيوب وهم يقرؤن كل يوم كتابك ويمدحوننا فانا لانتهك أستارهم ومع ذلك بين تعالى ما يفعلون بقوله كائين يعلمون ما تفعلون كائين أى للأعمال يعملون لأجل حضورهم وعدم افتراقهم عنكم ما تفعلون من الأفعال قليلاً وكثيراً ويضبطون نقيراً وقطميراً ، وفي الحديث أكرموا الكرام الكائين الذين لا يفارقونكم إلا عند إحدى الحالتين الجنابة والغائط ، قال في عين المعاني قوله يعلمون يدل على أن السهو والخطأ وما لا يتبعه فيه لا يكتب وكذا ما استغفر منه حيث لم يقل يكتبون اه وقوله ما تفعلون وان كان عاما لأفعال القلوب والجوارح لكنه عام مخصوص بأفعال الجوارح لان ما كان من المغيبات لا يعلمه الا الله تعالى وفي كشف الاسرار عليهم على وجهين فإكان من ظاهر قول أو حركة جوارح علوه بظاهره وكتبه على جهته وما كان من باطن ضمير يقال إنهم يمدحون لصالحه رائحة طيبة وإصلاحه رائحة خبيثة فيكتبونه بحملا عملاً صالحاً وآخر سيئاً وقد مر بيان شيء من هذا في الباب الذى قبل هذا الباب فراجعه إن شئت وخص الفعل بالذكر لانه أكثر من القول ولأن القول قد يراد به الفعل فاندرج فيه ، واعلم أنه تقدم أن من علامات المرشد أن يكون ستاراً لما أظهر عليه من عيوب المريدين وغيرهم وما ذلك الا لاتباعه سيد المرسلين قال في كشف الغمة فصل فيما جاء في ستر عورات المسلمين وذم من تتبع عوراتهم كان رسول الله ﷺ يقول من نفس عن مسلم كربة من كرب الدنيا نفس الله عنه كربة من كرب يوم القيامة ومن ستر على مسلم ستره الله في الدنيا والآخرة والله في عون العبد ما كان العبد في عون أخيه المسلم وكان ﷺ يقول لا يرى مؤمن من أخيه عورة فيسترها

تعالى يعطى لهذه الأمة نوراً يوم القيامة نوراً لكل انسان مؤمن أو منافق فيفرح المنافقون ويظنون أنهم قد نجوا فاذا جاؤا إلى الصراط طفي نور كل منافق ونهض المؤمنون فذلك هول المنافقين انظرونا نقتبس من نوركم فذلك الخدع الذى يحرق على المنافقين ثم ذكر تعالى كسلهم في الصلاة وتلك حال كل من يعمل كارهاً غير معتقد في العمل الصواب بل تقية أو مصانعة وقال ابن العربي في أحكامه قوله تعالى ولا يذكرون الله إلا قليلاً روى الأئمة عن مالك وغيره عن أنس بن مالك أن النبي صلى الله عليه وسلم قال تلك صلاة المنافقين يجلس أحدهم حتى اذا أضرقت الشمس وكانت بين قرني الشيطان تفقرا ربيعاً لا يذكرك الله فيها إلا قليلاً قال ابن العربي في أحكامه قد بين الله تعالى صلاة المؤمنين بقوله قد أطلع المؤمنين الذين هم في صلاتهم خاشعون ومن خشع خضع واستمر ولم ينقر صلاته ولم يستعجل اه ومذنبين معناه مضطربين لا يثبتون على حال والتذبذب الاضطراب فهؤلاء المنافقون مترددون بين الكفار والمؤمنين لا إلى هؤلاء ولا إلى هؤلاء كما قال صلى الله عليه وسلم مثل المنافقين كمثل الشاة العائرة بين الغنمين والاشارة بذلك الى حالتى الكفر والايان اه كلام الثعالبي ومن أوصاف المنافقين ما في آية ومن الناس من يعجبك قوله في الحياة الدنيا ويشهد الله على ما في قلبه وهو ألد الخصام واذا تولى سعى في الأرض ليفسد فيها ويهلك الحرث والنسل والله لا يحب الفساد واذا قيل له اتق الله أخذته العزة بالإثم فحسبه جهنم ولبس المهات قال الفخر الرازي اعلم أنه تعالى لما بين أن الذين يشهدون مشاعر الحج فريقان كافر وهو الذى يقول ربنا آتانا في الدنيا ومسلم وهو الذى يقول ربنا ثلاثة ، روحانية وبدنية وخارجية أما الروحانية فأتان تسكيل القوة النظرية بالعالم وتسكيل القوة العملية بالاخلاق الفاضلة وأما البدنية فأتان الصحة والجمال وأما الخارجية فأتان المال والجاه فقوله آتانا في الدنيا يتناول كل هذه الاقسام فان العلم اذا كان يراد للترين به في الدنيا والترفع به على الاقران كان من الدنيا والاخلاق الفاضلة اذا كانت تراد للرئاسة في الدنيا وضبط مصالحها كانت من الدنيا والا فالشكل من الآخرة وكل من لا يؤمن بالبعث والمعاد فانه

عليه إلا أدخله الله بها الجنة وجاء رجل مرة إلى عقبة بن عامر الجهني رضي الله عنه فقال إن لنا جيراناً يشربون الخمر وأنا داع للشرطة ليأخذوهم فقال عقبة لا تفعل وعظّمهم وهدّهم قال أتى نهيّتهم فلم يذنبوا وأنا داع للشرطة ليأخذوهم فقال عقبة ويحك فأتى سمعت رسول الله ﷺ يقول من ستر عورة فكانما استحيا مودة في قبرها وقال إنه تقدم في كتابه أن ما عزا لما أقر بالزنى وأمر رسول الله ﷺ برجمه قال لزال زوج المرأة لوسترته بثوبك لكان خيراً لك وكان ﷺ يقول البلاء موكل بالمنطق فلو أن رجلاً غير رجلاً برضاع كلبه يرضعها لرضعها ، وكان ﷺ يقول من كشف عورة أخيه المسلم كشف الله عورته حتى يفضحه بها في بيته ، وكان ﷺ يقول لا تؤذوا المسلمين ولا تتبعوا عوراتهم ولا تغيروهم فإن من تتبع عورة أخيه المسلم تتبع الله عورته ومن تتبع الله عورته يفضحه ولو في جوف رحله وكان ﷺ يقول إن الأمير إذا ابتغى الرية في الناس أفسدهم أو كاد يفسدهم والله أعلم وعلى المرء أن يجتهد في حالة يسترها نفسه ولا يفضحه ولذلك كان أبو هريرة رضي الله عنه يقول أحب للرجل إذا وقع في حد أن يستر نفسه ويستغفر الله تعالى ولا يأتى إلى الحاكم يطلب التطهير فإن الله تعالى يقبل التوبة عن عباده قال تعالى وهو الذي يقبل التوبة عن عباده بالتجاوز عما تابوا عنه لأنه إن لم يقبل كان اغراء بالمعاصي وعدى القبول بهن لئلا تضمنه معنى التجاوز قال ابن عباس رضي الله عنهما هي عامة للمؤمن والكافر والولى والعدو ومن تاب منهم قبل الله توبته والتوبة هي الرجوع عن المعاصي بالندم عليها والعزم أن لا يعاودها أبداً وقال السرى البوشنجي هو أن لا تجد حلالة الذنب في القلب عند ذكره ، وروى جابر رضي الله عنه أن أعرابياً دخل مسجد رسول الله ﷺ وقال اللهم انى أستغفر وأتوب إليك وكبر فلما فرغ من صلاته قال له على رضي الله عنه يا هذا إن سرعة اللسان بالاستغفار توبة الكذابين وتوبتك هذه تحتاج إلى التوبة فقال يا أمير المؤمنين وما التوبة قال التوبة اسم يقع على ستة معان على الماضي من الذنوب بالندامة وتضييع الفرائض بالاعادة أى القضاء صلاة أو صوماً أو زكاة أو نحوها ورد المظالم وإزالة النفس في الطاعة كما ربيتها في المعصية وإذا قتها مرارة الطاعة كما أذقتها حلالة المعصية والبكاء بدل كل ضحكة ضحكتها وفى

لا يطلب فضيلة لاروحانية ولا جسمانية إلا لاجل الدنيا نعم قال تعالى فى حق هذا الفريق وماله فى الآخرة من خلاق أى ليس له نصيب فى نعم الآخرة ونظير هذه الآية قوله تعالى من كان يريد حرث الآخرة نزد له فى حرثه ومن كان يريد حرث الدنيا نؤته منها وماله فى الآخرة من نصيب أما قوله تعالى ومنهم من يقول ربنا آتنا فى الدنيا حسنة وفى الآخرة حسنة وقنا عذاب النار فالمفسرون ذكروا فيها وجوهاً ، أحدها أن الحسنه فى الدنيا عبارة عن الصحة والامن والكفاية والولد الصالح والزوجة الصالحة والنصرة على الاعدام وقد سمي الله تعالى الخصب والسعة فى الرزق وما أشبهه حسنة فقال ان تصيبك حسنة تسوهم وقيل فى قوله تعالى قل هل تربصون بنا الا احدى الحسينين انهما الظفر والنصرة والشهادة وأما الحسنه فى الآخرة فهى الفوز بالثواب والخلاص من العقاب وبالجملة فتقوله ربنا آتنا فى الدنيا حسنة وفى الآخرة حسنة وقنا عذاب النار كلمة جامعة لجميع مطالب الدنيا والآخرة ، وثانها أن المراد بالحسنة فى الدنيا العمل النافع وهو الايمان والطاعة والحسنة فى الآخرة اللذة الدائمة والتعظيم والتتبع بذكر الله وبالأنس به وبمحبة وبرؤيته وهذا متأكد بقوله تعالى والذين يقولون ربنا هب لنا من أزواجنا وذرياتنا قرة أعين وتلك القرة هى ان يشاهدوا أولادهم وأزواجهم مطمئنين مؤمنين مواظبين على العبودية ، وثالثها قال قتادة الحسنه فى الدنيا وفى الآخرة طلب العافية فى الدارين وعن الحسن الحسنه فى الدنيا فهم كتاب الله تعالى وفى الآخرة الجنة وليرجع الى الكلام على آية ومن الناس من يعجبك الخ أى يروك ويعظم فى قلبك ومنه الشئ العجيب الذى يعظم فى النفس وهو الاخفس ابن شريق كان رجلاً حلو المنطق إذا لقي رسول الله ﷺ ألان له القول وادعى أنه يحبه وأنه أسلم وقال يعلم الله انى صادق وقيل هو عام فى المنافقين كانت تحلولى السنتهم وقولهم أمر من الصبر وقال قتادة وجماعة نزلت هذه الآية فى كل مبطن كفر أو نفاق أو كذب أو اضرار وهو يظهر بلسانه خلاف ذلك فهى عامة والالذ الشديد الخسومة الذى يلقى الحجج فى كل جنب وعنه

الامر الله تعالى أفرح توبة العبد من اهل الواجد ومن المقيم الوالدون في الظلم ان الوارد ان تاب الى الله توبة نصوحا
لأذى الله حانظيه ويقاع الارض خطاياها روى عبد العزيز بن اسمعيل قال يقول الله تعالى ويع ابن آدم بذنب الذنب
ثم يستغفر فأغفر له لاهو يترك ذنوبه ولا هو يأس من رحمتي أشهدكم اني قد غفرت له . قال تعالى ويعفو عن السيئات
صغيرها وكبيرها غير الشرك لمن يشاء بمحض رحمته وشفاعة شافع وان لم يتوبوا وهو مذهب أهل السنة ، وفي
التأويلات النجمية ويعفو عن كثير الذنوب التي لا يطلع العبد عليها ليتوب عنها وأيسا ويعفو عن كثير من
كثير من التوبة قبل التوبة ليصير العبد قابلا للتوبة والامانات والتوبة أبلغ وحوه الاعتذار بان يقول فعلت وأسأت
وقد أقلعت وفي الشرع ترك الذنب لقبحة والندم على ما فرط منه وللعزيمة على ترك المعادة وتدارك ما أمكنه أن
يتدارك من الاعمال بالإعادة فتي اجتمعت هذه الاربعة فقد كملت شرائط التوبة والمذهب السني أنه يكفي في تحقق
التوبة الندم والعزم على أن لا يعود بخلاف أهل الاعتزال حيث يلزم في تحققها عندهم رد المظالم وهو عندنا غير واجب
في التوبة ، قاله روح البیان وفي الحديث المؤمن اواه رافع فطو في لمن مات على رقبته ومعناه أن يخرق دينه ثم يرفعه
بالتوبة ونحوه استقيموا وان تحسبوا اي لر تستطيعوا ان تستقيموا في كل شيء حتى لا تبطلوا ومنه يا حنظلة ساعة
فساعة ، وكان صلى الله عليه وسلم كثيرا ما يقول من اصاب من هذه القاذورات شيئا فليستتر بستر الله تعالى
فانه من يبد لنا صفحته نقيم عليه كتاب الله ثم يقرأ والدين لا يدعون مع الله إلها آخر الآية فمقرن الله الرنى مع الشرك
وسياقنى ان شاء الله قريبا ببعض كلام على هذه الآية وما يتعلق بها قال أنس رضى الله عنه كنت عند النبي صلى الله
عليه وسلم مرة فجاءه رجل فقال يا رسول الله صلى الله عليك وسلم انى أصبت حدا فاقه على ولم يسأله رسول الله
صلى الله عليه وسلم عنه قال وحضرت الصلاة فصلى مع النبي عليه السلام فلما قضى النبي عليه السلام الصلاة قام
اليه الرجل فقال يا رسول الله انى أصبت حدا فاقم على كتاب الله قال اليس قد صليت معنا قال نعم قال وان الله
عز وجل قد غفر لك ذنبك أو قال حدك قوله تعالى والذين لا يدعون مع الله إلها آخر ولا يقتلون النفس التي حرم

بالحق انفض الرجال إلى الله الالذ الخصم وتولى وسعى يحتمل معنيين ، احدهما ان يكونا فعل فيجىء تولى
بمعنى اضل و غضب وأنف في نفسه فسعى بحيلة وارادته الدوائر في الإسلام . والمعنى الثاني ان يكونا فعل شخص
فيجىء تولى بمعنى ادبر ونهض وسعى اى يتدبىه فقطع الطريق وفسدها وقوله تعالى ويهلك الحرث والنسل قال
الطبري المراد الاخنس في احراقه الزرع وقتله الحر وظاهر الآية عبارة عن مبالغة في الإفساد وقيل وإذا تولى اى
إذا كان والياً فعل ما يفعله ولاذ السوء من الفساد في الأرض باهلاك الحرث والنسل وقيل يظهر الظلم حتى يمنع الله
بشؤم ظلمه القطر فيهلك الحرث والنسل ولا يجب الفساد معناه لا يحبه من اهل الصلاح ولا يحبه ديننا والا فلا يقع
الا ما يجب الله وقوعه والفساد واقع وهذا على ما ذهب اليه المتكلمون من ان الحب بمعنى الإرادة والحب على الإرادة
مزية ايشار إذا الحب من الله انما هو لما حسن من جميع جهاته وقوله تعالى وإذا قيل له اتق الله اخذته العزة بالاثم من
قولك اخذته بكذا إذا حملته عليه والزمته اياه أى حملته العزة التي فيه وحمة الجاهلية على الاثم الذي ينهى عنه والزمته
ارتمكابه وان لا يعلى عنه ضرراً ولجأجا أو على رد قول الواعظ وهذه صفة الكافر والمنافق والذاهب بنفسه زهوراً
ويحذر المؤمن ان يوقعه الحرج في نحو هذا وقال بعض العلماء كفى بالمرء إثماً أن يقول لداخره اتق الله فيقول له عليك
بنفسك وعن ابن مسعود من اكبر الذنوب ان يقال للرجل اتق الله فيقول له عليك بنفسك انت تامرني انت انت
والعزة هنا المنعة وادة النفس أى اعتزى نفسه فاقوعته تلك العزة في الاثم ويحتمل المعنى اخذته العزة مع الاثم وحسبه
أى كاذبه جهنم اى جزاء له وعذابا والمهاد مامهد الأرجل لنفسه كأنه الفراش اه من الثعالي والكشاف وفي الفخر
انه تعالى حكى عن هذا المنافق جملة من الأفعال المذمومة اولها اشتغاله بالكلام الحسن في طلب الدنيا وثانيها
اجتناده بالله كذبا وبهتاناً وثالثها لجاحسه في ابطال الحق وإثبات الباطل رابعها سعيه في الفساد وخطامها

الله أى حرم قتلها إلا بالحق أى المبيع كالردة وقتل النفس والزنى بعد الإحصان إلى أن قال إلا من تاب وآمن وعمل عملاً صالحاً فأولئك يبدل الله سيئاتهم حسنات أى بأن يمحو سوابق معاصيهم بالتوبة ويثبت مكانها لواحق طاعتهم أو يبدل ملكة أى طبيعة المصيبة فى النفس بملكة الطاعة وقيل بأن يوفقه لاصدق ما سلف منه أو يثبت له بدل كل عقاب ثواباً وكان الله غفوراً رحيماً لذلك يعفو السيئات ويثبت على الحسنات وروى أبو هريرة عن النبي عليه السلام أنه قال ليطمنين أفوامهم أكثروا من السيئات قيل من هم يا رسول الله قال الذين يبدل الله سيئاتهم حسنات ولهذا قال قوم إن الله يمحو السيئة عن العبد ويثبت له بدلها الحسنة، وعن أبي ذر رضى الله عنه قال قال عليه السلام يؤتى بالرجل يوم القيامة فيقال اعرضوا عليه صفار ذنوبه ويحجب عنه كبارها فيقال عملت يوم كذا كذا وهو مقر لا ينكر وهو مشفق من الكبائر فيقال اعطوه مكان كل سيئة عملها حسنة فيقول إن لى ذنوباً ما أراها هنا قال فقد رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يضحك حتى بدت نواجذه ثم تلا فإني بديل الله الخ والنواجذ أقصى الاضراس وهى أربعة أو هى الانياب أو التى تلى الانياب أو هى الاضراس كلها وقال وائل بن حجرانى البى صلى الله عليه وسلم برجل قد غصب امرأة فوفى بها فقال استغفر الله وأتوب إليه غلى النبي صلى الله عليه وسلم سبيله وقال قد تاب توبة لو تاب منها أهل المدينة لقبول منهم وكان وائل رضى الله عنه كثيراً ما يقول التوبة تذيب كل حد لله تعالى ثم ينلو آية المحاربة إلا الذين تابوا من قبل أن تقدروا عليهم فاعلموا أن الله غفور رحيم، قال العارف بالله فى اليواقيت واعلم أن حقيقة التوبة هى الشهود أن الله هو المقدر على العبد ذلك الذنب قبل أن يخافى قال ومضى حديث إذا أذنب العبد فعلم أنه ربا يغفر الذنب ويأخذ به يقول الله عز وجل فى الثانية والثالثة اعمل ما شئت فقد غفرت لك أى اعمل ما شئت من المعاصى واندم واستغفر فى أغفر لك ولا يكفيه أن يعلم أن له ربا يغفر الذنب من غير ندم فافهم. واعلم بأخى أن التوبة من أعظم ما من الله به على عباده فإذا وفق العبد لها فليعلم أن ذلك دلالة على حب مولاه له كما قال تعالى

سعيه فى إهلاك الحرث والنسل وكل ذلك فعل منكراً قبيح وظاهر قوله إذا قيل انق الله فليس بأن ينصرف إلى بعض هذه الأمور أولى من بعض فوجب أن يحمل على السكل فكأنه قيل انق الله فى إهلاك الحرث والنسل وفى السعى بالفساد وفى اللجاج الباطل وفى الاستشهاد باله كذباً وفى الحرص على طلب الدنيا فإنه ليس رجوع الهى إلى البعض أولى من بعض وليكن هذا آخر السلام على قولنا :

ورد ذا وداد ذاك وأود إذا وآده ودوده ورد

ولنشرع فى السلام على ما يليه إن شاء الله وهو قوله :

وَرَانَ رَقَّ أَزْوَالٍ وَدَارَ رَانَ وَأَوْزَارٍ دُؤَى ذَلْ أَدَارَ

(اللافة) زان حسن والزين ضد الشين جمعه أزيان وزاه وأزانه وزينه وأزينه فتزين هو وازدان وأريى وازيان وزين اسم رجل وكذلك زيان كشداد والزانة التخمرة ورق زيان كسحاب حسن وامرأة زان مزينه والزينة بالكسر ما يتزين به كالزيان ككتتاب وواد وزيوم الزينة العيد وكسر الخاليج بمصر وقوله موعدهم يوم الزينة قيل يوم القيامة وقوله خذوا زينتكم عند كل مسجد أى لباسكم عند كل صلاة وقوله زين لهم الشيطان أعمالهم وسوس إليهم أنهم لا يغبون وقوله وازينت وظن أهلها أى تزخرفت بأنواع النبات (رق) بالفتح وبكسر جلد رقيق يكتب فيه وضد الغليظ كالرقيق والصحيفة البيضاء البيضاء قال تعالى فى رق منشور يعنى الصحائف التى تخرج يوم القيامة إلى بنى آدم (رق) بالكسر الملك والرقيق المملوك بين الرق بالكسر للواحد والجمع وقد يجمع على رفاق ونبات شائك ورق الشجر أو ما سهل على الماشية من الأغصان وبالعنم الماء الرقيق فى البحر أو الوادى ويهتج وأرته ضد عضه كرقعه ورقى المملوك وأرقه. لملكة كاسه برفه

إن الله يحب التوابين ويحب المتطهرين ، وفي الحديث عنه عليه السلام إن الله يفرح بتوبة عبده كفرح أحدكم إذا ضاع فلوله فتمعب في تحصيله فوجده على رأسه ، قال العارف في اليواقيت فإن لم يقع لنا توبة فالواجب علينا التوبة من ترك التوبة فإن لم يصح لنا التوبة من ترك التوبة وجب علينا التوبة من الاصرار على ترك التوبة وهكذا ما عشنا ابدًا ومائمه اناداء بلادوا ابدًا فان لم يصح لنا شيء من ذلك كله فله رحمة خاصة بمن بها على من مات مصرا من أهل الاسلام وقال الحق ابن السبكي إذا احسن الانسان من نفسه عدم الصدق في الاستغفار أتى به وان احتاج إلى استغفار آخر لان اللسان إذا الف ذكروا شك ان يالفه القلب فيوافقه فيه قال ولذلك قال العارف السهروردي عمل ولو خفت العجب مستغفرا وعلى العاقل ان لا يغفل عن الكلمات التي تأتي آدم من ربه فتب عليه قال البيضاوي وهي قوله تعالى ربنا ظلمنا انفسنا وان لم تغفر لنا وترحمنا لنكونن من الخاسرين ومعنى ظلمنا انفسنا أي اضررناها بالمعصية وعرضناها للاخراج من الجنة ومعنى وان لم تغفر لنا أي تسر علينا ذنوبنا ومعنى وترحمنا أي بقبول توبتنا ومعنى لنكونن من الخاسرين أي المالكين الذين باعوا حظهم في الآخرة بشهوة ساعة وقيل أن الكلمات سبحانه اللهم وبمحمدك تبارك اسمك وتعالى جدك ولا إله إلا أنت ظلمت نفسي فاغفر لي انه لا يغفر الذنوب إلا أنت ، وعن النبي صلى الله عليه وسلم ان آدم قال بحق محمد ان تغفر لي قال وكيف عرفت محمدا قال لما خلقتني ونفخت في الروح فتحت عيني فرأيت على ساق العرش لا إله إلا الله محمد رسول الله فعلت انه أكرم الخلق عليك حيث قرنت اسمه باسمك يقال نعم وغفر له بشفاعته ، قال العارف بن عطاء الله ربما قضى عليك بالذنوب فكان سببا للوصول وهذا مأخوذ من قوله صلى الله عليه وسلم ان من المذنبين عند الله أعظم من زجل المسبحين وفي وصية الامام الزهري لا تستجقر أحدا أبدا من اخوانك فان العاقبة منطوية والعبد لا يدري بم يختم له فاذا رأيت عاصيا فلا تزك نفسك عليه فربما كان في علم الله أعظم منك مقاما ويصير فيك يوم القيامة

ورق فلان ساءت حاله والرقه بالكسر الرحمة رقت له أرق والاستحياء والرقه (أزوال) جمع زول الخفيف الظريف انقطن وهي بها وتزول تناهى ظرفه والزول أيضا العجب والصغر وهو كل شيء يصيد من البراة وفرج الرجل والشجاع وموضع بائنين والجواد والشخص والبلاء وازاله وانزال عنه فارقه والزائلة كل ذي روح أوكل متحرك والزوال الذعاب والاستحالة وزال النهار ارتفع والشمس مالت عن كبد السماء والحيل بركبائها نهضت والزوائل الصيد والنساء والنجوم وزال يزول ويزال قليلة وأزلته وزوانته وزلته بالكسر اراله وازيله وزلات عن مكانها بالضم ومازالت أفعله ما برحت مضارعه ازال وازيل فبى والتامة مختلفان في المادة تلك مركبة من زول وهذه من زيل أو الناقصة مغيرة من التامة تنوها على فعل بكسر العين بعد ان كانت مفتوحة أو هي من زاله يزيله اذا ما زه (ودار) أى محل والدار المحل يجمع البناء والعروة كالدارة وقد تذكر جمعها ادور وادور وادر وديارة وديران ودوران ودورات وديارات وادوار وادورة والبلد ومدينة النبي صلى الله عليه وسلم وموضع القبيلة كالدارة وبها كل أرض واسعة بين جبال وما أحاط بالشئ كالدارة ومن الرمل ما استدار منه كالديرة والتدورة جمعه دارات ودور وهالة القمر ودارات العرب تليف على مائة وعشر لم تجتمع لغير صاحب القاموس مع بحث العلماء وتقديرهم عنها وهي في كتابه ودار السلام الجنة والسلام الله عز وجل أضافها إلى اسمه تعظيما لها وقيل دار السلام أى دار السلامة لأن أهلها سالمون من كل مكروه وقيل لفشو السلام بينهم وتسليم الملائكة عليهم قال تعالى لإقبالا سلاما سلاما (ران) يحتفل أن يكون بالراء المهملة وهو المشهور ويحتمل أن يكون بالزاي المعجمة أما الاول فهو من ران ذنبه على قلبه ربنا وربونا غلب وكل ما غلبك رانك وبك وعليك والنفس خبثت وغشت وارانوا هلكت ماشيتهم وهم مريتون ودين به بالكسر وقع فيما يستطيع الخروج منه والرين الطبع والدنس وفي عجلة الرا كبران على قلبه ربنا غلب وغطى ومنه كلاب ران على قلوبهم ما كانوا يكسبون أى غلب على قلوبهم

وإذا رأيت صغيرا فاحكم بانه خير منك باعتبار أنه أحقر منك ذنوبا وإذا رأيت من هو أكبر منك سنا فاحكم بانه خير منك باعتبار أنه أقدم منك في الاسلام وإذا رأيت كافرا فلا تقطع له بالنار لاحتمال أنه يسلم ويموت مسلما (ومن حق المواريث) على الشيخ أن يتلقاهم بالترحيب وطلاقة الوجه كما كان عليه السلام يفعل باصحابه ، وفي البدر المنير عنه عليه السلام ان للقادم دهشة فتلقيه بالترحيب وقال إذا ناديت أخاك فعمله بما يثبت المودة ويناديهم بالكنية واللقب وبلغت السيادة ان كانت في اسم أحدهم غيبة وحضورا وينبغي أن يذكرهم بمحاسنهم في غيبتهم وحضورهم فان ذلك مما يزيد في صفاء المودة لأن المرید كلما ازداد صفاء مودته للشيخ ازداد انتفاعه منه وعلى الشيخ أن يفعل لهم ما ينفعهم منه أحبه أم كرهه والخوف كان موافقا للهوى فهو الشهيد بالزبد وإذا كان حاضرا أثنى عليه بما من الله عليه به في وجهه حيث علم أنه لا يضره المدح ولذلك قال السيد الكامل إذا مدح المؤمن في وجهه ربا الايمان في قلبه قال لان المؤمن الكامل إذا مدح شكر الله على ستر نقائصه وإظهار محاسنه فيزيد ايمانه بذلك بخلاف ما إذا خاف عليه أن يعجب بذلك ويتكبر فلاسلم في حقه الامساك وهذا يحمل قوله صلى الله عليه وسلم من مدح في وجهه ذبح بغير سكين وذلك لما يرى من محاسن نفسه ويقفل عن نقائصه فيرى نفسه أعظم من غيره ، قلت وهذا حكم مدح الناس مطلقا فيما يظهر لي والله تعالى أعلم ، ومن حق المرید على الشيخ أن يصفحه كلما لقيه بنية التبرك وامثال الآر ، لما روى الطبراني إذا تصافح المسلمان لم تفرق أكنهما حتى يغفر لهما ، وروى أبو الشيخ إذا التقى المسلمان وسام أحدهما على صاحبه كان أحبهما إلى الله أحسنهما بشرا لصاحبه فإذا تصافحا أنزل الله عليهما مائة رحمة ، قال العارف وينبغي لهما أن يصليا ويسلما على نبيهما صلى الله عليه وسلم ، قال وقد روى أبو يعلى ما من عبيدين متحابين يستقبل أحدهما صاحبه ويتصافحان ويصليان على النبي صلى الله عليه وسلم الا لم يفرقا حتى يغفر لهما ذنوبهما ما تقدم منها وما تأخر وإذا رأى الشيخ من أحد المواريد ما لا ينبغي له فعله شرعا فلا يبغض ذاته وإنما يذكر على أفعاله وهكذا ينبغي لكل أخ في الله مع أخيه المؤمن ومن كلام سيدى على الخواص عداوتنا لأفعال من أمرنا الحق بعداوتة عداوة شرعية ، قال العارف والغالب في الناس بغضهم لدات من سمعوا عنه انه وقع

كسبهم الذنوب كما ترين الخمر على عقل السكران ويقال ران عليه النعاس وران به أى غلب عليه وأما أن كان بالزنى المعجمة فهو اسم فاعل من زنى أى وطئ من ليست له زوجة ولا أمة وفي القاموس زنى يزنى زنا وزناه بكسرهما فجر وزنا من زنا بمعناه وفلانا نسبه إلى الزنا وهو ابن زنية وقد يكسر ابن زنى وبنو زنية بالكسر حتى والزنية آخر ولدك (وأوزار) جمع وزر أى أثم وقوله يحمل يوم القيامة وزرا أى حملا ثقيلا من الأثام وتقدم الكلام عليه عند قوله رب زاد زرد وزر والوزر محركة الجبل النبيع وكل معقل والمملج والمعتصم والورير حبا الملك والحبا محركة جليس الملك وخاصته كان الوزير يحمل ثقل الملك ويعينه برأيه وقد استوزره فتوزر له ووازره وحاله الوزرة بالكسر ويفتح جمعه أوزار على وزن مافى النظم وووزره أحرزه وذهب به كاستوزره وجعل له وزرا وأوثقه وخباه واتزر وركب الوزر ووزر كنى رمى بوزر (ذوى) تفييه ذى التى معناها صاحب وهى كلمة صيغت ليتوصل بها إلى الوصف بالاجناس جمعه ذوون وهى ذات وهما ذاتان جمعها ذوات وذات بينكم أى حقيقة وصلكم أو ذات البين الحال التى بها يجتمع المسلمون وقد تقدم هذا عند أول بيت وهذا ذو زيد أى هذا صاحب هذا الاسم وجاء من ذى نفسه ومن ذات نفسه أى طبعها وفي شرح القاموس ان طبعها هذه كذا فى النسخ وصوابه أى طبعها بتشديد الياء كسيد ويكون ذو بمعنى الذى تصاغ ليتوصل بها إلى وصف المعارف بالجل فتكون ناقصة لا يظهر فيها أعزلب كما فى الذى ولاثنى ولا تجمع نقول أنانى ذوقا ل ذلك ولا أفضل ذلك بذى تسلم وبذى تسلمان والمعنى لاسلامك أبولا والذى يسلمك (ذل) ذل يذل ذلا وذلا لة بعضها وذلا لة بالسكسر وهذه وذلا لة هان غير تحليل لهما ذلا لا يذل ولا ذلة ولم يكن على من يذل أى لم يتخذ ذليلا لهما ولا يذل لهما به وهو

في محرم بل يكرهون أولاده فضلا عن ذاته ويحرقونه وربما يزعم بعضهم أنه مصيب في احتقاره له وخاف عنه أن من الجهل المحض احتقار عبد اعتنى الحق بإخراجه من العدم إلى الوجود قال فاحذر يا أخى من ذلك فإن الحق تعالى ما أمرك أن تحتقر أحدا من خلقه وإنما أمرك أن تتكبر على أفعاله المخالفة للشرع لا غير فتأمر العاصي وتنهأ أنته غير محترقه وتأمل قوله صلى الله عليه وسلم في شجرة التوم لأنها شجرة أكره ريحها فأكره ذاتها وإنما كره ريحها الخبيثة هو بعض صفاتها (ومن آدابه) معهم أن يقبل معذرة من اعتذر منهم إليه في أمر محققا كان أو مبطلا روى ابن ماجه عنه عليه الصلاة والسلام من اعتذر إليه أخوه بمعذرة فلم يقبلها كان عليه من الخطيئة مثل صاحب مكس وروى الترمذى وغيره من أمه أخوه متصلا من ذنب فليقبل اعتذاره محققا كان أو مبطلا فإن لم يفعل لم يرد على الخوض وفي ذلك أنشدوا

أقبل معاذير من آتاك معتذرا إن بر عندك فيما قال أو فجرا
فقد أطاعك من يرضيك ظاهره وقد أجلك من يعصيك مستترا

(وعن بعض العارفين)

إذا اعتذر الصديق إليك يوماً تجاوز عن مساويه الكثير
فإن الشامي روى حديثا باسناد يصح عن المفيد
عن المختار أن الله يمحو بعذر واحد ألقى كبيره

(وابعض العارفين أيضا)

تحمل عظيم الذنب عن تحبه ولو أنت من تلك العيوب صحيح
صديق بلا عيب قليل وجوده وبث عيوب الأصدقاء قبيح

طاعة العرب وأذله هو استذله ذلله واستذله رآه ذليلا والبعير الصعب نزع القراد عنه ليستلذ في آسبه وأذل صار أصعبه أذنه وفلانا وجده ذليلا والذل بالضم ويكسر ضد الصعوبة ذل يذل ذلا فهو ذلول جمعه ذل وقوله تعالى فأسلكي سبل ربك ذللا أى مفادة بالتسخير وقال تعالى لا ذلول تثير الأرض وذلل الكرم بالضم ذليت عنافيديه أوميت قال تعالى وذلت تطوفها تذليلا وذلل الطريق بالكسر عجته والرفق والرحمة ويضم بهما قرىء واخفض لهما جناح الذل أو الكسر على أنه مصدر (أدار) من الدوران دار دورا ودوران واستدار وأدوته ودورته وبه وأدوت استدوت ودواره مداورة ودواراً دار معه والدور دورا به ودوارى دائر والدوار بالضم والفتح شبه الدوران يأخذ في الرأس ودير به وعليه وأدير به أخذه ودواره الرأس كرمانة ويفتح طائفة منه مستديرة ومن البطن ما يحوى من أمعاء الشاة والدوار ككتان ويضم الكعبة وصنم ويخفف ودوار بالضم مستدار رمل يدور حوله الوحش والدوائر ما يدور به الدهر قال تعالى يقولون نحشى أن تصيبنا دائرة أى ما يدور به الدهر علينا من جدب أو غلبة عليهم دائرة السوء بالضم والفتح دأر ودائرات قال تعالى ويتربص بكم الدوائر قال الشاعر:

فتى يشترى حسن الثناء بماله ويعلم أن الدوائر تدور

وقوله تعالى لا تذرع على الأرض من الكافرين ديارا أى نازلا دارا أى أخذا والأصل ديارا من الدوران أى من يحى ويذهب ثم قلبت الواو ياء وأدغمت في الياء وقال عيلان:

إلى كل ديار تعرفن شخصه من الفقر حتى تقشعر ذوابه

(الإعراب) وزان فعل ماضى رى بفتح الراء فاعله ورق بكسر الراء مضاف إليه ما قبله أزوال مضاف إليه أيضا ودار مستداوان مضاف إليه وأوزار عطمت على ران ذوى يحتمل أن يكون بدلا منهما وأن يكون نعتا وهو مراد الناظم وأن يكون حالا من فاعل أدار آخر البيت وذلك معنائها وأدار فعل ماضى وفاعله غنيم يرجع إلى دار والحلقة ضمير مبتدأ

(وقيل أيضا)

تحمل عظيم الذنب بمن تحبه وإن كنت مظلوما فقل أنا ظالم
إذا لم تكن تمنوع عن الذنب باقى يبارقك من تهوى وأنت لك راغم
غيره ومن لم يسامح عن ذوب كثيرة يموت ولا يبقى من الدمر صاحباً

(ومن آداه) معهم عدم منعه لإياهم من زيارتهم له إماماً يتباه إياهم في المسجد ونحوه وإماماً يتباه إياه في موضع لا يثق به وبهم لما في ذلك من الدلالة على المحبة والألفة وإتباع النبي عليه السلام . قال حسن الندوى في الفحاحات النبوية اعلم أن زيارة الإخوان والصالحين والأولياء والعارفين أحياء وأمواتاً والحب في الله من أكبر نعم الله على عبده وفي الحديث منه عليه السلام . كفى البدر المنير أمش ميلاً عدميضاً أمش ميلين اصلح بين اثنين أمش ثلاثة أميال زر أخاً في الله ونبيه أيضاً عنه عليه الصلاة والسلام استكثر من الناس دعاء الخير لك فإن العبد لا يدري على لسان من يستجاب له أو يرحم وفي الآثار القدسية روى عنه عليه الصلاة والسلام قال الله تعالى وجبت محبة للمتحابين في المتحابين في المتبادلين في المتزاورين في قال وورد أيضاً المتحابون في الله في ضل الله يوم لا ظل إلا ظله على منابر من نور يفرغ الناس ولا يزعجون قال وروى أن في الجنة غرفاً يرى ظاهرها من باطنها وباطنها من ظاهرها أعدها الله للمتحابين فيه والمتزاورين فيه والمتبادلين فيه ، قال وروى أيضاً ليعبدن الله إقواء يوم القيامة في وجوههم النور على منابر من النور يغبطهم الناس ليسوا بأنبياء ولا شهداء قيل من هم يا رسول الله قال المتحابون في الله من قبائل شتى وبلاد شتى يجتمعون على ذكر الله يذكرونه ، قلت ولعمري لهذه صفة التلاميذ والله الحمد ، قال وروى أيضاً أن الله عباداً ليسوا بأنبياء ولا شهداء يغبطهم النبيون والشهداء على منازلهم وقربهم من الله قيل من هم يا رسول الله قال ناس من بلدان شتى لم تفصل بينهم أرحام تحابوا في الله وتصافحوا بضع الله لهم يوم القيامة منابر من نور قد امدد الرحمن فيجعلهم ، قال وروى بسند صحيح أن المتحابين في الله ترى غرفهم في الجنة كالنجوم الطالع الشرقى أو الغربى فيقال من هؤلاء فيقال هؤلاء المتحابون في الله ، وفي مسلم عنه صلى الله عليه وسلم والذي نفسي بيده أن تدخلوا الجنة

وهما احتمالات أخر ضربنا عنها للاختصار (المعنى) يعنى بقوله وزان رقيق أزوال أنه حسن على المرء كتب كونه رقيقاً للرؤساء الطرفاء وبآخر البيت أن دار أهل الدنس والذنوب أصحاب الذل بسبب معاصيهم دائرة على ذلك الذل والخوان تبه بهذا البيت على مستلئين هما فصد لهما مرغبة والأخرى مرهبة أما المسألة الأولى اعلم أن الناظم رغبت في إتباع الرؤساء وأن تكون لهم عبداً لما شاع من أن شرف التابع من شرف المتبوع ولما شاع من كتبهم خديم ولأن أو تابع فلان ومنه مثلاً المالكى والحنفى مذهباً والاشعرى اعتقاداً والجنىدى طريقة وشبهه بما يقول كل تابع المتبوع أو رؤس الرؤساء وأشرفهم وأطيف الطرفاء وأوطمهم رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو أول مقصود بالحث على اتباعه قال تعالى يا أيها الذين آمنوا أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولى الأمر منكم أمر الله تعالى بطاعته عز وجل وهي في امثال أوامره واجتناب نواهيه وأمر بطاعة رسوله صلى الله عليه وسلم وهي في اتباع سنته بعدموته وأمر بطاعة أولى الأمر قال جابر وجاعة أولى الأمر أهل القرآن والعلم وقال الأثر الثابتين هم العلماء واختاره مالك والطبرى والصحيح عندهم الأمر والعلم أما الأمراء فلأن الأمر بهم والحكم إليهم وأما العلماء فلأن سؤالهم متعين على الخلق وجوابهم لازم امثال فتواهم واجب ويدخل فيه تأمر الزوج على الزوجة لأنه حاكم عليها قاله الثعالبي والذكر جملة صالحة من يجب اتباعه وطاعته وبروره فأحق من يطاع الله ربنا الذى خلقتنا ورزقنا وأحسن إلينا من قبل الذنوة بالذنوة ومن بعد الذنوة بكل ما يحسن في الذنوة وطاعة الله بعبادته قال تعالى يا أيها الناس اعبدوا ربكم الذى خلقكم والذين من قبلكم لعلكم تتقون الذى جعل لكم الأرض فراشاً والجماء بناء وأرسل من السماء ماء فأخرج به من الثمرات رزقاً لعلكم فلا تحيطوا الله أبدأ وأتم تعلمون نادى سبحانه بالناس ليعمل المؤمنون والكافرون فالمراد بعباده المؤمنين لأن كانوا عابدين .

حتى تؤمنوا ولن تؤمنوا حتى تحابوا ألا أدلكم على شيء إذا فعلتموه تحاببتم أفندوا السلام بينكم ، وفي الصحيحين البخاري ومسلم سبعة يظلمهم الله في ظله يوم لا ظل الا ظله أمام عادل وشاب نشأ في عبادة الله ورجل قلبه معلق بالمسجد ورجلان تحابا في الله اجتمعا عليه وافترقا عليه ورجل دعت امرأته ذات منصب وجمال فقال اني أخاف الله ورجل تصدق بصدقة فأخفاها حتى لا تعلم شماله ما تنفق يمينه ورجل ذكر الله خاليا ففاضت عيناه ، والعارف ، المتحابون في الله على كراسي من ياقوتة حول العرش ، وقال سيدي على الخواص من أراد أن يكمل إيمانه وأن يحسن ظنه فعليه بصحبة الاخيار قال العارف الشعرائي وحكي اليافعي عن بعض الاولياء أنه قال رأيت القطب على عجلة من ذهب والملائكة يحرقونها بسلاسل من ذهب فقلت إلى أين تمضي قال إلى اخ من اخواني اشتقت إليه فقلت لوسألت الله أن يسوقه إليك فقال وأين ثواب الزيارة يا اخي ، ومن كلام سيدي إبراهيم المتبولي لاسع إلى اخوانك وإياك أن تقطع عنهم بحيف يستوحشون فيأتون إلى زيارتك فإن جميع مامع الفقير من المدد في هذا الزمان لا ينجي أحق طريق واحد يمشي إليه ، قال العارف وقد كان الامام الشافعي يزور تلميذه الامام أحمد كثيراً ويرويه الآخر كذلك فقيل للشافعي في ذلك فأشدد يقول

قالوا يزورك أحمد وتزوره قلت الفضائل لا تفارق منزله
أن زارني فبفضله أو زرتة فلفضله فالفضل في الحالين له
فأجاب الامام أحمد رضي الله عنه
ان زرتما فبفضل منك تمنحنا أو نحن زرنا فلفضل الذي فيك
فلا عدمت كلا الحالين منك ولا نال الذي يتمنى فيك شائكا

قال العارف وفي كلام سيدي على الخواص زيارة الاخوان تزيد في الدين وتركها ينقصه لأنها كتقليع النخل قال العارف ولا ينبغي أن تكسل عن الزيارة لآخوانك الصالحين لما تقدم من أنه لا يدري على يد من يستجاب له أو يرحم

ازديادهم منها وإقبالهم وثباتهم عليها وأما عبادة الكافر فشرط ما لا بد لها منه وهو الاقرار بالشهادتين كما يشترط على المأمور بالصلاة شرطا من الوضوء والنية وغيرهما ولا بد للفعل منه فهو مندرج تحت الامر به وإن لم يذكر حيث لم ينفع الاباء وكان من لوازمه وقال واعبدوا الله ولا تشركوا به شيئا والعبادة عبارة عن الفعل الذي يؤدي به لغرض تعظيم الغير وهو مأخوذ من قولهم طريق معبد أي مذل وعبادة أيضا عن نهاية التعظيم وهي لائق الابن صدر عنه غاية الانعام واعظم وجوه الانعام الحياة التي تفيد المسكنة من الانتفاع وخلق المنتفع به فالمرتبة الاولى وهي الحياة التي تفيد المسكنة من الانتفاع اليها الاشارة بقوله تعالى وقد خلقناك من قبل ولم تكن شيئا وقوله كيف تكفرون بالله وكنتم امواتا فأحياكم الآية وبقوله الذي خلقكم والذين من قبلكم * والمرتبة الثانية وهي خلق المنتفع به واليه الاشارة بقوله تعالى هو الذي خلق لكم ما في الارض جميعا وبقوله الذي جعل لكم الارض فراشا الخ ثبت بما ذكرنا أن كل النعم حاصل بإيجاد الله تعالى فوجب أن لا تحسن العبادة إلا لله تعالى (فائدة) اعلم أنه تعالى سمي نفسه في الفاتحة بخمسة أسماء الله والرب والرحمن والرحيم ومالك يوم الدين وللعبد أحوال ثلاثة الماضي والحاضر والمستقبل أما الماضي فقد كان معدوماً محضاً كما قال وقد خلقناك من قبل ولم تكن شيئا وكان ميتاً فأحياه الله تعالى كما قال كيف تكفرون بالله وكنتم امواتا فأحياكم وكان جاهلاً فعلمه الله كما قال ولله أخرجكم من بطون أمماتكم لا تعلمون شيئا وجعل لكم السمع والابصار والافئدة والعبد انما انتقل من العدم إلى الوجود ومن الموت إلى الحياة ومن العجز إلى القدرة ومن الجهل إلى العلم لأجل أن الله تعالى كان قديماً أزلياً فيقدره الأزلية عليه لا الزل أحدته وحقه من العدم إلى الوجود فهو مستوفى للجنات المعنى لأن الاله هو هو الله وصلة خروج الألفاظ من النعم غير الله بهذه المعنى وأما الجمال المحضرة للبدن حاجته شديدة لأنه كلما كان

ولا نقول ذهب الاكابر والصالحون فانهم ما ذهبوا حقيقة وانما هم ككنز صاحب الجدار وقد يعطى الله من جاء في آخر الزمان ما حجه عن اهل المصر الاول فان الله تعالى قد أعطى نبينا صلى الله عليه وسلم ما لم يعطه الانبياء قبله وقدمه عليهم في المدح قال العارف ومن كلام صاحب الحكم بدل ما نقول اين الاولياء اين الصالحون قل اين البصيرة هل يصلح الملتطخ بالعدرة أن يرى بذت السلطان وفي الحديث عنه عليه الصلاة والسلام أن الله أخفى الصالحين في عبادته كما أخفى ليلة القدر في ليالي السنة ، وفي كتاب الفضل والمئة للعارف البيومي عنه عليه الصلاة والسلام ما اجتمعت أمة من أمة رسول الله صلى الله عليه وسلم الا وفيهم ولي لله لا هو يعرف نفسه ولا القوم يعرفونه ، وذكر بعض العارفين أن أقل الامة أربعون وله أيضا في شرحه على حكم ابن عطاء الله عن النبي صلى الله عليه وسلم ان الله لينظر إلى قوم كفاحا وينظر إلى قوم من قلوب آخرين أى فبعض العباد امداداتهم ربانية من غير واسطة وبعضهم تصل اليه امداداته بوسائط قوم آخرين ، واعلم أنه ينبغي لك أن تتخلق بأداب الزيارة قبل الترجع ليعود اليك المدد من زرتة وتنتفع بتلك الزيارة ، قال العارف في الانوار وهي الشوق إلى المزور والجزم بفضل طهارته من المعاصي المعنوية والحسية والتماس بركة دعائه وتحرير النية بأن يكون المباحث على الزيارة امتثال أمر الشارع وحفظ اللسان من الوقوع في اعراض الناس فان خلت الزيارة عن هذه الآداب فلا نفع فيها ولا ثواب بل هي تسكف ونفاق يعنى واذا زرتة بحسن هذا القصد وبحسن الادب والنوئل به إلى وبك أن كان من الموقى فانه لابد لك من المدد الاوفر فان الله تعالى قد وكل بقبور الاكارم ملائكة يقضون حوائج الزائرين لاسميا وأهل الله محل الكرم والسخاء أحياء وأمواتا ومن دخل بيت كريم لا يرجع من غير مدد ، وفي شرح القسطلاني على متن الامام البخاري وفي الحديث القدسي إن يوتي في أرضي المساجد وأن زواري فيها همأرها فطوبى لعبد تطهر في بيته ثم زارني في بيتي وحق على المزور أن يكرم زائره ، قلت ولا يمنهم في الزيارة من تقبيل يده وكذلك هم لا يمنعون من تقبيله لهم لما في ذلك من السنة كما في العقد الفريد عن

معدوما كان محتاجا إلى الرب الرحمن الرحيم أما لما دخل في الوجود انفتحت عليه أبواب الحاجات وحصلت عنده أسباب الضرورات فقال الله تعالى أنا لاله لاجل إلى أخرجتك من العدم إلى الوجود أما بعد أن صرت موجودا فقد كثرت حاجاتك إلى فأنا رب رحمن رحيم وأما الحال المستقبلة للعبد فهي حال ما بعد الموت والصفة المتعلقة بتلك الحالة هي قوله مالك يوم الدين فصارت هذه الصفات الخمس من صفات الله تعالى متعلقة بهذه الأحوال الثلاثة للعبد فظهر أن جميع مصالح العبد في الماضي والحاضر والمستقبل لا يتم ولا يكمل إلا بالله وفضله وإحسانه فلما كان الأمر كذلك وجب أن لا يشتغل بعبادة شيء إلا بعبادة الله تعالى واعلم أن العبودية ذلة ومهانة إلا أنه كلما كان المولى أشرف وأعلى كانت العبودية أهنا وأمرأ ولما كان الله تعالى أشرف الموجودات وأعلاها كانت عبوديته أولى من عبودية غيره وأيضا قدرة الله تعالى أعلى من قدرة غيره وعلمه أكمل من علم غيره وجوده أفضل من وجود غيره فوجب القطع بأن عبوديته أولى من عبودية غيره فلماذا السبب قال في الفاتحة إياك نعبد وإياك نستعين أى نخضعك بالعبادة وطلب الاستعانة فقوله إياك نعبد يدل على أنه لا معبود الا الله ومتى كان الأمر كذلك ثبت أنه لا إله إلا الله فقولك إياك نعبد وإياك نستعين يدل على التوحيد المحض الذى لا يمكن العبودية فيه إلا لله وحده حتى يقال العبد بها زين الدنيا والآخرة ولذلك قال في النظم وزان رق رق أزوال واعلم أن العبودية لا تسكون الا بالتقوى قال تعالى يا أيها الذين آمنوا آمنوا اتقوا الله حق تقاته وهو القيام بالواجب واجتناب المحارم ونحوه فانقوا الله ما استطعتم يريد بالفوائى التقوى حتى لا تتركوا من المستطاع منها شيئا قال ابن مسعود حق تقاته هو أن يطاع فلا يعصى وأن يذكر فلا ينسى وأن يشكر فلا يكفر وروى مرفوعا وقيل هو أن لا يخاف في الله لومة لائم ويقوم بالقسط ولو على نفسه أو ابنه أو أبيه وقيل لا يتق الله عبد حق تقاته حتى يخزن لسانه وعنه صلى الله عليه وسلم اعبد الله ولا تشرك

صباحه بن همر قال كما نقل يد النبي صلى الله عليه وسلم وعن صفيان قال قبل أبو عبيدة يد عمر بن الخطاب ومن حديث الشعبي عن النبي صلى الله عليه وسلم لما قدم جعفر بن أبي طالب فالتزمه وقبل بين عينيه وقال يا ابن دغفل رأيت أبا نضرة يقبل خد الحسن وعن مصعب قال رأيت رجلاً دخل على علي بن الحسين رضى الله عنهما في المسجد فقبل يده ووضعها على عينيه ولم ينه (حكاية مضحكة) حكى الأصمعي قال دخل أبو بكر الهجري على المنصور فقال يا أمير المؤمنين يفض في وأتم أهل بيتي بركة فلو أذنت فقبلت رأسك لعل الله كان يملك على ما بقى من أساقى قال اختر بينها وبين الجائزة فقال يا أمير المؤمنين ان أهون من ذهاب درهم من الجائزة أن لا يبقى في فبي حاككة فضحك المنصور وأمر له بجائزة وقالوا قبله الامام في اليد وقبلة الأب في الرأس وقبلة الاخ في الحد وقبلة الاخت في الصدر وقبلة الزوجة في الصم (قلت) وهذا كله حيث لم تكن لذة حرام ولا مايجر للتكبر والإفلاتحريم قولاً واحداً ثم لتعلم أن تقبيل الموارد لا يادى أشياخهم ونحوها إنما هو للتبرك مع السنة وأما تقبيل الأشياخ لرهوس الموارد ونحوها إنما هو مع السنة لادخال السرور على المؤمن ، وفي الحديث عنه صلى الله عليه وسلم أن من موجبات المغفرة ادخالك المرور على أخيك المسلم حتى أنهم يقولون أن الصدقة لا يبطل ثوابها الرياء والسمعة لما فيها من ادخال المرور على المنصدق عليه وكذلك الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم ونظام ذلك بعضهم بقوله كما في النفحات النبوية :

ان الثواب لمرور الصدقة ليس الرياء يبطل لحقيقته

كذا صلاتا على النبي تكربة المصطفى المرضى

(ومن آذابه) معهم التحبب لهم بما يؤكد محبته في قلوبهم لما في ذلك لهم من الاتفاخ لأنهم يقولون إن المرید بقدر محبته أشيخه يضع الله له الحب في قلوب مخلوقاته ويتقدر تعظيمه له يضع الله له التظيم في قلوب مخلوقاته ، وفي الحديث المرفوع أحب الناس إلى الله أكرهم تحبباً إلى الناس ، وفيه أيضاً إذا أحب الله عبداً حبيبه إلى الناس وإصاحب العقدة المرید وهو الامام شهاب الدين أحمد المعروف بابن عبد ربه الأندلسي المالكي تغمده

به شيئاً واعمل لله كأنك تراه واعدد نفسك في الموتى واذكر الله تعالى عند كل حجر وكل شجر وإذا عملت سيئة فاعمل بحسنة المر بالسرو والعلانية بالعلانية وقال صلى الله عليه وسلم اعبد الله ولا تشرك به شيئاً وأقم الصلاة المكتوبة وأد الزكاة المفروضة وحج واعتمر وصم رمضان وانظر ما تحب للناس أن يأتوه إليك فاهله وما تنكره أن يأتوه إليك فأنهم منه وقال ﷺ عبدالله كأنك تراه واعدد نفسك في الموتى وإياك ودعوات المظلوم فان من مجابات وعليك بصلاة الغداة وصلاة لعشاء واشهدهما ولو تعلمين ما فيهما لا ياتيهما وهم ولو حوا وقال صلى الله عليه وسلم اعبدوا الله ولا تشركوا به شيئاً وزل مع القرآن أينما زال واقبل الحق من جاء به من صغير أو كبير وإن كان بغيضاً بعيداً واردد الباطل على من جاء به من صغير أو كبير وإن كان حبيباً قريباً وقال صلى الله عليه وسلم اعبدوا الرحمن وأطعموا الطعام وافشوا السلام تدخلوا الجنة بسلام وقال صلى الله عليه وسلم اعبدوا الناس أكرهم تلاوة للقرآن وأفضل العبادة الدعاء وقال صلى الله عليه وسلم أفضل العبادة العفة وأفضل الدين الورع وقال صلى الله عليه وسلم أفضل العبادة قراءة القرآن وقال صلى الله عليه وسلم أفضل العبادة انتظار الفرج وقال صلى الله عليه وسلم العبادة في الحج كحجرة إلى بيت الحج أنزل والمعاهد واختلاط الأمور وقال صلى الله عليه وسلم العبادة عشرة أجزاء تسعة منها في الصمت والعاشرة كسب اليد من الحلال وقال صلى الله عليه وسلم خير العبادة أخفها وقال صلى الله عليه وسلم قال الله عز وجل اذكروني بطاعتي أذكركم بمعصرتي فمن ذكرني وهو مطيع لحقني على أن أذكركم وهو من بمعصرتي ومن ذكرني وهو لي عاص لحقني على أن أذكركم بعقت وقال صلى الله عليه وسلم قال الله يا ابن آدم اذكروني شكرتي وما نسيتي كمرتني وقال صلى الله عليه وسلم قال الله عز وجل

الله برحمته في هذا المعنى قوله :

وجه عليه من الحياة سكينته وحجة تجرى مع الانفاس
وإذا أحب الله يوماً عبده التي عليه محبة للناس

وكتب عمر بن الخطاب رضي الله عنه إلى سعد بن أبي وقاص أن الله إذا أحب عبداً حبه إلى خلقه فاعتبر منزلة من الله بمنزلة من الناس واعلم أن مالك عند الله مثل مالك عند الناس عندك ، وقال أبو دهمان لسعيد بن مسلم ووقف إلى باب فحجبه حيناً ثم أذن له فقل بن يديه وقال إن هذا الأمر الذي صار إليك وفي يدك قد كان في يدي غيرك فأمرى والله حديثاً أن خيراً فخير وإن شراً فشر فتجيب إلى عباد الله بحسن البشر وتسهيل الحجاب وأين الجانب فإن حب عباد الله موصول بحب الله وبغضهم موصول بغض الله لأنهم شهداء الله على خلقه ورتبواؤه على من أعوج عن سيده وقاله الدريدي وإنما المرء حديث بعده فمكن حديثاً حسناً لمن وعى وقال الجارود سوء الخلق يفسد العمل كما يفسد الحل العسل وقيل لماوية من أحب الناس إليك قال من كانت له عندى يد صالحة قيل له ثم من قال من كانت لي عنده يد صالحة وقال محمد بن يزيد النحوي آتيت الخليل فوجدته جالساً على طنفسة صغيرة فوسم لي وكرهت أن اضيق عليه فارتبعت فأخذ به فمضى وقربني إلى نفسه وقال إنه لا يضيق سم الخياط بمحابين ولا تسع الدنيا متباغضين ومن قول صاحب العقد الفريد في هذا المعنى :

صل من هويت وإن أبدى معاتبة فأطيب العيش وصل بين الغين

واقطع حبال خدن لا تلتامه فربما ضاقت الدنيا بالثنين

ولغيره رحب القضاء مع الأعداء ضيقة سم الخياط مع الأحباب ميدان

والحب علامات قال أبو بكر الوراق سألت المأمون عبد الله بن طاهر ذا الرياستين عن الحب ما هو فقال يا أمير المؤمنين إذا تقادحت حواهر النفوس المتقاطعة بوصل المشاكلة انبعثت منهما لحة نور تستضيء بها بواطن الأعضاء فتحرك لأشراقها طائع الحياة فيصير من ذلك خلق حاصر للنفس متصل بجواهرها يسمى الحب وسئل حماد الراوية

أحب ما تعبد به عبدى إلى النصيح لي هذه الأحاديث كلها بين الجامع الصغير وراموز الحديث ومن تجب طاعته وامتنال أمره رسول الله صلى الله عليه وسلم بل لا مخلوق توازى طاعته وامتنال أمره رسول الله صلى الله عليه وسلم كائناً من كان لا أباً ولا أمّاً ولا غيرهما لأن طاعة لرسول هي طاعة الله قال تعالى من يطع الرسول فقد أطاع الله المعنى أن الرسول عليه الصلاة والسلام إنما يأمر وينهى بيانا وتبليفاً عن الله قاله الثعالبي وفي الكشف لأنه لا يأمر إلا بما أمر الله به ولا ينهى إلا عما نهى الله به فكانت طاعته في امتثال ما أمر به والانتهاء عما نهى عنه طاعة لله وروى أنه قال من أحبني فقد أحب الله ومن أطاعني فقد أطاع الله فقال المناقبون إلا نسمعون ما يقول هذا الرجل لقد قارف الشرك وهو ينهى أن يعبد غير الله ما يريد هذا الرجل إلا أن تتخذه رباً كما اتخذ النصراني عيسى فزلت ولما قال تعالى إن الذين يابعدونك إنما يابعدون الله أكدته تأكيداً على طريق التخييل فقال يد الله فوق أيديهم يريد الله أن يدر رسول الله أني تعلو أيدي المباعدين هي بدلت الله تعالى منزه عن الجوارح وعن صفات الأحسام وإنما المعنى تفرير أن عقد المشاق مع الرسول كمعقده مع الله من غير ممانات بينهما وقال تعالى حائفاً على اتباع النبي صلى الله عليه وسلم في كل ما قال وما ينطق عن الهوى إن هو إلا رحي يوحى ويحتج بهذه الآية من لا يرى الاجتهاد للأنبياء وبما باذن الله تعالى إذ سوغ لهم الاجتهاد كما لا يجاهد وما يستند إليه كله وجباً لا نطقاً عن الهوى وقال يا أيها الذين آمنوا أطيعوا الله ورسوله وقالوا طيعوا الله والرسول لعلكم ترحمون وقال وإن طيعوه تمهدوا وقال قل أطيعوا الله والرسول ومن أطيعوا الله ورسوله أطيعوا رسول الله لقوله تعالى من يطع الرسول فقد أطاع الله وقال وما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا وقال ومن يطع الله والرسول لأية

عن الحب ما هو قال الحب شجرة أصلها الفكر وعروقها الذكر وأغصانها السهر وأوراقها الاستقام وثمرتها المنية
وقال معاذ بن سهل الحب أصعب ما ركب واسكر ما شرب وأقطع ما لقي واحلى ما شتهى وأوجع ما بطن وأشتهى
ما علق وهو كما قال الشاعر :

وللحب آفات إذا هي صرحت تبدت علامات لها غرر صفر
فباطنه سقم وطاهره جوى وأوله ذكر وآخره فكر
وقالوا لا يكن حبك كلفاً ولا بغضك عرفاً وقال بشار العقيلي :

هل تعلمين وراء الحب منزلة تدنى إليك فإن الحب أقصاني

(وقال غيره)

أحبك حباً لو تحبين مثله أصابك من وجد على جنون

لطيفاً مع الاحشاء أما نهاره فدفع وأما ليله فأنين

واعلم أن التحجب إلى الناس اليوم من السنة التي أمانها أكثر الناس وفي الحديث من أحيا سنيتي فقد أحياي ومن
أحياني فقد أحبنى ومن أحبنى كان معي في الجنة وفي الحديث من حفظ سنيتي أكرمه الله بربع خصال المحبة في
قلوب البررة والهبة في قلوب الفجرة والسعة في الرزق والثقة بالدين ومن آدابه معهم وحققهم عليه حسن القبول
لظاهر طاعتهم واضرا به صفحا عن مكاشفتهم (ومن آدابه معهم) الحلم والتحمل عنهم مودع السيئة منهم بالحسنة منه
قال الله تعالى ولا تستوى الحسنة ولا السيئة ادفع بالتي هي أحسن فإذا الذي بينك وبينه عداوة كأنه ولي حميم وما
يلقاها إلا الذين صبروا وما يلقاها إلا ذو حظ عظيم وكان عليه السلام يقول صل من قطعك واعف عمن ظلمك
وأحسن إلى من أساء إليك وقيل لقيس بن عاصم ما الحلم قال أن تصل من قطعك وتعطي من حرمك وتعفو عمن
ظلمك وقالوا ما قرن شيء إلى شيء أزین من حلم إلى علم ومن عفو إلى قدرة وقال لقمان الحكيم ثلاثة لا يعرفهم إلا

وقال وما أرسلنا من رسول إلا ليطاع بإذن الله فجعل تعالى طاعة رسوله طاعته وقرن طاعته بطاعته ووعد على
ذلك بمجزيل الثواب وأوعد على مخالفته بسوء العقاب وأوجب امتثال أمره واجتناب نهييه قال المفسرون والأئمة
صاعة الرسول في التزام سنته والتسليم لما جاء به وقالوا وما أرسل الله من رسول إلا فرض طاعته على من أرسله إليه
وقالوا من يطع الرسول في سنته يطع الله في فرائضه وسئل سهل بن عبد الله عن شرائع الإسلام فقال وما أناكم
الرسول بخذوه وقال السمرقندي يقال اطيعوا الله بالشهادة له بالربوبية والتبى بالشهادة له بالنبوة وما أخرج عياض بسنده
والرسول فيما بلغكم ويقال اطيعوا الله بالشهادة له بالربوبية والتبى بالشهادة له بالنبوة وما أخرج عياض بسنده
عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من أطاعني فقد أطاع الله ومن عصاني فقد عصى الله
ومن أطاع أميري فقد أطاعني ومن عصى أميري فقد عصاني فطاعة الرسول من طاعة الله إذا أمر بطاعته فطاعته
امتثال لما أمر الله به وطاعة له وقد حكى الله عن الكفار في دركات جهنم يوم تقلب وجوههم في النار يقولون يا ليتنا
أطعنا الله وأطعنا الرسول لفتحنا طاعته حيث لا ينفعهم التني وقال صلى الله عليه وسلم إذا نهيتكم عن شيء فاجتنبوا
وإذا أمرتكم بأمر فأتوا منه ما استطعتم وفي حديث أبي هريرة عنه صلى الله عليه وسلم كل أمي يدخلون الجنة إلا
من أبى قالوا ومن أبى قال من أطاعني دخل الجنة ومن عصاني فقد أبى وفي الحديث الآخر الصحيح عنه صلى
الله عليه وسلم مثل ومثل ما بعث الله به كمثل رجل أتى قوماً فقال يا قوم إني رأيت الجيش بعيني وأني أنا الذي أرى
فالنجاه فاطاعته طائفة من قومه فادخلوا فاطلقوا على مهلبهم فنجوا وكذبت طائفة منهم فاعصبوا مكانهم فصحبهم
الجيش واجتأحهم فذلك مثل من أطاعني واتبع ما جئت به ومثل من عصاني وكذب ما جئت به من الحق وفي الحديث
الآخر في مثله كمثل من بنى داراً وجعل فيها مادبة وبعث داعياً فمن أجاب الداعي دخل الدار وأكل من المأدبة

في ثلاثة لا يعرف الحليم إلا عند الغضب ولا الشجاع إلا عند الحرب ولا تعرف أخاك إلا إذا احتجت إليه وقال الشاعر
ليست الأحلام في حين الرضى إنما الأحلام في حين الغضب

وقال رجل لعمر بن العاص والله لا نفرغ لك قال هناك وقعت في الشغل قال كانك تهددني والله لن قلت لك
كلمة لا تقول لك عشرأ قال وأنت والله لن قلت لك عشرأ لم أقل لك واحدة وقال رجل لاني بكر رضى عنه والله
لا سب لك سباً يدخل القبر معك قال معك لا معي وقيل لعمر بن عبيد لقد وقع فيك اليوم أبو أيوب السجستاني حتى
رحمناك قال إياه فارحموا وشم رجل الشعبي فقال له إن كنت صادقاً فغفر الله لي وإن كنت كاذباً فغفر الله لك وشم
رجل أبا ذر فقال يا هذا لا تفرق في شتمنا ودع للصلح موضعاً فانا لا تكافئ من عصي الله فينا بأكثر من أن نطيع
الله فيه ومر عيسى بن مريم عليه السلام يقوم من اليهود فقالوا له شراف قال خيراً فليل له انهم يقولون شراف تقول لهم
خيراً فقال كل واحد ينفق بما عنده وكتب رجل إلى صديق بلغه أنه وقع فيه :

لئن ساءني أن نلتني بمساءة لقد سرقني آني خطرت بيالك

وأنشد طاهر بن عبد العزيز :

إذا ما خليلي أسامره وقد كان من قبل ذا بجملنا

تحملت ما كان من ذنبه ولم يفسد الآخر الاوولا

وقال رجل للأحنف بن قيس علمني الحلم قال هو الذل يا ابن أخي أفصبر عليه وقال الأحنف لست حليماً ولكني
أتحلم وقيل له من أحلم أنت أم معاوية قال تالله ما رأيت أجمل منكم إن معاوية يقدر فيعلم وأنا أحلم ولا أفدر
فكيف أقاس عليه أو أدانيه وقال هشام بن عبد الملك لخالده بن صفوان بم بلغ فيكم الأحنف ما بلغ قال إن شئت
أخبرتكم بخلة وإن شئت بخلتين وإن شئت بثلاث قال فما الخلة قال كان أقوى الناس على نفسه قال فما الخلتان قال
كان موقى الشر ملقى الخير قال فما الثلاث قال كان لا يجمل ولا يبغي ولا يبخل وفي الحديث أقرب ما يكون المرء من
غضب الله إذا غضب وقال الحسن المؤمن حليم لا يجمل وإن جمل عليه وتلا قوله تعالى وإذا خاطبهم الجاهلون قالوا

ومن لم يحب الداعي لم يدخل الدار ولم يأكل من المادبة فالدار الجنة والداعي محمد فمن أطاع محمداً فقد أطاع الله ومن
عصى محمداً فقد عصى الله ومحمد فرق بين الناس وأما وجوب اتباعه وامتناع سننه والافتداء بهديه فأمر مجمع عليه
كتاباً وسنة واجماعاً فقد قال تعالى قل إن كنتم تحبون الله فاتبعوني يحبكم الله ويغفر لكم ذنوبكم وقال فآمنوا بالله ورسوله
النبي الامي الذي يؤمن بالله وكلماته واتبعوه لعلكم تهتدون وقال فلا وربك لا يؤمنون حتى يحسوك فيما شجر بينهم
ثم لا يجدوا في أنفسهم حرجاً مما قضيت ويسلموا تسليماً أي يتقادون لحكمك يقال سلم واستسلم وأسلم إذا انقاد وقال
لقد كان لكم في رسول الله اسوة حسنة لمن كان يرجو الله واليوم الآخر وقال محمد بن علي الترمذي الاسوة في الرسول
الافتداء به والاتباع لسنته وترك مخالفته في قول أو فعل وقال سهل في قوله تعالى صراط الذين انعمت عليهم قال
بمطابقة السنة فأمرهم تعالى بذلك ووعدهم الاهتداء باتباعه لان الله أرسله بالهدى ودين الحق ليذكهم ويعلمهم الكتاب
والحكمة ويهديهم إلى صراط مستقيم قاله في الشفا وفي الفخر الصراط المستقيم هو أن يكون الإنسان معرضاً عما
سوى الله مقبلاً بكلية قلبه وفكره وذكره على الله فقوله تعالى اهدنا الصراط المستقيم المراد أن يهديه إلى الصراط
المستقيم الموصوف بالصفة المذكورة مثاله أن يصير بحيث لو أمر بذيخ ولده لأطاع كما فعله إبراهيم عليه السلام ولو أمر
بأن يتقاد ليدبحه غيره لأطاع كما فعله إسماعيل عليه السلام ولو أمر أن يرمى نفسه في البحر لأطاع كما فعله يونس عليه السلام
ولو أمر بأن يتلذذ من هو أعلم منه بعد بلوغه في المنصب لأطاع كما فعل موسى مع الخضر عليهما السلام
ولو أمر بأن يصبر في الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر على القتل والتفريق نصفين لأطاع كما فعله يحيى بن زكريا
عليهما السلام فالمراد بقوله اهدنا الصراط المستقيم هو الاقتداء بأنبياء الله في الصبر على الشدائد وإتيان هذونول

سلاماً ، وقال معاوية اني لاسمعي من ربي أن يكون ذنب أعظم من عفوى أو جهل أكبر من حلى أو هرة لا أراها بسترى وقال مروق المجلى ما سكتت في الغضب بكلمة ندمت عليها في الرضى وقال يزيد بن أبي حبيب إنما غضبي في نعلي فاذا سمعت ما أكره أخذتهما ومضيت وقالوا إذا غضب الرجل فليستاق على قضاء وإذا عي فليرفع رجله وقيل للأحنف ما الحلم فقال قول إن لم يكن فعل وصمت أن ضر قول ، وقال على بن أبي طالب كرم الله وجهه من لانت كلمته وجبت محبته وقال حليمك على الصفيه يكثر انصارك عليه وقال الاحنف من لم يصبر على كلمة سمع كلمات ، قلت وقد حدثني بعض أهل العلم من لم يصبر على كلمة صبر على كلمات ومن لم يصبر على كلمات صبر على ضربة ومن لم يصبر على ضربة صبر على ضربات ومن لم يصبر على ضربات صبر على قتيل ومن لم يصبر على قتيل صبر على قتل والأمر كذلك وقال الأحنف رب غيظ تجرعه مخافة ما هو أشد منه وأشدوا :

رضيت ببعض الذل خوف جميعه كدلك بعض الشر أهون من بعض
واسمع رجل عمر بن عبد العزيز بعض ما يكره فقال لا عليك إنما أردت أن يستغفرني الشيطان بعزة السلطان
فأقال منك اليوم ما تناله منى غداً انصرف إذا شئت وقال الشاعر في هذا المعنى :

لن يدرك المجد أقوام وان كرموا حتى يذلوا وان عزوا لأقوام
ويشتمو فتى الألوان كاسرة لاذل عجز ولكن ذل احلام
ولاخير إذ أقبلت العوراء أغضى كانه ذليل بلا ذل ولو شاء لا تنصر
ومن أحسن بيت في الحلم قول كعب بن زهير :

إذ أنت لم تعرض عن الجبل والحقى أصبت حلياً أو أصابك جامل
وقال الاحنف آفة الحلم الذل وقال لاحلم لمن لاسميه له وقال مائل سفهاء قوم الا ذلوا وأنشدوا :
لا بد للسودد من رماح ومن رجال مصلنى السلاح

البلاء ولا شك ان هذا مقام شديد حائل لأن أكثر الخلق لاطاعة لهم به الا ما نقول أيها الناس لا تخافوا ولا تحزنوا فإنه لا يضيئ أمر في دين الله الا اتسع لان في هذه الآية ما يدل على اليسر والسهولة لانه تعالى لم يقل صراط الذين ضربوا وقتلوا بل قال صراط الذين أنعمت عليهم فلتكن نيتك عند قراءة هذه الآية أن تقول يا إلهي أن بعض من تقدمني ارتكب الكبائر كما ارتكبتها وأقدم على المعاصي كما أقدمت عليها ثم قل موته تاب وأما ما حكمت له بالنجاة من النار والفرز بالجنة فهو بمن أنعمت عليه بأن وفقته للتوبة ثم أنعمت عليه بأن قبلت توبته فأنا أقول اهدنا إلى ذلك مثل الصراط المستقيم طلباً للمرتبة الثابتين فاذا وجدتها فاطلب الاتماد بدرجات الانبياء عليهم السلام فهذا تفسير قوله اهدنا الصراط المستقيم في الفخر الرازي وفيه قال بعضهم الصراط المستقيم الاسلام وقال بعضهم القرآن وهذا لا يصح لان قوله صراط الذين أنعمت عليهم يدل من الصراط المستقيم وإذا كان كذلك كان التقدير اهدنا صراط من أنعمت عليهم من المتقدمين ومن تقدمنا من الأمم ما كان لهم القرآن والاسلام وإذا بطل ذلك ثبت أن المراد اهدنا صراط المختارين المستحقين للجنة (فائدتان) الاولى في حد النعمة وتداخلها فيها فهم من قال انها عبارة عن المنفعة المفعولة على جهة الإحسان إلى الغير ومنهم من يقول المنفعة الحسنة المفعولة على جهة الإحسان إلى الغير قالوا وانما ندنا هذا القيد لأن النعمة يستحق بها الشكر وإذا كانت قبيحة لا يستحق بها الشكر وفي القاموس النعمة بالكسر الممرة فاليد البيضاء الصالحة (الثانية) قوله اهدنا الصراط المستقيم صراط الذين أنعمت عليهم يدل على إمامة أبي بكر رضي الله عنه لا ذكرنا أن تدبر الآية اهدنا صراط الذين أنعمت عليهم والله تعالى قد بين في آية أخرى أن الذين أنعم الله عليهم من هم فقال أولئك الذين أنعم الله عليهم من النبيين والصديقين والآية ولا شك أن رأس الصديقين ورؤسهم أبو بكر الصديق رضي الله عنه فكان معنى الآية ان الله أمرنا أن نطلب الهداية التي كان عليها

يدافعون دونه بالراح ومن سفیه دائم القباح
وقال الثابتة الجعدي: ولاخير في حلم إذا لم تكن له - بوادر تحمي صفوه أن يكدرها
ولما أنشد هذا البيت للنبي صلى الله عليه وسلم قال لا يفضض الله فاك فعاش مائة وثلاثين سنة لم تفض له ثنية
ويروى انه أنشد معه:

ولاخير في جهل إذا لم يكن معه حلم إذا ما أورد الأمر اصدرا
وقالوا لا يظهر الحلم إلا مع الانتصار كما لا يظهر العفو إلا مع الافتدار وقال الأصمعي سمعت اعرابياً يقول كان
سنان بن أبي حارثة أحلم من فرخ الطائر قلت وما حلم فرخ الطائر قال انه يخرج من بيضه في رأس نبق ولا
يتحول حتى يتوفر ريشه ويقوى على الطيران (حكاية) قيل للأحنف بن قيس ممن تعلت الحلم قال من
قيس بن عاصم المنقري رأيت قاعدا بفناء داره محتبياً بمائل سيفه يحدث قومه حتى أتى رجل مكثوف ورجل
مقتول فقيل له هذا ابن أخيك قتل ابنك فوالله ما حل حيوته ولا قطع كلامه ثم التفت إلى ابن أخيه فقال له
يا ابن أخى أمت بربك ورميت بسهمك وقتلت ابن عمك ثم قال لابن له آخر قم يا بني فوار أخاك وحمل
كثاف ابن عمك وسقى إلى أمه مائة ناقة دية ابنها فلما غرابة ثم أنشأ يقول:

إني امرؤ لا يطبي حسبي دنس بهجته ولا أبني
من منقر في بيت مكرمة والغصن يثبت حوله الغصن
خطباء حين يقول قائلهم يبيض الوجوه أعف لسن
لا يفظنون لعيب جارهم وهم لحفظ جواره فطن

هكذا في العقد الفريد وفي المستطرف ان القاتل أخوه أي أخو عاصم لجأوا به مكثوفا فقال ذعرتهم أخى أطلقوه
واحملوا إلى أم ولدى دية فلما ليست من قومنا ثم أنشأ يقول:

أقول للنفس تصبيراً وتعزية إحدى يدي أصابتي ولم ترد

أبو بكر الصديق وسائر الصديقين ولو كان أبو بكر ظالماً لما جاز الافتداء به فثبت بما ذكرناه دلالة هذه الآية على
إمامة أبي بكر رضى الله عنه قال الفخر بن ينج ولنرجع إلى بقية كلام عياض في اتباع النبي عليه السلام قال في
الشفاء وعدمه محبة تعالى في الآية الأخرى ومغفرته إذا تبعوه صلى الله عليه وسلم وآثروه على أهوائهم وما تخرج
إليه نفوسهم وان صحة إيمانهم بانقيادهم له ورضاهم بحكمه وترك الاعتراض عليه وروى عن الحسن أن قوما قالوا
يا رسول الله إنا نحب الله فأمر الله أن كنتم تحبون الله الآية وروى أن الآية نزلت في كعب بن الأشرف وغيره
أنهم قالوا نحن أبناء الله وأحباؤه ونحن أشد حبا لله فأمر الله الآية وقال الزجاج معناه إن كنتم تحبون الله فتصدقوا
طاعته فافعلوا ما أمركم الله والعبد لله والرسول طاعته لها ورضاه بما أمر أو محبة الله لهم عفوه عنهم وانعامه عليهم
برحمته ويقال الحب من الله عصمة وتوفيق ومن العباد طاعة كما قال القائل:

تعصى الاله وأنت تظلم حبه هذا لعمري في القياس بديع
لو كان حبك صادقا لأطعته إن المحب لمن يحب مطيع

وقد تقدم ويقال محبة العبد لله تعظيمه له وهيئته منه ومحبة الله له رحمته وإرادته الجليل له وتمكون بمعنى مدحه
ونائه عليه قال القشيري فاذا كان بمعنى الرحمة والإرادة والمدح كان من صفات الذات وتقدم قبل في ذكر المحبة غير
هذا وعن العرباض بن سارية في حديثه موعظة النبي صلى الله عليه وسلم انه قال فليحبكم بسنتي وسنة الخلفاء
الراشدين المهديين عضوا عليها بالنواجذ وإياكم ومحدثات الأمور فان كل محدثة بدعة وكل بدعة ضلالة وفي حديث
جابر معناه وكل ضلالة في النار وفي حديث أبي رافع عنه صلى الله عليه وسلم لا ألفين أحدكم متكئا على أريكته يأتيه

كلاهما خلف من فقد صاحبه هذا أنسى حين أدعوه وذو ولدى
ولعمري إن هذا لفي الدرجة العليا من الحلم وقيل من عادة الكريم إذا قدر غفرو إذا رأى زلة ستر ، وقال على كرم
الله وجهه أولى الناس بالعفو أقدرهم على العقوبة وقال إذا قدرت على عدوك فاجعل العفو عنه شكراً للقدرة عليه وقال
على كرم الله وجهه أقبلوا ذوى المروءات عنراتهم فابعثوا منهم عائلاً لا يدينه بيده الله يرفعه وقال إن أول ما عوض الجلبم عن
حلته إن الناس أنصار له على الجاهل ، قلت وقد تقدم كثيراً يتعلق بهذا المعنى في باب الآداب مع الإخوان فليراجعهم
من شاء ومن أحسن ما قيل في الصفح قول محمود الوراق :

سألزم نفسى الصفح عن كل مذنب وإن عظمت منه على الجرائم
فما الناس إلى واحد من ثلاثة شريف ومشروف ومثل مقاوم
فأما الذى فوقى فأعرف قدره واتبع فيه الحق والحق لازم
وأما الذى دونى فإن قال صنت عن اجابته نفسى وإن لام لائم
وأما الذى مثلى فإن زل أو هفا تفضلت إن الحر بالفضل حاكم

(ومن آذاه) معهم أن لا يكثر عليهم العتاب ولا يخلوهم منه لاسيما إن صدق حبهم كما قالوا العتاب حدائق
المتحابين ودليل على بقاء المودة . وقد قيل العتاب خير من الحق وذمه بعضهم قال إياس بن معاوية
خرجت في سفر ومعى رجل من الأعراب فلما كان في بعض المناهل لقيه ابن عم له فتعاقبا وتعتابا وإلى جانبهما
شيخ من الحى فقال لهما انما عيشا إن المعاتبة تبعث التجنى والتجنى يبعث المخاصمة والمخاصمة تبعث العداوة ولاخير
في شيء ثمرة العداوة قال الشاعر :

فدع ذكر العتاب فرب شر طويل هاج أوله العتاب
وقيل العتاب حركات الشوق وإنما يكون هذا بين المتحابين قال الشاعر :

الامر من أمرى بما أمرت به أو نهيت عنه فيقول لأدري ما وجدنا في كتاب الله اتبعناه وفي حديث عائشة رضی
الله عنها صنع رسول الله صلى الله عليه وسلم شيئاً ترخص فيه فتنزه عنه قوم فبلغ ذلك النبي صلى الله عليه وسلم فحمد
الله ثم قال ما بال قوم يتزهون عن الشيء أصنعوه فوالله إنى لأعلمكم بالله راشدكم له خمية وروى عنه صلى الله عليه وسلم أنه قال
القرآن صعب مستصعب على من كرهه وهو الحكم فمن استمسك بحديثي وفهمه وحفظه جاء مع القرآن ومن نهان بالقرآن
وحديثي خسر الدنيا والآخرة أمرت أمى أن يأخذوا بقولى ويطيعوا أمرى ويتبعوا سننى فمن رضى بقولى فقد
رضى بالقرآن إن الله عز وجل قال وما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا الآية وقال صلى الله عليه
وسلم من اقتدى بى فهو منى ومن رغب عن سننى فليس منى . وعن أبى هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال إن أحسن
الحديث كتاب الله وخير الهدى هدى محمد وشر الأمور محدثاتها وعن عبد الله بن عمرو بن العاص قال النبي صلى الله عليه
وسلم العلم ثلاثة فاسوى ذلك فهو فضل آية عكمة أو سنة قائمة أو فريضة عادلة وعن الحسن بن أبى الحسن قال عليه
السلام عمل قليل في سنة خير من عمل كثير في بدعة وقال صلى الله عليه وسلم إن الله يدخل العبد الجنة بالسنة تمسك
بها وعن أبى هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال المتمسك بسننى عند فساد أمى له أجر مائة شهيد وقال صلى
الله عليه وسلم إن بنى إسرائيل افترقوا على اثنتين وسبعين ملة وإن أمى تفرق على ثلاث وسبعين ملة
كلها في النار إلا واحدة قالوا ومن هم يا رسول الله قال الذى أنا عليه اليوم وأصحابى وعن أنس قال
صلى الله عليه وسلم من أحب سننى فقد أحببني ومن أحببني كان معى وعن عمرو بن عوف المزنى أن النبي صلى
الله عليه وسلم قال لبلال بن الحارث من أحب سنة من سننى قد أميتت بعدى كان له من الأجر
مثل من عمل بها من غير أن ينقص من أجورهم شيئاً ومن ابتدع بدعة ضلالة لا ترضى الله ورسوله كان عليه

علامة ما بين المحبين في الهوى عتابهم في كل حق وباطل

قلت كل هذا في أحوال أهل الدنيا وأما الأشياخ فكل عتابهم لا يصلح للمريد الا تلقيه بالقبول وعليه بأنه أصلح له في كل فعل وقول حتى انهم يقولون إن المريد إذا علم أن شيخه علم به أنه زل ولم يعاتبه على زله فليحذر من ذلك وليعلم أنه ليس إلا لاحد أمرين أحدهما انه علم انه لا يجيء منه شيء ولا يفيد فيه العتاب والثاني أنه إنما سكت عنه لكونه عالماً أنه لا بد له من وقوع أمر مكروه أشد عليه من عتابه ولاجل ذلك يقوى فرحهم على المريد إذا رآوا الشيخ لا يسامحه في زلة ولا يتركه في علة ويعاتبه أقصى العتاب على أقل هفوة وذهاب ليرده بذلك لأعلى الصواب . (ومن آدابه) معهم أن لا يكثر عليهم الاوراد لاسيا في أول أمرهم ولكن ليأمرهم بالذكر تدريجاً وشيئاً خفياً حتى يوالفوا الاذكار وتنشر في قلوبهم الانوار فهناك يكون هم المشددين على أنفسهم والطالين للانقطاع عن جنسهم فينبغي له حينئذ أن يبشرهم وييسر عليهم كما أن ذلك هو السنة أولاً وآخرها وهو الذي به النفع باطنياً وظاهراً كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يبحث على الاقتصاد في الأوركالها ويقول يسروا ولا تعسروا وبشروا ولا تنفروا وكان صلى الله عليه وسلم يقول سددوا وقاربوا وبشروا فإن أحدكم إن ينجاه عمله قالوا ولا أنت يا رسول الله قال ولا أنا إلا أن يعمدني الله برحمته وكان صلى الله عليه وسلم يقول الدين يسرولن يشاد هذا الدين أحد إلا غلبه قاله في كشف الغمة وسيأتي مزيد على هذا النوع في الباب الآتي إن شاء الله ، (ومن آدابه معهم) أن لا يمزج معهم المزج المؤدى للاستخفاف ولا يقبض عنهم الاقباض المؤدى للانكشاف وذلك لأن المزاج منه المذموم ومنها الذي لا بأس به، قال رسول الله ﷺ المزاج استدراج من الشيطان واختلاع من الهوى ، وعن علي ما مزج أحد مزجة إلا ميج الله من عقله بحجة وعنه إياك أن تذكر من الكلام ما يكون مضحكا وإن حكيت ذلك عن غيرك وكتب عمر رضي الله عنه إلى عماله امنعوا الناس من المزاج فإنه يذهب بالمرومة ويوغر الصدور ، وقال بعض الحكماء تجنب سوء المزج ونكد الهزل فإنهما بابان إذا فتحا لم يغلقا إلا بعد غم وقال آخر لعل شيء بذر وبذر العداوة المزاج وعن محمد بن المنكدر قال قالت لى أوى

مثل آثام من عمل بها لا ينقص ذلك من أوزار الناس شيئا (فرع) وأما ماورد عن السلف والائمة من اتباع سنته والاقداء بهديه وسيرته فمن ذلك أن رجلا سأل عبد الله بن عمر فقال يا أبا عبد الرحمن انا نجد صلاة الخوف وصلاة الحضر في القرآن ولا نجد صلاة السفر فقال ابن عمر يا ابن أخى إن الله بعث إلينا محمداً صلى الله عليه وسلم ولا نعلم شيئا فإلما فعل كما رأناه يفعل وقال عمر بن عبد العزيز سن رسول الله صلى الله عليه وسلم وولادة الأمر بعده سنناً الأخذ بها تصديق لكتاب الله واشتغال بطاعة الله وقوة على دين الله ليس لاحد تغييرها ولا تبديلها ولا نظر في رأى من خالفها . من اقتدى بها مهتد ومن انتصر بها منصور ومن خالفها واتبع غير سبيل المؤمنين ولادة الله ماتولى وأصله جهنم وساءت مصيرا وقال الحسن بن أبي الحسن عمل قليل في سنة خير من عمل كثير في بدعة وتقدم عنه انه مرفوع وقال ابن شهاب باقتناع عن رجال من أهل العلم قالوا الاعتصام بالسنة نجاة وكتب عمر بن الخطاب رضى الله عنه بتعلم السنة والفرائض والحن أى اللغة وقال ان ناسا يجادلونكم يعنى بالقرآن فخذوهم بالسنة فإن أصحاب السنن أعلم بكتاب الله وفي خبره حين صلى بذي الحليفة ركعتين فقال أصنع كما رأيت رسول الله ﷺ يصنع وعن علي رضى الله عنه حين قرن فقال له عثمان رضى الله عنه ترى لى أنسى الناس عبه وتفعله قال لم أكن أدع سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم لقول أحد من الناس وعنه الا انى لست بنبي ولا يوحى لى ولكنى أعمل بكتاب الله وسنة نبيه صلى الله عليه وسلم ما استطعت وكان ابن مسعود يقول القصد في السنة خير من الاجتهاد في البدعة وقال ابن عمر صلا الدسفر ركعتان من حالف السنة كفر وقال أبى بن كعب عليكم بالسبيل والسنة فإنه ما على الأرض من شيء - بى السبيل والسنة ذكر الله ففاضت عيناه من خشية الله فيعذبه الله أبدا وما على الأرض من عبد على السبيل والسنة ذكر الله في نفسه فانشعر جلده من خشية الله إلا كان مثله كمثل شجرة قد يبس ورقها فهى كذلك إذ أصابها ريح شديدة فتحات عنها ورقها إلا حط عنه خطاياها كما تحات عن الشجرة ورقها فان اقتصادا في سبيل

لائاحز الصيان تن عندهم قال الشاعر :

قايك إياك المراح فانه يحرى عليك "طافل والرجل الذلا
ويذهب ماء الوجه بعد بهائه ويورث بعد العر صاحبه ذلا

وقال آخر :

عرضنا أنفسنا عزت علينا عليكم فاستحق بها الهوان
ولو أنا رفعتها لعزت ولكن كل معروض مهان

وما يروى عن الصحابة رضوان الله عليهم أنهم كانوا يتجادلون ويتشددون بالأشعار فإذا جاء ذكر الله انقلبت حماليقهم كأنهم لم يعرفوا أحدا ولا بأس بالمزاح ما ذكركم الله تعالى وعد في اللوم بالتجاوز والعفو فقال الذين يحتذون كبار الأئمة والقواش لا اللوم وهو مافل وصغر وقيل هي النظر بلا تعدد فال أعار النظر فليس بلمه وقيل هي الخطرة من الذنب أى ما خطر من الذنب على القلب فلا عزم وقيل كل ذنب لم يذكر الله عليه حداً ولا عذاباً وقال بعضهم اللوم والالهام ما يعمله الإنسان الحزين بعد الحزن ولا يكون له عادة ولا إقامة عليه ، وقال محمد بن الحسن ماممت به من خير وشر فهو لم دليله قوله عليه السلام ان لشيطان والملك لمة فلهما الشيطان الوسوسة ولة الملك الالهام ، وقال ابن عباس رضى الله عنهما معناه الا أن يلزم بالفاحشة مرة ثم يتوب ولم يثبت عليها فال الله يقبل توبته ويؤيده قوله عليه السلام ان تغفر اللوم واغفر جأ وأى عبد لك ما ألما فلا استثناء على هذا متصل ، وقال ابن عباس رضى الله عنهما ما رأيت شيئاً أشبه باللوم مما نقله أبو هريرة رضى الله عنه عن رسول الله عليه السلام أن الله كتب على ابن آدم حظه من الزنا فزنى العينين النظر وزنى اللسان الطق وزنى الشفتين القبلة وزنى البدن البطش وزنى الرجلين المشى والنفس تمنى وتشتهى والتخرج يصددق ذلك كله أو يكذبه فان تقدم فرجه كان زانياً وإلا فهو اللوم وفى الاسئلة المفحمة الذوب كلها كبار على الحقيقة لان السكل تتضمن مخالفة أمر الله تعالى

وسنة خير من اجتهاد فى خلاف سبيل سنة وانظروا أى يكون عملكم إن كان اجتهاداً واقتصاداً أن يكون على منهاج الأنبياء وسنتهم وكتب بعض عمال عمر بن عبد العزيز إلى عمر حال بلده وكثرة لصوصه هل يأخذهم بالظنة أو يحملهم على البينة وما جرت به السنة فكتب إليه عمر خذهم بالبينة وما جرت عليه السنة فان لم يصلحهم الحق فلا أصلحهم الله وعن عطاء فى قوله تعالى فان تنازعتم فى شئ فردوه إلى الله والرسول أى إلى كتاب الله وسنة رسول الله وقال الثعالبي ليس فى سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم الا اتباعها وقال عمر ونظر إلى الحجر الاسود انك حجر لا تنفع ولا تضر ولولا أنى رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقبلك ما قبلتك ثم قبله ورؤى عبد الله بن عمر رضى الله عنه يريد نائته فى مكان أى يحبسها فسل فقال لا أدري الا أنى رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فعله ففعلته وقال أبو عثمان الخيرى من أمر السنة على نفسه قولاً يرفعها نطق بالحسكة ومن أمر الهوى على نفسه نطق بالبدعة وقال سهل التستري أصول مذهبنا ثلاثة الاقتداء بالنبي فى الأخلاق والأفعال والأكل من الحلال وإخلاص النية فى جميع الأعمال وجام فى تفسير قوله تعالى والعمل الصالح يرفعه أنه الاقتداء برسول الله صلى الله عليه وسلم (وحكى) أن أحمد بن حنبل قال كنت يوماً مع جماعة تجردوا ودخلوا الماء واستعملت الحديث من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يدخل الحمام إلا بمئزر ولم يتجردوا رأيت تلك الليلة قائلاً يقول لى يا أحمد أبشر فان الله قد غفر لك باستعمالك السنة وجعلك أماما يقتدى بك قلت من أنت قال جبريل (فرع آخر) ومخالفة أمره وتبدل سنته ضلال وبدعة متوعدة من الله عليها بالخذلار والذباب قال الله العظيم فليحذر الذين يخالفون عن أمره أن تصيبهم فتنة أو يصيبهم عذاب اليم وقال اليم ومن يشاقق الرسول من بعد ما تبين له الهدى ويتبع غير سبيل المؤمنين نوله ما تولى الآية وعن أبى هريرة أن رسول الله ﷺ خرج إلى المقبرة وذكر الحديث فى صفة أمته وقال فليزداد رجال عن حوضي كايذاد البعير

لكن بعضها أكبر من بعض عند الإضافة ولا كبيرة أعظم من الشرك وأما اللعم فهو من جملة الكبار والفواحش أيضا إلا إن الله تعالى أراد باللعم الفاحشة التي يتوب عنها مرتكبها ويحترجها وهو قول مجاهد والحسن وجماعة من الصحابة منهم أبو هريرة رضي الله عنه قاله روح البيان وقيل أن يحيى بن زكريا أتى عيسى عليه السلام فقال ما لي أراك لا هيا كأك آه ن فقال له عيسى ما لي أراك عابسا كأنك آيس فقال لا تبرح حتى ينزل علينا الوحي فأوحى الله اليهما أن احكما إلى أحسنكما ظنا ، وروى أن أحكما إلى الهادي البسام ، وقال عمر بن الخطاب رضي الله عنه لجارية خالقي خالق الخير وخلدك خالق الشر فبككت الجارية فقال عمر رضي الله عنه لا بأس عليك فإن الله تعالى خالق الخير وخالق الشر قال الشاعر :

إن الصديق يمد يدك مارجا فإذا رأى منك الملامة يقصر
وترى العدو إذا تيقن أنه يؤذيك بالمزح الغنيب يكثر

وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يزوج ولا يقول إلا حقا فمن مزحه صلى الله عليه وسلم أنه جاءه رجل فقال يا رسول الله احملني على جماع فقال عليه السلام لا أحملك إلا على ولد الباقية فقال يا رسول الله إنه لا يطيق فقال له الناس ويمك وهل الجمل إلا ولد الناقة وقال صلى الله عليه وسلم لامرأة من الأنصار الحق روجك في عينيه بياض فسعت إلى زوجها موعوبة فقال لها ما دهك قالت إن النبي صلى الله عليه وسلم قال لي إن في عينيك بياضا فقال نعم والله وسوادا وأنته أيضا عجوز انصارية فقالت يا رسول الله ادع الله أن يدخلني الجنة فقال لها يأمر فلان إن الجنة لا يدخلها عجوز فوالمرأة تبكي فتبسم صلى الله عليه وسلم وقال لها أما قرأت قوله تعالى إنا أنشأناهن أنشاء فجعلناهن أبكارا عربا أترابا ، وقالت عائشة رضي الله عنها سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم فسبقت فلما كثر لحي سابقت فسبقتني فضرب بكفني وقال هذه بتلك وعنهما أيضا قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يدخل وأنا ألعب مع صبيحاتي ولا يعيب علي وسئل النخعي هل كان أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يضحكون قال

الضال فأناديهم ألا هلم ألا هلم ألا هلم فيقال انهم قد بدلوا فأقول فسحقا فسحقا فسحقا وروى أنس أن النبي صلى الله عليه وسلم قال من رغب عن سنتي فليس مني وقال صلى الله عليه وسلم من أدخل في أمرنا ما ليس منه فهو رد وروى ابن أبي رافع عن أبيه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا ألفين أحدكم متكئا على أريكته يأنيه الأمر من أمري بما أمرت به أو نهيت عنه فيقول لا أدري ما وجدنا في كتاب الله اتبعناه زاد في حديث المقدم ألا وإن ما حرم رسول الله مثل ما حرم الله وقال صلى الله عليه وسلم وجيء بكتاب في كتف كني يقوم حقا أو قال ضلالا أن يرغبوا عما جاء به نبيهم أو كتابا غير كتابهم فنزلت أو لم يكفهم أنا أنزلنا عليك الكتاب يتلى عليهم الآية وقال صلى الله عليه وسلم هلك المتطعون وقال أبو بكر الصديق رضي الله عنه لست تاركا شيئا كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعمل به إلا عملت به أن أخشى إن تركت شيئا من أمره أن أزيغ قاله عياض في الشفا وفي ابن شامة أن أفعال العباد تنقسم إلى المعاصي والطاعات والمباحات فما كان في نفسه معصية فلا يصير عبادة بالنية أصلا وأما الطاعات فلا يصير أصلها طاعة إلا بالنية قال صلى الله عليه وسلم إنما الأعمال بالنيات وإنما لكل امرئ ما نوى وأما المباحات فانها تصير عبادة بحسن النية فيلبيح الاعتناء بهذا الفن اذ به تصير جميع الحركات والسكنات عبادة ، وعن تجب طاعته وبروره والوالدان قال تعالى واعبدوا الله ولا تشركوا به شيئا وبالوالدين إحسانا وقال تعالى وقضى ربك ألا تعبدوا إلا إياه وبالوالدين إحسانا إما يبلغن عندك الكبر أحدهما أو كلاهما فلا تقل لهما أف ولا تنهرهما وقل لهما قولا كريما واخفض لهما جناح الذل من الرحمة وقل رب ارحمهما كما ربياني صغيرا قوله وقضى ربك أي أمر أمرا مقطوعا به وقوله وبالوالدين إحسانا أي واحسنوا بالوالدين إحسانا أو بأن تقيسوا إلى الوالدين إحسانا ولقد بانغ سبحانه في التوسية بهما حيث افتتحها بأن شفع الإحسان

نعم والایمان في قلوبهم مثل الجبال الرواسي قاله المستطرف قبان من هذا ان المزاح ليس بمذموم على الاطلاق ولا ممدوح كذلك فيأخذ الشيخ مع تلامذته ما يصلحهم من أخذه وتركه وبالجملة فالشيخ للوارث كالآب الشفيق يأخذ لأولاده بكل ما يرى انه يصلحهم فعلا وتركه حتى يرى على الواحد غايل قيامه بنفسه بكونه لا تنضره غاظة الدنيا ولا لآبناء جنسه ويكون كذا خالط أحدا إما أن ينتفع منه أولا يضره فهناك لا بأس عليه أن يأذنه في انتقاله لأهله ويدعو الله له باظهار فضله وان بداله غير ذلك فليفعله به لكونه أدري به في بعده وقربه ولكل حال مقال ولكل مقال رجال وقد كان عليه الصلاة والسلام يسلك باصحابه سبيلا فاذا رأى منها مالا سلك بهم مسلكا آخر تنشيطاً لهم واذا هابا للكسل.

❦ الباب الثالث في آدابه مع غيرهم من الخلق اجمعه ❦

اعلموا اخواني وفقني الله وإياكم لرضاه وحفظي وإياكم من شره ان هذا الباب منزل من الباب قبله منزلة عطف العام على الخاص نحو قوله تعالى رب اغفر لي ولوالدي ولمن دخل بيتي مؤمناً وللمؤمنين والمؤمنات لانه كان يتكلم على آداب الشيخ مع تلامذته في الباب الماضي وأراد الآن ان يتكلم على آدابه مع غيرهم وفي الحقيقة هم داخلون في هذه الآداب كان غيرهم داخل في الآداب معهم وليسكن في كريم علمكم أنه تقدم أن الشيخ في قوله كالنبي في آدابه وذلك ما كان الشيخ مخاطباً به من التخلق مع الخلق لم يكن مخاطباً به سواء وذلك لانه المرجو له من الارث المحمدي ما لم يكن مرجوا لغيره بل لو كان يمكن أن يجتمع الارث المحمدي لاحد من الخلق لرجى أن يجتمع في كل الاشياخ إلا أن النبي صلى الله عليه وسلم ما اجتمع فيه لم يجتمع لاحد من الرسل قبله وأخرى الاولياء بعده وليس هو إلا كما قال البوصيري رحمه الله

فاق النبي في خلق وفي خلق ولم يدانوه في علم ولا كرم

وكلهم من رسول الله ملتصق غرقاً من البحر أو رشفاً من الدميم

فالخلق بفتح الخاء وسكون اللام الخلقة صورة وشكلاً ولونا وغير ذلك والخلق بضم الخاء واللام السجدة وهي

اليها بتوحيده ونظمهما في سلك القضاء بهما معا ثم ضيق الامر في مراعاتهما حتى لم يرخص في أدنى كلمة تنفك من المتضرع مع موجبات الضرر ومقتضياته ومع أحوال لا يكاد يدخل صبر الانسان معها في الاستطاعة قاله في الكشف وقال فان قلت ما معنى عندك قلت هو أن يكبر ويعجز أو كانا كلا على ولدهما لا كافل لها غيره فهما عنده في بيته وكنته وذلك أشق عليه وأشد احتمالاً وصبراً وربما تولى منهما ما كانا يتوليان منه في حال الطفولة فهو مأثور بان يستعمل معهما وطأة الخلق ولين الجانب والاحتمال حتى لا يقول لها إذا أضجرت ما يستقدر منهما أو يستنقل من مؤنتهما ولا يقول لها أف وهو صوت يدل على تضجر فضلاً عما يزيد عليه وقرىء أف بالحركات الثلاث منونا وغير منون وقوله ولا تنهرهما أي ولا تزجرهما عما يتعاطيانها مما لا يعجبك والنهي والنهر والنهم أخوات وقل لها بدل التأنيف والنهر قولاً كريماً جليلاً كما يقتضيه حسن الأدب والنزول على المروءة وقيل وهو أن يقول يا أبتاه يا أمه كما قال إبراهيم لآبيه يابأبت مع كفره ولا يدعوها بأسمائهما فانه من الجفاء وسوء الأدب وعادة الدعار رأى الفساق والخبيثاء قالوا ولا بأس به في غير وجهه كما قالت عائشة رضي الله عنها نحلني أبو بكر كذا قوله واخفض لها جناح الذل من الرحمة الذل قرىء بضم الذال وكسرهما وجناح الذل فيه وجهان ، أحدهما أن يكون المعنى اخفض لها جناحك كما قال واخفض جناحك للمؤمنين فأضافه إلى الذل كما أضيف حاتم إلى الجود على معنى واخفض لها جناحك الدليل أو الذلول وتقدم أن الذل يقال للرفق والرحمة ، والثاني أن تجعل لها نفسك بمنزلة الدليل المقهور اكراما لها الأول من الكشف والثاني من المهرأوى وقوله من الرحمة أي من فرط رحمتك لها وعطفك عليهما لكبرهما وافتهارهما اليوم إلى من كان أفقر خلق الله إليهما بالأمس ولا تكف برحمتك عليهما التي لا لقاء لها مراع الله بان يرحمهما رحمة الباقية واجمل ذلك جزاء لرحمتكما عليكما في صغرك وتربيتكما لك كما قال تعالى وقل رب ارحمهما كما ربياني صغيراً يجوز أن يكون التقدير ارحمهما رحمة مثل رحمة تربيتكما إياي صغيراً ويجوز أن يكون على تقدير ارحمهما على

ما طبع عليه من المصالح الحميدة والرشف الاخذ باطراف الشفتين وقيل المص والديم جمع ديمة وهي المطر الذي ليس فيه رعد ولا برق ولما كان الانبياء معه كذلك فكيف بغيرهم وكيف لا وقد قال على كرم الله وجهه سألت النبي صلى الله عليه وسلم عن سنته فقال المعرفة رأس مالي والعقل أصل ديني والحب أساسى والشوق مركبى والذكر أنيسى والثقة كنزى والحزن رفيق والعلم سلاحى والصبر رداى والرضى غنيمة والفقر فخري والزهد حرقى واليقين قوتى والصدق شفيعى والطاعة حسبي والجهاد خلقى وقرة عيني فى الصلاة وثمرة فؤادى فى ذكر ربى وغنى لاجل أمى وشوقى إلى ربى فانظر يا أخى - إلى هذه الصفات هل تجتمع فى غيره من أحد وأيضاً لتعلم انه عليه السلام اجتمع فيه شكر نوح وخلة إبراهيم وإخلاص موسى وصدق وعد اسمعيل وصبر يعقوب وإيوب واعتذار داود وتواضع سليمان وعيسى وغيرها من أخلاق سائر الانبياء عليهم السلام كما قال تعالى: فبهذا ما افتداه اذ ليس هذا الهدى معرفة الله تعالى لان ذلك تقليد وهو غير لائق بالرسول عليه السلام ولا الشرائع لان شريعته ناسخة لشرائعهم ومخالفة لها فى القروع والمراد منه الاقتداء بكل منهم فيما اختص به من الخلق الكريم ولو كان كل منهم مختصاً بخلق حسن غالب على سائر أخلاقه فلما أمر بذلك فسكانه أمر بجمع جميع ما كان متفرقاً فيهم فبذرة عالية لم تيسر لاحد من الانبياء عليهم السلام فلا جرم ان وصفه الله بكونه على خلق عظيم . قال بعض العارفين

لسكل نبي فى الانام فضيلة وجلتها بمجموعة لمحمد

ولذلك قال تعالى وانك لعلى خلق عظيم لا يدرك شأوه أحد من الخلق ولذلك تحتل من جهتهم مالا يكاد يحتمله البشر قال بعضهم لكونك متخلفاً باخلاق الله واخلاق كلامه القديم ومتأيداً بالتأييد القدسى فلا تتأثر بأفرائهم ولا تتأذى بأذاهم إذ بالله تصبر لابتفسك كما قال تعالى (واصبر وما صبرك إلا بالله) وهكذا كل اخلاقه ويجمع هذا كله قول عائشة رضى الله عنها لما سئلت عن خلقه عليه السلام فقالت كان خلقه القرآن أرادت به أنه كان متخلياً بما فى القرآن من مكارم الاخلاق ومحاسن الاوصاف ومتخلياً عما يجر عنه من السيئات وسفاسف الخصال كقوله تعالى خذ العفو وأمر بالعرف وأعرض عن الجاهلین وقوله ان الله يأمر بالعدل والاحسان الآية وقوله واصبر وما

ماريباقى قال فى الكشف فان قلت الاستحرام لها إنما يصح إذا كانا مسلمين قلت وإذا كانا كافرين فله أن يسترحم لها بشرط الايمان وأن يدعو الله لها بالهداية والارشاد ومن الناس من قال كان الدعاء للكفار جائزاً ثم نسخ وسئل ابن عيينة عن الصدقة عن الميت فقال كل ذلك راصل إليه ولا شيء أنفع له من الاستغفار ولو كان شيء أفضل منه لا مكرم به فى الآبرين ولقد كرر الله سبحانه فى كتابه الوصية بالولدين وعن النبي صلى الله عليه وسلم رضى الله فى رضى الوالدين وسخطه فى سخطهما وروى بفعل البار ما يشاء أن يفعل فلن يدخل النار ويفعل العاق ما شاء أن يفعل فلن يدخل الجنة وروى سعيد بن المسيب أن البار لا يموت ميتة سوء وقال رجل لرسول الله صلى الله عليه وسلم ان أبوى بلغا من الكبر لى إلى منهما ما وليا منى فى الصغر فهل قضيتهما قال لا فانما كانا بفعلان ذلك وهما يحبان بقاءك وانت تفعل ذلك وانت تريد موتهما وشكا رجل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم أباه وابنه يأخذ ماله يدعاه به فاذا شيخ يتوكأ على عصى فسأله فقال انه كان ضعيفاً وأنا قوى وفقيراً وأنا غنى فكنت لأمنعه شيئاً من مالى واليوم أنا ضعيف وهو قوى وأنا فقير وهو غنى ويبخل على بماله فبكى رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال ما من حجر ولا مدر يسمع هذا الابكى ثم قال للولد أنت ومالك لأبيك أنت ومالك لأبيك وشكا إليه آخر سوء خلق أمه فقال لم تكن سيئة الخلق حين حملتك تسعة أشهر قال إنما سيئة الخلق قال لم تكن كذلك حين أرضعتك حولين قال إنما سيئة الخلق قال لم تكن كذلك حين أسبرت لك ليلها وأظلمات نهارها قال لقد جازيتها قال ما فعلت قال حججت بها على عاتقى قال ما جازيتها ولو طلقة وعن ابن عمر انه رأى رجلاً فى الطواف يحمل أمه ويقول (انى لها مطية لا تدعنى إذا الركاب نفرت لا تنفر) (ما حملت وارضعتنى أكثر الله ربى ذو الجلال الاكبر)

صبرك إلا بالله وقوله واصبر على ما أصابك إن ذلك من عزم الأمور وقوله وإن صبر وغفر إن ذلك لمن عزم الأمور وقوله فانتقم منكم واصفح أن الله يحب المحسنين وقوله وليصفحوا ألا تحبون أن يغفر الله لكم وقوله ادفع بالتي هي أحسن الآية وقوله والكافين اغبط والعافين عن الناس وقوله اجتنبوا كثير من الظر الآيات وغير ذلك من التأديبات التي لا تنبهر قال العارف السمروردي وفي قول عائشة رضي الله عنها كان خلفه القرآن رمز غامض وإيماء خفي إلى لا إله إلا الله ربانية فاستشرفت المحمرة الآلية إن تقول كاد متخلفا باخلاق الله فعبثت عن هذا بأن خلفه القرآن استحياء من سببنا الجلال وسترا للحال بلطف الفاعل لو فور عقلها وكال ادبها وقد تقرر عند العارفين أن أسماء الله تعالى كلها صالحة للتخاطب الاسم الجلالة فاهل لتخاطب لا للتخاطب قاله في جمع الوسائل وفيه إيماء إلى أن أوصاف خلقه العظيم لا تنتهي كما أن معاني القرآن كذلك وهذا غاية في الاتساع ونهاية الابتداع ومن ثم وسعت أخلاقه اخلاق أفراد أصناف بني آدم بل أنواع أجناس مخلوقات العالم ولذا أرسله الله إلى العرب والعجم والانس والجن وسائر الأمم بل وإلى الملائكة والنباتات والجمادات وهذا يدل عليه قوله عليه السلام في صحيح مسلم بعثت إلى الخلق كافة فكل من كان الله ربه فحمد صلى الله عليه وسلم رسوله وكان الربوبية نعم جمع العالمين فخلق المحمدى يشمل جميع العالمين قلت ولتلم أنه عليه السلام من شرفه وذكره عند ربه أن جمع له شرف التابعية والمتوعية قال تعالى له فبهديهم اقتده وقال تعالى وما آتاكم الرسول فخذوه ولقد كان لكم في رسول الله أسوة حسنة فاتدوا بهم وإكمله لما فهم وزيادته عليهم ثابت كتابا وسنة وإجماعا كما تقدم ونحن كل من كان منا أكثرى أتباعه كان أكثرى ارتفاعه وأما أكمله فمستنع كما تقدم بل من تخاطبنا ببعض أخلاقه بالـ حزيل الرحمة من خلقه لتخلفه هو بالأخلاق الربانية الفاصحة عنها بالأخلاق القرآنية قال صلى الله عليه وسلم إن لله ثلاثمائة وستين خلقا من لقيه بملاقى منها مع التوحيد دخل الجنة قال أبو بكر رضي الله عنه هل في منها شيء واحد يا رسول الله قال كلها فيك يا أبا بكر واحبها إلى الله سبحانه ولذلك كان

تظنت حزينتها يا ابن عمر قال لا ولو زفرة واحد وعنه عليه السلام يا كرم رقيق الوالدين فإن الجنة توجد ربحها من مسيرة ألف عام ولا يجد ربحها عاق ولا قاطع رحم ولا شيخ زان ولا جار إزاره خيلاء إن الكبرياء لله رب العالمين وقال الفقهاء لا يذهب بأبيه إلى اليمين وإذا بعث إليه منها ليحمله فعل ولا يناوله لخرولا يأخذ إلا ناء منه إذا شربها وعن أبي يوسف إذا أمره أن يوقد تحت قدرة وفيها لحم الخنزير أوقد وعن حذيفة أنه استأذن النبي صلى الله عليه وسلم في قتل أبيه وهو في صف المشركين فقال دعه يليه غيرك وسئل الفضيل بن عياض عن بر الوالدين فقال أن لا تقوم في خدمتهما عن كسل وسئل بعضهم فقال أن لا ترفع صوتك عليهما ولا تنظر شراراً إليهما ولا يريا منك مخالفة في ظاهر ولا باطل وإن ترحم عليهما ما عاشا وتدعو لهما إذا ماتا وتقوم بخدمة أودائهما من بعدهما فمن النبي صلى الله عليه وسلم أن من أبر البر أن يصل الرجل أهل ود أبيه ثم أنه تعالى أعقب الآية المتقدمة بقوله ربكم أعلم بما في نفوسكم أي بما في ضمائركم من قصد البر إلى الوالدين واعتقاد ما يجب لهما من التوقير وقال إن تكونوا صالحين أي قاصدين الصلاح والبر ثم فرطت منكم في حال الغضب وعند حرج الصدور ما لا يحلو منه البشر أو لمحبة الاسلام همة تؤدي إلى إذاهما ثم أبنتم إلى الله واستغفرتهم فإنه كانه للأوابين أي للتوابين غفورا أي سائر الذنوب في الدنيا غير مؤاخذ بها في الآخرة وعن سعيد بن جبير هي في البادرة تكون من الرجل إلى أبيه لا يريد بذلك إلا الخير وعن سعيد ابن المسيب الأواب الرجل كلما أذنب بادر بالتوبة ويجوز أن يكون هذا عاماً لكل من فرطت منه جناية ثم تاب منها ويتدرج تحتها الجاني على أبويه التائب من جنايته لوروده على أثره وعقد كشف الغممة فصلا لوجوب بر الوالدين وصلتهما ورأصدفائهما من بعدهما وفيه وكان عبد الله بن مسعود رضي الله عنه يقول قلت يا رسول الله أي الأعمال أحب إلى الله تعالى قال الصلاة لوقتها قلت ثم أي قال بر الوالدين قلت ثم أي قال الجهاد في سبيل الله وكان صلى الله عليه وسلم إذا جاءه شخص يريد الجهاد يقول له هل لك والدان فإن كانا موجودين

أحسن أخلاق المرمق معاملته مع الحق التسليم والرضى وأحسن أخلاقه في معاملته مع الخلق العفو والسماح وإنما قال مع التوحيد لأنه قد توجد مكارم الأخلاق ولا إيمان كما أنه قد يوجد الإيمان ولا أخلاق إذ لو كان الإيمان يعطى بذاته مكارم الأخلاق لم يقل للذين أفعل كذا واترك كذا والذين كذا وآثار ترجع على صاحبها في أي دار كان وللطبايع علامات تظهر على أهلها في كل وقت ومكان وللحكى سجايا يمرضون بها الرأيا كما يمرض سائر الحيوان ولذلك كان على كل الأولياء النظر في طبائع الإنسان ومقابلة كل أحد بما يلائم طبيعته في كل البلدان لأن ذلك هو الدلالة على كمال ورائته أفضل الأكلوان صلى الله عليه وسلم وعلى آله وأصحابه في كل أوان قال في العقد الفريد وقد تكلم الناس في النعمة والسرور على تبين أحوالهم واختلاف مذهبهم وتفاوت عقولهم وما يجانس كل رجل منهم في طبعه وبؤفه في نفسه ويميل إليه في وهمه وإنما اختلف الناس في هذا المذهب لاختلاف أنفسهم فمنهم من نفسه عصبية فأما همه مناقسة الأكفاء ومغالبة الأقران ومكابرة العشيرة ومنهم من نفسه ملكية فأما همه اليقين في العلوم وإدراك الحقائق والنظر في العواقب ومنهم من نفسه بهيمية فأما همه طلب الراحة واعتبال النفس على الشهوة من الطعام والشراب والنسكاح وعلى هذه الطبيعة البهيمية قسمت الفرس دهرها كله فقالوا يوم المطر للشرب ويوم الريح للنوم ويوم المدجن للصيد ويوم الصحو للجلوس وهي أغلب الطبائع على الإنسان لا خدما بمجامع هراء وإثارة الراحة وقلة العمل فنه قولهم الرأي نائم والهوى يقطان وقولهم الهوى اله معبود وقولهم ربيع القلب ما اشتوى وقولهم لا عيش كطيب النفس فن علامات النفس الملكية ما روى أنه قيل لضرار بن عمرو ما السرور قال أقامه الحجة وأدحاض الشبهة وقبل آخر ما السرور قال إحياء السنة وإماتة البدعة وقيل لآخر ما السرور قال أدراك الحقيقة واستنباط الدقيقة وقال الحجاج بن يوسف لجذيم الناعم ما النعمة قال الأمن فإني رأيت الخائف لا ينتفع بعيش قال له زدني قال فالصحة فإني رأيت المريض لا ينتفع بعيش قال له زدني قال له الفنى فإني رأيت الفقير لا ينتفع بعيش قال له زدني

قال فيهما لجامد وجاءه رجل مرة أخرى فقال له ألك أم قال نعم قال الزم رحل أمك فثم الجنة وجاء رجل فقال ما حق الوالد بن رسول الله قال هما جنتك ونارك وكان صلى الله عليه وسلم يقول الوالدان أو سبط أبواب الجنة فإن شئت فأضرب ذلك الباب أو أحفظه وكان صلى الله عليه وسلم يقول من سره أن يمد له في عمره ويؤدله في رزقه فليهب والديه وليصل رحمه وكان ابن عمر رضي الله عنهما يقول كانت تحت امرأة أحبها وكان عمر يكرها فأمرني أن أطلقها فابيت فذكر ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم فقال يا عبد الله طلق امرأتك وأطع أباك وكان صلى الله عليه وسلم أن الرجل ليحرم الرزق بالذنوب يصيبه ولا يرد القضاء إلا الدعاء ولا يزيد في العمر إلا البر وكان صلى الله عليه وسلم يقول بروا آباءكم تترككم آباءكم وعفوا عن نساء الناس تعدن نساؤكم وكان ابن عباس رضي الله عنه يقول إنما سموا الأبرار أبراراً لأنهم بروا الآباء والأمهات وكان لو لديك عليك حقاً فكذلك لو لك وكان أبو هريرة رضي الله عنه يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يقول رغم أنفه ثم رغم فقلت يا رسول الله من هو فقال من أدرك والديه عنده أو أحدهما ثم لم يدخل بهما الجنة وفي رواية من أدرك والديه أو أحدهما لم يبرهما دخل النار وجاء رجل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله من أحق الناس بصحابتي قال أمك قال ثم من قال أمك قال ثم من قال أمك قال ثم من قال أبوك وكان صلى الله عليه وسلم يقول رضي الرب تبارك وتعالى في رضي الوالد بن رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ما من ولد بار بالديه ينظر إليهما أنظر رحمة إلا كتب الله تعالى له بكل نظرة رحمة مبرورة قالوا يا رسول الله وإن نظر كل يوم مائة مرة قال نعم الله أكثر وأطيب قال ابن عباس رضي الله عنهما وجاء رجل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله إنى أذببت ذنباً عظيماً فهل لي من توبة فقال هل لك من أم قال لا قال فهل لك من خالة قال نعم قال فبرها وجاء رجل آخر فقال يا رسول الله بقي من بر أبوي شيء أبرهما به بعد موتهما فقال نعم الصلاة عليهما والإحسان لهما وانحاز وعدهما من بعدهما وصلة الرحم التي لا توصل إلا بهما وأكرام صدقتهما

قال ما أجد مزيداً قلت وقد ذكرتني هذه القضية قضية سميتها من شيخنا رضى الله عنه وأرضاه وهي أن حكماً نصرانياً اشتهر بالعقل وكلام الحكمة في دهره فكان من قدر الله أن أظفر الله به المسلمين فقالوا له ما ألد الأشياء قال العافية قالوا له ما يتلوهما قال الشباب قالوا ما يتلوه قال الفتى عن الناس قالوا له ما يتلوه قال الفراغ قالوا له ما يتلوه قال لهم لالذة في غير هذه الأربعة فقال له بعض المسلمين ليتك قلت معهن الإيمان قال له انه لا يعرف ذلك فكان من قدر الله أن المسلمين أمسكوه حتى أسلم فلما أسلم قال لهم عدوا لدة الإيمان أولهن وقيل لاعرابي ما السرور قال الأمن والعافية ومن علامات النفس العصبية ما روى أنه قيل لحصين بن المنذر ما السرور قال لواء منشور والجلوس على السرير والسلام عليك أيها الأمير قيل للحسن بن سهل ما السرور قال توقيع جائز وأمر نافذ وقيل لعبد الله بن الأتهم ما السرور قال رفع الأولياء ووضع الأعداء وطول البقاء مع الصحة والتماء وقيل لزياد ما السرور قال من طال عمره ورأى في عدوه ما يسره وقيل لأبي مسلم صاحب الدعوة ما السرور قال ركوب الهالجة وقتل الجبابة وقيل له ما اللذة قال إقبال الزمان وعز السلطان ومن علامات النفس البهيمية ما روى أنه قيل لامرئ القيس ما السرور قال بيضاء رعبوبة بالطيب مشوبة باللحم مكبوبة وكان مفتوناً بالنساء وقيل لأعشى بكر ما السرور قال صباه صافية تمزجها ساقية من صوب غادية وكان مغرماً بالشراب وقيل لطرفة ما السرور فقال مطعم هنيء ومشرب روى وملبس دفيء ومركب وطىء وكان يؤثر الخفض والدعة وقيل ليزيد بن مزيد ما السرور قال قبلة على غفلة وكان صاحب وصائف وقيل لحرقه بنت النعمان ما كانت لدة أبيك قالت شرب الجريال أى الخمر ومحادثة الرجال وقيل لحصين بن المنذر ما السرور قال دار قوراء وجارية حوراء وفرس مرتبط في الفناء وقيل للحسن بن هانئ ما السرور قال بجالسة الفتيان في بيوت الفتيان ومنادمة الإخوان على قصب الريحان وأثنأ يقول :

قلت بالعين لموسى * وندامى نيام يارضينى ندى أم * ليس لى عنه فطام
إنما العيش سماع * ومدمام وندام فإذا فائك هذا * فعلى الدنيا السلام

وقال معاوية لعبد الله بن جعفر ما أطيب العيش؟ قال ليس هذه من مسائلك يا أمير المؤمنين قال عزمت عليك

وكان صلى الله عليه وسلم يقول إن أبر البر صلة الولد أهل وذأبيه وكان ابن عمر رضى الله عنهما يقول إن بر والدك أن تفعل مع أصحابها من بعدهما ما كانا بعلان معهم في حياتهم وربما كان رضى الله عنه يقوم لبعض الاعراب ويخدمهم فيقول له الناس إن هؤلاء أعراب يرضون باليسير من ذلك فيقول انهم كانوا يأتون إلى عمر في حياته وجاء رجل إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله انى طلبت من ولدى شيئاً فنحنى إياه فأرسل النبي صلى الله عليه وسلم خلف الولد فجاء فوعظه صلى الله عليه وسلم ثم قال له أنت ومالك لأبيك والله أعلم وتقدم نحوه وعقد أيضاً كشف الغمة فصلا في عقوق الوالدين وفيه وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الأكبر من الإخوة بمنزلة الأب وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول إن الله تعالى حرم عليكم عقوق الأمهات ومنع وهات وكره لكم قيل وقال وكثرة السؤال وإضاعة المال وكان صلى الله عليه وسلم يقول ألا أنبئكم بأكبر الكبائر قالها ثلاثاً قالوا بلى يا رسول الله قال الإشراك بالله وعقوق الوالدين وقتل النفس واليمين الغموس وشهادة الزور وكان صلى الله عليه وسلم يقول ثلاثة لا ينظر الله اليهم يوم القيامة ولا يركبهم ولهم عذاب أليم المارق لوأديه ومدمن الخمر والمنان بما أعطى وفي رواية ثلاثة لا يدخلون الجنة ولا يشمون ريحها وإن ريحها ليوجد من مسيرة خمسمائة عام العاق لوأديه والد يوث والرجلة من النساء فقال رجل يا رسول الله ما الدويث قال الذي يقرأ الخبيث في أهله وكان عليه السلام يقول كثير أيراح ريح الجنة من مسيرة خمسمائة عام والله لا يجد ريحها منان بعمله ولا عاق لوأديه ولا مدمن خمر وكان صلى الله عليه وسلم يقول لا يقبل الله منهم صرفاً ولا عدلاً يعنى فرضاً ولا نقلاً العاق والمنان والكذاب بالقدر وكان صلى الله عليه وسلم يقول ثلاثة لا ينفع معهم عمل الشرك بالله وعقوق الوالدين والفرار من الزحف وكان صلى الله عليه وسلم يقول وإن من أكبر الكبائر أن يلعن الرجل والديه قيل

لتقولن قال هتلك الحياء واتباع الهوى وقال معاوية لعمر بن العاص ما العيش قال ليخرج من ههنا من الاحداث فخرجوا فقال العيش كله في إسقاط المروءة وقال هشام بن عبد الملك أذا الاشياء كلها جليس مساعد يسقط عنى مؤنة التحفظ وقيل لأعرابي ما السرور قال لبس البالي في الصيف والجديد في الشتاء وقيل لآخر ما النعيم قال الماء الحار في الشتاء والبارد في الصيف قلت فإذا تمهد لديك هذا وعلمت أن طبائع الإنسان مشتتة أى تشيت ولا يمكن أن يرى لها في الأمكنة والازمنة تثبيت علمت أنه لا يليق بها إلا خلق عظيم تأدب صاحبه بأداب نبنا عليه أفضل الصلاة والتسليم فيتأدب مع كل أحد بأداب تليق به في سكناه وانتقاله وبعده وقربه فآكد من يتأدب معه من الخلق النبي ﷺ والأدب معه ﷺ اليوم ليس إلا في اتباعه وتعظيم أقواله وأفعاله بتقديمها على أقوال غيره وأفعاله وهو أمر متأكد في كل زمن لاسيما في زمننا هذا اليوم فإن كثيراً من أهل التقليد في هذا الزمن لا يتقبل العمل بحيث إلا إذا وجدوه موافقاً لقول من قلده من العلماء وهذا لعمري عكس القضية بل الأولى والواجب أن لا يلتفت إلى قول مقلد إلا إذا وافق قولاً وفعلًا للنبي ﷺ أو أحد من أصحابه رضي الله عنهم لقوله تعالى وما آتاكم الرسول فخذوه وقوله ﷺ أصحابي كالنجوم بأيهم اقتديتم اهتديتم وفي الحديث القرآن صعب عسر على من كرهه ميسر على من تبعه وحديثي صعب مستصعب وهو الحكمة فمن استمسك بحديثي وحفظه كان مع القرآن ومن تهاون بحديثي خسر الدنيا والآخرة وأمرتم أن تأخذوا بقولي وتنبهوا سنتي فمن رضي بقولي فقد رضي بالقرآن ومن استهزأ بقولي فقد استهزأ بالقرآن قال تعالى وما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا وسئل رسول الله عن شرائع الإسلام فقال ما آتاكم الرسول من خبر الغيب ومكاشفة الرب فخذوه باليقين وما نهاكم عنه من النظر إلى غير الله فانتهوا عنه قلت ولا مفهوم فبكذلك ما آتانا الرسول من خبر الشهادة ومعاملة العباد فعلياً لاخذ به باليقين وما نهاه عنه من كل منهي فعلياً أن نذتهى عنه فعلى الناس كلهم ولاسيما الأشياخ والعلماء أن يتأدبوا مع النبي عليه السلام

يا رسول الله وكيف يلعن الرجل والرجل والديه قال يسب الرجل أباً الرجل فيسب أباه ويسب أمه فيسب أمه وجاء رجل إلى رسول الله ﷺ فقال يا رسول الله شهدت أن لا إله إلا الله وأنت رسول الله وصليت الخس وأديت زكاة أموالى وصمت رمضان فقال رسول الله ﷺ من مات على ذلك كان مع النبيين والصديقين والشهداء يوم القيامة هكذا ونصب أصبعيه مالم تنق والديك وكان صلى الله عليه وسلم يقول لا تعفن والديك وإن أمراك أن تخرج من أملاك ومالك وكان صلى الله عليه وسلم يقول أيها الناس اتقوا الله وصلوا أرحامكم فإنه ليس من ثواب أسرع من صلة الرحم وإياكم والبغى فإنه ليس من عقوبة أسرع من عقوبة البغى وإياكم وعقوق الوالدين فإن ريع الجنة يوجد من مسيرة ألف عام والله لا يجدها عاق ولا قاطع رحم ولا شيخ زان ولا جار أزاره خيلاء أما الكبرياء لله رب العالمين والكذب في كلمة أثم إلا ما نفعتم به مؤمناً أو دفعت به عن دين الله وكان صلى الله عليه وسلم يقول ملعون من عقر والديه وكان صلى الله عليه وسلم يقول كل الذنوب يؤخر الله منها ما شاء إلى يوم القيامة الا عقوق الوالدين فإن الله تعالى يجعله لصاحبه في الحياة قبل الممات وكان العوام بن حوشب رضي الله عنه يقول جرت مرة حياً من أحياء العرب وإلى جانب ذلك الحى مقبرة فلما كان بعد العصر انشق منها قبر فخرج وجل رأسه رأس حمار وحسده جسد إنسان فنهق ثلاث نهقات ثم انطبق عليه القبر فإذا عجوز تغزل شعراً وصوفاً فقالت لى امرأة ترى هذه العجوز فقلت ما لها قالت تلك أم هذا قلت وما كان من قصته قالت كان يشرب الخمر فإذا راح يقول له أمه يا بني اتق الله إلى متى تشرب هذا الخمر فيقول لها أما أنت تهقين كما ينهق الحمار قالت فبعد العصر قالت فهو ينشق عنه القبر بعد العصر كل يوم ينهق ثلاث نهقات ثم ينطبق عليه القبر والله أعلم اه كلام كشف الغمة برمته أى بحملته ومن يحب طاعته وبروره العلماء وذلك لأن العلماء ورثة الانبياء وهم لله على الخلق الامناء قال صلى الله عليه وسلم العلماء أمناء الله عن خلقه وقال صلى الله عليه وسلم العلماء ورثة الانبياء يحبهم أهل السماء ويستغفر لهم الحيتان في البحر اذا ماتوا إلى يوم القيامة وقال صلى الله عليه وسلم العلماء أمناء الرسل مالم يخالفوا

بإتفاء أثره وتغديه على غيره ويحسوا على ذلك أنباءهم لينالوا بذلك المحبة التي لا تاتى إلا بالله قال تعالى قل إن كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله ويغفر لكم ذنوبكم والله غفور رحيم قل أطيعوا الله وأطيعوا الرسول فإن تولوا فإن الله لا يهيب الكافرين واعلم أن المحبة ميل النفس إلى الشيء لكان أدركته فيه بحيث يحملها على ما يقربها إليه والعبد إذا علم أن السكالم الحقيقي ليس إلا الله وإن كل ما يراه كالأ من نفسه أو غيره فهو من الله وبالله وإلى الله لم يكن حبه إلا الله وذلك يقتضى إرادة طاعته والرغبة فيما يقربه إليك فذلك فمرت المحبة بارادة الطاعة وجعلت مستلزما لاتباع الرسول صلى الله عليه وسلم في طاعته والحرس على مطاوعته ودلت الآية على شرف النبي عليه السلام فانه جعل متابعتة متابغة حديه وقارن طاعته بطاعته فن ادعى عبدة الله وخالف سنة نبيه فهو كذاب ينص كتاب الله كما قيل :

تدعى الاله وأنت تظهر حبه هذا محال في الفعال شنيع

لو كان حبك صادقا لأطعته إن المحب لمن يحب مطيع

ولما كان من ادعى محبة الله وخالف سنة رسوله كاذبا في دعواه لان من أحب آخر يجب خواصه والمتصلين به من عبيده وغلمانه وبيته وبناته ومحله ومكانه وجداره وكلبه وحماره وغير ذلك فهذا هو قانون العشق وقاعدة المحبة وإلى هذا المعنى أشار المجنون العامري حيث قال :

أمر على الديار ديار ليلي أقبل ذا الجدار وذا الجدارا

وما حب الديار شغفن قلى ولكن حب من سكن الديارا

قال الامام القشيري رحمه الله قطع الله أطاع الكل أن يسلم لاحد من نفسه الا ومقتدارهم سيد الاولين والآخرين وقال القشيري رحمه الله عليه السلام انما تكون بمتابعته وسلوك سبيله قولاً وعملاً وخلقاً واحلاً وسيرة وعقيدة ولا ثماني دعوى المحبة الا بهذا فانه قطب المحبة ومظهرها وطريقته صلى الله عليه وسلم المحبة فمن لم يكن له من طريقته نصيب لم يكن له من المحبة نصيب وإذا تابعه حتى المتابعة تناسب باطنه وسره وقلبه ونفسه باطن الذي صلى الله عليه

السلطان ويدخلوا الدنيا فإذا خالطوا السلطان ودخلوا الدنيا فقد خانوا الرسل فاحذروهم وقال صلى الله عليه وسلم العلماء أمناء أمي وقال صلى الله عليه وسلم العلماء مصابيح الأرض وخلفاء الأنبياء وورثي وورثة الأنبياء وقال صلى الله عليه وسلم العلماء قادة والمتقون سادة ومجالسهم زيادة وقال صلى الله عليه وسلم العلم ثلاثة ثلاثة رجل عاش بعلمه وعاش للناس ورجل عاش الناس بعلمه وأهلك نفسه ورجل عاش بعلمه ولم يعش به غيره والمعنى أن الأول علم وعلم غيره والثاني علم فعمل الناس بعلمه ولم يعمل بما علم والثالث عمل بعلمه ولم يعلمه وقال صلى الله عليه وسلم إن أهل الجنة ليحتاجون إلى العلماء في الجنة وذلك أنهم يزورون الله في كل جمعة فيقول لهم تمناؤا على ما شئتم فيعلمون إلى العلماء فيقولون ماذا تتمنى على ربنا فيقولون نمناؤا عليه كذا وكذا فهم يحتاجون إليهم في الجنة كما يحتاجون لهم في الدنيا ولكن ليتعود المرء من أن يكون من علماء سوء لقرله صلى الله عليه وسلم إن في جهنم رحي تطحن علماء سوء طحناً وقال صلى الله عليه وسلم أن في جهنم رحي تطحن جبابرة العلماء وقال عليه السلام إن في جهنم أرحية تدور بالعلماء يشرف عليهم من كان عرفهم في الدنيا فيقولون ما صيركم إلى هذا وإنما كادت تعلم منكم ويموتون إذا كانوا مكرم بامر ونخالفكم إلى غير ما هو وذلك لأن العلماء إيمانوا خير الدنيا والآخرة بأنواع العلم وأما إذا لم يتبحره فهو حجة عليهم كلام مضيع قال الشاعر :
حياة بلا علم حياة ذميمة وعلم بلا تقوى كلام مضيع

وقال ﷺ العلم علمان فعلم ثابت في القلب فذلك العلم النافع وعلم في اللسان فذلك حجة الله على عباده ومما ورد في العلم قال ﷺ العلم خزان ومفتاحها السؤال فاستلوا برحمتك الله فانه يؤجر فيه أربعة الدائل والمعلم والمستمع والمحبلهم وقال صلى الله عليه وسلم العلم خير من العمل وملاك لدين الورع والعالم من يعمل بالعلم ان كان قليلا وقال صلى الله عليه وسلم العلم افضل من العبادة وملاك الدين اذرع وقال صلى الله عليه وسلم لعلم افضل من العمل وخير

وعلم سره وقلبه ونفسه وهو مظهر المحبة فلو لم بهذه المناسبة أن يكون لهذا التابع قسط من محبة الله بقدر نصيبه من المتابعة فيلقى الله محبته عليه ويصرى من روح النبي نور تلك المحبة أيضا إلى قلبه أسرع ما يكون اذ لولا محبة الله لم يكن محبا له ثم نزل عن هذا المقام لانه أعز من الكبريت الاحمر ودعاهم إلى ما هو أعم من مقام المحبة وهو مقام الارادة فقال قل أطيعوا الله والرسول أى ان لم تكونوا محبين ولم تستطيعوا متابعة حبيبى فلا أقل من أن تكونوا مردين مطيعين لما أمرتم به فان المرید يلومه طاعة المراد وامثال أمره قال تولوا أى أعرضوا عن ذلك أيضا فهم كمار عجويون اه وروى البخارى عن عبد الله بن هشام أنه كان مع النبي صلى الله عليه وسلم وهو آخذ بيد عمر رضى الله عنه فقال عمر يا رسول الله أنت أحب إلى من كل شيء إلا نفسى فقال عليه السلام والذي نفس محمد بيده لا يؤمن أحدكم حتى أكون أحب إليه من نفسه فقال عمر فانه الآن والله أنت أحب إلى من نفسى فقال عليه السلام الآن يا عمر صار إيمانك كاملا وقال عليه السلام كل أمتى يدخلون الجنة لا من أبى قالوا ومن أبى قال من أطاعنى دخل الجنة ومن عصانى فقد أبى وعن خابرين عبد الله أنه قال جاءت ملائكة إلى النبي صلى الله عليه وسلم فسلموا فقال بعضهم إنه نائم وقال بعضهم ان العين نائمة والقلب يقظان فقالوا ان لصاحبكم هذا مثلا عاضبوا له مثلا فقالوا مثله كمثل رجل بنى دارا وجعل فيها مائدة وبعض داعيا فى أجاب الداعى دخل الدار أو كل من المائدة من لم يحب الداعى لم يدخله الدار ولم يأكل من المائدة فقال أولو حاله يفقهوا فقالوا الدار الجنة والداعى محمد فى أطاع محمدا فقد أطاع الله ومن عصى محمدا فقد عصى الله ومحمد فرق بين الناس فمتابعة النبي صلى الله عليه وسلم تحصل الجنة والقربة والوصلة روى أن محمود الغازى دخل على الشيخ الربانى أبى الحسن الخرقانى قدس سره لزيارته وجلس ساعة ثم قال يا شيخ ما تقول فى حق أبى يزيد البسطامى قدس سره فقال الشيخ هو رجل من أتبعه اهتدى واتصل بسعادة لا تخفى فقال محمود وكيف ذلك وأبو جهل رأى رسول الله عليه السلام ولم يخلص من الشقاوة فقال الشيخ فى جوابه ان أبا جهل ما رأى رسول الله وإنما رأى محمد بن عبيد الله حتى لو كان رأى رسول الله عليه السلام لخرج من الشقاوة ودخل فى السعادة ثم قال ومصدق ذلك قول الله وتراهم ينظرون إليك وهم لا يهتدون فانظر

الاعمال أوسطها ودين الله تعالى بين القامى والغالى والحسنة بين السيئتين لا ينالها إلا الله وشر السير الحققة وهى السفر بالمشقة يقال حقق فى سفره إذا كان فى شدة ونعب وقيل السير فى أول الليل وقد نهي عنه وقال ﷺ لعلم دين والعلم دين فانظروا على تأخذون هذا العلم وكيف تصلون هذه الصلاة وانكم تسألون يوم القيامة وقال ﷺ العلم خليل المؤمن والعقل دليله والعمر هيمته والعلم وزره والصبر أمير حوده والرق والده والمين أخوه وقال صلى الله عليه وسلم العلم حياة الاسلام وعماد الايمان ومن علم علما نهي الله له أجره إلى يوم القيامة ومن علم علما فعمل به كان حقا على الله أن يعمله مالم يكن يعلمه قوله انمى من الفهم بمضى الزيادة والرجح - وقال ﷺ العلم يبرأى وميراث الانبياء قلبى فمن كان يرثى فهو معى فى الجنة * وقال ﷺ لعلم لا يحل منعه وقال ﷺ لمحقوق سادة العلماء والفقهاء فاة أخذ عليهم أداء موافيق العلم والجلوس اليهم ركة ولظن بهم نور وقال صلى الله عليه وسلم المتقون سادة والفقهاء قادة والجلوس اليهم زيادة وعلم يذفع بملحه افضل من ألف مائدة * وقال ﷺ بعض العبادة طلب العلم وقال صلى الله عليه وسلم يؤتى بمداد طالب لعلم يوم القيامة ودم الشهداء فيوزن ولا يعامل هذا على هذا ولا هذا على هذا وقال صلى الله عليه وسلم لا أصحابكم انكم بعد أعينكم فى زمان كثير فقائه قليل خطاؤه قليل سؤاله كثير معطوه العمل فيه خير من العلم وسيأتى عليكم زمان قليل فقائه كثير خطاؤه كثير سؤاله قليل معطوه العلم فيه خير من العمل * وقال صلى الله عليه وسلم انكم فى زمان علماء كثير خطاؤه قليل من ترك فيه عشرين يعلم هوى رسلان على الناس زمان يقل علمه ويكثر خطاؤه من تمسك فيه بمشر ما يعلم نحا * وقال ﷺ إنما العلم بالعلم وإنما العلم بالحلم بالنحلم ومن يتبع الخير يهبطه ومن يتق الشريعة * وقال صلى الله عليه وسلم يحمل هذا العلم من كل خلط عدوله

يعين الرأس لا يوجب هذه الصعادة بل النظر بعين للسر والقلب والمتابعة الثابتة ثورث ذلك وأمرته صلى الله عليه وسلم من اتبعه ولا يتبعه إلا من أعرض عن الدنيا فإنه عليه السلام مادعا إلا إلى الله واليوم الآخر وما صرف إلا عن الدنيا والخطوط العاجلة فتقدر ما أعرضت عنها وأقبلت على الله وصرفت الاوقات لأعمال الآخرة فتقد سلكت سبيله الذي يسلكه ويتقدر ما اتبعته صرت من أمته ويتقدر ما أقبلت على الدنيا عدلت عن سبيله وأعرضت عن متابعته ولحق بالذين قال الله تعالى فيهم فاما من طغى وآثر الحياة الدنيا فإن الجحيم هي المأوى ولو خرجت من ممكن الغرور وأنصفت من نفسك يا رجل وكلنا ذلك الرجل لعلمت أنك من حين تمس إلى حين تضح لا تسمى إلا في الخطوط العاجلة ولا تتحرك إلا برجل الدنيا الغانية ثم تطمع في أن تكون غدا من أمته وأتباعه ويحك ما أبعد ظننا وما أفحش طمعنا قال الله تعالى أفجعل المسلمين كالمجرمين ما لكم كيف تحكمون قاله روح البيان ثم إلى الأدب مع النبي صلى الله عليه وسلم الأدب مع العلماء بتجليلهم وتوقيرهم وعدم تعنيفهم لكونهم ورثة الأنبياء والعلماء المقصودون لذلك هم العلماء العارفون بالله الداعون إلى طريقته باطنا وظاهرا لانهم الوارثون للأئمة ذكر الشعبي قال ركب زيد بن ثابت فاخذ عبد الله بن عباس بركابه فقال لا تفعل يا ابن عم رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال هكذا أمرنا أن نفعل بهما فقال زيد أرني يدك فلما أخرج يده قبلها وقال هكذا أمرنا أن نفعل بآبى عم رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال عليه وسلم وقال الخدماء العلم عبادة وقال علي بن أبي طالب رضوان الله عليه من حق العالم عليك إذا أتيت أن تسلم عليه خاصة وعلى القوم عامة وتجلس قدامه ولا تشر بيدك ولا تغمر بعينك ولا تقبل قال فلان خلاف قولك ولا تأخذ بشربه ولا تلح عليه في السؤال فأثما هو بمنزلة النخلة المربطة التي لا يزال يسقط عليك منها شيء وقالوا إذا جلست إلى العالم فاسأل تنفقا ولا تسأل تغتافا قاله العبد الفريد ويقضى له أن يتأدب أيضا مع السلطان لكونه ظل الله والأدب معه يورث الامان واتباع النبي عليه السلام والقرآن قال تعالى يا أيها الذين آمنوا أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولى الأمر منكم قال روح البيان وهم أمراء الحق وولاة العدل كالخلفاء

ينشون عنه تحريف الغالين وانتحال المبطلين وتأويل الجاهلين ، وقال صلى الله عليه وسلم يبعث الله في كل أمة نبي قال للعباد ادخل الجنة ويقال للعالم ثبت حتى تشفع للناس بما أحسنت أديهم ، وقال صلى الله عليه وسلم لا توسع المجالس إلا لثلاثة لدى من لسته ولدى علم لعله ولدى سلطان لسلطانه ، وقال صلى الله عليه وسلم لا ينبغي للعالم أن يسكت على علمه ولا يذمى للجاهل أن يسكت على جهله ، قال الله تعالى فسئلوا أهل الذكرا كم لا تعلمون ، وقال صلى الله عليه وسلم لا ينبغي للرجل أن يأمر بالمعروف وينهى عن المنكر حتى يكون فيه خصال ثلاث رفيق بما يأمر رفيق بما ينهى عالم فيما يأمر عدل فيما ينهى وقال صلى الله عليه وسلم بتقارب الزمان ويقبض العلم ولبق الشح وتظهر الامتن ويكثر الهرج قيل وما الهرج يا رسول الله قال القتل وقال صلى الله عليه وسلم يخرج في آخر الزمان قوم رؤساء جهال يقتلون الناس فيضلون ويضلون ، وقال صلى الله عليه وسلم يرفع الله بهذا العلم أقواما فيجعلهم قادة يقتدى بهم في الخير ويقتص آثارهم وترمق أعمارهم وترغب الملائكة في خلقهم وباجنتها تمسحهم وقال ﷺ عالم يفتن بعلمه خير من ألف عابد وقال صلى الله عليه وسلم علم الباطن سر من أسرار الله تعالى وحكم من حكم الله يقذفه في قلوب من يشاء من عباده وقال ﷺ تعلموا ما شئتم أن تعلموا فلن ينفعكم الله بالعلم حتى تعملوا بما تعلمون وقال ﷺ تعلموا العلم وتعلموا الحكمة والوقار وتواضعوا لمن تعلمون منه وقال صلى الله عليه وسلم تعلموا العلم قبل أن يرفع فإن أحدكم لا يدري متى يفتقر إلى ما عنده وعليكم بالعلم وإياكم والنمطع والتبذع والتعق وعليكم بالعقيق وقال صلى الله عليه وسلم تعلموا العلم فإن تعليمه لمن لا يعلمه صدقة وبذله لأهله قرينة لآله معالم الحلال والحرام ومنار سبيل الجنة والانبس في الوحشة والبصاحب في الوحدة والمحدث في الخلوة والدليل على السراء والضراء والسلاح على الإعداء

الراشدين ومن يتشددى بهم من المهتدين وأما أمراء الجور فيعمدون من استحقاق العطف على الله والرسول في وجوب الطاعة فانهم المصوص المنفلة لأخذهم أموال الناس بالقهر والظلمة وإنما أفرد بالذكر طاعة الله ثم جمع طاعة الرسول مع طاعة أولي الأمر حيث قال الله تعالى وأطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولى الأمر منكم ولم يقل وأطيعوا أولي الأمر منكم تعليلاً للأدب وهو أن لا يجمعوا في الذكر بين اسمه سبحانه وبين اسم غيره وأما إذا آل الأمر إلى المخلوقين فيجوز وقال عليه السلام من أطاعني فقد أطاع الله ومن عصاني فقد عصا الله ومن يطع الأمير العادل فقد أطاعني ومن يعص الأمير فقد عصاني واعلم أن الولاية إنما يكونون على حسب أعمال الرعايا وأحوالهم صلاحاً وفساداً روى أنه قيل للحجاج بن يوسف لم لا تعدل مثل عمر وأنت قد أدركت خلافته أهلك تعدله وصلاحه فقال في جوابهم تباذروا أي كوفروا كأي ذر في الذم والتقوى أتمتع لكم أي أعاملكم معاملة عمر في العدل والإنصاف وفي الحديث كما تكونون يولى عليكم أحدكم يعني إن تكونوا صالحين فيجعل وليكم رجلاً صالحاً وإن تكونوا طالحين فيجعل وليكم رجلاً طالحاً روى أن موسى عليه السلام ناحى ربه فقال يا رب ما علامة رضاك من سخطك فأوحى الله إليه إذا استعملت على الناس خيارهم فهو علامة رضائي وإذا استعملت شرارهم فهو علامة سخطي ثم أعلم أن المراد بأولى الأمر في الحقيقة المشايخ الواصلون ومن يده أمر الترية فإن أمر المرید شيخه في الترية فينبغي المرید في كل وارد حتى يدق باب قلبه أو إشارة أو إلهام أو واقعة تنبئ عن أعمال أو أحوال في حقه أن يضرب على محك نظر شيخه فما يرى فيه الشيخ من الصالح ويشير إليه أو يحكم عليه يكون منقاداً لأوامره ونواهيته لأنه أمره وأما الشيخ فأولوا أمره الكتاب والسنة فينبغي له أن ماسح له من الغيب بوارد الحق من الكشوف والشواهد والأسرار والحقائق يضرب على محك الكتاب والسنة فما صدق به وحكماء عليه فيقبله وإلا فلا لأن لطريقة عقيدة بالكتاب والسنة كذا ذكره الشيخ السكامل نجم الدين البكري في تأويلاته قلت وكذلك أمور السلطان إن لم تكن معروضة

والذين عند الأحلاء والقرب عند الغرباء يرفع الله به يوماً فيجعلهم في الجنة فائدة وقال ﷺ تعلوا العلم ماشتم فوالله لا تخرجوا بجمع العلم حتى تعملوا وقال ﷺ تعلوا من أنسابكم ما تصلون به أرحامكم ثم انتهوا وتعلوا من العربية ما تعرفون به كتاب الله ثم انتهوا وتعلوا من لنجوم ما تهتدون به في ظلمات البر والبحر ثم انتهوا (واعلم) أن أشرف العلوم وأجلها وأكثرها نفعاً وأفضلها كتاب الله القرآن أعظم وتلوه حدث به الكريم ﷺ مع أركى التسليم وما يعربان به والعقبة في الدين ثم ما من علم يكون وسيلة للقرب من الله إلا هو داخل في ذلك الحث على التعلم وما ورد في الحث على القرآن قوله صلى الله عليه وسلم تعلوا القرآن وتلوه فإن الله جازيكم على تلاوته بكل حرف عشر حسنات أما إنى لا أقول ألم حرف ولكن الألف حرف واللام حرف والميم حرف وقال صلى الله عليه وسلم تعلوا القرآن وتعلوه الناس وتعلوا القرآن فاعلموا أن القرآن من أعز ما في العلم منقضى ونظير القرآن حتى يختلف الأئمان في المراجعة لا يجدان من يقضى بينهما وقال صلى الله عليه وسلم تعلوا القرآن واقروه وأرقدوا فإن مثل القرآن لمن تعلمه فقرأه وقام به كمثل جراب مكنى مسكاً يعوم ربحه في كل مكان ومثل من تعلمه فقرأه وهو في جوفه كمثل جراب وكى على مسك وقال ﷺ تعلوا كتاب الله اقتروه وتعاودوه وتغنوا به فالذى نفس محمد بيده هو أشد تفصيلاً من صدور الرجال من في الخناس العقل وقال ﷺ تعلوا القرآن واسئلوا به الجنة فلأن يتعلمه قوم يستلون به الدنيا فإن قرأ قرأ بتعلمه ثلاثة نمر حل بياميه ورحل يستأكله ورحل يقرأه الله وقال ﷺ تعلوا القرآن راقوه وافروا منه ما ينير فوالذى نفس محمد بيده هو أشد تفصيلاً من الإبر المعلقة تعلم أن من قرأ خمسين آية في ليلة لم يكتب من لعابين ومن قرأ آية ناسية كتب من لغاتين ومن قرأ مائة آية في ليلة لم يحاجه القرآن ملك المنيعة ومن قرأ بحمائه آية في ليلة إلى آية أصبح وله قطار من

صل الكتاب والسنة موافقة لها فأنما الأفادة فيها وإذا كانت متابعة للكتاب والسنة كانت في أفق المراد (ومما
 بتأكد الأدب مع الروادان) لها في الأدب مهما من رضى الرحمن قال تعالى واعبدوا الله ولا تشركوا به شيئا
 وبالوالدين احساا ويتبع الأدب أيضا مع بقية الآتي في الآية بتأدية حقوقهم الآتية ولا علينا أن نألف يحسن
 تلك الحقوق من كلام روح البيان على الآية قوله (واعبدوا الله) العبادة عبارة عن كل فصل
 وترك يؤتى به بمجرد أمر الله تعالى بذلك وهذا يدخل فيه جميع أعمال القلوب وجميع أعمال الجوارح (ولا
 تشركوا به شيئا) من الأشياء صنما أو غيره أو شيئا من الاشتراك جليسا وهو الكفر أو خفيا وهو الرياء
 (وبالوالدين احسانا) أى واحسنوا إليهما احسانا فالإباء بمعنى إلى كما في قوله وقد أحسن بي وبدأ بها لأن
 حقهما أعظم حقوق البشر فلا حسان إليهما أن يقوم بخدمة منهما ولا يرفع صوته عليهما ولا يتجشع في الكلام منهما
 ويسعى في تحصيل مطالبهما والانفاق عليهما بقدر القدرة (وبذى القربى) وبصاحب القرابة من أخ أو عم
 أو خال أو نحو ذلك بصلة الرحم والمرحمة أن استغنوا الوصية وحسن الأنفاق إن افتقروا (واليتامى) بانفاق
 ما هو أصلح لهم أو بالقيام على أموالهم أن كان وصيا (والمساكين) بالمبار والصدقات وأطعام الطعام أو بالرد
 الجليل (والجار ذى القربى) أى الذى قرب جواره أو الذى له مع الجوار اتصال بنسب أو دين قال عليه السلام
 والذى نفسي بيده لا يؤدى حق الجار إلا من رحم الله وقليل ما هم أتدرون ما حق الجار أن افتقر أغنيته وإن
 استقرض أقرضته وأن أصابه خير هنأته وأن أصابه شر عزيتته وإن مرض عديته وإن مات شيعت جنازته
 (والجار الجنب) أى البعيد أو الذى لا قرابة له وعنه عليه السلام الجيران ثلاثة لجاره ثلاثة حقوق حق الجوار وحق
 القرابة وحق الإسلام وجار له حقان حق الجوار وحق الإسلام وجار له حق واحد وهو حق الجوار وهو الجار من
 أهمل الكتاب (والصاحب بالجنب) أى الرفيق فى أمر حسن كتعلم وتصرف وصناعة وسفر
 فإنه صديق وحصل بجانبك ومنهم من قعد بجانبك فى مسجد أو مجلس أو غيره ذلك من أدنى صحبة التأمّت بينك

الجنة القنطار بالكسر مائة وعشرون رطلا وقيل مائتان والف أوقية وسبعون دينارا وقال صلى الله عليه وسلم
 تعلموا القرآن والنموا غرائبه وغرائبه فرائضه وفرائضه حدوده وحدوده حلال وحرام ومحكم ومتشابه
 وامثال فاحلوا حلاله وحرّموا حرامه واعتلوا بمحكمه وآمنوا بمتشابهه واعتبروا بامثاله وقال صلى الله عليه وسلم
 تعلموا الرسمى والقرآن وخير ساعات المؤمن حين يذكر الله عز وجل وقال صلى الله عليه وسلم تعلموا اليقين كما
 تعلموا القرآن حتى ترفموه فأتعلمه وقال صلى الله عليه وسلم القرآن غنى لا تقربعه ولا غنى دونه وقال صلى الله عليه
 وسلم القرآن ألف حرف وعشرين ألف حرف فمن قرأه صابرا محتسبا فله بكل حرف زوجة من الجوارح العبد وقال
 صلى الله عليه وسلم القرآن هو الدواء وقال صلى الله عليه وسلم لقرآن شافع مشفع وما حل مصدق من عمله امامه
 فاده إلى الجنة ومن جعله خلعة ساقه إلى النار وقال صلى الله عليه وسلم القرآن كلام الله عز وجل فليجل صاحب
 القرآن ربه عن اتيان محارمه وقال صلى الله عليه وسلم القرآن صعب مستصعب على من كرهه ليسر على من تبعه
 وهو الحكم وخديث صعب مستصعب وهو الحكم فمن استمسك بخديتي وفهمه وحفظه جاء مع القرآن ومن تهاون
 بالقرآن وحديثي خسر الدنيا والآخرة وقال صلى الله عليه وسلم القرآن أحب إلى الله من السموات والأرض ومن
 فيهن وقال صلى الله عليه وسلم القرآن يقرأ على سبعة أحرف فلا تماروا في القرآن فإن المراء في القرآن كفر وقال
 صلى الله عليه وسلم القرآن هو النور المبين والذكر الحكيم والصراط المستقيم وقال صلى الله عليه وسلم القراء عرفاء
 أهل الجنة وما ورد في مدح العالم أيضا ما قاله صلى الله عليه وسلم العالم أمين الله في الأرض وقال صلى الله عليه وسلم
 العالم سلطان الله في الأرض فمن وقع فيه فقد ملك وقال صلى الله عليه وسلم العالم والمتعلم شريكان في الاجر وسائر
 الناس لاخير فيهم وقال صلى الله عليه وسلم العالم والعلم والعلم في الجنة فإذا لم يعمل العالم بما يعلم كان العلم

وبينه فقيلك أن ترعى ذلك الحق ولا تنسأ ونجعله ذريعة إلى الإحسان (وابن السكيت) هو المسافر الذي سافر من بلده وماله والإحسان بأن تؤويه وتزوده أو هو الغني الذي يؤل عليك وحقه ثلاثة أيام وما زاد على ذلك فهو صدقة ولا يحمل له أن يقيم حتى يخرجه (وما ملكك أيمانكم) من العبد والاماء والإحسان إليهم بأن يؤدبهم ولا يكلفهم مالا طاقة لهم به ولا يكثروا العمل لهم طول النهار ولا يؤذوهم بالكلام الحشن بل يعاشرهم معاشرة حسنة ويعطيهم من الطعام والكسوة ما يحتاجون إليه قال بعضهم كل خير إن هو غلوك والإحسان إليه بما يليق به طاعة عظيمة (إن الله لا يحب من كان مختالا) أي متكبرا يألف من أقاربه وجيرانه وأصحابه ولا يلتفت إليهم (غورا) بما لا يليق يتفاخر عليهم بالحقوق ويقال غورا في نعم الله لا يشكره قال الله تعالى لموسى عليه السلام يا موسى إني أنا الله لا إله إلا أنا فاعبدني وحدي لا شريك لي فمن لم يرض بهذا ضاق ولم يشكر على نعمائي ولم يصبر على بلاءي ولم يتقنع بعطائي فليبعد ربا سواي يا موسى لولا من يسجد لي ما أنزلت من السماء نقارة ولا أنبت في أرض شجرة ولولا من يعبدني غلصا لما أمهلت من يحدوني طرفة عين ولولا من يشكر نعمتي لحبست الفطر في الجوى يا موسى لولا التائبون لحسف بالمدن ولولا الصالحون لاهلك الطالحين واعلم أن العبادة أن تعبد الله وحده بطريق أوامر ونواهيه ولا تعبد معه شيئا من الدنيا والعقبى فإليك لو عبرت الله خوفا من شيء أو طمعا في شيء فقد عبدت ذلك الشيء والعبودية طلب المولى بالمولى بترك الدنيا والعقبى والتسليم عند حريان القضاء شاكر أصابرا في النعم والبلوى فلا بد من التوحيد الهرف وترك الشرك حتى يوصله الله إلى متغاه فإذا حصل المقصود ووصل العابد إلى المعبود فحينئذ يصح منه وبالوالدين إحسانا وبإحدى أقربي واليتامى والمساكين الآية لأن الإحسان من صفات الله تعالى لقوله تعالى الذي أحسن كل شيء خلقه والأساة من صفات الإنسان لقوله إن اللهس لأماراة بالسوء فالعبد لا يصدر منه الإحسان إلا أن يكون متخلقا بأحلاق الله كما قال تعالى ما أصابك من حسنة فمن الله وما أصابك من سيئة فمن نفسك وفيه إشارة أخرى وهي أن شرط العبودية

والعمل في الجنة والعالم في النار وقال صلى الله عليه وسلم العالم إذا أراد بعلمه وجه الله هابه كل شيء وإذا أراد به أن يكفر الكون هاب من كل شيء وفار ^{عن النبي} العالم عالما عالم طلب بعلمه الله لم يأخذ عليه طمعا ولم يشتري ثمنا وعالم طلب لعلمه الدنيا واشترى به ثمنا وأخذ عليه طمعا عمل به على عباد الله واجمه الله يوم القسامه بلجام من نار فينادى عليه ملك من الملائكة إلا أن هذا فلان ابن فلان أنام الله في دار الدنيا سلما فاشترى به ثمنا وأخذ عليه طمعا فلا يزال ينادى عليه حتى يفزع من الناس ثم يصع الله به ما أحب وقال صلى الله عليه وسلم العالم بغير عمل كالصباح يحرق نفسه ويضئ للناس أعوذ بالله كل هذه الأحاديث المتقدمة من رموز الحديث والجامع الصغير وفي تفسير الأصول وعن أبي امامة رضي الله عنه قال ذكر لرسول الله صلى الله عليه وسلم رحلان عالم وعابد فقال فضل العالم على العابد كفضل علي أدناكم وفي رواية ثم قال إن الله تعالى وملائكته وأهل السموات وأهل الأرض حتى التلأ في جحرها والخيتان في البحر يصلون على معلم الناس الخير وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فقيه واحد أشد على الشيطان من ألف عابد وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال سئل النبي صلى الله عليه وسلم أي الناس أكرم عند الله تعالى قال أكرمهم عند الله اتقاهم قالوا ليس عن هذا يسألك قال فيوسف بن الله ابن نبي الله ابن نبي خليل الله قالوا ليس عن هذا نسألك قال فمن معادن العرب تسألوني قالوا نعم قال فخيرهم في الجاهلية خيرهم في الإسلام إذا فقهوا وعن علي رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم نعم الرجل الفقيه في الدين إن احتج إليه فمع وأاستغنى عنه أغنى نفسه وعن أبي الدرداء رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من سلك طريقا يطلب به علما سلك به طريقا من طرق الجنة وإن الملائكة لتضع أجنحتها رضى لطالب العلم وإن العالم ليستغفر له من في السموات ومن في الأرض والحيات في جوف السماء وإن في كل جبل العالم على العابد ثم فضل التمر إليه البحر حتى سئل الجواب وإن

الاقبال على الله بالكلية والاعراض عما سواه ولا صدر منه الاحسان إلا إذا انصف بأخلاق الله حتى يخرج من عبده
العبودية بالوصول إلى حضرة الربوبية فتقوى عنك به وتبقى به والوالدين وغيرهما محسناً لإحسانه بلا شرك ولا رياء فإن
الشرك والرياء من بقايا النفس ولهذا قال عقيب الآية إن الله لا يحب من كان مختالاً فخوراً لأن الاختيال والفخر من
أوصاف النفس والله تعالى لا يحب النفس لا يحب الله ولا المحبة من أوصافها فإنما يحب الدنيا وزخارفها
وما يوافق مقتضاها قال صلى الله عليه وسلم الشرك خفي في ابن آدم من ديب القلة على الصخرة الصماء في الليلة الظلماء ومن خدع
عظوفاً خوافاً من مضمره أو طامعاً في منفعته قد أشرك عملاً قال تعالى وقد علمنا إلى ما عملوا من عمل فيجعلناه بيضاء مشوراً يعني الأعمال
التي عملوها لغير وجه الله بطلاناً ثوابها وجعلناها كالهباء المشعور وهو الغبار الذي يرى في شعاع الشمس وجاء رجل
إلى النبي عليه السلام فقال يا رسول الله أتني أتصدق بالصدقة فأتقس بها وجه الله تعالى وأحب أن يقال لي فيه خير
فقل قوله تعالى فمن كان يوجوا لقائه ربه يعني من خاف المقام بين يدي الله تعالى ويريد ثوابه فيعمل عملاً صالحاً
ولا يشرك بعبادة ربه أحداً رزقنا الله وإياكم لإحلاله اعلم أنه قد علم لنا أن هذا الباب وآداب المار به مع غير موارد
من الخلق أجمعه وذلك لا يصح إلا لمن تأدب بآداب صلى الله عليه وسلم وتخلق بأخلاقه الزكية ولذلك أريد
أن أسرد للناظر منها هنا جملة صالحة تكفي من أخذها أي ما حسن العدوى في كتابه النعمات الشاذلية في شرح البردة
البوصيرية وسبقها وطبواصلين وإمام العارفين سيدي عبد الوهاب الشعراني في الباب الأول من كتاب الاخلاق
المتبوية فالارحمهما الله ورضي عنا وعنهما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم أروع الناس وأزهد الناس وأعف الناس
واعلم الناس وأكرم الناس واحلم الناس وأعبد الناس وأبعدهم عن مواطن الريب لم تمس يده امرأة أجنبية قط
تشريعاً لأمرته واحتياطاً لهم وكان صلى الله عليه وسلم إذا وعظ الناس يرسل الكلام في حق كل الناس ولم يكن ينص
في وعظه على أحد معين خوفاً أن يتجمل بين الناس فيقول ما بال أقوام يفعلون كذا وكان صلى الله عليه وسلم أفتح الناس

العلماء ورثة الأنبياء لم يورثوا ديناراً ولا درهما ولكن ورثوا العلم فمن أخذه علم من أخذه بحظ وافر وقال صلى الله
عليه وسلم من برد الله به خيراً يفقهه في الدين وقال صلى الله عليه وسلم من خرج في طلب العلم فهو في سبيل الله حتى
يرجع وقال صلى الله عليه وسلم من طلب العلم كان كفارة لما مضى وقال صلى الله عليه وسلم تعلموا العلم قبل الظانين يعني
قبل الذين يتكلمون بالظن وقال صلى الله عليه وسلم تعلموا الفرائض والقرآن وعلّموا الناس فإن مقبوض وزاد رزق
فإن مثل العالم الذي لا يعلم الفرائض كمثل البرنس الذي لا رأس له وقال صلى الله عليه وسلم من سئل عن علم فكتمه ألجم
بلجام من نار وقال صلى الله عليه وسلم والله لأن يهدي يدي رجل واحد خير لك من حمر النعم وقال صلى الله عليه وسلم
لا يحبه أن الناس لكم تبع وإن رجلاً يأتونكم من أطراف الأرض يتفقون في الدين فإذا أتوكم استوصوا بهم خيراً
وقال صلى الله عليه وسلم نصر الله أمره اسمع منا شيئاً فبلغه كما سمعه فرب مبلغ أوعى من سامع نصر الله أمره ابتهجيف
الضاد وتشديدها معناه وحمله وقال صلى الله عليه وسلم بلغوا عني ولو آية وحدثوا عن بني إسرائيل ولا حرج
ومن كذب على متعمداً فليتبوأ مقعده من النار قوله حدثوا عن بني إسرائيل ولا حرج ليس فيه إباحة الكذب
في الاخبار عنهم ووقع الاتم عن نقل عنهم ولكن معناه الرخصة في الحديث عنهم على معنى البلاغ وإن لم يتحقق
ذلك فنقل الإسناد لأنه أمر تعذر بعد المسافة وطول المدة واعلم أن العلم حيث ما تكرر في الكتاب العزيز وفي السنة إنما المراد به
العلم النافع الذي تقارنه الحشية وتكتفه الخشافة قال الله سبحانه إنما يخشى الله من عباده العلماء فينبغي أن الحشية تلازم العلم وفهم
من هذا أن العلماء إنما هم أهل الحشية والإفلاوق قد كشف القمعة باباً في فضل العلم والعلماء والمتعلمين وفيه بضع وعشرون حديثاً
بعضها تقدم والبعض يكفي عنه ما تقدم لمن أراد الله به الخير والحاصل أن العلم أفضل الأعمال واتباع العلماء وتوقيرهم
وتبجيلهم أحسن الأعمال ومن يجب توقيره وتبجيله ولادة أمور المسلمين لاسيما السلطان قال صلى الله عليه وسلم
سلطان ظل الله في الأرض فمن إنكره إنكره الله وإنكره الله فهو مأمن الله وإنكره الله فهو مأمن الله وإنكره الله فهو مأمن الله

باليسير من الدنيا وأيسرهم بلفة كان يكفيه اللعنة من الطعام والكف من الخسف وكان يستحي من الله إذا أود دخول الخلاء حتى كان يتنقع بردائه من شدة حياته صلى الله عليه وسلم وكان صلى الله عليه وسلم أشفق الناس على أمته وكان يقول اللهم لا ترفى في أمتي سوءاً وقد تقبل الحق تعالى منه ذلك فلم يره في أمته سوءاً حتى توفاه الله عز وجل وكان صلى الله عليه وسلم مفضلاً عيني عن رؤية زينة الدنيا فلم يمد عينيه إلى زينتها قط وكان معصوماً من خاتمة الأعين وكان صلى الله عليه وسلم يستتر في غسله من الجنابة وغيره ولم يقتسل عرياناً قط حياء من الله عز وجل وكان إذا طلب البراز يبعد عن الناس ويتوارى بمحدر ونحوه حتى لا يرى شخصه صلى الله عليه وسلم وكان صلى الله عليه وسلم يلبس ما وجد من اللباس وكان إذا كساه أحد لا يغيره عن ميثمه من سعة أو ضيق مرة جبة ضيقة السكين لا يستطيع أن يخرج يده من كنها إلا بعسر فكان إذا توضأ منها أخرج يديه من ذيلها ليغسلهما وكان صلى الله عليه وسلم يردف خلفه عبده وماله يردف خلفه وأمامه وهو في الوسط لم يكن في الأطفال كالحسين والحسين وأولاد جعفر رضى الله عنهم ومن هنا تعلم أن محل جواز الإرداف ما إذا احتله ذلك المركوب وكان صلى الله عليه وسلم يركب ما وجد من فرسا ومرة بعيرا ومرة حمارا ومرة بغلة ومرة بمنى حافيا راجلا بلا رداء ولا قلنسوة ليعود المرضى في أقصى المدينة وكان صلى الله عليه وسلم يحب الطبيب ويكره الرائحة الوردية وكان صلى الله عليه وسلم يأكل مع الفقراء والمساكين والخدم وكان يفتي للمساكين ثيابهم ولحامهم ورؤوسهم وكان صلى الله عليه وسلم يكرم أهل الفضل على اختلاف طبقاتهم ويتألف أهل الشرف بالإحسان إليهم وكان يكرم ذوى رحمه من غير أن يؤثروهم على من هم أفضل منهم وكان صلى الله عليه وسلم لا يقطع على أحد حديثه ولا يحقن على أحد بكلام ولا غيره ولو فعل معه ما يوجب الحفاء وكان صلى الله عليه وسلم يقبل عذر المعتذر وإن كان مبطلا ويقول من أتاه أخوه متصلا من ذنب فليقبل ذلك محضاً كان أو مبطلا فإن لم يفعل لم يرد على الخوض وكان ﷺ يمزج مع الفساء والصبيان ولا يقول إلا حقاً كقوله

الأرض فن نصحه ودعا له اهتدى ومن دعى عليه ولم ينصحه ضل وقال صلى الله عليه وسلم السلطان ظل الله في الأرض فإذا دخل أحدكم بلداً ليس فيه سلطان فلا يقيم به وقال صلى الله عليه وسلم السلطان العادل المتواضع ظل الله ورحمه في الأرض ويرفع الوالى العادل المتواضع في كل يوم وليلة عمل ستين صدقاً كلهم عابد مجتهد وقال صلى الله عليه وسلم السلطان ظل الله في الأرض يأوى إليه كل مظلوم من عباده فإذا عدل كان له الأجر وعلى الرعية الشكر وإذا جار كان عليه الاصر وعلى الرعية الصبر وإذا جارت الولاية فحطت السماء وإذا منعت الزكاة ملكت المواشي وإذا ظهر الزنى ظهر الفقر والمسكنة وإذا أخفرت أهل الذمة أديل الكمار الادالة الغلبة والقهر يقال اللهم أدنى على فلان أى انصرنى وأغلبى عليه والمعنى صارت لدولة لم وقال صلى الله عليه وسلم السلطان ظل الله في الأرض يأوى إليه الضعيف وبه ينتصر المظلوم ومراكرم سلطان الله في الدنيا أكرمه الله يوم القيامة ومعنى ظل الله لأنه يرفع الأذى عن الناس كما يرفع الظل أذى حر الشمس (وأما المسألة الثانية) المرهبة التي هي إحدى مبادئ البيت التي اشتعل عليها فهي تحذيره من المعاصي وأهلها .

ودار . ران وأوزار ذوى ذل أدار . يعنى ان دار أهل المعاصي يدوران حال كونهم ذوى ذل لما يرجع اليه أهل المعاصي من خراب الديار بالفقر والغلبة وحشة الدنيا وعذاب الآخرة واسناد الذل إلى الدار مجاز على حد واسئل القرية أى أهل القرية لأن الذل إنما هو لأهلها وينالها ما ينالهم واعلم أن الأوزار التي هي الذنوب على قسمين كبار وصغار والكبيرة والصغيرة إنما وصفنا بالكبر والصغر إضاهتهما لما إلى طاعة أو معصية أو ثواب فاعلها وأعطا لمباهه فضلاً منه كراه بتكفير الصغار بسبب اجتباب الكبار قال تعالى ان تفتنوا كبار ما تنهون عنه تكفر عنكم سيئاتكم وأعطا كراه أعظم من ذلك وهو قبول التوبة وهو السجدة

للهجوز وهو متبسم لا يدخل الجنة دجوز أى أن أهل الجنة أبكار عرب وكان صلى الله عليه وسلم التسم فقط من غير رفع صوت وكان صلى الله عليه وسلم يرى القلب المباح فلا ينكره وكان الأعراب يرفعون عليه الأصوات بالكلام الجاني فيتحمله وكان صلى الله عليه وسلم لا يجزىء بالسبينة السيئة ولكن يعفو ويصفح ولم يكن له إناء يختص به عن خدمه وإمائه بل كان يأكل معهم في إناء واحد تواضعاً معهم وتشريعاً للمتكبرين من أمته وكان يجيب إلى الرولة كل من دعاه ويشهد جناز المسلمين من عرفه ومن لم يعرفه وكان منديلة صلى الله عليه وسلم باطن قدميه إذا أكل وكان له صلى الله عليه وسلم إماء وخدم وكان لا يرتفع عليهم في مأكل ولا ملبس ولا مجلس وكان صلى الله عليه وسلم مقبلاً على عبادة ربه ليلاً ونهاراً إلا يقضى له وقت إلا في عمل طاعة الله عز وجل أو فيما لابد له منه مما يعود نفعه عليه وعلى المسلمين ويحتاجون ثم يحمل صلى الله عليه وسلم الخطب إلى بيته تواضعاً منا صلى الله عليه وسلم وكان صلى الله عليه وسلم لا يحترق مسكينا لفقره ولا يهاب ملكاً للملك يدعو هذا وهذا إلى الله عز وجل دعاء واحد وكان صلى الله عليه وسلم أرحم خلق الله على الإطلاق واشفقهم على دين أمته وكان صلى الله عليه وسلم عليه إذا سقى لسانه إلى شئمة لأحد قال اللهم احملها عليه طهوراً وكفاره ورحمة ولم يلعن صلى الله عليه وسلم قط امرأة معينة ولا خادماً ولا عبداً وكان إذا سئل أن يدعو على أحد عدل عن الدعاء عليه ودعا له وما ضرب صلى الله عليه وسلم قط امرأة ولا خادماً ولا غيرهما إلا أن يكون في الجهاد أو في حد من حدود الله فيأمر الجلال بذلك تطهيراً المجلود ودعا مرة خادماً له فلم يحبه فقال والله لولا خشية القصاص يوم القيامة لأوجعتك بهذا السواك وكان صلى الله عليه وسلم لا يأتيه أحد من حر ولا عبد ولا أمة ولا مسكين يسأله في حاجته إلا قام معه وقضى حاجته ولو في أقصى المدينة أو في القرى التي خارجها جبراً لحاظه وكان صلى الله عليه وسلم لا يعيب قط مضجعا وكانوا أن فرشوا له شيئاً جلس عليه واضطجع وإن لم يفرشوا له شيئاً جلس على الأرض واضطجع عليها وكان صلى الله عليه وسلم هيناً لينا مع جميع أصحابه ليس بفظ ولا غليظ ولا صغاب

بسببها بل تبديل السيئات حسنات فالتكفير إمامة المستحق من العقاب بثواب أزيد وبتوبة والاحباط نقيضه وهو إمامة الثواب المستحق بعقاب أزيد أو بدم على الطاعة وإبدال السيئات حسنات أنه يحجوها بالتوبة ويثبت مكانها الحسنات الإيمان والطاعة والتقوى وقيل يندهم بالشرك أي بنا وبقتل المسلمين قتل المشركين وبالزنى عفة واحساناً وعن علي رضي الله عنه الكبائر سبع الشرك والقتل والقذف والزنى وأكل مال اليتيم والفرار من الزحف والتعزب بعد الهجرة وزاد ابن عمر السحر واستحلال البيت الحرام وعن ابن عباس أن رجلاً قال له الكبائر سبع فقال هي إلى سبع مائة أقرب لأنه لا صغير مع الاصرار ولا كبيرة مع الاستغفار وروى إلى سبعين وفي الجامع الصغير عن ابن عمر عنه صلى الله عليه وسلم الكبائر الاشرار بالله وعقوق الوالدين وقتل النفس واليدين الفموس وفي رواية عنه الكبائر الاشرار بالله وقذف المحصنة وقتل النفس المؤمنة والفرار يوم الزحف وأكل مال اليتيم وعقوق الوالدين المسلمين والحد بالزنى وأموالاً والاحداد العدول عن القصد وقيل الاحداد في الحرم منع الناس عن عمارته وفي رواية أبي سعيد الكبائر الاشرار بالله وقتل النفس التي حرم الله الابالحق وقذف المحصنة والفرار من الزحف وأكل الربا وأكل مال اليتيم والرجوع إلى الاعرابية بعد الهجرة إلا أن هذا الأخير خاص بزمنه صلى الله عليه وسلم لأنهم كانوا يعدون من رجوع إلى البادية بعد ما هاجر إلى المصطفى صلى الله عليه وسلم كالمرتد لوجوب الإقامة معه لنصرته صلى الله عليه وسلم وفي رواية ابن عباس الكبائر الشرك بالله والاياس من روح الله والقنوط من رحمة الله واعلم رحمك الله أن كل ما نهى الله عنه فافتحامه معصية وما أمر به فتركه معصية وما نهى عنه صلى الله عليه وسلم فهو كما نهى الله عنه لقوله تعالى وما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا وهو قد نهانا عن كثير ولم ينهنا عن شيء قط إلا دفعه جسد وأمرنا بأشياء ولم يأمرنا

في الاسواق أى صباح فيها وكان صلى الله عليه وسلم يبدأ أكل من أتيه بالسلام من المسلمين وكان إذا أخذ يديه صلى الله عليه وسلم أحد سايره حتى يكون ذلك الشخص هو الذى ينصرف وكان صلى الله عليه وسلم إذا لقي أحداً من أصحابه صافحه ثم شابكه وشد قبضته على يده على عادة العرب وكان صلى الله عليه وسلم لا يقوم عن مجلس ولا يجلس الا على ذكر الله عز وجل وكان صلى الله عليه وسلم إذا جاءه أحد وهو يصلى خفف صلى الله عليه وسلم صلاته ثم سلم منها وقال له ألك حاجة فان قال لا عاد إلى صلاته وإن كن له حاجة قضاه له بنفسه أو وكيله وكان أكثر جلوسه صلى الله عليه وسلم لأنه ينصب ساقيه جميعاً ويمسك يديه عليهما شبه الحبة وكان صلى الله عليه وسلم يجلس حيث انتهى به المجلس حتى لأنه لم يكن يعرف من بين أصحابه نال أن رضى الله عنه وما رى قط صلى الله عليه وسلم ماداً رجله بضيقهما على أحد ولم يكن يتدبها الا ان كان المكان واسعاً ولما كان صلى الله عليه وسلم لا يعرف من بين أصحابه كان الاعراب إذا جاء يسأل عن دينه لا يعرفه حتى يصير يسأل عنه فتسكك الصحابة في عمل شئ يميزه صلى الله عليه وسلم حتى يصير الاعراب يأتي إليه ويسأله ولا يحتاج إلى من يعرفه به فاتفق رأيهم على أن يبتوا له دكاناً من طين ثم فرشوا له عليه حصيراً من خوص النخل فكان صلى الله عليه وسلم يجلس عليه حتى مات وكان صلى الله عليه وسلم أكثر جلوسه إلى القبلة ويقول هو سيد المجلس وكانوا يجلسون بين يديه متحلقين وكان صلى الله عليه وسلم يكرم كل داخل اليه وؤثره بالسادة التي تسكروا تحتها فان أبى أن يقبلها عزم عليه حتى يقبلها وربما بسط صلى الله عليه وسلم ثوبه أو رداءه لمن لم يكن بينه وبينه معرفة ولا فرا به يجلسه عليه تألفاً لقلبه وكان صلى الله عليه وسلم لا يؤخر عن الضيف شيئاً بل يخرج اليه كل ما وجد وكان ربما لم يجد له ما يكرمه به فيصير يعتذر اليه تطليداً لحاطره وكان كثيراً ما يخرج إلى بيوت أصحابه من غير دعوة ويتقدمهم إذا انقطعوا عن مجلسه وإذا رأى عند أحد منهم جفأ أرسل اليه بهدية وكان صلى الله عليه وسلم

بشئ قط الا وفيه نفع وهذه أشياء من بعض ما حذرنا منه جعلتها هنا لينتفع بها الراى والمستمع بحول الله وقوته قال صلى الله عليه وسلم اياك والخلة بالفساء والذى نفسى بيده ما خلا رجل بامرأة الا دخل الشيطان بينهما وليرحم رجل خنزيراً متلطخاً بطير أو حماة خير له من أن يزحم منسكبه منسكب امرأة لا تحل له وقال صلى الله عليه وسلم اياك والنظرة بعد النظرة فان الأولى لك والثانية عليك وقال صلى الله عليه وسلم اياك والتسبيف بالتوبة واياك والقرة بحلم الله عنك وقال صلى الله عليه وسلم اياك وصاحب السوء فانه بطعة من النار لا ينعمك وده ولا يني لك بعده وقال صلى الله عليه وسلم اياكم والخيانة فاما بئس البطانة واياكم والظلم فانه ظلمات يوم القيامة واياكم والشح فانه أهلك من كان قلبكم الشح فسفسكوا دماهم وقطعوا أرحامهم وقال صلى الله عليه وسلم اياكم والكبر فان ابليس حله الكبر على أن لا يسجد لآدم واياكم والحرص فان آدم حمله الحرص على أن أكل من الشجرة واياكم والحسد فان ابني آدم اتما قتل أحدهما صاحبه حسداً فهو أعمل كل خطيئة وقال صلى الله عليه وسلم اياكم والافراد يكون أحدكم أميراً أو عاقلاً فتأتى الارملة واليتيم والمسكين فيقال أقم حتى ينظروا حاجتك فيتركوك مفقدين لا تنقضى لهم حاجتهم ولا يؤمروا فينفضوا ويأتى الرجل الغنى الشريف فيقعده الى جانبه ثم يقول ما حاجتك فيقول حاجتى كذا وكذا فيقول افضوا حاجته وعجلوا . قوله الافراد بالنسبة للأمير وقيل العامل ويقال أفرد الرجل إذا سكت عيماً والذل والخضوع قوله الارملة يقال امرأة أرملة أى محتاجة أو مسكينة وقال صلى الله عليه وسلم اياك وكل أمر يعتذر منه وقال اياك وما يسوء الاذى وقال صلى الله عليه وسلم اياك ودعوة المظلوم وإن كانت من كافر فإياه ليس لها حجاب دون الله عز وجل وقال صلى الله عليه وسلم اياك ومحقرات الذنوب فاما مثل محقرات الذنوب كمثل فورم تزولوا بطن واد لجأ ذا يعود وجاء ذا يعود حتى حملوا ما أنفضوا به خبهم وان محقرات الذنوب متى يخط

مبدأ عبد الرحمن والحسين وربنا أركمهما على ظهره وصار يمشي على يديه ورجليه ويقول نعم الحمل جملكما ونعم العبدان أتيا وأخذ صلى الله عليه وسلم مرة بيد الحسن بن علي ووضع رجله على ركبتيه وهو يقول حزفة حزفة ترق عين بقه مكدا كان أبو هريرة رضي الله عنه يقول وكان صلى الله عليه وسلم يعطى كل من جلس إليه حظه من البشارة حتى يظن ذلك الجالس أنه أكرم عليه من جميع أصحابه وكان صلى الله عليه وسلم يكتفى أصحابه ويبتدئهم بالكتفى ويدعوهم بها إكراما لهم واستئالة لقلوبهم وكان يكتفى النساء التي يلدن والتي لم يلدن ويكتفى الصبيان بستلين بذلك فلو بهم وكان صلى الله عليه وآله وسلم ينادي الناس بأسمائهم وكان ينادي أرقى أي أرف الناس بالناس وغير الناس للناس واتفق الناس للناس وكان إذا قام من مجلسه يقول سبحانك اللهم وبحمدك أشهد أن لا إله إلا أنت أستغفرك وأتوب إليك ثم يقول علمنيين جبريل عليه السلام وقال من كدارة لما وقع في ذلك المجلس وكان صلى الله عليه وآله وسلم قليل الكلام سمح المقالة فميد الكلام مرتين وأكثر إيفاهم وكان كلامه كنزرات النظم وكان يكتفى عن الأمور المستفيدة في العرف إذا اضطره الكلام إلى ذكرها ويحذر عن كل كلام قبيح وكان صلى الله عليه وآله وسلم ثلاث مرات وكان كثير السكاء ولم تزل عيناه تهملان من الدموع كأنه حديث عهد بمصيبة قال أنس رضي الله عنه وكسفت الشمس مرة فجعل صلى الله عليه وسلم يكتفى في الصلاة ويقول يا رب ألم تعدني أن لاتعذبهم وأنا فيهم وأن لاتعذبهم وهم يستغفرون ونحن نستغفرك يا رب وكان ضحك أصحابه عنده التبسم من غير صوت اقتداء به صلى الله عليه وسلم وتوقير له وكانوا إذا جلسوا بين يديه كانوا على رؤسهم الطير من الهية والوقار وكان صلى الله عليه وسلم أكثر الناس تبسما ما لم يزل عليه قرآن أو يذكر يوم القيامة أو يخطب بخطبة موعظة وكان صلى الله عليه وسلم إذا نزل به أمر فوض أمره فيه إلى الله عز وجل وسأله الهدى واتباعه والبعث من الضلال واجتباؤه ويترأ من حوله ومن قوته وكان أحب الطعام إليه ما كثرت عليه الأيدي وكان صلى الله عليه وسلم يحلس للأكل كالعبد فيجمع بين ركبتيه وبين قدميه كما يحلس المصلي إلا أن الركبة تكون فوق الركبة والقدم فوق القدم وكان كثيرا ما يقول إنما أنا عبد أكل

بها صاحبها تلهكه . الإنضاج الطمع يقال أنضجت الأخباز إذا طبخت وقال صلى الله عليه وسلم إياكم والغيبة فإن الغيبة أشد من الزنى إن الرجل قد يزنى ويتوب فيتوب الله عليه وإن صاحب الغيبة لا يتوب له حتى يغفر له صاحبه وقال صلى الله عليه وسلم إياكم والنياحة على موتاكم فإن الميت لا يزال معذبا ما نصح عليه وقال صلى الله عليه وسلم إياكم والجلوس في الشمس فلها دلي الثوب وتتن وتظهر الداء الدفين وقال صلى الله عليه وسلم إياكم وإسباح المعازف والغناء فاهما يفتان التفاق في القلب كما يفتن الماء البقل . المعازف والملاهي كالعود ونحوه وقال صلى الله عليه وسلم إياكم وخشوع الفراق بخشع البدن ولا يمشع القلب وقال صلى الله عليه وسلم إياكم والسرف في المسال والتفقه وعليكم بالاعتصاف فما افتقر قوم قط اقتصدوا وقال صلى الله عليه وسلم إياكم والنخبة ونقل الأحاديث وقال صلى الله عليه وسلم إياكم والسمر بعد العشاء الآخرة وإذا تناقعت الحمر من التميل فاستعيذوا بالله من الشيطان . السمر الحديث والمسكلة والمراد حديث الدنيا ونحوها وقال صلى الله عليه وسلم إياكم والخبير العاجرة فاتها تذر الديار بلاقع والمكتاب كله لأثم قوله أي تترك وبلاقع أي خراب وقال صلى الله عليه وسلم إياكم والجلوس على الطرقات فإن أينهم فاعطوا الطريق حقه غرض البصر وكف الأذى ورد السلام والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وإرشاد السبيل وقال صلى الله عليه وسلم إياكم والطعام الحار فانه يذهب بالبركة عليكم بالبارد فانه أعظم بركة وقال صلى الله عليه وسلم إياكم ومشاراة الناس فاتها تدفن الغرة وتظهر العرة وقال صلى الله عليه وسلم إياكم والظن فإن الظن أكذب الحديث ولا تحسبوا ولا تجسسوا ولا تافسوا ولا تباغضوا ولا تباينوا ولا توادوا كونوا عباد الله أخوانا ولا تحاسدوا ولا يخطب الرجل على خطبة أخيه حتى يشكع أو يترك وقال صلى الله عليه وسلم إياكم والدخول على النساء فأبى فرأيت النبي وقال الحواموت وقال صلى الله عليه وسلم إياكم والكذب

كما يأكل العبد وأجاس كما يجاس العبد وكان صلى الله عليه وسلم لا يأكل الطعام الحار ويقول انه غير ذي بركة فابردوه وان الله لا يلهو منا ناراً وكان صلى الله عليه وسلم يأكل مما يليه ويأكل بأصابه الثلاث وربما استعان بالرايح وكان لا يأكل قط باصدين ويقول انه فعاً الشيطان وكان صلى الله عليه وسلم يأكل التفاه بالوطب وبالمالح وكان أحب الفواكه اليه الرطب والعنب وكان صلى الله عليه وسلم أكل البطيخ بالخبز وبالسكرو وربما أكله بالرطب ويستمين باليدين جيداً وكان أكثر طعامه صلى الله عليه وسلم التمر والماء وكان يجمع بين التمر والبن ويسميها الاطيين وكان أحب الطعام اليه صلى الله عليه وسلم اللحم ويقول انه يزيد في السمع وهو سيد الطعام في الدنيا والاخره وكان يكره إدمان أكل اللحم ويقول له يقضى القاب وكان صلى الله عليه وسلم يأكل التريد باللحم والقرع ويجب القرع ويقول انه شجرة اخي براس وكثيراً ما يقول لعائشة إذا طبخت دباة فاكثري من مرقها فانه يشد الباب الحزين وكان صلى الله عليه وسلم لا يستكبر عن إجابة الامة والمسكر يقول ليلى ولا يفضب لنفسه وانما به صيب إذا انتهكت حرمات الله تعالى وكان صلى الله عليه وسلم ينفذ الحق حيث كان وان عاد ذلك عليه بالضرر أو على أصحابه وكان يصب الحجر على بطنه من الجوع ويكتم ذلك عن أصحابه وأهل بيته نحملاً للشقة عنهم إذا علموا بجوعه صلى الله عليه وسلم وكان صلى الله عليه وسلم يأكل ما وجد ولا يرد ما قدم اليه من الحلال وكان لا يتورع قط من طعام حلال بل يأكل منه نوسمة على أمه . وكان صلى الله عليه وسلم إذا وجد تمراً دون خبز أو لحماً مشوياً أكل أو خبز برأكل أو بهز شير كل أو جلواء أو عسلاً أكل أولاً دون خبز أو كل واكتفى به ويقول ليس شيء يجزى عن الطعام والشراب غير الاثنين وكان صلى الله عليه وسلم يأكل الطيخ والرطب ولحم الدجاج والطير الذى يصطاد وكان لا يشتري الصيد ولا يصيده ويجب أن يصطاد فيؤتى به فيأكله وكان صلى الله عليه وسلم إذا أكل اللحم لم يطأطى رأسه بل يرفعه إلى فيه ثم يأكله وكان صلى الله عليه وسلم يأكل الخبز والسمن وكان يحب من الشاة الذراع والكنف وكانت عائشة تقول لم يكن الذراع أحب إلى رسول الله صلى الله

فان الكذب يهذى إلى الفجور إن النجور يهذى إلى النار وأن الرجل ليكذب ويتحرى الكذب حتى يكتب عند الله كذاباً وعليكم بالصدق فان الصدق يهذى إلى البروان البر يهذى إلى الجنة وان الرجل يصدق ويتحرى الصدق حتى يكتب عند الله صديقاً وقال صلى الله عليه وسلم اياكم وسوء ذات البين فانها الخالقة أى تؤدى إلى الهلاك المراد بسوء ذات البين التسبب في الخصامة بين اثنين أو قبيلتين وقال صلى الله عليه وسلم اياكم والتعري فان معكم من لا يفاركم إلا عند الغائط وحين يفضى الرجل إلى أهله فاستحيوهم واكروهم وقال صلى الله عليه وسلم اياكم والهوى فان الهوى يصم ويعمى وقال صلى الله عليه وسلم اياكم أن تخطوا طاعة الله تعالى بحب ثاء العباد فتحبط أعمالكم وقال صلى الله عليه وسلم اياكم والبول في المقابر فإنه يورث البرص وقال اياكم والبطنة من الطعام فان العبد لن يهلك حتى يؤثر شهوته على آخرته البطنة بالمكسر الشيع وبمعنى التختم والامتلاء من الطعام وعدم الهضم ويؤثر يختار وقال اياكم والبغضاء فانها الخالقة أى المهلكة وقال اياكم والبذع فان كل بدعة ضلال وكل ضلالة تصيب في النار وقال اياكم والمدح فانه الذبح وقال اياكم والبخل دعاً قوماً فنعوا زكائهم ودعاهم فقطموا أرحامهم ودعاهم ففسكوا دعاهم وقال اياكم وكفر المذممين قيل وما كفر المذممين قال لعلى احداً كن أن تطول أيمتا وتمن عند أبويهم برزقهم الله زرعاً ثم يرزقها الله رداً ثم تغضب الغضب فتكره فتقول والله ما رأيت منك خيراً قط وقال ﷺ اياكم ومحادثة النساء فإنه لا يخلو رجل بأمرأة ليس لها محرم إلا همها وقال ﷺ اياكم والزنا فار فيه أربع خصال يذهب البهاء عن الوجه ويقطع الرزق ويسخط الرحمن والحدودى النار وقال ﷺ اياكم والدين فانه هباليل ومثله بالنهار وقال ﷺ اياكم والطمع فانه هو الفقر الحاضر واياكم وما يعتذر منه وقال ﷺ اياكم والكذب فان الكذب مجانب الماعان وقال ﷺ اياكم والتعمق في الدين فان الله تعالى قد

عليه وسلم وإنما ذلك لكونه أجعل الاشتباه نصيباً فكان يجعل به إليه لكونه لا يجد اللحم إلا غباً وكان صلى الله عليه وسلم يهبه طعام الدباج ويحب من التمر الفجوة ودعا في المعجوة بالبركة وقال لها من الجنة وشفاء من السم والسحر وكان صلى الله عليه وسلم يحب من يقول الهندباء والشمجار والرجلة وكان يكره أكل السكتين لمكانهما من البول وكان لا يأكل من الشاة سبعاً الذكر والاثني والفرج والدم والمثانة والمررة والغدد ويكره لغيره أكل هذه المذكورات من غير أن يحرمها وكان يقول أطيب اللحم لحم الظهرو كان ﷺ لا يأكل الثوم ولا البصل ولا الكراث وقال لعل ياعلى كل الثوم نيا فانه شماء من سبعين داه ولولا الملك يأتيني لا كنت وماذا ﷺ نط طعاما بل ان اشتباه أكله وإلا تركه وكان له ﷺ قصعة يقال لها الغزاء لها أربع حلق يحملها أربع رجال بينهم وكان له صاع ومد وسرير قوائمه من ساج وكان له ﷺ ربة يجعل فيها المرأة والمشط والسواك والمقراضين وهما المقص والمقاط وكان ﷺ سبع اعز منافع زعماء له أم أيمن حاصته ﷺ وكان ﷺ يمازى الضب والطحال ولا يحرمهما ويقول ان احب لم يكن بارض قومي فأجدي اعانه وأما الطحال فانما كرهه ﷺ لانه يجمع أوساخ البدن وكان يلقى الصمغة بأصابعه ويقول آخر الطعام أكثر بركة وكان يلقى أصابعه حتى تحمر وكان لا يمسح أصابعه بالمندبل حتى يلقها واحدة واحدة وكان يقول انه لا يدري في أى الاصابع البركة وكان ﷺ إذا أكل اللحم والخبز خاصة غسل يديه بالماء غسلًا جيداً ثم يمسح بفضل الماء على وجهه وكان صلى الله عليه وسلم إذا شرب لا يتنفس في الإناء وإنما ينحرف عنه وأتوه مرة إناء فيه لبن وعسل فأبى أن يأكله وقال شربتان في شربة وإدامان في إناء واحد لا حاجة لي بهما أما اني لأحرم ذلك ولكي أكره المنخر بفضل الدنيا والحساب على ذلك وأحب التواضع لي في عرج رجل في جميع أحوال فان من تواضع لله رفاه الله وكان صلى الله عليه وسلم في بيته أكثر حياء من العاتق في خدرها كان لا يستلهم طعاماً ولا يشاه عليهم إن أطعموه أكل وأطعم غيره وما أعطوه قبل ولو كان قليلاً : وكثيراً ما كان

جعله يسرافخذوا منه ما يطيقون إن الله يحب ما دام من عمل صالح وإن كان يسيراً وقال ﷺ إياكم أن تتخذوا ظهور دوابكم منارفان الله تعالى إنما سخرها لكم لتسلككم إلى بلد لم تكونوا بالغيه إلا بشق الأنفس وجعل لكم الأرض فعليها فانفضوا حوائجكم وقال ﷺ أيما امرئ قال لآخيه يا كافر فقد باء بها أحدهما ان كان كما قال ولا رجعت عليه وقال ﷺ أيما امرأة وضعت ثيابها في غير بيت زوجها فقد هتكت ستر ما بينها وبين الله وقال صلى الله عليه وسلم أيما امرأة أدخلت على قوم من ليس منهم فليست من الله و شيء وان يدخلها الله حنته وأيما رجل جحد ولده وهو ينظر إليه استجب الله تعالى منه ووضحه على رؤوس الأولين والآخرين وقال ﷺ أيما امرأة خرجت بغير إذن زوجها كانت في سخط الله حتى ترجع إلى بيتها أو يرضى عها زوجها وقال صلى الله عليه وسلم أيما امرأة سألت زوجها الطلاق من غير ما بأس لحرام عليها رائحة اذنة وقال ﷺ أيما امرأة صامت بغير إذن زوجها فأرادها على شيء فامتنعت عليه كتب الله عليها ثلاثاً من الكسائر يعني صومها بغير إذن واستمرارها فيه بعد نهيها وشوزها عليه لعدم تمككه والمراد أيضا صوم التطوع وقال ﷺ المقيم على الرقي كعابد وثن وقال ﷺ المقيم على الزنا كعابد وثن وقال ﷺ المهنسكات ثلاث اعجاب المزة نفسه وشح مطاع وهوى متبع (مأثمه) اعلم أن الشح وبخل يدلان عن ضعف اليقين وعدم الثقة فحينئذ يكون الشح ويقع البخل وقد ذم الله سبحانه الشح والبخل كليهما في كتابه العزيز فقال ومن يوق شح نفسه فأولئك هم المفلحون ففهموها أن صاحب الشح لا فلاح له أى لا فوز له والفلاح هو الفوز قال في وصف المنافقين أشحمة على الخير أولئك لم يؤمنوا فأحبط الله أعمالهم وقال منهم من عاهد الله أن آمنوا من فضله لنصدقن ولنكونن من الصالحين فلما آباهم من فضله بخلوا به وتولوا وهم معرضون وقال ومن يبخل فإنما يبخل عن نفسه والبخل والتدح بمعنى وبطاني على أقسام ثلاثة ، الأول أن يبخل بما في يدك أن تبذله في واجبات الله ، والثاني أن يبخل به ولم يتدلى به في الوجوب عن عباد الله ، والثالث بملكك بنفسك أن تبذلها واعلم

صلى الله عليه وسلم يقرم فيأخذ ماياً كل ويشرب بغيره وكان صلى الله عليه وسلم إذا أتم أرغى عمامته ^{بها} كتفيه وفي أوقات كان لا يبرحها حلة هكذا قال بعضهم والجمهور على أنه صلى الله عليه وسلم لم يترك العذبة حتى مات وكان كنه صلى الله عليه وسلم إلى الرسخ وهو المصطلح بين الكعب والساعد ولبس صلى الله عليه وسلم القباء والفرجية والجببة الضيقة السكين في سفره وكان صلى الله عليه وسلم إذا أمدى له ثوب يخالف هيئة ثيابه لا يغيره عن هيئة بل يلبسه على هيئته توسعة على أمته صلى الله عليه وسلم كما مر في الجبة الضيقة السكين وكان له رداء طوله ستة أذرع في عرض ثلاثة أذرع وشبر وكان إزاره صلى الله عليه وسلم أربع أذرع وشبراً في عرض ذراعين وشبراً وكان صلى الله عليه وسلم يلبس الأبراد التي فيها الخطوط الحر أو الحضرة وكان ينهى عن لبس الأحمر الخالص وكان له صلى الله عليه وسلم وسام سراويل ولبس النعل التي يسميها الناس التماسومة وكان له صلى الله عليه وسلم رداء أخضران يلبس فيهما الجمعة واليدين قال بعض العلماء ولم يلبس صلى الله عليه وسلم البرد الأخضر الخالص الحضرة أبداً قالوا وكان أكثر لباسه ^{عليه السلام} في الجمعة البيضاء وقرله أحضران أي فيهما خطوط وكان ^{عليه السلام} يلبس الخاتم ويجعل فسه بما يلي كفه وكان ^{عليه السلام} يتنعم بردائه تارة ويتركه أخرى وهو الذي تسميه الناس الآن الطيلسان وكان أكثر لباسه ^{عليه السلام} ولباس أصحابه ثياب القطن وكان له صلى الله عليه وسلم عمامة نظرية وهي العليظة من القطن وكان صلى الله عليه وسلم يلبسها كثيراً من تحت الحذك على طريق المغاربة الآن في بلاد مصر ولبس صلى الله عليه وسلم مرة بردة من الصوف فوجد لها رائحة الصاب فتركها ، قال أنس وتوفي رسول الله صلى الله عليه وسلم وله بردة تنفج عند النساك وكان صلى الله عليه وسلم يأكل من الكبد إذا شويت ، وكان مع أهل بيته في الخدمة كأنه واحد منهم من حسن خلقه وحسن مآثرته وكانت عائشة رضي الله عنها تقول لم يكن أحد أحسن خلقاً من رسول الله صلى الله عليه وسلم كنت إذا هويت شيئاً تابعني عليه قالت وكنت إذا شربت من السقاء يأخذه فيضعفه في موضع في ويشرب وربما كنت حائضاً ، وكان ينهش فضتي من المعجم الذي على العظم قالت وكان رسول الله ^{عليه السلام}

أن ما تقدم من ترغيب وترهيب لا ينالان إلا بالصبر يقال العبد كل وعرو مشقة ومضرة وشدة ومحنة وصعوبة وكل ما لا يوافق هوى النفس مافية طاعة ووافقة فالدينيا بحر والصبر سفينة فمن لم يتخذ سفينة لجزاز عمله غرق أعماله ومن صبر على دينه في البأساء والضراء وحين البأس والمسكاره والمشايق والمضار والمحن والزلل والأموال فقد ثبت صدقه في صبره وأعي الشيطان في جنبه ومن لم يصبر على دينه عند لحظات هذه البلوى لا يصلح للطاعة وليس بينه وبين الصابر نسبة واعلم أنه ما تخرج عبد لذاتة مصيبة إلا وتخرج مرارة عقوبة إلا أن يعفو الله فعلى العبد أن يعمر داره بطاعة مولاه ولا يخربها باتباع هواه ومن صبر على دينه في أيام قلائل وحفظه من الآفات صار له مغاوى الأيامة التي لا مغاوى مثلها وعن أنس بن مالك رضي الله عنه ينبغي للمؤمن أن تكون عنده أشياء ، دابة فارغة ودار واسعة وثوب جميل وسراج منير والدابة المارمة هي العقل والدار الواسعة هي الصبر والثوب الجميل هو الحياء والسراج المنير هو العلم والدينيا والآخرة متقابلتان ومتجاذبتان والرجال في خدمتها والاستعداد لثديها على قدر رجحان عقولهم فإن أردت أن تنظر استعدادك للدينيا والآخرة أيتهما أرجح عندك فإياك كانت الدنيا فذلك عقل البهائم وإن كانت الآخرة فذلك عقل الملائكة وفي الحديث لما خلق الله العقل قال له أقبل فأقبل ثم قال له أدر فأدبر ثم قال له أقعد فقد ثم قال له انطلق فانطلق ثم قال له اصمت فصمت ثم قال له ما خلت خفا أحب إلى منك ولا أكرم . بك أعرف وبك أحم وبك أطاع وبك آخذ وبك أعطى وبك أغاب ولك الثواب وعليك العقاب ومن أدلة العقل طاعة الله والنهض على مكارم الأخلاق وفي الحديث مكارم الأخلاق عشرة تكون في الرجل ولا تكون في ابنة وتكون في الابن ولا تكون في الأب وتكون في العبد ولا تكون في سيده يقسمها الله لمن أراد به السعادة. صدق الحديث وصدق الناس واعطاء الناس والمسكافات بالصنائع وحفظ الأمانة وصلة الرحم والتذم للجار والتذم للصاحب

يتبكي في حبرى ويقرأ القرآن فالحق وربما أكون سائدا وكان صلى الله عليه وسلم له غنم وكان لا يحب أن تزيد الغنم على مائة فإن زادت ذبح الوائد وكان صلى الله عليه وسلم يبيع ويشترى ولكن شراؤه أكثر من بيعه وأجر صلى الله عليه وسلم نفسه قبل النوبة في رعاية العم وكذلك أجر نفسه لحجة رضى الله عنها في سفره لتجارته واستدان صلى الله عليه وسلم رهن وبغير رهن واستعار وضمى ووقف أرضا له وحلف ﷺ بالله تعالى في أكثر من ثمانين موضعا نوسعة بذلك على أمته مع أنه كان أكثر الخلق تعظيما لربه عز وجل ولولا نوسعته صلى الله عليه وسلم على أمته ما حلف بالله ﷺ قط تعظيما له * وكان صلى الله عليه وسلم يستنى في يمينه تارة ويكسر ما أخرجه وينفض فيها أخرى وكان صلى الله عليه وسلم يثيب الشاعر على شعره إذا مدحه ومنع الثراب في حق غيره لئلا يتجرأ المجرأ على المدح ويبالغوا فيه فيؤدى إلى الكذب بغير حق وأمر أن يحثى في وجوه المادحين الثراب وصورة ذلك أن الممدوح يأخذ ترابا بأصابعه من الأرض فيذره بين يدي المادح على الأرض ويقول له ماذا تمدح فيمن خاف من هذه لانه يرى الثراب يرمى الشاعر فيؤديه كما فهمه بعضهم * وكان ﷺ يصارع لأجل معرفة مكائده حرب البدو وصارع ركاة كما قال بعضهم وكان صلى الله عليه وسلم يغلى ثوبه من القمل الذى يصعد على ثيابه من مواضع الفقراء ولم يكن ثوبه صلى الله عليه وسلم يغمى وكان ﷺ أحسن الناس مشيا وأسرعهم فيه إذا مضى للصلاة حتى كأنه ينحط من صلب من غير أكثرات ولا تعب منه صلى الله عليه وسلم وكان أصحابه يمشون بين يديه وهو خلفهم ويقول دعوا ظهري للملائكة وكان إذا سافر يكون ساقا أصحابه لأجل المنقطعين وإردافهم والنظر في حالهم وكانت ثيابه صلى الله عليه وسلم كلها مشمرة فوق الكعبين ويشد وسطه إذا كانت طويلة وأكثر أحواله أنه كان يفصلها قصيرة فلا يحتاج إلى تشمير وكان إزاره فوق ذلك إلى نصف الساق وكان قميصه ﷺ مشدود الأزرار وتارة كان يزرر بالأزرار المعهودة بشوكة أو إبرة وربما

رافرها الضيف وأحسن الحياء وفي حديث آخر مكالم الأخلاق عند الله ثلاثة تدمو عن طمك وتعطى من حرمك وتصل من قطك أخرجهما رموز الحديث (تذنيه) أعلم أن كل ما يؤتى للفقير فانه يؤدى للدول والهوان وهدم الديار فينبغى اجتنابه وفي نوازل القصرى ما نصه (سؤال) هل رأيتهم أعلا لقولهم كذا وكذا يؤدى للفقير (جوابه) ما في حديث البركة ولمظه وما ينبغى اجتنابه حرق وشر البصل والثوم اليوم على الوجه وكس البيت في الميل وكفسه بالحرق وترك الكناسة في البيت وغسل اليدين بالطين والنخالة وفي الاناء الذى ياكل فيه والحلوس على التبتة وهى التى يوطأ عليها بالانكسار على أحد زوجى الباب والتوضوء في المأزر وخياطة الثوب على البدن وتخفيف الوجه بالنوب ووضع اليد على الخاصرة والبول عريانا والاكل جنبا واسراع الخروج من المسجد بعد صلاة الفجر والبكور إلى السوق وإبطاء الرجوع منه وشراء كسر السنين وترك تخمير الأزياء وإطفاء السراج بالنمخ ودعاء الشر على الوالدین وعلى الأولاد وعلى الولاة والرمى بالعملة وهى حية وغسل القدم بالتمين وإبول في الماء الراكد ولبس السراويل قائما والتعمم قاعدا وغسل الجباة في موضع البول والدخاها والاكل بأسمعين والمشي بين الغنم وبين امرأتين وحجامة يوم سابع الشهر وكثرة العث باللاحية وفرع الاسنان وتشميك الاصابع حول الركبتين وكثرة فرقةتها ووضع الكعب على الانف وقطع الطمر بالسنان وكشف العورة في وجه الشمس والقمر واستقبال القبلة بالبول والغائط والبصاق على الخلاء والرماد ووضع اليدين على الخدوات ومن أعظم ذلك التهاون بالصلاة والتهاون بما يسقط من المائدة وترك التسمية على الطعام وكثرة الاكل والكذب ولبس نعل الشمال قبل اليمين والاكل على الطباق المقلوب وكل هذه الخصال تورث لهم والحاجة وقد أتى بها ابن شامة هكذا مرودة وعن بعضهم أن في الغفلة عن العطرة فوق أربعين يوما ضيق المعيشة وفي كتاب التورين في اصلاح المارين ويظهر بيت من نسج العنكبوت ومن الخبث والصبيحة تمنع الرزق وهى نوم الغداة وليفعل الاناء

أحدث التردد في الصلاة وكان له **بئس** ملحمة مصبوغة بالزعفران وربما صلى بالناس فيها وحدهما وربما لبس الكساء الأسود والخطوط وما عليه غيره. وكان يلبس الكساء المرفوع ويقول إنما أنا عبد البس كما يلبس العبد وكان له ثوبان للجمعة خاصة كما مر سوى ثيابه في غير الجمعة وربما لبس أزارا واحدا لبس عليه غيره يعتقد طرفيه بين كتفيه وربما أم به الناس على الجائز وربما صلى به في بيته ويلحق به إذا كان واسعاً وربما كان ذلك الأزار هو الذي جامع فيه يومئذ وربما صلى في الليل في وسطه أزار يرتدى طرفه مما يلي هديه ويلقى البقية على بعض نسائه لطلوله ويصلي فيه وكان لا يتحرك بحركة ركوعه ولا سجوده * وكان كساء أسود ليس عتده غيره فاستكسأ شخص فكساء له وكان له **بئس** ملادة مصبوغة بالزعفران كما مر وكانت تنقل معه إلى بيوت زوجاته فترسلها المرأة التي كان نائماً عندها لصاحبة الثوبه فترشها بالماء فتظهر رائحة الزعفران فينام معها فيها صلى الله عليه وسلم وكان **بئس** كثيراً ما يخرج وفي أصبعه الخيط المربوط في خاتمه فيتذكر به الشيء وكان يختم بحامه على الكتب ويقول الخاتم على الكتاب خير من الهمزة وكان **بئس** يلبس الملايس تحت العمام وتارة يلبسها من غير عمامة وربما نزع قلنسوته من رأسه لجلدها ستره بين يديه وصلى إليها وكانت صوفاً وتارة كان يجمعها قطعاً محشوة مضربة * قال العلماء بهذا يؤذن بأن طولها كان ثلثي ذراع حتى يصح كونها ستره للصلى وكان له صلى الله عليه وسلم عمامة تسمى السحاب فوهبها لعلي رضي الله عنه فربما طلع على رضي الله عنه وهي على رأسه فيقول صلى الله عليه وسلم أنا كم على في السحاب وكان له صلى الله عليه وسلم فراش من ادم حشود ليف طوله ذراعان ونحوهما وعرضه ذراع وشبر وبحره وكان له عباءة تفرش له حيثما تنقل ثمنى له طاقتين فيجلس عليها وفرشتها له عائشة مرة بعد ان ثمنها أربع طافات فنام صلى الله عليه وسلم تلك الليلة عن الوقت الاول من ورده فقال أعيديها طاقتين فان ليها أو وطأتها كاذان بمعنى قيام ليان وكثيراً ما كان صلى الله عليه وسلم ينام على الحصير وحده وليس فوقه شيء وكان له صلى الله عليه وسلم مطهرة من نخار يتوضأ منها ويشرب فمكان الناس يرسلون

والفناء والنحرز من الربا والسواك يجلب الرزق وتدرج المحبة بالمشط عقب الوضوء ينفي الفقر ومن امتشط قائماً ركبته الدين وسب الریح يورث الفقر واليمن الصاجرة ومنع النار يورث العداوة وصلة الرحم تزيد في العمر والمال والامانة تجر الرزق والخانة تحرق الفقر والربا ان كثرت قصيره إلى قتل والدعاء على الوالد والولد بالموت أو بالشرهذه كلها تنقص الرزق وكذلك ما لا يعنيه بالقول أو الفعل والحسد ينقص الرزق والذنوب كلها تنقص الرزق وقال صلى الله عليه وسلم ان الرجل يحرّم الرزق بالذنب يصيبه وسؤال الناس يورث الفقر كله وقال ايضاً من لم يحسن في جوار نعمة الله تغير عليه قال تعالى ان الله لا يغير ما يغير ما يقوم حتى يغيروا ما بأنفسهم الآية وقد نظم بعضهم بعض موحيات الفقر بقوله :

أولها ادامة الزنا والغسل في السبت والأربعاء وجعله سبحة في العنق وغسله اليدين قبل الدعق
وغسلها بالطين والنجاسة مورث هم دائم وحاجة ومثل ذا اضاعة الطعام والاكل مع خيانة الحرام
وجعله السر والرقاد وسادة والدول في الرماد وخدمه الحرائر الحسان وقلبك الاظفار بالاسنان
ومسحك الفراش بالثياب وطرح قلة على التراب

ومما يورث الهم والفقر منع الماء والخير والملح والنار وقال ابن عباس منع الخير يورث الفقر ومنع الملح يورث الداء ومنع الماء يورث الندامة ومنع النار يورث الشقاق والعداوة وقال صلى الله عليه وسلم خمسة أشياء لا يمتنع ومن منعها منعه الله يوم القيامة خيره * الماء والملح والنار والابرة واما إعطاء هذه الخمسة فمعيه من الاجر ما لا يوصف كل واحد على حدته فانظره في ابن شامة ان شئته ومن الاسباب المؤدية للفقر كثر النوم قال الشاعر :

سرور الناس في لبس اللباس وجمع الخير في ترك النعاس

أولاهم الذين لم يغفروا الحلم فيدخلون عليه صلى الله عليه وسلم فلا يمنعون فإذا وجدوا في المظهرة ماء شربوا منه ومسحوا منه على وجوههم وأجسامهم يبتغون بذلك البركة وكان صلى الله عليه وسلم إذا صلى الغداة جلس في مجلسه مخيم في خدم المدينة يأتيهم فيها الماء يستلونه صلى الله عليه وسلم أن يضع يده في أوانيهم فينعل وربما جاؤوه من يده في أوانيهم لأجل خاطرهم وكان صلى الله عليه وسلم إذا بصق يتسارع الناس إلى نأق بصاقه ومخامته بأكفهم فلا يصح له صلى الله عليه وسلم نخامة على الأرض فكانوا يدلكون بذلك النخامة وجوههم ويلبسونها طلباً أن لا تمسهم النار يوم القيامة وكانوا يقتلون على غسالة ماء وصوته وكان أصحابه يتكلمون عنده بخفض صوت مع الهيبة والاطراق وكانوا لا يحدقون النظر إليه صلى الله عليه وسلم ولا يحدقون بعينهم إليه تعظيماً له وتوقيراً وكان صلى الله عليه وسلم لا يؤذى من يؤذيه ولا يتكلم فيما لا ينبغي ولا يذكر أحد بأبغية ولا يشمت بمصيبه وكان إذا بالغ أحد في إذايته صبر واحتمل ولم يقابله بنظيره وربما قال وحق الله أخى موسى لقد أؤذى بأكثر من هذا فصبر وكان صلى الله عليه وسلم يكره من يلعنه السوء عن أصحابه ويقول لا تبلغوني عن أصحابي لا خير في بشر أن يفتنكم كما يفتن البشر وأحب أن أخرج إليكم وأنا سليم الصدر ومن مرة قسما بين أصحابه فلما انصرف قال شخص من القوم هذه قسمة ما أريد بها وجه الله تعالى فلما رجع صلى الله عليه وسلم أخبره شخص بما قيل في حقه فقال ﷺ لا تبلغوني عن أصحابي الأخير وكان ﷺ إذا رأى أحدًا يسلم ما لا يليق لا يبادر إلى الإتيان عليه ولكن يثبت وينظر فإن رأى جاهلاً عليه برفق ورحمة كما في قصة الأعرابي الذي دخل فبال في المسجد فانهى أصحابه أن يزعموه من بوله وقال إنما يشتم ميسرين ولم تبعثوا معسرين فلما ورغ الأعرابي من بوله كله بخفض صوت وقال إنما جعلت المساجد للصلاة ولم تجعل للبول وكان صلى الله عليه وسلم يركب الحمار ما كروا وعليه قطيعة وإذا رعى الصبيان سلم عليهم وبأسطهم وأتوه مرة برجل فارعد من خيبتها صلى الله عليه وسلم فقال هون عليك يا أخى هاست بملك ولا جبار إنما أنا ابن امرأة من قريش كانت تأكل القديد وكان من تواضعه ﷺ أنه لا يدعوه أحد

وقد أجمع رأى سبعين صديقاً أن كثرة النوم من كثرة شرب الماء ومنها الظلم والظفر قال الله تعالى فذلك يومئذ عاوية بما ظلموا وقال ولقد أهلكنا القرون من قبلكم لما ظلموا وقال صلى الله عليه وسلم الظلم بدع الديار بلاقع يعني يذهب مائ البيت من المال ويفتقر ويفترق شمله وقال صلى الله عليه وسلم اشتد غضبي على من ظلم من لا يجـ ناصر أعيرى وقال صلى الله عليه وسلم من أعان ظالماً على مظلوم سلطه الله عليه وقال انقوا الحرام في البيضا فانه أساس الخراب وقال من مشى مع ظالم فقد أجرم والله تعالى يقول إنما من المجرمين منتقمون وقال يا كرم دعوة المظلوم وإن كان فاحراً وفي كتاب الله تعالى إنما بغيكم على أنفسكم قال الهروي أي راجع عليكم قال صلى الله عليه وسلم ذنبان لا يغفر لهما أصحابهما العقوبة البغي وقطيعة الرحم ويروى ما من ممن يعصى الله فيه بأعجل من عقوبة من بغى وقال يا كرم البغي فان من بغى عليه لينصرنه الله وإياكم والمكر فانه لا يحق المكر السى إلا بأهله وقال وما كان ربك ليهلك القرى بظلم أي بشرك وأهلها مصاحون فيما بينهم أي ليس من سبيل الكمار إذا قصدوا الحق في المماثلة وتركوا الظلم أن ينزل الله عليهم عذاباً يهلكهم قاله ابن عباس فيمن أن الناس لا يهلكون بالشرك إذا لم يتظالموا ولكن يهلكون بالظلم والظلم هو وضع الشيء في غير موضعه والنصر فيمن لا يملك وقال وهب ابن منبه إذا هم الوالي بالظلم أو عمل به أدخل الله القصص في أهل مملكته حتى في الأسواق والأزواق والزرع وكل شيء وإذا هم بالخير والمعدل أدخل الله البركة في أهل مملكته كذلك قال صلى الله عليه وسلم يقول الله تعالى يوم القيامة أنا إلهان لا ظلم عندي وعزتي وجلالي لا يحاذرن في اليوم ظلم ظالم ولو لطمة بكف وضربة بد على يد ولا تمس للجما من القرباء ولا سنان الحجر لما نكب الحجر ولا سنان لعود لما خدش صاحبه ومن أعظم الظلم القتل بغير حق قال صلى الله عليه وسلم لوزال الدنيا أهون على الله من قتل مسلم وقال لو أن أهل السموات والأرض اشتركوا في دم مسلم لكتبهم الله في النار والاثم متعلق بقتل العمد قاله الله تعالى ومن يقتل

من أصحابه الا قال له ليك وكان صلى الله عليه وسلم مع أصحابه على ما يريدون ويحبون فان تسكروا في أمر الآخرة تسكروا معهم أوفى أمر الدنيا تسكروا معهم أوفى طعام أو شراب تسكروا معهم وفقاً بهم واستماله لخواطرم فكان هيناً ليناً صلى الله عليه وسلم وكان لا يزرع أصحابه الا عن حرام أو مكروه وكان صلى الله عليه وسلم يسابق عائشة بالعدو والمرولة فيسبقها فاذا رآها غضبت تناقل لها حتى تسبقه ، قالت عائشة رضى الله عنهما وبامات ﷺ حتى كان أكثر صلاته النفل في الليل جالساً وكان إذا تعب من القيام يجلس فيقرأ وهو جالس فاذا قارب الركوع قام فقرأ ما كتب له ثم ركع وكان كثيراً ما يفتتح قيام الليل بركعتين خفيفتين ثم يطيل بعدهما ما شاء ويجعلها كالنافلة التي قبل الفريضة ويكثر فيهما من الاستغفار أدباً مع ربه وتشريعاً لا يمتن صلى الله عليه وسلم انتهى ما ذكرنا من أخلاقه صلى الله عليه وسلم مع أصحابه وكان من أخلاقه ﷺ تسمية دوابه وسلاحه ومتاعه فكان اسم رايته ﷺ العقاب وكانت سوداء وكان له راية أخرى صفراء وأخرى بيضاء فيها خطوط سود وكان اسم جمعيته ﷺ الكافور واسم خيمته السكن واسم قضيبه المشوق واسم قدحه الريان واسم ركوته الصادر واسم سرجه الراح واسم مقراصة الجامع واسم سيفه الذي يحضر به الحروب ذو الفقار وكان له أسياج أخر وكان له صلى الله عليه وسلم منطقة من آدم فيها ثلاث حلق من فضة واسم ناقته القصواء وهي التي يقال لها العضباء وكان اسم بقلته صلى الله عليه وسلم دلدل واسم حماره يعفور واسم شاته التي كان يشرب لبنها غيثة انتهى ما ذكره القطب الشمراني والأخلاق المتبوية وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وأصحابه وأزواجه وذريته وسلم تسليماً وأهل بيته كلها ذكره الذكرون وغفل عن ذكره الغافلون وهكذا نقلاً بعده حسن العدوى في كتابه النفحات الشاذلية وبتمام هذا الكلام اتممت هذا الباب بعون الملك الوهاب ويتلوه هذا الباب وهو :

(الباب الرابع فيما من الأقوال والأفعال ينتفع به)

(اعلموا) إخواني وفقني الله وإياكم لمرضاته وأعانتى وإياكم على سبب جناته أن الذي ينفع المربي وغيره من مؤمن متعمداً لجراؤه جهنم خالداً فيها وغضب الله عليه ولعنة الآية وما ورد في الزنى قوله عليه السلام لا تزنا وفان الزنى يقطع الرزق ويهدم العمر ويدخل النار ويسود الوجه والصحائف وقال لا تزال أمتي بخير ما لم يقش فيهم ولد الزنى فاذا فشا فيهم فيوشك أن يعمهم الله بعقاب وقال عكرمة إذا كثرت الزنى قل المطر وقال وهب مكتوب في النوراة الزانى لا يموت حتى يفتقر والقواد لا يموت حتى يعمى وقالت زينب أنهلك وفيثا الصالحون فقال النبي ﷺ نعم إذا كثرت الخبث يعني الزنى وما ورد في الربي قول الله تعالى يمحى الله الربا ويرى الصدقات وقال ﷺ إن الربا وأن كثر فعاقبته إلى الفل وتقدم هذا الحديث وقال لا بركة في مال خالطه الربا وقال ابن مسعود ما أهلك الله أهل بيوت قط حتى يكثروا فيهم الزنى والربا ويقال مظهر الزنا وأكل الربا في بلدة الاخرية ومنها الخيانة في الكيل والوزن وهي كبره كما في ابن شامة قال الله تعالى ويل للمطففين الآية وقال ﷺ لم تظهر الفاحشة في قوم حتى يعلنوا بها الا فشا فيهم الطاعون والارجاع التي لم تسكن مضت في أسلافهم الذين مضوا ولم ينقصوا المكيال والميزان الا أخذوا بالسنين وشدة الموت وجور السلاطين عليهم ولم يمنعوا زكاة أموالهم الا منعوا القطر واولوا بها ثم لم يمتروا ولم ينقصوا عهد الله وعهد رسوله الا سلبوا عليهم عدوهم وداترك أئمتهم الحكم بكتاب الله لإلجاء الله بأسهم بينهم ويروى أن ليث ابن عبد الرحمن قال انما يؤذن في هلاك القرى إذا استحلوا أربعاً إذا نقصوا الميزان ونحسوا المكيال وأظهروا الزنى وأكلوا الربا فاذا أظهروا الزنى أصابهم الوباء وإذا نحسوا المكيال ونقصوا الميزان منعوا القطر وإذا أكلوا الربا جرد فيهم السيف والخيانة في كل شيء من أسباب العقر قال صلى الله عليه وسلم الامانة تجر الرزق والخيانة تجر الفقر وتقدم هذا وقال نزلت المائدة خبرو لحم وأمر وأن لا يخونوا ولا يدخروا لغد فخانونا وادخروا وخبروا الغد فرفعت ويروى فمسخروا فردة وخنازير وقال يقول الله تعالى أنا ثالث الشريكين ما لم يخن أحدهما صاحبه فاذا خانته خرجت (١٠ — نعمت البليات)

الأقوال والأفعال ينقسم إلى قسمين (الأول) ما يتحلى به المرء في نفسه من الأقوال السنية والاتصال الوكيفة المكتسب بالآداب العلية التي منها ما تقدم من أخلاقه صلى الله عليه وسلم ونحو ذلك مما يفعل مع الإخوان مما تقدم أيضاً (والثاني) ما كان منها من نحو الأسرار والحكم الجالبة للخير والدافعة للضرر المروية عن العلماء وأفضل الأمم صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه وسلم أما ما كان من الأول فأول ما ينظر المرء فيه منه أدب الله تعالى أنبيه صلى الله عليه وسلم ثم أدبه صلى الله عليه وسلم لأمته ثم الحكماء والعلماء ويتأدب به من ذلك ما أمكنه وقد أدب الله نبيه بأحسن الآداب كلها كما قال أدبني ربي فأحسن تأديبي فمن أدبه له قوله تعالى ولا تجعل يدك مغلولة إلى عنقك ولا تبسطها كل البسط فتقعد ملوما محسوراً فهناك عن التقدير كما تنهت عن التبذير وأمره بتوسط الحالين كما قال عز وجل والذين إذا أنفقوا لم يسرفوا ولم يقتروا وكانوا بين ذلك قواماً وقد جمع الله تعالى لنبيه صلى الله عليه وسلم جوامع الحكم في كتابه المحكم ونظم له مكارم الأخلاق كلها في ثلاث كلمات فقال خذ العفو وأمر بالعرف وأعرض عن الجاهل في أخذ العفو صلة من قطعه والصفح عن ظله وفي الأمر بالمسروف تقوى الله وغض الطرف عن المحارم وصون اللسان عن الكذب وفي الأعراس عن الجاهل تنزيه النفس عن ممارات السفية ومنازعة الأجوج أى كثير الخصومة ثم أمر تبارك وتعالى فيما أدبه باللين في عريكته أى نفسه والرفق بأمته فقال واخفض جناحك لمن اتبعك من المؤمنين وقال ولو كنت فظاً غليظ القلب لانفضوا من حولك وقال تبارك وتعالى ولا تستوى الحسنة ولا السيئة ادفع بالتي هي أحسن فإذا الذى بينك وبينه عداوة كأنه ولى رحيم وما يلقاها إلا الذين صبروا وما يلقاها إلا الذو حظ عظيم فلما عصى عن الله عز وجل وكلت فيه هذه الآداب قال تبارك وتعالى لقد جاءكم رسول من أنفسكم عزيز عليه ما عنتم حريص عليكم بالمؤمنين رؤوف رحيم فإن تولوا فقل حسبي الله لا إله إلا هو عليه توكلت وهو رب العرش العظيم (ومن آداب) النبي ﷺ لأمته فيما أدبها به وحضها عليه من مكارم الأخلاق وجميل المباشرة وإصلاح ذات البين وصلة الأرحام فقال أوصاني ربي بتسع أوصيكم بها أوصاني بالإخلاص

من بينها ودخل الشيطان من أشار على أخيه بأمر يعصم أن الرشد في غيره فقد خانته وقال لا يؤم الرجل قوماً فيخص نفسه دونهم بالدعاء فإن فعل فقد خانهم ويقال إفساء الأسرار يورث البوار أى الهلاك والأعراس عن النصيحة يورث الفضيحة وأكظم الديانة ترك الحيانة والله لا يحب الخائنين * ومن أسباب الفقر غلاظة العلماء والقراء للأمراء قال صلى الله عليه وسلم لا تزال بداهة على هذه الأمة ما لم ينظم لإبراهيم بخارم وما لم يرافق شرارهم خيارهم وما لم يصل قرائهم إلى أمرائهم فإذا فعلوا ذلك رفع الله عنهم البركة وسلط عليهم جبابرهم وقذف في قلوبهم الرعب وأنزل بهم العاقبة وقال يخرج في آخر الزمان قوم يحلون الدنيا بالدين يلبسون للناس جلود العنان من اللبن ألسنتهم أحلى من السكر وقلوبهم أثواب يقول الله تعالى أئبى تغفرون أم على فحترؤون فبى حلفت لأبعثن على أولئك فتنة تدع الحليم حيراناً * ومن أسباب الفقر وخراب الديار الحكم بغير ما أنزل الله والحرص على الولاية قال كعب لابن عباس رضى الله عنهما إذا رأيتم السيوف قد أعريت والدماء قد أجريت فاعلموا أن حكم الله قد ضيع فاتقم لبعضهم من بعض وإذا رأيتم الطاعون قد فشا فاعلموا أن الزنا قد فشا وقال صلى الله عليه وسلم ما نقص قوم العهد إلا سلط عليهم عدوم وما حكوا بغير ما أنزل الله عليهم إلا فشا فيهم الفقر وقال لابي ذر إني أحب لك ما أحب لنفسى لا تؤمرون على اثنين ولا تولين مال يتيم وقال لا خير للمؤمن في الامارة أولها ملامة وثانيها ندامة وثالثها عذاب وقال مامن وال إلى شيئا من أمور المسلمين إلا أتى يوم القيامة مغلولاً يده إلى عنقه يوقف على جسر من نار فينفض به ذلك الجسر انتفاضة يبول كل عضو منه من موضعه ثم يعاد فيحاسب فإن كان حسناً نجما بإحسانه وإن كان مسيئاً انحرف به ذلك الجسر فيهبى به في النار سبعين خريفاً وقال من جعل قاضياً ذبح بغير سكين وقال يحمى بالقاضى العدل يوم القيامة فيلقى من شدة الحساب ما يود أن يولم

في السر والعلاية والعدل في الرضى والغضب والقصد في الغنى والفقر وأن أعف عن ظلمي وأعطى من حرمي وأصل من قطعني وأن يكون صمتي فكرياً ونطقي ذكراً ونظري دبراً وقد قال صلى الله عليه وسلم نهيتكم عن قيل وقال وإضاعة المال وكثرة السؤال وقد قال صلى الله عليه وسلم لا تقعدوا على ظهور الطرق فإن أيتهم فغفوا الأبصار وافشوا السلام وأهدوا الضلال وأعينوا الضيف وقال صلى الله عليه وسلم أوكلوا الدماء وأكفوا الإناء وأغلقوا الأبواب واطفؤا المصباح فإن الشيطان لا يفتح غلقاً ولا يعلل وكيئاً ولا يكشف الإناء وقال صلى الله عليه وسلم ألا أنبئكم بشر الناس قالوا بلى يا رسول الله قال من أكل وحده ومنع رفده وجلد عبده ثم قال ألا أنبئكم بشراً من ذلك قالوا بلى يا رسول الله قال من يفيض الناس ويخضونه وقال حصنوا أموالكم بالزكاة وداووا مرضاكم بالصدقة واستقبلوا البلاء بالدعاء وقال ما قل وكفى خير مما كثر وألهى وقال المسلمون تتكافأ دماؤهم ويسعى بذمتهم أدناهم وهم يد على من سواهم وقال اليد العليا خير من اليد السفلى وابدأ بمن تعول وقال لا تجني يمينك على شمالك ولا يلدغ المؤمن من جحر مرتين وقال المرء كثير بأخيه وقال افصلوا بين حديثكم بالاستغفار واستعينوا على حوائجكم بالكتمان وقال أفضل الأصحاب من إذا ذكرت أعانك وإذا نسيت ذكرك وقال لا يؤمن ذو سلطان في سلطانه ولا يجلس على بكرته إلا بإذنه وقال صلى الله عليه وسلم يقول ابن آدم مالي مالي وإنما له من ماله ما أكل فأفنى ولبس فأبلى أو وهب فقال أمضى وقال ستجرحون على الامارة فتمت المرضعة وبثت الفاطمة وقال لا يحكم الحاكم بين اثنين وهو غضبان وقال لو تكاشفتهم مائر أقبتم وما هلك امرؤ عرف قدره وقال الناس كإبل مائة لا تكاد تجد فيها راحلة والناس كلهم سواء كأسنان المشط وقال رحم الله عبداً قال خيراً فغم أو سكنت فسلم وقال خير المال سكة مأبورة ومهرة مأبورة وخير المال عين ساهرة أمين نائمة وقال معاذ في الحيل بطونها كثر وظهورها حرز وقال ما أملك تاجر صدوق وما أملك بيت فيه خل وقال قيدوا العلم بالكتابة وقال زرعاً تزدحجاً وقال علق سوطك حيث يراء أملكك ومن آداب الحكماء

يكن قاضياً بين اثنين وقال من قضى بجمالة أو تكلف لقي الله كافراً ومن قضى بخلاف متممداً لقي الله كافراً ومن قضى بنية وفقه واجتهاد فذلك لاله ولا عليه وقال مامن واليقات بابه عن ذوى الحاجات والمسكنة لا غلق الله أبواب السماء من سلته وحاحته ومسكنته وقال من ولي من أمر أمتي شيئاً فحسبت سريره رزق الهيبة من قلوبهم وإذا سبط يده لهم بالمعروف رزق المحبة وإذا فر عليهم أموالهم وفرأته عليه ماله وإذا أنصف الضعيف من القوى قوى الله سلطانه واعلم أن من ولي شيئاً من أمور المسلمين وجب البصير تحت لوائه وإن جاز وعمل الكبار ولا يجوز الخروج عن الولاية قال صلى الله عليه وسلم اسمعوا وأطيعوا وإن استعمل عليكم عبد حبشي كان رأسه زبيبة وقال من رأى من أميره شيئاً يكرهه فليصبر فإنه ليس أحد يفارق الجماعة شبراً إلا مات ميتة جاهلية وتقدم من طمع الأمير فندأ طاعني ومن يهوى الأمير فقد عصاني ومأمري من الاحاديث وقال صلى الله عليه وسلم من ولي عليه وال فرأه باقياً شيئاً من معصية الله فليكره ما باق من معصية الله ولا ينزع يده من طاعته وقال من خلع يده من طاعة لقي الله يوم القيامة ولا حجة له ومن مات وليس في عنقه بيعة مات ميتة جاهلية وقال من أتاكم وأمركم جميعاً على رجل واحد يريد أن يشق عصاكم ويفرق جماعتكم فاقتلوه وكل هذا أخرجه مسلم في صحيحه وقال عليه السلام من فارق الجماعة واستدعى الامارة لقي الله ولا حجة له عنده وأنشد السلفي مرغياً في طاعة السلطان :

عليك بطاعة السلطان سرراً وجهرًا ما بقيت مدى الزمان طاعة من له أمر ونهي أمان في أمان في أمان ولا تمأبذ منه وطيش وضع قد يمينك الاماني فان صلح الأمير وعدل زاد غنله وتضاعف أجره قال عليه السلام إن أحب الناس إلى يوم القيامة وأقربهم مني مجلساً إمام عادل وقال الحسن بن علي رضي الله عنهما لا تجلس على عرش لا يرفع له كل يوم مثل عمل رعيته وصلاته تعدل سبعين ألف صلاة وإن جاز وظلم قتل حله وطغيه ونزعه وقتل عليه اسمعوا وأطيعوا فإنا عليهم ماحلوا وعليكم ما حلتهم وقال مامن وال يلى رعية من المسلمين فيموت وهو غاش لهم

والعلماء ما قيل في فضيلة الأدب أوصى بعض الحكماء بفيه فقال الأدب أكرم الجواهر طيبة وأنفسها قيمة يرفع
 الاحساب الوضيعة ويفيد الرغائب الجليلة ويميز بلا عشيرة ويكثر الانصار لغير رزية فالبسوه حلة وتزينوه خلة
 يؤنسكم في الوحشة ويجمع لكم القلوب المختلفة ومن كلام علي كرم الله وجهه فيما يروى عنه أنه قال من حلم ساد
 ومن ساد استغاد ومن استغيا حرم ومن هاب غاب ومن طلب الرياسة صبر على السياسة ومن أبصر عيب نفسه عفى
 عن عيب غيره ومن سل سيف البغي قتل به ومن احتقر لاختيه بئرا وقع فيها ومن نسي زلته اغتظم زلة غيره ومن هتك
 حجاب غيره انتهكت عورات بيته ومن كابر في الأمور عطب ومن اقتحم اللجاج غرق ومن أعجب برأيه ضل ومن
 استغنى بقله زل ومن تجبر على الناس ذل ومن تعمق في العمل مل ومن صاحب الاندال حقر ومن جالس العلماء
 وقر ومن دخل مداخل السوء اتهم ومن حسن خلقه سهلت له طريقه ومن حسن كلامه كانت الهيبة أمامه ومن خشى
 الله فاز ومن استفاد الجهل ترك طريق العدل ومن عرف أجله قصر أمه ثم أنشأ يقول :

البس أخاك على عيوبه * واستر وعط على ذنوبه

واصبر على بهت السفه * وللزمان على خطوبه

ودع الجواب تفاضلا * وكل الظالم الى حسبه

وقال شبيب بن شبة اطلبوا الأدب فانه مادة العقل ودليل على المروءة وصاحب في الغربة ومؤنس في الوحشة وصلة
 في المجلس وقال عبد الملك بن مروان لبيته عليكم بطلب الأدب فاندكم ان احتجتم اليه كان لكم مالا وان استغفتم عنه
 كان لكم جمالا وقال بعض الحكماء اعلم ان جاها بالمال انما يصحبك ماحبك المال وجاها بالأدب غير زائل عنك
 وقال ابن المقفع إذا أكرمك الناس لمال أو سلطان فلا يعجبك ذلك فان الكرامة تزول بزوالها ليعجبك إذا أكرموك
 لدين أو أدب وقال الاخفش بن قيس رأس الأدب المنطق ولاخير في قول إلا بفعل ولا في مال إلا بجد ولا في صديق
 إلا بوفاء ولا في فقه إلا ببرع ولا في صدق إلا بنية وقال مطلق الزبيدي لا يستغنى الأديب عن ثلاث واثلثين فاما

الإلحاح عليه الجنة وقال كما تكونوا يولى عليكم ويروى أسد حطوم خير من وال ظلوم ووال ظلوم خير من فتنة
 تدوم * ومن أسباب الفقر الاحتكار في الأقوات وهو أن يشتري في الغلاء ويمسكه حتى يضرب بالاس فيزداد الثمن
 قال صلى الله عليه وسلم الجالب مرزوق والمحتكر ملعون ومن اجتكر على المسلمين طعاما ضربه الله بالجدام والافلاس
 قال العلماء وأما إذا اشتراء في الرخص وانتظر به الغلاء أو دخل عليه غلة من ملكه فتربص به الغلاء فليس باحتكار
 ولا يأثم وهذا المعنى أراد عبد الرحمن بن عمر بن عبد الله بن شامة بقوله :

واحفظ طعامك في حال الأمان إذا * طاب المكان لها حتى يهب غلا

الهم إلا إذا كان بالاس ضرر وعنده ما يفضل عن مؤنته ومؤنة عياله فانه يجب عليه بيع الفضل فان لم يفعل جبره السلطان
 على ذلك والله اعلم ومنها الإساءة إلى أولياء الله تعالى وهم الذين إذا رءوا ذكر الله تعالى قال صلى الله عليه وسلم يقول الله
 تعالى من أهان لي ولياً فقد أبارزني بالمحاربة واني لأسرع شيء الى نصرة أوليائي اني لأغضب لهم كما يغضب الليث الحرد
 الشديد الغضب وقال إياك ونور المؤمن لا يحرقك وان عثر كل يوم سبع مرات فان يمينه بيد الله ان شاء الله ينمسه أنعمه
 وقال رب أشعث أغبر لا يؤبه به لو أقسم على الله لأبره وقال ابن عمر ونظر إلى السكبة ما أعظم حرمتك والمؤمن أظم
 حرمة عند الله منك ويروى أن العائل عمر بن نفسه وقال صلى الله عليه وسلم ملعون من ضار مؤمنا أو مكر به * ومنها قطع
 الشجر المنتفع به في الطريق ونحوها قال عليه السلام من قطع سدره ضرب الله رأسه في النار قال أبو داود هذا مختص أراد
 من قطع سدره من فلات ظلها وعتوا بغير حق له فيها كان يستظل بها ابن السبيل والبهائم ضرب الله رأسه في النار وبعضهم
 (هذى ثمان موجبات الفقر * صححها امامنا ابن زكري) (عن ابي يوسف نحل عمرا * شيخ الشيوخ ذى التقى قطب الوردى)

وهي الزنى والاكل قبل الفسل * منه اجتنبه لاتحد عن نقل

الثلاثة فالبلاغة والفصاحة وحسن العبادة وأما الائتمان فالعلم بالآثر والحفظ بالخبر وقالوا الحسب محتاج إلى الأدب والمعرفة محتاجة إلى التجربة وقال برزجهر ماورث الآباء الأبناء شيئاً آخر أمن الأدب لأن بالأدب يكسبون المال وبالجهل يتلفونه وقال الفضيل بن عياض رأس الأدب معرفة الرجل قدره وقالوا حسن الخلق خير قرين والأدب خير ميراث والتوفيق خير قائد وقال سفيان الثوري من عرف نفسه لم يضربه ما قال الناس فيه وقال أنوشروان لليد وهو العالم بالفارسية ما كان أفضل الأشياء قال الطبيعة النقية تكنفي من الأدب بالرائحة ومن العلم بالاشارة وكما يموت البذر في السباخ كذلك تموت الحكمة بموت الطبيعة قال له صدقت ونحن لهذا قلداً لك ما قلداً لك وقيل لآزدشير الأدب أغلب أم الطبيعة فقال الأدب زيادة في العقل ومنه البرأى ومكسبة للصواب والطبيعة أملاك لأنها بها الاعتقاد وبها الفراسة وتنام الغذاء وقال بعض الحكماء أى شيء أعون للعقل بعد الطبيعة المولدة قال أدب مكتسب وقالوا الأدب أدبان أدب الغريزة وهو الأصل وأدب الرواية وهو الفرع ولا يتفرع شيء إلا عن أصله ولا ينظر إلا لأصل المادة وقال الشاعر:

وما السيف إلا زهرة لو تركته • على الخلفة لأولى لما كان يقطع

(وقال آخر) ما وهب الله لامرئ هبة • أفضل من عقله ومن أدبه

هما حياة الفتي فان فقداه • فان فقد الحياة أحسن به

وقال ابن عباس كفالك من علم الدين أن تعرف ما لا يسعك جهله وكفالك من علم الأدب أن تروى الشاهد والمثال ، وقال ابن قتيبة إذا أردت أن تكون أديباً فتغن في العلوم وقالت الحكماء إذا كان الرجل طاهر الأثراب كثير الآداب حسن المذهب نأدب بأدبه وصلاح إصلاحه جميع أهله وولده قال الشاعر

وأيت صلاح المـ يصاح أهله • ويفسد رب الفساد إذا فسد

يعظم في الدنيا لفضل صلاحه • ويحفظ بعد الموت في الأهل والولد

وسئل ديجاس أى الخصال أحمد عابدة قال الإيمان بالله عز وجل وبر الوالدين ومحبة العلماء وقبول الأدب روى

والعنكبوت تركها في البيت من • موجبها وقص الأظفار بسن

وكلفه لبيته بخزقة • وترك قلة بأرض حية

واليد قبل لعقها من الطعام • بمسحها تخديم حرة حرام جمعها لتتقى ويحتمل • مرتجيا من غالي نيل الأرب قال السكسرى والتحرز عن قطع الأشجار الرطبة يزيد في العمر وإذا كان كذلك فقطعها ينقصه والله أعلم وقد نهى ﷺ عن قطع شيء من نبات الأرض ثم قرأ وإن من شيء إلا يسبح بحمده قال ابن شامة وأما للمصالح فلا بأس بقطعهم النبات وقطعه قطع رسول الله صلى الله عليه وسلم ونخل بنى النضير وحرقت أشجارهم روى أبو عبيد بأسناده في الذى قضى له النبي صلى الله عليه وسلم بالأرض وقد غرس فيها قال الراوى فلقد رأيت به ضرب في أصولها بالنفوس وانها لنخل عجم أى تامة في طولها والنفاس • ومن أسباب الفقر السؤال عن ظهر غنى قال ﷺ ما فتح عبد على نفسه باب مسألة إلا فتح الله عليه باب فقر ويروى سبعين باباً من الفقر وقال من سأل الناس على ظهر غنى فصداع في الرأس وداء في البطن وقال من احتاج وكتم الناس وأفضى إلى الله كان حقاً على الله أن يفتح له برزق واسع من حيث لا يحتسب قال من أصابته فاقة فارزها بالناس لم يسئل وإن أرزها بالله أغناه وقال عمر مكسبة فيها بعض الرية خير من المسئلة وقال • إذا نادى مناد يوم القيامة أين بضعنا الله في أرضه فيقوم سؤال المساجد وقال بعضهم لا تسئلوا غير مولاهم فسؤال العبد غير سيده تشذيع على السيد وقال ﷺ لا تسئل المسألة إلا لثلاثة رجل تحمل حمالة بين قوم ورجل أصابته جائحة فاجتاحته ماله فيسئل حتى يصيب مدداً من عيش ورجل أصابته فاقة حتى يشهد ثلاثة من ذوى الحجاج من قومه أن فدأصابتها فاقة وإن قد حلت له المسألة وما سوى ذلك من المسائل فهو حرام ومنها الحرص وكثرة الطمع والشره والرغبة في الدنيا قال ﷺ الطمع فقر حاضر ويروى أن الله تعالى قال لموسى عليه السلام أتريد أن لا تحتاج إلى الناس قال نعم قال لا تطمع في أموال الناس

عند رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال من لا أدب له لا عقل له وقالوا الأدب يزيد العاقل فضلاً ونباهة ويفيده رقة وطرفاً ومنها ما قيل في رقة الأدب قال أبو بكر بن أبي شيبة قيل للعباس بن عبد المطلب أنت أكبر أم رسول الله صلى الله عليه وسلم قال هو أكبر مني وأنا أسن منه وقيل لابي وائل ايكا أكبر أنت أم الربيع بن خيثم قال أنا أكبر منه سناً وهو أكبر مني عقلاً وقال أبان ابن عثمان لطويس المغني أنا أكبر أم أنت قال جعلت فداك لقد شهدت زفاف أمك المبركة وقيل لعمر بن ذر كفيف برائك بك قال ما مشيت نهاراً قط إلا مشى خلتي ولا ابناً إلا مشى أمامي ولا رقي عليه وأنا تحته ومن حديث عائشة رضي الله عنها قالت ما رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يبجل أحداً بتبجيله لعنه العباس وكان عمر وعثمان إذا أتيا العباس نزلاً إعظاماً له إذا كانا راكبين ومن قول صاحب العقد الفريد في رقة الأدب .

أدب كمثل الماء لو أفرغته يوماً لسال كما يسيل الماء

قال أحد بن أبي طاهر قلت لعلي بن يحيى ما رأيت أكل أدباً منك قال كيف لو رأيت إسحاق بن إبراهيم فقلت ذلك لإسحاق ابن إبراهيم قال كيف لو رأيت إبراهيم ابن المهدي فقلت ذلك لإبراهيم فقال كيف لو رأيت جعفر بن يحيى وقال عبد العزيز بن عمر بن عبد العزيز قال لي رجاء بن حياة ما رأيت أكرم أدباً ولا أكرم عشيرة من أهلك سمعت عنده ليلة فيينا نحن كذلك إذ غشي المصباح ونام الغلام فقلت يا أمير المؤمنين قد غشي المصباح ونام الغلام فلو أذنت لي أصلحته فقال أنه ليس من مروءة الرجل أن يستخدم ضيفه ثم حط رداءه عن منكبيه وقام إلى الدبة فصب من الزيت في المصباح وأشخص الفتيلة ثم رجع فلم يقم أحد فقال قمت واسمى عمرو رجعت واسمى عمر كما تقدم قال ابن عمر رضي الله عنهما وكنا إذا شئنا راحة حدث ونحن جماعة فتوضأ كلنا سترأى أحدنا ودخل عمر رضي الله عنه بيتنا فيه جماعة منهم جرير بن عبد الله البجلي رضي الله عنه فوجد عمر ريحاً فقال عزمت على صاحب هذا الريح الاقام فتوضأ فقال جرير بن عبد الله يا أمير المؤمنين أعزم علينا كلنا أن نقوم فتوضأ قال صدقت ولا علمت لك إلا سيداً في الجماعة فقيها في الإسلام قوموا فتوضأ وروى الرياشي عن

وقال عليه السلام إن هذا المال خضرة حلوة فمن أخذه بسخاوة نفس بورك له فيه ومن أخذه بإشراف نفس لم يبارك له فيه وكان كالذي يأكل ولا يشبع ويروى أن الدنيا حلوة فمن أخذ عفوماً بورك له فيها وقال إن روح القدس تنفث في روعي أن لن يموت عبد حتى يستكمل رزقه فأجلوا في الطلب ولا يحملنكم استبطاء الزوق على أن تطلبوا شيئاً من فضل الله بمعصيته فإنه لا ينال ما عند الله إلا بطاعته ألا وإن اسكل امرئ رزقا هو يأتيه لأعماله فمن رضى به بورك له فيه فوسمه ومن لم يرض به لم يبارك له فيه فلم يسهه أن الرق ليطلب الرجل كما يطلبه أجله وقال الرغبة في الدنيا تكثر الهمة والحزن والزهدي في الدنيا يريح القلب والبدن وقال الله لا تدع شيئاً تهواه إلا أعطاك الله خيرا منه وقال ما ترك العبد شيئاً من الدنيا إلا أعطاه الله خيراً مما ترك وقال ما ذنبان جأتان أرسلاني غم أفسد لهما من حرص المرء على المال والمعرف لدينه وقال من أحب دنياه أضر بآخرته ومن أحب آخرته أضر بدنيته فآثر أما يبقى على ما يقنى وقال جابر المؤمنين الفانع وشرهم الطامع وقال لي جثن أقوام يوم القيامة وأعمالهم كجبال تامة فيؤمر بهم إلى النار قالوا يا رسول الله مصلين قال نعم كانوا يصلون ويصومون ويأخذون وهناً من الليل فإذا عرض لهم شيء من الدنيا وثبوا عليه وقال تعالى أي هلك عبد الدنيا وتوس عبد الدرهم وعبد الخيعة بفتح الخاء أي الجوع أن أعطى رضى وأن لم يعط سخط ويروى لا تنظروا إلى صوم الرجل وصلاته ولكن أنظروا إلى وجهه وإذا أشرف على الدنيا ومن أشر أسباب الفقر الذنوب والمعاصي كلها وتقدم قوله تعالى إن الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بأنفسهم أي لا يغير ما بقوم من العافية والنعمة حتى يغيروا ما بأنفسهم ومن الحال الجميلة بكثرة المعاصي وتقدم قوله صلى الله عليه وسلم أن الرجل ليحرم الرزق ذنب يصيبه وقال لن يهلك الناس حتى يخذروا من أنفسهم أي حتى تتكثر ذنوبهم ويعيوبهم وقال من حاول أمراً بمعصية الله كان أبعد منه عرجى وأقرب مما اتقى ومن طلب بحامد الناس بحامض الله فاه حامده متذامناً ومن أَرْضَى الناس بسخط الله وكله الله الهيم ومن أَرْضَى الله بسخط الناس فكفاه الله شرهم

الاصمعي قال حدثني عثمان الشحام قال قلت للحسن يا أبا سعيد قال لك قلت أنت قول لي ليبيك قال اني أفروها لحادمي

وقال الشاعر :

يا حبذا حين تمسى الريح باردة وادى أمي وقتيل به هضم

مخدمون كرام في مجالسهم وفي الرجال إذا رافقتهم خدم

وما أصحاب من قوم فاذا كرم الأ يزيدهم حبا إلى هم

ومنها ما قيل في الحديث والاستماع وقالت الحكماء رأس الأدب كله حسن الفهم والتفهم والاصفاء للمتكم وذكر الشعبي قوما فقال ما رأيت مثلم أشد تناوبا في مجلس ولا أحسن فهما من محدث وقال الشعبي فيما يصف به عبد الملك بن مروان واه ماعلته الا آخذاً بثلاث تاركا ثلاث آخذاً بحسن الحديث إذا حدث وبحسن الاستماع إذا حدث وبأسر المؤة إذا خولف تاركا لمجاوبة اللئيم وممارسة السفه ومنازعة الأجيوج وقال بعض الحكماء لا يهنا يابني تعلم حسن الاستماع كما تعلم حسن الحديث وليعلم الناس أنك أحرص على أن تسمع منك على أن تقول فأحذر أن تسرع في القول فيما يجب عنه الرجوع بالفعل حتى يعلم الناس أنك على فعل مالم تقل أقرب إلى قول مالم تفعل قالوا من حسن الأدب أن لا تغالب أحداً على كلامه وإذا سئل غيرك فلا تجب عنه وإذا حدث بجديك فلا تنازعه إله ولا تقتحم عليه فيؤلا تراه أنك تعلمه وإذا كذبت صاحبك فأخذته حججك فخرج ذلك عليه ولا تظهر الظفر به وتعلم حسن الاستماع كما تعلم حسن الكلام وقال الحسن البصري حدثوا الناس ما قبلوا عليكم بوجوههم وقال أبو عباد إذا أنكر المكلّم مخبر السامع فليسا له عن مقاطع حديثه والسبب الذي أجرى ذلك له فان وجده يقف على الحق أتم له الحديث والا قطعه عنه وحرمة مؤانسته وعرفه ما في سوء الاستماع من الفشولة والحرمان للفائدة ومنها ما قيل في الأدب في المجالسة قال الملب بن أبي صفرة العيش كله في المجلس الممتع ومن حديث أبي بكر بن أبي شيبة أن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا يقيم الرجل عن مجلسه ولكن ليوسع له وكان عبد الله بن عمر إذا قام له الرجل من مجلسه لم يجلس فيه وقال لا يقيم أحد لأحد عن مجلسه ولكن افسحوا يفسح الله لكم وروى أبو أمامة قال خرج الينا

ومن أحسن فيما بينه وبين الله كفاه الله ما بينه وبين الناس ومن أصلح سريره أصلح الله علاقته ومن عمل لآخرته كفاه الله أمر دنياه وقال من اعتز بالعبيد أذله الله وقال يقول الله تعالى أنا الملك قلوب الملوكة بيدي فأى قوم أطاعوني جعلت قلوب الملوكة عليهم رحمة وأى قوم عصوني جعلت قلوب الملوكة عليهم نقمة وإذا رأيتم منهم ماتكروهون فلا تملوا اليهم بالمعصية وتوبوا اعطف قلوبهم عليكم وقال مسكين ابن آدم لو يخاف من النار كما يخاف من الفقر لنجا منها جميعاً لو رغب في الجنة كما يرغب في الغنى لو وصل اليها جميعاً ولو خاف الله في الباطن كما يخافه في الظاهر لسعد في الدارين فيا أيها المحب للسلامة سلم ولا تضر مسلماً فتندم كما تندم تدان وكما تندم تدم وتهان فأى مكروه أذاك أو أحد أذاك فبما كسبت يدك قال الله تعالى وما أصابكم من مصيبة فبما كسبت أيديكم وقال من يعمل سوءاً يجز به وقال صلى الله عليه وسلم هي المصيبات في الدنيا ويروى أن إباناً كان يحلظ الابن بالماء ويبيعه فجاء سيل فذهب بالغنم فجعل يبكي ويقول اجتمعت تلك القطرات فصارت سيلاً فاعمل لله وللناس ما تحب أن يعمل لك تجد عملك اه من ابن شامة وفي قوانين ابن جزى الذنوب التي تجب منها التوبة نوعان كبائر وصغائر وتغفر الصغائر باجتناب الكبائر وقد اختلف الناس في الفرق بينهما اختلافاً كثيراً والأقرب إلى الصواب أن الكبائر هي ما ورد النص على أنها كبائر ووعد عليها وعيد في القرآن والحديث قال بعضهم الكبائر سبعة عشر ، في القلب أربعة وهي الاشرار والاصرار على الذنوب والأمن من عذاب الله والياس من رحمة الله وأربعة في اللسان وهي السحر والقذف واليمين الغموس وشهادة الزور وثلاثة في البطن وهي شرب الخمر وكل الربا ومال اليتيم واثنان في الفرج وهما الزنى وفعل قوم لوط واثنان في اليدين وهما القتل وأخذ المال بغير حق وواحدة في الرجلين وهو الفرار من القتال وواحدة في جميع الجسد وهو عقوق الدين ، مسألة التردد حرم بإجماع وأما الشطرنج فان كان بقمار أى رهن فهو حرام بإجماع وان كان دونه فهو مكروه وقال الشافعي وقيل حرام وفاقاً لأبي حنيفة وقيل يحرم إن ادمن عليه أو

رسول الله ﷺ فقمنا اليه فقال لا تقوموا كما يقوم العجم لعظائنها فما قام اليه أحد منا بعد ذلك وحديث ابن عمر أن النبي ﷺ قال ان خرجت عليكم وأتم جلوس فلا يقوم أحد منكم في وجهي وإن قمت فكما أتم وأن جلست فكما أتم فإن ذلك خلق من أخلاق المشركين وقال صلى الله عليه وسلم الرجل أحق بصدر دابته وصدر مجلسه وصدر فراشه ومن قام عن مجلسه ورجع اليه فهو أحق به وقال صلى الله عليه وسلم إذا جلس اليك أحد فلا تقيم حتى تستأذنه وجلس رجل إلى الحسن بن علي عليهما الرضوان فقال له أنك جلست إلينا ونحن نريد القيام أفتأذن وقال سعيد ابن العاصي ممددت رجلي قط بين يدي جليس ولا قمت حتى يقوم وقال ابراهيم النخعي إذا دخل أحدكم بيتا فيجلس حيث أجلسه أهله وطرح أبو قلابة لرجل جلس اليه وسادة فردها فقال أما سمعت الحديث لا ترد على أخيك كرامته وقال علي ابن أبي طالب رضوان الله عليه لا يأبى الكرامة الا حار وقال سعيد ابن العاصي لجليسي على ثلاث اذا دنا رجيت به وإذا جلس وسعت له وإذا حدث أقبلت عليه وقال اني لاخاف أن يمر الذباب بمجلسي مخافة أن يؤذيه وقال الهيثم ابن عدي دخل الاحنف بن قيس على معاوية فآشأ اليه إلى وسادة فلم يجلس عليها فقال ما منعك يا أحنف أن تجلس على الوسادة فقال يا أمير المؤمنين ان فيها أوصى به قيس بن عاصم ولده ان قال لا تسع للسلطان حتى يملك ولا تقطعه حتى ينسأك ولا تجلس له على فراش ولا وسادة واجعل بينك وبينه مجلس رجل أو رجلين وقال الحسن مجالسة الرجل من غير أن يسأل عن اسمه واسم أبيه مجالسة النوكي ولذلك قال شبيب ابن شبة لأبي جعفر واقية في الطواف وهو لا يعرفه فاعجبه حسن هيئته وسمته أصلحك الله اني أحب المعرفة وأجلك عن المسألة فقال أنا فلان بن فلان قال زياد ما أتيت مجلسا قط الا تركت منه مالو جلست فيه لكان لي وترك مالي أحب إلى من أخذ ما ليس لي وقال اياك وصدور المجالس وان صدرك صاحبها فانها مجالس قلعة وقال لان أدعى من بعد إلى قرب أحب الي من أن أقصى من قرب الى بعد . ذكروا

شغله عن الصلاة أو غيرها من امور الدين أو فعل على وجه يقدح في المروءة كلبه مع الاوباش اى اخلاط الناس أو على الطريق التي لا تنبغي بخلاف ماسوى ذلك وتقسم الذنوب أيضا قسمين ذنوب بين الله تعالى وبين العبد فإذا تاب منها توبة صحيحة غفر الله تعالى له وذنوب بين العبد وبين الناس فلا بد فيها مع التوبة من انصاف المظلوم وارضاء الخصوم وهي أربعة أشياء في الدماء والابدان والاموال والاعراض وتقسم ايضا قسمين وقوع في المحرمات وتفريط في الواجبات ولا بد فيها من القضاء والاستدراك لما فات * مسألة * في مخالطة الرجال والنساء وفيها مسألتان * الاولى * في حكم النظر وفيه أربعة أقسام الاول نظر الرجل إلى المرأة فان كانت زوجته أو مملوكته جاز له أن ينظر إلى بدنها حتى فرجها وان كانت ذات محرم جاز له رؤية وجهها وبدنها دون سائر جسدها على الاصح وان كانت سيدة جاز له ان يرى منها ما يرى ذوا المحرم الا أن يكون له منظر فيسكروه ان يرى ما عدا وجهها ولا يدخل الخصى على المرأة الا أن يكون عبدا أو عبد زوجها وان كانت اجنبية جاز أن يرى الرجل من المتجالة الوجه والكمين ولا يجوز أن يرى ذلك من الشابة إلا لعذر من شهادة أو معالجة أو خطبة * الثاني * نظر المرأة إلى الرجل فان كان زوجها أو سيدها جاز أن ترى منه كل ما يرى منها وان كانت ذات محرم أو سيدة حار أن ترى جسده كله الا عورته وأن كانت اجنبية فقليل حكمها حكم الرجل مع ذوات محارمه وقيل كنظر الرجل إلى الاجنبية الثالث نظر الرجل إلى الرجل والرابع نظر المرأة إلى المرأة فيمنع النظر إلى العورة ويجوز ما سواها في الوجهين * الثانية * فيما راد على النظر أما الخلو فلا يجوز أن يخلو رجل بامرأة ليست زوجته ولا ذات محرم منه وأما المجالسة والمواكفة فلا يجوز مع من يمنع النظر اليه الا للضرورة ولا يجوز للمرأة ان تباكل عبدا إلا إذا كان وغدا دنيا يؤمن اللحد والنظر بخلاف من لا يؤمن منه ذلك وأما المضاجعة فلا يجوز ان يجتمع رجل وامرأته غير زوجته أو مملوكته في مضجع واحد وتجردين ولا غير . تجردين ولا يجوز ان يجتمعا رجلان

أنه كان يوما أبو السمراء عند عبد الله بن طاهر وعنده اسحاق بن إبراهيم فاستدنى عبد الله اسحق فاجاه شوه وطالت التجوى بينهما قال فاعترتني حيرة فيما بين القعود على ماها عليه والقيام حتى انقطع ما بينهما وتبقى اسحاق إلى موقفه ونظر عبد الله إلى فقال

إذا النجيان سرا عنك أمرهما فابرح بسمعك يحبل ما يقولان

ولا تحملها ثقلا لحوفهما على تساجيبها بالمجلس الثاني

فأريت أكرم منه ولا ارفق أدبا ترك مطالبتي في هفوتي بحق الامراء وأدبني أدب النظراء وقال النبي صلى الله عليه وسلم إنما أحدكم مرأة أخيه فإذا رأى عليه أذى فليطئه عنه وإذا أخذ أحدكم عن أخيه شيئا فليقل لابل السوء وصرف الله عنك السوء وقالوا إذا اجتمعت حرمتان أسقطت الصغرى الكبرى وقال الملب بن أبي صفرة العيش كله في المجلس الممتع أى الجيد الطريف ومنها ما قيل في الادب في الماشات . وجه هشام بن عبد الملك ابنه على الصائفة ووجه معه ابن أخيه وأوصى كل واحد منهما بصاحبه فلما قدم عليه قال لابن أخيه كيف رأيت ابن عمك فقال ان شئت أجملت وان شئت فسرت قال بل أجل قال عرضت بيننا جادة فتركها كل واحد منا لصاحبه فاركبناها حتى رجعنا إليك وقال يحيى بن أكرم ماشيت المأهون يوما من الايام في بستان مؤنسة بنت المردى فكنت من الجانب الذى يستره من الشمس فلما انتهى إلى آخره وأراد الرجوع أردت أن أدور إلى الجانب الذى يستره من الشمس فقال لا تفعل ولكن كن بحالك أسترك كما سترتني فقلت يا أمير المؤمنين لو قدرت أن أقيك حر النار لفعلت فكيف الشمس فقال ليس هذا من كرم الصبغة ومشى سائرا إلى من الشمس كما سترته وقيل لعمر بن ذر كيف برأبك قال ما مشيت نهارا قط الا مشى خلفي ولا ليلا الا مشى أمامي ولا رقى سطحا أنا تحته وقيل لزيد انك تستخلص حارثة بن زيد وهو يواقع الشراب فقال وكيف لا أستخلصه وما سألته

ولا امرأتان في مضجع واحد متجردتين وقد نهى عن المسكامة معناه المضاجعة ويفرق بين الصبيان في المضاجع لسبع وقيل لعشراة من القوانين وفي ابن شامة اعلم أنه يحرم نظر الاجانب من الرجال والنساء بعضهم إلى بعض مالم يكن بينهم رحم من نسب أو محرم من نسب كالرضاع ونحوه قال الله تعالى قل للؤمنين يغضوا من ابصارهم ويحفظوا فروجهم وقل للؤمنات يغضضن من ابصارهن ويحفظن فروجهن الآية وروى أن أم سلمة وميمونة رضى الله عنهما كانتا عند النبي ﷺ فاقبل ابن أم مكتوم شيخ كبير أعمى فقال النبي صلى الله عليه وسلم قوما فاحتجبا عنه قالت أم سلمة اليس هو أعمى لا يبصرنا قال أعمى وتان السبنا تبصرانه وقال لا ينظر الرجل إلى عورة الرجل ولا المرأة إلى عورة المرأة وقال احفظ عورتك الا من زوجتك أو مملكت يملكك فإذا عرفت هذا فاعلم أنه يجب على المرأة الاحتجاب من الاجانب ويحرم على الرجل النظر إلى شيء من المرأة الاجنبية ولو زوجة لآخيه أو أختا لزوجته وكذا في حالة أمن الفتنة على الاصح وكذا نظر المرأة إلى الاجنبى حرام ولو جارا لها أو زوجا لآختها مالم يكن محرما قال ﷺ إذا نظرت المرأة إلى غير زوجها نظرة شهوة سمر بن عتيبة مسامير من نار ينظر اليها كل من حضر عرصة القيامة ويحرم أن يتخلو رجل بأجنبية لقوله صلى الله عليه وسلم لا يتخلو أحدكم بامرأة ابست منه بمحرم فان ثالثهما شيطان وقال لا يبيتن أحدكم عند امرأة ثيب الا ان يكون ناكحا أو ذا محرم وقال من فاكه امرأة لم تحل له ولا يملكها احبس بكل كلمة الف عام في النار وقال واياكم والدخول على النساء قال أفرأيت الحو قال الحو الموت قال أبو عبيد الحو أبو الزوج وفي القاموس حو المرأة وحوها وحماها وحمها وحواها أبو زوجها ومن كان من قبله والاثنى حماة وحو الرجل ابو امراته أو أخوها أو عمها أو الاخاء من قبلها خاصة وقوله الموت أى قلت ولا تفعل ذلك فإذا كان هذا في أب الزوج وهو محرم فكيف بالتقريب ونحوه ذكره الهروى وقال قوله الموت أى لان خلوة

عن شيء قط إلا وجدت عنده منه علما ولا استودعته سراقط فضيعة ولا راكبتى ركبته وقال محمد بن زيد ابن عمر بن عبد العزيز خرجت مع موسى الهادى أمير المؤمنين من جرجان فقال لى أما أن تحملنى وأما أن أحملك فعلت ما أريد فأنشدته أبيات ابن صرمة :

أوصيكم بالله أول وهلة واحسابكم والبر بالله أول
وان قومكم سادوا فلا تحسدوهم وان كنتم أهل السيادة فاعدلوا
وان أنتم أعزتم فتعففوا وإن كان فضل المال فيكم فافضلوا
وان نزلت إحدى الدواهي بقومكم فأنفسمكم دون العشيرة فاجعلوا
وان طلبوا عرفاً فلا تحرموهم وما حملوكم فى الملمات فاحملوا

قال فامرلى بعشرين ألف درهم وقيل ان سعيد ابن سالم راكب موسى الهادى والحربة بين عبد الله بن مالك وكانت الريح تسقى التراب وعبد الله يلحظ موضع مسير موسى فيتكاف أن يسير على محاذاته وإذا حازاه ناله ذلك التراب فلما طال ذلك أقبل على سعيد بن سالم فقال أمارتى ماتلتى من هذا الخائن فقال والله يا أمير المؤمنين ما قصر فى الاجتهاد ولكن حرم التوفيق وما يراعى فيه الأدب السلام والاستئذان قال النبي صلى الله عليه وسلم أطيبوا الكلام وأنشوا السلام وأطعموا الايتام وصلوا بالليل والناس نيام وقال صلى الله عليه وسلم ان أبخل الناس الذى يبخل بالسلام وأتى رجل النبي صلى الله عليه وسلم فقال عليك السلام يا رسول الله فقال لا تقل عليك السلام فإنها تحية الموتى وقل السلام عليك وقال صاحب حرس عمر بن عبد العزيز خرج عمر فى يوم عيد وعليه قميص كتان وعمامة على فلسوة لاطئة فقامت إليه وسلمت ساليه فقال مه أنا واحد وأنتم جماعة السلام على والرد عليكم ثم سلم ورددنا عليه ومشى فشيئنا معه إلى المسجد وقال النبي صلى الله عليه وسلم يسلم الماشى على القاعد والراكب على الراجل والكبير على الصغير ودخل رجل على النبي صلى الله عليه وسلم فقال له أبى يقرئك السلام فقال عليك وعلى أهلك السلام قال ابراهيم ابن الأسود قال عبد الله بن مسعود إذا لقيت عمر فادأ عليه السلام قال فلقمته فقرأته السلام فقال وعليك

الحو معها أشد من خلوة غيره من البعداء وجمع اخو احماء وهم قرابة الزوج والأختان قرابة المرأة والصهر يجمعها ولا بأس أن يتخلو رجل أو رجلان بمسورة ثقات أو امرأتين ولا يجوز أن يحلوا رجلان أو رجل بواحدة ولا أن يتخلو خنتى بخنتى وأما ذوى المحارم من النسب والرضاع والمصاهرة وهم الذين لا يحل نكاح بعضهم بعضاً أبداً وملوك المرأة يجوز لهم الخلوة والنظر إلى غير ما بين المرأة والركبة وفى أمن الفتنة وإلا فلا والأصح ما تقدم عن القوانين وهو الورع وكذا نظر المرأة إلى المرأة ونظر الرجل إلى الرجل ونظرهما إلى الأمة يجوز إلى غير ما بين السرة والركبة فى جميع ذلك ويحرم على الرجل أن يغتسل عريانياً بمحضرة الناس وكذا المرأة لا تغتسل عريانة بمحضرة النساء ولو أمها وأخواتها وبناتها وأما فى الخلوة فيسكره له الاغتسال عريانياً إذ يجب ستر العورة فى الخلوة على الأصح لأنه قيل له صلى الله عليه وسلم أفرايت إذا كان الرجل خالياً قال فأنه أحق أن يستحي منه وقال إياكم والتعري فإن معكم من لا يفارقكم إلا عند الغائط وحين يفضى الرجل إلى المرأة فاستحيوهم وأكرمهم وقال إذا أتى الرجل أهله فليطرح على عجزه وعجزها شيئاً ولا يتجردان تجرد العريان وقال ولا تغلغ المرأة ثيابها فى غير بيت زوجها إلا هتكت الستر فيما بينها وبين ربهما ووجدت فى بعض الكتب ان كثرة نظر الشخص لعورته يورث المعاصى والزنى وكثرة لمسه لها يورث الفقر وفى ابن شامة أيضاً وكما يحرم النظر فاللس أشد تحريماً فيحرم مس شيء من الأجنبية ومس بطن أمه وأخته وظهرها ولا يجوز أن يغمز ساق أمه ورجلها ولا أن يقبل وجهها ولا بأس أن تغلى رأسه وأن تضفر ذوائبه وينام فى حجرها ونحوه ولا يجوز أن تغمره بفته وأخته إلا أن يكون من وراء حائل صفيق وهو ضد السخيف ويحرم على الرجل ذلك فى نخل الرجل بلا حائل فإن كان فوق ازارجاز

وعليه السلام ودخل ميمون بن مهران على سليمان بن هشام وهو والى الجزيرة فقال السلام عليكم فقال له سليمان ما منعك أن تسلم بالامارة فقال إنما يسلم على الولي بالامارة إذا كان عنده الناس قلت يفهم من هذا أن الرؤساء ينبغي أن يفعل لهم من التبجيل أمام الناس ما لم يفعل معهم في الوحدة ولو كان الأدب فعله في الحالين وقال أبو بكر بن أبي شيبة كان الحسن و إبراهيم وميمون بن مهران يكرهون أن يقول الرجل حيّاك الله حتى يقول السلام وسئل عبد الله بن عمر عن الرجل يدخل المسجد أو البيت ليس فيه أحد قال يقول السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين ومر رجل بالنبي صلى الله عليه وسلم وهو يقول فسلم عليه فلم يرد عليه السلام وقال رجل لعائشة كيف أصبحت قالت بتعنة من الله وقال رجل لشرحب كيف أصبحت قال أصبحت طويلاً أملى قصيراً أملى سيئاً عملي وقيل لسفيان الثوري كيف أصبحت قال أصبحت في دار حارت فيها الأدلاء واستأذن رجل من بنى عامر على النبي صلى الله عليه وسلم وهو في بيت فقال آج فقال النبي صلى الله عليه وسلم لحادمه أخرج إلى هذا فعله الاستئذان وقل له يقول السلام عليكم أدخل قال جابر ابن عبد الله استأذنت على النبي صلى الله عليه وسلم فقال من أنت فقلت أنا قال أبا أنا وقال النبي صلى الله عليه وسلم الاستئذان ثلاثة فإن أذن لك وإلا فارجع وقال علي بن أبي طالب رضي الله عنه الأولى إذن والثانية مؤامرة والثالثة عزيمة إما أن يأذنوا وإما أن يردوا وإما يلحق بهذا المعنى فأديب المرء لبقه لاسمياً الصغير قالت الحكماء من أدب ولده صذير كبيراً وقالوا أطبع الطين ما كان رطباً وأمر العود ما كان لدنا وقالوا من أدب ولده غم حاسده وقال ابن عباس من لم يجلس في الصغر حيث يكره لم يجلس في الكبر حيث يجب قال الشاعر :

إذا المرء أعتته المروءة ناشئاً فطلبها كهلاً عليه شديد

وقالوا ما أشد فطام الكبير وأعسر رياضة الهرم قال الشاعر :

تروض غرسك بعد ما هربت ومن العناء رياضة الهرم

كتب شريح إلى مالم ولده :

ترك الصلاة لا تلبس يسمي بها يبعي الهراش مع الفواة الرجس

مالم يخف فتنة قال النووي وأما تقييل الرجل خد ولده الصغير الذكر والأنثى وأخيه وأخته وقبلة غمر خدها من أطرافها على وجه الشفقة واللاطف ومحبة القرابة فسنة مأثورة وكذا قبلة ولد صديقه وغيره من الصغار والأطفال الذين لا يشتهون وأما قبلة يد صغيره ورجله فإن كان لوجهه أو صلاحه أو علمه ونحوه فهو مستحب وإن كان لغناه أو جاهه عند أهل الدنيا فمكروه وقيل حرام ولا بأس بتقييل وجه صاحبه إذا قدم من سفره ونحوه ومعاقته ولا بتقييل وجه الميت الصالح للتبرك وأما المعانقة وتقييل الوجه الغير المذكورين فمكروهان وهذا في غير الأمرد ذى الحسن فأما هو فيحرم تقييله بكل حال والنظر إليه على الأصح قال النووي والطاهر أن معانقته كتقييله وأما التقييل بالشهوة حرام على كل أحد غير الزوجين سواء الولد وغيره بل النظر بالشهوة حرام بالاتفاق على التقريب والاجنب ويسن مصافحة الرجل الرجل والمرأة المرأة مع كل تلاق مع البشاشة والدعاء بالمغفرة ونحوها قال صلى الله عليه وسلم ما من مسلمين يلتقيان إلا غفر لهما قبل أن يمتصاها رواه الترمذى وأبو داود وغيرهما وتكره مصافحة الأبرص ونحوه وتحرم مصافحة الأمرد الحسن ولا يجوز أن يفضى في ثوب واحد رجلان ولا امرأتان قال صلى الله عليه وسلم لا يفضين رجل إلى رجل ولا امرأة إلى امرأة إلا إلى والد أو ولد في الصغر أو زوج ويجوز بأسباب (أحدها) المناوأة بقدر الحاجة (الثاني) إذا أراد أن يتزوجها نظر إلى الوجه والكفين لا غير (الثالث) في المعاملة المفتقرة إلى الشهادة عليها والتعريف لها للرجوع بالعدة إلى غير ذلك مما تدعو إليه ضرورة المعاملة فينظر الشاهد إلى الوجه لا غير (الرابع) العلم للمتعلم ينظر بقدر الحاجة والضرورة ويجوز سماع صوتها والإصغاء إليها عند أمن الفتنة على الأصح وإذا احتاحت إلى خطاب الأجنبية فليكن صوتها غليظاً لا رخياً قال إبراهيم المروزي فتأخذ ظهر كفها بفمها

فإذا أناك فعظه بلامته وعظنه موعظة الأديب الكيس
فإذا هممت بضربه فبدرة وإذا بلغت ثلاثة لك فاحبس
واعلم بأنك ما أتيت فنفسه مع ما يجرعني أعز الأنفس

وقال صالح بن عبد القدوس :

وإن من أدبته في الصبا كالعود يسقي الماء في غرسه
حتى تراه مورقاً ناضراً بعد الذي أبصرت من يبسه
والشيخ لا يترك أخلاقه حتى يوارى في ثرى رمسه
إذا ارعوى عاد له جهله كذى الصبا عاد إلى بلسه
ما تبلغ الأعداء من جاهل ما يبلغ الجاهل من نفسه

وقال عمرو بن عتبة لمعلم ولده ليكن أول إصلاحك لولدي إصلاحك لنفسك فإن عيونهم معقودة بعينك فالحسن عندهم ما صنعت والقبیح عندهم ما تركت عليهم كتاب الله ولا تعلمهم فيه فيتركوه ولا تتركهم فيه فيهجروه روم من الحديث أشرفه ومن الثمر أعفه ولا تنقلهم من علم إلى علم حتى يحكوه فان ازدحام الكلام في القلب مشغلة لفهم وعلمهم سنن الحكماء وجنبهم محادثة النساء ولا تتسل على عذر مني لك فقد انكسرت على كفاية منك ومما يروى في حب الولد أرسل معاوية إلى الأحنف بن قيس فقال يا أبا بحر ما تقول في الولد قال ثمار قلوبنا وعماد ظهورنا ونحن له أرض في ليله وسما ظليلة فان صلبوا فاعطهم وإن غضبوا فارضهم ينجحوك ودهم ويحبوك جهدهم ولا تسكن عليهم ثقيلاً فيملوا حياتك ويحبوا وفاتك فقال الله أنت يا أحنف لقد دخلت على وإني لمملوء غضباً على يزيد فسألته من قلبي فلما خرج الأحنف من عنده بعث معاوية إلى يزيد بمائتي ألف درهم ومائتي ثوب فبعث يزيد إلى الأحنف بمائة ألف درهم ومائة ثوب شاطره البعثة وكان عبد الله بن عمر يذهب بولده سالم كل مذهب حتى

وتجيب كذلك ويجوز لها أن تستحق وتستشير الرجال ويجوز النظر إلى كل صغيرة لا تشتهى وإلى كل بدن الزوج أو الزوجة والصبي إذا كان له شهوة كالبالغ فيجب الاجتناب منه ومن المجنون ويلزم الولي أن يمنعه النظر في هذه الحالة كما يمنعه سائر المحرمات ومن بلغ عشرين من ذكر أو أنثى وجب أن يفرق في المضاجع بينه وبين أمه وأبيه وأخته وأخيه لقوله ﷺ وفرقوا بينهم في المضاجع ويحرم سفر المرأة بلا زوج لها أو محرم أو نسوة ثقة . واعلم حفظنا الله وإياك أن الأشياء تعرف باصداها كما تعرف بأجناسها وقد حسن عند البلغاء ذكر الأشياء مع أضدادها قال تعالى جعل لكم الليل والنهار وقال وما يستوى الأعمى والبصير ولا الظلمات ولا النور ولا الظل ولا الحرور وما يستوى الأحياء ولا الأموات وإذا كان كذلك وقد علمت أم باب الفقر فلا بأس أن أذكر لك بعض أسباب الغنى لعل الله يتفضل علينا وعليك بالغنى به عن غيره وبالعامل بما علمنا تركا وفعلا لننال كل خير فن ذلك ترك كل ما يؤدي للفقر لأنه صلى الله عليه وسلم لما قال إن الرجل ليحرم الرزق بذنب يصيبه علمنا بالضدان الرجل يرزق الرزق بذنب يتركه ثم كذلك ومن أسباب الغنى وهو أعظمها التقى قال الله تعالى ومن يتق الله يجعل له مخرجا ويرزقه من حيث لا يحتسب وقال ومن يتق الله يجعل له من أمره يسرا . ومن ذلك صلة الرحم قال صلى الله عليه وسلم من أحب أن يبسط له في رزقه ويسأله في أجله فليتيق الله وليصل رحمه وقال من أحب أن يمد له في عمره وأن يزداد في رزقه فليبر والدنيه وليصل رحمه وقال من أحب أن يمد له في عمره ويبسط له في رزقه ويدفع عنه ميتة السوء ويستجاب له دعاؤه فليصل رحمه ومن ذلك الوضوء قبل الطعام قال ﷺ الوضوء قبل الطعام ينقي الفقر وبعده ينقي الهم ويذهب بالوسواس والمجنون وقال من أحب أن يكثر الله خير بيته فليتوضأ إذا حضر غداؤه وإذا رفع والمراد بالوضوء هنا غسل اليدين لا غير ومن ذلك الدعاء للوالدين فإنه يوسع الرزق كما أن تركه يضيق العيش ومن ذلك

لامه الناس فيه فقال :

يلوموني في سالم وألومهم وجلدى بين العين والآنف سالم
وقال إن ابني سالما يحب الله حباً لم يحفه ما عصاه وقال زيد بن علي لابنه يابني إن الله لم يرضك لي فأوصاك بي ورضيني
لك لحذرنيك وفي الحديث المرفوع ربح الولد من ربح الجنة وفيه أيضاً الأولاد من ربحان الله وقال النبي ﷺ لما بشر
بفاطمة ربحانة أشمها ورزقها على الله ودخل عمرو بن العاص على معاوية وبين يديه بنته عائشة فقال من هذه فقال هذه
تفاحة القلب فقال لها إن هذا غنك فوالله إنهن ليلدن الأعداء ويقربن البعداء ويورثن الضغائن قال لا تغفل ذلك يا عمر وفوالله
ما مرض المرضى ولا ندب الموتى ولا أعان على الأحزان مثلهن ورب ابن أخت قد نفع خاله وقال المولى الطائي

لولا بنيات كزغب القطا خططان من بعض إلى بعض
لكان لي مضطرب واسع في الأرض ذات الطول والارض
وإعما أولادنا يبتسا أكبادنا تمشي على الأرض

وقال عبد الله بن أبي بكرة موت الولد صدع في السكبد لا ينجبر آخر الأبد ونظر عمر بن الخطاب إلى رجل يحمل
طفلاً على عنقه فقال ما هذا منك قال ابني يا أمير المؤمنين قال أما إن عاش فتنك وإن مات حزرك وكانت فاطمة
بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم ترخص الحسين بن علي رضي الله عنهما وتقول :

إن بني شبه النبي ليس شديساً بعلى

وكان الزبير يرقص عمرو ويقول :

أبيض من آل أبي عتيق مبارك من ولد الصديق
ألذه كما ألد ربي

وقال آخر وهو يرقص ولده :

أحبه حب الشحيح ماله قد كان ذاق الفقر ثم ناله
إذا يريد بذله بداله

التكبير قال ﷺ من استبطأ الرزق فليكثر من التكبير ومن كثر همهم وغمه فليكثر من الاستغفار ومن ذلك الاستغفار
قال ﷺ من لزم الاستغفار جعل الله له من كل ضيق مخرجاً ومن كل هم فرجاً ورزقه من حيث لا يحتسب وقال لكل شيء
حيلة وحيلة الرزق الاستغفار ويروى أن من استدام على أربعة آلاف وسبع وستين من الاستغفار ليلاً أو نهاراً
أو بينهما كثر الله الغيوث في الأرض التي هو فيها وأمد الله بالأموال والبنين وأعطاه حظاً من النخل والحرث والأنهار
ومصدق ذلك قوله تعالى فقلت استغفروا ربكم إنه كان غفاراً يرسل السماء عليكم مدراراً ويمددكم بأموال وبنين ويجعل
لكم جنات ويجعل لكم أنهاراً ويروى أن من داوم على سبعين من الاستغفار وأحدى عشرة من قل هو الله أحد
بأثر كل فريضة كثر الله عليه الرزق وأغناه عن خلقه ويروى أن من لازم ألماً من الاستغفار وقت السحر أغناه
الله بفضل الله ويروى أن من استدام ثلاثمائة من البسملة عند طلوع الشمس ومائة من الصلاة على النبي صلى الله عليه
وسلم أو مائتين كثر الله عليه الرزق ولا يحول عليه الحول حتى يغنيه الله وقال صلى الله عليه وسلم من قرأ
سورة الواقعة كل يوم لم تصبه العاقبة وقال سورة الواقعة سورة التي فارقوها وعلوها أولادكم ومن كنوز الأولياء
قراءتها بعد عصر يوم الجمعة أربع عشرة مرة ويتبعونها بأسماء الله التسعة والتسعين ذلك العدد وهذا مجرب لسعة
الرزق وإدراك الخير ويقال لسورة القدر كنز الفقراء وذلك أن قراءتها تبسط الرزق وتكثره كما يبسط رزق
من عنده كنز وهو ينفق منه وقراءتها لذلك أربعين وإلا فما تيسر ووجدت في أكثر من أربعين كتاباً أن من
قال لا إله إلا الله الملك الحق المبين كل يوم مائة مرة أغناه وقال الإمام السيوطي وجدت في مجموع من كتب يوم الجمعة

اعرف منه قلة الناس * وخفة من رأسه في راس
وكان رجل من طيء يقطع الطريق فأتى وترك بنيأ رضيعاً فجعلت أمه ترقصه وتقول
يا ليتته قد قطع الطريقاً * ولم يرد في أمره رقيقاً
وقد أخاف الفج والمضيق * فقل ان كان به شقيقاً

قلت فسبحان من زين لكل أمة عملهم من الخير والشر والطاعة والمعصية باحداث ما يمكنهم منه ويحملهم عليه
تروفيقاً وتحذيراً اللهم وفقنا لما تحبه وترضاه منا وقال هارون الرشيد لابنه المعتصم ما فعل وصيفك قال مات فاستزاح
من الكتاب قال وبلغ منك الكتاب هذا المبلغ والله لا حضرته أبداً ووجهه إلى البادية فتعلم الفصاحة وكان أمياً
وهو المعروف بابن ماردة وفي بعض الحديث أن ابراهيم خليل الرحمن كان من أغير الناس فلما حضرته الوفاة دخل
عليه ملك الموت في صورة رجل أنكره فقال له من أدخلك دارى قال الذى أسكنك فيها منذ كذا وكذا سنة
قال ومن أنت قال أنا ملك الموت جئت لقبض روحك قال أتاركى أنت حتى أودع ابني اسحاق قال نعم فارسل
إلى اسحاق فلما أتاه أخبره فتعلق اسحاق بأبيه ابراهيم وجعل يتقطع عليه بكاء فخرج عنهما ملك الموت وقال
بارب ذبيحك اسحاق متعلق بحليلك فقال له الله قل له إني قد أمهلتك ففضل وانحل اسحاق عن أبيه ودخل
ابراهيم بيتاً ينام فيه فقبض ملك الموت روحه وهو نائم اه من العقد الفريد ومن الآداب التي ينبغي للمربي وغيره
التحفظ عليها ما قيل في السرد لأن المربي هو الذى له السيادة العظمى وهو الذى يقتدى به الزولى والنعمى قال
في العقد الفريد قيل لعدى بن حاتم ما السورد قال السيد الاحق في ماله الذليل في عرضه المطرح لحقده وقيل
لفيس بن عاصم هم سورك قومك قال بكف الاذى وبذل الندى ونصر المولى وقال رجل للاخنف هم سورك
قومك وما أنت باشر فهم بيتاً ولا أصبحهم وجهاً ولا أحسنهم خلقاً قال بخلاف ما فيك يا ابن أخى قال وماذا لك

بدد الصلاة قوله تعالى ولقد مكناكم في الأرض وجعلنا لكم فيها معاش قليلاً ما تشكرون وجعلنا في بيته أوحانوته
يكثر الله خيره ورزقه ومن تلا يا غنى كل يوم ألف مرة أغناه وكذلك يا مغنى من تلاه كل يوم ألفاً أغناه الله ومن
تلاه كل ليلة ألفاً ومائة واحد عشر لا تصفر يده ولو ترك الأسباب كلها ومن داوم على ألف من لا اله إلا الله
كل يوم ييسر الله رزقه وأغناه عن خلقه ومن داوم على ألف من ياحى يا قيوم أغناه الله ومن شر خلقه كفاء
وحبه إلى كل من رآه ووجدت بخط أبى وشيخى شيخنا الشيخ محمد فاضل رضى الله عنه ان ورد القادرية
لا يستديمه أحد إلا كماه الله أمر آخرته ودينه وعن جميع خلقه أغناه وان صاحبه لا يموت إلا على حسن الخاتمة
وهو مائتان من حسبنا الله ونعم الوكيل ومائتان من استغفر الله العظيم ومائة من لا اله إلا الله الملك الحق المبين
ومائة من اللهم صل على سيدنا محمد وعلى آل سيدنا محمد بأثر كل فريضة ومن اراد الغنى وسعة الرزق فليقرأ الفاتحة
في كل يوم بعد كل صلاة من الصلوات المفروضة ثمان عشرة مرة وبعد صلاة العشاء ثمان وعشرين مرة ولها
رواية أخرى يقال لها ورد السعادة يقال إنه لا يستديم عليه أحد إلا نال سعادة الدارين ورزق رزقاً واسعاً
وهو ثلاثون بعد الصبح وخمسة وعشرون بعد الظهر وعشرون بعد العصر وخمسة عشر بعد المغرب وعشرة بعد
العشاء ومن كانت له حاجة فليقرأ ما أعنى فاتحة الكتاب أربعين مرة بعد صلاة المغرب حتى يتم القراءة قبل أن
يقوم من مقامه فان حاجته تقضى لا محالة * واعلم أن آيات اللطف في القرآن سبع وما استدامن أحد إلا نال
سر اللطف ورزقه الله رزقاً واسعاً واحدة في الانعام لا تدركه الابصار وهو يدرك الابصار وهو اللطيف الخبير
والثانية في يوسف إن ربى لطيف لما يشاء إنه هو العليم الحكيم والثالثة في الحج ألم تر أن الله أنزل من السماء ماء
فتصبح الأرض مخضرة إن الله لطيف خبير والرابعة في لقمان يابنى إنما انك متقال حبة من خردل فتسكن في

قال بتركي من أمرك مالا يعني كما عنك من أمري مالا يعنيك وقال عمر بن الخطاب رضي الله عنه لرجل من سيد قومك قال أنا قال كذبت لو كنت كذلك لم تقله وقال ابن الكلبي قدم أوس بن حارثة بن لام الطائي وحاتم بن عبد الله الطائي على النعمان بن المنذر فقال لإياس بن قبيصة الطائي أيهما أفضل قال أبيت اللعن أيها الملك إني من أحدهما ولكن سألتهما أنفسهما فانهما يخبرانك فدخل عليه أوس فقال أنت أفضل أم حاتم فقال أبيت اللعن إن أدنى ولد حاتم أفضل مني ولو كنت أنا وولدي ومالي لحاتم لانهما في غداة واحدة ثم دخل عليه حاتم فقال له أنت أفضل أم أوس فقال أبيت اللعن إن أدنى ولد لأوس أفضل مني فقال النعمان هذا والله السؤدد وأمر لكل واحد منهما بمائة من الأبل فقلت هذه السيادة عند أهل الدنيا وأما أهل الله لا تخطر السيادة لأنفسهم على قلوبهم بل لو سمع أحدهم قائلاً يقول من أحسن أهل الدنيا أو الخلق كله على الإطلاق لقال أنا وسأل عبد الملك بن مروان روح بن زنباع عن مالك بن مسمع فقال لو غضب مالك لغضب معه ألف سيف لا يسأله واحد منهم لم غضبت فقال عبد الملك هذا والله السؤدد وقال أبو حاتم عن القتيبي أهدى ملك اثنين سبع جزائر إلى مكة وأوصى أن ينحرمها أعز قریش بها فأتت وأبو سفيان عروس بهند فقالت له هند يا هذا لا تشغلك النساء عن هذه الأكرومة التي لعلك أن تسبق إليها فقال لها يا هذه ذري زوجك وما اختار لنفسه فوالله لا نحرهما أحد إلا نحرته فمكثت في عقلها حتى خرج إليها بعد السابع فنحرها ونظر رجل إلى معاوية وهو غلام صغير فقال إني أظن أن هذا الغلام سيسود قومه فسمعه أمه هند فقالت ثمكته إذا لم يسد غير قومه وقال الهيثم بن عدي كانوا يقولون إذا كان الصبي سائل الغرة طويل الغرلة ملثاث الأزره فذلك الذي لا يشك في سؤدده ودخل ضمرة بن أبي ضمرة على النعمان بن المنذر وكانت به ذمامة شديدة فالتفت النعمان إلى أصحابه وقال تسمع بالمعدي خير من أن تراه فقال أيها الملك إنما المرء بالصغريه قلبه ولسانه فان قال قال ببيان وإن قاتل قاتل بهتان قال صدقت وبحق

صخرة أو في السموات أو في الأرض بأت بها الله إن الله لطيف خبير والخامسة في الأحزاب واذكرن ما يتلى في بيوتكن من آيات الله والحكمة إن الله كان لطيفاً خبيراً والسادسة في الشورى الله لطيف بعباده يرزق من يشاء وهو القوى العزيز والسابعة في الملك ألا يعلم من خلق وهو اللطيف الخبير وهذه فائدة لفهم العلم وكثرة المال وسعة الرزق مروية عن الشيخ جلال الدين السيوطي وهي من قال استغفر الله العظيم الذي لا إله إلا هو الحي القيوم بديع السموات والأرض وما بينهما من جميع جرى وإسرا في على نفسه وأتوب إليه ثلاث مرات كل يوم بعد صلاة الصبح كان له ذلك وجرب ذلك مراراً وصح ومن ذلك اتباع النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه والتحفظ من اتباع ذي الأوزار واقترا به ولذلك قلت في البيت المشروح

وزان رق رق أزوال ودار * ران وأوزار ذوى ذل أدار

(وَابْ أَوْ أَم إِذَا ذَلَّ أَخ * رَأَوْهُ أَضَّ آلَ دِفَّ أَوْخُ)

(اللفظ) (أب) أصل الأب أبو محركة والابا لغة في الأب جمعه آباء وأبوان وآبوت وأبيت صرت له أباً وأبوتته إباوة بالكسر صرت له أباً والاسم الابواء وتآباه اتخذته أباً وقالوا في النداء يا أبت بكسر التاء وفتحها والتاء فيها عوض من ياء الإضافة ولا يقال يا أبتى لثلاث جمع بين العوض والمعوذ منه وقيل يا أبتا لكون الألف بدلا من الياء وشبه ذلك سيوييه بأنيق وتعه بض الياء فيه عن الواو الساقطة ويا أبه بالهاء ويا أبتاه ويا أباه ولأب لك ولا أبالك ولا أباك ولا أبك ولا أب لك كل ذلك دعاء في المعنى لا محالة وفي اللفظ خبر يقال لمن له أب ولمن لا أب له وأبو المرأة زوجها والابو الابوة وأبنته تأبته قلت له باني والأب الجد والعلم قال تعالى أم كنتم شهودا إذ حضر يعقوب الموت إذ قال لبنيه ما تعبدون من بعدي قالوا نعبد إلهك وإله آبائك إبراهيم واسمعيل وإسحق * اسمعيل عم والآخران جدان وقال تعالى خاكياً عن يوسف واتبعته ملة آباءك إبراهيم وإسحق ويعقوب وكان أن

سودك قومك وقيل لعراة الاوسى بم سودك قومك قال باربع خلال أنخدع لهم في مالى وأذل لهم في عرضى
ولا أحقر صغيرهم ولا أحسد كبيرهم وفي عراة الاوسى يقول الشباخ وهو ضرار :

رأيت عراة الاوسى يسعو إلى الخسرات منقطع القرين
إذا ما راية رفعت لمجد تلقاها عراة باليمن

وقالوا يسود الرجل باربعة أشياء بالعقل والادب والعلم والمال وكان سلم بن نوفل سيد بنى كنانة فوثب رجل على
ابنه وابن أخيه فخرجهما فأتى به فقال ما أمكك من انتقامى قال فلم سودناك الا أن تكظم العيظ وتحلم عن
الجاهل وتحمل المذروه فغلى سبيله فقال فيه الشاعر :

يسود أقوام وليسوا بسادة بل السيد الصنديد سلم بن نوفل

وقال ابن السكبي قال لى خالد القسرى ما تعدون السؤدد قلت أما فى الجاهلية فالرياسة وأما فى الإسلام فالولاية
وخير من ذا وذلك التقوى قال صدقت كان أبى يقول لم يدرك الأول الشرف إلا بالعقل ولم يدرك الآخر إلا بما
أدرك به الأول قلت له صدق أبوك إنما ساد الأحنف بن قيس بحلمه ومالك بن مسمع بحب العشيرة له وقيية بن
مسلم بهدائه وساد المهلب بهذه الخلال كلها قال الاصمعى قيل لاعرابي يقال له متتبع بن نبهان ما السميذع قال
السيد الموطأ الاكتاف وكان عمر بن الخطاب رضى الله عنه يفرش له فراش فى بيته فى وقت خلافته فلا يجلس عليه
أحد إلا العباس بن عبد المطلب وأبو سفيان بن حرب وقال النضر بن سفيان كل الصيد فى جوف الفراء والفرا
الحمار الوحشى وهو موموز وجهه فراء ومعناه أنه فى اللباس مثل الحمار الوحشى فى الوحش ودخل عمرو بن العاص
مكة فرأى قوما من قريش قد تحلقوا حلقة فلما رأوه رموا بأبصارهم اليه فمدل اليهم فقال أحسبكم كنتم فى شيء
من ذكرى قالوا أجل كنا نمثل بينك وبين أخيك هشام أيسكنا أفضل فقال عمرو أن هشام على أربعة أمه ابنة
هشام بن المغيرة وأبى من قد عرفتم وكان أحب الناس إلى أبيه منى وقد عرفتم معرفة الوالد بالولد وأسلم قبل

العم اب فسكن ذلك الخالة أم لا تخراطهما فى سلك واحد وهو الإخوة لانفاوت بينهما ومنه قوله عليه السلام عم الرجل
صنوابيه أى لانفاوت بينهما كالأخوات بين صنوى النخلة أى فرعها السكائين فى أصل واحد والصنوى يقال للأخ
الشقيق والابن والعم جمعه اصناء وصنواذ وهى بهاء والنخلتان فآزاد فى الأصل الواحد كل واحد منهما صنوى يعظم أو
عام فى جميع الشجر وهما صنوان وصنيان مثلثين وقال عليه السلام فى العباس هذا بقية آبائى وقال ردوا على أبى
فأتى اخشى أن تفعل به قريش ما فعلت ثقيف بعروة بن مسعود (أر) حرف عطف وللشك والتخيير والابهام
ومطلق الجمع والتقسيم والتقريب ما ادرى أسلم أو ودع وبمعنى إلى ينتصب المضارع بعدها بأن مضمره نحو
لأرمنك أو تنضيي حتى والاباحة وبمعنى إلا فى الاستفهام وهذه ينتصب المضارع بعدها باضمار ان كقوله
لاقتله أو يسلم ومنه قول الشاعر

وكنيت إذا غزت قناة قوم ب كسرت كعوبها أو تستقيما - قوله غمزت أى عصرت والفنأة هى ما يجمل سن الزمخ
فيه وهى كالقصب المارسى والكعوب الناشئة فى الأنابيب أى كنت إذا مسكت قناة كيمزنت منها ما ارتفع من أنابيبها إلا أن
تستقيم أى تكون مستقيمة فلا أكسرها وفى هذا استعارة تمثيلية شبه حاله إذا أخذ فى اصلاح قوم انصفوا بالفساد
فلا يكف عن حسم المواد التى نشأ عنها فسادهم إلا أن يحصل صلاحهم بحاله إذا غمز قناة معوجة حيث يكسر
ما ارتفع من أطراف أنابيبها ارتعاعا يمنع من اعتدالها ولا يفارق ذلك إلا أن تستقيم وإنما كان ليس المراد بهاد حقيقة
لأنه بالنظر لظاهره لا مائدة فيه ولا افتحار بخلاف لو جعل مجازا عما ذكر قاله الدسوقي على معنى اللبيب وقهى
شرطية نحو لا ضربته عاش أو مات وللتبعيض نحو وقالوا كونوا هودا أو نصارى وبمعنى بل وبمعنى حتى وبمعنى
أذن وإذا جعلتها اسما نقلت الواو ويقال دع إلا وجانباً (أم) الام وقد تكسر الواو والدة وامرأة الرجل المسنة والسكن

واستشهد ويقت قال قيس بن عاصم لبيه لما حضرته الوفاة احفظوا عني فلا أحد أنصح لكم مني أما إذا أنامت فسودوا كباركم ولا تسودوا؛ صفاركم فيحقر الناس كباركم وقال الاخنف بن قيس السوود مع السواد وهذا المعنى يحتمل وجهين من التفسير أحدهما أن يكون أراد بالسواد سواد الشعر يقول من لم يسد مع الحدأة لم يسد مع الشيخوخة والوجه الآخر أن يكون أراد بالسواد سواد الناس ودهماءهم يقول من لم يطر له اسم على السنة العامة بالسوود لم ينفعه ما طار له في الخاصة وقال أبان بن سلمة :

ولسنا كقوم محدثين سيادة يرى مالها إذ لا يحسن فعالها
مساعيمهم مقصورة في بيوتهم ومسماتنا ذبيان طراً عيالها
قال الهيثم بن عدى لما انفرد سفيان بن عيينة ومات نظرائه من العلماء تمكأثر الناس عليه فائشاً يقول
حلت الديار فسدت غير مسود ومن الشقاء تفردى بالسوود
ومن أفضل السيادة سيادة الرجل نفسه بل لا ينفع الرجل سيادة أبيه ما لم يكن سووده بنفسه قال النبي صلى الله عليه وسلم من أسرع به عمله لم يبطئ به حسبه ومن أبطأ به عمله لم يسرع به نسبه وقال قس بن ساعدة من فاته حسب نفسه لم ينفعه حسب أبيه وقالوا إنما الناس بأبدانهم قال الحريري :
اعمرك ما الانسان الا ابن يومه على ما تجلى يومه لا ابن أمسه
وما الفخر بالعظم الرميم وإنما نثار الذي يبغى الفسحار بنفسه
وقال الشاعر :

نفس عصام سودت عصام وعلمته الكر والافداما
وقال عبد الله بن معاوية
لسنا وان كرمنا أوائلنا يوما على الاحساب تتشكل
بنينا كما كانت أوائلنا تبني ونفعل مثل ما فعلوا
وقال قس ابن ساعدة لا قضين بين العرب بقضية لم يقض بها أحد قبلي ولا يردها أحد بعدى أيما رجل رمى

وعادم القوم ويقال للام الامة والامة جمعه أمات وامهات أو هذه لمن يعقل وأمات لمن لا يعقل وأم كل شيء أصله وعماده والقوم رئيسهم ومن القرآن الفاتحة أو كل آية محكمة من آيات الشرائع والأحكام والفرائض والنجوم المجيدة وللرأس الدماغ أو الجلدة الرقيقة التي عليها وللرمح اللواء وللتناف المفاضة والبيض النعامة وكل شيء انضمت اليه أشياء وأم القرى مكة لأنها توسطت الأرض فيما زعموا أو لأنها قبلة الناس يؤمنونها وأولها أعظم القرى شأنًا وأم الكتاب أصله أو اللوح المحفوظ أو الفاتحة أو القرآن جميعه ولأأم لك ربما وضع المدح ويقال للمستجد ويلمه أى ويل لأمه كقولهم لا أب فركبوه وجعلوه كالشيء الواحد ثم لحقته الهاء مبالغة كداهية (لفره) يقال أم لم تخلق وأم لم تأكل وأم لم تلد وأم لم تتزوج وأم لم تلد الجواب أم لم تخلق هي الفاتحة التي هي أم القرآن لأن القرآن ليس بمخلوق وأم لم تأكل هي مكة وأم لم تولد هي امناحواء لأنها من ضلع آدم وأم لم تتزوج هي أم عيسى مريم عليهما السلام وأم لم تلد هي أم المؤمنين عائشة رضى الله عنها (إذا) تقدم كلام معنى اللبيب فيها في البيت الثاني من وفي القاموس إذا تكون للمفاجأة فنختص بالحل الاسمية ولا تحتاج لجواب ولا تقع في الابتداء ومعناها الحال كخرجت فإذا الاسد بالباب فإذا هي حية تسمى الاخفش حرف المبرد ظرف مكان الزجاج ظرف زمان تدل على زمان مستقبل وتجيء للماضى وإذا رأوا تجارة أو الهوا انفضوا اليها وللحال وذلك بعد القسم والليل إذا يغشى والنجم إذا هوى وناصبها شرطها أو ما في جوابها من فعل أو شبهه واذلما مضى من الزمان وقد تكون للمفاجأة وهي التي تكون بعد بينا وبيننا (ذل) هان فهو ذليل وتقدم الكلام على الذل في البيت الذي قبل هذا (اخ) الاخ والاخ (١١ - نصت البدايات)

رجلا ملامة دونها كرم فلا لوم عليه وأما رجل ادعى كرمًا دونه لوم فلا كرم له وقالت عائشة رضي الله عنها كل كرم دونه لوم فاللوم أولى به وكل لوم دونه كرم فالكرم أولى به تريد أن أولى الأمور بالإنسان خصال نفسه فإن كان كريماً وآباؤه لثام لم يضره ذلك وإن كان اثماً وآباؤه كرام لم ينفعه ذلك وقال عامر بن الطفيل العامري:

ولني وإن كنت ابن سيد عامر وفارسها المشهور في كل موكب
فما سودتني عامر عن ورائة أي الله أن أسمو بأب ولا أب
والكنى أحى حساماً وأنتى أذاً وأرمى من رماها بمنكبي

وتكلم رجل عند عبد الملك بن مروان بكلام ذهب فيه كل مذهب فأعجب عبد الملك ما سمع من كلامه فقال له إن من أنت قال أنا ابن نفسي يا أمير المؤمنين التي بها توصلت إليك قال صدقت فأخذ الشاعر هذا المعنى فقال:

مالى عقلى وهمتى حسبي ما أنا مولى ولا أنا عربي
إذا اتعمى منتم إلى أحد فإننى منتم إلى أدبي

وقال بعض المحمدين:

رأيت رجال بنى دالح ملوكاً بفضل تجارتهم
وبربرنا عند حيطانهم يخوضون في ذكر أمواتهم
وما الناس إلا بأبدانهم وأحسابهم في حرمانهم

وما ينال به السؤدد ظاهراً وباطناً دينياً ودنياً المروءة قال النبي صلى الله عليه وسلم لا دين إلا بمروءة وقال ربعة الراوى المروءة ست خصال ثلاثة في الحضر وثلاثة في السفر فأما التي في السفر فبذل الزاد وحسن الخلق ومداعبة الرفيق وأما التي في الحضر فتلاوة القرآن ولزوم المساجد وعفاف العرج وتقدم مثل هذا الكلام وقال عربن الخطاب رضي الله عنه المروءة مروءتان مروءة ظاهرة ومروءة باطنة فالمروءة الظاهرة الرياش والمروءة

مشددة والاخوة والاخوة والاخوة كدلو من النسب معروف والصديق والصاحب جمعه أخون وأخاء وإخوان بالكسر واخوان بالضم واخوة وأخوة بالضم واخوة واخو مشددين مضمومين والاخوة للأخ والتاء ليس لتأنيث جمعه أخوات وما كنت أخاً ولقد أخوت أخوة وأخايت وتأخيت وأخاه مواخاة وأخاه واخاوة ووخاء وواخاه ضعيفة وتأخيت الشيء تخريته وأخا اتخذته أو دعوته أخاً ولا أخالك بفلان ليس لك بأخ وتركته بأخ الخير بشر وأخيان كمليان جبلان (رأوه) أي أبصروه أو اعتقدوه وتقدم الكلام على الرؤية والرأى عند البيت الثاني فراجع (أض) الأبيض العود إلى الشيء أض يبيض وصيرورة الشيء غيره وتخويله من حاله والرجوع وأض كذا صار وفعل ذلك أيضاً إذا فعله معاردا فاستعير لمعنى الصيرورة (آل) أي أهل وتقدم الكلام عليه عند قوله ذاك رأوه آل دل (دفع) الدفع بالكسر نتاج الإبل وأوبارها والانتفاع بها والعطية وهو المراد في النظم ومن الحائط كنه وما أذفاً من الأصواف والأوبار وأذفاً أعطاه كثيراً والقوم اجتمعوا قال في عجالة الراكب الدفع بالكسر ويحرك الذي يستندفاً به قال تعالى والأنعام خلقها لكم فيها دفء أي ما يستدفئون به من الأكسية والأردية من أصوافها وأوبارها وأشعارها (أوخ) التأوخ القصد * (الإهراب) أب مبتدأ أو أم عطف إذا ظرف ذل فعل ماض أخ فاعله رأوه فعل وفاعله ومفعوله والجملة خبر المبتدأ أض فعل ماض يريد اسمه وخبره اسمه ضمير مستتر يرجع إلى أخ وآل خبره ودفع مضاف إليه والجملة في محل مفعول رأى الثاني وأوخ فعمل ماض فاعله ضمير يرجع إلى الأب وما غطف عليه * المعنى يعني أن الأب والأم والمراد الجنس إذا ذل أي هان وضعف أخ ابن لهما رأوه أي أبصروه واعتقدوه (أض) أي صار أهلاً للعطية وقصدوه بها ولم يظهروا فيه الشبهة . اعلم حفظنا الله وإياك أن هذا البيت تكلم على أحد الأمور التي توضع النظم لها وهو عدم إظهار الشبهة لمن مسه الدهر

الباطنة العفاف وقد مر وقد على معاوية فقال لهم ما تعدون المروءة قالوا العفاف وإصلاح المعيشة قال اسمع يا يزيد وقيل لأبي هريرة ما المروءة قال تقوى الله وتفقد الضيعة وقيل للأحنف ما المروءة قال العفة والحرمة وقال عبد الله بن عمر رضي الله عنهما إنا معشر قريش لاندد الحلم والجود سودداً ونعد العفاف وإصلاح المال مروءة وقال الأحنف لامروءة لكذب ولاسودد لبخيل ولاورع لسيء الخلق وقال النبي صلى الله عليه وسلم تعاوزوا لدوى للمروءات عن عثراتهم فوالذى نفسى بيده إن أحدهم ليعثر وإن يده لبيد الله وقال العتبي عن أبيه لا تتم مروءة الرجل إلا بخمس أن يكون عالماً صابراً عاقلاً ذا بياض مستغنياً عن الناس وقال الشاعر :

وما المرء إلا حيث يجعل نفسه في صالح الأخلاق نفسك فاجعل

وقيل لعبد الملك بن مروان أكان مصعب بن الزبير يشرب الطلاء فقال لو علم مصعب أن الماء يفسد مروءته ما شربه وقالوا من أخذ من الديك ثلاثة أشياء ومن الغراب ثلاثة أشياء تم بها أدبه ومروءته من أخذ من الديك سخاءه وشجاعته ومن الغراب بكوره لطلب الرزق وشدة حذره وستر سفاده واعلم أن الرجال طبقات وعلى العاقل أن يعرف طبقات الرجال قال خالد بن صفوان الناس ثلاث طبقات طبقة علماء وطبقة خطباء وطبقة أدباء ورجرجة بين ذلك يغلون الأسعار ويضيقون الأسواق ويكثرون المياه ومال الحسن الرجال ثلاثة فرجل كالغذاء لا يستغنى عنه ورجل كالدواء لا يحتاج إليه إلا حيناً بعد حين ورجل كالداء لا يحتاج إليه أبداً وتقدم مثل هذا وقال مطرف بن عبد الله بن الشخير الناس ثلاثة ناس ونسنان وناس عمسوا في ماء الناس وقال الخليل بن أحمد الرجال أربعة فرجل يدرى ويدرى أنه يدرى فذلك عالم فاسألوه ورجل يدرى ولا يدرى أنه يدرى فذلك الناس فذكره ورجل لا يدرى ويدرى أنه لا يدرى فذلك الجاهل فعلوه ورجل لا يدرى ولا يدرى أنه لا يدرى فذلك الاحق فافضوه وقال الشاعر :

ليس من البلوى بانك جاهل وأنتك لا تدرى بانك لا تدرى

بالتسكب قال صلى الله عليه وسلم لا تظهر الشامة لأخيك فيرحمه الله ويبتليك خرجه الجامع الصغير تزيينات الأول . اعلم أن كل من كان مقدماً على قوم في الأرض أمر فهو لهم بمنزلة الأب قال تعالى ملة أبيكم إبراهيم قوله ملة أى أعنى وأخص ملة أبيكم الحقيقي إبراهيم التى هى التوحيد المحض ومعنى أبوته كونه مقدماً فى التوحيد مفيضاً على كل موحد فكلمهم من أولاده قاله فى تفسير محي الدين بن عربى وفى الكشف فان قلت لم يكن لإبراهيم أباً للامة كلها قلت هو أبو رسول الله صلى الله عليه وسلم فكان أباً لأمته لأن أمة الرسول فى حكم ولاده وفيه نصب الملة بمضمون ما تقدمها كان قبل وسع دينكم توسعة ملة أبيكم ثم حذف المضاف وأقام المضاف إليه مقامه أو على الاختصاص أى أعنى بالدين ملة أبيكم كقولك الحمد لله الحميد قلت والذى تقدمها هو قوله وما جعل عليكم فى الدين من حرج وذلك لأنه تعالى فتح باب التوبة للمجرمين وفسح بأنواع الرخص والكفارات أو الديات والأروش ونحوه قوله تعالى يريد الله بكم اليسر ولا يريد بكم العسر وأمة محمد صلى الله عليه وسلم هى الإمة المرحومة الموسومة بذلك فى الكتب المتقدمة قاله فى الكشف قوله اليسر اعلم أن اليسر فى اللغة معناه السهولة ومنه يقال لغنى والسعة اليسار لأنه يسهل به الأمور واليد اليسرى قيل تلى الفعال باليسر وقيل انه يتسهل الأمر بمعاونتها النبى . الثانى اعلم أن الأم كالأب فيما تقدم بمعنى أن كل من تقدم على قوم فى أمر يقال له أم وبذلك يقال لرئيس القوم أم ولما كان صلى الله عليه وسلم أباً للامة صارت أزواجه أمهاتهم فى التحريم ومحافظة الحرمة مراعاة لجانب الحقيقة قال تعالى التى أولى بالمؤمنين من أنفسهم وأزواجه أمهاتهم قال فى الكشف أولى بالمؤمنين فى كل شىء من أمور الدين والدنيا من أنفسهم ولهذا أطلق ولم يقيد فيجب عليهم أن يكون أحب إليهم من أنفسهم وحكمه أنفذ عليهم من حكمها وحقه أثر عليهم

إذا كنت لا تدري ولست كمن درى فكيف إذا تدري بأنك لا تدري

ولآخر وما الداء الآن تلم جاهلا ويزعم جهلا أنه منك أعلم

وقال علي بن أبي طالب رضى الله عنه الناس ثلاثة عالم رباني ومتعلم على سبيل نجاة ورعاع همج يميلون مع كل ريح وقالت الحكماء الاخوان ثلاثة فأخ يخلص لك وده ويذل لك رفته ويستفرغ في فهمك جهده وأخ ذونية يقتصر بك على حسن نيته دون رفته ومعوته وأخ يتعلق لك بلسانه ويتشاغل عنك بشأنه ويوسعك من كذبه وأيمانه وقال الشعبي مر رجل يعبد الله بن مسعود فقال لأصحابه هذا لا يعلم ولا يعلم أنه لا يعلم ولا يتعلم ممن يعلم وقال صلى الله عليه وسلم كن سالماً أو متعلماً ولا تنكس الثالث فتهلك وفي المستطرف قال الحكماء إذا أراد الله بعبد خيراً ألهمه الطاعة والزمه الفناغة وفقهه في الدين وعضده باليقين فاكتفى بالكفاف واكتمى بالعفاف وإذا أراد به شراً حجب اليه المال وبسط منه الآمال وشغله بديناه ووكله إلى هواه فركب الفساد وظلم العباد اثقة بالله أركى أمل والتوكل عليه أوفى عمل من لم يكن له من دينه واعظ لم تنفعه المواعظ من سره الفساد ساءه المعاد كل يحصد مازرع ويجزى بما صنع لا يفرنك صحة نفسك وسلامة أمسك فرة العمر قليلة وصحة النفس مستحيلة من أطاع هواه باع دينه بديناه ثمرة العلوم العمل بالمعلوم من رضى بقضاء الله لم يسخطه أحد ومن قنع بعطائه لم يدخله حسد أفضل الناس من لم تفسد الشهوات دينه خير الناس من أخرج الحرص من قلبه وعصى هواه في طاعة ربه نصرة الحق شرف ونصرة الباطل عرف البخيل حارس نعمته وخازن لورثته من لزم الطمع عدم الورع إذا ذهب الحياء حل البلاء علم لا ينفع كدوا لا ينفع من جهل المرء أن يعصى ربه في طاعة هواه ويهين نفسه في إكرام دنياه أيام الدهر ثلاثة يوم مضى لا يعود اليك ويوم أنت فيه لا بدوم عليك ويوم مستقبل لا تدري ما حاله ولا تعرف من أهله من كثر ابتهاجه بالمواهب اشتد انزعاجه للصلائب لا تبت على غيرة وصية وإن كنت

من حقوقها وشفقتهم عليه أقدم من شفقتهم عليها وفي قراءة ابن مسعود النبي أولى بالمؤمنين من أنفسهم وهو أب لهم وقال مجاهد كل نبي فهو أبو أمته ولذلك صار المؤمنون أخوة لأن النبي صلى الله عليه وآله وسلم أبوهم في الدين وأزواجه أمهاتهم تشبيه لمن بالأمهات في بعض الأحكام وهو وجوب تعظيمهن واحترامهن وتحريم نكاحهن قال الله تعالى ولا أن تنكحوا أزواجه من بعده أبداً وهن فيما وراء ذلك بمنزلة الاجنبيات ولذلك قالت عائشة رضى الله عنها لسا أمهات النساء تعني انهن إنما كن أمهات الرجال لكونهن محرمات عليهم كتحريم أمهاتهم والدليل على ذلك أن هذا التحريم لم يمتد إلى بناتهن وكذلك لم يثبت لمن سائر أحكام الامهات ، والثالث اعلم أن كل من كانت بينهم مناسبة أو اشتراك في أمر فقد تطلق عليهم الاخوة قال تعالى إنما المؤمنون أخوة فأصلحوا بين أخويكم وذلك تقرير لما ألزمه من تولى الإصلاح بين من وقعت بينهم من المشافقة من المؤمنين ويان ان الايمان قد عقد بين أهله من السبب القريب والنسب اللاصق ما لم يفضل الاخوة ولم يبرز عليها ولم ينقص عنها ولم يتقاصر عن غايتها ثم قد جرت عادة الناس على انه اذا نشب مثل ذلك بين اثنين من أخوة الولادة لزم السائر أن يتناهضوا في رفعه وإزاحته ويركبوا الصعب والذلول مشياً بالصلح ونبأ للسفراء بينهما إلى أن يصادف ما ومن من الوفاق من رقه وما استشق من الوصال من يهله فالأخوة في الدين أحق بذلك وبأشد منه وعن النبي ﷺ المسلم أخو المسلم لا يظله ولا يخذله ولا يعيبه ولا يتناول عليه في البنيان فيستر عنه الريح إلا بأذنه ولا يؤذيه بقتار قدره ثم قال احفظوا ولا يحفظ منكم الا قليل قاله الكشف وقال فان قلت فلم خص الاثنين بالذكر دون الجمع قلت لأن أقل من يقع بينهم الشقاق اثنان فإذا لزمت المصالحة بين الأقل كانت بين الأكثر ألزم لأن الفساد في شقاق الجمع أكثر منه في شقاق الاثنين وقيل المراد بالآخوين الأوس والخزرج وقريه بين اخوتكم واخوانكم والمعنى ليس المؤمنون الا أخوة وانهم

من جسمك في صحة ومن عرك في فسحة عظم المسىء بحسن أفعالك ودل على الجليل بمجمل خلاصك إياك وفضول الكلام فانه يظهر من عيوبك ما بطن ويحرك من عدوك ما سكن لا يبعد الجول فرحاً ولا الغضوب سروراً ولا الملوك صديقاً حسن النية من العباد حسن الجلوس من السياسة من زدا في خلقه نقص في حظه من اتتمن الزمان خانه أظهر الناس محبة أحسنهم لقاء لا يكلل للانسان دينه حتى يكون فيه أربع خصال يقطع رحاه بما في أبدى الناس. ويسمع شتم نفسه ويصبر ويحب للناس ما يحب لنفسه ويثق بمواعيد الله إياك والحمد. فانه يفسد الدين ويضعف اليقين ويذهب المروءة قيل لاهلاطون ما الشيء الذي لا يحسن أن يقال وإن كان حقاً قال مدح الانسان نفسه أربعة تؤدي إلى أربعة الصمت إلى السلامة والبر إلى الكرامة والجود إلى السيادة والشكر إلى الزيادة من سوء تدبيره أهلكه جده العزيزة ثمرة الجمل آفة القوة استضعاف الخصم آفة النعم قبح ان آفة الذنب حسن الظن الحرم أشد الآراء والغفلة أضر الأعداء من قعد عن حيلته أقامته الشدايد ومن نام عن عدوه أيقظته المسكائد من قرب السفلة وأطرح ذوى الاحساب والمروءات استحق الخذلان من غفا تفضل من كظم عيظه فقد حلم من حلم فقد صبر من صبر فقد ظفر من ملك نفسه عند أربعة حرمة الله على النار حين يغضب وحين يرغب وحين يرهب وحين يشتكى من طلب الدنيا بعمل الآخرة فقد خسرهما ومن طلب الآخرة بعمل الدنيا فقد ربحهما كلام المرء بيان فضله وترجمان عقله فأقصره على الجليل واقتصر منه على القليل كل امرء يعرف بقوله ويوصف بفعله فقل سديداً وافعل حميداً من عرف سديه وحفظ لسانه وأعرض عماله يمينه وكف عن عرض أخيه دامت سلامته وقلت ندامته كن صبوراً وصدوقاً فالصمت حرز والصدق عز من أكثر مقاله ستم ومن أكثر سؤاله حرم ومن استخف باخوانه خذل ومن اجترأ على سلطانه قتل ما عز من أذل جيرانه ولا سعد من حرم اخوانه خير النوال ما وصل قبل السؤال

خلص لذلك متمحضون قد انزاحت عنهم شبهات الاجنبية وأبى لطف مالمهم في التمازج والاتحاد أن يقدموا على ما يتولد منه التقاطع فبادروا قطع ما يقع من ذلك إن وقع واسمونه قال يحيى الدين فوجب على أهل الصفاء بمقتضى الرحمة والرأفة والشفقة اللازمة للاخوة الحقيقة الاصلاح بينهما واعادتهما إلى الصفاء واعلم أن الناظم حثك على اكرام الاخوان بالعطية لان العطية تكثر الاخوان واتخاذ الاخوان بمدوح شه عا وعقلا وعادة وقد عقد لاتخاذهم صاحب غرر الخصائص الواضحة باباً فيه ثلاثة فصول أفاد فيها وأجاد ، الأول في مدح اتخاذ الاخوان فانهم العدد والاعوان قال الله تعالى حكاية عن الكفار وهم في دركات النار من طلبهم الاعانة من الصديق على ما مسهم من عذاب الحريق فالتنا من شافعين ولا صديق حميم وقال صلى الله عليه وسلم أكرموا من الاخوان فان الله حي كريم يستحي أن يعذب أحداً بين أخوانه وقال على رضى الله عنه المرء كثير بأخيه وقال أيضاً عليكم باخوان الصدق فاهم زينة في الرخاء وعصمة في البلاء قال زياد خيار ما اكتسب المرء الاخوان فانهم معونة على حوادث الزمان وشركاء في الضراء والسراء ولعل رضى الله عنه :

عليكم باخوان الصفاء فانهم عماد إذا استنجدتهم وظهر

وليس كثيراً ألف خل وصاحب وأن عدواً واحداً لكثير

وقال المغيرة بن شعبة التارك للاخوان متروك ويقال الرجل بلا أخ كشمال بلا يمين قال الشاعر :

وما المرء إلا باخوانه كما يقبض الكف المعصم

ولا خير في الكف مقطوعه ولا خير في الساعد الأجزم

وقالوا من لم يرغب في الاخوان بلى بالعداوة والحرمان وقالوا اتخاذ الاخوان مسلات للاحزان وقالوا مثل الصديق كاليد توصل باليد والعين تستعين بالعين وقالوا الشاعبي الحاجة إلى الأخ معين كالحاجة إلى الماء المعين وقالوا الصديق ثاني النفس وثالث العينين وقالوا في لقاء الاخوان روح الجنان وراحته الجنان وقالوا لا فاكهة أطيب من مفاكة الاخوان ولا نسيم

أول الناس بالنوال أزهدهم في السؤال من حسن صفاءه وجب اصطفاؤه من غاظك ببيع الشتم منه فغظه بحسن الحلم منه من يخل بماله على نفسه جاد به على زوج عرسه إذا اصطفت المعروف فاستره وإذا اصطنع اليك فأنشره من جاور الكرام أمن من الاعداد من طاب أصله زكا فرعه من أنكر الصنيعة استوجب القطيعة من من بمعروفه شكره ومن أعجب بعمله حبط أجره من رضى من نفسه بالاساءة شهد على وأصله بالرضا من رجع في هبته بالغ في خسته من رقى في درجات الهمم عظم في عيون الامم من كبرت همته قيمته كثرت من ساء خلقه ضاق رزقه من صدق في مقاله زاد في جماله من هان عليه المال توجهت اليه الآمال من جاد بماله جل ومن جاد بعرضه ذل خير المال ما أخذ من الحلال وصرف في النوال وشرب المال ما أخذ من الحرام وصرف في الاثام أفضل المعروف لإغاثة المظلوم من تمام المروءة أن تنسى الحق لك وتذكر الحق عليك وتستكبر الاساءة منك وتستصغرها من غيرك من أحسن المسكارم عفو المعتد وجود الرجل يحبه إلى أصدقائه وبخله ينفذه إلى أودائه لا تنسى إلى من أحسن إليك ولا تمن على من أنعم عليك من كثر ظله واعتدائه قرب هلاكه وفناؤه من طال تعديه كثرت أعياده شر الناس من ينصر الظلوم ويخذل المظلوم من حفر حفيراً لآخيه كان حنفيه فيه من سل سيف العدوان أغمد في رأسه من لم يرحم العبرة سلب النعمة ومن لم يقل العثرة سلب القدرة لا تحتاج من يذهلك خوفه ويمسكك سيفه صمت تسلم به خير من نطق تتدم عليه من قال مالا ينبغي سماع مالا يشتهي جرح الكلام أصعب من جرح الحسام من سكت عن جاهل فقد أوسعاه جواباً وأوجهه عتاباً من أمارت شهوته أحيام ربه من كثرت عوارفه كثرت معارفه من لم تقبل توبته عظمت خطيئته إياك والبغى فانه يصرع الرجال ويقطع الآجال الناس في الخير أربعة أقسام منهم من يفعله ابتداءً ومنهم من يفعله اقتداءً ومنهم من يتركه

أرواح من مناسبة الحلال وقالوا الأخ الصالح لا يأمرك إلا بالخير فما يعتمد من شرائط الإخاء والمودة رعاية الأخ أخاه في الرخاء والشدة قال الثعالبي ينبغي أن يكون الصديق لصديقه أسمع من خادم وأطوع من خاتم وقيل لابن السكيت واسمه محمد بن صبيح أى الأخوان أخلق بقاء المودة قال الرافر دينة الوافى عقله الذى لا يملك على القرب ولا ينسك على البعد إن دنوت منه دعاك وإن بعدت منه راعاك لا يقبضه عنك يسره وإن قطعه عنك عسره أن استغثه عضدك وإن احتجت اليه رفدك ويكون مودة فعله أكثر من مودة قوله يستقل كثير المعروف من نفسه ويستكثر قليل المودة من صديقه وقال جعفر الصادق للصدقة خمس شروط فمن كانت فيه فالنسبوا إليها ومن لم تكن فيه فلا تنسبوا إلى شيء منها وهو أن يكون زين صديقه زينه وسريته له كعلانيته وأن لا يغيره عليه مال وأن يراه أهلاً ببيع مودته ولا يسلبه عند النكبات قال الشاعر :

أحب من الاخوان كل موافق وكل غضيض الطرف عن عثرات
يوافقنى فى كل أمر أريده ويحفظنى حياً وبعد مماتى
ومن لى به ياليت انى وجدته أقاسمه مالى مع الحسنات
آخر : مودته تدوم لكل هول وهل كل مودته تلوم

وهذا البيت يقرأ مقلوباً ولا يتغير وقال اعرابي أحب من ينسى معروفه عندك ويذكر حقوك عليه وقال آخر
أحب من اذا صحبته زانك وإذا خدمته صانك وإذا أصابتك خصاصة مانك وإذا رأى منك حسنة عداها وإذا
عثر على سيئة سداها لا تخاف بوائقه ولا تختلف عليك طرائقه أبو نصر الميكائيل :

أخوك من أن كنت فى نعمى ويؤسى عاد لك
وان بذاك منعما بالبر منه عاد لك
آخر : أن أخاك الحق من كان معك ومن يضر نفسه لينفك
ومن إذا ركب الزمان صدعك شمت فيك شمله ليجمعك

حرماناً ومنهم من يتركه استخساناً فمن فعله ابتداء فهو كريم ومن فعله اقتداء فهو حكيم ومن تركه حرماناً فهو شقي ومن تركه استخساناً فهو ذلي ومن سلم سلم ومن قدم الخير غنم من لزم الرقاد عدم المراءى ومن دام كسله خاب أملة العجول مخطيء وإن ملك والمتن في مصيب وإن ملك من أمارات الخذلان معادات الاحوان استفساد الصديق من عدم التوفيق الرفق مفتاح الرزق من نظر في العواقب سلم من الواهب ومن أسرع في الجواب أخطأ في الصواب من ركب العجل أدرك الزلل من ضعف آراؤه قويت أعداؤه من قلت فضائله ضعفت وسائله من فعل ما شاء لقي ما شاء من كثر اعتباره قل عثاره من ركب جده غلب عنده القليل مع التدبير أبقى من الكثير مع التبذير ظل العاقل اصح من يقين الجاهل قليل تحمده آخرته خير من كثير تدم عاقبته من خاف سطوتك تمنى موتك إذا استشرت الجاهل اختار لك الباطل من أعجبه آراؤه غلبته أعداؤه من قصر عن السياسة صغر الرياسة لا تشكك ضعفك إلى عدوك فالك تشمت بك وتطمع فيك من لم يعمل لنفسه عمل للناس ومن لم يصبر على كده صبر على الافلاس من أفشى سره أفسد أمره الخازم من حفظ ما في يده ولم يؤخر شغل يومه لغده من طلب ما لا يكون طال تعب لا تفتح باباً يهيبك سده ولا ترم سهماً يعجزك رده سوء التدبير سبب التدمير اغمد سيمك ماناب عنك لسانك ليس العجب من جاهل يصحب جاهلاً ولكن العجب من عاقل يصحبه لأن كل شيء يفر من ضده ويميل إلى جنسه إذا نزل القدر بطل الخذر رب عطب تحت طلب ومنية تحت أمنية لا يخلو المرء من ودود يمدح وعدو يقده الجوع خير من الخضوع الكذوب منهم وأن صدقت لهجته ووضحت حجته من طأوعه طرفه اشتد حنقه من لم تسر حياته لم تغم وفاته من أعظم الذنوب تحسين العيوب الشرف بالمهم العالية لا بالرمم البالية إذا ملك الاراذل هلك الافاضل من ساءت أخلاقه طاب فراقه من حسنت خصاله طاب وصاله بعد يورث الصفا خير من قرب يوجب الجفا اللسان سيف قاطع لا يؤمن حده والكلام سهم نافذ لا يمكن رده من اطلع على جاره انتهكت حجب أسناره

وقال الثعالبي صديقك من يرضى خلتك ويسد خلتك وقال الحجاج لابن القرية ما بالكرم قال صدق الاخاء في الشدة والرخاء ويقال صديقك من اعفك في أطوارك وقدم سعيه في قضاء أطوارك أبو تمام

من لي بانسان إذا أغضبتني وجهلت كان الحلم رد جوابه
وإذا صوبت إلى المدام شربت من أخلاقه وسكرت من آذابه
وتراه يصغى إلى الحديث بطرفه وبقلبه ولعله أدري به

وقال الخليل بن أحمد يجب على الصديق مع صديق استعمال أربع خصال الصفح قبل الاستفالة وتقديم حسن الظن قبل التهمة والبذل قبل المسئلة ومخرج العذر قبل العتب وقالوا المتروك ما عانت أحسن من إذاعة ما ظننت شعر إذا كنت أن تدعى كريماً مذهباً حلياً صديقاً ماجداً فطناً حراً إذا ما بدت من صاحب لك زلة ، فكنت أنت محتالاً لوائه عذراً وقالوا لتكن معاوتك اخاك بمهجتك عند البلاء أكثر من معاوتك اياه عند الرخاء وقالوا أجعل حسنات أخيك لك محسوبة وسيناته إلى الزمان مدسوبة وقالوا من علامات الصديق أن يكون لصديق صديقه صديقاً واعدو عدوه عدواً وقالوا ليس من الحب أن تحب ما يبغض صديقك قال الشاعر :

وليس يكون المرء سلم صديق إذا لم يكن حرب العدو والمخالفا

وكان أحمد بن أبي داود إذا رأى صديقه مصافياً لعدوه قتل صديقه وقالوا يجب على الصديق أن يحتمل لصديقه ثلاث مظالم ظلم النفس وظلم الدلال وظلم الهوة وقالوا إذا صح الود سقطت شروط الادب ويقال إذا صح الاعتقاد بطل الانتقاد وقال المأمون أحب الاخوان إلى من يكفيني مؤنة التحفظ وما يجب عليه من حسن الصنيع ورفع العتاب واجتباب الترفيع قال عيسى عليه السلام الصبر على غدو يعيب فيه خير من أخ تستأنف مودته وقيل من عاتب في كل ذنب أخاه لتحقيق أن يله ويقلاه ويقال الاعتاب داعية الاجتناب وقالوا أعتاب الاحباب داعية الهجر

أجهل الناس إيمان قل صوابه وكثير إعجابه أظهر الناس نفاقاً من أمر بالطاعة ولم ياتم بها ونهى عن المعصية ولم ينه عنها من سلا عن السلوك كمن لم يسلب ومن صبر على النكبة كمن لا ينسكب . الفضيلة بكثرة الآداب لا بفراة الدواب من زادت شهرته نقصت مروءته من عرف بشيء نسب إليه ومن اعتاد شيئاً حرص عليه . عند الجدل يظهر فضل الرجال من آخر الأكل لذطعامه ومن آخر النوم طاب منامه موت في دولة وعز خير من حياة في ذل وعجز مقاساة الفقر هي الموت الأحمر ومسئلة الناس هي العار الأكبر حق يضرب خير من باطل يسر . كمن من مرغوب يسوء فيه ولا يسر ومرهوب منه ينفع ولا يضرب عثرة الرجل تزيل القدم وعثرة اللسان تزيل النعم المزاخ يورث الضغائن من حلم ساد ومن تفهم ازداد معاشرة ذوى اللباب عمارة القلوب شر ما يحب المرء الحسد وبما أصاب الأعمى رشده وأخطأ البصير قصده اليأس خير من التضرع إلى الناس لا تكن ضاحكاً في غير عجب ولا ماشياً في غير أرب من سعى بالنيمة حذره القريب ومقته الغريب الاستشارة عين الهداية وقد خاطر من استبد برأيه أشرف الفنى ترك الحنى من ضاق خلقه مله أهله الحسد للصديق من سقم المودة كل الناس راض عن عقله دنياك كلها وقتك الذى أنت فيه استرسوأة أخيك لما يعلم فيك خمول الذكر اسنى من الذكر الذميم العجلة أخت الندامة من كرم أصله لأن قلبه ومن قل ليه زاد عجبه وبما أدرك بالظن الصواب ليس لمعجب رأى ولا متكبر صدق سل عن الرفيق قبل الطريق وعن الجار قبل الدار لاتعادين أحداً فانك لاتخلو من عداوة جاهل أو عاقل فالخذر من حكمة العاقل وجهل الجاهل ضاحك معترف بذنبه خير من باك مدلل على ربه من قل سروره كان الموت راحته لاتردن على ذى خطأ خطأ فيستفيد منك علماً ويتخذك عدواً . استحي من ذم من لو كان حاضراً لبالغت في مدحه ومدح من لو كان غائبا لساغت إلى ذمه وقيل المنفعة توجب المحبة والمضرة توجب البغضة والمخالفة توجب العداوة والمتابعة توجب الالفة والعدل يوجب اجتماع القلوب والجور يوجب العرة وحسن الخلق يوجب المودة وسوء الخلق يوجب المباداة والانبساط يوجب المؤانسة والانتقاض يوجب الوحشة والكبر يوجب المقت

والسباب وقال العتاب أكد دواعى القطيعة بين الاحباب قال الشاعر في هذا المعنى *
لولا كراهية العتاب وأنتى * أخشى القطيعة ان ذكرت عتابا - لذكرت من عثراتكم وذنوبكم *
ويقال إذا انبسطت المعاتبة انقبضت المصاحبة وقال أبو بكر الخوارزمى لاخير في حب لايتحمل اقداه ولا يشرب على الكدر ماؤه قال الشاعر :
ومن لم يغمض عينه عن صديقه * وعن بعض ما فيه يمت وهو عاتب غيره
ان بعض العتاب يدعو إلى الهجر * ويؤذى به الحب الحبيب - وإذا ما القلوب لم تضمر الود * فإن يعطف العتاب القلوبا
غيره أرى خلل الرماء وميض جمر * ويوشك أن يكون له ضرام - فإن النار بالعودين تذكى * وان الحرب أولها الكلام
وهمهم من استحسن عتاب الاصحاب فر بما كان حصاً على اكتساب المحاب وقالوا معاتبة الاخ خير من فقدته فلعلها تكون سبباً إلى اصلاحه ورشده وقالوا ترك المعاتبة من علامات الالهام والتواطىء على منبهات الاعمال وقالوا
شر الاصحاب من لم ينجع فيه العتاب وقال على رضى الله عنه عاتب أخاك بالاحسان اليه واردد شره بالانفضال عليه
وقال على بن عبيدة الريحاني العتاب حدائق الاحباب وثمار الاوداء ودليل الظن وحركات الشوق وراحة الوجد
ولسان المشفق وقالوا العتاب يداوى القلوب ويترجم عن خفيات العيوب وما أحسن قول من قال :

توافق عاشقان على ارتقاب * أرادا الوصل من بعد اجتناب فلا هذا يعل عتاب هذا * ولا هذا يعل من الجواب
فلا عيش كوصل بعد هجر * ولا شئ أذل من العتاب - غيره - أعاتب من أهواه في كل حالة * ليجتنب الأمر الذى معه الذنب
فانى أرى التأديب عند خروجه * بمنزلة الغيث الذى قبله الجذب

وينبئ للظن اللبيب ان لا يوغل في معاتبة الحبيب فافهم وقالوا الجواد إذا ضرب في غير وقته كبا والحسام إذا استكره نبا ويقال العتب على الاحباب ينفر وحشات الخواطر والالباب . وليقتد الأخ في مصاحبة أخيه بقول هذا القائل
صاف الصديق وصفه صفو الصفا . واخصص صديقك بالصادقة تخصص

والتواضع يوجب الرفعة والجود يوجب المدح والبخل يوجب الذم والتواني يوجب التضيق والحزم يوجب السرور والحذر يوجب السلامة واصابة التدبير توجب بقاء النعمة والثاني تسهيل المطالب ويحسن المعاشرة تدوم المحبة وبخفض الجانب تأنس النفوس وبسعة خلق المرء يطيب عيشه والاستهانة توجب النباذ وبكثرة الصمت تكون الهيبة وبعدل المنطق تحلب الجلالة وبالصفة تكثر المواصلة وبالأفضال يعظم القدر وبصالح الاخلاق تزكوا الاعمال وباحتمال المؤن يحب السودد وبالحلم على السفية تكثر أنصارك عليه وبالرفق والتودد تستحق اسم الكرامة وبترك مالا يعينك يتم لك الفضل واعلم أن السيادة تكسوها أهلها المحبة ومن صغرا الهمة الحسد الصديق على النعمة والنظر في العواقب نجاة ومن لم يحلم ندم ومن صبر غم ومن سكت سلم ومن اعتبر أبصر ومن أبصر فهم ومن فهم علم ومن أطاع هواه أضل ومع العجلة الندامة ومع التأني السلامة وزارع البر يحصد السرور وصاحب العقل مغبوط وصداقة الجاهل تعب إذا جهلت فاسئل وإذا ذلت فارجع وإذا أسأت فاندم وإذا ندمت فابلق المروءة كلها تبع للعقل والرأي تبع للتجربة والعقل أصله المثبت وثمرته السلامة والاعمال كلها تتبع القدر واختار العلماء أربع كلمات من أربع كتب فن التوراة من قع شيع ومن الانجيل من اعتزل نجا ومن الزبور من سكت سلم ومن القرآن العظيم ومن يعتصم بالله فقد هدى إلى صراط مستقيم واجتمعت حكماء العرب والعجم على أربع كلمات لا تحمل بطنك مالا يليق ولا تعمل عملا لا ينفعك ولا تغتر بامرأة ولا تثق بمال ولو كثر والله تعالى أعلم * ولنختم هذا الفسق بالذي من الامثال من الحديث النبوي أخرجه المستطرف وغيره تبركا به ورجاء أن يأتي خيره * إنما الاعمال بالنيات وانما لكل امرئ ما نوى . نية المؤمن خير من عمله آفة العلم الفسيان . من حسن اسلام المرء تركه مالا يعينه إذا أتاك كرم قوة فأكرمه أنزلوا الناس منازلهم . اليد العليا خير من اليد السفلى من مات غريبا مات شهيدا مظل الغنى ظلم . يد الله مع الجماعة . الجار قبل الدار والرفيق قبل الطريق من غشنا فليس منا سيد القوم خادمهم الحياء شعبة من الإيمان تغيروا لتطعمكم ابدا بنفسك ثم بمن تعول حدث البحر ولا حرج المجالس بالامانات كل ميسر لما خلق له اطلبوا الخير من حسان

ومدح اعرابي صديقه فقال بحالته غنيمة وصحبته سائمة ومؤاخاته كريمة هو كالمسك ان بعته نفق وان تركته عقب وقبل من استخف بالعلماء أفسد دينه ومن استخف بالسلطان أفسد دنياه ومن استخف بالأخوان أفسد مروءته وقال شاعر يصف أخاه : أخ وأب وابن أم شقيقة يفرق في الاصحاب ما هو جامعهم سلوت به عن كل من كان قبله وأذهلني عن كل ما هو تابعه

ووصف المأمون ثمانية بن أسرس فقال إنه يتصرف مع القلوب تصرف السحاب مع الجنوب ولقد أحسن شاعر في وصفه لصديقه :

موافق لسبيل الرشد متبع * بزيئة كلما يأتي ويحتجب له خلائق يبض لا يغيرها * صرف الزمان كالا يصدأ الذهب ويقال فلان عشرته ألطف من نسيم الشمال على صفحات الماء الزلال وألصق بالقلب من علائق الحب * الثاني فيما يشر به غرس المحبة من شرائع العوائد المستحبة فما يجب منها على المجلس في مصاحبة الرئيس ما أدب به العباس ابن عبد المطلب أولده عبد الله رضي الله عنهما فانه قال له اني أرى أمير المؤمنين يعني عمر بن الخطاب يستخيلك ويستشيرك ويدنيك على الاكابر من الصحابة واني أوصيك بخلال ثلاث لا تنفشن له سرا ولا يجربن عليك كذبا ولا تغتابن عنده أحدا قال الشعبي قلت لابن عباس كل واحدة خير من ألف قال أي والله ومن عشرة آلاف ويقال ثلاثة تورث المحبة الادب والتواضع والدين وما يجب أيضا على مجالس الرئيس ان يبدأ بالسلام إذا دخل عليه وان ينظر بعين الاكبار اليه وان يجلس حيث انتهى به المجلس حتى يبدنيه فان في ذلك تبجيلا لقدره وتأثيلا لتحسين ذكره ومن آدابه قلة الخلاف والمعاملة بالانصاف وترك الجواب عن فاحش الخطاب وستر العيب وحفظ الغيب وان يحسن الحديث إذا حدث ويحسن الاستماع إذا حدث وفي بعض الحكم الاستماع بالعين فإذا رأيت عين من تعدته عقبة

الوجه إياك وما يعتذر منه . الوحدة خير من المجلس سوء استعينوا على الحوائج بالكتمان الندم توبة . لا يكون المؤمن طعانا ولا لعانا دع ما يريك إلى ما لا يريك من كثر سواد قوم فهو منهم أنصر أخاك ظالما أو مظلوما انتظار الفرج عبادة كاد القرآن أن يكون كفر ألهم صومعة الرجل بيته . الأعمال بخواتمها ، وليسكن هذا آخر الكلام على هذا القسم الأول ولنشرع الآن ان شاء الله في الكلام على القسم الثاني فأقول ان أفضل الأقوال والأفعال التي تنفع المرء القرآن والحديث ثم المجرب عند الأولياء وهما أنا بحول الله لسردك هنا ما ينفع به المرء وغيره وإليك في كريم عليك ان كل ذكر ينفع المبتدئ ينفع المنتهى من غير عكس واعلم أيضاً انه ما تقدم ان المراد من الأقوال النافعة هي أقوال الطاعة وأفعالها في الباب الرابع من الكتاب الأول وقد تقدم هناك من فضل الذكر وكثير غيره ما يمكن ويشفي فليراجعه من شاء لموافقة المبتدئ وكذلك أكثر ما يأتي هنا أيضاً لأن الأذكار للقلوب كاللآلئ للجسام قال تعالى وجعلنا من الماء كل شيء حي والأذكار منها ما هو مطلق ومنها ما هو مقيد ومن أفضل ما يستعمل من الأذكار ما به محور الأوزار ثم ما يحفظ من طوارق الليل والنهار ثم ما به طلوع الدرجات بالأنوار وأفضل من ذلك كله ما به الفناء في شهود الله عن الأغيار ولما كان السكك من الأولياء لا يوصفون بالسكك إلا بعد هذا الشهود كان المراد هنا من الأذكار ما فيه جوامع السكك بكرة الأجر لتكون الكلمة الواحدة تعدل كذا وكذا لأن السكك مستغرقون في الشهود أثناء الليل وأطراف النهار ومع ذلك مخاطبون بما يكون به صلاح الظاهر والباطن ولا يصلح لها من القرآن العظيم وما روى عن نبينا عليه أفضل الصلاة والتسليم أما القرآن فلا ينبغي للسكك أن يعبر عنه ساعة حتى يكون خلقه كما كان النبي صلى الله عليه وسلم بحسب ما يكون من الأدب وسيأتي بعض خواصه إن شاء الله تعالى وأما الحديث ففي راموز الحديث أنه صلى الله عليه وسلم قال من قال لا إله إلا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير في يوم مائة مرة كانت له عدل عشر رقاب وكتبت له مائة حسنة ومحيت عنه مائة سيئة وكانت له حرز من الشيطان يومه

على غيرك فاصرف حديثك إلى غيره قال شاعر في بني العباس (إذا حدثوا لم يخش سوء استماعهم ، وإن حدثوا أبدوا بحسن يان) وقالوا إذا كلمك رئيسك فاصغ إليه بسمعك واقبل عليه بوجهك واكل بشفتيه ناظر كواشغل بحديثه خاطرك واسمه سماع مستبشر به مستظرف له وإن أحكمته علما وأتقنته فهما ولتكن حرمة مجلسه إذا غاب كحرمة إذا حضر ، حكى ان زيادا لم على استشارة حارثة بن زيد فقال كيف أطرح رجلا هو يسأرنى منذ دخلت العراق لم يصكك ركابي ركابه ولا تنقذنى فنظرت إلى قفاه ولا تأخر عني فلويت عني إليه ولا أخذ على الشمس في شتاء ولا الرواح في صيف ولا سألته عن شيء من العلوم إلا حسبت أنه لا يحسن غيره ويقال من عرف نقصان ما خرج منه لم يعرف رجحان ما دخل فيه وقال بعض الملوك لوزيره لا تساعدني على شيء يقبح وان لج في الغضب وقيل إذا أعجبك الكلام فاصمت وإذا أعجبك الصمت فتكلم ويقال حسن الاستماع أحسن من حسن القول ويجب على الرئيس في معاشره المجلس ما يقال ان لكل قادم دهشة فابدؤه بالسلام ولكل طاعم وحشة فابدؤه باليمين وقال أنس رضي الله عنه ما بسط رسول الله ﷺ ركبتي بين يدي جليس قط ولا جلس إليه رجل فقام من عنده حتى يكون هو الذي يقوم ولا صاحبه أحد قط فأخذ يده منه حتى يكون الرجل هو الذي يأخذ يده منه ولا رأيته قام عن أحد من جلسائه فانصرف عنه حتى يكون الرجل هو الذي ينصرف وقال ﷺ للسلم على المسلم مت قيل فاهن يا رسول الله قال إذا لقيه مسلم عليه وإذا دعاه يجيبه وإذا عطس فحمد الله تعالى شتمه وإذا مرض عاده وإذا مات شمه ويجب له ما يجب لنفسه وقال سعيد بن العاصي للجليبي على ثلاث خصال إذا أتى رحبت به وإذا جلس وسعت له وإذا حدث أقبلت عليه وقال عمر بن الخطاب رضي الله عنه ثلاث تلت لك المحبة في صدر أخيك ان تبدأ بالسلام وتوسع له في المجلس وتدعوه بأحب الاسماء إليه وقال حكيم ثلاث تستر العين المرأة الموافقة والولد الأديب والآخر الودود وقال يحيى بن خالد لولده جعفر يابني إذا حدثك جليسك فاقبل إليه واصغ له ولا تقل قد سمعناه وإن كنت احفظه

ذلك ولم يأت أحد بافضل مما جاء به إلا أحد عمل عملاً أكثر من ذلك وقال صلى الله عليه وسلم من قال بعد صلاة الجمعة وهو قاعد قبل أن يقوم من مجلسه سبحان الله وبحمده سبحان الله العظيم وبحمده أستغفر الله مائة مرة غفر الله له مائة ألف ذنب ولو ألبه أربعة وعشرين ألف ذنب وقال صلى الله عليه وسلم من قال إذا أصبح سبحان الله وبحمده ألف مرة فقد اشترى نفسه من الله وقال صلى الله عليه وسلم من قال لا إله إلا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد بيده الخبر وهو على كل شيء قدير كن له كعدل عشرين رقاب وقال صلى الله عليه وسلم من قال رضيت بالله رباً وبالإسلام ديناً وبحمدي نبياً وفي لفظ رسولاً وجبت له الجنة وقال صلى الله عليه وسلم من قال حين يمشي بسم الله الذي لا يضر مع اسمه شيء في الأرض ولا في السماء وهو السميع العليم ثلاث مرات لم يصبه فجأة بلاء حتى يصبح ومن قالها حين يصبح ثلاث مرات لم يصبه فجأة بلاء حتى يمسي وقال صلى الله عليه وسلم من قال إذا خرج من بيته بسم الله توكلت على الله لا حول ولا قوة إلا بالله يقال له كفييت ووقيت وتنجى عنه الشيطان وقال صلى الله عليه وسلم من قال أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له إلهاً واحداً أحداً صمداً لم يتخذ صاحبة ولا ولداً ولم يكن له كفواً أحد عشر مرات كتب الله له أربعين ألف ألف حسنة وقال صلى الله عليه وسلم من قال في كل يوم مائة مرة لا إله إلا الله الملك الحق المبين كان له أماناً من الفقر وأساء من وحشة القبر واستجلب بها الفنى واستقرح بها باب الجنة وقال صلى الله عليه وسلم من قال حين يصبح أعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم أجبر من الشيطان حتى يمسي وقال صلى الله عليه وسلم من قال كل يوم حين يصبح وحين يمسي حسبي الله لا إله إلا هو عليه توكلت وهو رب العرش العظيم سبع مرات كفاه الله ما أهمه من أمر الدنيا والآخرة صادقاً بها أو كاذباً وقال صلى الله عليه وسلم من قال لا إله إلا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير لم يسبقها عمل ولم تبق معها سيئة أخرجه الطبراني عن أبي أمامة وقال صلى الله عليه وسلم من قال حين يأوى إلى فراشه أستغفر الله الذي لا إله إلا هو الحى القيوم وأتوب إليه ثلاث مرات غفر

حتى كأنك لم تسمعه إلا منه فإن ذلك مما يكسب المحبة والميل إليك وإن لا تستخدمه إذا جالس لمؤانستك فقد حكي أن هشاماً كان يعتم فقام إليه بعض قومه ليسوى عمامته فقال له مه أنا لا تتخذ الأخوان خولاً أى عبيداً وقام عمر ابن عبد العزيز وأصلح السراج جلساته فقال أحدهم ألا أمرتني يا أمير المؤمنين فكنت أكفيك فقال ليس من المروءة أن يستخدم الرجل جلسيه فمت وأنا عمر ورجعت وأنا عمر وما يثنى عطف الصديق إلى التألف زيارته من غير انقطاع وإن لا يتخلف قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من عاد مريضاً أو زار أخاً نادى مناد إن طبت وطاب ممشاك وتبوات من الجنة منزلاً ومن أحسن ما يقال امش ميلاً عد مريضاً وامش ميلين وأصلح بين اثنين وامش ثلاثاً وزار أخاً وقالوا المودة جسم وروحها الزيارة وقالوا المحبة شجرة وثمرتها المقة وأصلها الزيارة وعلى الزائر في الزيارة الأغياب فإنها تؤمن من تجافى الأحباب وقال صلى الله عليه وسلم زرعاً تزد خباً وقالوا ربما كان التقال في كثرة التلاق وما أحسن قول بعضهم : عليك يا غيب الزيارة أنها إذا كثرت صارت إلى الهجر مسلكاً ألم تر أن الغيب يسم دائماً ويسئل بالأيدي إذا هو أمسك

وقالوا قلّة الزيارة أمان من الملامة وقالوا كثرة التعاهد سبب التباعد ومن أحسن ما أوجه الوداد وأقرب عيادة الأخ أخاه في حالة المرض حكي أن المسور بن مخزومة اعتل لجأه ابن عباس نصف النهار فقال له المسور يا ابن عباس هلا كانت ساعة غير هذه فقال ابن عباس إن أحب الساعات - إلى ساعة أودى فيها حقاً لصديق وكتب الفتح ابن خاقان يتوجه من رمد إلى المتوكل :

عيناي أحمل من عينك لمرمد فاسلم وقيت الردى في آخر الآبد

من ضمن عنك بعيني ومهجته فلا أوى الخير في مال ولا ولد

ويجب على الطريف في عيادة المريض تضييف السلام وتقليل الكلام وتعميل القيام ويقال جلسة العيادة جلسة

الله له ذنوبه كلها وإن كانت مثل زبد البحر وإن كانت عدد ورق الشجر وإن كانت عدد رمل شالج وإن كانت عدد أيام الدنيا أخرجه الترمذي عن أبي سعيد وقال صلى الله عليه وسلم من قال حين يأوي إلى فراشه وهو طاهر الحمد لله الذي علا فقهر والحمد لله الذي بطن فخير والحمد لله الذي ملك فقدر والحمد لله الذي يحيى الموتى وهو على كل شيء قدير خرج من ذنوبه كيوم ولدته أمه أخرجه البيهقي عن أبي أمامة وقال صلى الله عليه وسلم من قال جزى الله محمداً عنا ما هو وأهله أتعب سبعين كاتباً ألف صباح أخرجه الطبراني عن عائشة وقال صلى الله عليه وسلم من قال اللهم أعني على أداء شكرك وذكرك وحسن عبادتك فقد اجتهد في الدعاء أخرجه الخطيب عن أبي سعيد وقال صلى الله عليه وسلم من قال لا إله إلا أنت سبحانك عملت سوء وظلمت نفسي فتاب على (إنك أنت التواب الرحيم غفرت ذنوبه ولو كان فارساً من الزحف أخرجه ابن النجار عن ابن عباس وقال صلى الله عليه وسلم من قال لا إله إلا الله ومداها هدمت له أربعة آلاف ذنب من الكبائر أخرجه ابن النجار عن نعيم عن أنس وقال صلى الله عليه وسلم من قال لا إله إلا الله الحليم الكريم سبحان الله رب السموات السبع ورب العرش العظيم ثلاث مرات كان مثل من أدرك ليلة القدر أخرجه ابن عساکر عن الزهري مرسلًا وقال صلى الله عليه وسلم من قال لا إله إلا الله مخلصاً دخل الجنة قيل أفلا أبشر الناس قال إني أخاف أن يتكلموا أخرجه ابن النجار عن أنس وقال ﷺ من قال لا إله إلا الله كتب له بها عند الله عهد ومن قال سبحان الله وبحمده كتبت له بها مائة ألف حسنة وأربعة وعشرون ألف حسنة أخرجه الطبراني عن ابن عمر وقال ﷺ من قال في كل يوم ثلاث مرات صلوات الله على آدم غفر الله له الذنوب وإن كانت أكثر من زبد البحر وكان في الجنة رفيق آدم أخرجه الديلمي عن علي وقال ﷺ من قال حين يصبح أعوذ بكلمات الله التامات التي لا يجاوزهن بر ولا فاجر من شر ما خلق وبرأ وذرا عصى من شر الثقلين الجن والإنس وإن لدغ لم

وقالوا التخفيف عادة في العيادة فإن المريض كما قال عمرو بن العلاء وقد عاده أصحابه في مرض ألم به فأبطأ عنده رجل منهم فقال له ما يبطئك قال أريد أن أسامرك قال أنت معافي وأنا مبتلى فالعافية لا تدعك تسهر والبلاء لا يدعني أنام والله أسأل أن يسوقني إلى أهل العافية الشكر وإلى أهل البلاء الصبر ومن آدابها الاغياب فانه قد جاء عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أغبروا في عيادة المريض وأربعوا إلا أن يكون مغلوباً وحكى سلة قال دخلت على الفراء أعوده فأطلت وألحقت في السؤال فقال لي ادن مني فلما دنوت أنشدني :

حق العيادة يوم بين يومين « ووقتها مثل لحظ الطرف بالعين لا تبر من مريض في مساءة » يكفئك من ذاك تسأل به بحر فحين وما يورد من المودة أسبق الموارد . هدية يستعطف بها القلب الشارد . قال رسول الله ﷺ تهادوا تحابوا وتذهب الشجاء وقال صلى الله عليه وسلم تهادوا فإن الهدية تذهب وجر الصدور وكان صلى الله عليه وسلم يقبل الهدية ويثيب عليها وقال لو أهدى إلى كراع لقبلت ولو دعت إليه لأجبت وقالت عائشة رضي الله عنها اللطفة عطفة تزرع في القلوب المحبة والالفة وفي الآثار الهدية تجلب المودة إلى القلب والسمع والبصر وفي راءوز الحديث تهادوا تزدادوا حبا وهاجروا نورثوا أبناءكم مجدا وأقبلوا الكرام عثرانهم وفيه تهادوا فإن الهدية تضعف الحب وتذهب بغوائل الصدور وفي الهدية تعور عين الحليم وفي الهدية رزق من الله طيب فإذا أهدى إلى أحدكم فليقبلها وليعط خيرا منها وفي الهدية رزق من الله فمن قبلها فأنما يقبلها من الله ومن يردّها فأنما يردّها على الله وفي الهدية تذهب بالسمع والقلب وفي الجامع الصغير تهادوا تحابوا وتصالحوا يذهب الغل عنكم وفيه تهادوا الطعام ينسكم فإن ذلك توسعة في أرزاقكم وفيه تهادوا فإن الهدية تذهب السخيمة ولو دعت إلى كراع لأجبت ولو أهدى إلى كراع لقبلت وفيه تهادوا إن الهدية تذهب وحر الصدر ولا تحقرن جارة لجارتها ولو شق فرس شاة . وحر الصدور غشه ووسواسه وقيل العداوة وقيل الحقد والبغض وقيل أشد البغض وقال الشاعر :

ترى الهدايا لها الأبواب ضاحكة تبدي السرور إذا ما جاءها الطبقى وللبعد سرور عند طلعتها كل إلى القوم في بشره يعتيق

بظهره شيء حتى يمسي وإن قال حين يمسي كان ذلك حتى يصبح أخرجه أبو الشيخ عن عبد الرحمن وقال عليه السلام من قال عند تجمع اليهود والنصارى والمجوس والصابئين أشهد أن لا إله إلا الله وأن مادون الله مربوب مقهور أعطاه الله مثل عددهم أخرجه ابن شاهين عن ابن عباس وقال عليه السلام من قال سبحان الله وبحمده مائة مرة قبل طلوع الشمس ومائة قبل غروبها كان أفضل من مائة بدنة أخرجه الديلمي عن ابن عمر وقال عليه السلام من قال لا إله إلا الله وحده لا شريك له إلهاً واحداً صمداً لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفواً أحد إحدى عشرة مرة كتب الله له ألف حسنة ومن زاد زاده الله أخرجه الطبراني عن أبي أوفى وقال عليه السلام من قال حين يصبح ثلاث مرات أعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم وقرأ ثلاث آيات من آخر سورة الحشر وكل الله به سبعين ألف ملك يصلون عليه حين يمسي وإن مات ذلك اليوم مات شهيداً ومن قالها حين يمسي كان بتلك المنزلة أخرجه الطبراني والترمذي عن معقل بن يسار وقال عليه السلام من قال حين يصبح أو حين يمسي اللهم أنت ربي لا إله إلا أنت خلقتني وأنا عبدك وأنا على عهدك ووعدك ما استطعت أعوذ بك من شر ما صنعت أبوء بنعمتك علي وأبوء بذنبي فاغفر لي فإنه لا يغفر الذنوب إلا أنت فات من يومه أو من ليلته دخل الجنة أخرجه أبو داود والترمذي والنسائي عن عبد الله بن بريدة عن أبيه قلت وهذا هو سبيل الاستغفار ومن فوائده أنه إذا كتب وعي وسقي منه المحتضر ولو جرعة واحدة سهل الله عليه الموت وإن سقي به من عقد لسانه عن الكلام سهل الله عليه وقال صلى الله عليه وسلم من قال حين يمسي صلى الله على نوح وعلى نوح السلام لم تلدغه عقرب تلك الليلة وقال صلى الله عليه وسلم من قال لا إله إلا الله غلص داخل الجنة قالوا يا رسول الله فما إخلاصها قال إن تعجزكم عن كل ما حرم الله عليكم أخرجه الخطيب عن أنس وقال صلى الله عليه وسلم من قال حين يسمع المؤذن مرحباً بالقائلين عدلاً مرحباً بالصلاة وأهلاً كتب الله له ألفي حسنة ومحا عنه ألفي ألف سيئة ورفع له ألفي ألف درجة أخرجه الخطيب عن موسى بن جعفر عن أبيه عن جده وقال صلى الله عليه

وبالهدايا تفنّد الناس من بعد هي الزّواة لمن في دينه حرق

ومن أمثالهم إذا قدمت من سفر فاهد لأهلك ولو حجر وقال الحافظ ما استعطف السلطان ولا استرضى الغضبان ولا أزيلت السخائم ولا استدفعت المغارم بمثل الهدايا وقالوا في نشر المهادت طي المعادات وقال ضياء الدين ابن الأثير في رسالة له بذكر الهدية . الهدية رسول يخاطب عن مرسله بغير لسان وتدخل على القلوب من غير استدذان وبهدية المرء يستدل على عقله كما ذكر أن رجلاً أهدى إلى قتادة نعلارقيقة فجعل يزينها بيده ليعرف قدر الرجل في سخف هديته وفي تحفة الأريب ثلاث تدل على عقول أربابها الرسول والكتاب والهدية قال الشاعر .

العقل أسمى ما سمى به امرؤ في أهله وفي هداياه يرى وكتبه ورسله

فلينتخب جميعها فبى دليل عقله وفيه ثلاث هي جماع المروءة عطاء من غير مسألة ووفاء من غير عهد وجود مع إفلال قال الشاعر : مروءة المرء الوفا في قوله مع الفعّال والجود في الإفلال والإعطاء من غير سؤال اللهم إلا أن يهدى شيئاً سخيفاً حقيراً فيصيره بالاعتذار عنده شرباً خطيراً كما قال أبو العتاهية فإنه أهدى

إلى الفضل بن الربيع نعلًا وكتب معها نعلًا بعثت بها لتلبسها قدم بها يسمي إلى النجد

. لو كان يحسن أن أشركها جلدى جعلت ثرا كباخذى

وأهدى بن حنظل الأهوازي إلى ابن حجر يوم نيروز طبقاً فيه وردة وسهم ودنثار ودرهم وكتب معه

قل لابن حجر ذى السماح الحضرمي لازلت كالورد كثير الميسم ونافذاً مثل نفاذ الاسهم في عز دنثار ونجح درهم وقال بعضهم من امتنع من اهداء القليل لجلالة المهدي اليه انقطعت سبيل المودة بينه وبين إخوانه ولزمه الجفاء من

حيث التمس الاخفاء قال أبو العتاهية : هدايا الناس بعضهم لبعض تولد في قلوبهم الوصا

وتزوع في القلوب هوى وودا وتكسوم إذا حضروا جمالا ومن واجبات شيم الأحرار حفظ ما أودعوا

وسلم من قال لا إله إلا الله قبل كل شيء ولا إله إلا الله بعد كل شيء ولا إله إلا الله يبقى ربنا يفتي كل شيء عوفي من
 الهم والحزن أخرجه الخطيب عن ابن عباس وقال صلى الله عليه وسلم من قال كل يوم اللهم اغفر لي وللمؤمنين والمؤمنات
 ألحق به من كل مؤمن حسنة أخرجه الطبراني عن أم سلمة وقال صلى الله عليه وسلم من قال حين يمسى رضى
 بالله رباً وبالاسلام ديناً وبمحمد رسولا فقد أصاب حقيقة الإيمان أخرجه ابن أبي شبة عن عطاء بن يسار مرسل وقال
 صلى الله عليه وسلم من قال سبحان الله وبمحمد وأستغفر الله وأتوب إليه كتب كذا قالها ثم علقته بالعرش لا يمحوها
 ذنب عمله صاحبها حتى يأتي الله وهي محتومة كذا قالها أخرجه الطبراني عن ابن عباس وقال صلى الله عليه وسلم
 من قال الحمد لله الذى تواضع كل شيء لعظمته والحمد لله الذى ذل كل شيء لعزته والحمد لله الذى خضع كل شيء
 للملك والحمد لله الذى أسلم كل شيء لقدرته فقالها يطلب بها ما عنده كتب الله له بها ألف حسنة ورفع له
 ألف درجة ووكّل به سبعين ألف ملك يستغفرون له إلى يوم القيامة أخرجه الطبراني عن ابن عمر وقال عليه السلام من قال لا إله إلا الله
 صدقت ولا يرد ما حجاب حتى تصل إلى الله فإذا وصلت إلى الله نظر إلى صاحبها وحق على الله أن لا ينظر إلى موحد إلا رحمة
 أخرجه بن صصرى في أماليه عن سعيد بن زيد وقال عليه السلام من قال سبحان الله وبمحمد غرس الله بها ألف شجرة في الجنة
 أصلها من ذهب وفروعها در وطلعها كندى الأبكار ألين من الزبد وأحلى من الشهد كلها أخذ منه شيء عاد
 كما كان أخرجه الحاكم والديلمى عن أنس وقال صلى الله عليه وسلم من قال حين يصبح ما شاء الله لا حول ولا
 قوة إلا بالله أشهد أن الله على كل شيء قدير رزق خير ذلك اليوم وصرف عنه شره ومن قالها من الليل رزق خير
 تلك الليلة وصرف عنه شرها أخرجه ابن السنى عن أبي هريرة وقال صلى الله عليه وسلم من قال وهو ساجد ثلاث
 مرات رب اغفر لي رب اغفر لي لم يرفع حتى يغفر له أخرجه الديلمى عن أنس سعيد وقال صلى الله عليه وسلم من
 قال كل يوم مرة سبحان الله القائم الدائم سبحان الحى القيوم سبحان الحى الذى لا يموت سبحان الله العظيم
 وبمحمد سبوح قدوس رب الملائكة والروح سبحان العلى الأعلى سبحانته وتعالى لم يمت حتى يرى مكانه من
 الجنة أو يرى له أخرجه ابن شاهين وابن عساكر في تاريخه عن أنس رضى الله عنه وقال صلى الله عليه وسلم

من الأسرار وكتبان السر مما يجب على الإخوان أن يأخذوا به أنفسهم فيرضوا به طباعهم لما فيه من الفضل وتمام
 المروءة والعقل حكى أن رجلاً أراد صحة انسان فسأل بعض أصدقائه عنه فأنشده

كريم يميت السر حتى كأنه إذا استنطقوه عن حديثك جاهله ويبدى لكم جبا شديدا وهيبه وللناس أشغال وجبك شاغله
 فقال مثل هذا ينبغي أن يناط بمحبة القلوب ويطلع على خفيات السرائر والعيوب وأثر رجل إلى رجل حديثاً فلما
 فرغ منه قال حفظته قال بل نسيتته ويقال أدنى اخلاق الكريم في السر كتمانته وأعلاهما نسيانه وقيل لعمر بن أبي
 ربيعة كيف كتمانك للسر قال اجعله عوضاً من قلبى وشعبة من نفسى فيكون خروجه بخروجه وقيل لأعرابي
 صدور الاحرار قبور الأسرار وقال الشاعر

ولها سرائر في الضمير طويتها * نسي الضمير بانها في طيه وقيل لبعضهم كيف كتمانك للسر قال
 اكتم الخبر وأحلف للمستخبر وما أحسن قول المرتضى وقد سأل الصابي كيف كتمانك للسر في محاوره جرت بينهما
 وليس صديق بين جنبي معقل * مداه على المستنطقين طويل إذا ألفت أدنى به من لسانه فليس عليها للخاض سيل
 الثعالي من لقي صديقه الذى يقضى اليه يسره فقد لقي السرور بأسره وخرج من عقاب الهم وأسره وقال سلم اليكبرى
 إذا ما غفرت الذنب يوماً للصاحب فقلت معيداً ما حبيت له ذكر أولست إذا ما صاحب حال غده عني له سر مذ بأسراً
 (غيره) وللسر أرض بين جنبي ممكن * خفي قصي من مدارج انفاسي أعلن به ظني بموضع حفظه

فاحيه عن احساس غير واحساسى كافي من فرط احتفاظي أضعته فبعضى له وإع وبعضى له ناسى

من صلى على واحدة صلى الله عليه عشر صلوات وحط عنه عشر خطيئات ورفع له عشر درجات أخرجه النسائي والبخاري في الادب عن انس وقال عليه السلام من صلى على في يوم مائة مرة قضى الله له مائة حاجة سبعين منها لآخرته وثلاثين منها لدنياه أخرجه ابن التجار عن جابر وما لا ينبغي للمرء أن يغفل عنه لنفسه وأتباعه هذه الانماط من أسماء الله التي أتى بها الوفي رحمه الله في كتابه شمس المعارف الكبرى وأتى بها غيره لاصلاح الدنيا والاخرى (النمط الاول) من أسماء الله الحسن الله الاله الرب الرحمن الرحيم الملك القدوس السلام المؤمن المهيمن العزيز الجبار المتكبر الخالق البارئ المصور الحكيم هذا النمط فيه أسرار التوحيد والاخلاص وزيادة الايمان واسطاع نور اليقين والانتقال في المقامات وحياء القلوب والنهضة إلى التطوعات وأسرار الارواح والانتعاش واتحاد الناصر بالمواهب الرحمانية وكثرة الرجاء (النمط الثاني) من أسماء الله الحسنى الغفار الغفور الشكور الغافر التواب الحميد السميع البصير الودود الشاكر هذا النمط فيه سر الصفح والتجاوز وسر التسبيح وأظهار الجليل واصلاح الامور الفاسدة ونظية كل عيب وتيسير كل عسير وتوفيق القلوب وتوفيق العقول ويصلح لمن التبتك اي اختلط في الشبهات وتمادى في المخالفات والغفلات ويبدل الله سيئاته حسنات ويصفح رحمة عما وقع منه من الزلات ويغفر بكرمه ما اجتريحه من المحرمات ولا يسمع هوى عظة الاقرعت أذن قلبه ولا ينظر في عبرة الا وانطبعت في مرآة فهمه فهو مقام الابدال (النمط الثالث) من أسماء الله الحسنى العليم الحكيم الباسط العلام الكريم الوهاب التواب البصير البديع علام الغيوب هذه الاسماء العشرة مختلفة الخواص والاسرار والذاكر لهذا النمط الجليل يعطيه الله علماً لدنيا وأسراً ربانية لا يتطلع عليها أحد غيره في زمانه ويسير رزقه ويحسن خلقه ويتولى أمره وينصره الله نصراً عزيزاً ويعطى البراعة في منطقته وفي رأيه (النمط الرابع) من أسماء الله الحسنى الدائم القديم الازلي الاحد الواحد الصمد المرد المجيد المعيد هذه الاسماء العشرة خواصها منظوية في سر التوحيد الخاص ودوام الحالات المرصية للحق سبحانه وتعالى الخاص به وتزيه الحق

ومما يعظم بين المتحابين رعى المحاورة والتزام ما يحب من حقوق المحاورة قال الله تعالى والجار ذى القربى والجار الجنب والصاحب بالجنب وذو القربى الجار الملاصق والجار الجنب البعيد عن الملاصقة والصاحب بالجنب الرفيق في السفر وقيل الزوجة وأدنى حقوق الجار ان لا تؤذيه بقتار قدرك وأن تؤمنه من حسدك وشرك وقال جابر بن عبد الله رضى الله عنه الجيران ثلاثة جار له حق واحد وجار له حقان وجار له ثلاثة حقوق فاما الجار الذى له حق واحد جار مشرك لا رحم له . له حق الجوار وأما الجار الذى له حقان جار مسلم لا رحم له . له حق الإسلام وحق الجوار واما الذى له ثلاثة جوار مسلم ورحم له حق الإسلام وحق الرحم وحق الجوار وقال صلى الله عليه وسلم لا بى ذرأ أبأذر إذا طبخت اللحم فأكثر المرق وتعاهد جيرانك وكان يقال من نال من جاره حرم بركداره وقد ورد عنه عليه السلام أنه قال من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليكرم ضيفه ولا يؤذى جاره ولا يخيب من قصده وكان عبد الله بن ابي بكر ينفق على اربعين داراً من جيرانه من سائر جهات داره الاربع وكان يبعث اليهم الاضاحى والكسوة ولاعياد الموسم واعطى ابراهيم العدوى في داره مائة الف درهم فقال لهم ويلكم تشترون منى جوار سعيد بن العاصى قالوا وهل رأيت جواراً يشتري قط قال والله ما بعت داراً تجاور رجلاً ان غبت سألت عنى وحفظنى وان رأيت رجلاً حببى وقربنى وان سألته قضى حاجتى وحبانى وان لم أسأله عطف على وبدانى والله لو أعطيت ملء الارض ذهباً ما اخترته عليه ولا نظرت اليه فبلغ ذلك سعيداً فبعث اليه بمائة ألف درهم وقال جعفر بن ابي طالب لابييه يا أبت انى لاستحى ان أطعم طعاماً وجيرانى لا يقدر على مثله فقال له أبوه انى لارجو أن يكون فيك خلف عن عبد المطلب وقال الحسن البصرى ليس حسن الجوار كفى الاذى ولكنه الصبر على الاذى وقالوا الاحسان إلى الجار يعمر الديار ويزيد في الاعمار وقال بعض حكماء المعجم حسن الجوار خير قرين وعلى الاستخلاص خير معين : نارى ونار الجار واحدة * اليه قبل ينزل القدر ماضى جارلى أجاوره * أن لا يرى لبابه ستر

جل وعلا عن كل عيب تقولته الكافرون وتعمدته الجاحدون وذاكر هذا النمط الجليل لا يزال محفوظا معصوما من الشرك الخفى والجلي عالما بأسرار التوحيد كثير الاخلاص فى الاعمال الفعلية والقولية وبديم الله تعالى عليه كل حالة حسنة ويتسع عليه رزقه وقلبه بنور التوحيد فلا يرى غير مولاه تعالى (النمط الخامس) من أسماء الله الحسنى العلى العظيم . الجليل منظومة فى سلك واحد واختلاف خواصها كثيرة وذاكر هذا النمط لا يكون فى زمانه أرفع منه قدراً عند الملوك والسلاطين والاكابر من الناس ويعظم فى أعينهم بهيج الظاهر ويبادر إلى قضاء حوائجه وكل من رآه هابه وأكرمه ولا يذل أبداً بقدره الله (النمط السادس) من أسماء الله الحسنى للمغنى الشكور . المغنى الرزاق الفتح الكافى الحسيب الوكيل المعطى المقيت المغيث هذه الاسماء العشرة من مددسرها البركة الخارقة للعادات وتيسير الارزاق والكفاية من كل شئ وفق رتب الفهم ولزوم توفير العقل والغنى بالله عن كل شئ والوصول إلى مقام التوكيل الذى هو أرفع المقامات وأجلها وهذا النمط الجليل له تأثير عظيم فى اذهاب الفقر وقضاء الدين وتيسير الارزاق ونمو المال وتكثير الطعام والشراب وازال البركة وفى الجملة كمالية ولذكر الله أكبر (النمط السابع) من أسماء الله الحسنى الحليم الرءوف الودود . الغفور الحنان اللطيف الحفيظ الرقيب البر الشافى هذه الاسماء العشرة من مددسرها اتلاف القلوب النافرة وانعطاف الارواح وسر التودد والقاء الرحمة والراقة فى قلب الذاكر ومن يراه وتمرجه الكرب واضمحلال الشدائد والعصمة من الجن والانس وملازمة الحياء ودوام الصحة فى الدين والبدن وتواصل امداد الخير والفضل (النمط الثامن) من أسماء الله الحسنى القهار الشديد المذل المنتقم المميت القائم القوى القادر ذو البطش الشديد المعتد هذه الاسماء العشرة من أذكاء عزرائيل عليه السلام ومن مددسرها قهر الخصوم والغلبة عليهم ونصرة الذاكر وطهره باعدائه وخراب ديار الظالمين وتبديد شملهم وتفريق كلمتهم ودمار الظالمين وهلاك المفسدين والاستيلاء على الباغين وذاكر هذا النمط الجليل يكسوه الله تعالى الهيبة العظيمة والقوة الشديدة

١ ٢ ٣ ٤ ٥ ٦ ٧ ٨ ٩ ١٠ ١١ ١٢ ١٣ ١٤ ١٥ ١٦ ١٧ ١٨ ١٩ ٢٠ ٢١ ٢٢ ٢٣ ٢٤ ٢٥ ٢٦ ٢٧ ٢٨ ٢٩ ٣٠ ٣١ ٣٢ ٣٣ ٣٤ ٣٥ ٣٦ ٣٧ ٣٨ ٣٩ ٤٠ ٤١ ٤٢ ٤٣ ٤٤ ٤٥ ٤٦ ٤٧ ٤٨ ٤٩ ٥٠ ٥١ ٥٢ ٥٣ ٥٤ ٥٥ ٥٦ ٥٧ ٥٨ ٥٩ ٦٠ ٦١ ٦٢ ٦٣ ٦٤ ٦٥ ٦٦ ٦٧ ٦٨ ٦٩ ٧٠ ٧١ ٧٢ ٧٣ ٧٤ ٧٥ ٧٦ ٧٧ ٧٨ ٧٩ ٨٠ ٨١ ٨٢ ٨٣ ٨٤ ٨٥ ٨٦ ٨٧ ٨٨ ٨٩ ٩٠ ٩١ ٩٢ ٩٣ ٩٤ ٩٥ ٩٦ ٩٧ ٩٨ ٩٩ ١٠٠ ١٠١ ١٠٢ ١٠٣ ١٠٤ ١٠٥ ١٠٦ ١٠٧ ١٠٨ ١٠٩ ١١٠ ١١١ ١١٢ ١١٣ ١١٤ ١١٥ ١١٦ ١١٧ ١١٨ ١١٩ ١٢٠ ١٢١ ١٢٢ ١٢٣ ١٢٤ ١٢٥ ١٢٦ ١٢٧ ١٢٨ ١٢٩ ١٣٠ ١٣١ ١٣٢ ١٣٣ ١٣٤ ١٣٥ ١٣٦ ١٣٧ ١٣٨ ١٣٩ ١٤٠ ١٤١ ١٤٢ ١٤٣ ١٤٤ ١٤٥ ١٤٦ ١٤٧ ١٤٨ ١٤٩ ١٥٠ ١٥١ ١٥٢ ١٥٣ ١٥٤ ١٥٥ ١٥٦ ١٥٧ ١٥٨ ١٥٩ ١٦٠ ١٦١ ١٦٢ ١٦٣ ١٦٤ ١٦٥ ١٦٦ ١٦٧ ١٦٨ ١٦٩ ١٧٠ ١٧١ ١٧٢ ١٧٣ ١٧٤ ١٧٥ ١٧٦ ١٧٧ ١٧٨ ١٧٩ ١٨٠ ١٨١ ١٨٢ ١٨٣ ١٨٤ ١٨٥ ١٨٦ ١٨٧ ١٨٨ ١٨٩ ١٩٠ ١٩١ ١٩٢ ١٩٣ ١٩٤ ١٩٥ ١٩٦ ١٩٧ ١٩٨ ١٩٩ ٢٠٠ ٢٠١ ٢٠٢ ٢٠٣ ٢٠٤ ٢٠٥ ٢٠٦ ٢٠٧ ٢٠٨ ٢٠٩ ٢١٠ ٢١١ ٢١٢ ٢١٣ ٢١٤ ٢١٥ ٢١٦ ٢١٧ ٢١٨ ٢١٩ ٢٢٠ ٢٢١ ٢٢٢ ٢٢٣ ٢٢٤ ٢٢٥ ٢٢٦ ٢٢٧ ٢٢٨ ٢٢٩ ٢٣٠ ٢٣١ ٢٣٢ ٢٣٣ ٢٣٤ ٢٣٥ ٢٣٦ ٢٣٧ ٢٣٨ ٢٣٩ ٢٤٠ ٢٤١ ٢٤٢ ٢٤٣ ٢٤٤ ٢٤٥ ٢٤٦ ٢٤٧ ٢٤٨ ٢٤٩ ٢٥٠ ٢٥١ ٢٥٢ ٢٥٣ ٢٥٤ ٢٥٥ ٢٥٦ ٢٥٧ ٢٥٨ ٢٥٩ ٢٦٠ ٢٦١ ٢٦٢ ٢٦٣ ٢٦٤ ٢٦٥ ٢٦٦ ٢٦٧ ٢٦٨ ٢٦٩ ٢٧٠ ٢٧١ ٢٧٢ ٢٧٣ ٢٧٤ ٢٧٥ ٢٧٦ ٢٧٧ ٢٧٨ ٢٧٩ ٢٨٠ ٢٨١ ٢٨٢ ٢٨٣ ٢٨٤ ٢٨٥ ٢٨٦ ٢٨٧ ٢٨٨ ٢٨٩ ٢٩٠ ٢٩١ ٢٩٢ ٢٩٣ ٢٩٤ ٢٩٥ ٢٩٦ ٢٩٧ ٢٩٨ ٢٩٩ ٣٠٠ ٣٠١ ٣٠٢ ٣٠٣ ٣٠٤ ٣٠٥ ٣٠٦ ٣٠٧ ٣٠٨ ٣٠٩ ٣١٠ ٣١١ ٣١٢ ٣١٣ ٣١٤ ٣١٥ ٣١٦ ٣١٧ ٣١٨ ٣١٩ ٣٢٠ ٣٢١ ٣٢٢ ٣٢٣ ٣٢٤ ٣٢٥ ٣٢٦ ٣٢٧ ٣٢٨ ٣٢٩ ٣٣٠ ٣٣١ ٣٣٢ ٣٣٣ ٣٣٤ ٣٣٥ ٣٣٦ ٣٣٧ ٣٣٨ ٣٣٩ ٣٤٠ ٣٤١ ٣٤٢ ٣٤٣ ٣٤٤ ٣٤٥ ٣٤٦ ٣٤٧ ٣٤٨ ٣٤٩ ٣٥٠ ٣٥١ ٣٥٢ ٣٥٣ ٣٥٤ ٣٥٥ ٣٥٦ ٣٥٧ ٣٥٨ ٣٥٩ ٣٦٠ ٣٦١ ٣٦٢ ٣٦٣ ٣٦٤ ٣٦٥ ٣٦٦ ٣٦٧ ٣٦٨ ٣٦٩ ٣٧٠ ٣٧١ ٣٧٢ ٣٧٣ ٣٧٤ ٣٧٥ ٣٧٦ ٣٧٧ ٣٧٨ ٣٧٩ ٣٨٠ ٣٨١ ٣٨٢ ٣٨٣ ٣٨٤ ٣٨٥ ٣٨٦ ٣٨٧ ٣٨٨ ٣٨٩ ٣٩٠ ٣٩١ ٣٩٢ ٣٩٣ ٣٩٤ ٣٩٥ ٣٩٦ ٣٩٧ ٣٩٨ ٣٩٩ ٤٠٠ ٤٠١ ٤٠٢ ٤٠٣ ٤٠٤ ٤٠٥ ٤٠٦ ٤٠٧ ٤٠٨ ٤٠٩ ٤١٠ ٤١١ ٤١٢ ٤١٣ ٤١٤ ٤١٥ ٤١٦ ٤١٧ ٤١٨ ٤١٩ ٤٢٠ ٤٢١ ٤٢٢ ٤٢٣ ٤٢٤ ٤٢٥ ٤٢٦ ٤٢٧ ٤٢٨ ٤٢٩ ٤٣٠ ٤٣١ ٤٣٢ ٤٣٣ ٤٣٤ ٤٣٥ ٤٣٦ ٤٣٧ ٤٣٨ ٤٣٩ ٤٤٠ ٤٤١ ٤٤٢ ٤٤٣ ٤٤٤ ٤٤٥ ٤٤٦ ٤٤٧ ٤٤٨ ٤٤٩ ٤٥٠ ٤٥١ ٤٥٢ ٤٥٣ ٤٥٤ ٤٥٥ ٤٥٦ ٤٥٧ ٤٥٨ ٤٥٩ ٤٦٠ ٤٦١ ٤٦٢ ٤٦٣ ٤٦٤ ٤٦٥ ٤٦٦ ٤٦٧ ٤٦٨ ٤٦٩ ٤٧٠ ٤٧١ ٤٧٢ ٤٧٣ ٤٧٤ ٤٧٥ ٤٧٦ ٤٧٧ ٤٧٨ ٤٧٩ ٤٨٠ ٤٨١ ٤٨٢ ٤٨٣ ٤٨٤ ٤٨٥ ٤٨٦ ٤٨٧ ٤٨٨ ٤٨٩ ٤٩٠ ٤٩١ ٤٩٢ ٤٩٣ ٤٩٤ ٤٩٥ ٤٩٦ ٤٩٧ ٤٩٨ ٤٩٩ ٥٠٠ ٥٠١ ٥٠٢ ٥٠٣ ٥٠٤ ٥٠٥ ٥٠٦ ٥٠٧ ٥٠٨ ٥٠٩ ٥١٠ ٥١١ ٥١٢ ٥١٣ ٥١٤ ٥١٥ ٥١٦ ٥١٧ ٥١٨ ٥١٩ ٥٢٠ ٥٢١ ٥٢٢ ٥٢٣ ٥٢٤ ٥٢٥ ٥٢٦ ٥٢٧ ٥٢٨ ٥٢٩ ٥٣٠ ٥٣١ ٥٣٢ ٥٣٣ ٥٣٤ ٥٣٥ ٥٣٦ ٥٣٧ ٥٣٨ ٥٣٩ ٥٤٠ ٥٤١ ٥٤٢ ٥٤٣ ٥٤٤ ٥٤٥ ٥٤٦ ٥٤٧ ٥٤٨ ٥٤٩ ٥٥٠ ٥٥١ ٥٥٢ ٥٥٣ ٥٥٤ ٥٥٥ ٥٥٦ ٥٥٧ ٥٥٨ ٥٥٩ ٥٦٠ ٥٦١ ٥٦٢ ٥٦٣ ٥٦٤ ٥٦٥ ٥٦٦ ٥٦٧ ٥٦٨ ٥٦٩ ٥٧٠ ٥٧١ ٥٧٢ ٥٧٣ ٥٧٤ ٥٧٥ ٥٧٦ ٥٧٧ ٥٧٨ ٥٧٩ ٥٨٠ ٥٨١ ٥٨٢ ٥٨٣ ٥٨٤ ٥٨٥ ٥٨٦ ٥٨٧ ٥٨٨ ٥٨٩ ٥٩٠ ٥٩١ ٥٩٢ ٥٩٣ ٥٩٤ ٥٩٥ ٥٩٦ ٥٩٧ ٥٩٨ ٥٩٩ ٦٠٠ ٦٠١ ٦٠٢ ٦٠٣ ٦٠٤ ٦٠٥ ٦٠٦ ٦٠٧ ٦٠٨ ٦٠٩ ٦١٠ ٦١١ ٦١٢ ٦١٣ ٦١٤ ٦١٥ ٦١٦ ٦١٧ ٦١٨ ٦١٩ ٦٢٠ ٦٢١ ٦٢٢ ٦٢٣ ٦٢٤ ٦٢٥ ٦٢٦ ٦٢٧ ٦٢٨ ٦٢٩ ٦٣٠ ٦٣١ ٦٣٢ ٦٣٣ ٦٣٤ ٦٣٥ ٦٣٦ ٦٣٧ ٦٣٨ ٦٣٩ ٦٤٠ ٦٤١ ٦٤٢ ٦٤٣ ٦٤٤ ٦٤٥ ٦٤٦ ٦٤٧ ٦٤٨ ٦٤٩ ٦٥٠ ٦٥١ ٦٥٢ ٦٥٣ ٦٥٤ ٦٥٥ ٦٥٦ ٦٥٧ ٦٥٨ ٦٥٩ ٦٦٠ ٦٦١ ٦٦٢ ٦٦٣ ٦٦٤ ٦٦٥ ٦٦٦ ٦٦٧ ٦٦٨ ٦٦٩ ٦٧٠ ٦٧١ ٦٧٢ ٦٧٣ ٦٧٤ ٦٧٥ ٦٧٦ ٦٧٧ ٦٧٨ ٦٧٩ ٦٨٠ ٦٨١ ٦٨٢ ٦٨٣ ٦٨٤ ٦٨٥ ٦٨٦ ٦٨٧ ٦٨٨ ٦٨٩ ٦٩٠ ٦٩١ ٦٩٢ ٦٩٣ ٦٩٤ ٦٩٥ ٦٩٦ ٦٩٧ ٦٩٨ ٦٩٩ ٧٠٠ ٧٠١ ٧٠٢ ٧٠٣ ٧٠٤ ٧٠٥ ٧٠٦ ٧٠٧ ٧٠٨ ٧٠٩ ٧١٠ ٧١١ ٧١٢ ٧١٣ ٧١٤ ٧١٥ ٧١٦ ٧١٧ ٧١٨ ٧١٩ ٧٢٠ ٧٢١ ٧٢٢ ٧٢٣ ٧٢٤ ٧٢٥ ٧٢٦ ٧٢٧ ٧٢٨ ٧٢٩ ٧٣٠ ٧٣١ ٧٣٢ ٧٣٣ ٧٣٤ ٧٣٥ ٧٣٦ ٧٣٧ ٧٣٨ ٧٣٩ ٧٤٠ ٧٤١ ٧٤٢ ٧٤٣ ٧٤٤ ٧٤٥ ٧٤٦ ٧٤٧ ٧٤٨ ٧٤٩ ٧٥٠ ٧٥١ ٧٥٢ ٧٥٣ ٧٥٤ ٧٥٥ ٧٥٦ ٧٥٧ ٧٥٨ ٧٥٩ ٧٦٠ ٧٦١ ٧٦٢ ٧٦٣ ٧٦٤ ٧٦٥ ٧٦٦ ٧٦٧ ٧٦٨ ٧٦٩ ٧٧٠ ٧٧١ ٧٧٢ ٧٧٣ ٧٧٤ ٧٧٥ ٧٧٦ ٧٧٧ ٧٧٨ ٧٧٩ ٧٨٠ ٧٨١ ٧٨٢ ٧٨٣ ٧٨٤ ٧٨٥ ٧٨٦ ٧٨٧ ٧٨٨ ٧٨٩ ٧٩٠ ٧٩١ ٧٩٢ ٧٩٣ ٧٩٤ ٧٩٥ ٧٩٦ ٧٩٧ ٧٩٨ ٧٩٩ ٨٠٠ ٨٠١ ٨٠٢ ٨٠٣ ٨٠٤ ٨٠٥ ٨٠٦ ٨٠٧ ٨٠٨ ٨٠٩ ٨١٠ ٨١١ ٨١٢ ٨١٣ ٨١٤ ٨١٥ ٨١٦ ٨١٧ ٨١٨ ٨١٩ ٨٢٠ ٨٢١ ٨٢٢ ٨٢٣ ٨٢٤ ٨٢٥ ٨٢٦ ٨٢٧ ٨٢٨ ٨٢٩ ٨٣٠ ٨٣١ ٨٣٢ ٨٣٣ ٨٣٤ ٨٣٥ ٨٣٦ ٨٣٧ ٨٣٨ ٨٣٩ ٨٤٠ ٨٤١ ٨٤٢ ٨٤٣ ٨٤٤ ٨٤٥ ٨٤٦ ٨٤٧ ٨٤٨ ٨٤٩ ٨٥٠ ٨٥١ ٨٥٢ ٨٥٣ ٨٥٤ ٨٥٥ ٨٥٦ ٨٥٧ ٨٥٨ ٨٥٩ ٨٦٠ ٨٦١ ٨٦٢ ٨٦٣ ٨٦٤ ٨٦٥ ٨٦٦ ٨٦٧ ٨٦٨ ٨٦٩ ٨٧٠ ٨٧١ ٨٧٢ ٨٧٣ ٨٧٤ ٨٧٥ ٨٧٦ ٨٧٧ ٨٧٨ ٨٧٩ ٨٨٠ ٨٨١ ٨٨٢ ٨٨٣ ٨٨٤ ٨٨٥ ٨٨٦ ٨٨٧ ٨٨٨ ٨٨٩ ٨٩٠ ٨٩١ ٨٩٢ ٨٩٣ ٨٩٤ ٨٩٥ ٨٩٦ ٨٩٧ ٨٩٨ ٨٩٩ ٩٠٠ ٩٠١ ٩٠٢ ٩٠٣ ٩٠٤ ٩٠٥ ٩٠٦ ٩٠٧ ٩٠٨ ٩٠٩ ٩١٠ ٩١١ ٩١٢ ٩١٣ ٩١٤ ٩١٥ ٩١٦ ٩١٧ ٩١٨ ٩١٩ ٩٢٠ ٩٢١ ٩٢٢ ٩٢٣ ٩٢٤ ٩٢٥ ٩٢٦ ٩٢٧ ٩٢٨ ٩٢٩ ٩٣٠ ٩٣١ ٩٣٢ ٩٣٣ ٩٣٤ ٩٣٥ ٩٣٦ ٩٣٧ ٩٣٨ ٩٣٩ ٩٤٠ ٩٤١ ٩٤٢ ٩٤٣ ٩٤٤ ٩٤٥ ٩٤٦ ٩٤٧ ٩٤٨ ٩٤٩ ٩٥٠ ٩٥١ ٩٥٢ ٩٥٣ ٩٥٤ ٩٥٥ ٩٥٦ ٩٥٧ ٩٥٨ ٩٥٩ ٩٦٠ ٩٦١ ٩٦٢ ٩٦٣ ٩٦٤ ٩٦٥ ٩٦٦ ٩٦٧ ٩٦٨ ٩٦٩ ٩٧٠ ٩٧١ ٩٧٢ ٩٧٣ ٩٧٤ ٩٧٥ ٩٧٦ ٩٧٧ ٩٧٨ ٩٧٩ ٩٨٠ ٩٨١ ٩٨٢ ٩٨٣ ٩٨٤ ٩٨٥ ٩٨٦ ٩٨٧ ٩٨٨ ٩٨٩ ٩٩٠ ٩٩١ ٩٩٢ ٩٩٣ ٩٩٤ ٩٩٥ ٩٩٦ ٩٩٧ ٩٩٨ ٩٩٩ ١٠٠٠ ١٠٠١ ١٠٠٢ ١٠٠٣ ١٠٠٤ ١٠٠٥ ١٠٠٦ ١٠٠٧ ١٠٠٨ ١٠٠٩ ١٠١٠ ١٠١١ ١٠١٢ ١٠١٣ ١٠١٤ ١٠١٥ ١٠١٦ ١٠١٧ ١٠١٨ ١٠١٩ ١٠٢٠ ١٠٢١ ١٠٢٢ ١٠٢٣ ١٠٢٤ ١٠٢٥ ١٠٢٦ ١٠٢٧ ١٠٢٨ ١٠٢٩ ١٠٣٠ ١٠٣١ ١٠٣٢ ١٠٣٣ ١٠٣٤ ١٠٣٥ ١٠٣٦ ١٠٣٧ ١٠٣٨ ١٠٣٩ ١٠٤٠ ١٠٤١ ١٠٤٢ ١٠٤٣ ١٠٤٤ ١٠٤٥ ١٠٤٦ ١٠٤٧ ١٠٤٨ ١٠٤٩ ١٠٥٠ ١٠٥١ ١٠٥٢ ١٠٥٣ ١٠٥٤ ١٠٥٥ ١٠٥٦ ١٠٥٧ ١٠٥٨ ١٠٥٩ ١٠٦٠ ١٠٦١ ١٠٦٢ ١٠٦٣ ١٠٦٤ ١٠٦٥ ١٠٦٦ ١٠٦٧ ١٠٦٨ ١٠٦٩ ١٠٧٠ ١٠٧١ ١٠٧٢ ١٠٧٣ ١٠٧٤ ١٠٧٥ ١٠٧٦ ١٠٧٧ ١٠٧٨ ١٠٧٩ ١٠٨٠ ١٠٨١ ١٠٨٢ ١٠٨٣ ١٠٨٤ ١٠٨٥ ١٠٨٦ ١٠٨٧ ١٠٨٨ ١٠٨٩ ١٠٩٠ ١٠٩١ ١٠٩٢ ١٠٩٣ ١٠٩٤ ١٠٩٥ ١٠٩٦ ١٠٩٧ ١٠٩٨ ١٠٩٩ ١١٠٠ ١١٠١ ١١٠٢ ١١٠٣ ١١٠٤ ١١٠٥ ١١٠٦ ١١٠٧ ١١٠٨ ١١٠٩ ١١١٠ ١١١١ ١١١٢ ١١١٣ ١١١٤ ١١١٥ ١١١٦ ١١١٧ ١١١٨ ١١١٩ ١١٢٠ ١١٢١ ١١٢٢ ١١٢٣ ١١٢٤ ١١٢٥ ١١٢٦ ١١٢٧ ١١٢٨ ١١٢٩ ١١٣٠ ١١٣١ ١١٣٢ ١١٣٣ ١١٣٤ ١١٣٥ ١١٣٦ ١١٣٧ ١١٣٨ ١١٣٩ ١١٤٠ ١١٤١ ١١٤٢ ١١٤٣ ١١٤٤ ١١٤٥ ١١٤٦ ١١٤٧ ١١٤٨ ١١٤٩ ١١٥٠ ١١٥١ ١١٥٢ ١١٥٣ ١١٥٤ ١١٥٥ ١١٥٦ ١١٥٧ ١١٥٨ ١١٥٩ ١١٦٠ ١١٦١ ١١٦٢ ١١٦٣ ١١٦٤ ١١٦٥ ١١٦٦ ١١٦٧ ١١٦٨ ١١٦٩ ١١٧٠ ١١٧١ ١١٧٢ ١١٧٣ ١١٧٤ ١١٧٥ ١١٧٦ ١١٧٧ ١١٧٨ ١١٧٩ ١١٨٠ ١١٨١ ١١٨٢ ١١٨٣ ١١٨٤ ١١٨٥ ١١٨٦ ١١٨٧ ١١٨٨ ١١٨٩ ١١٩٠ ١١٩١ ١١٩٢ ١١٩٣ ١١٩٤ ١١٩٥ ١١٩٦ ١١٩٧ ١١٩٨ ١١٩٩ ١٢٠٠ ١٢٠١ ١٢٠٢ ١٢٠٣ ١٢٠٤ ١٢٠٥ ١٢٠٦ ١٢٠٧ ١٢٠٨ ١٢٠٩ ١٢١٠ ١٢١١ ١٢١٢ ١٢١٣ ١٢١٤ ١٢١٥ ١٢١٦ ١٢١٧ ١٢١٨ ١٢١٩ ١٢٢٠ ١٢٢١ ١٢٢٢ ١٢٢٣ ١٢٢٤ ١٢٢٥ ١٢٢٦ ١٢٢٧ ١٢٢٨ ١٢٢٩ ١٢٣٠ ١٢٣١ ١٢٣٢ ١٢٣٣ ١٢٣٤ ١٢٣٥ ١٢٣٦ ١٢٣٧ ١٢٣٨ ١٢٣٩ ١٢٤٠ ١٢٤١ ١٢٤٢ ١٢٤٣ ١٢٤٤ ١٢٤٥ ١٢٤٦ ١٢٤٧ ١٢٤٨ ١٢٤٩ ١٢٥٠ ١٢٥١ ١٢٥٢ ١٢٥٣ ١٢٥٤ ١٢٥٥ ١٢٥٦ ١٢٥٧ ١٢٥٨ ١٢٥٩ ١٢٦٠ ١٢٦١ ١٢٦٢ ١٢٦٣ ١٢٦٤ ١٢٦٥ ١٢٦٦ ١٢٦٧ ١٢٦٨ ١٢٦٩ ١٢٧٠ ١٢٧١ ١٢٧٢ ١٢٧٣ ١٢٧٤ ١٢٧٥ ١٢٧٦ ١٢٧٧ ١٢٧٨ ١٢٧٩ ١٢٨٠ ١٢٨١ ١٢٨٢ ١٢٨٣ ١٢٨٤ ١٢٨٥ ١٢٨٦ ١٢٨٧ ١٢٨٨ ١٢٨٩ ١٢٩٠ ١٢٩١ ١٢٩٢ ١٢٩٣ ١٢٩٤ ١٢٩٥ ١٢٩٦ ١٢٩٧ ١٢٩٨ ١٢٩٩ ١٣٠٠ ١٣٠١ ١٣٠٢ ١٣٠٣ ١٣٠٤ ١٣٠٥ ١٣٠٦ ١٣٠٧ ١٣٠٨ ١٣٠٩ ١٣١٠ ١٣١١ ١٣١٢ ١٣١٣ ١٣١٤ ١٣١٥ ١٣١٦ ١٣١٧ ١٣١٨ ١٣١٩ ١٣٢٠ ١٣٢١ ١٣٢٢ ١٣٢٣ ١٣٢٤ ١٣٢٥ ١٣٢٦ ١٣٢٧ ١٣٢٨ ١٣٢٩ ١٣٣٠ ١٣٣١ ١٣٣٢ ١٣٣٣ ١٣٣٤ ١٣٣٥ ١٣٣٦ ١٣٣٧ ١٣٣٨ ١٣٣٩ ١٣٤٠ ١٣٤١ ١٣٤٢ ١٣٤٣ ١٣٤٤ ١٣٤٥ ١٣٤٦ ١٣٤٧ ١٣٤٨ ١٣٤٩ ١٣٥٠ ١٣٥١ ١٣٥٢ ١٣٥٣ ١٣٥٤ ١٣٥٥ ١٣٥٦ ١٣٥٧ ١٣٥٨ ١٣٥٩ ١٣٦٠ ١٣٦١ ١٣٦٢ ١٣٦٣ ١٣٦٤ ١٣٦٥ ١٣٦٦ ١٣٦٧ ١٣٦٨ ١٣٦٩ ١٣٧٠ ١٣٧١ ١٣٧٢ ١٣٧٣ ١٣٧٤ ١٣٧٥ ١٣٧٦ ١٣٧٧ ١٣٧٨ ١٣٧٩ ١٣٨٠ ١٣٨١ ١٣٨٢ ١٣٨٣ ١٣٨٤ ١٣٨٥ ١٣٨٦ ١٣٨٧ ١٣٨٨ ١٣٨٩ ١٣٩٠ ١٣٩١ ١٣٩٢ ١٣٩٣ ١٣٩٤ ١٣٩٥ ١٣٩٦ ١٣٩٧ ١٣٩٨ ١٣٩٩ ١٤٠٠ ١٤٠١ ١٤٠٢ ١٤٠٣ ١٤٠٤ ١٤٠٥ ١٤٠٦ ١٤٠٧ ١٤٠٨ ١٤٠٩ ١٤١٠ ١٤١١ ١٤١٢ ١٤١٣ ١٤١٤ ١٤١٥ ١٤١٦ ١٤١٧ ١٤١٨ ١٤١٩ ١٤٢٠ ١٤٢١ ١٤٢٢ ١٤٢٣ ١٤٢٤ ١٤٢٥ ١٤٢٦ ١٤٢٧ ١٤٢٨ ١٤٢٩ ١٤٣٠ ١٤٣١ ١٤٣٢ ١٤٣٣ ١٤٣٤ ١٤٣٥ ١٤٣٦ ١٤٣٧ ١٤٣٨ ١٤٣٩ ١٤٤٠ ١٤٤١ ١٤٤٢ ١٤٤٣ ١٤٤٤ ١٤٤٥ ١٤٤٦ ١٤٤٧ ١٤٤٨ ١٤٤٩ ١٤٥٠ ١٤٥١ ١٤٥٢ ١٤٥٣ ١٤٥٤ ١٤٥٥ ١٤٥٦ ١٤٥٧ ١٤٥٨ ١٤٥٩ ١٤٦٠ ١٤٦١ ١٤٦٢ ١٤٦٣ ١٤٦٤ ١٤٦٥ ١٤٦٦ ١٤٦٧ ١٤٦٨ ١٤٦٩ ١٤٧٠ ١٤٧١ ١٤٧٢ ١٤٧٣ ١٤٧٤ ١٤٧٥ ١٤٧٦ ١٤٧٧ ١٤٧٨ ١٤٧٩ ١٤٨٠ ١٤٨١ ١٤٨٢ ١٤٨٣ ١٤٨٤ ١٤٨٥ ١٤٨٦ ١٤٨٧ ١٤٨٨ ١٤٨٩ ١٤٩٠ ١٤٩١ ١٤٩٢ ١٤٩٣ ١٤٩٤ ١٤٩٥ ١٤٩٦ ١٤٩٧ ١٤٩٨ ١٤٩٩ ١٥٠٠ ١٥٠١ ١٥٠٢ ١٥٠٣ ١٥٠٤ ١٥٠٥ ١٥٠٦ ١٥٠٧ ١٥٠٨ ١٥٠٩ ١٥١٠ ١٥١١ ١٥١٢ ١٥١٣ ١٥١٤ ١٥١٥ ١٥١٦ ١٥١٧ ١٥١٨ ١٥١٩ ١٥٢٠ ١٥٢١ ١٥٢٢ ١٥٢٣ ١٥٢٤ ١٥٢٥ ١٥٢٦ ١٥٢٧ ١٥٢٨ ١٥٢٩ ١٥٣٠ ١٥٣١ ١٥٣٢ ١٥٣٣ ١٥٣٤ ١٥٣٥ ١٥٣٦ ١٥٣٧ ١٥٣٨ ١٥٣٩ ١٥٤٠ ١٥٤١ ١٥٤٢ ١٥٤٣ ١٥٤٤ ١٥٤٥ ١٥٤٦ ١٥

(الخط التاسع) من أسماء الله الحسنى النعم المتفضل المحسن الجواد الرافع الباسط الشاكر الغافر المجيب السميع هذه الأسماء العشرة بجلية المقدر عظمة الأسرار ومن مدد سرها انغاس الذكر في نعم الله تعالى واغبطاه بجزيل النعم وجزيل فضله ودوام الإحسان في الدنيا والآخرة وسباحة نفس الذكر وتحسين خلقه ورفع همته وبسط رزقه وعلمه وسر عيوبه وإجابة دعائه وإسراع قضاء حاجته وزيادة عقله وقوة إيمانه وجودة فهمه وحفظ النعم تقييدها ورد الشارد منها وإلهام الشكر عليها (الخط العاشر) من أسماء الله الحسنى الحق المين الخبير الهادي الحى القيوم الأول الآخر الظاهر الباطن هذه الأسماء العشرة من مددها تطف الاخلاق وتودد القلوب وترفع الهمم وتزكية النفوس وإحياء القلوب وإلهام العلوم والحكم والاطلاع على المغيبات ومشاهدة الملكوت الاعلى والتوفيق إلى الطاعات والنطق بالصواب والقيام بحق الربوبية وطهارة الظاهر والسر الباطن والكشف الواضح ونمو الارزاق وتنزيل البركات وقهر الخصوم وكبت الاعداء ودمار الفاسقين وفي هذا النمط الجليل الاسم المشار اليه ذاكره يشار اليه في زمانه من أنوار السر التي ترى عليه ولا يسأل عن شيء إلا ألهمه الله الجواب بالحق ويتسع عليه الرزق وتتبع الحكمة من عين قلبه ويرى المغيبات مشاهدة عيان ويستتر الله تعالى خطاياهم عن الكرام السكانيين ويمتلىء قلبه نورا سرياً يرى به ملكوت السموات وعجائب المخلوقات في البر والبحر بأذن الله تعالى وهذا آخر الأنماط المشار اليها وليعتمد المربي في نفسه واتباعه عليها لما من الخير الظاهر والباطن المبتدى والمنتهى لديها واعلم أني لو تتبعته خواص كل اسم منها لاحتجت إلى مجلدات لكن فيما أتيت به أحسن كفايات وقد نظمت هذه الأنماط فيما مضى نظماً مفيداً ليسراً لحفظها مجرباً لقضاء الحوائج كلها وقد عنى أن أثبتة هنا لعل الله ينفع به من يحفظه قد اعتنى وهو هذا :

ياربنا بهذه الأنماط	وسرها البديع بارتباط
وسر ما أودعته النيبا	صل عليه بكرة وعشيا
واقض حوائجي كلا يا مجيب	ودمروا كل عدانا عن قريب
بالله والإله والرب اقضيا	حوائجي ولي دهوري فارضيا
وباسمك الرحمن الرحيم	بك ارحني رحمة النعم

بياض الوداد فانه من كرم خصاله وجب وضاله . وقد عنى أن أختم هذا الكلام بشيء من الأحاديث تبركاً بها ولعل الله يتفضل على ناظرها باتباعها قال في كشف الغمة فصل في زيارة الإخوان والصالحين وإكرام الزائر قال أبو هريرة رضى الله عنه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول زار رجل أخاً له في قرية فأرسل الله تعالى له ملكاً على مدرجته فقال أين تريد قال أخاً لي في هذه القرية قال هل لك عليه من نعمة تربها قال لا إلا أنى أحبه في الله قال فاني رسول الله إليك إن الله أحبك كما أحبته المدرجة بفتح الميم والراء هي الطريق يربها أى يسعى في صلاحها أو معناه تحفظها وترعاها كما يربي الرجل ولده وكان صلى الله عليه وسلم يقول من عاد مريضاً أو زار أخاً له في قرية ناداه مناد أن طيب وطاب لك الجنة وإلا قال في ملكوت عرشه عبدى زارنى وعلى قراه فلم أرض له بثواب دون الجنة وفي رواية فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ألا أخبركم برجالكم في الجنة قلنا بلى يا رسول الله قال النبي في الجنة والصدى في الجنة والرجل يزور أخاه في ناحية المصر ما يزوره إلا الله في الجنة وكان صلى الله عليه وسلم يقول من زار أخاه المسلم شيعة سبعون ألف ملك يصلون عليه ويقول اللهم كما وصله فيك فصله وكان صلى الله عليه وسلم يقول إن في الجنة غرفاً يرى ظواهرها من بواطنها وبواطنها من ظواهرها والمتبازلين في وكان صلى الله عليه وسلم يقول إن في الجنة غرفاً يرى ظواهرها من بواطنها وبواطنها من ظواهرها أعدها الله تعالى للمتحابين فيه والمتزاورين فيه وكان صلى الله عليه وسلم كثيراً ما يزور رجلاً كان مكفوف البصر بالمدينة

والمملك القدوس فارفع قدرى
وبالسلام الما من الرعب اذهب
وبالعزیز عزى وذل من
وذل بالجبار كل جار
بالخالق البارى والمصور
واغفر يا غفار يا غفور
واطلب التواب والحيدا
وبالسميع والبصير سمعى
وبالودود طالب والشاكر
وبالعليم والحكيم والبدیع
بالباسط العلام وسع علمى
وبالكريم رب والوهاب
وباسم علام الغيوب والنصير
وتب علينا باسمك التواب
وباسمك الدائم والقديم
ورضى مع القناعة بما
ونحنى بالواحد الاحد من
ونحنى من جوع دنيا اخرى
وارفع لقدرى والنثرن ذكرى
وردلى ما ضل بالمبدى المعبد

وباطنى من دنس فطهرى
وبالميمن فيسر صعبا
أضرنا بما ظهر وما كن
والمتكبر لنا بلا انكسار
وبالحكيم اشف لنا ونورى
ذنبى يا غفار يا شكور
تيسر امرى وأرى سعيداً
وبصرى قو وكثر نفعى
ودى يرى فى الخلق أسرى سائر
علم لنا الحكمة والعلم الرفيع
والرزق لى وقوين فهمى
أتم الذى عندى بلا ذهاب
علم لنا وانصر لنا النصر الشهير
واغفر ذنوبنا بلا عتاب
والا زلى كن لى بالتعظيم
أعطيتى ونعمتى أداما
ضيق وظلمة وكن لى مؤتمن
بالصمد الذى عن الطعم عرى
بالفرد المجيد كل الدهر
وماله نسيت من علم سديد

ويجلس عنده وتقدم قوله صلى الله عليه وسلم زرغباً تردد حباً وقالت أم سلمة رضى الله عنها قال لى مرة رسول الله صلى الله عليه وسلم أصلحى لنا الناس فانه ينزل ملك إلى الأرض لا ينزل إليها قط وقالت أم نجيد رضى الله عنها كان رسول الله صلى الله عليه وسلم بأيتنا كثيراً فى بنى عمرو بن عوف يزورنا فنتخذ له سويقاً فى جفنة فإذا جاء سقيناه اياه وقد قال صلى الله عليه وسلم المؤمنون كالبنيان يشد بعضهم بعضاً وكان أويس القرنى رضى الله عنه سيد التابعين يقول دعاه الاخ لأخيه بظهر الغيب أفضل من ملاقاته لان الملاقات قل ان تسلم من التصنع والتزين قال الشعرانى قال شيخنا رضى الله عنه وهذا الذى ذكره أويس خاص بحال أهل الخمر والعباد الذين سلكوا بأنفسهم طرقاً خاصة وأوها أسلم لديهم وإلا فلا يخفى ما يلزم من ذلك إذا فعله المؤمنون فيما بينهم إذ قلوبهم كالبنيان يشد بعضهم بعضاً اه وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يكرم الداخل عليه بالوسادة وكان صلى الله عليه وسلم يقول إذا زار أحدكم اماء فأق له شيئاً يقيه من التراب وقاء الله عذاب النار وإذا جلس عنده فلا يقوم من حتى يستأذنه ولما جاءت بنت خالد بن سنان عليه السلام إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد البعثة قال لها مرحباً يا بنت نبى أضاعه قومه وفيه فصل فى المصالحاة وطلافة الوجه وطيب الكلام قال الرام بن عازب رضى الله عنه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ما من مسلمين يلتقيان فيتصالحان إلا غفر لهما قبل أن يفترقا وفى رواية إذا التقى المسلمان وتصالحا وحدا الله تعالى واستغفرا وضحك كل منهما فغفر لهما صاحبه لا يفعل ذلك إلا الله لم يفترقا حتى يغفر لهما قال أنس رضى الله عنه وكان أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا تلاقوا تصالحوا فاذا قدموا من سفر تعانقوا وقال أبو هريرة رضى الله عنه لى رسول

وبالعلی والمظیم عظما	فقدی مومرا لدى من علما
وبالجلیل أحسن خلقی	وخلقی عند جمیع الخلق
وبالكیبر المتعالی نفسی	تزکرو فی الخلق ترى کالشنس
وبالجلیل لخلق کلہ یخاف	منی باجلالک لی ولا أخاف
وابسط لنور النور والبهی	بظاهری وباطنی الخفی
وبالمعز عز فی الانام	لی وذی الجلال والاكرام
وبالغنی والشکور أغتنا	والحمد والشکر ألهن ولنا
وأبدل الشمع بمجود السخا	والعسر والشدة أبدل بالرخا
بالمغنی والرزاق والفتاح	والکافی یسر لی بالنجاح
وبالحسیب والوکیل فاکفنی	شر الانام والذی أهنی
وفی الطعام والشراب أظہرا	برکة زیادة لا تکرا
ولجرن بالمعطی والمقیمت	أنهار رزقی بلا تمقیمت
وأحینی بذأ سعیداً مسرور	ومد عمری واموت مستور
وأفص دیونی ربی لا تعب	وکثرن أموالی لا تعب
وبالحلیم والرهوف فاحلما	عنی وأرف فی واستر وارحما
وبالودود والغفور ودی	والف علیه الخلق طول المدى
واغفر ذنوبی بکرة عشیا	وصد عنی العدا جلیا
والقی بالجنان لی رحمة	بکل قلب وأدم لی نعمة
واشف جمیع مرضی الصفراء	والدم والبلغم والسوداء
وباللطیف فرج الکروب عن	جمیعنا بسرعة إذا لم تعدن

الله صلی الله علیه وسلم حذیفة بن الیمان فأراد أن یصالحه فتمتحنی حذیفة فقال إنی کنت جنبا فقال رسول الله صلی الله علیه وسلم إذا صافح المسلم أخاه تحات خطایهما کما یتحات ورق الشجر وإذا تسایلا أنزل الله بینهما ماء رحمة تسعة وتسعین لاسبقهما وأطلقهما وأبرهما وأحسنهما مسایلة بأخیه وكان أبو حذیفة رضی الله عنه یقول کان أصحاب رسول الله صلی الله علیه وسلم إذا التقوا لم یفترقوا حتی یقرأوا هذه السورة والنصر إن الإنسان لئی خسر إلا الذین آمنوا وعملوا الصالحات وتواصوا بالحق وتواصوا بالصبر وكان أبو ذر رضی الله عنه یقول مالقت رسول الله صلی الله علیه وسلم قط إلا صالحنی وربما جئت أسلم علیه وهو جالس علی سریره فیلزم منی فیکون ذلك أجود وكان صلی الله علیه وسلم یقرل تصالحوا یذهب القل وتهادوا تحابوا وتذهب الشحناء وكان صلی الله علیه وسلم یقول کثیرا لا یجقرن أحدکم من المعروف شیئا ولو أن یلتی أخاه بوجه دالق وفی رواية ولو أن یفرغ من دلوه فی إناء أخیه ولو أن یؤنس الوحشان بنفسه ولو أن یهب الشسع ولو أن یکلم أخاه بكلمة طيبة وكان صلی الله علیه وسلم یقول تبسم أحدکم فی وجه أخیه صدقة وكثیرا ما یقول اتقوا النار ولو بشق تمرة فمن لم یجد فیکلمة طيبة وكان صلی الله علیه وسلم یقول موجب الجنة إطعام الطعام وإفشاء السلام وحسن الکلام وكان صلی الله علیه وسلم یقول ان فی الجنة غرفا یرى ظاهرها من باطنها وباطنها من ظاهرها فقال أبو مالک الاشعری لمن هی یارسول الله فقال لمن أطاب الکلام وأطعم الطعام وبات قائما والناس نيام وكان عمر یقبل رأس أبی بکر رضی الله عنهما واقه اعلم وفیه فصل فی التحاب والتوادد و بیان الحب فی الله والبنفس فی الله کان رسول الله صلی الله علیه وسلم یقول والذی نفسی بیده

وبالحفيظ فاكلأنا الدهرا
وبالقيس الزمن الادبا
وزلنا! بالبر كل البركات
واشف لنا بالشاق من كل بلا
ربي وبالقهار والشديد
وعظم من مروه في وبأس
وبالمذل ربي والمنتقم
وساطن عليهم النكالا
وبالميت امننا عنا العدا
بالقائم القوى ثم القادر
وباسم ذي البطش الشديد المقة
بالمفضل فواصل نعمتك
وباسمك المحسن والجواد
بالرافع الباسط فابسط مالي
بالشاكرا العافر فاشكر سعي
وبالحبيب والسميع فاستجب
بالحق والمبين ظهر حق
وبالحبيب واسمك الهادي بما
بالحق والقيوم أحبي قلبي

كلامه عنا ترد الضرا
معك ومنك فارزق الطالب
على والاحسان معه الخيرات
وسقم وزلنا العللا
أكون غالبا بلا ترديد
شدد على الاعادي كل نفس
أخرب ديارا للعدا الطوالم
سرعة وساط الوبالا
هوئا يكون لي نصراً سرمدنا
قو لباطي وقو ظاهري
دردمر عداي وذا ضرر دم
عني والمنعم واردد نعمتك
قال باحسان وخير باد
علي وجسمي قدرى ذكر مالى
واغمر ذنوبي وارعين رعي
دعانا كلحط عين يرتقب
وبين الحق لنا بالحق
يكون خبرني ولى الرشدهما
ونعش روحي وفرج كربى

لا تدخلوا الجنة حتى تؤمنوا ولا تؤمنوا حتى تحابوا أو لا أدلكم على شيء إذا فعلتموه تحاببتم أفشوا السلام بينكم وكان صلى الله عليه وسلم يقول مثل المؤمنين في تواددهم وتراحيمهم وتعاطفهم مثل الجسد الواحد إذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الجسد بالسهر والحمى وفي رواية كرجل واحد ان اشتكى عينه اشتكى كله وان اشتكى رأسه اشتكى كله وكان صلى الله عليه وسلم يقول رأس العقل بعد الايمان بالله التودد إلى الناس واصطناع الخير إلى كل بر وفاجر وكان صلى الله عليه وسلم يقول البغض يتوارث والود يتوارث وكان صلى الله عليه وسلم إذا أحب الرجل أخاه فليخبره أنه يحبه زاد في رواية فإنه أبقي في الالفه وأثبت في المودة وقال صلى الله عليه وسلم يقول إذا لقي الرجل أخاه فليسله عن اسمه واسم أبيه وعن هوفانه أوصل للمودة وكان صلى الله عليه وسلم يقول إذا قال له الرجل أنا أحب فلاناً يقول له أعلمته فإن قال لا يقول له اذهب فاعلمه وكان صلى الله عليه وسلم يأمر بالاعتصاف في الحجة ويقول أحب حبيبك هوناً ماعسى أن يكون بغيضك يوماً ما وبغض بغيضك هوناً ماعسى أن يكون حبيبك يوماً ما وكان صلى الله عليه وسلم يقول إذا أحببت رجلاً فلا تماره ولا تسأل عنه أحداً فعسى أن توافي له عدواً فيخبرك بما ليس فيه فيفرق بينك وبينه وكان صلى الله عليه وسلم يقول أفضل الأعمال الحب في الله والبغض في الله ومما خرجه في الانفاق في وجوه الخير كرامة وسخاوة قوله كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول مامن يوم إلا وملكان ينزلان فيقول أحدهما اللهم اعط منفقاً خلفاً ويقول الآخر اللهم اعط ممسكاً تلفاً وكان صلى الله عليه وسلم يقول قال الله عز وجل يا عبادي اتقوا نفق عليكم وكان صلى الله عليه وسلم يقول إنما اتخذ الله لإبراهيم خليله لأنه كان يعطى ولا يأخذ وكان صلى الله عليه وسلم يقول يد الله ملائ لا تغيضها نفقة سخاء الليل والنهار أرايتهم

بالاول الآخر واسم الظاهر	الباطن احفظ باطن وظاهري
وجر من للرياء والتفاق	والكبر والمعجب ومن شقاق
واجعل عواقب امورى محمده	وكثرن عددى ومدده
وقدم من رتبتي وأخرا	ذكرى بعد كل من تأخرا
وظهرن مقامى فوق الاوليا	واجلب بواطنهم إلیا
واجلب بواطن العباد ظاهراً	إلى جذبا يجذب الظواهر
حتى أرى بجمع كل نعمه	بظاهر وباطن متممه
وأعط ما أجبني من العباد	جميع ما أردته وما أريد
ووالذا بثرة الافاده	وأعطنا الحسنى مع الزيادة
سميتها قصيدة الانماط	مصلحة الاحوال باحتياط
وصل مع سلام منك لا يرد	قائله على محمد أبدي

واعلم أيها الناظر أن هذه الانماط التي أتيتك بها منشورة ومنظومة فيها من الخواص النافعة للدين والدنيا مالا يوصف وأنت إن استدممتها على أى الوجهين نلتها كلها وسأشير لك على بعض تلك الخواص لترغب النفس في ذلك وتعمل حتى تنال ما هنالك أما اسمه تعالى الله والاله والرب فذكر جليل وهو ذكر الاكابر من المولاهين يصلح للبر تاضين في الخلوات يستأنسون به في خلواتهم ويمدحهم الله تعالى بالانوار اللاهوتية وعظمة الربوبية فيورثهم ذلك ذلوا وانكساراً وافتقاراً واضطراً إلى مولاهم عز وجل هذا لاهل السلوك وأهل العامة فلا يستديم أحدهم على هذا الذكر إلا نزلت عليه البركة والرحمة وأخذ الله تعالى بناصيته إلى كل خير وحجبه عن كل سوء فلا يذكره من عظم جسده وكسل عن الحركات إلا لطف جسده وروحه ووجد خفة ومن ناجى ربه في الليل بعد صلاة ركعتين ويقول يا الله يارب ساعة زمانية ظهر له نور عظيم وكشف الله عن بصيرة قلبه واستجيب دعاؤه من أمر الدنيا

ما أنفق منذ خلق الله السموات والأرض فانه لم ينقص ما بيده وكان عرشه على الماء ويده الميزان يخفض ويرفع ومعنى لا تفيضها لا تنقصها وما خرج في الترغيب في اطعام الطعام قوله كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اعبدوا الرحمن واطعموا الطعام وافشوا السلام وصلوا بالليل والناس نيام تدخلوا الجنة بسلام وقال أبو هريرة رضى الله عنه قلت يا رسول الله إذا رأيتك طابت نفسى وقرت عيني فأنبئني عن أصل كل شيء قال كل شيء خلق من الماء فقلت يا رسول الله أنبرني بشيء إذا عملته دخلت الجنة قال اطعم الطعام وافش السلام وصل الأرحام تدخل الجنة بسلام وكان صلى الله عليه وسلم يقول خياركم من أطعم الطعام وكان صلى الله عليه وسلم يقول الكفارات لإطعام الطعام وافشاء السلام والصلاة بالليل والناس نيام وكان صلى الله عليه وسلم يقول كثيراً أن موجبات الرحمة والمغفرة اطعام المسلم السغبان يعنى الجميعان وكان صلى الله عليه وسلم يقول ان الله ليدخل بلقمة الخبز وقبضة التمر ومثله بما ينفع المسلمين ثلاثة الجنة الأمر به والزوجة المصلحة له والخادم الذى يبار له المسكين ثم يقول الحمد لله الذى لم ينس أحداً وجاء اعرابى إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله علمنى عملاً يدخلنى الجنة فقال اطعم الجائع واسق الظمآن وكان صلى الله عليه وسلم يقول من أطعم أمه حتى يشبعه وسقاه من الماء حتى يرويه باعده الله من النار سبع خنادق ما بين خندقين مسيرة خمسمائة عام وما من عمل أفضل من إشباع كبد جائع ومن كلام ابن شامة في البر وصلة الأرحام والرفق وحسن الخلق للمرأة والولد والجار والغلाम وبيان حقوقهم وحقوق أهل الاسلام قال صلى الله عليه وسلم تعلمون من أنسابكم ما تصلون به أرحامكم فان صلة الرحم منجاة في الازل منسأة في الامر مشاة في المال الاثر هركه بقية الشيء وقال صلى الله عليه وسلم صلة الرحم تزيد في العمر وصنائع المعروف

والآخرة ومن كتب الاسماء الثلاثة في مربع عشرة في عشرة عند حلول الشمس في برج الحمل وحمله اعطاه الله قوة يقينية وزيادة في إيمانه واخلاصاً في أعماله لا يعلق على مصاب الا احترق عارضه في الوقت ولا على صاحب حمى الا برىء ومن دأوم على اسمه الله بعد جوع وسهر أطلعه الله على مكتون الغيب وجعله من المقربين وأما الرحمن الرحيم فاسمان جليلان ينزل من مددهما سر الرحمة والخشوع والتضرع يصلحان لمن غلبت عليه القسوة والجسارة وعدم الرأفة ويذل الله تعالى هذه الخصال بضدّها وتتطاع له سائر العوالم وتتقاد نفسه إلى الطاعات ومن ذكرهما وهو داخل على جبار جائر ألقي الله في قلبه الرأفة والرحمة للذاكر والاحسان اليه وكفاه الله عز وجل شره ومنعه خيره ومن وفق حروفهما مكسرة في مربع ثمانية في ثمانية في يوم الجمعة ساعة الزهرة وحمله معه لا يراه أحد الا أحبه وأطاعه وأما الملك القدوس فاسمان جليلان عظيمان يصلحان لمن كان خامل الذكر وضيع القدر فينشر ذكره ويرفع قدره ويظهر باطنه من الادناس ومن دأوم ذكر اسمه تعالى القدوس أذهب الله تعالى عنه وسواس الصدر وطهر ظاهره وباطنه وانقذه من كل ورطة وعصمه بفضله وأما السلام المؤمن فاسمان جليلان يصلحان لمن غلب على قلبه الرعب والخوف خصوصاً المسافرين في القفار المخوفة فذاكرهما يوقيه الله تعالى من جميع الخوف ويسلمه في سفره وحضره من جميع الآفات الظاهرة والباطنة ومن وضع حروفهما في مربع ثمانية في ثمانية وحمله معه أو وضعه في مال التجارة أمن اللصوص والخوف من الطريق والغرق والحرق وإذا وضع هذا الوفق في خزائن الحبوب المقتات منها بارك الله فيها وحفظت من التلف وأما الميمن فلتلين الصعب وانقضاء الحاجات ذاكره يسر الله له كلاً يقصد من المقاصد فافهم ومن نزل أعددته أربعة في أربعة في مربع وحمله معه لا يراه أحد الا أحبه وأطهر له البشر والبشاشة ولا يصعب عليه أمر أبداً وأما العزيز فاسم جليل يصلح أن يكون ذكراً لمن أذله أعداؤه وكان من أشرف الناس ونزلت عنه تلك النعمة ينصره الله تعالى ومن الله عليه بما

تقى مصارع السوء وقال اتقوا الله وصلوا أرحامكم فإنه أبقي في الدنيا وخير لكم في الآخرة وقال من أحب أن يعد له في العمر ويزاد له في الرزق فليبر والديه وليصل رحمه وقال لا يرد القضاء الا الدعاء ولا يزيد في العمر الا البر وقال من ر والده طوبى له وطوبى له وزاد الله في عمره وقال رأيت رجلاً من أمي جاءه ملك الموت ليقبض روحه فجاءه بره بوالديه فردعته وقال ما من شيء أطيع الله فيه بأعجل ثواباً من صلة الرحم وقال لا تنزل الرحمة على قوم فيهم قاطع رحم وقال ان الله ليعمر بالقوم الديار ويكثر لهم المال وما نظر لآلهم منذ خلقهم قيل له وكيف ذلك قيل بصلتهم أرحامهم ولما ذكر له قتال بنى مدلج قال إن الله منع مني بنى مدلج لصلتهم الرحم وطعنهم في لبات الابل يعني نحرهم الابل للضيف وقال كعب الأحبار مكتوب في التوراة ابن آدم اتق ربك وبر والدك وصل رحمك أمد لك في عمرك وأيسرك وأصرف عنك عسرك وقال ابن عمر من اتق ربه ووصل رحمه أنسا له في عمره يعني يزاد له في عمره وينمو ماله يعني يكثر أهله وعن الضحاك في تفسير قوله تعالى يمجو الله ما يشاء ويثبت قال إن الرجل ليصل رحمه وما بقي من عمره إلا ثلاثة أيام فيزيد الله في عمره ثلاثين سنة وإن الرجل ليقطع رحمه وقد بقي من عمره ثلاثون سنة فيحطه الله إلى ثلاثة أيام ويروى ان ملك الموت أخبر سليمان عليه السلام بقبض روح رجل بعد سبعة أيام فلما كان بعد مدة طويلة وجد سليمان ذلك الرجل حياً فسأل ملك الموت عنه فقال إنه لما خرج من عندك وصل رحماً قد كان قطعها قد الله في عمره ثلاثين سنة أخرى وقال أنس ابن مالك ثلاثه في ظل عرش الرحمن يوم القيامة واصل الرحم يعد له في عمره ويوسع له في رزقه وامرأة مات زوجها وترك يتامى فتقيم عليهم حتى يغنيهم الله أو يموتوا والرجل يتخذ طعاماً فيدعو لآلِهِ الْيَتَامَى وَالْمَسَاكِينَ وعن عائشة رضى الله عنها ان حسن الخلق وحسن الجوار وصلة الرحم تعمّر الديار وتزيد في الأعمار وقال صلى الله عليه وسلم من أعطى حظه من الرفق فقد أعطى خير الدنيا والآخرة وقال من رفق بأمتي رفق الله به وقال من

زال ولا يصل إليه أحد بمسكروه أبدا ومن استبدام على ذكره شرفت نفسه وعلا قدره ومنعت الاعداء من الوصول إليه واعلم رحمك الله ان الاعداء حسية ومعنوية فالحسية منها ما يدرك بالعداوة طبعاً كالسبع الضاري والهوام ومنها ما أظهر لك ما يدرك على عداوته وهم أبناء جنسك ممن يحسدك وغيرهم والمعنوية نفسك وجندها فإذا لأزم العبد هذا الذكر الشريف كفاه الله شر هذه الاعداء كلها ومن وضع أعداده وحروفه في مربع أربعة في أربعة على لوح من بلور وحمله انسان أو حيوان أطال الله عمره وبارك فيه قلت قوله من بلور قد وجدت في بعض كتب الاسرار ان من لم يجد ذلك يجعله فيما تيسر له ولو ورقة وأما الجبار المتكبر فاسمان جليلان لا يذكرهما أحد الا أذل الله له كل جبار وخفض له جناح المتكبرين ومن وفق أعدادهما في لوح من حديد والمريخ سالما من النحوس متصلا بالقمم اتصال مودة وحمله لا يراه أحد أو جبار إلا ذل ولا متكبر إلا خضع بإذن الله قلت قوله في لوح من حديد إلى آخر الشروط قد وجدت في بعض كتب الاسرار ان تلك الشروط ليست إلا لضعفاء اليقين ومن تيسرت له وأما أهل الله ذوو اليقين الراسخ المالمون أنها أسماء الله لا يحتاجون إلى معين ومن لم تيسر له الشروط فانهم ليسوا مخاطبين بتلك الشروط والأمر كذلك والله الحمد ومن ذكرهما في جوف الليل بعد صلاة ركعتين أو أكثر إلى أن يغلب عليه حال ودعا على ظالم أخذ لوقته بشرط أن يكون ظالماً ومن عفا وأصلح فاجره على الله وأما الخالق البارئ المصور فإذا أضفت اسمه تعالى القدوس إلى اسمه تعالى الخالق حصل منهما تأثر عظيم في دفع الوسواس وقس على هذا النمط ما يناسبه من الخواص والله يقول الحق وهو يهدي السبيل وأما الغفار الغفور الشكور العافر فذكر جليل يصلح لمن هو في المعاصي والأفعال القبيحة فمن داوم على هذه الأسماء نقله الله منها إلى حالة حسنة جسيمة كريمة وأما التواب الحميد فهما متقاربان من النسق الأول فمن لازم على ذكرهما جعل الله تعالى أمره يسيراً وقبل توبته وأما السميع البصير فذكر جليل من لازم ذكرهما أوسع الله تعالى فهمه ووفر عقله وأورثه الحشمة وأسمعه لطيف السر وأراه حقائق الأشياء كلها جليها وخفيها ومن كان به ضعف

ولى شيئاً من أمور أمي فرفق بهم رفق الله به ومن شق بهم شق الله عليه وقال ان الله رفيق يحب الرفق ويعطي على الرفق ما لا يعطي على العنف وقال الحياء خير كله والحياء لا يأتي إلا بخير وقال ما حسن الله خلق امرئ وخلقه فتطعمه النار ويرى من حسن الله خلقه وخلقه وجعله في موضع غير شائن له فهو من صفوة الله تعالى وفي رواية من أنما الله وجهاً حسناً واسماً حسناً وجعله في موضع غير شائن له فهو من صفوة الله من خلقه وقال البر حسن الخلق والائتم ما حاك في نفسك وكرهت أن يطلع الناس عليه هذا حديث جامع ينبتك أن ما قلته أو فعلته وأنت تذكره ان يطلع عليك مخلوق فذلك هو الائتم وما لا تذكره الاطلاع عليه لحسنه فليس بأثم قال عمر رضي الله عنه عليكم بعمل الملاية ما إذا اطلع عليه الناس لم تستح منه وهذا اصل من الأصول وقال صلى الله عليه وسلم أوسع لجليسك يوسع الله عليك رزقك وقال يحيى بن معاذ في سعة الاخلاق كنوز الارزاق ويقال من ساء خلقه ضاق رزقه وروى أن موسى عليه السلام قال يارب أمهلت فرعون أربعاً سنة وهو يقول أنا ربكم الأعلى ويكذب آياتي فقال الله تعالى إنه حسن الخلق سهل الحجاب فأجبت أن أكاثته قال أبو الليث وفي صلة الرحم خصال محمودة أولها رضي الله تعالى عنه لأنه أمر بتقواه وصلة الرحم فقال واتقوا الله الذي تسامون به والأرحام الثاني إدخال السرور عليهم أفضل الأعمال إدخال السرور على المؤمنين الثالث فرح الملائكة وحسن الثناء من المسلمين وزيادة في العمر وبركة في الرزق وسرور الأموات فان الآباء يسرون بصلة القرابة وزيادة في المروءة فإنه إذا وقع له سرور أو حزن اجتماعاً عليه ليعينوه على ذلك فيكون لهم زيادة في المروءة وزيادة بعد موته لأنهم يدعون له كلما ذكروا به فان قلت أريد أن أعرف من الأرحام وكيف الصلة والأكرام وحقوقهم وحقوق الجار والغلام وسائر اهل الاسلام وحسن الخلق وما يستدل به من فعل النبي صلى الله عليه وسلم فاعلم ان الأرحام هم القرابة

في بصره أوسمه وأكثر من ذكرهما قوى سمعه وبصره وأما الودود الشاكر فاسمان جليلان ذاكرهما يلقى الله محبة في قلوب الخلق ولا يراه أحد إلا أحبه ولا يقدم على أمر من الأمور الا انجح فيه وقس عليه ما يناسبه من الأمور كلها وأما العلم الحكيم فاسمان جليلان لمن أراد الوصول إلى الحكمة وعلوم الأسرار فيلزم ذكرهما في خلوة جاسر الرأس قاعداً على الأرض من غير حائل بينه وبينها مستقبل القبلة فإن الله تعالى يلهمه الحكمة ويوصله إلى ما يريد ويقيض له حكماً يرشده إلى ما يريد أو ملكاً على قدرهته ومن نزل أعدادهما في مربع أربعة في أربعة وحمله على رأسه أنطقه الله تعالى بالحكمة ولا يمر نظره على شيء الا فهم معناه وحفظه وأما الباسط العلام فاسمان ذاكرهما يذهب الله تعالى عنه النسيان ويوسع عليه ورزقه ومن وفق اسمه الباسط بسر التداخل في مربع على خاتم من فضة موه بالذهاب في يوم الأربعاء رابع عشر أي شهر كان وتختم به ألقى الله تعالى على قلبه السرور اللائم الذي لا يشوبه هم ولا حزن ويبدط عليه الرزق وفيه من الأسرار والعجائب ما لا يمكن شرحه والذاكر يعاين ذلك بالمشاهدة وأما الكريم الوهاب فذاكرهما يوسع الله تعالى عليه الرزق وينمو ما بيده من تجارة ومتاع ودرهم ومواشي وغير ذلك ولا يفترق أبداً مادام على ذكرهما ومن نقشهما على خاتم من عقيق وتختم به في يده اليسرى يسر الله عليه الأرزاق وعطف عليه القلوب وخوله في سوابغ نعمه ومن كتب حروفهما مكسرة بذهب أو فضة أو زعفران في شرف الشمس ووضعه في كيس الدراهم التي ينفق منها فانها لا تنفذ أبداً ولو عمر ألف سنة وهو ينفق منها بشرط أنه كلما أخذ شيئاً ذكرهما بعده وأما التواب النصير فلهما سر عظيم وذاكرهما يتولاه الله تعالى بعين عنايته وينصره على أعدائه خصوصاً من ذكرهما في المخاوف وبين صني القتال يأمن من كل مكروه ولا يرى ضرراً أبداً ومن وفق أعدادهما في حرية بيضاء وخرزهما في لواء الحيش فان فرقتهما هم الغالبون ويناسب هذا الوفق من آي القرآن العظيم قوله تعالى فلا يصلون اليكما بآياتنا أنتما ومن اتبعكما الغالبون وأما البديع علام الغيوب فاسمان جليلان يصلحان ذكراً لمن أراد تأليف العلوم وجمع الحكم وذاكرهما يسر الله تعالى له جميع التأليفات

كالآباء والأمهات والبنين والبنات والأخوة والأخوات والأعمام والعلمات والأخوال والحالات وأولاد العم والعلمات والحال والحالات ونحوهم من القربات المشتبكات وأما صلة الرحم فهي أن يفعل الإنسان مع أقاربه ما يبعد به موصلاً غير منافر ولا مقاطع فان كان عندهم وصلهم بهديات ونحوها فان لم يقدر على الصلة بالمال أو لم يكونوا محتاجين وصلهم بالزيارة وأعانهم في أعمالهم أن احتاجوا وأن كان غائباً عنهم وصلهم بالكتب وإرسال السلام وابن الكلام ونحو ذلك فان قدر المشي اليهم فهو أفضل وهذا عام في كل قريب ولوالد الحقوق وزيادة ذكرها بالليل وغيره، أحدها إذا احتاج إلى الطعام أطعمه، الثاني إذا احتاج إلى الكسوة كساه أن قدر عليها، الثالث إذا احتاج إلى الخدمة خدمه الرابع إذا دعاه أجابه واحضره، الخامس إذا أمره بأمر غير معصية أطاعه، السادس أن يتكلم معه باللين وخفض الصوت ولا يتكلم معه باللفظ، السابع والثامن أن لا يدعو باسمه فيقول يا فلان بل يا ابت أو يا ولدي ولا يستسب له ولا يمشي أمامه ولا يجلس قبله وكذا الشيخ والعالم لا يدعى باسمه ولا يمشي قدماه وقد روى أن ذلك يورث الفقر التاسع أن يدعو له بالمغفرة كما يدعو لنفسه قال بعض التابعين من دعا لأبيه في كل يوم خمس مرات فقط أدى حقهما لأن الله تعالى قال أن اشكر لولو اليك فشكر الله أن تصلي كل يوم خمس صلوات وكذلك شكر الوالدين أن يدعو لهما كل يوم خمس مرات وقال صلى الله عليه وسلم أن الرجل ليموت، والداه وهو عاق لهما فيدعو الله لهما بعد موتهما فيكتبه الله من البارين وقال بعض الصحابة ترك الدعاء للوالدين يضيق العيش على الولد قال ابن شامة وإذا كان كذلك فالدعاء لهما يوسع العيش عليه فندسأل الله تعالى أن يرضى عنا والدينا ويحجز بهم عنا خيراً وقال صلى الله عليه وسلم بر الوالدين أفضل من الصلاة والصوم والحج والعمرة والجهاد في سبيل الله وقال لا يجزى ولد والده إلا أن يجده مملوكاً فيقتريه فيمته ومن بر الوالدين بعد موتهما أن يأتي ما يسرهما من الطاعة لله تعالى وغيرها مما ليس بمنتهى عنه

خصوصاً هذا الفن وما أشبهه ومن أكثر من ذكر اسمه تعالى البديع أعطى البلاغة في اللفظ والصواب في الجواب ولا يصلح ذكره إلا لأهل التسكُّب خاصة ومن أضاف اسمه تعالى اللام علام الغيوب إلى الاسمين المتقدمين وهما اسمه تعالى العليم الحكيم واتخذ ذلك ذكراً في خلوته تفجرت ينابيع الحكمة من قلبه على لسانه حتى يصير ينطق بها من غير كلفة ولا عسر ومن وفق أعدادهما في مسدس في يوم الجمعة أول جمعة في الشهر في رق ظبي ونجمه سبع ليال وحمله معه فتة الله فهمه وأحاط بكل العلوم من غير تعب ومن واطب على ذكر اسمه تعالى علام الغيوب أربعين يوماً لا يأكل فيها روحاً ولا يقرب النساء فإنه يطلع على أحوال الناس ويرى ما هو غائب عن حس غيره ومن داوم عليه شاهد عجائب الكونين وغرائب الملكوتين ولم يبق في عصره مثله ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم وأما الدائم القديم الأزلي فذاكرها يرضيه الله بما هو فيه من عمراً ريسر ويعطيه حظاً عظيماً من القناعة وينال مرتبة الزهد ومن كان ولي أمر وداوم على اسمه الدائم دام عليه ملكه ولم يعصه أحد من جنوده وكذلك إن وفقه عددياً أو حرفياً في مربعين أحدهما خلف الآخر على فص خاتمة وحمله فإنه يعطى هذا السر العظيم ومن ذكر هذه الأسماء العظيمة دبر الصلوات الخمس وداوم عليها آمنه الله تعالى في ذريته إلى يوم القيامة وهذا سر متجدد إلى الأبد لا نهاية له وأما الواحد الاحد فتوحيد عظيم وذاكرهما يحب الله تعالى إليه الإيمان ويغضه في المعاصي والفسوق والعصيان ويؤيده بروح منه وإن كان في ضيق من ظالم أو سجين أو غير ذلك ولازم ذكرهما نجاة الله تعالى منه وأما الصمد فتزبه جليل للمراضين إذا داوموا عليه أغناهم الله تعالى عن الأكل والشراب فإن ذاكره لا يحس بألم الجوع البتة ما لم يدخل عليه غيره من الأسماء وأن ذكرته امرأة لم تحمل أبداً ما دامت على ذكره قلت وقد قال لي شيخنا رضي الله عنه وأرضاه أنه كان في بداءة أمره ربما لازمه وكان يلبث عن الطعام والشراب إحدى وعشرين ليلة بأيامها ولم تضعف له قوة حتى

ومنه الإحسان إلى صديقهما قال صلى الله عليه وسلم إن من أبر البر أن يصل الرجل أهل ود أبيه بعد أن يورى

الآباء وأنشدوا : خال خليل أهلك وارح أخاه واعلم بأن أخاك أهلك أبوك

وبنوك ثم بنو بنيك فكن لهم برأ فإن بنى بليك بنوك

وقد ذكر صلى الله عليه وسلم في الكبائر العقوق وهو كل ما أتى به الولد مما يتأذى به الوالد ونحوه تأذياً ليس بالهين مع أنه ليس بالواجب في الأصح ولا منع للوالد من حج الفرض ويمنه من حج التطوع وليس له المنع من السفر لطلب العلم إن لم يتعين عليه أو كان يمكنه التعلم في بلده على الأصح ولا يمنع من سفر التجارة وكل سفر مباح إن قصر فإن كان طويلاً وظهر خوفه فلها المنع وأن غلب الأمن فلا إذن ولا منع وللولد حقوق زائدة أن ينتخب أمه اثلاً يعير بها وأن يحسن اسمه وأدبه ويعلمه الكتاب إذا عقل ويروجه إذا بلغ فإن كانت أنثى زوجها جيلاً تقياً وينفق ويكسوه إذا احتاج ويساوى بينه وبين سائر أولاده وأولادهم في العطية وبين غنيهم وفقيرهم وذكرهم وإناتهم قال صلى الله عليه وسلم ساووا بين أولادكم بالعطية فإني لو كنت مؤثراً لأثرت النساء على الرجال وفي الصحيح أن بشر بن سعد قال يارسول الله إني أعطيت ولدي عطية وأن أمه قالت لا أرضى حتى يشهد رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال عليه السلام فهل أعطيت كل ولدك مثل ذلك فقال لا فقال اتقوا الله واعدلوا بين أولادكم أليس يسرك أن تكونوا لك في البرور سواء قال بلى يارسول الله قال فلا إذا وروى أنه قال لا أشهد على جور وزور ويروى على جور وروى هذا جور وهجنة وقال إن لهم عليك من الحق أن تعدل بينهم كما أنك عليهم أن يبروك وقال أبو عيسى الترمذي والعمل على هذا عند أهل العلم قال بعضهم يساوى بينهم حتى في القبلة قال الشافعي ولأنه يقع في نفس المفضول ما يمنعه من بره ولأن الأقارب ينفس بعضهم بعضاً ما لا ينفس البعداء يعني الأجانب وربما كان ذلك سبباً للهجران وقد قال الله تعالى وتعاونوا على البر والتقوى ولا تعاونوا على الأثم والمعوان

عن النساء وربما تكون عنده أربع حرائر وعدد من الإمام وقائم بحق الجميع قلت وهذه خاصية لا علم لي بأحد من الأولياء أكرم بها غيره رضى الله عنه وأرضاه وجعل في أعلى الفردوس متقلبه ومثواه وأما الفرد المجد فاسان جليلان ذاكرهما يرفع قدره وينشر ذكره وعلمه إن كان من ذوى العلوم وأما المبدى المعيد فن ذكرهما عند سفره قبل خروجه إلى السفر من منزله رده الله تعالى إلى ذلك المسكان سالماً بإذن الله ومن سرق له مال أو ضاع له شيء أو ضلت له ضالة ولازم ذكرهما رداً لله ما ضاع له ومن وفق أعدادهما على كآفة نقي ووضع في داره أرخصه وسافر لم يصب ذلك المسكان سوء ولا مكروه أبداً وإذا رجع وجده سالماً كما خلقه وأسرار هذه الاسماء لا يحيط بها أحد وأما العلى العظيم فاسمان جليلان ذكرهما لا يزال معظماً وهو قرأ على القدر مرفوع الهممة مسموع الكلمة يحبه كل الناس ويتسع رزقه وينال مقاصده ومن وفقهما أعداداً وحروفاً في حريرة بيضاء والقمر في شرفه وحله مع رأى من لطف الله وتعظم الناس له ما لم يعده ولا يسئل من أحد حاجة إلا وبقية ضياله وأما الجليل فهو اسم عظيم يصلح أن يوفق وتحملة العروس فإنه لا يرى أبهج منها ولا أحسن ومن اتخذ ذكره جملته الله تعالى بين خلقه فيكون حسن الخلق والخلق جميل الصفات وأما الكبير المتعال فاسمان عظيمان ذاكرهما يكسوه الله تعالى البهاء والوقار وتعالى همتهم وروحهم وتزكو أنفسهم ومن وفقهما في أربع على خاتم في شرف الشمس وتختتم به لا ينظر إليه أحد إلا أحبه وإذا نظرته أعداؤه ألقى الله الرعب في قلوبهم وأما الجليل فذاكره تنابه الجن والإنس والسباع والحوام وأما النور البهى فالأزهر أحد ذكرهما إلا انبسط نور سرهما في قلبه وظلم على ظاهره ومن اتخذ اسمه تعالى النور ذكره في غالب أوقاته نور الله تعالى عليه ظاهره وباطنه ونور بصره وقلبه ومن وفق أعداده وهى ٢٤٦ وعلقتها على من به مرض عظيم أو ضعف في عيونه يبرأ بإذن الله تعالى وتبرأ علة الباطنة والظاهرة وأما المعز ذو الجلال والإكرام فاسمان جليلان عظيمان ذاكرهما يبسط الله تعالى همته في كل ما طلب ويلبسه الله تعالى العز والهيبة والوقار ومن ذكرهما وهو داخل على سلطان ألقى الله تعالى هيبة في قلب ذلك السلطان أو الحاكم ومن وفق اسمه تعالى المعز في مثلث على فص من ياقوت وتختتم به فإنه

وقال صلى الله عليه وسلم رحم الله والدأ أعان ولده على بره قال خاتمة بن مصعب ويحسن إليه حتى يبره قال أبو الليث وكان بعض الصالحين لا يأمر ولده بأمر مخافة أن يعصيه في ذلك فيستوجب النار وقال يزيد بن معاوية أرسل أبى إلى الأحنف بن قيس فقال يا أبا الحسن ما تقول في الوالد والولد قال يا أمير المؤمنين ثمار قلوبنا وعماد ظهورنا ونحن لهم أرض ذليلة وسماء ظلية وبهم نصول على كل جلييلة فإن طلبوا فاعطهم وإن غضبوا فارضهم بمنحوك ودمهم ويحلوك جدهم ولا تكن عليهم قفلاً فيملوا حياتك ويحبوا وفانك ويكرهوا قربك فقال له معاوية لله أنت يا أحنف لقد دخلت على وأنا علوم غيظاً على يزيد فلما خرج الأحنف من عنده رضى عن ابنه وبعث إليه بمائة ألف درهم ومائتي ثوب فأرسل يزيد إلى الأحنف بخمسين ألف درهم ومائة ثوب فاسمه إياها وأرسل رجل النبي صلى الله عليه وسلم فقال من أبر فقال بر والدك فقال ليس لي والدان قال بر ولدك كأن لو الدبك عليك حقاً كذلك عليك لولدك حق وقال أيضاً أملك وأباك وأختك وأخاك ثم أدناك فأدناك وقال لعل أوصيك ريحاً خيراً يعنى الولدين الحسن والحسين وقال أبو عمر ما سموا أبراراً حتى بر الابناء لأباء والآباء الابناء ونحوه قال سفيان بن عيينة وقال الحسن الأبرار الذين لا يؤذون الذر وأعلم أنه يجوز للوالد استخدام ولده الصغير وضربه فيما فيه تدريب له وتأديب وحسن تربية قال إسماعيل بن علقمة قال ضرب الوالد لولده كالسباء للزرع وليس له أن يعيره للخدمة لأن ذلك هبة لمنافعه فأشبهه إغارة ماله قال النووي هذا يحمل على ما يقبل بأجرة ويقال ولدك سبع سنين أسير عندك وسبع أمير وسبع وزير ثم إن أحسنت إليه فنظير ونصير وأن أسأت فعسير وبصير وقال الفضيل تمام المروءة من بر والديه ووصل رحمه وأكرم أخوانه وأحسن خلقه مع ولده وخدامه وأحرز دينه وأصلح ماله وأنفق فضله وحفظ لسانه ولزم بيته وقال بعض الحكماء من عصا والديه لم ير السرور من ولده ومن لم يستشرف الأمور

ينال عزاً ورفعة عند سائر الخلق وخصوصاً الأكابر ينال منهم حظاً وافراً والسلام وأما الغنى للشكور فذاكرهما يرزقه الله تعالى غنى في نفسه وبإيمانه الحمد والشكر على السراء والضراء ومن داوم على ذكرهما وكان في طبع نفسه شح أبده الله تعالى بالسخاء والسماحة ومن وفق اسمه تعالى الغنى أعداداً على صحيفة من قدير ثم جعلها في الماء الذي يشربه وجد في نفسه غنى ورضى لم يكن بعده قبل ذلك ومن وفق اسمه تعالى الشكور أظهره الله تعالى وأظهر عليه صفة الجليل وستر منه القبيح وأما أسماؤه تعالى المغي الرزاق الفتح الكافي فذاكرهم تنزل عليه البركة ويرزقه الله من حيث لا يحتسب وتيسر له الأرزاق من كل جانب ولا يذكرم أحد على طعام أو شراب الا وظهرت فيه البركة والزيادة التي لا يسع أحد انكارها لوضوحها ومن اتخذهم ذكراً عقب صلواته لا يفقر أبداً ومن وفق أعدادهم مشتركة في مربع أربعة في أربعة على حرير أصفر ووضعه في صندوق المال أو كيس الدراهم زكى ذلك المال ونما باذن الله عز وجل وأما الحسيب الوكيل فاسنان عظيمان ذاكرهما يكفيه الله تعالى شر أعدائه وجميع ما أمله وما لم يمه ومن سطا عليه حاكم وذاكرهما في السحر بأعدادهما ثم يقول بعد ذلك اللهم اني احتسبت بك وتوكلت عليك في أمر فلان بن فلان بن فلانة فكنفيه بما شئت فانه يؤخذ لوقته وأما المعطى المقيت فاسنان عظيمان ذاكرهما تنفجس له العيون عن الرزق وتنفجر له أنهار هذا العيش هيجي سعيداً مسروراً ويموت شهيداً مستوراً ولا يستديم ذكرهما من عليه دين الا وفاه الله عنه في أسرع وقت ومدة وأما الخليم الرؤف فاسنان عظيمان لا يوجد أسرع من سرهما في قبول التوبة والعفو عن الخطيئة ولا يذكرم من أوفقته الذنوب الا ألهه الله تعالى الانابة اليه والعفو عما جناه واقترفه ويقبل الله توبته ويعصمه فيما بقي من عمره ومن وفق اسمه تعالى العفو أعداداً في مربع وحله معه كانت سيئاته عند الناس بمنزلة الحسنات وأما الودود الغفور فاسنان جليلان وذاكرهما تتألف عليه القلوب تأليفاً عظيماً بالود والمحبة الشديدة ويؤثرونه على أنفسهم ومن استدام على ذكرهما بكرة وعشياً لا يرى عدواً أبداً وكل من رآه أحبه واشتد شغفه به ومن

لم يصل إلى مقصده ومن لم يدار أهله ذهبت لذة عيشه وقال صلى الله عليه وسلم لا يدخل الرجل بين الرجل وابنه إذا كانا ماشيين وقال حق كبير الاخوة على صغيرهم كحق الوالد على ولده وقال خيركم المدافع على عشيرته ما لم يأثم وقال رجل إن لي قرابة أصابهم ويقطعونني وأحسن اليهم ويسميئونني إلى فقال صلى الله عليه وسلم لا يزال معك من الله ظهير مادمت على ذلك وقال ما أفلح رجل احتاج أهله إلى غيره ذكره في البيان وقال بعضهم عدوك من قومك خير من صديقك من غيرهم ولا تأمن امرأة وإن بذلت لك نصيحة ولا تأمن على شرك غيرك ولا تثق بملك وإن أكرمك (فصل) وأما حسن الجوار فهو الصبر على الأذى من الجار قاله الحسن وقال أيضاً من صبر على أذى جاره ملكه الله داره وقال تعالى وبالوالدين إحساناً وبذي القربى واليتامى والمساكين والجار ذي القربى والجار الجنب وهو الذي ليس بك ويدينه قرابة والصاحب بالجنب يعني الرفيق في الطريق وابن السبيل الغريب وما ملكك أيمانكم المماليك وقال صلى الله عليه وسلم حق الجار إن استدان بك أعتته وإن استقرضك أقرضته وإن غاب حفظته وإن افتقر جادت عليه وإن مرض عدته وإدامت تمت جنازته وإن أصابه خير هنأته وإن أصابه مصيبة عزيته ولا تستطيل عليه بالبنيان يحجب عنه الريح الا باذنه وإذا اشتريت فاكهة فاهد له فان لم تفعل فأدخلها سراً ولا يخرج به سراً ولدك ليغيظ بها ولده ولا تؤذيه بقتار قدرك الا أن تعرف له منها وقال من فطر ثلاثة غفر له ومن كان له جيران ثلاثة كلهم راضون عنه غفر له وقال إذا قال جيرانك أحسنت فقد أحسنت وإذا قالوا أسأت فقد أسأت وقال لا يدخل الجنة من لا يأمن جاره بوائقه يعني غوائله وشره وقال إذا طبخت مرقة فأكثر ماءها وتعاهد جيرانك وقال إذا رميت كلب جارك فقد آذيته وقال لا تأكل اللحم دون جارك حتى تذيقيهم منه ولو عظماً أو مريقة فانه من أكل اللحم دون جازه

وفهما بطريق التكسير في ريق ظلي في يوم الجمعة في زيادة القمر وكتب حول التكسير قوله واذكروا نعمة الله عليكم اذ كنتم اعداء فألف بين قلوبكم فأصبحتم بنعمته إخواناً وذكر الاسمين الشريفين بعدهما وحمل الرق على عنقه الايمن ألقى الله محبته في قلوب الانس والجن ولا يوجد أسرع من سرهما في قبول التوبة أيضاً ويقال ان اسمه تعالى الودود هو الاسم المشار إليه كما في قصة التاجر واللص انه قال في دعائه يا ودود ثلاث مرات ياذا العرش المجيد يا فعال لما يريد فأغاثه الله بملك من الملائكة على فرس وبه حربة فقتل ذلك اللص وهذه قصة مشهورة وأما الخنان فذاكره يذذف الله تعالى محبته في قلب كل من رآه يعطف عليه القلوب القاسية وإذا كتب مائة وأربعين مرة في إناء ظاهر وعى ببياض البيض ويطل به من وقع في النار يرى في الوقت وذكره يذهب الامراض الحارة وأما اللطيف فاسم جليل سريع الاجابة والافعال نافذ السر في تفريج الكرب ما ذكره أحد وهو في شدة إلا شاهد اضمحلالها ومن استدام ذكره جعل الله ما كتب عليه من الامور الشديدة مناما وهذا يسمى اللطف الخفي لخفضه عن مدارك العقول وأقل ما يكون ذكره مائة وستون مرة ومن وفقه عدداً وهو العدد المذكور مربع أربعة في أربعة في كأغد نقي وحمله معه أو على خاتم من عقيق وتحت به كان مطلوباً به في جميع أمور الظاهرة والباطنة وأما الحفيظ فانه اسم عظيم وذاكره يحفظه الله من كل مكروه في ليله ونهاره ونومه ويقظته وان تصور الناكر حالة الدكر مدينة أو منزلاً أو أهلاً أو غير ذلك حفظه الله تعالى ومن وفق أعداده وحروفه في مربع واحد على خاتم من فضة وتحت به لم يضره شيء من الجن والانس والهوام وغير ذلك وأما الرقيب فسر عظيم في وجل القلوب وخضوعها ذاكره يلازمه الحياء من مولاه عز وجل والادب في السر والعلن والظاهر والباطن وأما البر فسر عظيم ذاكره تنزل عليه البركات وتتواصل عليه الخيرات وامداد الاحسان اليه على يد خلقه من فضل الله وأما الشافي فاسم عظيم سريع التأثير في ذهاب الاسقام وزوال العلل والآلام ذاكره يشفيه الله

أزال الله عنه عشر عتله ورفع البركة من كسبه فيكون كثير التعب قليل الرزق واعلم انه يحرم الاشراف على بيوت الناس والاستماع إلى حديثهم لغیر مصلحة ظاهرة (فصل) وأما المملوك فحقه أن يشاركه في طعمته وكسوته ويعفو عن زلته ولا ينظر إليه بعين الكبر والازدراء ويحسن معاشرته ولا يكلفه فوق طاقته وان استباعه باعه وان يعلقه مهم دينه قال القاضي حسين يجب على السيد أن يمسك عبده من تعليم القرآن إلى قدر ما يؤدي به الفريضة كما يجب عليه تمكينه من فعل الصلاة ويجب عليه أن يمكنه من نفسه زماناً يكتسب فيه قدر أجرة التعليم ان لم يجد متبرعاً ويسن للسيدان يساوي بين عبيده مطلقاً وله ان يفضل من امانته ذات الجلال والفراسة وقال صلى الله عليه وسلم حسن المملuke بمن يروى نماء وسوء المملuke شؤم وقال لا يدخل الجنة سيء المملuke وقال عليه الصلاة والسلام ما من رجل يضرب عبده إلا أقيد منه يوم القيامة وفي جامع الترمذي عن عائشة رضي الله عنها أن رجلاً قعد بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله ان لي مملوكين يكذبونني ويخونونني ويعصونني وأشتهم وأضربهم فكيف أنا منهم فقال تحسب ما خانوك وعصوك وكذبوك وعقابك اياهم فان كان عقابك اياهم بقدر ذنوبهم كان كفافاً لالك ولا عليك وان كان عقابك اياهم دون ذنوبهم كان فضلاً لك وان كان عقابك اياهم فوق ذنوبهم اقتص لهم منك الفضل فتحنى الرجل فجعل يبكي وبهت فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أما تقرأ كتاب الله وتضع الموازين القسط ليوم القيامة فلا تظلم نفس شيئاً الآية فقال الرجل والله يا رسول الله ما أجد لي ولطؤلاً خيراً من مفارقتهم أشهدكم أنهم أحرار وفي الصحيح انه صلى الله عليه وسلم قال كلكم راع وكلكم مسئول عن رعيته فالامام الذي على الناس راع وهو مسئول عنهم والرجل راع على أهل بيته وهو مسئول عن رعيته والمرأة راعية على بيت زوجها وولده وهي مسئولة عنهم وعبد الرجل راع على مال سيده وهو مسئول عنه ألا فكلكم راع وكلكم مسئول عن رعيته

تعالى من كل داء ويعافيه من كل بلاء ويبريه من كل سقم ولا تطرق العلل جسده مادام ذا كراً له ومن ذكره عند مريض أربعمائة واثنين وعشرين مرة بعد قراءة الفاتحة سبع مرات ويقول اللهم اشف أنت الشافي لاشفاء إلا شفاؤك الله شفاء لا ينادر سقماً ولا أماً فإن ذلك المريض يشفى بإذن الله سبحانه وتعالى وحكى البوني رحمه الله أنه أمر به شخصاً ابتلى بالجذام فلم يلبث الا خمسة عشر يوماً ثم شفى كأنه نشط من عقال ومن وفق أعداده المذكورة في مربع في اناء طاهر وعاء بماء زمزم أو ماء المطر وسقى منه غليلاً ثلاثة أيام متواليات على الريق شفاء الله من سقمه وأما القهار الشديد غذا كرها غالب حيثما توجه شديد البأس عظيم المودة ومن وفقهما مكسرين في مربع ثمانية في ثمانية على أديم طاهر وشده على عضده الايمن فلا يخافه أحد إلا لادكان مغلوباً مقهوراً والذاكر مؤيداً منصوراً ومن وفق أعدادهما في خمس وحله على رأسه بين عينيه أو من تلقا وجهه ألقى الله تعالى هيئته في قلوب الناظرين وأما المذل المتقم فاسمان عظيمان لخراب ديار الظالمين ووقوع القتال بينهم والوبال على أعداء الله الكافرين ومن ذكرهما بعد صلاة الشروق يوم السبت عدد الاعداد الواقعة عليهما ثم دعا على ظالم عقيب الذكر أخذ لوقته وكذلك أن تصوره حالة الذكرو لم يدع الله شيئاً فاز الله تعالى ينتقم له ممن ظلمه ومن كتب حر وفهما مقطعة على باب دار حاكم جائر أو ظالم يوم السبت ويكون التعم في الحاق فان ذلك الظالم يعزل عن منصبه ولا يعود اليه أبداً وأما المميت فذا كره يمت شهراته من نفسه ويبرع عنه ثياب الكبر والعجب ومن ذكره على واحد وعشرين وخمسة مائة من نواة من التمر كل واحدة ست مرات وصور ذلك الثوى صورة شخص ويقول هذا فلان ويصلى على ذلك الشخص صلاة الجنائز فان ذلك يموت عاجلاً بإذن الله تعالى وهو من الاسرار العجيبة ولا يكتبه أحد موقفاً مكسراً على شب أزرق وحمله صاحب الطحال إلا يرى بعد ثلاثة أيام وأما القائم القوى القادر فذا كره تقوى جوارحه الظاهرة وغواله الباطنة ويعطى قوة عظيمة خصوصاً من كان يعاني الاثقال والحرف الشديدة ولا يرى ألم التعب ومن وفقهم اعداداً في مربع وشده على وركه فانه لا يعبأ أبداً ومن وفقهم اعداداً على خاتم من فضة وتختم به أعانه الله على حمل الاثقال من غير تكلف

وقال صلى الله عليه وسلم الاحسان إلى الخادم مما يكتب الله به العدو وقال من أحسن إلى ماملكت يمينه نصره الله على عدوه وقال من أعتق رقبة أعتق الله بكل عضو مما عضواً منه من النار حتى فرجه بفرجه وينبغي للعبد أن يبذل جهده للسيد (فصل) ويجب على المالك سقى السوائم وكل الجذب ولا يجوز الحلب إذا كان يعصر بالبيمة لقلة العلف ويكره ترك الحلب إذا لم يكن فيه اضرار بها ويسن أن لا يستقصى في الحلب وأن يقص الحالب أظفاره ويبقى للنحل شيئاً من العسل في الجحج قال في كتاب شمس العلوم الجحج بكسر الجيم عود معمول للنحل تعمل فيه قال والنحل يسمى النور أيضا فان قام مقامه شيء لم يتعين وليمكن المتقى في زمان يتعذر خروجه كالشتاء وقال صلى الله عليه وسلم اتقوا الله في هذه السائم المعجمة فاركبوها سالحة وكلوها سالحة وفي كتاب الله تعالى ان الله يأمر بالعدل والاحسان وقال الفضيل لو أن العبد أحسن الاحسان كله وكان له دجاجة فداساه اليها لم يكن من الحسين وقال عبيد بن عمر إن الرجل ليستل عن كل شيء حتى عن حية أهله قال أبو عبيد أى عن كل شيء حتى كالدابة والهر ونحو ذلك ويروى أن كل من آذى بهيمة طولب بذلك يوم القيامة ذكره في الأحياء وعن ابن عمر ومحمد بن علي وعمر بن عبد العزيز في قوله تعالى حق للسائل والمحروم قالوا هو الكلب والمشهور أن السائل الذي يستجدي أى يطلب الجدى وهو العطاء والمحروم الذى يحسب غنياً فيحرم الصدقة لتعففه وعن النبي صلى الله عليه وسلم ليس المسكين الذى ترده الاكلة والاكتان واللقمة واللقمتان والتمران قالوا فاهو قال الذى لا يجد ولا يتصدق عليه وقيل الذى لا ينمى له مال وقيل المحارق الذى لا يكاد يحسب المحارق بفتح الراء المحدود والمحروم ويحرم الوسم في الوجه ويجوز خصاه ما يؤكل لحمه في الصغر كما يجوز الوسم للحاجة ولا يجوز في الكبر ولا خصاه مالا يؤكل لحمه وقال صلى الله عليه وسلم عذبت امرأة في هرة ربطتها فلم تطعمها ولم ترسلها تأكل من حشرا

وأما ذو البطش الشديد المقتدر فلا يذكركم مظلوم الا اخذ الله ظالمه أخذ عزيز مقتدر وقس على هذا النمط ما تريد وما المنعم المتفضل فاسمان عظيمان لا يسئل الله تعالى ذا كرهما في شيء من الانعام والفضل إلا أعطاه إياه وأوصله فضله حتى يعطيه فوق ما سأل وما يخطر بباله والله على كل شيء قدير وأما المحسن الجواد فذا كرهما يمدد الله تعالى من جوده واحسانه بما لا نهاية له من كثرة الخير وتواصل الاسرار ومن وفقهما مكسرين في كاغد نقي وحله معه حسنت اخلاقه ووقت طباعه وجادت نفسه ويصلح ان يكون ذكراً لمن وجد في نفسه شحاً وبخلاناً نفسه تزكو ويرزق مكارم الاخلاق وأما الرافع الباسط فاسمان عظيمان وهما من أذكى ملائكة العرش وذا كرهما يمدد الله تعالى بمدده ويزيده في العلم والجسم ويرفع قدره وذكره ومن وفقهما أعداداً في مربع أربعة في أربعة على خاتم من ذهب وتختهم بلا يزال فرحاً مسروراً ولا يرى مكروها مادام معه وأما المجيب السميع فاسمان عظيمان ذا كرهما لا يدعو الله تعالى في شيء إلا اجابه في الوقت خصوصاً إذا سأل بهما ومن كتب في يده اليسرى اسمه تعالى المجيب وفي اليمنى اسمه تعالى السميع ورفعهما إلى السماء ودعا الله بما شاء استجيب له في الوقت وهذا النمط سريع السرور والبركة وفيه من الاسرار والخواص ما لا ينبغي كشفه وأما الحق فاسم جليل ذا كره يوفقه الله إلى ما يريد ويجعله تابعاً للحق في كل شيء ومن وفق أعداده وهي تسعة وثلاثون ومائة في مربع أربعة في أربعة وحله معه فلا يدخل حامله على حاكم إلا كان منصوراً على خصمه وأما المبين الخبير الهادي فاسماء جليلة لا يذكركم احد ألف مرة عند نوم وهو ناوي كشف شيء من الاشياء الفعلية والقولية إلا أراه الله تعالى ذلك في منامه على يد ملك من الملائكة ويقول عقب كل مائة بين لي يامين خبرني ياخير اهدني يا هادي ثم يعود إلى قراءة الاسماء إلى أن يغلب عليه النوم فانه يرى في منامه ما يريد باذن الله تعالى فان لم ير شيئاً فليكرر العمل ثانياً ولا يقول فلت ولم يصح فانه يأثم ومن كتبهم في اناه طاهر ومحام بغسل وماء ورد ولحق من غسل كل يوم ثلاث لعقات على الريق سبعة أيام متوالية فان الله يؤتيه الحكمة ويعطيه من العلوم الدنية ما لا يصل إليه أهل زمانه وأما الحى القيوم فاسمان عظيمان ذا كرهما يرى النور المتصل من أسرارها عياناً

الأرض ويحرم قتل الهرة الا اذا صالت ويحرم قتل كل كلب فيه منفعة مباحة سواء الاسود وغيره ويباح اقتناؤه للصيد ولتعلمه والباشية وللخيل ونحوها وللخيل والزرع والتسجر ونحوها ولاهل البادية والخيام في القلوات ولحفظ الدروب والحصون والبيوت المفردة وتربية الجرو لذلك ويحرم اقتناؤه قتل وجرد الماشية والروع ونحوها ويسن قتل الكلب العقور وكل سبع ضار ويكره قتل السكب الذي لا نفع فيه ولا ضرر (وصل) وأما الزوجات فحقوقها مشهورة وفي أكثر الكتب مذكورة واعلم أن نساء النبي صلى الله عليه وسلم ورضي عنهن ونساء أصحابه كن يسعين على عيالهن ويخدمن أزواجهن ويمتنعن أنفسهن في الصحيح قال جبريل عليه السلام يا رسول الله صلوات الله عليك هذه خديجة قد أتت معها إناء فيه ادام وطعام وشراب فاقرأ عليها السلام وبشرها بدت في الجنة وقالت عائشة رضي الله عنها كنت أقتل فلاناً هدى رسول الله ﷺ فيقلده مديته وقالت ما رأيت صانداً نعى الطعام مثل حفصه وقالت في زينب بذت جحش لم أرا امرأة قط خيراً منها في الدين وأتقى لله وأصدق حديثاً وأوصل للرحم وأعظم صدقة واشد ابتداءً لنفسها في العمل وفي صحيح مسلم ان النبي ﷺ رأى امرأته زينب وهي تمس منبئة لها الحديث والمعس هو الدلك يقال معس الاديم اذا دلسك والمنبئة على وزن فعيلة الجلد أول ما يدبغ والاحاديث في شغل نساء النبي ﷺ وخد منهن لبيوتهن وخدمة نساء الصحابة أكثر من أن تحصى وفي خبر مقتل جعفر قالت أسماء بذت عيسى رضي الله عنها دخل النبي صلى الله عليه وسلم وقد دبغت أربعين منبئة وغسلت بنى ونظفتهم ودهنتهم وروى الثعالبي بإسناده عن عائشة رضي الله عنها ان النبي ﷺ قال ما من امرأة رفعت شيئاً من بيت زوجها أو وضعته تريد بذلك الاصلاح إلا كتب الله لها حسنة ومحى عنها سيئة ورفع لها درجة وما من امرأة حملت من زوجها حين تحمل إلا لها من الاجر مثل الصائم القائم والغازي في سبيل الله وما من امرأة يأتيها طلق إلا لها بكل طلقه عتق نسمة وبكل رضعة عتق نسمة فاذا

يرجي الله قلبه وينمش روحه ويدنيه من حضرتيه ويحبب دعاءه ومن وفتمها أعداداً في مرعها المعروف وهو مربع عشرة في عشرة في التفسير وأربعة في أربعة في ترتيب الأعداد وحمله مع أحياء الله قلبه ورزقه وأقامه في الطاعات وأما الأول والآخِر والظاهر والباطن فاسماء جليلة من سر مددهم حفظ الجوارح للذاكر والأمان من الوبال والنفاق والكبر والعجب : من ذكر اسمه تعالى الأول عند ابتداء عمل من الأعمال كانت عاقبته محمودة ومن نقش الاسماء الأربعة على صحيفة من قصدير في شرف الشمس وصور في باطنهم سمكة وطرحها في البحر أو النهر اجتمع عليه السمك من كل جانب حتى يصير يسلك باليد وهذا النمط الجليل من ذكره ليلاً ونهاراً مدة أربعين يوماً دبر كل صلاة صار فرداً من الأفراد ويقبض الله له الخضر عليه السلام يعلمه ماشاء أن يعلمه ويصير روحانياً واصلًا إلى الحضرة القدسية شاهداً أنوار الجمال وعجائب المكنوت الأعلى ومقامات الملائكة ما عرفت قدره وأكرم ذكره والحمد لله الذي هدانا لهذا وما كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله لقد جاءت رسل ربنا بالحق ومن اراد استيفاء السلام على بقية الاسماء فعليه بكتابتها ابراز الكلى المكنونات في الاسماء الظاهرة والمضمرات أو شرحها لزور المسمى بفاتق الرق وهذه فوائد لأهل النهايات وتفيد أهل البدايات (الأولى) في أشياء تفيد في العام (منها دعاء أول السنة) وهو بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم اللهم أنت الابدئ القديم الأول وعلى فضلك العظيم وكرم جودك المعول وهذا عام جديد قد أبلى أسألك النعمة فيه من الشيطان وأوليائه والعون على هذه النفس الأمارة بالسوء والاشتغال بما يقربني إليك زلي يا ذا الجلال والاكرام وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم تقرأ ثلاثاً فان الشيطان يقول استأمن على نفسي فبما من عمره ويوكل به ماسكان يحرسانه من الشيطان واتباعه (ومنها دعاء آخر السنة) وهو بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم اللهم ما عملت في هذه السنة مما نهيتني عنه فلم أتب منه ولم ترضه ولم تنسه وحملت على بعد قدرتك على عقوبي ودعوتني إلى التوبة بعد جراتي على معصيتك فاني استغفرك فاغفر لي وما عملت

فطمت ولدها ناداها مناد من السماء ايها المرأة قد كسفت العمل فيما مضى فاستأنفي العمل فيما بقي فقالت عائشة رضي الله عنها لقد أعطى النساء خيراً كثيراً فما لكم معاشر الرجال فضحك صلى الله عليه وسلم وقال ما من رجل - أخذ يبدأ امرأته يراودها إلا كتب الله له خمس حسنات وأن عاقبها فحسنتان وإن قبلها فحسرون فإن أتاها كان خيراً من الدنيا وما فيها فإذا قام ليغتسل لم يبر الماء على شيء من جسده إلا غاصه سيئة ورفع له درجة ويعطى بغسله خيراً من الدنيا وما فيها وإن الله تعالى يباهي به الملائكة يقول انظروا إلى عبدى في ليلة قرأ أى باردة يغتسل من الجنابة يتيقن بأن ربه أشهدكم بأنى قد غفرت له وقال صلى الله عليه وسلم لو أفادة النساء التى سألته هل للنساء أجر فى خدمتهن للرجال مع قيام الرجال بالجهاد وغيره من الدين نعم أقرنى النساء السلام وقولى لمن أن طاعة الزوج والاعتراف بحقه يعدل ما هنالك وقليل منكن فاعلته وقال خير الرجال من أمتى خيرهم للنساء وخير النساء خيرهن لآزواجهن يرفع لكل امرأة منهن كل يوم وليلة أجر ألف شهيد قتلوا فى سبيل الله صابرين محتسبين وتفضل أحدهن على الخور العين كفضل محمد على أدناكم . خير النساء من أمتى من أتى مسرة زوجها فى كل شيء يراه ما خلا معصية الله وخير الرجال من أمتى من تطف بأهله لطف الوالدة بولدها يكتب لكل رجل منهم فى كل يوم وليلة أجر مائة شهيد قتلوا فى سبيل الله صابرين محتسبين فقال عمر رضي الله عنه وكيف يكون للمرأة أجر ألف شهيد وللرجل أجر مائة شهيد فقال أو ما عدت أن أعظم وزر بعد الشرك بالله تعالى المرأة إذا عصت زوجها (فصل) وخير أعمالهن المغزل وروى أن آدم عليه السلام ذبح كبشاً ثم أخذ صوفه فغزلته حواء ونسجت بهى وآدم لجعل جبة لنفسه جعل لحواء درعاً وخماراً وعن ابن عباس رضي الله عنهما أن النبي صلى الله عليه وسلم قال نعم لمو المرأة المغزل وعن عائشة رضي الله عنها قالت قال رسول الله ﷺ صير مغزل المرأة يعدل لتكبير فى سبيل الله والتكبير فى

فيما عا ترضاه ووعدتني عليه الثواب فأسألك اللهم يا كريم يا ذا الجلال والا كرام أن تتقبله مني ولا تقطع رجائي منك يا كريم وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم تقرأه أيضا ثلاثا فان الشيطان يقول تعبنا معه طول السنة فأفسد فعلنا في ساعة واحدة (ومنها دعاء يوم عاشوراء) يروى أن من قال في يوم عاشوراء سبعين مرة حسبي الله ونعم الوكيل نعم المولى ونعم النصير ودعافيه بالدعاء الآتي سبع مرات لم يمت تلك السنة وإنه قد نال ما يوفى إقراره وهو هذا سبحان الله ملء الميزان ومنتهى العلم ومبلغ الرضا وزنة العرش لاملجأ ولا منجأ من الله الا اليه سبحانه الله عدد الشفع والوتر وعدد كلمات الله التامات كلها أسألك السلامة برحمتك يا أرحم الراحمين ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم وهو حسبي ونعم الوكيل نعم المولى ونعم النصير وصلى الله على نبينا خير خلقه وعلى آله وأصحابه أجمعين (ومنها ما يفعل في أول يوم من المحرم) يروى أن من قرأ آية الكرسي في أول يوم من المحرم ثلاثمائة وستين مرة يبسم في أول كل مرة وبعد الفراغ من العدد المذكور يقول اللهم يا محول الأحوال حول حالنا إلى أحسن الأحوال بحولك وقوتك يا عزيز يا فعال وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم فانه يسكون محفوظا ويوفى ما يكره وجرت وصحت ويروى أيضا أن من قرأها ليلة العشر من الشهر المذكور بعد اسباغ الوضوء وصلاة ركعتين ثلاثمائة وستين أيضا يبسم في أول كل مرة وهو مستقبل للقبلة جاث على ركبتيه ثم بعد الفراغ من العدد المذكور يقرأ بقل بفضل الله وبرحمته فبذلك فليفرحوا هو خير مما يجمعون ثمانية وأربعين مرة ثم يقول اللهم أن هذه ليلة جديدة وشهر جديد وسنة جديدة فأعطني اللهم خيرها وخير ما فيها وأصرف عني شرها وشر ما فيها وشر فتنها ومحدثاتها وشر النفس والهوى والشيطان الرجيم اثنتي عشرة مرة ويختتم بما شاء من الدعاء المقتبس من القرآن ويدعو لجميع المسلمين والمسلمات بعد أن يصلي على النبي صلى الله عليه وسلم ويقتبس بالتسبيح والتهليل مرارا فانه يكون في عامه ذلك محفوظا من سائر الأسواء والله على كل شيء قدير ومنها أن من كتب البسملة في ورقة أول يوم من المحرم مائة

سبيل الله أثقل في الميزان من سبع سموات وسبع أرضين وأياما امرأة ألبست زوجها من غزلها كان لها بكل سداء ولحمة مائة ألف حسنة وقال ﷺ مروا نساءكم بالمغزل فانه خير لمن وأزين وعن عائشة رضي الله عنها قالت قال رسول الله ﷺ لا تنزلوهن الغرف ولا تملوهن الكتاب وعلوهن المغزل وسورة التوريعي النساء وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لام سلة إذا أدت المرأة فريضة ربا وأطاعت زوجها وحركه المغزل كانت كأنها تسبح وما دام المغزل في يدها كانت كأنها تصلى جماعة وإذا طبخت القدر لاجل أطفالها تساقطت ذنوبها وغزل المرأة بمغزل مثل عمارة القناطر والرباط وثلاثة أصوات تبلغ إلى تحت العرش أحدها قسي المجاهدين في سبيل الله الثاني صرير اقلام العلماء الثالث أصوات مغازل المصونات وقال صلى الله عليه وسلم شربة يشربها الرجل من يدامرأته خير لها من صيام سنة وطعام صنعة لزوجها خير من حجة وعمره وغسلها من الجنابة خير لها من ألف بدنة تحررها للمساكين فإذا حملت من زوجها سميت في السماء شهيدة وكانت خادمة لزوجها جهادا وخدمتها لصيانتها استرا من النار ونظرها في وجه زوجها تسبيح والمرأة إذا كست زوجها أعطاه الله ثواب من حج واعتمر وأن رضاه الله لا ينقطع عن امرأة أصبحت وأمست في رضاه الزوج وإيما امرأة خفت عن زوجها من مهرها الا كتب الله لها بكل درهم حجة وعمره متقبلة وكانت من القاتلات الذكرات العابدات وعليها شروط أخرى حفظ مال الزوج فانها له راعية وطاعته فيها أمر سرا وعلانية ومن حقوق الزوج عليها أن لا تحت قسمه ولا تكفر نعمته ولا تخرج من بيته الا باذنه ولا تصوم تطوعا الا باذنه ولا تأذن في رحله بشئ يكرهه ولا تأكل ولا تلبس ما يؤذيه ولا تسكمن رجلا من غير محارمه الا باذنه وعليها الرفق باقاربه والأدب مع اخواته وأعمامه وأخواله والرعاية لذريته بعد موته وينبغي أن لا تنزوج غيره إذا كان صالحا لتكون زوجته في الجنة فان المرأة لا خير أزواجها ولها أن تأخذ من تعلم رضاه

ولثلاث عشرة مرة وحملها لم ينله مكروه مدة عمره ومن خواص أقام من أهل القرى أن يأتيهم باستنابا وهم نائمون إلى قوله الخاسرون لطردها الموزية من المنزل إذا أردت ذلك فاكبتها أول يوم من المحرم في قرطاس واغسله بالماء ورشه في زوايا البيت والدار فانك لمن جميع ذلك بأذنه تعالى ومنها الأشياء التي تفعل في يوم عاشوراء وقد عدها بعضهم اثنتي عشرة خصلة وهي الصلاة والصوم وصلة الرحم والصدقة والغسل والاكتحال وزيارة عالم غيابة مريض ومسح رأس اليتيم والتوسعة على العيال وتقليم الأظفار وقراءة سورة الإخلاص ألف مرة ونظمتها بعضهم فقال :

في يوم عاشوراء عشر تتصل * بها اثنتان ولها فضل نقل
صم صل صلزلر عالماعد واكنحل * رأس اليتيم امسح تصدق واغتسل
وسورة الاحلاص ألفا تقرا * وسمع على العيال قلم ظفرا

وصفة الصلاة التي في يوم عاشوراء قال الإمام الاجهوري روى أنه عليه الصلاة والسلام قال من صلى فيه أربع ركعات يقرأ في كل ركعة بفاتحة الكتاب مرة وسورة الاخلاص خمس عشرة مرة أو إحدى عشرة مرة غفر الله له ذنوب خمسين عاما ما ضيا وخمسين عاما مقبلا قال وورد أيضا من صلى فيه ركعتين فكأنما تقرب إلى الله تعالى بأعمال الصديقين ونقل الاجهوري عن بعضهم أنه لم يصح غير حديث التوسعة والصوم وغيرهما ضعيف أو منكر ولكن لا يخفak أن العمل بالحديث في فضائل الأعمال لا يتوقف على صحته بل كل من بلغه عن الله من الخير شيء عن عالم ثقة أو حديث ضعيف ينبغي له أن يعمل بمقتضاه واحسان الاله وفضله على عبده على حسب صدق نياتهم كما قال السيد الكامل نية المرء خير من عمله فيسعى معتمدا على فضل الله واحسانه اليه عاملا بمقتضى ما بلغه عن ربه والله يمين على من يشاء من عباده وروى الحافظ ابن حجر بسنده في صوم عاشوراء عن حفصة رضى الله عنها عن النبي ﷺ انه قال من صام آخر يوم من ذي الحجة وأول يوم من المحرم جعله الله له كفارة خمسين سنة قاله حسن العدوى في التفحات النبوية

به فقد رخص لمن الرطب ياكله ويهديه في الصحيحين أنه صلى الله عليه وسلم قال إذا أنفقت المرأة من طعام بيتها غير مفسدة كان لها أجرها بما أنفقت ولزوجها أجره بما كسب وللخازن مثل ذلك لا ينقص بعضهم أجر بعض شيئاً (فصل) وأما الزوج فمن حقه عليه أن يحسن معاشرتها ويحتمل عنها ولن تطاولت عليه ويعفو عن زلتها ويحذمها من وراء السر ويصبر عليها وإن ضعفت أو خرفت ويعلمها ما تحتاج اليه من أحكام الوضوء والصلاة والصوم والحيض ونحو ذلك مما لا بد لها من معرفته ويعطعها من الحلال ولا يظلمها شيئاً مما يجب لها من الحقوق المذكورة في الكتب المشهورة ولا يكلفها خدمته فانها غير واجبة عليها ولا يفعل وبليس ويأكل ما يؤذيها ويسن أن لا يمنعها زبارة والديها ولا الخروج إلى المسجد ونحوه الا للضرورة وتس ملاحظتها إيناساً وتلطفاً ما لم يترتب عليه مفسدة وأن يزين لها كما يجب أن تزين له وأن لا يبطل عهدها من الواقع من غير عذر وأن لا يدع ذلك عند قدومه من سفره ذكر ذلك النووي ولا في ليلة الجمعة أو يومها ذكره في الاحياء ويسن أن لا يخاطب أحداً من أقارب زوجته بلفظ فيه ذكر الواقع والتقييل وغير ذلك من أنواع الاستمتاع بهن وما يتضمن ذلك وما يستدل به عليه قال على رضى الله عنه كت رجلا مداء فاستحييت أن أسأل النبي صلى الله عليه وسلم لمكان ابنته فأسأل المقداد فسأله الحديث ولا يكره له التعريض لها بالواقع ولا التصريح به ويكره له التعريض به لغيرها فضلاً عن التصريح به ويكره أن يتحدث بما جرى بينه وبين زوجته وأمنه ويكره أن يسأل فيما ضرب امرأته من غير حاجة وأن تخبر المرأة زوجها أو غيره بحسن بدن امرأة من غير حاجة شرعية كرهه في زواجها ونحوه وأن يها زوجها زوجته وهناك من يسمع حسه من امرأة ونحوها ولا يكره الواقع مستقبل القبله ولا مستديرها في البنيان ولا في الصحراء ولا يحرم العزل والأولى تركه على الإطلاق لأن المرأة تأذى بذلك ولا يحرم وطء المرضع والحامل بل يكره ويجوز الاستمناء

ومنها ما يفعل في صفر وذلك أنه ذكر بعض العارفين من أهل الكشف والتمكين أنه ينزل في كل سنة ثلاثمائة ألف بلية وعشرون ألفاً من البليات وكل ذلك في يوم الأربعاء الأخير من شهر صفر فيكون اليوم أصعب أيام السنة فمن صلى في ذلك اليوم أربع ركعات يقرأ في كل ركعة منها بعد الفاتحة سورة إنا أعطيناك الكوثر سبع عشرة مرة والاحلاص خمس مرات والمعوذتين مرة ويدعو بعد السلام بهذا الدعاء حفظه الله بكرمه من جميع البلايا التي تنزل في ذلك اليوم ولم تحم حوله بلية من تلك البلايا إلى تمام السنة والدعاء المعظم هو بسم الله الرحمن الرحيم اللهم يا شديد القوى يا شديد المحال يا عزيز ذلك بجزتك جميع خلقك اكفني من جميع خلقك يا محسن يا مجمل يا مفضل يا منعم يا مكرم يا من لا إله إلا أنت برحمتك يا أرحم الراحمين وروى أنه يزداد بعد هذا اللهم بسر الحن وأخيه وجده وأبيه اكفني شر هذا اليوم وما ينزل فيه يا كافي فسيكفيهم الله وهو السميع العليم وحسبنا الله ونعم الوكيل ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليماً وقيل إن أول الدعاء اللهم اني أعوذ بك من شر هذا الشهر ومن كل شدة وبلاء وبلية التي قدرت فيه يادهرى يادهورى يا نهار يا كان يا كينون يا كينان يا أبدى يادهرى يامعبد إذا العرش المجيد أنت تفعل ما تريد اللهم احرس نفسي وأهلي ومالي وأولادي وديناي التي ابتليتني بصحبتهاجرمه الأبرار بحرمتك يا عزيز يا غفار يا كريم باستار وروى أن من صلى الركعات الأربع المتقدمة ودعا بالدعاء المتقدم أيضاً وكتب بعد ذلك هذه الآيات وغسلها بالماء فن شرب منه أمن عما ينزل من البلاء في ذلك النهار إلى تمام السنة والآيات سلام قولاً من رب رحيم سلام على نوح في العالمين أنا كذلك نجزي المحسنين سلام على إبراهيم كذا لك نجزي المحسنين سلام على موسى وهارون أنا كذلك نجزي المحسنين سلام على آل ياسين أنا كذلك نجزي المحسنين سلام عليكم طيتم فادخلوها خالدين سلام هي حتى مطلع الفجر (قلت) وهذه الرواية هي التي كنت أعرف شيخنا رضي الله عنه وأرضاه يفعل وهي أحسن لعموم النفع بها للصبيان والنسوان والعبد ونحو ذلك من كل ما لا يقدر

بيد زوجته وجاريته كما يستمتع بسائر بدنهما ويسن غسل الفرج والوضوء بين كل طستين ويحرم الوطء في الدبر والاستمناء بيد نفسه ويجوز التلذذ بما بين أليتيها والإيلاج في القبل من جهة الدبر ذكر ذلك النووي رحمه الله ويحرم وطء الحائض والاستمتاع بما بين سرتها وركبتها حتى تغتسل ولا بأس بما وكلتها وإذا طهرت فلتصلح من شأنها ثم تأخذ إماء فيه ماء وتطرح فيه ملحاً ثم تغتسل به وتأخذ قطعة طيب فتجعله في فطنة أو خرقة فتجعله في أثر الدم كذا أمر به المصطفى صلى الله عليه وسلم ومن كان له زوجتان وجب عليه التسوية بينهما في كل شيء إلا في الجراح وميل القلب وقال صلى الله عليه وسلم من كانت له امرأتان فال إلى إحداها جاء يوم القيامة وشقه مائل وعن مقاتل في قوله تعالى قوا أنفسكم وأهليكم نارا قال حق على المسلم أن يؤدب نفسه وأهله وعبيده فيعلمهم الخير وينهاهم عن الشر ويقال خير النساء من تطلب وتهرب وشر النساء من تطلب وعنها يهرب وفي الحديث خير النساء التي تسره إذا نظر وتطيعه إذا أمر ولا تخالفه في نفسها ولا مالها بما يكره (فصل) والنبأ بعد هؤلاء في حفظ ثلاثة أصدقاء ومجاهل ومعارف فلا تواخ منهم إلا من جمع خمس خصال العقل وحسن الجلق والصلاح والزهد والصدق فلا خير في صحبة الآحق وهو الجاهل ولا من ساء خلقه وهو من لا يملك نفسه عند الغضب ولا العاسق لأن من لا يخاف الله لا يؤمن من غوائله وصحبة الحريص سم قاتل وكذلك الكذاب ولا خير في صحبة من لا يرى لك من الخير مثل ما ترى له وأما المعارف الذين ليسوا بمواخين والمجاهل فعاملهم جميعاً بما سيأتى وكن منهم على حذر فلا تترك إليهم بسرك ونزه نفسك عنهم عما تنقص به مروءتك كدر جلتك عندهم وكثرة تنعمك وخمك ونحو ذلك من الأسباب التي تسكرها من غيرك وإذا كان مثلك ماشياً فلا تتركب أو قائماً فلا تعقد أو فلا تتكبر ولا تضطجع واحبب خيلك برفق وانفض بيضك فكم من مدامن يظهر لك المحبة وماني قلبه وزن حبة فلا تترك إلى يستخبرك ولا تافره فيفسرك وقال بعضهم في هذا المعنى :

على فعل ذلك ويروى أيضاً أن كل ما ينزل في العام من البلاء ينزل ليلة الأربعاء الأول من شهر مارس وهل عند الغروب أو عند الثلث الأخير من الليل أوفى بجلتها من غير تفصيل أنوال وحجاب ذلك البلاء المذكور أعادنا الله منه ومن كل مكروه أن تقرأ بعد عصر يوم الثلاثاء الأول من مارس بعد غروب الشمس فاتحة اثني عشر والهمسة مائة مرة وبسم الله الذي لا يضر مع اسمه شيء في الأرض ولا في السماء وهو السميع العليم مائة مرة ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم مائة وأنا أنزلناه سبعاً وعشرين مرة تقول أيضاً اللهم صل وبسم على سيدنا محمد النبي الأمي وعلى آله وصحبه وسلم تسليماً (قلت) وحدثني من أئني به من أهل الخير أنه حدثه من يوق به من أهل العلم أن من استدام على مائة من بسم الله الرحمن الرحيم ومائة من يا خالق ومائة من سبح قدوس ومائة من لا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم بين المغرب والعشاء في كل ليلة أربعاء حفظه الله تعالى من كل بلاء ينزل في السنة (ومنها ما يقال عند رؤية الهلال) عن النبي صلى الله عليه وسلم ما من عبد مؤمن رأى الهلال لحمد الله وأئني عليه ثم قرأ فاتحة سبع مرات إلا عافاه الله تعالى من شكاية العين ذلك الشهر وقال على رضي الله عنه قال النبي صلى الله عليه وسلم إذا رأيت الهلال أول الشهر فقال الله أكبر ثلاثاً الحمد لله الذي خلقني وخلقه وقدركم منازل وجعلكم آية للعالمين يباهي الله بك للملائكة ويقول ياملأكني أشهدوا أني قد أعتقت هذا العبد من النار وكان عليه السلام إذا رأى الهلال قال اللهم أهله علينا بالآمن والإيمان والسلامة والإسلام رب وربك الله رواه الترمذي بزيادة والتوفيق للمتعب وترضى وكان صلى الله عليه وسلم إذا رأى الهلال يقول هلال خير ورشد آمنت بالذي خلقك ثلاث مرات وفي رواية هلال خير ورشد اللهم اني أسألك من خير هذا الشهر وخير القدر وأعوذ بك من شره ثلاث مرات وفي كتاب الغنية للشيخ عبد القادر الجيلاني بسنده إلى سلمان رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم وقد استهل رجب بإسليمان ما من مؤمن ولا مؤمنة يصلي في هذا الشهر ثلاثين ركعة يقرأ في كل ركعة فاتحة الكتاب وقل هو الله أحد ثلاث مرات وقل يا أيها الكافرون ثلاث مرات إلا بحى الله عنه

وعاشر الكل واصبروا ما بقيت لهم * أصم أبكم أعمى ذا نقيات ، واعلم أن الأخوة ثلاثة أخ لا أخراك فلا تراع فيه إلا الدين وأخ لدينك فلا تراع فيه إلا حسن الخلق وأخ للتأنيس به فلا تراع فيه إلا السلامة من شره (فصل) وحق كل مسلم عليك أن تسلم عليه كلما لقيه وتحييه إذا دعاك وتشمته إذا عطس وحمد وتعوذه إذا مرض وتشهد جنازته إذا مات وتبر قسمه إذا أقسم ولم يكن في الإبرار مفسدة وتصح له إذا استنصح وتحفظه إذا غاب وتحب له ما تحب لنفسك وتكره له ما تكره لنفسك وتكتم سره وعييه وتحسن الاصغاء إلى حديثه ولا تسأل إعادته وتعيته في حاجته وتذب عن عرضه وماله في غيبته وتعفو عن زلته وتقبل عذره وشافاعته وهديته وتسكفها وتؤثر التخفيف عنه وتقوم له إذا أقبل وتؤثره في المجلس وتشيعه إذا ذهب وتدعوه بأحب أسمائه وتسره بسروره وتحزن لمكروهه وعلى الجملة أن تعامله بما تحب أن يعاملك به قال صلى الله عليه وسلم أن أحدكم ليدع من حقوق أخيه شيئاً فيطالبه بها يوم القيامة فيقضى له عليه وقال إن أحدكم ليدع تشميت أخيه فيقضى عليه ومن حقوق المسلمين التواضع لهم وترك التكبر عليهم قال صلى الله عليه وسلم لا تتعاضم على الناس فيقطع عنك خير الدنيا والآخرة ولا تفحش في مجلسك كي يحذر الناس من سوء خلقك وإن تكبر أحد احتمله ولا يسمع بلغات الناس لا على نفسه ولا غيره ولا يزيد في هجرة من يعزفه على ثلاثة أيام ولا يدخل على أحد بغير إذنه ويدير أهل الشر ليس منهم ويذهب من نفسه ولا يقابل من عاداه بالعداوة ويخالق الناس بالخلق الحسن فيورق المشايخ ويرحم الصبيان وينزل الناس منازلهم ويريد في الأكرام ذي المنزلة وإن كانت منزلته في الدنيا وإن كان عند ذي جاه لم يذهب حتى يستأذنه ويقبل ذا الهيئة عزته ويتجاني عن عقوبته ويشفع لمن ليس له جاه إلى من له عنده جاء ولا يلتبس من الجاهل والفقير ما يلتبس من الورع العالی العالم ويخالق أهل الدنيا بأخلاق أهل الدنيا وأهل الآخرة بأخلاق أهل الآخرة ويكون

مع كافة الخلق طاق الروح و يصلح ذات البين ويتقى مواضع التهم صيانة لقلوب الناس عن سوء الظن والسنتهم عن الغيبة وفيما ذكرته كفاية لمن وفقه الله تعالى وهذا هو حسن الخلق الذي يذكر وهو ينقسم إلى ظاهر وباطن وحسن الخلق الظاهر هو الجمال الطائفة في الأفعال والهيئات وحسن الخلق في الباطن غلبة الأخلاق الحميدة على الصفات الذميمة وقال ابن المبارك حسن الخلق بسط الوجه وبذل المعروف وكف الازدي وقال صلى الله عليه وسلم حسن الخلق أن تصل من قطعك وتعفو عمن ظلمك وتعطي من حرمك وقال ان لله تعالى ثلاثمائة خلق فمن لقيه منها بخلق مع التوحيد دخل الجنة قال الغزالي وقد تظن بنفسك حسن الخلق وأنت عنه عاطل فينبغي أن تحكم فيه غيرك وتسال منه غيرك فتسأل عنه صديقاً بصيراً لا يداهلك وعدوك أخبر بعيوبك منك فان نسبك إلى سوء خلق فصدقه وبادر في اصلاحه (التنبيه الرابع) اعلم أن الأب والأخ من الاسماء الستة التي المشهور فيها الرفع بالواو نيابة عن الضمة والنصب بالالف نيابة عن الفتحة والكسر بالياء نيابة عن الخمضة والاسماء هي (أب وأخ وجم وفو وذو) إن كان بمعنى صاحب (وهي) مثال ذلك تقول هذا أبوه ورأيت أباه ونظرت إلى أبيه وهكذا تفعل في الخمسة الباقية والهن معناه شيء تقول ماذا هنك أي شئتك ويقال انها كلبة يكنى بها عن أسماء الاجناس وقيل عما يستتبع ذكره وقيل عن الفرج خاصة ويقال ان هذه الاسماء الستة على ثلاثة أقسام مافية لغة واحدة وهي الاعراب بالاحرف وذلك ذو بمعنى ضاحب وفو بلا سم وأما إن كانت فيه الميم فالاعراب بالحركات وفيه حينئذ عشر لغات نقصه نحو فم فم فم وقصره نحو فا فا فا وتصغيره نحو فم فم فم مثلث الفاء فهين كما رأيت والعاشر اتباع فائه لميمه وأنصحن فتح فائه منقوصاً وما فيه لغتان النقص وهو الاشهر ثم الاعراب بالاحرف وهو الهن تقول حالة النقص هذا هنة ورأيت هنة ونظرت إلى هنة ومنه الحديث من عزى عليكم بزواء الجاهلية فاعنوه بهن أبيه ولا تسكنوا تعزى بالمشاة المفتوحة فمين مهملة فزاي مشددة أي من انتسب وهو الذي يقول يا فلان ليخرج الناس معه للقتال بالباطل

من شعبان) وهو اللهم يا ذا المن واليمن عليه يا ذا الجلال والاكرام يا ذا الطول والانعام لا إله الا أنت ظهر
 للالعين وجار المستجيرين وأمن الخائفين اللهم ان كنت كتبتى عندك في أم الكتاب شقيا أو محروما أو مقترا
 على في الرزق فامح اللهم من أم الكتاب شقاوتي وحرماتي واقترار رزقي واثبتني عندك في أم الكتاب سعيدا مرموزا
 موافقا للخيرات فانك قلت وقولك الحق في كتابك المنزل على لسان نبيك المرسل يحو الله ما يشاء ويثبت وعنده
 أم الكتاب وهذا دعاء آخر يدعى به ليلة النصف من شعبان أيضا الهى بالتجلى الاعظم في ليلة النصف من شعبان
 المكرم التى فيها يفرق كل أمر حكيم ويهرم اكشف عني من البلاء مالا أعلم واغفر لى ما أنت به أعلم وصلى الله
 على سيدنا محمد وآله وسلم ومن قرأ من أول سورة الدخان إلى قوله الأولين من أول ليلة من شعبان
 خمس عشرة مرة إلى ليلة الخامس عشر وقرأها ثلاثين مرة ثم يذكر الله تعالى ويصلى على النبي صلى الله عليه وسلم
 ويدعو بما أحب فانه يرى تمجيل الإجابة فيها ان شاء الله تعالى ومنها كلمات يكثر منها في عشر ذى الحجة أعطانيها
 شيخنا رضى الله عنه وأرضاه ووجدت في بعض الكتب أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يعلها لحواص أصحابه
 وهى حسبي الله وكفى وسمع الله لمن دعا ليس وراءه منتهى من تركل على الله كفى ومن اعتصم بالله نجاة (الثانية)
 في أوراد تقال في الأيام كل ورد له خاصة ليست لصاحبه (الورد الأول) من قال في يوم الأحد دائما يا الله
 سبعين مرة فانه ينال الاستئثار عن كل أحد يكره رقيته له وفي يوم الاثنين يا حفيظ ثلاثمائة للاطلاع على ما في
 قلوب الناس وفي يوم الثلاثاء يا جليل أربعائة للحفظ من حرق النار وفي يوم الاربعاء سبعائة من يهاذى لدخول
 الايمان في القلب وعدم الفرق في البحر وفي يوم الخميس أربعائة من يرفع للطيران في الهواء وفي يوم الجمعة سبعائة
 من يا خالق لقتل من ظلم وفي يوم السبت ثلاثمائة من يا جليل لقضاء الحوائج (الورد الثاني) للفتوح والبركة هو
 أن تقول في يوم الجمعة يا الله ألف مرة وفي يوم السبت لا إله الا الله ألف مرة وفي يوم الأحد يا حى يا قيوم

بهزمة مفتوحة وعين مهمله مكسورة وضاد مشددة معجمة أى قولها له اعرض على من أليك أى ذكر أليك أى قولها
 ذلك استهزاء به ولا تجيبوه إلى القتال أى تمسك بذكر أليك الذى انتسبت اليه عساه أن ينفعك فأما نحن فلا نجيبك
 ولا نكسوا أى لا تذكروا كناية الذكر وهو المن بل اذكروا له صريح اسم الذكر وهو الاير ولا نكسوا بفتح التاء
 وسكون الكاف بعدها نون وإذا استعمل المن غير مضاف كان منقوصا بالإجماع وما فيه ثلاث لغات الاعراب
 بالاحرف غالبا ثم القصر ثم النقص نادرا وهو اب وأخ وخم مثال الاحرف تقدم في الآب والمراد بالقصر أن
 يلزم آخر من الالف المنقلبة عن لامن في الأحوال الثلاثة فيعرب بحركات مقدرات عليها تقول هذا أباه وأخاه وحاماه
 ورأيت أباه وأخاه وحاماه ونظرت إلى أباه وأخاه وحاماه بحركات مقدرات على الالف منع من ظهورها التعذر
 ومن القصر قول الشاعر :

إن أباه وأبا أباه قد بلغنا في المجد غايتها

والشاهد في أباه الثالث المضاف اليه حيث جر بكسرة مقدره على الالف وفيه شاهد آخر وهو استعمال المثني بالالف في
 حالة النصب وهو غايتها مفعول بلغ والقياس غايتها ومن القصر ايضا ما في البخارى من حديث انس قال رسول الله
 صلى الله عليه وسلم ما صنع أبو جهل فانطلق ابن مسعود فوجده قد ضربه ابناء عفره حتى برد أى صار في حال من
 يموت فقال له أنت أباجهل اه وتقول في مثال النقص هذا ابه واخه وحما ورأيت أبه وأخه وحما ونظرت إلى أبه
 وأخه وحما ومنه قول الراجز :

بأبه اقتدى عدى في التكرم ومن يشابه أبه فما ظلم

وهذا البيت من المثل السائر من شابه أباه فما ظلم أى ما ظلم الابن في موضع الشبه في موضعه أو ما ظلم الآب حين وضع
 زرعه حيث أدى اليه الشبه قيل الصواب فما ظلمت أمه حين لم تزن بدليل يحىء الولد على مشابهة أبيه والمعنى أن عديا

الف مرة وفي يوم الاثنين لاحول ولا قوة الا بالله العلي العظيم الف مرة وفي يوم الثلاثاء تصلى على النبي ﷺ الف مرة وفي يوم الاربعاء استغفر الله العظيم الف مرة وفي يوم الخميس سبحان الله العظيم وبحمده الف مرة قال الامام الغزالي ما نلت الفتح والبركة الا بهذا الورد (الورد الثالث) يقال إنه هو السر الذي به قامت الايام وشهورها وسنينها ودهورها وهو الف من الحى القيوم في يوم الأحد لاصلاح اليوم والف من الدنيا والآخرة والف من السريع القريب في يوم الاثنين لإحضار الخصم والتأليف من غير زوال وفي يوم الثلاثاء القاهر العزيز الف للمغالبة وطلب النصره والقاء العداوة بين الاعداء وفي يوم الاربعاء يا مقلب القلوب الف لقلب القلوب ووضع المحبة فيها وفي يوم الخميس الحكيم المليم الف لتذكير المنسى من العلوم والتودد إلى أهل الخير والصلاح وفي يوم الجمعة المعطوف الرؤوف الف للعطف وقضاء الحوائج وطلب الافراح وفي يوم السبت القادر المقدر الف لخراب ديار الاعداء وفساد أخوالهم ومن لم يقدر على الف فيما تقدم فائة والافست وستون والا فاق تيسر وقد نظمت هذه الاسماء بدعاء وهو قولى :

ياربنا بما به الايام	قامت وما قام به الايام
وما به السماء فوقنا ابنتى	وما به الارض حوت فاهتنا
وما لمرشك العظيم قد حل	وكل ذى جاء له جاء كل
أدعوك بالحى وبالقيوم	أريد اصلاح غد واليوم
وضع لى الهية فى القلوب	وفرجن همى مع كروب
وعنى اللسن فاعقد شرها	واطلق إلى يالهى خيرها
وبالسريع والقريب والى	خير العباد لى بلا تخالف

اقتدى بأبيه حاتم فى الجود والكرم ومن يشابه أباه ويحاكيه فى صفته فإظلم فى هذا الاقتداء وزاد بعضهم فى اب التشديد أى أباً فيكون فيه أربع لغات وفى اخ التشديد واخراً باسكان الخاء فيكون فيه خمس لغات وفى حم حوا كغزوا وحما كغزا وحما كخطا فيكون فيه ست لغات انظر هبة المالك على الفية ابن مالك والحلم أبو الزوج ونحوه من أقاربه وقد يطلق على أقارب الزوجة قاله المرادى وتقدم تنمة يقال نظام الكرم خصلتان انصافك من نفسك ومواساة أخوتك وذلك يظهر فى الكرم وفى إذا أسأت فاعتذر وإذا أسى عليك فاعتذر قال الشاعر :

إذا تسمى إلى أخيك فاعتذر	وأن أساء يابنى فاعتذر
فالعذر يقضى بكال العقل	والعفو برهان لكل فضل
إذا اعتذر الصديق اليك يوماً	من التقصير عذر أخ وتر
فصنه عن عتابك واعف عنه	فإن الصفح شيمة كل حر

ويقال الكريم يابى العار ويكرم الجار قال الشاعر :

الناس تبر وترب	وجوهر وحجاره
وخيرهم دون مين	من يأمن الناس عاره
وشرم دون ريب	من ليس بكرم جاره

ويقال الكريم يرى مكارم أفعاله ديناً عليه يقضيه والثلثم يرى مالفات احسانه ديناً له يقتضيه وفى ذلك يقول الشاعر :
ان أجهل الدهر إلى حاجة ودمت من تقضى سريعا لديه يرم كرميا فالكريم يرى اكرام من وافاه ديناً عليه
وضده ان جاد ظن الذى جاد به ديناً يرد اليه

وباسمك القاهر والعزير لا
والق بين من عدائي عدا
ووالتي نصرتك في الدهور
وبقلب القلوب قلب
وبالحكيم والعليم ذكرى
وبالقدود إلى أهل الصلاح
وبالرؤف والمطوف فأرأف
واقض حوائجي براحة البدن
وباسمك القادر والمقتدر
واخرب دياره وواله الفساد
ياربنا ياربنا ياربنا
أدم علينا نعماً أنعمت
وابن لنا كما بنيت السما
وصل أطيب صلاة وسلام
ينفني في الدهر شخص مسجلاً
وة بها تفتت كل العدا
وفضل رحمتك ذي السرور
قلوب خلقك لحب واجلب
قلبي منسى العلوم نوري
والخير ودي يكون بالنجاح
في ولي العباد بالخير اعطف
وجلب أفراح تزيل للحزن
رائم ضري قبل ضر دمري
في نفسه وماله بكل ناد
أجب دعانا فرجن كرينا
بها علينا مثل ما علمت
وكل نعمة علينا أتمما
على الذي به شفاعة الانام

(حكاية) لما قدمت مكة زادها الله شرفاً وجدت بها ولياً من أولياء الله مثله في تلك البلاد لا يحمل يقال له عبد الرحمن أفندي ومعنى أفندي الشيخ فتلقاني رحمه الله ورضي عنه وأرضاه بشيء من الترحيب والتبجيل لا يوصف ولا يكيف وأعطاني من الهدايا الحسنة ما لا مثل له ويكني من ذلك أن منها اثني عشر قاله أي ذراعاً من لباس الكعبة الشريفة فتعجب من ذلك غاية العجب فلما تعجبت قال يا فلان لا تعجب إنما فعلت لك هذا لأمرين أحدهما أن أبايعك الشيخ

ويقال الكريم بذل الموجود وانجاز الموعود . والوفاء بالعهود :
إذا جدت بالموجود والعهد لم تخن وأنجزت بالموعود أنت كريم
وما يدل على كرم المرء أنه إذا ذل أخوانه لم يشمت بهم بل ينظرهم انهم صاروا أهلاً لأن يعزهم وانهم صاروا أهلاً
للعطية وقصدهم بها ولذلك قلت :

وأب أو أم إذا ذل أح رأوه أض آل دفعه أوخ ثم قلت :
ورأس دار وده رأه وآب درب درب أدب ودب دآب

(اللغة) الرأس معروف وأعلى كل شيء وسيد القوم كالرئيس والرئيس جمعه رأس ورءوس والقوم إذا كثروا عروا ورأس مرأس مصدر للرؤس ورؤس مرأيس ورؤس كركع ورميت منك في الرأس ساء رأيك في رأس المال أصله والأعضاء الرئيسة القلب والدماغ والكبد والاثنيان ورأسه كمنعه أصاب رأسه والرأس كشد بادامع الرؤوس والرؤوس الرغبة والذي شهوته في رأسه لا غير رؤاسته إذا جعلته رئيساً وارأس صار رئيساً كبرأس (دان) اسم فاعل من دنادنوآ ودناوة قرب كادني وداه مدنية وادناه قربه واستدناه طلب منه الدنو والدناوة القرابة والقرنى والدنيا نقيض الآخرة وقد تنون جمعه دني وهو ابن عمي أو ابن خالي أو ابن عمتي أو خالتي أو ابن أخي أو اختي دنية ودنيا ودنيا ودانيت القيد ضيقته وناقته مدنية ومدن دنا تتاجها والدني كفتي الساقط الضعيف ولقيته أدني دني كفتي وادني دنا أول شيء وادني إدناء عاش عيشاً ضيقاً ودني في الأمور تدنية تتبع صغيرها وكبيرها وتدني دني قليلاً وتدناؤادنا بعضهم من بعض (وده) أي أحبه وتقدم الكلام على هذا اللفظ عند قولنا ، وود ذا وداد ذاك (رأه) اسم فاعل من رأى وتقدم الكلام عليه عند قوله رأه رأي راض وتأني رأي من غير البصرية بمعنى علم وهو الكثير وبمعنى ظن قليل وقد اجتمع في قوله تعالى

محمد فاضل بزمامين أرائيه رسول الله صلى الله عليه وسلم منذ خمسة أعوام وقال لي انه خليفته اليوم في الأرض ولاني أحج عنه ومن ذلك العام وأنا أحج عنه وأدعو الله كل يوم وليلة أن يأبيني به بنفسه أو يأبيني بأحد من ذريته أو من تلامذته وأعطاني أمانة شيخنا رضى الله عنه حرفاً بحرف حتى لم يدع له قامة ولا لونا ولا أمانة في بدنه إلا أعطانيها كما هي (الثاني) أن النبي صلى الله عليه وسلم أخبرني أن عندك السر الذي به قامت السموات والأرضون وقال لي اني أقول لك انك تعطيني وتعطيني سر الحاء فحمدت الله وفعلت ما به أمرت من نبي صلى الله عليه وسلم وعلى آله وشرف وعظم (وسر الحاء) المشار اليه هو رب أحرى روحى ببارقة منك تسرى منى في أى صورة أردت لإحياء ما بك وأشهدنى بديع حكمتك في صممتك حتى أحكم بك صنعة كل مصنوع إنك أصنع الحكماء وأحكم الصانعين إلهى أشهدنى التمكن في التكوين شهوداً يحكم في عقد التوحيد حتى يتجلى في كل ذرة من ذرات وجودى بريقة من رقائق أمرك تعرفنى مرتبة كل موجود منى فأقابل كلا بما يجب له على وأتقاضى منه سرك المودع لي فيه وأرني سريان أمرك في معلم كل معلوم حتى أتصرف في السكك بدقيقة من دقائق عظمتك بفعل على الوجود بالإذن العلى السارى في كل موجود حتى يحى لي كل قلب ميت وتتقاد لي كل نفس آتية إن شأنك العدل والإصلاح واليك تتقاد النفوس والأرواح وأنت على كل شيء قدير وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم لا يناجى الله أحد بهذا الذكر التوراتى والسر الرباتى في الساعة الأولى من ليلة الخميس الا رأى من لطف الله ما ينجز الأوصاف وحامله لا يزال موصوفاً بالسكالات وإذا كتب في جام أى قدح من زجاج أو غيره عند تعذر الزجاج وشرب منه من به حى حارة خف ذلك عنه أو زال بقدر الهمة من الكاتب وكذلك من علقه عند تعذر الشرب ومن ذكره كل يوم ١٨ مرة أى ثمانية عشر أحيا الله قلبه بروح الحكمة ووسع رزقه وشرح صدره ونور سره ويناسبه من الآيات فقلنا اضربوه ببعضها كذلك يحيى الله الموتى ويرىكم آياته لعلمكم تعلقون وما ناسب هذا المعنى مما فيه ذكر الحياة والروح والتنفخ (ومن الاسماء) التى فيها سر الحاء حلیم حميد حفيظ حكيم حسيب حكم حى حق ومن أكثر من هذه الاسماء حسن خلقه واعتدل مزاجه وحفظ فى أهله وماله

لهم يروونه بعيداً ونراه قريباً أى يظنون به ونعله وهذه تتعدى إلى مفعولين فإن كانت بمعنى الرؤيا أو من الرأى أو بمعنى أصاب ريته تعدت إلى واحد ومن العلم قوله من الوافر :

رأيت الله أكبر كل شيء محاولة وأكبرهم جنوداً

فلفظ الجلالة مفعول أول والثانى أكبر ومحاولة تمييز أى من حيث المحاولة أى القدرة والطاقة وأكبرهم بالنصب مضاف على أكبر وجنوداً تمييز أيضاً وتتميز فيهما محول عن الفاعل (وآب) أى يرجع والأوب والاياب ويشدد والاولية والالية والتأويب والتأويب الرجوع قال تعالى يا جبال أو بى معه أى ارجعى معه بالتسبيح أى يسبح هو وترجع هى معه التسبيح لانه قال إنما سخرنا الجبال معه يسبحن ومنه نعم العبد أنه أو اب أى تواب رجاء إلى مرضات الله ومنه والطير محشورة كل له أو اب ومنه أنه كان للأوابين غفورا وفى الحديث صلاة الأوابين إذا رمضت الفصلان من الضحى أى إذا وجد الفصل حر الشمس من الرمضاء فصلاة الضحى تلك الساعة والرمضاء شدة الحر والمسآب المرجع والمنقلب قال تعالى طوبى لهم وحسن مآب إن جهنم كانت مرصداً للطاغين مآباً فمن شاء اتخذ إلى ربه مآباً والأوب السحاب والريح والسرعة ورجع القوائم فى السير والقصد والعادة والاستقامة والنحل والطريق والجهة وورد الماء ليلاً وجمع آتب كالآواب والاياب وآبه الله أبعد وأبك وآب لك مثل ويلك وآبت الشمس لإياباً وإيوباً غابت وتأوبه وتأويه اتاه ليلاً وأوب غضب وأوبته والتأويب السير جميع النهار وبينهما ثلاث مآوب ثلاث رحلات بالنهار (ذوب) أى حديد اللسان ذوب كفرج ذرباً وذراية فهو ذرب حد وكنع أحد كذرب وقوم ذرب بالضم احداث والذربة بالكسر السليطة اللسان وهو ذرب والغدة جمه كقرب وكتراب السم وسيف مذب كعظم مسموم والمذب كقبر اللسان (درب) الدرب باب السكة الواسع والباب الأكبر جمه دراب وكل مدخل الزوم أو النافذ منه بالتحريك وغيره

وكان مريب المنظر محبواً في البشر ومن كتب ثمان حداث مجردة وشرها بالشهد مبتدئاً بيوم الخميس إلى سبعة أيام على الرقيق أحيا الله قلبه ووقاه شر الغضب وقساوة القلب ويناسبه أيضاً وكيل ومن استدانته ستاً وستين باثر كل فرضه مدة من الشهر وقاب يارب وكنتك على كل من ظلني في نفسي أو عيالي أو مالي أن تلتقم لي منه فان من ظله بعد ذلك في شيء من الجميع انتقم الله منه سريعاً ومستديم ذلك العدد دواما يحفظه الله من طوارق الليل والنهار وشر الاخيار والفجار وتاسبه هذه الاسماء الثلاثة على حديثها وهي حكيم كريم رحيم وإذا ذكرها العارف بعددها ألهمه الله دقائق العلوم وأجرى أنهار المعاني من صدره وسهل رزقه وأمنه من سطوات الحوادث وفي الحاء من الاسرار كثير من غير هذا ومن أراد الكلام على أسرار الحروف فعليه بتأليفنا المسمى بذهب الخوف على دعوات الحروف (الثالثة) في الاوراد المشهورة التي تؤخذ في بلادنا المغاربة نقلتها توسعة على كل آخذها في أن كلامها فرع مما عندنا من فضل الله كما حكى أن الشيخ عبد القادر الجيلي يؤخذ من عنده أربعون طريقاً مشهورة وغير المشهورة ولا بعد لكثرة وفضل الله أكثر من ذلك وأوسع وعطاؤه أجزل من ذلك وأنفع فن ذلك ورد الشاذلة والاشهر أن الشادل بالذال المهمل كما في القاموس وهو من موجبات حسن الحاتمة ومن لازمه كل يوم لوجه الله تعالى استقام على دين الله تعالى أحب أم كره ويقال إن ملازمه يكون له حظ من العلوم الدنية والاعلى في أهله أنهم يتحاربون وهو أعوذ بالله من الشيطان الرجيم بسم الله الرحمن الرحيم ثلاثاً وما تقدموا لأنفسكم من خير يجوده عند الله وهو خيراً وأعظم أجراً واستغفروا الله إن الله غفور رحيم لييك مولاي وسعديك والخير كله بيدك ها أنا عبدك الضعيف الدليل الفقير أقول بتوفيقك امتثالاً لأمرك أستغفر الله مائة ثم أقول أعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم بسم الله الرحمن الرحيم ثلاثاً إن الله وملائكته يصلون على النبي يا أيها الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليماً لييك مولاي وسعديك والخير كله بيدك ها أنا عبدك الضعيف الدليل الفقير أقول بتوفيقك امتثالاً لأمرك وبجبة لنبيك اللهم صل على محمد النبي الأمي وعلى آله مائة ثم أقول أعوذ بالله من الشيطان الرجيم بسم الله الرحمن الرحيم

بالسكون ودرب به كفرح درباً ودربة بالضم ضرب كندرب ودررب ودربه به وعليه وفيه تدرياً ضراً والمدررب كعظم المتجذرا الجرب والمصاب بالبلايا والاسد ومن الإبل المؤدب الذي ألف الركوب وعود المشي في اندروب وهي بهاء وكل ما في معنا مما جاء على مفعول فالفتح والكسر جائزان في عينه إلا المدررب والدربة بالضم عادة وجرة على الأمر والحرب كالدرابة بالضم وسام الثور المهجين وتقاب دارب على الصيد ودربة كفرحة وقد دربته تدرياً والتدريب الصبر في الحرب وقت الفرار والدربار ويكسر البواب فارسية (أدب) الأدب محركة الظرف وحس التناول أدب كحسن أدباً فهو أدب جمعه أدباء وأدبه علمه فتأدب واستأدب والأدبة بالضم والمأدبة طعام صنع لدعوة أو عرس وآداب البلاد إبداباً ملاها عدلاً والأدب بالفتح العجب كالآدبة ومصدر أدبه يأدبه دعا إلى طعامه كآدبه ايداباً وأدب يؤدب أدباً محركة عمل مأدبة وأدبه وأدب البحر كثرة مائة (ودب) أي مشى على هيئته يقال على هيئتك أي رسلك أي رفقك وتؤدتك دب يدب دباباً وديبياً مشى على هيئته وهو خفي الدبة كالجلسة ودب الشراب والسقم في الجسم البلى في الثوب سرى وعقابه سرت نمامه وأذاه هو دبوب وديوب أو الديوب الجامع بين الرجال والنساء والدابة مادب من الحيوان وغاب ما يركب ويقع على المد كرو دابة الأرض من شراط الساعة أو أوطا تخرج بمكة من جبل الصفا ينصدع لها والناس ماثرون إلى مي أومن الطائفت أو بثلاثة أمكنة ثلاث مرات مع بعض مرسى وخاتم سليمان عليهما السلام تضرب المؤمن بالعصى وتطبع وجه الكافر بالخاتم فينتفش فيؤدب هذا كافر ويقال كذب من دب ودرج أي الاحياء والاموات وأدبته حتمه على الديب والبلاد ملائمتها عدلاً فدب أهلها (داب) داب دوبا كداب ودأب في عمله كنع دأباً ويحرك ودؤباً بالضم جد وتعب وأدابه والدأب أيضاً ويحرك الشأن والبادة والسوق الشد يدب دوا الطرد والدائبان الجديدان في عجلة الإركاب الداب بالفتح ويحرك العادة قال تعالى كدأب آل فرعون تزرعون

فلانما فاعلم أنه لا إله الا الله لييك مولاي وسعديك والخير كله بيدك ما أنا عبدك الضعيف الذليل الفقير أقول بتوفيقك امتثالاً لامرك لا إله الا الله ألفا وتزيد عندك كل مائة محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم مرة ثم تقول سبحان الله وبحمده سبحان العظيم خمساً اللهم أرض عن شيخني فلان أي للذي أخذته عنه وعن أشياخي أوليهم وآخرهم واجزم عنا خيراً فلانما وتقول رافعاً يدك ربنا آتانا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار وقال ابن عطاء الله يمدح هذه الطائفة أتباع أبي الحسن الشاذلي نفعنا الله به وبهم

تمسك بحب الشاذلية تلق ما • تروم لحق ذلك منهم وحصل

ولا تعدون عينك عنهم فانهم • شمس هدى في أعين المتأمل

(ومن ذلك ورد الناصرية) ويقال في الصباح فقط وله فضائل جزيلة أعوذ بالله السميع العليم من النار ومن الشيطان الرجيم بسم الرحمن الرحيم فقلت استغفروا ربكم انه كان غفاراً مرة أستغفر الله مائة إن الله وملائكته يصلون على النبي يا أيها الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليماً مرة اللهم صل على محمد وعلى آله مائة يا أيها الذين آمنوا اذكروا الله ذكراً كثيراً مرة لا إله الا الله ألف مرة وتقول في منتهى كل مائة محمد رسول الله ﷺ وتصل بعد المغرب ركعتين في كل منهما الفاتحة مرة وإنا أنزلناه سبعاً والاخلاص والمعوذتين كل واحدة مرة وتقول في سجودهما اللهم إني استودعك ديني وإيماني فاحفظهما علي في حياتي وعند عماتي وبعد وفاتي اهـ (ومن ذلك ورد السلسلة المباركة القادرية) وهو من أجل الاوراد قدراً وأوفرها ذخراً وأعلاها ذكراً وهو يغني عن جميع الاوراد ولا يغني عنه ورد ومن أجل فوائده ان صاحبه لا يموت الا على حسن الخاتمة وكفى بها مزية وحدثني من أثق به انه من أسباب الغنى وهو أن تقول دبر كل صلاة مكتوبة حسبنا الله ونعم الوكيل مائتين أستغفر الله العظيم لا إله الا الله الملك الحق المبين مائة اللهم صل على سيدنا محمد وعلى آله وسلم مائة وتزيد بعد المغرب والصبح لا إله الا أنت سبحانك إني كنت من الظالمين سبعاً اللهم يا لطيف اسألك اللطيف فيما جرت به المقادير سبعاً اللهم يا واحد يا أحد يا موجود

سبع سنين دأباً أي متتابعات وهو مشتق من دابى عمله كنع إذا لازمه فهو دائب ومنه وسخر اسمك الشمس والقمر دائبين أى جاربين في فلسكهما لا يفترقان (الاعراب) رأس ان شئت رفعتنه على انه مبتدأ والخبر جملة وده وان شئت نصبته على الاشتغال دان مضاف اليه وده فعل ومفعوله وفاعله راء وآب فعل ماض فاعله ضمير يرجع إلى راء وذر ب حال من فاعل آب در ب مضاف اليه آدب مضاف بعد مضاف ودب فعل ماض فاعله ضمير يرجع إلى راء وان شئت جعلت داب بعده كذلك وإن شئت جعلته حالاً من فاعل دب وقف عليه بالسكون على لغة ربيعة ويكون أصله إذا دأباً وحذفت الهمة تخفيفاً نحو يسأل سائل عند بعضهم (المعنى) يعنى أن رأس القريب أحبه أو قبله الرأى القريب ورجع اليه حال كونه حديثاً باللسان بالترحيب والتبجيل في طريق أدب ومشى اليه مشياً شديداً لما قال لك في البيت الذى قبل هذا إن الأب الام والآخر إذا ذل أخرأوه أهلاً للعطية وقصدوه به أردفه في هذا البيت بما هو أعم من ذلك من أن القريب إذا رأى قريبه من حقه أن يقوم اليه ويقبل رأسه ويسرع اليه بالترحيب والتبجيل حال كونه مع ذلك ملازماً للأدب والتوقير ويدوم على ذلك ولا يتغير عنه سواء ذل القريب او عزوا افتقرا أو استغنى واعلم ان ما فعل مع القرباء تقدم منه ما يكتفى من وفقه الله لسيله وسواء في ذلك الوالدان والاخوة والارحام كلها فراجع ان شئت ويكتفى في ذلك قوله تعالى وابدوا لله ولا تشرکوا به شيئاً وبالوالدين احساناً وبذى القربى أى بكل من بينكم وبينه قربى ومن أخ أو عم أو غيرهما والجار ذى القربى أى الذى قرب جواره والجار الجنب الذى جواره بعيد وقيل الجار القريب النسيب والجار الجنب الاجنبى والصاحب بالجنب هو الذى صحبتك بان حصل بحبك إما رفيقاً في السفر وإما جارياً ملاصقاً وإما شريكاً في تعلم علم أو حرقة وإما فاعداً إلى جنبك في مجلس أو مسجد أو غير ذلك من أدنى محبة إلى التأممت بينك وبينه فعليك ان ترعى ذلك الحق ولا تنساه وتجعله ذريعة إلى الاحسان وقيل الصاحب بالجنب المرأة وكل هؤلاء يلزم منه الاحسان والادب فالاحسان ضد الاساءة والا ٣٠

يا جواد انفتحى بنفحة خير منك تغنيى بها عن سواك سبعا اللهم بارك لى فى الموت وفيما بعد الموت أربعاً وعشرين
 اللهم صل على سيدنا محمد وارض على روح غوث الثقلين سيدى عبد القادر الجبلى وارض عن شيخى فلان
 أى من أخذت عنه وعن أشياخى أولهم وآخرهم واجزم عنى خيراً ثلاثاً أو سبعا اللهم انى أعوذ بك من كل
 صاحب بردى ومن كل امل يغوينى ومن كل عمل يحزنى ومن كل غنى يطفئنى ومن كل فقر يلهينى اللهم انى
 أعوذ بك من الهم والحزن وأعوذ بك من الجبن والغل وأعوذ بك من العجز والكسل وأعوذ بك من غلبة الدين
 وقهر الرجال وأعوذ بك من قلب لا يخشع وعين لا تدمع ونفس لا تقنع وعلم لا ينفع وأعوذ بك من هؤلاء الأربع
 ثم تدعو بسيف الحكاء وهو يا الله يارب يارحم يارحم ثلاثاً اللهم لا تسكننى إلى نفسى فى حفظ ما أمكنتنى
 وما أنت أملكه منى وامددنى بدقائق اسمك الحفيظ الذى حفظت به جميع الموجودات واكسنى بدرع من
 كفالتك وكفايتك وقلدى بسيف نصرك وحمايتك وتوجنى بتاج عزك وكرمك وارددنى برداء منك وركبى مركب
 النجاة فى الحياة وبعد الممات بحق بحش برد جبار شكور وامددنى بدقائق اسمك القاهر ماتدفع به من ارادنى
 بسوء من جميع المؤذيات وتولنى بولاية العز يخضع لها كل جبار عنيد وشيطان مرید يا عزيز يا جبار ثلاثاً
 اللهم ائى على من زينتك ومن محبتك ومن نعوت ربوبيتك ماتبر له القلوب وتذل له النفوس وتخضع
 له الرقاب اللهم سخر لى جميع خلقك كما سخرت البحر لموسى عليه السلام ولين لى قلوبهم كما لينت الحديد لداود
 عليه السلام فانهم لا يظفون الا باذنك نواصيمهم فى قبضتك وقلوبهم بيدك تغلبهم حيث شئت يامقلب القلوب
 ثبت قلبى على الايمان بك يا اعلام الغيوب ثلاثاً أطفأت غضب الناس بلا إله الا الله واستجلب مودتهم بسيدنا
 محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما رأته أكبرته وقطن أيديهن وقلن حاش لله ما هذا بشراً ان هذا الا ملك
 كريم باليهما الذين آمنوا لا تكونوا كالذين آذوا موسى فبرأه الله مما قالوا وكان عند الله وجيهاً وألقيت عليك
 محبة منى يحبونهم كحب الله والذين آمنوا أشد حبا لله والكاظمين الغيظ والعافين عن الناس والله يحب المحسنين

لغة تقدم تعريفه وهو فى الجملة ثلاثة أقسام كما قرره غير واحد من العلماء الاعلام فالاول ما طبع عليه الانسان فى
 جبلته وكان فى أصل خلقته وفطنته كالشجاعة والجود وحسن الخلق والوفاء بالعهود ، والثانى ما يكتسبه المرء
 بالحفظ والتذكر والنظر والتأمل والاستبصار كاللغة والاشعار والنحو ورفائق الأخبار ، والثالث حفظ الحواس
 ومراعاة الانفاس وإذا أطلق الأدب فى العرف عند أهل الظاهر فالمراد به الثانى وعند أهل الباطن الثالث وقد
 يراد به الشعر وهو الكثير الغالب ولا إشكال ان الشعر على مراتب الأدب ويكفيك فى علوه ما قاله النبي صلى
 الله عليه وسلم ان من البيان اسجراً وان من الشعر لحكمة قال الإمام اليوسى رحمه الله أى كلاماً نافعا يمنع من الجهل
 والسفه أراد به المواعظ والامثال التى يفتتح بها وهذا القول هو الذى فى صحيح البخارى قاله فى تحفة الارب
 وفيه وقيل الحكمة اصابة القول من غير نبوة وقال مجاهد فى الاصابة فى القول والفعل وقيل غير ذلك وقال صلى الله
 عليه وسلم الحكمة من الحكمة يتعلمها الرجل خير له من الدنيا بما فيها وقال صلى الله عليه وسلم لله كنوز
 تحت العرش مفاتيحها ألسنة الشعراء وقال صلى الله عليه وسلم جمال المرأة فصاحة لسانه وقال صلى الله عليه
 وسلم الشعر كلام من كلام العرب تتسكلم به فى نواحيها وتسل به الضغائن وقال لقمان لابنه يا بني ناس فى الأدب
 فانه ميراث غير مسلوب وقريب غير مغلوب وحظ فى الناس مطلوب وفى شرح شبه السماع وحقيقة الأدب اجتماع
 أفعال الخير فالأديب هو الذى اجتمعت فيه خصال الخير فقد قالوا كاد الأدب أن يكون ثلث الدين وقال الامام
 عبد الله بن المبارك الأدب أشرف اخلاق العبد وقال أيضاً نحن إلى قليل من الأدب أحوج منا إلى كثير
 من العلم قال الادب للعارف كالنوبة للمبتأف وقال أبو نصر السراج التوحيد موجب بوجوب الايمان فمن لا إيمان
 له لا توحيد له والايمان موجب وحجب الشريعة فمن لا شريعة له فلا إيمان له ولا توحيد له والشريعة موجب

أو من كان ميتاً فأحييناه وجعلنا له نوراً يمشى به في الناس كمن مثله في الظلمات ليس بخارج منها كذلك زين.
قل ادعوا لله أو ادعوا الرحمن أيا ما تدعوا فله الأسماء الحسنى ولا تعجز بصلاتك ولا تخافت بها وابتنع بين ذلك
سيلاً وقل الحمد لله الذي لم يتخذ ولداً ولم يكن له شريك في الملك ولم يكن له ولي من الدن والكره تكبيراً الله
أكبر مما أخاف وأحذر ثلاثاً وتصل بين المغرب والعشاء ست ركعات وهي صلاة الاوابين تقرأ في كل منها
الفاتحة ومعها في الأولى انا أعطيناك ستاً وفي الثانية الكافرون ستاً وتقول في سجودهما رب اشرح لي صدري
ويسر لي أمري واحلل عقدة من لساني يفقهه قولي وفي الثالثة الاخلاص ستاً وفي الرابعة المعوذتين مرة
وتقول في سجودهما اللهم اني استودعتك ديني وایمانی فاحفظهما علي في حياتي وعند مماتي وبعد وفاتي وفي الخامسة
آية الكرسي مرة وفي السادسة لو أنزلنا هذا القرآن الخ مرة وتقول في سجودهما ربنا لا تزغ قلوبنا بعد اذ هديتنا
وهب لنا من لدنك رحمة إنك أنت الوهاب تنوي بالركعتين الأولتين قضاء الخواص وبالوسطيتين حفظ الايمان
وبالاخيرتين السلامة من أهوال يوم القيامة وتدعو بدعاء الاستخارة بعد السلام من الوسطيتين وبعده من
الاخيرتين وهو اللهم اني أستخيرك بعلمك واستقدرك بقدرتك وأسألك من فضلك العظيم فانك تقدر ولا أقدر
وتعلم ولا أعلم وأنت علام الغيوب اللهم ان كنت تعلم أن جميع ما أتحرّك به من هذه الساعة إلى مثليها في
حقي وحق غيري خير لي في ديني ودنياي ومآلي ومعادى وعاقبة أمري عاجله وآجله فاقدره لي ويسره لي ثم بارك
لي فيه وان كنت تعلم أن جميع ما أتحرّك به في حقي وحق غيري من هذه الساعة إلى مثليها شر لي في ديني ودنياي
ومآلي ومعادى وعاقبة أمري عاجله وآجله فاصرفه عني واصرفني عنه واقدر لي الخير حيث كان ثم ارضني به
انك على كل شيء قدير وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم تسليماً وتصل ركعتين التمجيد آخر الليل
بالمائة فيهما ومعهما في الأولى سورة الكهف وفي الثانية الدخان أو يس في الأولى والملك في الثانية أو
الكافرون في الأولى والاخلاص في الثانية ان أردت قصرهما في سفر أو لم تحفظ غيرهما وتقول في سجودهما

يوجب الادب فن لا أدب له لا شريعة له ولا ايمان له ولا توحيد له وقال الاستاذ أبو علي الدقاق العبد يصل
بطاعته إلى الجنة ولا يصل إلى الله إلا بالادب في طاعته وقال أيضاً ترك الادب موجب يوجب الطرد فن
أساء الادب على البساط رد إلى الباب ومن أساء الادب على الباب رد إلى سياسة الدواب وقال أبو بكر الدينوري
ما ارتفع ما ارتفع بكرة صلاة ولا صيام ولا صدقة وإنما ارتفع بالادب وحسن الخلق وقال الشيخ أبو السعود ابن
أبي العثائر لم تصل أولياء الله إلى ما وصلوا إلا بالادب وقال سيدي علي الخواص أشد العذاب سلب الروح
وأكل النعم سلب النفس وألذ الدلوم معرفة الحق وأفضل الاعمال الادب وبداية الاسلام التسليم وبداية الايمان
الرضي وقال أيضاً ثلاث خصال ليس معهن غربة مجاورة أهل الريب وحسن الادب وكف الأذى وأنشدوا

(ما وهب الله لامرئ هبة أشرف من عقله ومن أدبه)

(مما حياة الفنى فان فقدنا ففقدنا للحياة أجل به)

و بالجملة فأقوال السلف والخلف في مدح الادب والحث عليه كثيرة أئيرة (قلت) وأفضل الادب ما كان مع الله تعالى في
عبادته وما كان مع النبي ﷺ في اتباع سنته ثم ما كان مع الوالدين المتسبيين في نشأته ثم ما كان مع شيخه
المتولى لتربيته فأما الأول مع الله سبحانه والنبي ﷺ والوالدان فقد تقدم من الآداب مع الجميع ما يكفي ويشفي
وأما الشيخ فلا بد من ذكر طرف من الادب معه بعد ذكر ثلاث آداب مع الله في ذكره من كلام صاحب شبيه السماع
وشرح الاول قوله ومنه أى ومن الآداب مع الله الفرار من الغفلة عن الذكر إذ الغفلة تدع العبد بيتاً للشيطان ومركوباً
له كما سيأتي وقد روى الشيخان ألا أنبئكم بخير أعمالكم وأزكاها عند مليككم وأرفعها في درجاتكم وخير لكم
من انفاق الذهب والورق وخير لكم من ان تلقوا عدوك فتضربوا أعناقهم ويضربوا أعناقكم قالوا بلى قال ذكر

اللهم ارحم ذلي وضراعي اليك وأنس وحشتي بين يديك وارحمي برحمتك يا كريم وتقول بعد السلام منها
اللهم أنى أسألك إيماناً دائماً وبقيناً صادقا، وقلبا خاشعاً وعملاً صالحاً متقلاً ورزقاً حلالاً واسعاً وحوارح
مطبوعة بفضلك وإحسانك يا عمن يا متفضل ارحمني برحمتك إنك على كل شيء قدير وتصل ركعتي الضحى
بسورتين بعد العاتحة فيهما وهما الشمس والضحى كل واحدة لركعة وتقول في سجودهما ما في سجود التمجيد
وبعد السلام منها اللهم يا منور يا فتاح نور قلبي بنور معرفتك وأنت على أبواب حكمتك وأنت على خرائر رحمتك وارحمي
برحمتك إنك على كل شيء قدير أنتهى ورد التقديرية كاملاً (ومنها ورد التجانية) وله فضل عظيم ومن خاصته
تيسير الجعج لاهله أن قصده ونفو بسم الله الرحمن الرحيم اللهم انى نويت تلاوة هذا الورد ورد سيدى
ومولائى أحمد بن محمد التجانى تعظيماً واجلالاً لك وإتقاء مرضاتك وقصداً لرحمتك الكريم ومخلصاً لك من
أجلتك وأقول بامدادك وعونك وحولك وقوتك بما وهبتى من إنعامك ونوفيك مستعيناً بك يا مهيمن القلوب أيت
قلوبنا على دينك وإيمانك وطاعتك ودوام وردك يا أرحم الراحمين يا رب العالمين مرة أعوذ بالله من الشيطان
الرجيم بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين إلى آخرها مرة استغفر الله ما نه اللهم صل على سيدنا محمد الفاتح
لما أغلق والخاتم لما سبق ناصر الحق بالحق والهادى إلى صراطك المستقيم وعلى آله حق قدره ومقداره العظيم مائة لاله
الا الله مائة ان الله وملائكته يصلون على النبي يا أيها الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليماً سبحانه ربك رب العزة عما
يصفون وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين مرة هذا فى الصباح والمساء فقط فيقول أعوذ بالله
من الشيطان الرجيم بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين الخ مرة استغفر الله العظيم الذى لا إله إلا هو الحى
القيوم ثلاثين مرة وصلاة الفاتح مائة ولا إله إلا الله مائة وجوهرة السكارى ثلثة عشرة مرة وهى اللهم صل وسلم على عين
الرحمة الربانية والياقوتة المتحفة الخائطة بمركز الفهوم والمعاني ونور الاكوان المتسكونه لآدمى صاحب الحق الربانى
البرق الاسطىع بمزون الارباع المائلة لسكل متعرض من البحور والادانى ونورك اللامع الذى ملأت به كونك الخائط

الله وروى الطبراني ليس يتحسر أهل الجنة الا على ساعة مرت بهم ولم يذكر الله فيها وروى أيضاً من لم يذكر الله فقد برى من الايمان وفي رواية من لم يكثر ذكر الله فقد برى من الايمان وروى أيضاً مثل الذي ذكره والدي لا يذكره مثل الحى والميت وروى أيضاً يقول الله يا ابن آدم انك اذا ذكرتني شكرتني واذا نسيتني كفرتني وروى أيضاً رجل قال يا رسول الله أى المجاهدين اعظم اجراً قال اكثرهم لله ذكر قال فاهى الصامتين اعظم اجراً قال اكثرهم لله ذكر ثم ذكر الصلاة والزكاة والحج والصدقة كل ذلك ورسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اكثرهم لله ذكر فقال ابو بكر لعمر يا ابا حفص ذهب الذاكرون بكل خير فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اجل وروى ابو زيان سيعلم أهل الجمع من أهل الكرم قيل يا رسول الله ومن أهل الكرم قال أهل مجالس الذكر وروى ابن ابي الدنيا وغيره ان الشيطان واضع خطمه على قلب ابن آدم فان ذكر الله خلس وان نسى التعم قلبه وروى الترمذى وقال الحديث صحيح ان رسول الله ﷺ قال أوحى الله إلى يحيى بن زكريا بخمس كلمات يعمل بهن ويأمر بنى اسرائيل ان يعملوا بهن فساكنه اطمأن به فاتاه عيسى فقال له ان الله امرك بخمس كلمات تعمل بهن وتأمر بنى اسرائيل بهن فاما ان تجربهم واما ان أخبرهم فقال يا أخى لا تفعل فانا أخاف ان سبقتني بهن أن يخسف في أراغب قال لجمع بنى اسرائيل بيت المقدس حتى امتلأ المسجد وقعد الناس على الشرفات ثم خطبهم فقال ان الله أوحى إلى بخمس كلمات ان تعمل بهن وآمر بنى اسرائيل ان يعملوا بهن أولهن ان لا تشركوا بالله شيئاً فان مثل من أشرك بالله كمثل رجل اشترى عبداً من خالص ماله من ذهب أو ورق وأسكنه رداً فقال اعمل وارفع الى لؤلؤ يعمل ويرفع الى غير سيده فأياكم يرضى أن يكون عبده كذلك فان الله خلقكم ورزقكم فلا تشركوا به شيئاً وإذا قمتم الى الصلاة فلا تلتفتوا فان الله يقبل بوجهه الى وجه عبده ما لم يلتفت وأمركم بالصيام ومثل ذلك كمثل رجل في عصابة معه صرة مسلحة كلهم يجب أن يحجب ريعها وان الصيام أطيب عند الله من ريح

بإمكانه المكاني اللهم صلى وسلم على عين الحق التي تتجلى منها عروس الحقائق وعين المعارف الأفوم صراطك التام الأسفم
 اللهم صلى وسلم على طلعة الحق بالحق الكثر الأظم افاضتك منك اليك أحاطه النور المطلسم صلى الله عليه وسلم وعلى آله
 صلاة تعرفنا بها إياه إن الله وملائكته يصلون على النبي يا أيها الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليماً صلى الله عليه وسلم
 محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليماً سبحان ربك رب العزة عما يصفون وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين ويختم بهذا
 الدعاء جزى الله عنا نبينا محمد صلى الله عليه وسلم ما هو أهله اللهم اجزنا شيخنا وسيلتنا إلى ربنا فلا نخير أو ارض
 عنه رضى لا سخط بعده اللهم اغفر لي ولوالدي ولأمتنا وللمسلمين مغفرة عزا اللهم أني أسألك من كل خير
 سألك منه محمد نبيك وأعوذ بك من كل شر استعاذك منه محمد نبيك اللهم اغفر لنا ما قدمنا وما أخرنا وما أسررنا وما أعلنا
 وما أنت أعلم به منارنا آتاني الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقتنا عذاب النار وأعوذ بك من فتنة المحيا والمات ومن
 فتنة المسيح الدجال ومن عذاب النار وسوء المصير والحمد لله رب العالمين انتهى ورد التجانية ولكل بما تقدم أحزاب
 وأدعية ليست من نفس الورد أعرضنا عنها خوف الإطالة واعلم أنه لا أنفع المرء ولا غيره من كتاب الله العزيز الذي
 لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه أو شيء صادر عنه في حياة المرء أو في حقيقته لتعلم أن كتابنا معشر المسلمين
 القرآن العظيم ما من شيء يطلبه المرء لجلب نفع أو دفع ضرر إلا وهو فيه أحسن ما يكون وليس فيه من حرف واحد ولا
 كلمة ولا آية ولا سورة إلا وكل من ذلك سر خاص أو أسرار تتفادح منه لعار فيه الأنوار ومن عرف منه ذلك تلاشى
 عنده غيره من كل شيء وكيف لا وقد قال فيه تعالى ما فرطنا في الكتاب من شيء يقال فرط في الشيء منعه وتركه أي
 ما تركنا في القرآن شيئاً من الأشياء المهمة التي بيننا أنه تعالى مراعى فيها لمصالح جميع مخلوقاته على ما ينبغي بل قد بينا كل
 شيء إما مفصلاً أو مجملًا إما المفصل فكقوله تعالى إن النفس بالنفس والعين بالعين وأما المجمل فكقوله تعالى وما آتاكم
 الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا روى أن الإمام الشافعي كان جالساً في المسجد الحرام فقال لا تسألوني عن شيء إلا
 أجبتكم فيه كتاب الله تعالى فقال رجل ما تقول في المحرم إذا قتل الزنور فقال لا شيء عليه فقال أين هذا من كتاب
 الله فقال قال الله تعالى وما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا ثم ذكر استأذ إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم

المسك وأمركم بالصدقة ومثل ذلك كمثل رجل أسر العدو فأوثقوا يده إلى عنقه وقربوه ليضربوا عنقه فجعل يقول
 أهل أسكنكم إن أودى نفسي منكم وحمل يعطى القليل والكثير حتى فدا نفسه وأمركم بذكر الله كثيراً ومثل ذلك كمثل
 رجل يطلبه العدو سراعاً في أثره حتى أتى حصناً حصيناً فحزن نفسه منهم وكذلك العبد لا ينجو من الشيطان إلا بذكر
 الله والأخبار في فضل الذكر والحث عليه أكثر من أن تحصى وكذلك الآثار فقال أبو علي الدقاق رضي الله عنه الذكر
 مذخور الولاية فمن وفق الذكر فقد أعطى المذخور ومن سلب الذكر فقد عزل وفي القاموس المنثور ما كان غير مختوم
 من كتب السلطان وقال أيضاً الذكر ركن قوى في طريق الله بل هو العمدة في هذه الطريق ولا يصل أحد إلى الله
 إلا بالذكر وقال ذو النون من ذكر الله حفظه من كل شيء وقال ذكر الله بالقلب سيف المرءين به يقتلون أعداءهم وبه
 يدفعون الآفات التي تطردهم وقال سهل لا أعرف معصية أقبح من نسيان هذا الرب وإذا تمسك الذكر من القلب ثم دنا
 من الشيطان صرع الإنسان إذا دنا منه الشيطان فتجتمع عليه الشيطان فيقول ما هذا فيقال مسه الانس
 وقال لكل شيء عقوبة وعقوبة العارف انقطاعه عن الذكر وقال أبو سليمان الداراني إن في الجنة قيعاناً فإذا أخذ
 الداكرون في الذكر أخذت الملائكة في غرس الأشجار فربما يقف بعض الملائكة فيقال له لم وقفت فيقول فتر
 صاحبي وقال الحكميم الترمذي ذكر الله يربط القلب وبلية فإذا خلا عن الذكر أصابته حرارة النفس وفار الشهوات
 ففسى ويبس وامتنعت الأعضاء عن الطاعة وقال أبو مدين التلساني أقرب رحلة تكون للمرء الذكر وقال أيضاً من دامت
 أذكاره صفت أسرارته ومن صفت أسرارته كان في حضرة الله قراره وقال الشبلي كل من تساهل بالغفلة ولم تكن عليه
 أشدهن من ضرب الميؤف فهو كاذب لا يحمي منه شيء في الطريق وقال الشيخ أبو المذهب الشاذلي إذا ترك العارف الذكر

أنه قال عليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين من بعدى ثم ذكر اسناداً إلى عمر رضى الله عنه أنه قال لذم قتال الزبور
قاله في روح البيان والزبور بالضم ذباب لساع قاله القاموس وفي حياة الحيوان ، ربما سميت النحلة زبوراً وقد أجاد
الشيخ ظهير الدين ابن عسكر قاضى السلامة بقوله

في زخرف القول تزيين لاطلة والحق قد يعتريه سوء تغيير
تقول هذا مجاج النحل تمدحه وإن ذممت فقل في الزنا بغير
مدحا وذما وما غيرت من صفة سحر البيان يرى الظلم كالنور

وقال تعالى ونزل من القرآن ما هو شفاء ورحمة للمؤمنين أى شفاء لما في الصدور من أدواء اليب وأسقام الاوهام
ورحمة للمؤمنين به فإنهم ينتفعون به ومن بيانية قدمت على المبين اعتناء فان كل القرآن في تقويم دين المؤمنين واستصلاح
نفوسهم كاللدواء الشافي المرضي ثم قال تعالى ولا يزيد الظالمين الا خسار أى لا يزيد القرآن الكافرين المكذبين به
الواضعين للاشياء في غير ما وضعها مع كونه في نفسه شفاء من الاسقام الا هلاكاً بكفرهم وتكذيبهم وفي إيمانهم الى أن
ما بالمؤمنين من الشبه والشكوك المعترية لهم في أثناء الاهتداء والاسترشاد بمنزلة الامراض وما بالكفرة من الجهل والعناد
بمنزلة الموت والهلاك وفيه تعجيب من أمره حيث يكون مدار الشفاء والهلاك كبعض المطر يكون دواءها باستعداد
الحل وعدم استعداده (قلت) وقد رأيت في بعض الكتب ان المراد بذلك المطر ما يكون في شهر نيسان وفي ذلك
يقول الشاعر

أرى الاحسان في الاحرار ديناً وعند النذل منقصة وذماً
كما النسيان في الاصداف درأ * وفي حروف الافاعي صار سماً

واعلم ان القرآن شفاء للمرض الجسماني أيضاً روى أنه مرض للاستاذ أبي القاسم القشيري قدس مره ولد مرضاً
شديداً بحيث أيس منه وثيق ذلك على الاستاذ ترى الحق سبحانه في المنام فشكا اليه فقال الحق تعالى اجمع

نفساً أو نفسين فيص الله شيطاناً فهو له تزيين، وأما غير العارف فيسامح بمثل ذلك ولا يؤاخذ إلا في مثل درجة أو
درجتين أو زمان أو زمانين أو ساعة أو ساعتين على حسب المراتب وقال من نسي الله فقد كفر به كائنت في الخبر قال
والنسيان يطلق على نسيان الغفلة والأعراض عن الحق وطريقه وكلاهما مذموم وقال الشيخ فضل الدين لو كشف
لأحدهم رأى إبليس يركبه كما يركب أحداً الدابة ويصرفها كيف شاء طول الليل والنهار كلما غفل وينزل عنه كلما
ذكر قال وأجمع القوم على ان الذكر مفتاح الغيب وجاذب الخيروائس المنوحش وجامع لشتات صاحبه وان البلاء إذا
نزل على قوم وفيهم ذكراً محاد عنهم البلاء وأجمعوا أيضاً على ان فوائده لا تحصى لان الذكر يعنى الحاضر بقلبه في ذكره
يصير جليس الحق تعالى وحضرة الحق تعالى لا يرد عليها أحد ويفارقها بغير مدد فيقال لمن ادعى أنه حضر بقلبه في
ذكره مع ربه ماذا أعطاك ربك في هذا المجلس فان قال ما أعطاني شيئاً قلنا له أنت لم تحضر معه في ذكره فانغلك شيئاً
يزيل عنك الموانع المانعة لك من الحضور فان لم يجد له شيئاً قلنا له أكثر من ذكر الله بهذا اللفظ حتى تعبى تحضري
ذكرك مع ربك * واعلم ان الحق تعالى لا يقرب عبداً إل حضرته إلا ان استحي منه حق الحياة ولا يصح له أن يستحي
كذلك إلا ان حصل له الكشف ورفع الحجاب ولا يصح له الكشف ورفع الحجاب إلا بملازمة الذكر * واعلم أيضاً
ان مقام الاخلاص الكامل وهو شهود الاعمال أيا خلق الله تعالى لا يحصل إلا بمداومة الذكر فان أول ما يتجلى للعبد إذا
اشتغل بذكر الله توحيد الفعل لله فاذا تجلى له ذلك خرج كشفاً ويقيناً عن شهود كون الفعل له وحينئذ يخرج عن طلب الثواب
وعن الكبر والعجب والرياء به * واعلم أيضاً ان الأمراض الباطنة لا تخمد إلا بالذكر كما ان الحواطر الشيطانية لا ينقطع إلا به
وكذلك الحواطر النفسانية لا تضعف إلا به * واعلم أيضاً ان بمداومة الذكر يزول الهم والغم والافان للناس
في هذه الدار لان ذلك إما هو بقدر الغفلة عن الله فلا يلوم العبد إلا نفسه إذا ترافعت عليه المهرم والغموم قلنا -

آيات الشفاء واقرأها عليه واكتبها في إناء واحد فيه مشروباً راسقه إياه ففعل ذلك فعوفى الولد وآيات الشفاء في القرآن ست ويشف صدور قوم مؤمنين ويذهب غيظ قلوبهم يا أيها الناس قد جاءكم موعظة من ربكم. وشفاء لما في الصدور وهدى ورحمة للمؤمنين . يخرج من بطونها شراب مختلف ألوانه فيه شفاء للناس . ونزل من القرآن ما هو شفاء ورحمة للمؤمنين . الذي خلقني فهو يهدين والذي هو يطعمني ويسقين وإذا مرضت فهو يشفين . قل هو للذين آمنوا هدى وشفاء قال تاج الدين السبكي رحمه الله في طبقاته ورأيت كثيراً من المشايخ يكتبون هذه الآيات للمريض ويسقاه في الإناء طلباً للعافية وقوله صلى الله عليه وسلم من لم يستشف بالقرآن فلا شفاؤه الله يشمل الاستشفاء به للمرض الجسماني والروحاني قال الشيخ التيمي رحمه الله في خواص القرآن إذا كتبت الفاتحة في إناء طاهر ومحيت بماء طاهر وغسل المريض وجهه عوفى بأذن الله فإذا شرب من هذا الماء من يجد في قلبه قلباً أو شكاً رجيئاً أو خفقاناً يسكن بأذن الله وزال عنه ألمه وإذا كتبت بمسك في إناء زجاج ومحيت بماء ورد وشرب ذلك الماء البليد الذي لا يحمض يشربه سبعة أيام زالت بلادته وحفظ ما يسمع فعلى العاقل أن يتمسك بالقرآن ويدأى به مرضه وقد ورد القرآن يدلكم على دلائكم ودوائكم أما دوائكم فذنوبكم وأمادواؤكم فالاستغفار فلا بد من معرفة المرض أولاً فإنه مادام لم يعرف نوعه لا تيسر المعالجة وأهل القرآن العظيم هم الذين يعرفون ذلك فالسلوك بالوسيلة أولى رها أنا بحول الله وقوته أكتب لك هنا من وسائل خير الدنيا والآخرة من حروف القرآن وآياته وسوره ما يسر الأصدقاء ويكبت الأعداء بعون صاحب الآلاء فأقول وبالله التوفيق وهو الهادى إلى سواء الطريق .

(حرف الالف) فمن كتبه ألف مرة في خرقه حرير وعلقه على صدر البليد الذي لا يعلم شيئاً فتق ذهنه وحفظ كل شيء سمعه ومن كتب شكله على صحيفة من ذهب أو كاغد مصبوغ بالزعفران في يوم الأحد والشمس في تاسع درجة من الحمل وهو دهرها مع النطح والبطين وضيخه بالغالية إن أمكن وإلا فغيرها من الطيب وحمله معه أذهب الله عنه الحمى الحارة والباردة وأهابه كل من رآه وكان محفوظاً من كل مؤذ مأموناً من كل فتنة ومحنة

ذلك حراء بقدر اعراضه عن ربه فمن أراد دوام السرور فليداوم على الذكر * واعلم أيضاً أنه قد يقع بعض المغرورين بمجالس الذكر صباحاً ومساءً مع الغفلة عن الله فيما بينهما وذلك لا يصل بالسالك إلى منازل القوم وربما يحتاج بحديث إذا ذكر العبد ربه أول النهار ساعة وآخر النهار ساعة غفر له ما بينهما والمغفرة لا ترقى فيها وغايتها أن تلحق المذنب بمن لا يذنب ذلك الذنب لا أنها تلحقه بمن فعل الطاعة فافهم ومراد القوم دوام الترقى مع الانفاس في المقامات وذلك بدوام الذكر لله تعالى ثم لإنهم لا يرون أنهم قاموا بذرة واحدة من واجب حق الله تعالى (تمة) الذكر على ضربين ذكر اللسان وذكر القلب فذكر اللسان يصير العبد به إلى استراحة ذكر القلب والتأثير فيه فإذا كان ذا كراً بلسانه وقلبه فهو الكامل في وصفه (الثاني) قوله ومنه أى ومن الأدب مع الله الفرار من الاشتراك في الذكر ودوامه لأن كل شيء اشتركه المرید مع الذكر قطعه عن سرعة السير وإبطاً فتحه بقدره كثرة وقلة ومن كلامهم السالك من طرق الذكر كالطائر الجمد إلى حضرات القرب والسالك من غير طريق الذكر كالزمن الذي يزحف ثارة ويسكن أخرى مع بعد المقصد فرما قطع مثل هذا عمره ولم يصل إلى مقصده وقالوا ليس للمرید دواء أسرع في جلاء قلبه من مداومة الذكر لحكم الذكر في جلاء القلب حكم الحصا في جلاء النحاس وحكم غير الذكر من سائر العبادات حكم الصابون في جلاء النحاس وقال النووي الذكر هو باب الله الأعظم المفتوح بينه وبين عبده مالم يقفله العبد بغفاته وحيث أطلقنا الذكر فالمراد به (لا إله إلا الله) في حق المرید مادام به هوى وإرادة فإذا فثبت إرادته وأهويته كلها كان ذكر الجلالة في حقه أكمل (الثالث) قوله ومنه أى ومن الأدب مع الله الفرار من الأسرار في الذكر إذ الذكر سرا لا يؤثر في قلب السالك ولا يرقيه كذكر الجهر ومن كلامهم إذا ذكر المرید ربه بشدة وعزم مع الجهر طويبت له مقامات الطريق بسرعة من غير بطة فرما قطع في ساعة ما لا يقطعه غيره في شهر ولا أكثر وفي وصية

مقاماً في الطاعة وهذه صفة ما تكتب ١١١١ ١١١١ وإذا نظرت المرأة ساعة الطلوع إلى شكل هذا الحرف سهل عليها الولادة ومن وضع بسطه الأول مكسراً في مثلث على هذه الصورة التي أذكرها في إتمام نهاس أحمر وسقى بماء ورد لمن به روع سكن روعه باذن الله وهذه صفة

ا	ل	ف
ف	ا	ل
ل	ف	ا

وكذلك من كان به خفقان قلب يسقى منه سبعة أيام متوالية فإنه يسكن خفقان القلب باذن الله ويصلح أن يعلق على الطفل الذي يحصل له رحيق وهذا المثلث حجاب عظيم إلى جميع الجان

والشياطين والسباع والهوام حلاً على الذراع ومن كتب بسطه الثاني ثلاث مرات بدائر الرأس الذي به صداع بلغمى وقفه لوقته باذن الله تعالى وبسطه الثاني هكذا ا ل ف ل ا م ف ا ه ومن كتب شكل الألف المتقدم على جبين مصاب احترق عارضه (حرف الباء) إذا كتبت هذا الحرف وكتبت معه كل اسم في أوله الباء وسقى المريض الذي مرضه من اليبوسة فإن الله يهون عليه ويمافيه باذن الله تعالى وإذا كتبت الباء على عده الأضلى وكتبت مع ذلك الأسماء التي أولها حرف الباء وحملتها من تعسر عليه رزقه فإن الله تعالى يعطيه ما يؤمله ومن كتبه هذا وحمله معه أمن من الأمراض الدموية ومن علقه على صلبه ماتت

ب	ب	ب
ب	ب	ب

شبهته ومن خواص حرف الباء إذا كتب على حجر ودفن في أساس حائط فإن المسكان

لا بدخله سارق أبداً وإذا كتبت حرف الباء ست عشرة مرة على ثلاث أوراق وغسلت وسقيت لصاحب الحى زالت عنه باذن الله تعالى وإذا كتبت حرف الباء ست عشرة مرة ومع ذلك كتبت البسملة تسع عشرة فهو لما كتبت له وسلك ما يريد وتكتب معها بديع السموات والأرض إذا قضى أمراً فإنما يقول له كن فيكون .

(حرف التاء) فمن كتبه على شفاف أربع وجعلها في أربع جهات الزرع لا يقربه سوء أبداً ولا يلحقه جائحة ولا آفة وكذلك إن جعلت الشفاف على الحب المقتات به فإنه يحفظه من الآفات (حرف التاء) إذا كتبت ثلاث

سيدى على الخواص ينبغي للمريد أن يذكر بقوة تامة مع الجهر فإنه أشد تأثيراً في دفع الخواطر الردية من الذكر سرا وجهراً ومع الجماعة فإن ذكر الجماعة أكثر تأثيراً في رفع حجب النفس من ذكر الإنسان وحده ووجه كبرن ذكر الجماعة أكثر تأثيراً في رفع حجب النفس كون الحق تعالى شبه القلوب بالحجارة والحجارة لا تنكسر إلا بقوة جماعة مجتمعين عليه وكذلك القلب لا ينكسر إلا بقوة جماعة مجتمعين على قلب واحد إذ قوة الجماعة أشد من قوة شخص واحد وأما من حيث الثواب فلكل واحد ثواب نفسه وثواب سماع رفقته (تنبيه) اختلفوا في الجهر بالذكر بشرطه والاسرار به أيهما أفضل فقال بعضهم الجهر بالذكر بشرطه أفضل مطلقاً من الاسرار لأن النفع فيه أكثر ولأن فائدته تتعدى إلى السامعين ويوقظ قلب الذاكر ويجمع فكره إلى الحضور ويصرف سمعه إليه ويطرده النوم ويزيد في الفشاط وقال بعضهم الذكر سرراً أفضل مطلقاً وبعضهم فصل وقال الذكر سرراً أفضل لمن غلبت عليه الجمعية من أهل النهاية قال شارح الشبهة يؤخذ من هذا التفصيل أن خير الذكر الخفي إنما هو في حق من غلبت عليه الجمعية والله أعلم (تنبيه آخر) ينبغي أن يكون الجهر برفق إذ ربما ينزل في بطنه مرض فيتعطل جهره بالسكينة والأشياخ في ذلك طرق شتى أخذ كل بطريقه فعلى المريد أن يأخذ بطريق شيخه وفريقه وانصرف العنان إلى الكلام في الأدب مع الأشياخ إذ هو الطريق إلى المطلق العاقل للأوساخ فأقول وبالله التوفيق وهو المهادى إلى سواء الطريق كما قاله غير واحد من الأشياخ الاعلام لاسيما شيخنا رضى الله عنه وأرضاه في سيف المجادلة والشيخ سيدى محمد الخليفة في جنة المريد وغيرهما ممن يعنى به من كل مرشد ذى قول سديد فقد قالوا كلهم إن الاحتياج إلى الشيخ في هذه الطريق أمر متعين . واعلم أن الطرق إلى الله تعالى كثيرة وقد تعلق كل شيخ بطريقة لا يتعداها بل كلها تحملها خلف عن سلف أداها وذلك مثبت للطالب على طريقه ويمكن له من المراقبة

مرات في جوانب أنية من فضة ان أسكن والا فغيره وكتب حول كل واحد شكله الهندي هكذا ٤٠٠ ويسقى فيه المسموم أو المسموع ماء قراحا أي خالصا ويتقيأ فيه يبرأ بإذن الله وإذا نقش هذا الشكل على لوح من الفضة وعلق على رأس صغير لم يقربه الهوام ولا يؤثر فيه الجدرى ولا غيره ويكون هينا في تريته قليل البكاء (حرف الجيم) إذا كتب ثلاث مرات مع شكله الهندي ثلاث على قطعة من خبز الشعير ان أمكن والا فغيره ثم كتب حوله قوله تعالى وإذا قتلتهم نعمنا فأدارأتم فيها والله يخرج ما كنتم تكتمون وأكله المتهم بالسرقة فإن كان بريئا لم تضره وان كان سارقا لم يقدر يسبغها يعني يأكلها وصفة شكله الهندي هكذا ٣ ومن كتب على أظفار يده اليسرى وهي السبابة والوسطى والبنصر كل ظفر حرف الجيم الهندية هكذا ٣ ودخل على متكبر أو جبار أذله الله له ونفى حاجته ولا يناله منه مكروه أبداً وان كتبت مركه الحرفي مكسرا هكذا ج ي م ثم تكتب قوله تعالى سنريهم آياتنا ج ي م في الآفاق ج ي م وفي أنفسهم ج ي م وتكون الكتابة المذكورة على لوح من خشب الاثل ان أمكن والا فغيره وعلق على الأشجار التي انقطع ثمرها فإنها تثمر بإذن الله (حرف الحاء) وفعله عجب في تسكين العطش وإقراع الصفراء وطمانينة القلوب وأعماله جيدة في الموات كلها وتأليف القلوب وإطعام نار الغضب المولدة من السموات ومن رسمها ثمان مرات في راحته أو في إناه طاهر ومجاء بماء وشربه سكن عطشه ومن كان به مرض حار وفعل ذلك ثلاثة أيام متوالية شفاه الله ومن كتب شكله المخصوص به على جلد نمر وحرقة وسحقه واكذبل به يرى الأرواح من غير حجاب والمراد بشكله المخصوص به هكذا .

(حرف الحاء) من كتبه في إناه صيني ان أمكن والا فغيره ستائة مرة ومجاء بماء البان ان أمكن
 أيضا وإلا فغيره وشرب منه من به خفقان قلب يمكن خفقان قلبه وشفي لوقته ومن خواص حرف

عليها برسم تحقيقه من غير تشويش لعزمه ولا نشيت لهمه بالميل تارة إلى هذه والميل إلى غيرها أخرى فيكون مذنباً بين ذلك ولا إلى هؤلاء ولا إلى هؤلاء والمبتدئ غير مستقل بالاختيار لأنه غير مستغن عن الشيخ في تعليم الآداب الظاهرات والشرائط المتعلقة بأعمال التعبدات من أخذها بالسند المنصل إلى النبي صلى الله عليه وسلم الهادي المرسل من غير زيادة ولا نقصان إذ هو الداعي إلى الله تعالى من كل الوجوه والشيخ نائب عنه بمقتضى قوله الأفلح الشاهد الغائب وقال تعالى لأنذركم به ومن بلغ ولو فرضنا للبريد اختياراً ليس في وسعه الثبات عليه إذ الولاية في باطنه للنفس والشیطان فإذا شرع في طريقه وتعلق بها زين له الشيطان أخرى وساعدته النفس وخيل بالبرهان أنها أفضل من هذه ومقصود إخراجها عن الأولى وقطع سلوكه عليه فإذا انتقل عنها واشتغل بالأخرى زين له الأخرى هكذا إلى أن يمل الطالب وتسكن حرارة طلبه فيرجع القهقري فإذا كان في حكم شيخ تحت كنف ولايته حفظ الشيخ أحواله بقوة ولايته المستفادة من نور الحضرة النبوية وثبته عليها بهمة العاملة وكلامه المؤثر فيعلم بدية ان الداخل عليه شيطان فيضمه إذ الشيطان لا يقوم أمام الشيخ قال أبو النجيب السهروردي في كتاب آداب المريدين أول ما يجب على المريد بعد الانتباه من الغفلة قصد شيخ مؤتمن ناصح عارف بالطريق فبسلم نفسه لخدمته ويعتقد ترك مخالفته ويتخذ الصدق حالاً في صحبته ويلزم الشيخ أن يعرفه كيفية الرجوع إلى سيد ويدله على الطريق المؤدية إلى رشد ويسهل عليه سلوكها ولا يجوز للمريد مفارقة استاذة قبل انفتاح عين قلبه بل عليه أن يصبر تحت أمره ونهيه في خدمته حتى يكمل في تحريكه لأنه لا بد له من مجالسته مادام يحمد لنفسه الملاحة والقبض لينشطه بكلامه المنور بنور شهود الحق والحضور فتدفع عنه الملاحة والقبض وتشتغل نار طلبه بحرارة نفس الشيخ وقربه وكذلك مادام يعرض له التلويح من قول الشيطان له انك لا تصلح للحضرة للعيوب الكثيرة التي أنت بها مرتد فثلك لا يصلح للحضرة الطاهرة مع تلويحه بهذه النجاسات والخصائص الظاهرة فيحصل له انكسار عظيم يفضي به إلى اليأس لاسمياً وقد حصل من صفاء الباطن ونور الذكر ما أدرك به من كائن عيوب نفسه ما لم يكن يدركه فيصير الصفاء

الحاء أنه من وضع مربعا وجعل حرف الحاء كالدائرة على ذلك المربع وترك فيه أعداد الحرف وعلقه على عنق الجبان قوى قلبه وصار شجاعا لا يهاب الأبطال وإن علق على صغير لم يفرع ولم يبك وهو حجاب عظيم من الناس والجن ومن خواصه أيضا إذا كتبه على أصابعك وتلوت الإختيار الآتي وقلت يا فلان خف وخف وفتحت كفك فإنه يخافك يا ذن الله والإختيار تقول أجب بحق عوطيال عيوط ء ال ء ال أو كش خجج خجج جمع ياء نحو الوحا المعجل الساعة (حرف الدال) ومن خاصيته أن من كتبه أربع مرات على ورم حار أذهب الله عز وجل ومن كتب شكلة الهندي سبعا وعشرين مرة على من حرقة النار لم يضره الحرق ولم يقرح موضعها وشكلة الهندي هكذا ء ومن خاصية حرف الدال إذا كتب مع كل اسم فيه الدال نحو دأثم ودود في لوح مربع وحله إنسان وكل ناحية من الرفق كتب فيه أربع دالات فإنه محبة عظيمة (حرف الذال) من كتبه سبع مرات في إناه جديد صيني إن أمكن وماء يمسح وشربه صاحب البلغم يفعل ذلك سبعة أيام متوالية على الريق نفعه نفعاً عظيماً ومن كسر بسطه الثاني وهو هذا ذال ل ل ل م في مئسع يوم الإثنين ساعة المريخ على لوح من حديد وكتب على جوانبه الأربع من خارج المئسع هذه الأسماء الأربعة وهي قادر مقتدر قوى قائم ثم شد اللوح على عضده الأيمن أعطاه الله تعالى قوة عظيمة ظاهراً وباطناً فيقوى القوى الباطنى على مكابدة النفس والشيطان وبالقوى الظاهر على حمل الأثقال ومقاومة الأبطال ومصادمة الرجال في الحرب والنزال (حرف الراء) من كتبه على لوح من الفعدير في شرف المشتري على هذا الشكل الآتى ويكون النقش دقيقاً واللوح لطيفاً ويجعل تحت اللسان ويكون في شدة الحرق السفر فإنه يحصل له برد ينزل مع الريق فلا يجد ألم الحر وهذه صفة الشكل

ر ر ر
ر ر ر

وكذلك إن جعل هذا اللوح في الماء وشرب منه ٣ جرع على الريق فإن العطش يزول وإذا كتبت

حرف الراء والقمر مع التأمم وأنت مستقبل القبلة وأنت تلو اسم الرحيم وبعد ذلك تحمل ما كتبت فإن الله

مدد لهذا الخاطر الشيطاني فيعده لهذه الشبهة رحمانيا وما علم أن مقصود اللعين من عرض العيوب عليه وحصول الانكسار له اليأس وذهاب النشاط لتثقل عليه الاعمال فيميلها ويتركها بالتدريج فتى لم يكن في قرب شيخ وخفاته لم يتخلص من هذا المنكر بل لابد له من بحالة الشيخ وقربه ولو نال الفتح في دقائق العلوم وغوامض الاسرار والمكاشفات والكرامات لأنه ربما يحصل له الاعجاب به والتعلق به واعتقاد انه عين الكمال فينقذه من ذلك تصرف الشيخ وإشارته بل ولو وصل إلى التجليات لأن التجليات الروحانية كثيراً ما تلبس بالتجليات الرحمانية فيحسب المرید انه وصل إلى المقصود الأنصى فينقطع ولا يميز بينها إلا بالشيخ الواصل الكامل المكمل إلى غير هذا مما يطول جلله فللمريد آداب منها ماهو شرط كمال فيه ومنها ماهو شرط صحة في سلوكه والاصل في ذلك الاقتداء بصحابة الرسول ﷺ البررة العدول فأول ما يجب على السالك المرید انقاذ مهبته من المهالك طلب شيخ يبصره بعيوب نفسه ويخرجه من دائرة حسه إذ من لم يكن له شيخ يقوده إلى طريق الهدى فاده الشيطان لا محالة إلى طرق الردى إذ من سلك البرارى المهلكة بنفسه من غير خبير ولا مشير خاطر بنفسه وأهلكها فعلى المرید أن يعتصم بالشيخ ويتمسك به تمسك الاعمى على شاطئ البحر بالقائد الخبير يفوض أمره إليه بالسكينة فلا ينازعه في أمر ولا يخالفه في ورد ولا صدر ويصعبه بالاحترام والتعظيم ويتابعه على المشط والمكره ويتكشف له عما يعرض له في حاله أو يخطر في ضميره وباله ولا يعترض عليه فيما يكون منه ولا ينظر في الأفعال الصادره عنه ولا يتعدى له أمراً ولا يتأول عليه كلاماً بل يقف عند ظاهر كلامه ولا يطلب علة الأمر الذى يأمره به بل يبادر لامثاله عقل معناه أو لم يعقله بل وإن يتقن خطأه ولا يمتد أن نفعه في خطأ شيخه أن لو أخطأ أكثر من نفعه لنفسه أن لو أصاب وليقتد في ذلك بما وقع في قصة الكليم مع الخضر واحذر من الاعتراض على الشيخ بإطاعتك فإنه السم القاتل للمرید وقد قالوا الاعتراض سبب الانقراض قل إن

برزقك من حيث لا تحسب وإذا كتبت في قطعة من ساق الجمل وأنمر مع النعام أيضاً فإن حامله لا يتعب ولا يعيا أبداً وإن كتب في حجر ووضع ذلك الحجر في الماء الذي يسقى البستان فإن ثماره تنمو وأشجاره تنمر (حرف الزاي) من نقش حرف الزاي في خانم ونقش في ذلك الخاتم اسمه تعالى العزيز يوم الخميس والقمر مقابل المشتري فإن حامله ينال العزة والهيبة بين العوالم ومن خاصية هذا الحرف إذا كتب على ساق جبل عدده والقمر قد بات مع الزرعان فإن حامله لا يعيا أبداً وإذا نام في بركة لا يقربه حيوان مؤذ ومن خاصيته أنه يأتي بالبركة في جميع الأشياء خصوصاً في السمن والالبان وذلك بأن يكتب على نحو درهم فضة إن أمكن ويرى في السمن أو اللبن فإن البركة تكون فيه ومن كتب إحدى عشرة زايًا هندية على لوح من الفضة الخالصة في يوم الاثنين والقمر متصل بالمشتري اتصال مودة ويحمل على المضد حامله يكشف الله عنه السنة الخلق ، وأيديهم وتتقبض عنه أفواههم فلا ترى منهم الاخيراً باذن الله وصفة الزاي الهندية هكذا √ ومن وضع الزاي الهندية تسعة وأربعين مرة في ساعة المزيخ أو زحل ودفن في حائط هدم ذلك الحائط من يومه (حرف السين) إذا كسر مركبه الحرفي في مربع أربعة في أربعة ونظرت اليه المطلقة وضعت سريعاً وهذه صفته كما ترى

ال	س	يـ	ن
س	يـ	ن	ال
يـ	ن	ال	س
ن	ال	س	يـ

ومن لدغته عقرب وكتبه ثلاث مرات وكتب اعداده في مثلث في اناء من نحاس أن أمكن ومحي بماء عذب وبعض زيت الزيتون إن أمكن وسقى منه الملسوع يرى لوقته ويروى أن من كتب تسع سينات مع قوله تعالى سلام قولاً من رب رحيم في ورقة وغسلها بالماء وسقاها للملذوغ فإنه يبرأ باذن الله تعالى ومن وضع شكل السين على طابع من طين زرع الرأى القمح وعلقه في موضع لم يقربه ذباب وهو من الطلسمات الغريبة ومن كتب شيئاً هندية في مرآة من داخل دائرة ونظر فيها صاحب اللقوة يرى باذن الله تعالى وصورة

يكون مرید يعترض على الشيخ باطنه فيسلم ، واعلم انه متى صح توجه المرید بالقصد التام إلى الله تعالى رماه إلى شيخ ناصح قال ابن عطاء الله ، صادقاً تجد مرشداً ، واعلم أن المرید إذا كانت همته فوق معرفة الشيخ فلا بد أن يفتح الله للشيخ في المعرفة التي تعلقت بها همة المرید ويرقى اليها وذلك من بركة صدق المرید فتدخل المرید الصادق تحت حكم شيخ وتأدب بأدابه وصار على يقين مما خصه الله به سرى من باطن الشيخ حال إلى باطن المرید كما يقتبس السراج من السراج إذ كلام الشيخ يلقح باطن المرید لأن نفائس الاحوال مستودعة في باطن الشيخ فينقل الحال منه إلى المرید بواسطة الصحة والمقال وهذا في مرید أحضر نفسه مع الشيخ وانسلخ من ارادة نفسه بترك اختياراته فيصير بين الشيخ والمرید امتزاج وتأليب روحاني ثم لا يزال يترقى بترك الاختيار معه حتى يصل إلى ترك الاختيار مع الله ويفهم من الله ما كان يفهم من الشيخ وليس الكشف من شرط الشيوخ وإن كوشف الشيخ فأكشف به من حيث اقتضاء الشيوخة ذلك وإنما يكون في مصلحة ما أراد الله تعالى في ذلك الأمر إما في حق الشيخ أو في حق غيره على يديه فمن دخل على شيخ ليخبره فهو جاهل هالك فإن الشيوخ لا يختبرون ولا يطلب منهم الكلام على الهواجس وإنما أراد منهم معرفة الأمراض والادواء وأدويتها لا غير واعلم أن المرید إذا فارق الشيخ وتركه قبل أن انقطعه يناله من الاعلال في الطريق بالرجوع إلى الدنيا ومتابعة الهوى ما ينال الصبي المعطوم قبل انقطاعه واعلم أن تصارب الشيخ محمولة على السداد والصواب إذ لا تخلو من نية صالحة فيها فيجب عليه أن يكون بين يدي الشيخ كالميت بين يدي عاصله فلا يحظر عليه خاطر اعتراض ولوعاينه قد خالف ظاهر الشرع اعتباراً بقضية الحضرة موسى عليهما السلام واعلم أن الشيخ إذا عاقب المرید على الخطوة واللحظة وضائق عليه أنفاسه فليبشر بالقبول والفتح والرضى وإن وقعت منه زلة وسوء أدب وعرف أنه ساعه ولم يعاقبه فلحيدر من مكروه في ذلك أو من أن سكوته ناشئ عن علمه أنه لا يحى منه شيء وإن باسطه لم يترك تعظيمه بل كلما انبسط معه فليزد في قلبه المهابة

الشكل المتقدم ذكره هكذا

..
..
..
..

(حرف الشين) من كتبه ثلاث عشرة مرة على صحيفة من ذهب إن أمكن والا فغيره ولو ورقة في يوم الأحد والشمس في برج الحمل وهو دهرها في النطح والبطين وركب عليه طابعا من عنبران أمكن وحله على عمامته ألبسه الله جلجلا بامن الهيبة وبهاء من مدد نوره ولا يراه

أحد الا أحبه ودخل تحت طاعته وإذا كسر مركبه الحرفي في يوم الجمعة في السابعة منه على نحاس محوه بذعب أن أمكن وحله معه أحبه الجن والانس وإذا مزج أسماء أشخاص بهذا الحرف على صحيفة من نحاس أو رصاص وجعلها قريبة من نار أسرع اجابة ذلك الانسان إلى ذلك المكان وهذا من الاسرار التي لا ينبغي التصريح بها للسفهاء لئلا يتخذونه ذريعة إلى المعصية ومن كسر هجاءه في مثلث هكذا

ش	ي	ن
ن	ش	ي
ي	ن	ش

على حرير أحمر وبخر بلان ذكر أن أمكن ثم كتب حوله قوله تعالى الا يسجدوا لله الذي يخرج الخبء في السموات والأرض ويعلم ما يخفون وما يعلنون ويعلق ذلك في عنق ديك أبيض في يوم الأحد ويطلقه في المكان الذي فيه المال والسحر فانه يصيح ويبحث برجليه ومنقاره ويصيح ثلاث صيحات وهذا أيضاً من الاسرار الغريبة (حرف الصاد)

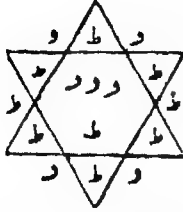
من كتبه على رق ظبي أربع عشرة مرة يوم الجمعة بمداد ثم حمله معه وخرج إلى الصيد تسارعت الوحوش إلى نحوه وسهل عليه الصيد ومن كتب ستين صاداً وقيل تسعين وكتب معه لوزاً أو لوزاً الخ وعلقه على الرأس الوحيد فان الوجع يزول باذن الله تعالى (حرف الضاد) وإذا كتب شكله على حبل مدبوغ وسمر في دار من تريد فان ذلك البيت يهدم جميعه ويتفرق أهله وان كان صاحبه من ذوي المناسب لم يتو لها أبداً وإذا مزج باسم من تريد هلاكه ردفي في تنور بحيث تلحقه حرارة النار فانه يزل برجله بثرات يابسة فاتق الله وإياك والتشفي ومن كتب اعداده في مربع أربعة في الاربعة على جسد نمر وعلقه على صغير لم يفرغ ومن كتب خمسة عشر صاداً بداوة حراء أو صيغ أحمر في آنية من زجاج إن أمكن وتكون الكتابة صفة دائرة في مركزها

والتعظيم والاحترام والاحترام قال الشاعر

كلما ازداد بسطة وخضوعاً * زدت فيه مهابة وجلالا

وليجلس بين يديه مطرفاً مستوفزاً جلسة العبد بين يدي سيده فإذا أمره بأمر فليثب اليه الا إذا لم يعرف ما أمره به فليثب حتى يعرف مراده فيه فليثب فلهذا وإذا عرف له عدوا فليهجره في الله ولا يجالس ولا يعاشره وإذا رأى من يثب عليه ويحبه فليحبه وليقبض حوائجه ويتابع ويخدم ويحرم كل من قدمه عليه وإن كان أقل علماً وعملاً ولا يمشي أمامه إذا سار الا إذا كان ذلك في ظلة ليل أو خاضاً سميلاً أو واجها خيلاً ولا يديم النظر اليه إذا كان يورث قلة الحياء والادب ويخرج الاحترام من القلب ولا يكثر مجالسته سيما في أوقات ضرورياته ولا يقصى لأحد حاجة حتى يشاوره ولا يدخل عليه الا قبل يديه باطراق ويتعجب اليه بامثال أمره واجتناب نهيه ولا يطلع على أمور العادة من أكل أو نوم وإذا قدم اليه طعاماً ما فليضعه امامه لجميع ما يحتاج اليه وليتنع فان دعاه اجابه والا انتظره حتى يفرغ فان فرغ نحي الصحيفة فان بقي من طعامه شيء وامره بالاكل فليأكل ولا يؤثر بنصيه أحد أو ليجتهد أن لا يراه الا فيما يسره وليعتقد أن طريقه اشرف الطرق فانه ان لم يعتقد تشوقت نفسه إلى ما هو اشرف منه وما ثم طريق اشرف منه فان طريق الملازمة والخلفاء من النبيين والمرسلين وعباد الله الصالحين وهو لاء الاصناف هم اعلم الخلق بالعلوم الإلهية التي هي اشرف العلوم واجلها قال الغزالي رحمه الله ما ذا يقول القائلون في طريقة أول شروطها تطهير القلب بالذكر وآخرها الفناء بالكلية في الله إلى أن تكون حركاتهم وسكناتهم في ظاهريهم وباطنيهم مقتبسة من مشكاة النبوة وليس وراء النبوة على وجه الأرض نور يستضاء به هذا آخر ما أورده والدنا شيخنا الشيخ محمد فاضل بن مامين في تأليفه المسمى بسيف المجادلة، أورده الشيخ سيدي محمد

اسم الذي أبق وتكنى الآنية على فيها فان ذلك الابق يرجع إلى ذلك المكان ولا يمكن الامدة رجوعه قوله في مركزها المركز وسط الدائرة (حرف الطاء) وله اسرار عجيبة في دمار الظالمين وهلاكهم وفي تغوير المياه وله



شكل مختص به وله أفعال عجيبة في المضرات وغيرها وهذه صفته وهو من الاسرار وإذا كتب هذا الشكل على نحاس أحرق في يوم الثلاثاء أول ساعة منه وفي الوجه الآخر شكل المربخ ثم أدلى في بشر ذهب مائه وصفة شكل المربخ هكذا منه وإذا كتب حرف الطاء وعلق على من يشتكى وجع الرأس برأ وإذا كتبت تسع طاءات وخمس هاءات والقمر في منزلة الطرف وعلق على مولود فانه منه لا يقربه حيوان مؤذ أبداً

(قاعدة كلية) أعلم أن كل عدد مفرد يتصرف في عالم القبض وكل عدد زوج فانه يتصرف في عالم البسط وهذا سر أظهره الله تعالى إلى خواص خلقه من أوليائه (حرف الظاء) من نقشه على لوح من نحاس أصفر ووضع في إناء وصب عليه ماء عذب وشرب منه ملسوع يرى لوقته باذن الله تعالى وهذه صورته

ظ	ظ	ظ	ظ	ظ	ظ
ظ	ظ	ظ	ظ	ظ	ظ
ظ	ظ	ظ	ظ	ظ	ظ

وان كان انسان جاهلاً وأراد اظهار علمه وذكره فليكتب هذا الحرف على حرير أبيض في يوم الجمعة ساعة الزهرة سبع مرات واسمه تعالى ظاهراً أربع مرات وحمله على رأسه بعد أن يخرم بعود هندي وشيء من العنبر إن أمكن فان الله تعالى ينشر ذكره

وعله ويهرع أن يسرع إليه الناس من الآفاق ومن نزل أعداده الواقعة عليه في ررق ظي بمسك وزعفران وماء ورد وكتب حول المربع عسى أن الله أن يجعل بينكم وبين الذين عاديتهم منهم مودة والله قدير والله غفور رحيم وقوله تعالى وإذا كروا

الخليفة مع زيادات كثيرة في تأليفه جنة المريد وقد أتى بأكثر من ذلك كله وأبسط وأوفى الخبر الفهامة العالم العلامة محمد ابن محمد بن سالم في كتابه لوامع الدرر عند قوله كوالد وشيخ وان لم يحلفا وقد قيل لي إن اخانا الشيخ سعد الله الف فيه أي أدب الموارد مع الأشياخ تأليفاً رائعاً أجاد فيه وأفاد ولم أظفر به ولنا فيه منظومة



مستقلة مطالعها الحمد لله الذي بالأدب أعطى لعا عليه كل أرب وانتفع بها والله الحمد كثير من خاتق الله وله الحمد وعقد له شيخنا رضى الله عنه وأرضاه فصلا من كتابه المسمى بكشف الحجاب أفاد فيه وأجاد وقد عقدت له باباً من كتابي المسمى بنعمت البدايات وتوصيف النهايات جمعت فيه بما لم أر غيري أتى به في كتاب تقبل الله من الجميع آمين

وبالجملة فلم تزل الأمة من قديم وحادث تؤلف في هذا المعنى ويأتى كل بحسب ما أداه إليه اجتهاده وامكن أن يفيد بذلك استداده والأصل في ذلك تأديب الله تعالى لصحابة النبي صلى الله عليه وسلم معه كقوله تعالى يا أيها الذين آمنوا لا ترفعوا أصواتكم فوق صوت النبي ولا تجهروا له بالقول كجهر بعضكم لبعض أن تحبط أعمالكم وأنتم لا تشعرون وقوله يا أيها الذين آمنوا لا تدخلوا بيوت النبي إلا أن يؤذن لكم إلى طعام غير ناظرين إناه ولكن إذا دعيتهم فادخلوا فإذا طعمتم فانتشروا ولا مستأنسين لحديث إن ذلكم كان يؤذى النبي فيستحي منكم والله لا يستحي من الحق إلى قوله عظيم وكفضية موسى مع الحضرة عليهما السلام وغير ذلك من الآيات ثم إن الصحابة والتابعين وتابعيهم بإحسان رضى الله عنهم صار كل يفعل من ذلك ما أداه إليه اجتهاده ويستنبط منه ما يؤديه إليه اعتقاده قال ابن عباس رضى الله عنه لما نزلت آية يا أيها الذين آمنوا لا ترفعوا أصواتكم قال أبو بكر رضى الله عنه يا رسول الله والله لا أكلمك إلا السرار أو أخوا السرار حتى أتى الله وعن عمر رضى الله عنه أنه كان يكلم النبي كأخى السرار لا يسمعه حتى يستفهمه وكان أبو بكر إذا قدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد أرسل إليهم من يعلمهم كيف يسلمون ويأمرهم بالسكينة والوقار عند رسول الله صلى الله عليه وسلم وعن أنس أن هذه الآية لما نزلت فقد ثابت فتنفقه رسول الله صلى الله عليه وسلم فأخبر

نعمة الله عليكم إذا كنتم أعداء فالله بين قلوبكم فأصبحتم بنعمته إخوانا وحمله على عضده الايمان ألف الله تعالى عليه قلوب أعدائه وأبدل بغضهم محبة ورافة والله على كل شيء قدير (حرف العين) إذا كتب ثمانى عشرة مرة بالقلم العربى فى كاعد يوم الاربعاء أو ساعة منه ويكتب حول الحرف الاسماء المشتقة منه وهى التى أولها حرف العين وسبأنى ان شاء الله ونظر اليه كل يوم أربع مرات حسب الله اليه العلوم والحكم والهمة تنطق بها وفهمه تعالى حقائقها خصوصاً هذا الفن الشريف الذى هو أجل العلوم والاسرار وافضل معارج الازكار ومن أكثر من ذكر الاسماء المشتقة من هذا الحرف الشريف وهى أسماءه تعالى العزيز العلام العلى العظيم العفو العدل تفجرت بناييع الحكمة من قلبه ونطق بالعجائب والغرائب من هذه العلوم والحكمة وإذا نزلت أعداده الواقعة عليه فى مربع أربعة فى أربعة وحوله سبعون عينا على حرير أبيض بمسك وزعفران وماء ورد ويخبر بعود هندى ان امكن الجميع وحملته المرأة كان لها بهجة ونوراً وكانت محبوبة عند الرجال والنساء دينة قائمة بطاعة الله ومن خراس هذا الحرف إذا كتب على عدده الظاهر وكتب معه كل اسم أوله عين فى بطاقة والقمر فى الغفر فان حامله ينال المحبة والطاعة عند المخلوقات وإذا حمل بايد هذه البطاقة فان الله تعالى يعطيه الفهم (حرف العين) وخواصه المسرة والفرح وانزال البركات ونمو الاموال والزرع والثمار والبرجى المتاجر واحياء القلوب فمن كتب شكله العربى على لوح من قصدير سبع عشرة مرة وحمله انسان رزقه الله من حيث لا يحتسب وانزل عليه البركة فيما يتعاطاه من المعاش الدنيوى وسهل عليه كل صعب ولانت له قلوب الخلق اجمعين وذكروا بعض المفسرين ان من اسما الله تعالى الغيب واستدل عليه بقوله تعالى الذين يؤمنون بالغيب ويؤكد هذا القول ان من انزل أعداد الواقعة عليه فى مربع عشرة فى عشرة وكتب حوله تسعة عشر عينا عربية متساوية الابعاد مقسومة على المربع وفى زواياه من خارج أسماءه تعالى عنى غافر غفار غفور فى كاعدتى بمداد ويخبر بعود قمارى ان امكن وحمله معه وذكر اسماءه المذكورة ألف مرة وهو مستقبل القبلة بمحوى الهمة حاضر القلب متوكل على الله عز وجل عليه الله من مكنون

نشأه فعداه فسأله فقال يا رسول الله لقد ازلت اليك هذه الآية وانى رجل جهير الصوت فأخاف أن يكون على قد حبط فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم هل لك هناك ملك تعيش بخير وتموت بخير وانك من أهله الجنة واعلم أن من آداب التلميذ مع الشيخ أن لا يزال ناظراً اليه بين الاجلال ويعتقد فيه درجة السكال ويتواضع له ويخضع بين يديه ويهايه غاية المهابة ويعلم أن خضوعه له عز ذلته بين يديه رفوه ويقال إن الامام الشافعى قيل له فى ذلك فقال اهدن لهم نفسى وهم يكرمونها ولم تكرم النفس الى لا يهينها وأمسك ابن عباس على جلالته فدره بركاب زيد بن ثابت رضى الله عنهم وقال هكذا أمرنا أن نفعل بعلمائنا وقال أحمد بن حنبل رضى الله عنه لخلف الأحمر لا أقعد إلا بين يديك أمرنا أن نتواضع لمن نتعلم منه وقال الشافعى رضى الله عنه كنت أنصفح الورقة بين يدي مالك تصفحها رفيقاً هيبة له للثلاثي سمع وقعها وقال الربيع والله ما اجترأت أن أشرب الماء والشافعى ينظر إلى هيبة له ويقال حضر بعض أولاد الخليفة المهدي عند شريك بن عبد الله فاستند إلى حائط وسأل شريكاً عن حديث فلم يلتفت اليه شريك فقيل له أنستخف بأولاد الخلفاء قال لا واسكن العلم أجل عند الله من أن يضيعة أو الدلم أزين عند أهله من أن يضيعة ولا ينبغي أن يخاطب شيخه كخطاب الناس بناء الخطاب أو كاهه أو بمجرد اسمه بل ياسيدى ويا استاذى ويا أيها العالم أو الحافظ أو نحو ذلك وكذلك إذا ذكره فى غيبته وليتم التلميذ الصالح للشيخ بان لا يتربى ولا يأخذ العلم إلا من هو أهل للتربية وبأن يأخذ عنه العلم يعرف ذلك إما بالنظر ان كانت له يد فى العلم فى الجملة وإما بتقليد العارفين سؤالاً واستخباراً فيأخذ عن المحقق الثقة ويتحرى فى العلم أهل الدين المتودين بأدابه ويتحرى منهم من جعل الله تعالى الفتح على يديه للعباد رجاء أن يأخذ العلم وأدبه والعمل به فانه لا خير فى علم بلا عمل ولا فى زيادة علم مع نقصان أدب وى الحديث أن هذا العلم دين فانظروا عن تأخذون دينكم أخرجه الجامع الصغير من رواية أنس وأبي هريرة ويحذر المرید غاية الحذر من ظن العصمة فى الاشياخ لان العصمة ليست الا للانبيا بعد النبوة إلا أن الغالب فيهم والله الحمد الحفظ

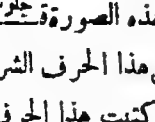
عليه ما لا يعلم غيره في ذلك الزمان وأطلعه على عجائب مخلوقاته وأسرار أسماؤه وكنياته ومن كسر مرتبة العددي هكذا غنى في مثلث على خاتم من فضة يوم الاثنين والقمر في زيلته لا في قصاصه وتختتم به قبض الله عنه الاسنة من أعدائه جميعين ولا يتكلمون إلا بما يسمرو ولا يتحركون إلا بما فيه نفعه ومن خراس حرف الغين إذا كتب على عدده في بطاقة وكتب معه كل اسم أو له حرف النين مثل غنى وحملت على الرأس فإن حامله ينال المحبة والهيبة والقبول ويكثر رزقه من جميع المخلوقات (حرف الفاء) لا يكتبه أحد يوم الثلاثاء على لوح من حديد والقمر في الحاق ودفن في مجمع الباغين إلا التي آتته فيهم الفتنة ووربما قتل بعضهم بعضا وإذا دفن في بلد خليت من غير قتال وإذا كتب هذا الحرف عشرين مرة على صحيفة من حديد في يومه وهو الثلاثاء في ساعته وهي الثامنة منه وصور تحته صفة تين وعقرب ويدفن في وسط المدينة أو الدار فإن ذلك المكان لا يقر به حية ولا عقرب مادام هذا الظلم مدفونا ومن السر العجيب أن تطلّي هذه الصحيفة أو السيف أو مهما أردت من الآلات التي تعمل من الحديد بدهن اللسان ويدفن في الأرض فلا يبلى أبداً إلى يوم القيامة وبهذا طلت الحكماء الأيرائل طلاسهم المعمولة من الحديد ومن مزج اسم من يريد بهذا الحرف الشريف تعطلت أسبابه وسدت عليه فواتح الغيب وعظمت البركة من عنده وينبغي أن لا يعمل هذا إلا للعدو الفاجر الذي يعبد غير الله تعالى ومن كتب عشرين فاء على باب دار لم تسكن فافهم وإذا كتب هذا الحرف في جلد بربوع ووضع في مكان فإن الحمام يأتي إليه ومن نزل أعداده الواقعة عليه في مربع أربعة في أربعة على لوح من كف شاة مذكاة وكتب حوله عشرين فاء عربية واسم من يريد تعويقه عن سفر أو زواج ويدفن في دار المطلوب فإنه يتعوق (حرف القاف) وله خواص عجيبة في مدد القوى ولذلك ابتداء به اسمه تعالى قادر قوى قائم قدبر ومن كتبه إحدى وعشرين مرة على لوح من حديد وعلقه على عضده فإنه يقوى بإذن الله تعالى على ما يريد من معالجة الأثقال والحرف الثقيلة وهذا الحرف الشديد جعله الله تعالى رأس القوى كما جعل الضاد رأس الضعف والغين رأس الغنى والعين رأس العلم وقس على ذلك ومن نزل أعداده الواقعة عليه في مربع أربعة

ومنهم المحبون الذين قيل فيهم من سبقت له النهاية لم تضره الجنابة قال القشيري رحمه الله تعالى ولا ينبغي للمرید أن يعتقد في المشايخ العصمة بل الواجب عليه أن يذرهم وأحوالهم ويحسن الطن بهم فقد سئل شيخ الطائفة رضي الله عنه أيرى العارف بالله تعالى قال وكان أمر الله قدراً مقدوراً وصحب تلميذ شيخاً فرآه يزني بامرأة فلم يتغير في خدمته ولا أحل بشيء من مرسومات شيخه ولا ظهر عليه نقص في احترامه وقد عرف الشيخ أنه رآه فقال له يوماً يا بني عرفت أنك رأيتني حين فعلت ما فعلت وكنت أنظر نفارك غنى بذلك فقال التلميذ يا سيدي الإنسان معرض لمجاري أقدار الله عليه وإن منذ خدمتك ما أخذت منك على أنك معصوم وإنما خدمتك على أنك عارف بطريق الله عارف بأوجه السلوك إليه الذي هو مطلب وكونك تعصى أولاً تهوى بينك وبين الله ولا يرجع على شيء من ذلك فأوقع يا سيدي منك لا يوجب نفارك عنك وخروجي من خدمتك وهذا هو عقدي فقال له الشيخ وفقت وسعدت هكذا هكذا ولا فلا فبرع ذلك التلميذ بعد ذلك وجاء منه ما تقر به العين من حسن الحال وعلو المقام في رتبة السكالك ويجب عليه كتمان ما أسرا إليه به شيخه كما فعل أنس بن مالك رضي الله عنه لما سأله أمه عن أمر أرسله إليه صلى الله عليه وسلم فكتمتها عنها فقالت له أصبت قال قائلهم

من سادروه فأبدى السر منكشفاً لم يأمنوه على الأسرار ما عاشا

وأبعدوه فلا يحظى بقرهم وأبدلوه مكان الانس إباحاشا

الهم إلا أن يأمره الشيخ بأذاعته لمصلحة تعود إليه أو إلى غيره من أخوانه ويقال إن من حسن اعتقاد المرید أن يعلم أن الشيخ غير معصوم فلا يسقط من عينه بركة ولا يردربه بمعصية لكن الشيخ لا يكون مصرّاً بل هو تواب والله يحب التوابين ومن حسن اعتقاد المرید أيضاً أن يعلم أن الأولياء ورثة الأنبياء والأنبياء خطاهم أن لو كان فهو صورة لا حقيقة لها والوارث مالم يورث ومن حسن اعتقاده أن يظن بشيخه الخير في جميع المواطن لاسيما في أربعة وليحذر فيها من

في أربعة يوم الأحد أول ساعة منه على جلد أسد مذبوح ودهه على عضده الأيمن مائة وحوش البر وملوك الإنس والجن وهو طلسم عجيب للتراضين بالرياضات الروحانية وإذا كتب نصف دائرة على هذه الصورة  ويجلس المراض في وسطها فلا يقدر عليه أحد من الجن الطيارة والقواصة وغيرهم ومن خواص هذا الحرف الشريف تزيق السحاب وذلك أن تكتبه مائة مرة على ورقة ثم تعلق في الريح فإن الغيوم تنقطع وإذا كتبت هذا الحرف على عدده ويسقي لمن به مرض من الرطوبة عوفي من ذلك بإذن الله وإذا كتب في لوح من فضة وكتب معه قل اللهم مالك الملك إلى حساب وحمله من تعسرت عليه أنواته فإن الله ييسر عليه الرزق من حيث لا يدري وإذا كتب هذا الحرف والفمر مع الشولة على ورق الزيتون وعلى ذلك في الزيتون ودهن به من كان به العالج مراراً عافاه الله وإذا كتب عدده وعلق على من به التوازل من رأسه عوفي من ذلك وإذا أردت التوقيف فقل يا قاف وقف ثم تتلوا الاضمار سبع مرات وأشر إلى ما تريد فإنه يقف مكانه إلى أن يموت والاضمار أن تقول لأجب بحق علف علفك مهيط علف يا موهه موهه وأجب وافعل كذا وكذا (حرف الكاف) ما كتب أربع مرات في إياه ووضع على الطحال الاحترق وذهب بإذن الله تعالى وهذه صفته

والفمر سالماً من النحوس يوم الجمعة ساعة مودة وحمله معه أسكن الله محبته في زبونه أي خيره ورزق صاحبه من حيث كتب في جلد شاة عدد الحرف وحمله من

ومن كتبه اثنتي عشرة مرة في نحاس أحر الزهرة والقمر متصل بالمشترى اتصال قلوب خلقه وإذا علق على حانوت كثير لا يحترق وأتاه الخير من كل جهة وإذا خف دماغه من الارياح والماخوليات

سوء الظن به فانه السم القاتل * الاول ان رآه في معصية لان العصمة كما تقدم ليست الا للانبياء بعد النبوة وليس من شرط الشيخ الا التوبة والله يحب التوابين * الثاني ان منه شيئاً بل يعدمنه منه عين العطاء لانه لا يمنع شيئاً إلا إذا رأى له فية مضرة أو أراد له خيراً منه * الثالث ان لامة على شيء لانه لا يلومه على شيء إلا إذا أراد أن يكتب عنه الشيطان ويصفيه في مستقبل الزمان * الرابع ان باسطه لانه كلما باسطه وأطلعه على بشرياته تأكد عليه حق التعظيم وخيف عليه من قول الكفرة ما هذا الا بشر مثلكم يأكل مما تأكلون منه ويشرب مما تشربون ولئن أطعتم بشراً مثلكم انكم اذا الحاسرون (نفيه) يقال ان ثلاثة لا يعرفون بلالة الجليل جل جلاله لا يعرف بالعقل لان كل ما خطر ببالك فالله سبحانه بخلاف ذلك والدار الآخرة لا تعرف بعوائد الدنيا لان الموت وما بعده خرق عادة والآليات لا يعرفون بالبشريات لانهم متلونون بها أثناء الليل وأطراف النهار إلا أن من أرادهم بالروحانيات والمفاتيح شاهد منهم العجائب ووجد بشرياتهم كلها روحانية وبانية بلا ارتياب لا سيما السكل وأحرى الاقطاب لان القطب لا يبقى لباس للبشرية إلا وتلبس به أو ألبسه أحب أم كره أحب غيره أم كره إلا ان من نظره رانياً وجده وبانياً ووجده في كل أفعاله في مقام ما ترى في خلق الرحمن من تفاوت ووجد لا يفتقر عن الاستغفار ولا كبيرة مع استغفار ولا صغيرة مع اصرار ومن نظره في غير ذلك ملك به مع الهالكين واغترفيه مع المغترين نسال الله السلامة لنا ولا حبة انا جميعين ومن آداب المريد مع شيخه أن لا يعمل من خدمته ويحمد الله تعالى على ما أولاه منها وليبشر بان للخادم أجر القائم والصائم والمتعلم والعالم وقال سيدي محمد بن سليمان الجزولي رضى الله عنه ومن قضائل حدمة الأولياء اكتساب العلوم والآداب ومعرفة رب الارباب والعصمة من الذنوب والتباعد من العيوب والوصول إلى علام الغيوب وقد كان للنبي صلى الله عليه وسلم خادم يخدمه لقد كان لكم في رسول الله أسوة حسنة ومن كلامهم من استخدمناه قدمناه وقال بعض المشايخ حدمة المريد سلم المراد وأجمعوا على أن حدمة الشيخ مقدمة على حدمة الوالد عملاً بما مضى عليه عمل الصحابة معه صلى الله عليه وسلم لانهم رضوان الله عليهم لم يروا يجذبون النبي صلى الله عليه وسلم بأنفسهم وأموالهم وعيالاتهم

والسوداء أبرأه الله تعالى (حرف اللام) ومن سره اللطف الخفي ولم يكن من اشتقاقه غير اسمه تعالى لطيف وخواصه عجيبة وإذا كتب ثلاثة وعشرين مرة على صحيفة من قصدير يوم الخميس رابع عشر أي شهر كان وإذا كان رمضان كان أجود وحله على رأسه كفاه الله تعالى كل مكروه ونجاء من كل شدة وآمنه من كل خوف ومن كتب عدده وسقاه لأصحاب العوارض والأمراض عافاه الله تعالى (حرف الميم) إذا كتبت أربعين مرة وكتب مع ذلك قوله تعالى محمد رسول الله الآية العدد المذكور وحلها لإنسان فتح الله عليه الأمور الخفية ووقفه إلى الكشف على علوم العلويات ومن كتب هذا الحرف ومعه كل اسم في أوله ميم وذلك أربعين فإن الله تعالى يعطى حامل هذه الأسماء الهيبة والقبول عند أهل العالم العلوى ومن رسم حرف الميم في حائط خلوته أو غيره ونظر إليه كل يوم أربعين مرة وهو يتلو قوله تعالى قل اللهم مالك الملك تؤتي الملك الآية فإن الله تعالى يعطيه نفاذ الكلمة بين العوالم ومن أسرار هذا الحرف الشريف أنه يكتب أربعة وعشرين مرة في مربع كل سطر ثمانية أحرف هكذا

م م م م م م م م
م م م م م م م م
م م م م م م م م

ومن خواص هذا الشكل أن يكتب على لوح من خشب الاترج أن أمكن ويعاق على بطن من به قولنج فانه يبرأ بإذن الله ومن نزل أعدداده الواقعة عليه في مربع أربعة في أربعة في كاعده نقي يوم الاثنين في ساعة القمر ويكتب اسم من يريد دوام محبته فانه لا يطيق الصبر عنه ساعة واحدة ويكاد أن يفطر قلبه من شدة المحبة والمودة (حرف النون) إذا كتب على جبين المصاب احترق عارضه أو فر من الجثة ولم يعد إليها أبداً ومن كتب حرف النون وكل اسم أوله نون فإن حامله يفتح الله عليه أبواب الرزق فاعلم ذلك وإذا كتب هذا الحرف والقمر في السماك على لوح من رصاص وكتب مع ذلك اسم روحانيه وهو صر فيا ئيل وأطلقه في البحر فإن الأسماك تأتي إليه وتجتمع الحيتان من كل مكان وأيضا إلى صيد البر تأتية الغزلان

ويعظمونه كل التعظيم حتى لقد بعث كسرى إليه رسولا وأمره بحفظ أحواله عليه السلام وأحوال أصحابه معه وقال فيما قال له والله إن رأيت أحدا يعظم أحدا مارأيت أصحاب محمد يعظمون محمدأ كانوا إذا تواضوا ابتدروا فضل وضوئه حتى يكادوا يقتتلون عليه ولا يتنخم تنخامة إلا وقعت في كف أحدهم فذلك بها جلده وإن أمرهم ابتدروا أمره إلى آخر ما قال وفي وصفهم قال مولود ابن أحمد أجويد فما تظن بقوم بالهدى اقترنوا * يحرون أين جرى يحجون أين حجا

ولما كانت خدمة الشيخ مقدمة على خدمة الوالد كان حقه على المريد أعظم من حق الوالد على ولده وبره أكد من بره لان الشيخ سبب في الحياة الباقية والنعيم السرمدى والوالد سبب في الحياة الفانية المعرصة للفن والعيش الزائل ولبعضهم

يا فاخراً بالعظام والسلف وتواركا للعلاء والشرف
آباء أجسادنا هم سبب لان جعلنا عوارض التلف
من هلم الناس كان خير أب ذاك أبو الروح لأب اللطف

وقد ورد خدمة الولي سنة خير من عبادة ستين سنة وفي بعض تصانيف الشيخ سيدي المختار وابنه سيدي محمد رضى الله عنهما أن خدمة المريد لشيخه يوماً واحدا تعدل عبادة مائة سنة ويتبع إشارته فيما يأمره به قال الشيخ أبو حامد رضى الله عنه ومهما أشار عليه شيخه بطريق في التعلم فليقلده وليدع رأيه خطأ مرشده أرفع له من صوابه في نفسه وقد نبه الله تعالى على ذلك في قصة موسى صلوات الله على نبينا وعليه بقوله إنك إن تستطيع معي صبرا هذا مع علو قدر موسى في الرسالة والعلم حتى شرط عليه السكوت فقال فلا تسألني عن شيء حتى أحدث لك منه ذكرا ويعتقد أنه أبوه بالولادة الروحانية وهي أفضل من الطبيعية الطبيعية فلا يزال مثنيا عليه ومستغفرا له وداعيا له ومسديا إليه غاية ما أمكنه من الإحسان مالا وخدمة كما قيل :

افادتك النعماء منى ثلاثة يدى ولسانى والضمير المحجبا

ولا يزال ساعياً في مكاناته بكل وجه يمكن وفي الحديث من أهدى اليكم معروفاً فكافئوه وكل ما يفعله في حضوره

والأرانب واعلم أن في حروف الهجاء ثلاثة من مدد اسم الله تعالى الأعظم الذي يقرأ طردا وردا كقوله تعالى وربك فكبر وقوله تعالى كل في تلك فاذا كتب حروفا مقطعة تقرأ طردا وردا وكذلك الميم والنون والواو فانهم يقرءون طردا وردا لكثرة أسرارهم ويقال لهم أقطار الحروف (حرف الهاء) من كتبه خمسة وعشرين وكتب معه اسمه تعالى الحى وحمله صاحب الفهم الضعيف هو أن الله عليه الفهم وإذا كتب على خاتم من فضة أو ذهب في يوم الجمعة والقمر في منزلة الهقعة وحمله ملك معه كان مهاباً مقبولا بين جميع المخلوقات وفتح الله عليه الأمور الخفية ومن خواصه أنه إذا كتب مع قوله تعالى هو الله الذي لا إله الا هو عالم الغيب والشهادة إلى آخر السورة وعلق على من يخاف بالليل فلا يخاف بعدها مادام وهذه الآية الشريفة معه ومن سرها أن من وقفها في ربع أربعة في أربعة وعلقها على المولود والذي يخاف عليه من الأمراض والأعراض فانه لا يناله مكروه أبدا ما دام معلقا عليه ومن كتبه في كاغد نقي إحدى وسبعين مرة وعلقه عليه فان الله يهديه إلى ما يطلب من كل شيء فانهم ولم يكن من اشتقاقه غير هواقه يا هادى فليدع بهما (حرف الواو) وأعماله المخصوصة به مثل أعمال 'ياء' فقس على ذلك ترشد إن شاء الله ومن خواص حرف الواو امساك البطان وذلك إذا كتب وشرب أو حل وإن جعلت الكتابة ستا وستين كان أبلغ وإلا فستا تكن مع حسن الاعتقاد ومن خواص الالف والمحبة أن ربط باسم من تريد محبته مع كل اسم فيه الواو فانه يوقع المحبة (حرف اللام ألف) ومن سر هذا الحرف أنه يكتب إحدى وسبعين مرة على لوح من نحاس أو غيره ويطلق على الدابة فانها تأمن العين ومن سائر الأمراض ومن كتب اللام الف على شيء يخاف عليه وقال بعدها ولا يؤده حفظهما هو العلي العظيم الا حفظ ذلك الشيء (حرف الياء) وأعماله كالأعمال التاء فتمس عليه لانه ليس له دعاء الا أنه حرف نداء كما تقول في أول دعائك يا الله يا رحمن يا رحيم وإذا كتبت عشر آيات مع كل اسم أوله ياء ونجاه وشربه السالك في بدايته نحت

يفله في غيبته ويجاب عنه من يذكره بسوء وان عجز قام عن المجلس وكذا يعامل أولاده ومواليه وأقاربه وأجابه وسائر من له به نسبة وهذا شأن الصبيحة والمحبة كما قيل :

وقالوا يا جميل أتى أخوها فقلت أتى الحبيب أخو الحبيب

ومن آداب التليذ مع الشيخ أن يصبر على هفوة شيخه وشراسه ان كانت في خلقه ولا يصده ذلك عن ملازمته وحسن اعتقاده فيه والاحرم ما عنده وقد قال قائل لسفيان ابن عيينة أن فوما يأتونك من أقطار الأرض تغضب عليهم يوشك أن يذهبوا أو يتركوك فقال للقائل هم حتى إذا مثلك ان تركوا ما ينفعهم لسوء خلق وليتلف في إدخال السرور على قلب الشيخ وفي استعطاف قلبه وفي مصالحةته ان جفا أو غضب ولينسب الذنب الى نفسه وليبالغ في الاعتذار والتوبة والاستغفار والانكسار ولينسب كل نقیصة الى نفسه وكل فضيلة الى شيخه ولا يجادله ولا يمارى ولا يتحمل بحسن التحمل ما تجوده النفس هنالك من الذل والهوان رجاء ما يعقبه من العز والرفعة كما يتحمل ما يلقى من الغربة والضيق وسوء الحال فان عاقبة ذلك كله خير ولبعضهم :

فمن لم يذق ذل التعلم ساعة تجرع كأس الجهل طول حياته

وقيل هذا البيت واصبر على مر الجفا من معلم فان رسوم العلم في نمراته

وبعده ومن فاته التعليم حال شبابه عليه فكبر أربعاً لو فاته

(حكاية) يحكى أن أبانا شيخنا الشيخ محمد فاضل بن مامين رضى الله عنه آمين كان يلعب مع الصبيان وهو في غاية الصبية اذ رأوا جملا من بعد وعليه رجل عليه عمامة وحوله الناس مابين مشيع وسائر معه فقال شيخنا من هذا فقالوا له ذلك سيدى أحمد الولي الشريف الذى له من المزايا كذا وكذا فجعل يعدو بأثره حتى وصله فلما وصله نظر اليه الشريف وأمسك الجمل عن السير بعد أن رأى الناس يقبلون شيخنا ويقولون مرحبا مرحبا فقال له شيخنا أيها الشريف انى جئت زارك وأريد أن تدعو الله لي بخير فقال لهم الشريف من هذا الصبي الذى يقول هذا فقالوا

هذه نيران الشهوات وإذا كتب مائة مرة على رق وكتبت الاضمار وسقيته لمن غلبت عليه الشهوات والمعاصي وشرب
الحمر لطف الله به وعافاه من تلك الحالة والاضمار يقول أجب يا مرقيا نيل بحق يا ميمو ميمو به به مقيم هلمف
هلمف أجب وتموكل بكذا وكذا بارك الله فيك وإذا كتب العدد المذكور على فاس وحفر به بر فأن الماء يظهر
بسرعة ويبارك في ذلك الماء ويقال أن كل قسم لا يكون فيه حرف الياء مع الهاء يكون قسمه بطيء الاجابة وقد تم وكل
الكلام وهو الحمد على أسرار الحروف مفردة وقلنا نجد ما جمعت لك هنا متواليات كتاب مع اني أعرضت عن كثير من خواصهم
حشية الاطالة الا قليلا في كتاب فوائد المائة لا بد منه للافادة فمن ذلك الحروف المتواخيات وهي ثمانية عشر حرفا
ببت ج ح خ د ذ ر ز س ش ص ض ط ظ ع غ إذا كتبت هذه بالمسك الزعفران وابن امرأة ولدت أول ولد ذكر ثم
يوضع في العمامة أو القلنسوة كل من رآه أحبه ومن ذلك احد عشر حرفا في صورة الالف وهي اببت ط ظ ف لك ل لاي
إذا ظهر في الجسدة مثل الرمدي العين أو صداع في الرأس أو وجع في البطن وما أشبه ذلك فخذ أول حرف من
البدن الذي ظهرت فيه العلة وامزجه بكل حرف منها مثال ذلك العين اذا رجعت فأول حرف منها العين فامزجه على هذه
الصورة اع ب ج ح خ د ذ ر ز س ش ص ض ط ظ ع غ لك ل لاي ع ثم تركب ذلك أسماء وعلقه على صاحب ذلك الرجوع
يرأ يا ذن الله تعالى مثال تركيب الاسماء أعيع تمسك فعكع لعلا عيع واعمل اسائر الاعضاء على هذا القياس ومنها أربعة
عشر حرفا أيضا لدفع الروعة والفرع وهي هذه د ل ذ ل ص د ض د ف ك ل م و ه وتركب منها أسماء على هذه
الصورة د ل ذ ل ص د ض د ف ك ل م و ه لا يركب منها أربعة أسماء صوامت وهي أحد رسص
الصامتة وهي أربعة عشر حرفا اح د ر س ص ط ع ك ل م و ه لا يركب منها أربعة أسماء صوامت وهي أحد رسص
طعكل موهلا إذا كتبت يوم التاسع والعشرين من الشهر أو في الكسوف أو الخسوف على صحيفة من نحاس أو رصاص

له ذلك ابن مامين فلان فقال لهم ارفعوه لي فرفعوه له فوضعه على فخذه بيته مع قربوس راحلته وجعل يقبله ويمسح يده
على رأسه فقال له تريد ان أدعوك بالعلم الظاهر أو بالعلم الباطن فقال له شيخنا أريد أن تدعوني بهما فقال له
ان كنت تريد العلم الظاهر فتعلم هذا البيت وحكي عليه البيت المتقدم حتى حفظه وان كنت تطلب العلم الباطن فتعلم هذا البيت

وقدم فتوحا اذ عليه مدارها فان طريق الشيخ بذل العطية

فتعلم شيخنا اليتين وعمل بهما ماشاء الله حتى اعطاه الله ما اعطاه بالتمام وله الحمد والشكر على ما أولاه من بين
الانام وكلا هذين اليتين حكمة بالغة فيما هو فيه لأن من لم يصبر على ذل التعلم ساعه من عمره
شرب قدح الجهل طول عمره وما أمره من شراب * ولأن تقديم الهدايا للأشياخ ينال به في
طرقهم من الخيرات مالا ينال بغيره كائنا ما كان حتى قيل ان صدق المريد لا يظهر إلا في هديته ولو بلغ ما بلغ ويقال
أن المريد ما دام لم يصدق في الارادة لا تسبل عليه المعطيات للأشياخ وان صدق تسبلت عليه باذن الله وأما ان ذاق قلبه
طعم المعارف فانه لا يتألك أن يملك مع أشياخه شيئا من مال ولا تبجيل * وقد ورد في الحديث بجلا المشايخ فان تبجيلهم
من تعظيم جلال الله وفيه اكرموا العلماء فانهم ورثة الانبياء وأنشدوا :

ان المعلم والطبيب كليهما لا ينصحان إذا هم لم يكرما

فاصبر لئلا تملك ان جفوت طبيبه واصبر لجهلك ان جفوت معلميا

وعن ابن عباس رضي الله عنهما ذلك طالبا وعزوت مطورا ولا يناد الشيخ من وراء الحجرات وليفتخر خروجه
وليصبر ان كان نائما حتى يستيقظ وليحذر من الالتفات يمينا وشمالا أو فوق أو تحت عن الشيخ ولا سيما عند كلامه
معه ولا يضرب بكفيه ولا يحسر عن ذراعيه ولا يعيث بيديه أو رجله ولا يشبك أصابعه ولا يفرقها ولا يعث
بليته ولا يمتد بمحضرة الشيخ إلى سائط أو وسادة أو على يده الى وراءه ولا يولي الشيخ ظهره أو جنبه
ولا يكسر الكلام غير حاجته ولا يتنحج ولا يتنخم ما أمكنه فان غلبه أخذ ذلك في ثوبه من غير صوت وحكم

أسود ووضعت تحت فص خاتم يكون عقدة لكل هزاز ولما زو غماز ما يقدر احد بذكر صاحبه بسوء في حضرة وغيبته ومنها الحروف الخواتيم وهي سبعة ادخرز ولا اذا كتبت يوم الرابع عشر من الشهر تكون اما ما في البيت من النار والفار والسارق واذا نقش على فص من الذهب والشمس في برج الاسد سالمة من التحوس وعلق على من به شيء من الارجاع يرى من جميع الاسقام وصرف عنه جميع الافات واذا كتبت وجعلت في صندوق أو مخزن أو قماش لم يقع فيه الدود والسوس ويكون ما فيه سالماً وقال بعض العلماء بلم الحروف جمع الله الحروف النورانية في أربعة مواضع من أوائل أربع سور من القرآن وهي كهنيص طس ق الرحمن روى ان عبد الرحمن بن عوف رضى الله عنه كان يكتبها على ما يريد حفظه من الاموال والمتاع وكان بعض العلماء إذا ركب البحر يقول هذا الاحرف فستل عن ذلك فقال ماتليت في موضع من بر أو بحر إلا حفظ تاليها في نفسه وماله وأمن من التلف والفرق والحرق قال الامام الغزالي رحمه الله تعالى كان بعض الصالحين إذا أراد سفرأ يكتب هذه الاحرف التي في أوائل البور إذا هاج البحر يكتبها في شقفة ويقذفها فيه فيركد ويسكن الموج ذكر ذلك في كتاب خواص القرآن وقال بعضهم إذا جمعت من الاسماء الحسنى ما كان حروفه من الاسماء النورانية وليس فيها من الظلماتية شيء فقد نزل اليك الاسم الاعظم فاذا تكلمت به مع الجلالة المقدسة نلت به ما تريد من جلب خير أو دفع شر فنها هو الله الرحمن الرحيم الملك المالك السلام العلي الحليم الكريم المحسن الحكيم المنعم المانع السميع البصير القائم القاهر المحي المحصى المهيمن القهار انتهى ما في فوائد المائة من هذا النمط الا اني جدت أسماء مما في النسخة التي في يدي منه فيها بعض الحروف الظلماتية لأن الشروط أن تكون الاسماء النورانية والمركبة في الاعتقاد من المفيد والمفاد ولما انتهى الكلام على اسرار الحروف انشرع في خواص كتاب

وليخفف الصوت عند العطاس جهده وليسد فاه عند الثأوب وليحذر من التناول والتكامل عند الامر وليحذر من قوله لم ترد ذلك أو لم تفعل ذلك فقد قيل من قال لشيخه لم لم يملح أبداً وليسابق في الامر العام من أراد أن يفعل حتى يسبقه اليه لأن السابقين مقربون والممتثلين محببون وليتخفظ من مواجهة الشيخ لصورة الرد عليه كان يقول له الشيخ أنت قلت كذا أو مرادك كذا أو خطرتي فهمك أو خطر لك كذا فيقول لا ما قلت هذا وما خطر لي هذا وما هو مرادى ونحو هذا بل إن كان خطأ فيقول اني تأتب وأستغفر الله وإن كان صواباً فيحمد الله وليقل له ذلك من بركتكم وبالجملة فأداب المريدين كثيرة وقد أتى كل متكلم عليها بما أمكنه والمراد الاعلام لا الامام فلنقتصر على هذا القدر منها ومن أراد استتمام جلها فليطالع كتاب ابن محمد سالم اللوامع عند قوله كوالد اوشيوخ . أوجنة المريد أو كتابنا المسمى بنعت البدايات وتوصيف النهايات ومن آكد حقه إذا رآه قريباً أن يقوم اليه ويقبل رأسه أو بدنه أو رجله ويضع إله بالترحيب والمبجيل حال كونه مع ذلك ملازماً للأدب والتوقير كما يفعل بل فوق ما يفعل مع القريب الذي قلت فيه (ورأس دان وده راء وآب ذرب درب آدب وديب داب) لأن الشيخ أحق بذلك وآكد حقاً من كل ما هنالك ثم قلت

(وَأَلَّ إِلْ رَوَاهُ وَإِذْ رَوَى وَارِدَهُ زَيْ وَزَوْدَهُ زَوَى)

(الفة) (أل) في مشيه يؤل ويثل أسرع واهتز أو اضطرب واللون برق وصفا وفرائعه لمغت في عدو وفلاناً ظمته وطرده والثوب خاطء تضرباً التضرع خلط الشيء بالشيء وأل عليه حمله والمريض والحزين يثل ألا وأللاً وأليلاً أن وحن ورفع صوته بالدعاء وصرح عند المصيبة والعرس نضبه أذنبه وحددهما والصقر أبى أن يصيد وكأمير الشكل أى الموت والهلاك وفقدان الحبيب أو الولد كالإلالية وصليل الحصار والحجر وخرير الماء وكسفينة الراعية البعيدة المرعى كالآلة بالغنم (إل) الإل بالكسر العهد والحلف وموضع الجار والقرابة والأصل الجيد والمعدن والحند والعداوة والزبوية واسم الله تعالى وكل اسم آخره أل أوائل فضاف إلى الله تعالى والوحى والأمان والجوع عند المصيبة ومنه روى عجب ربكم من الكم فمن رواه بالكسر ورواية الفتح أكد ويروى ان لكم وفي عجلة الراكب والامل بالكسر المول

ربنا المعروف مبتدأ بالكلام على البسملة ببعض خواصها المعيدة روى أنه لما نزلت البسملة الشريفة اهتوت الجبال لتزولها وقالت الزبانية من قرأها لم يدخل النار وهي تسعة عشر حرفاً على عدد الملائكة الموكلين بالنار ومن أكثر من ذكرها رزق الهيبة عند العالم العلوي والسفلي وهي التي أقام الله بها ملك سليمان عليه السلام فن كتبها ستانة مرة وحملها معه رزق الهيبة في قلوب الخلائق وروى عن بعض الصالحين أنه قال من كتب البسملة ستانة وخمسة وعشرين مرة وحملها معه كساء الله هيبة عظيمة ولا يقدر أحد أن يناله بسوء باذن الله تعالى وقد جرب ذلك وصح ومن خواصها كما قال بعضهم إن من كتبها في رقة أول يوم من المحرم مائة وثلاث عشرة مرة وحملها لم ينله مكروه مدة عمره وقد تقدمت هذه الخاصية فيما بفعل أول يوم من المحرم ومن خواصها ما روى عن بعض الصالحين أنه قال من قرأ بسم الله الرحمن الرحيم اثنتي عشرة ألف مرة آخر كل ألف يصلي ركعتين ثم يصلي على النبي ﷺ ويسأل الله حاجته ثم يعود إلى القراءة فاذا بلغ الألف فعل مثل ذلك إلى انقضاء العدد المذكور من فعل ذلك قضيت حاجته كائنة ما كانت باذن الله ومن خواصها إذا تلا على الشخص عدد حروفها بالجل الكبيرة سبعمائة وستة وثمانين مرة سبعة أيام متوالية على نيته أي أمر كان تم له ذلك الأمر من جلب خير أو دفع شر أو ترويح بضاعة فانها تروح باذن الله ومعنى ترويح البضاعة نفاقتها وراجت الدراهم تعامل الناس بها وراج رواجها ونفق ومن خواصها أن من قرأها بعدد حروفها المذكور وسلي ست ركعات بثلاث تسليكات يقرأ في كل ركعة بفاتحة الكتاب وألم نشرح خمسة عشر مرة ثم يقول اللهم إني أسألك بفضل بسم الله الرحمن الرحيم وأسألك بعظمة بسم الله الرحمن الرحيم وأسألك بجلال وثناء بسم الله الرحمن الرحيم وأسألك بهيبة بسم الله الرحمن الرحيم وبحرمة بسم الله الرحمن الرحيم وبجبروت وملكوت وكبرياء بسم الله الرحمن الرحيم وبعزة وقوة وقدرة بسم الله الرحمن الرحيم ارفع قدرى ويسر أمري واجبر كسرى واغن فقري وأطل عمري بفضلك وكرمك وإحسانك يا من هو كهيعص حمسق الم المر بسرسم

سبحانه أو القربات قال تعالى لا يرقبوا فيكم إلا ولازمة لا يرقبون في مؤمن إلا ولازمة وقال الشاعر :

إن الوشاة كثير إن أطعتم لا يرقبون بنا إلا ولازمة

وفي تفسير غريب القرآن لأبي بكر محمد بن عزيز (إل) على خمسة أوجه الله عز وجل وإل عهد وإل قرابة وإل حلف وإل جوار (راوه) اسم فاعل من روى الحديث يروى رواية وتراه بمعنى أي حفظه وهو رواية للمبالغة والجليل فله فار توى وعلى أهله ولهم أنامهم بالماء وعلى الرجل شدة على البعير لئلا يسقط والقوم استقى لهم ورويته الشعر حملته على روايته كأرويته وفي الأمر نظرت وفكرت والاسم الروية ويوم التروية لأنهم كانوا ترون فيه من الماء لما بعد أولان إبراهيم عليه السلام كان يتروى ويتفكر فيه وفي التاسع عرف وفي العاشر استعمل والروى حرف القافية وسحابة عظيمة القطر والشرب التام والراوى من يقوم على الخيل (واذ) على أربعة أوجه * أحدها أن تكون اسماً للزمان الماضي ولها أربعة استعمالات أحدها أن تكون ظرفاً وهو الغالب نحو فقد نصره الله إذ أخرجه الذين كفروا * والثاني أن تكون مفعولاً به نحو واذكروا إذ كنتم قليلاً فكثركم والغالب على المذكورة في أوائل القصص في التنزيل أن تكون مفعولاً به بتقدير اذكروا نحو واذ قال ربك للملائكة واذ قلنا للملائكة واذ فرقنا بك البحر * والثالث أن تكون بدلاً من المفعول نحو واذكر في الكتاب مريم واذ انقذت فاذا بدل اشتغال من مريم والرباط الضمير العائد إليها المستتر في الفعل أي واذكر وقت انقذ مريم وهذا على حد البدل في يستلونك عن الشهر الحرام قتال فيه وقوله تعالى اذكروا نعمة الله عليكم اذ جعل فيكم أنبياء يحتمل كون اذ فيه ظرفاً للنعمة فيكون من الاستعمال الأول ويحتمل كونها بدلاً منها أي من النعمة أي بدل كل فيكون من الاستعمال الثالث الذي نحن فيه * الرابع أن يكون مضافاً إليه اسم زمان صالح للاستغناء عنه نحو يومئذ وحينئذ تقول أكرممتي فأثبتت عليك يومئذ فالיום والحين صالحا للاستغناء عنهما لجواز أن تقول ما ثبتت عليك إذا كرممتي والمعنى واحداً وغير صالح له نحو قوله تعالى اذهبتنا أي لا تنزع في قلوبنا

الله الأعظم الله لا إله إلا هو الحى القيوم العلى العظيم الأكرم ذوالجلال والإكرام أسألك بجلالة الهيبة وبهز
العزة وأسألك بكبرياء العظمة وبجبروت القدرة أن تجعلنى من الذين لاخوف عليهم ولاهم يحزنون وأسألك بدوام
البقاء وضياء النور أن تجعلنى من الصالحين وأسألك بحسن البهائم وإشراق وجهك الكريم أن تدخلنى برحمتك فى
جنات النعيم يا رب العالمين صلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم من فعل ذلك حصل له ما طلبه بإذن الله
ورأيت فى بعض الكتب أن من دعا بهذا الدعاء مائة وثمانية عشر مرة قضيت حاجته كاملة ما كانت وهو دعاء
البسملة وهو هذا بسم الله الرحمن الرحيم اللهم إلى أسألك بفضل بسم الله الرحمن الرحيم وبحق بسم الله الرحمن
الرحيم وبهية بسم الله الرحمن الرحيم وبمنزلة بسم الله الرحمن الرحيم أرفع قدرى ويسر أمرى واشرح صدرى
يا من هو كهميص جمعق المص المرحم الله لا إله إلا هو الحى القيوم بسر الهيبة والقدرة والجبروت والعظمة اجعلنى
من عبادك المتقين وأهل طاعتك المحبين وافعل كذا يا رب العالمين صلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين
ومما يدل على فضل البسملة وما ذكره العلامة الخطيب فى مقدمته عليها حيث قال روى أنه أول ما نزل على آدم عليه
بسم الله الرحمن الرحيم فجعل يكثر تلاوتها فتأب الله عليه وغفر ذنوبه ثم رفعت بعده ثم أنزلت على نوح عليه
فى كفة المنجنيق فجعل الله تعالى عليه النار بردا وسلاما ثم رفعت ثم أنزلت على موسى عليه السلام فقهر فرعون
السلام فقتلها وهو فى السفينة فاستوت على الجودى ثم رفعت بعده ثم أنزلت على إبراهيم عليه السلام فقتلها وهو
وجنوده بها وبها فلقى البحر له ثم رفعت بعده ثم أنزلت على سليمان عليه السلام فأطاع الله تعالى له جميع الإسر والجن
والطير بها لا يقرأها على شيء إلا إطاعة الله تعالى له فى الوقت ثم رفعت بعده ثم أنزلت على عيسى عليه السلام
فكان بها يرى الآكام والأبرص وكان بها يحيى الموقى بإذن الله ثم رفعت بعده ثم أنزلت على نبينا محمد صلى الله
تعالى عليه وسلم فكانت له فتحة عظيمة وأقسم الله تعالى أن لا يسمى بها مؤمن على شيء إلا بورك له فيه

بعد زمن هديتنا فالظرف المضاف هنا وهو بعد لا يصلح للاستغناء عنه فيحذف لعدم ما يدل عليه * واعلم أنهم
انفقوا على أن اذ ظرف متصرف ثم اختلفوا فقيل تخرج عن الظرفية الى كونها بدلا ومفعولا به ومضافا اليها والجمهور
قالوا لا تخرج الا لكونها مضافا اليها أى عندهم اذ لا تقع الا ظرفا وهو الاستعمال الاول ومضافا اليها وهو الاستعمال
الرابع وانها فى نحو واذا كنتم قليلا ظرف لمفعول محذوف أى واذا كنتم قليلا ونحو واذا كنتم قليلا ونحو واذا كنتم قليلا
ظرف لمضاف الى مفعول محذوف أى واذا كنتم قليلا ونحو واذا كنتم قليلا ونحو واذا كنتم قليلا ونحو واذا كنتم قليلا
الله عليكم اذ كنتم أعداء * والوجه الثانى أن تكون اسما للزمن المستقبل نحو يومئذ تحدث أخبارها أى يوم اذ زلزلت
الأرض وهو يوم النفخة الثانية وهو مستقبل والجمهور لا يثبتون هذا القسم أى الاستقبال ويجعلونها الماضى دائما ويجعلون
الآية من باب ونفخ فى الصور أغنى من تنزيل المستقبل والواجب الوقوع منزلة ما قد وقع * والوجه الثالث أن تكون لتعليل
نحو وان ينفعكم اليوم اذ ظلمتم أنكم فى العذاب مشتركون قوله اذ ظلمتم أنكم فى العذاب مشتركون قوله اذ ظلمتم هو تعليل
لنفي النفع المأخوذ من لن أى أنهم لعظم ما هم فيه لا ينفعهم اشتراكهم فى العذاب بحيث ينسلون ويتأسون به كما كان فى دار الدنيا
من أن المصيبة اذا عمت هانت والمعنى وان ينفعكم اليوم اشتراككم فى العذاب لاجل ظلمكم فى الدنيا * والوجه الرابع
أن تكون للمفاجأة نص على ذلك سيديويه وهى الواقعة بعد أو بينا كقوله * استقدر الله خيرا وأرضين به *
فبينما العسر اذ دارت مياسير - وهى أى اذا التى المفاجأة ظرف مكان أو زمان أو حرف للمعنى المفاجأة أو حرف توكيد أى
زائد أقوال والمراد بالمفاجأة البغطة أنظر بقية الكلام عليها فى معنى اللبيب وحاشية الدسوقي عليه فانها أفادا
وأجادا (روى) روى من الماء واللبن كرضى ريا وريا وروى وتروى وارتوى بمعنى والشجر تنعم كنوى والاسم الرى
بالكسر وأروافه وهوربان وهى ريا جمعه رياء وماء روى وروى ورواه كغنى والى وسماه كثير مرو والرواية المزاودة
فيا الماء والبعر والبخل والحمار يستقى عليه (واردة) اسم فاعل من ورد على الماء وغيره وردا ووردا أشرف عليه دخله

ولا يقرأها أحد من أمه محمد ﷺ وهو يطلب حاجة الأنبياء الله حاجته كائنه ما كانت ومن خواصها أن من ترأ عند الثوم احدى وعشرين مرة آمنه الله تعالى من تلك الليلة من الشيطان ومن السرقة ومن موت المفجأة ويدفع عنه كل بلاء وإذا قرئت في وجه الظالم خمسين مرة أذله الله وما قرئت على أى وجمع كان مائة مرة مدة ثلاثة أيام لإزالة ذلك الوجع بإذن الله ومن خواصها المحبة والمودة من تلاها بعددها المتقدم سبعمائة وستة وثمانين مرة على قدح من الماء وسقاها لمن شاء أحبه حباً شديداً وإذا شرب بليد الفهم من ذلك الماء عند طلوع الشمس مدة سبعة أيام زالت بلائته وحفظ كل ماسمه بإذن الله ومن خواصها إغناء الحوائج والدخول على الحكماء إذا أردت ذلك فصم يوم الخميس وأفطر على الزيت أو التمر وصلى المغرب وأقرأ مائة واحدة وعشرين مرة وبعد ذلك صلى العشاء ثم نهم وأقرأها من غير عدد حتى يفلب عليك النوم فإذا أصبحت يوم الجمعة فصل الصبح واتلها العدد المذكور واكتسبها وأحلبها فوالله الذى لا إله إلا هو ما فعلها رجل أو امرأة الا وصار فى أعين الناس كالقمر ليلة البدر وكأزهارها عذراً مأبياً وجيهاً مطاعاً وكل من رآه أحبه ومال اليه بطبعه وألقى الله حبه فى قلوب الخلق وصفة كتابتها هكذا ب س م ال ل ه ا ل ر ح م ن ا ل ر ح ي م وتكون الكتاب من غير طمس وكتابتها متصلة (طريقة أخرى) وإذا كتبت احدى وستين مرة وحملتها من لا تعيش أولادها عاشوا وقد جرب ذلك صبح والله على كل شىء قدير وإذا كتبت فى ورقة مائة مرة وواحدة ودفنت فى الزرع خصب ذلك الزرع وحفظ من جميع الآفات وحصلت فيه البركة وإذا كتبت فى لوح من رصاص ووضعته فى شبكة الصيد اجتمع عليه السمك من كل مكان ومن كتب الرحمن الرحيم خمسمائة مرة فى ورقة وتلا عليها بسملة مائة وخمسين مرة وحملها ودخل على سلطان أو جبار أمن من شره ولا يناله مكروه ومن كتب الرحمن فى ورقة مائة وتسعين مرة وحملها ودخل بها معركة الحرب لا يعمل فيه سلاح ولا يحصل له ضرر ومن كتبها فى ورقة احدى وعشرين

أو لم بدخله كالتوردة والاستيراد وهو وارد ووادم وراود وواردين والورد النصيب من الماء والقوم يردون الماء كالوادة ووارده ورد معه والموردة مأتاه الماء والجادة كالوادة والوريدان عرقان فى العنق جمعه أوردة وورود والورد أيضاً الجزء من القرآن والنطيس من الطير والجيش وعيشة وردة أحرأفها قال تعالى فسكانت وردة كالدهان وهو جمع دهن وقيل الأديم الآخر (زى) الذى بالكسر الميثة جمعه أزياء وتزياء الرجل وزيبته تزيية (وروده) الورد تقدم قريباً أنه الاشراف على الشىء وأورده أحضره المورد كاستورده وتورد طلب الورد والبلدة دخلها قليلاً ووردت الشجرة توريدا نورت والمرأة حرت خدها والوارد السابق الشجاع ومن الشعر الطويل المسترسل (زوى) وواه زيا وزويا نجاه فانزوى وسر عنه طواه والشىء جمعه وقبضه والزواية من البيت ركنه جمعه زوايا وزوى وزرى وانزوى صار فيها (الاعراب) أل فعل ماض إل فاعله رواه مضاف اليه والهاء مضاف بعد مضاف اذ ظرف روى فعل ماغز واراده فاعله والهاء مضاف اليه زى مفعول بزوى آخر البيت وروده مضاف والهاء مضاف بعد مضاف زوى فعل ماض فاعله ضمير يرجع إلى وارده (المعنى) يعنى أنه برق وصفا عهد حافظ هذا الكلام الذى تقدم إذا وفى به لأن من تعلم علماً كانه عاهد على العمل به وإذا وفى بذلك العبد صفا وحسن وحين روى أى امتلاً وارده جمع هيئة وروده وهى العطش على العمل كما كان عطشاً على العلم * اعلم أنه أشار لك فى هذا البيت على مستلئين ترغيباً فيهما الاولى الوفاء بالعهد والنية العطش على العمل بعد العلم أما المسئلة الاولى وهى الوفاء بالعهد فلتعلم ان من أمتن أسباب الكرم والحسب والديانة وفاء العهد وأداء الامانة والوفاء من أفضل شئامل العبد وأن وضع دلائل المجد وأقوى أسباب الخلاص فى الود وأحق فى الأفعال بالشكر والحمد وقالوا من صعب الناس بلسان صادق . وعاشرهم بحسن الخلاق . وألزم نفسه رعى العهود والمواثيق . فقد أرضى الخالق والخلاق . وقالوا حسب المرء من مكارم الاخلاق . رعى العهد والميثاق . وقالوا بالوفاء تملك القلوب . وتستدام الالفه بين المحب والمحبوب وقالوا من تحلى بالوفاء . وتحلى عن الجفاء . فذلك من

مرة وعظما على صاحب الصداع نفعه حكى عن عبد الله بن عمر رضى الله عنهما أنه قال من كانت له حاجة إلى الله فليصم الأربعماء والخميس والجمعة فإذا كان يوم الجمعة اغتسل وذهب إلى الجامع وتصدق بشيء فإذا صلى الجمعة قال بعد ما ألهم أنى أسألك باسمك الرحمن الرحيم الله لا إله إلا هو الحى القيوم لا تأخذه سنة ولا نوم إلى آخر الآية الذى عنت له الوجوه وخشعت له الأصوات ووجلّت القلوب من خشيته أسألك أن تصلى وتسلم على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وأن تقضى حاجتى ويسمى بها وكان يقول لا تعلموها سفهاءكم فيدعوا بعضهم على بعض فيستجاب له فى الوقت ومن أراد قمع كل جبار فليكتب جدول البسملة فى قطعة رصاص ويضع اسم من يريد فى الوفق ويخبره بالخنيت والثوم الأحمر ويدفنها قريبا من نار دائمة القود وياك أن تلتحق النار الرصاص فان المدمول له ملك وأنت المطالب به بين يدي الله وهذه صفة الوفق

وهذا الدعاء تقرأ عليه تقول بسم الله الرحمن الرحيم اللهم انى أسألك باسمك العظيم الاعظم وهو بسم الله الرحمن الرحيم الذى عنت له الوجوه وخشعت له الأصوات ووجلّت من خشيته القلوب أن تصلى وتسلم على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وأن تقضى حاجتى فى فلان اللهم إن كنت تعلم أنه يرجع عما هو فيه فاهده ووفقه وإن كنت تعلم أنه لا يرجع فانزل عليه بلاءك وسخطك وغضبك واهلكه يا فاهر يا فاهر يا قادر يا مقدر يا قاهر

بسم	الله	الرحمن	الرحيم	فلان
الله	الرحمن	الرحيم	فلان	بسم
الرحمن	الرحيم	فلان	بسم	الله
الرحيم	فلان	بسم	الله	الرحمن
فلان	بسم	الله	الرحمن	الرحيم

سبع مرات وادع بذلك سبعمائة مرة فان الظالم إما أن يرجع عن ظلمه وإما أن يهلك سريعا فاتق الله فى ذلك

اخوان الصفاء . وقالوا الوفاء من شيم الكرام . والتندر من خلائق اللثام . ويقال إذا ترك الوفاء . نزل البلاء . وقالوا من أودع صدور الرجال ملك أعناقهم ومن أوصافه صلى الله عليه وسلم الوفاء وحسن العمد وصلة الرحم ويروى عن عبد الله بن أبي الحساء بايعت رسول الله صلى الله عليه وسلم فبيع قبل أن يبعث وقيمت له بنية فوعده أن آتبه بها فى مكانه ففسيت ثم ذكرت بعد ثلاث فجئت فإذا هو فى مكانه فقال يا فتى لقد شقت على أنا ههنا منذ ثلاث انتظرك وعن أنس كان النبي صلى الله عليه وسلم إذا أوفى بهدية قال اذهبوا بها إلى بيت فلانة فانها كانت صديقة لخديجة إنها كانت تحب خديجة وعن عائشة قالت ما غرت على أحد ما غرت على خديجة لما كنت أسمعها يذكرها وإن كان لينزع الشاة فبهديها إلى خلائلها واستاذنت عليه أختها فارتاح لها ودخلت عليه امرأة فمش لها وأحسن السؤال عنها فلما خرجت قال إنها كانت تأتينا أيام خديجة وإن حسن العمد من الإيمان ويقال أوفى من السمؤال وهو السمؤال بن عاديا اليهودى ومن أمره أن امرأ القيس أودعه ادراعه وكراعه وقيل الادراع وحدها فأت امرؤ القيس فقصد بعض ملوك غسان السمؤال يطلب منه ما كان أودعه امرؤ القيس عنده وأنى أن يسلمه فقال ان لم تسلمه ذهبت ولدك وكان أسره عند نزوله على القصر الذى فيه السمؤال فقال أجلنى الليلة ثم جمع أهله واستشارهم فكل أشار عليه بأن يدفع اليه ما طلبه منه فلما أصبح قال ليس إلى دفعها سبيل فأفعل ما بدا لك فدفع ولده ورحل عنه ثم ان السمؤال وأنى الموسم بالادراع فدفعها لورثة امرئ القيس وفيه يقول الاعشى يخاطب شريح بن السمؤال كن كالسمؤال إذا طاف الهمام به * فى محفل كسواد الليل جرار

لى ان قال أقتل ابنك صبرا أو نجى بها * طوعا فأنكر هذا أى انكار

فشك اوداجه والصدرى مضطرب عليه منطوبا كاللذع بالنار

واختار ادراعه من أن يسب بها * ولم يكن عنده فيها بختار

وقال لا أشتري عارا بمكرمة * فاختر مكرمة الدنيا على العار

والصبر منه قديما شيمة خلقى * وزنده فى الوفاء الثاقب الرار

ويروي أن من كتب هذا الجدول في أى ساعة من الجمعة وقربه من النار فإن الممول له يهلك ولا يحتاج إلى الدعاء المتقدم (وقال العلامة زروق) في شرح أسماء الله الحسنى وإن أردت، تدمير الظالم والفسق فتكتب جدول البسملة في لوح رصاص وتضع اسم المذكور حول الخاتم وتبخره بجنتيت وزرنيخ أحمر والخاتم حول النار وإليك أن تلحق النار الخاتم فيهلك فتحاسب بين يدى الله وهذا هو الدعاء اللهم إني أسألك باسمك بسم الله الرحمن الرحيم الذى لا اله الا هو عالم الغيب والشهادة هو الرحمن الرحيم وأسألك باسمك بسم الله الرحمن الرحيم الذى لا اله الا هو الحى القيوم الذى لا تأخذه سنة ولا نوم الذى ملأت عظمته السموات والأرض وأسألك باسمك بسم الله الرحمن الرحيم الذى غنت له الوحوه وخشعت له الاصوات ووجلّت منه القلوب أن تصل وتسلم على سيدنا محمد وعلى آله وأصحابه وأن تقضى حاجتى في هلاك فلان يا فاجر يا قهار يا قادر يا مقتدر يا منتقم يا الله سبع مرات تدعو به سنعمائة مرة فإن الظالم يهلك لانه مستجاب وهذه صفة الخاتم المذكور

بسم	الله	الرحمن	الرحيم	فلان
الرحيم	فلان	بسم	الله	الرحمن
الله	الرحمن	الرحيم	فلان	بسم
فلان	بسم	الله	الرحمن	الرحيم
الرحمن	الرحيم	فلان	بسم	الله

قاله الديري وروي أن من أراد أن ينال كل خير ويصرف عنه كل ضرر ويستجيب الله دعاءه ويكسوه هبة عاقبة فليدع كل يوم على سبعة وثمانين وسبعائة من البسملة ويصل بعد ذلك على النبي صلى الله عليه وسلم اثنين وثلاثين ومائة (ويروي) أن من استدام على أربع عشرة ومائة من البسملة مساء وصباحا وإن أتم العدد قال اللهم إني أسألك بعدد حروف القرآن وعدد سورته وعدد آياته أرزقني محبتك وخير الدنيا والآخرة أو كذا وكذا رزقه الله ما أراد وقيد عليه النعم وقيد عنه النقم وهذا العدد يتلى للصلاة والآبى ونحوه ومن دام عليه قضيت حاجته دنيا وأخرى وإذا

وقال سعيد بن عفيرة في هبيرة بن هشام

أعمرى لقد أوفى وزاد وفاؤه هبيرة في الطائى وفاء السماوى

وفاء المنايا إذ أتته بنفسه وقد برقت في عارض مهال

وقد مدح الله تعالى الوفاء بالعهد في كتابه العزيز في كثير من المواضع (قال تعالى) وأوفوا بعهدكم وذكروا في هذا العهد قولين ، الاول أن المراد منه جميع ما أمر الله به من غير تخصيص ببعض التكليف دون بعض وقوله أوف بعهدكم أراد به الثواب والمغفرة فجعل الوعد بالثواب شديدا بالعهد من حيث اشتراك في أنه لا يجوز الإخلال به وقال جمهور المفسرين إن المراد أوفوا بما أمرتكم به من الطاعات وبهتكم عنه من المعاصى أوف بعهدكم أى ارض عنكم وأدخلكم الجنة وهو الذى حكاه الضحاك عن ابن عباس وتحقيقه ما جاء في قوله تعالى إن الله اشترى من المؤمنين أنفسهم وأموالهم بأن لهم الجنة إلى قوله ومن أوفى بعهد من الله فاستبشروا ببيعكم الذى بايعتم به القول الثانى أن المراد من هذا العهد ما أثبتته في الكتب المتقدمة من وصف محمد صلى الله عليه وسلم وأنه سيبعثه على ما صرح بذلك في سورة المائدة بقوله ولقد أخذ الله ميثاق بنى إسرائيل إلى قوله لا كفرن عنكم سيئاتكم ولادخلنكم جنات تجري من تحتها الأنهار والاول هو المختار (وقال تعالى) والموفون بعهدهم إذا عاهدوا وفيه قولان الاول أن يكون المراد ما أخذه الله من اليهود على عباده بقولهم على أسنة رسله اليهم بالقيام بحجوده والعمل بطاعته فقبل العباد ذلك من حيث آمنوا بالانبياء والكتب ، الثانى أن يجعل ذلك على الامور التى يلتزمها المكلف ابتداء من عند نفسه (واعلم) أن هذا العهد إما أن يكون بين العبد وبين الله أو بينه وبين رسول الله أو بينه وبين سائر الناس أما الذى بينه وبين الله فهو ما يلزمه بالندور والايمان وأما الذى بينه وبين رسول الله فهو الذى عاهد الرسول عليه عند البيعة من القيام بالنصرة والمظاهرة والمجاهدة وموالاته من والاه ومعاداة من عاداه وأما الذى بينه وبين سائر الناس فقد

أردت أن تفضح شخصاً بحديث أو غيره فأقرأ البسملة اثنتي عشرة مرة وصل الثانية منها بأم القرآن مرة وأقرأ الاخلاص والمودتين اثنتي عشرة مرة وأقرأ البسملة مرة وأقرأ أفن كان مؤمناً كان فاسقاً لا يستون أما الذين آمنوا وطمعوا الصالحات فلهم جنات المأوى نزلاً بما كانوا يعملون وأما الذين فسقوا فأوهم النار وكرر ما أوهم النار وإنه ما أردت وقل (يا أيها شراها) سلط على فلان ابن فلان فضيحة ومن ظلمني أو من أراد ظلي . وقال صلى الله عليه وسلم لا يرد دعاء أوله بسم الله الرحمن الرحيم . وعنه صلى الله عليه وسلم من كتب بسم الله الرحمن الرحيم لجودها تعظيماً لله تعالى غفر الله له (وعن علي بن أبي طالب رضي الله عنه نظر إلى رجل يكتب بسم الله الرحمن الرحيم فقال جودها فإن رجلاً جودها فغفر له (وروي) أن قيصراً ملك الروم كتب إلى عمر بن الخطاب رضي الله عنه أن في صداعه لا يسكن فأنفذ إلى شيثا من الدوا فأنفذ إليه فلنوسة فكان إذا وضعها على رأسه أسكن بابه وإذا رفعها عاد إليه الوجع فتعجب من ذلك وقتش الفلنوسة فإذا فيها مكتوب بسم الله الرحمن الرحيم لاسوى فقال ما أكرم هذا الدين وأعزه شغافى الله بآية واحدة منه فاسلم وحسن إسلامه (وعن خالد بن الوليد) رضي الله عنه أنه حاصر قوماً من الكفار في حصن لهم فقالوا انك تزعم أن دين الإسلام حق فأرنا آية لنسلم فقال لهم أحملوا إلى العم القتائل فأتوه بكأس منه فأخذه وقال بسم الله الرحمن الرحيم وشربه وقام سالماً فقالوا هذا دين حق فأسلموا جميعاً (وعن بعض العلماء) أن من رفع قرطاساً من الأرض فيه اسم الله تعالى أجلاله أن يأس اسمه كتب عند الله من الصديقين وعن الشيخ بشر الحافي نفعا الله به أنه وجد رقعة في الأرض فيها بسم الله الرحمن الرحيم فأخذها وكان معه درهمان لا يملك غيرهما فاشترى بهما غالية وطيب بها الرقعة قرأ في منامه الحق سبحانه وتعالى وهو يقول يا بشر طيب اسمي لأطيين اسمك في الدنيا والآخرة . وعن منصور بن عمار رحمه الله تعالى أنه وجد رقعة في الطريق مكتوب فيها بسم الله الرحمن الرحيم فلم يجد لها موضعاً يجعلها فيه فابتلعها فرأى في المنام هاتفا يقول

يكون ذلك من الواجبات مثل ما يلزمه في عقود المعاوضات من التسليم والتسليم وكذا الشرائط التي يلتزمها في السلم والزمن وقد يكون ذلك من المنديات مثل الوفاء بالمواعيد في بذل المال والاخلاص في المناصرة فقوله تعالى والموفون بعهدهم إذا عاهدوا يتناول كل هذه الأقسام فلا معنى لقصر الآية على بعض هذه الأقسام دون البعض وهذا الذي قلناه هو الذي عبر عنه المفسرون فقالوا هم الذين إذا وعدوا أنجزوا وإذا حلفوا ونذروا وفوا وإذا قالوا صدقوا وإذا ائتمنوا أدوا (وقال تعالى) يا أيها الذين آمنوا أوفوا بالعقود والعقد العهد الموثوق شبه بعقد الجبل ونحوه قال الخطيب:

قوم إذا عقدوا عقداً لجارهم شدوا العناج وشدوا فوقه الكربا

وهي عقود الله التي عقدها على عباده وألزمها إياهم من مواجب التكليف: وقيل هي ما يعقدون بينهم من عقود الأمانات ويتحالفون عليه وكل ما سمعته من العهد فإنه لا بد أن يرجع إلى أحد الأمور الثلاثة المتقدمة (وفي الحديث) ثلاثة من كن فيه فهو منافق إذا حدث كذب وإذا وعد أخلف وإذا ائتمن خان قال رجل يا رسول الله فإن ذهبت اثنتان وبقيت واحدة قال فإن عليه شعبة من نفاق ما بقي فيه منهن شيء ومن أخلاف الوعد المواعيد الكاذبة (قال الله تعالى) كبر مقتاً عند الله أن تقولوا ما لا تفعلون قال الواحدى إن الله يبغض ببغضاً شديداً أن تعدوا من أنفسكم ثم لم تفوا (وقال صلى الله عليه وسلم) العدة دين وقالت امرأة لولدها الصغير تعالى أعطك قل عليه السلام وماذا كنت تعطيه لو حاءك قالت ثمرة قال أما لو لم تفعل كذبت عليك كذبة . وقال آية المنافق ثلاث إذا حدث كذب وإذا وعد أخلف وإذا ائتمن خان وإن صام وصلى وزعم أنه مسلم . وقال المسلمون على شروطهم إلا شرطا حرم حلالاً أو أحل حراماً (قال النووي) وخلف الوعد عندنا مكروه (فرع) وتعتري الكذب أحكام الشرع الحسة ونظمها بعضهم بقوله لقد أوجبوا زوراً لا تقاذ مسلم وماله اذ هو بالجور يطلب ويكره تعظيماً لحاظ أهله .

قد فتح الله عليك باب الحكمة باحترامك لتلك الرقعة وكان بعد ذلك يتكلم بالحكمة ويدمغم (وروى) أن عيسى عليه السلام مر بقبر فرأى الملائكة يعذبون صاحبه فلما انصرف من حاجته رآهم ومعهم أطباق من نور فتعجب من ذلك فأوحى الله تعالى إليه أن هذا كان عاصيا وقد ترك ولدا صغيرا فسلمته أمه إلى المكتبة فلقنته المعلم بسم الله الرحمن الرحيم فاستحييت أن أعذبه وولده يذكر اسمي (وبالجملة) ففوائد البسملة أكثر من أن تحصى أو في كتاب يستقصى وفي هذا القدر كفاية ظاهرة لمن أراد اصلاح الدنيا والآخرة ومن أراد أن ينال ما فيها من الخيرات فعليه بحزب الحيرات وأسبابها الدافع للبضرات وأربابها ومن رأى أنه قرأ البسملة في نومته ويله أن صاحب الرؤيا سأل الله البركة والزيادة والنجاة من الشيطان وبتلوه ان شاء الله الكلام على الفائدة لكونها الكتاب الله فاتحة ولكل نفس شارحة فأقول وبالله الحول (الكلام على الفائدة) فوائدها لا يقدر أحد يحصرها ولا يقدر أحد ينكرها ومن دوام على قراءتها رأى من ذلك العجب ونال ما يرجوه من كل أرب وبكى من ذلك تمثيل النبي صلى الله عليه وسلم لها مع الكتب برجل اشترى فضة ورام السفر بها فقتل عليه حماتها فباع الفضة واشترى جوهره فلما أراد السفر خف عليه حملها كذلك الله تعالى جمع الكتب المنزلة في القرآن وجمع القرآن في سورة الفاتحة فعند ذلك قال صلى الله عليه وسلم كل صلاة لا يقرأ فيها بفاتحة الكتاب فهي خداج أى غير تامة ومن خاصيتها أنها تقرأ على من لدغته العقرب أو الحية فيبرأ من حينه وقد وقع ذلك في صحيح البخارى وروى أن في سورة الحمد شفاء من السم فيوجد في بعض الأخبار أن من عطس وقال الحمد لله رب العالمين إلى آخر السورة وحرك لسانه ومسح به أسنانه لم يصبه وجع الاسنان وعوفي منها أمد الدهر ومن كتبها في قطعة جلد أحمر لمن ابتلى بوجع الشقيقة وعلقها على الجمجمة التي لا وجمع فيها من الرأس يبرأ باذن الله (وعن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال إن العذاب لينزل فيقرأ صبي من الصبيان الحمد لله رب العالمين فيرفع عنهم أربعين سنة) (وعن جعفر)

وأما لارهاب العدو فيندب وجاز لاصلاح ويحرم ماسوى أولاء فذا نظم لمن مذهب وأما المسألة الثانية التي هي الحث على العمل بعد العلم (اعلم) يا أخى أن العلم بلا عمل لا فائدة فيه والعمل بالمعلم هو التقوى المقصود المدروس في القرآن وغيره قال الشاعر :

حياة بلا علم حياة ذميمة وعلم بلا تقوى كلام مضيع

(وفي كشف الغمة) باب ائتم من علم ولم يعمل وقال ولم يفعل قال زيد بن أرقم كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول في دعائه اللهم انى أعوذ بك من علم لا ينفع ومن قلب لا يخشع ومن نفس لا تحشع ومن دعاء لا يسمع وكان صلى الله عليه وسلم يقول بحاء بالرجل يوم القيامة فيلحق في النار فتندلق أفتابه فيدورها كابدور الحار برحاه فيجتمع أهل النار عليه فيقولون يا فلان ما شأنك ألسنت كنت تأمرنا بالمعروف وتنهانا عن المنكر فيقول كنت آمركم بالمعروف ولا آتية وأنهاكم عن المنكر وآتية ومعنى تندلق تخرج والافتاب جمع تتب بالكسر المسمى وما استدار من البطن وكان صلى الله عليه وسلم يقول مررت ليلة أسرى بأقوام تقرض شفاهم بمقاريض من نار قلت من هؤلاء يا جبريل قال هم خطباء أمتك الذين يقولون ما لا يفعلون وكان صلى الله عليه وسلم يقول ما آمن بالقرآن من استحلب محارمه يعنى استهان بها . وكان صلى الله عليه وسلم يقول لاترول قدما عبد يوم القيامة حتى يسئل عن أربع عن عمره فيما أفناه وعن شبابه فيما أبلاه وعن ماله من أين اكتسبه وفيما انفق وعن علمه ماذا عمل فيه وكان صلى الله عليه وسلم يقول أشد الناس عذابا يوم القيامة عالم لم يتفعه علمه والله أعلم اه كلامه وقال بأثر هذا الباب باب ما جاء فيمن بدأ بخير لم يستن به عن جابر رضى الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من سن في الاسلام سنة حسنة فله أجرها وأجر من عمل بها من بعده من غير أن ينقص من أجزائها شيئا ومن سن في الاسلام سنة سيئة كان عليه وزرها ووزر من عمل بها من غير أن ينقص من أوزارها شيئا وفي رواية من سن سنة حسنة فله

الصادق رضى الله عنه انه قال من قرأها أربعين مرة على قدح ماء ورش به وجه المحموم ترتفع عنه الحمى باذن الله وذلك العدد يعين على قضاء الحاجة . ومن استدامها احدى وأربعين سحرا فتح الله عليه في الأمور الدينية والمدنيوية من غير مشقة ويرقى بها وبسورة الاخلاص من مرض العين (وعن أبي الوليد) محمد بن عبد الله الفقيه القرطبي يرفعه إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم من أراد أن يستشفى من ضعف بصره أو رمد أصابه فليأمل الهلال أول ليلة فان أغمى عليه تأمل الليلة الثانية والثالثة فاذا رآه مسح يمينه على عينيه وليقرأ أم القرآن عشر مرات يسمل في أول السورة ويؤمن في آخرها ثم يقرأ قل هو الله أحد ثلاث مرات وليقل شفاء من كل داء برحمتك يا أرحم الراحمين سبع مرات وليقل يا رب خمس مرات فانه يفرى بصره بصره باذن الله تعالى (وعن النبي) صلى الله عليه وسلم انه قال من أتى منزله فقرأ سورة الحمد وسورة الاخلاص نفي الله عنه الفقر وكثر خير بيته وعن ابن عباس رضى الله عنهما قال مرض الحسن أو الحسين الشك من الراوى من حمى أو انكسار في بدنه فأنتم رسول الله صلى الله عليه وسلم فنزل عليه جبريل عليه السلام فقال يا محمد الجبار بقرئك السلام ويقول لك اغتصمت لمرض الحسن أو الحسين فهو يأمرك أن تطلب في القرآن سورة لا فاء فيها فان الفاء من الافات فقرأ على اناه أربعين مرة فيغسل بذلك الماء يديه ورجليه مظهر ومباطن من يديه ووجهه ورأسه فان الله يذهب عنه إن شاء الله وأمر أمتك يا محمد يتداوون بهذا الدواء فانه أفضل الدواء صح من اليا فعى (وفي كتاب التيمى) أن هذه السورة المباركة أعنى الفاعحة تبرىء الاحكام والآلام وتعجل بها العافية إذا قرأها المريض في حينه أو تليت عليه ومسح على جميع بدنه مرة واحدة أو على الموضع الموضع ثلاث مرات وقال اللهم اشف وأنت الشافى اللهم اكف وأنت السكاى اللهم عاف وأنت المعافى ابرى ما بى من ضرر باذنك فانه ينشى مالم يحضر أجله وإذا كتبت في إمام طاهر ومحييت بماء طاهر وغسل المريض بها وجهه عوفى باذن الله وإذا شرب هذا الماء من يجد في قلبه تقبلاً أو شكاً

أجرها ما عمل بها في حياته وبعد مماته حتى تترك ومن سن سنة سيئة فعليه انهما حتى تترك وكان صلى الله عليه وسلم يقول من أحيا سنة من سننى قد أميتت بعدى كان له من الاجر مثل من عمل بها من غير أن ينقص من أجورهم شيئاً ومن ابتدع بدعة ضلالة لا يرضاه الله ورسوله كان عليه آثام من عمل بها لا ينقص ذلك من أوزار الناس شيئاً وكان صلى الله عليه وسلم يقول إن هذا الخير خزان ولتنك الخزان مفاتيح فطوى لعبد جعله الله عز وجل مفتاحاً للخير مغلاًقاً للشر . وويل لعبد جعله الله مفتاحاً للشر مغلاًقاً للخير والله أعلم اه . ويكنى في بيان فضيلة العمل بالعلم الذى هو رأس مال الصوفى وغيره قوله تعالى واتقوا الله ويعلمكم الله والله بكل شىء عليم اتقوا الله بصدق العبودية وحسن التعبد يفتح عليكم خزائن العلوم وقد قلت أبياتاً فيما غير في هذا الغلط لبعض المواريد وأنه أن عمل بمافى ترجمة الاخضرى كفاه وأخرى غير ذلك من الكتب لأبأس بالاثيان بها وهى هذه :

إن العلوم بلا اتباع تتعب	تخذ اتباعاً كى تفوز وترغب
من يتق الله العليم يعلمه	وهو العليم بكل شىء يرغب
إن التقى من الانام معظم	وعصياً مخذول نفس تهرب
ان كنت ترغب فى النفائس رغبة	فعليك رهبة من يخاف ويرهب
وقليل علم باتباع يكثر	وكثيره مع غيره لمنصب
تكفيك ترجمة الاخضرى	إذ تعلمن بما بها إذ تكتب
لا تطلبوا علماً بلا عمل يرى	إن العلوم بلا اتباع تتعب

وعما يلحق بالمسألتين الكلام فى ذم التخلق بالاحسان إذا لم يوافق القلب اللسان (قال فى غرر الخصائص الواضحة) قال الله تعالى يا أيها الذين آمنوا لم تقولون ما لا تفعلون كبر مقتاً عند الله أن تقولوا ما لا تفعلون (وقال صلى الله

أو وجعاً سكن باذن الله وإذا كتبت بمسك وزعفران في إناء زجاج ثم عييت بماء ورد ثم يشرب من ذلك الماء البليد الذي لا يحفظ سبعة أيام زالت بلائته وحفظ ماسمع باذن الله (قلت) قوله بمسك إلى آخر الشروط إنما هي لمن تيسرت له والا فلا بل بما تيسرت وهكذا في كل الشروط التي تراهم يشترطونها حتى في الخلوة (قال تعالى) لا يكلف الله نفساً إلا وسعها أى طاقتها وقال لا يكلف الله نفساً إلا ما أتاهم وإذا كتبت بماء في إناء طاهر وعيى بدهن بلسان خالص إن أمكن وقرئت على الدهن سبعين مرة ورفع ذلك الدهن إلى وقت حاجته فإنه يبرأ من القوة والفالج وعروق النساء ووجع الظهر قوله للقوة بالقاف داء في الوجه ربما مال منه الفم إلى جهة والفالج استرخاه لأحد شقي البدن لأنصاب خلط بلغمى تنسد منه مسالك الروح فلج كفى فهو مغلوج والنساء عرق من الورك إلى الكعب ويثنى نسوان ونسيان (وقال الزجاج) لا تنقل عرق النساء لأن الشيء لا يضاف إلى نفسه لكن المشهر اليوم عند أهل العابد تعريفه بذلك وشهرة القول تذهب ضعفه لاسيما في مذهبن لأن ذلك مذهب أهل اللغة وهذا مذهب أهل الطب ولكل قوم مصطلح ولا مشاحة في الاصطلاح لاسيما إن كانت للتعريفات قاله مؤلف الكتاب غفر الله له بلا عتاب . ومن كتبها في رق غزال أى جلده ليلة الجمعة بعد صلاة العشاء بماء ورد وزعفران إن أمكن مع أول ألم ذلك الكتاب والم الله لا إله إلا هو الحى القيوم والمص والمروكيخص وطه وطس ويس وصم وتزيل الكتاب وق ون والقلم عددها أربعة عشر بالفاتحة ليلة الجمعة الرابعة عشر في الشهر في أى شهر كان ثم يجعل في أنبوبة تصب فارسي إن أمكن ويشمع بشمع ويخز على من علقه على ذراعه شجع قلبه ويهايه عدوه وكان مقبولا عند جميع الناس وإن كان فقيراً استغنى وإن كان مدنياً قضى الله دينه وإن كان خائفاً أمن وإن كان مسافراً رجع إلى أهله وإن كان مسجوناً خلاص وإن كان مسحوراً فرج الله عنه ولا يسأل الله حاجة إلا قضاه له . ومن خواصها إذا كتبت حروفاً مقطعة وعييت بماء المعطر وشربه المريض يرى باذن الله تعالى

عليه وسلم) ان ذا الوجهين لا يكون وجيهاً عند الله (وقال عمر بن الخطاب) رضى الله عنه من تخلق للناس بما ليس من خلقه فهو منافق وقال ابن مسعود من كان كلامه لا يوافق عمله فأنما يوشع بذلك نفسه : وقيل ما الدخان أدل على النار من ظاهر الرجل على باطنه : وقال زهير بن أبي سلمى :

ومهما تكن عند امرئ من خليفة
وان خالها تخفى على الناس تعلم

وقال آخر :

كل امرئ راجع يوماً لشيمته وان تخلق أخلاقاً إلى حين
وقال ما أنجب الانسان أن يقول مالا يفعل وما أحسن ابتداء الفعل قبل القول فان من مات محموداً أحسن حالاً ممن عاش مذموماً (وقال أكرم) بن صيفي فضل القول على الفعل دناءة وفضل الفعل على القول مكرومة وقال أحسن المقال ما صدق بحسن الفعل وكان رجل يكثر الثناء على كرم الله وجهه بلسان لا يوافقه القلب فقال له على رضى الله عنه وقد ألح عليه والثناء أنا دون ما تقول وفوق ما في نفسك فانظر إلى هذه الفراسة المفترسة لحبات القلوب المكشوفة لها الغطاء عن خفيات الغيوب وقال بعض الحكماء لأن يكون لى نصف وجه ونصف لسان على ما فهمنا من قبيح المنظر وسوء الخبر أحب إلى من أن أكون ذا وجهين وذا لسانين وذا قولين مختلفين وقال ارسطاطاليس وجهك مرآة قلبك فإنه يظهر على الوجوه ما تنصهره القلوب ومن كلام حكاه الفرس الصديق فاتحة الحمد وخاتمة المجد فأحسن القول ما صدقه الفعل فان القول شاهد عدل ما لم يجرحه الفعل (وقال محمود الوراق) القول ما صدقه الفعل والفعل ما ولده العقل لا يثبت الفرع إذا لم يكن يلقه من تحت الأصل وقد أوقع الشعراء بنظم هذا المعنى كثيراً ، فمن ذلك قول بعضهم :

ما في القلوب من البغضاء والاحن

إن العيون لتبدى في نواظرها

إن الصدور يؤدى سرها النظر

تريك أعينهم ما في صدورهم

آخر

من كل وجع ان شاء الله تعالى * ومن ذلك انها اذا قرئت على الضرس الوجيه بدأ من ساعته وذلك أن يكتب الانسان على لوح طاهر بعد أن يضع عليه رملاً طاهراً وتكون الكتابة بمسار أو عود ويكتب (أحمد هوزحطى) وهى حروف الوفى الثلاث ويشد المسار والعود على أول حرف ويقرأ الفاتحة مرة ويسأله صاحب المرض وهو واضح أصبعه على موضع الألم هل شفيت ولا يزال أصبعه فان شفى والانتقل المسار إلى الحرف الثانى وقرأ الفاتحة مرتين وسأله فان شفى والانتقل المسار إلى الحرف الثالث وقرأها ثلاث مرات ويسأل المريض ولا يزال هكذا يسأله عند كل حرف وهو ينقل إلى ما بعده ويزيد فى كل مرة واحداً فابيلغ آخرها الا وقد شفى أن شاء الله تعالى وإذا لم يسكن استأنف العمل وزاد فانه يرى عجرب (قلت) وقد جرب لغير الضرس فشفى باذن الله * ومن خواصها انها قرئت احدى وأربعين مرة بين سنة الصبح والفريضة على وجع العين يرى باذن الله تعالى معجلاً وذلك نافع للعين وغيرها ان شاء الله تعالى وقد جرب ذلك مراراً وصح والحمد لله تعالى والشأن كله فى حسن الظن من الجميع والعازم * وكذلك من قرأ هذا العدد فى اثر المسافر حفظه الله تعالى وردده سالماً ومن قرأها مائة واحدى عشرة مرة وهو مقيد والعياذ بالله تعالى ويتفل على القيد بعد القراءة عشر مرات فان القيد ينفك باذن الله تعالى وقد جربه من كان مقيداً وعليه ترسيم فانفك القيد وخرج ونجا من غير تعب بلطف الله تعالى وبركة هذه السورة والحمد لله (واعلم) أن هذا العدد ان قرئ على أى قفل أو قيد على أى شئ كان فتح ومن شاء فليجرب وتقدم قريباً أن الشأن فى حسن الظن ومن خاف من الظلمة فقرأ الفاتحة عند أن يصبح وتفل فى يديه ومسح بهما وجهه وبطنه كفاه الله تعالى ظمأ ذلك اليوم * وقال بعض العلماء من كتبها فى اناء نظيف ومحاها بماء وشرب منه زال نسيانه وقال بعض الصالحين من وضع يده على موضع الوجع وقرأ الفاتحة وقال اللهم اذهب عني سوء ما أجد وخشع بدعوة نبيك المبارك الامين المسكين عندك سبع مرات شفى وجرب فصع

ويقال العادات قاهرات فمن اعتاد شيئاً فى السر فضحه فى العلانية وقالوا حقيقة النفاق اختلاف السر والعلانية واختلاف القول والعمل وقال أبو سعيد الجرجاني لاسعى أفجع من أن يكون حسن القول تمهيداً لقبح الفعل (حكاية) لام الشعبي واسمه عامر بن شراحيل عبد العزيز بن مروان على تقصير الخطبة لما كان عاملاً على مصر وترك استعمال البلاغة مع قدرته عليهما فقال انى استحيى من الله تعالى أن أقول بلسانى على منبر خلاف ما أعلمه من قلبى وكتب رجل إلى صديق له أما بعد فعظ الناس بفعلك ولا تعظم بقولك وأوحى الله إلى عيسى عليه السلام يا عيسى عظم نفسك فان اتعظت فقط الناس ، وبما يعاب من خلال الانسان أن يكون بديع مقال اللسان بعيد مجال الاحسان قال صلى الله عليه وسلم ليس الملق من أخلاق المؤمنين قال ابن المعتز من كثرة ملقه لم يعرف شره الملق محرکه أن تعطى باللسان ما ليس فى القلب والفعل كفرح وتملقه وله تملقاً وتملاقاً وتودد اليه وتلطف قال الشاعر

لاخيرنى ود امرى متعلق حلو اللسان وقلبه يتلعب

(ذم اعرابى) قوما فقال قلوبهم أمر من الدفلى وألسنتهم أحلى من العسل وقال الشاعر :

إذا نصبوا للقول قالوا فأحسنوا ولكن حسن القول خالفه الفعل

وقال ابن جبيرة :

الناس مثل ظروف حشوها الصبر وفوق أفواها شئ من العسل

تحلو لذائقها حتى إذا انكشفت له تبين ما تحويه من دغل

الدغل الحقد المكتم والقوم ياتسون عيبك وخياتك وقالوا فلان يبدى وجهه المطاق الموافق ويتخفى نظر المسارق المنافق قال الشاعر :

يا أيها المتحلل غير شيعته ومن شمائله التبديل والملق

ومن خواصها المحبة وتأليف القلوب وذلك ان تمزج اسم المطلوب بالاحرف النارية وهى ا ه ط م ف ش ذ بان تأخذ حرفاً من النارية ثم تأخذ حرفاً من حروف اسمه بشرط أن يكون أول أخذك من النارية ثم حرفاً من اسمه وهكذا فلا بد أن يكون البدء بالاحرف النارية ويكون الختم بها بان يكون آخر الحروف منها ويكون ذلك فى إحدى وعشرين ورقة ثم تضع فى كل ورقة حصوة لبان ذكر وشيئاً من تفاح الجان ان أمكن وتضعها على النار وتقرأ عليها الفاتحة إلى أن ينقطع الدخان وتقول عند ذلك توكلوا يا خدام الاحرف النارية بقضاء حاجتى من فلان والقاء محبتي ومودتى أو محبة فلان فى قلبه بحق مآلوته عليكم وقد جرب ذلك مراراً وصح وبحسن الاعتقاد يحصل المراد . ومن خواصها أيضاً للمحبة ما روى عن بعض الصالحين وهو الشيخ أحمد بن الرداد أنه قال من أراد أن يصلح بين زوجين أو أخوين اتعانا لقول النبي صلى الله عليه وسلم من اصطاح بين اثنين فقد استوجب أجر شهيد فليكتب الفاتحة فى قرطاس بزعفران وماء ورد وشيء من مسك ويخبره فى حال الكتابة بعود لبان ويكون الكاتب على طهارة وتكون الكتابة على هذا الوضع بهذا الشرط بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين يحمد فلان بن فلانة لفلان ابن فلانة أو فلانة بذات فلانة طاعة لله تعالى ولفاتحة الكتاب الشريفة الرحمن الرحيم يرحم فلان الخ طاعة لله تعالى ولفاتحة الكتاب الشريفة مآلك يوم الدين امتلك فلان الخ طاعة لله تعالى ولفاتحة الكتاب الشريفة عبودية ورافة ورحمة وشفقة اياك نعبد تعبد فلان لفلان طاعة لله تعالى ولفاتحة الكتاب الشريفة واياك نستعين استعان فلان بالله تعالى ولفاتحة الكتاب الشريفة على فلان ابن فلان ليكون مطاوعاً له وتحته ارادته فى الاقوال والافعال طاعة لله تعالى ولفاتحة الكتاب اهدنا الصراط المستقيم اهتدى واستقام فلان ابن فلانة لفلان ابن فلانة استقامة محبة وسماع قول طاعة لله تعالى ولفاتحة الكتاب الشريفة صراط الذين أنعمت عليهم أهم فلان الخ بجميع ما يطلب منه فلان ويروم طاعة لله تعالى ولفاتحة الكتاب الشريفة محبة وشفقة ومودة ورافة ورحمة

ارجع إلى خلقك المعروف ديدنه إن التخلق يأتى دونه الخلق

وقالوا شر الناس من هو فى الظاهر صديق موافق وفى الباطن عدو منافق قال الشاعر :

لعمرك ما ود اللسان بنافع إذا لم يكن أصل المودة فى القلب

قال رجل لعلى رضى الله عنه علمنى السلام على الاخوان فقال لا تبلغ بهم النفاق ولا تقصر بهم عن الاستحقاق قال صالح بن عبد القدوس :

وأكثر من تلقى يسرك قوله ولكن قليل من يسرك فعله

وقال آخر فى الدم :

لم يبق فى الناس الا المكر والملق شوك إذا اختبر وازهر إذا رمقوا

فان دعاك إلى إيلافهم قدر فكف جميعاً لعل الشوك يحترق

وعما يلحق بهذا عمل الرياء السالب عن صاحبه جلبات الحياء والحياء من ثلاثة أوجه من الله ومن الناس ومن نفسك فانه من لم يستحى من نفسه فليس لنفسه عنده قدر (وقال الشاعر) :

قد لبسوا الصوف لترك الصفا مشايخ العصر لشرب العصير

الرقص والشاهد من شأنهم شر طويل تحت ذيل قصير

ولآخر يحض على الاعتزال من هؤلاء :

لا تصحبين عصابة حلقوا الشوارب لاطمع

يبكوا وجل بكائهم ما للفريسة لا تقنع

كان الناس يراون بما يفعلون فصاروا يراون بما لا يفعلون وقالوا من استحيا من الناس ولم يستح من نفسه

غير المغضوب عليهم ولا الضالين صل فلان الخ في حجة فلان طاعة الله ولفظة الكتاب الخ آمين ونزعنا ما في صدورهم من غل اخوانا على سرر متقابلين لو أنفقت ما في الأرض جميعاً ما ألفت بين قلوبهم ولكن الله ألف بينهم لأنه عزيز حكيم فاذا كانت نغمة ليرة مخرومة واغرزاها في وسط الورقة المكتوبة وعلقها في مكان تهب فيه الريح من الجهة التي تلى المطلوب فيها يحصل المقصود وقد جرب وصح ونقل عن بعضهم أن من أراد قضاء حاجة أى حاجة كانت وقرأ هذا الدعاء المتقدم سبع مرات بعد قراءة الفاتحة مائة مرة سهل الله قضاءها . ومن خواصها كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال من قرأها عند وضع جنبه على الفراش وقرأ معها قل هو الله أحد ثلاث مرات والمعوذتين فقد أمن من كل شيء إلا الموت . ومن كتب الفاتحة في اناء من ذهب ان أمكن في الأولى من يوم الجمعة بمسكه وزعفران وكافور ان أمكن وعاماً بماء ورد ووضعه في قارورة فاذا أراد الدخول على الحكام مسح وجهه منها فإنه يحصل له القبول الزائد والمحبة عند من يدخل عليه ومن دخل على من يخاف شره وقرأ الفاتحة فإنه يأمن من شره باذن الله تعالى وشكا ابن الشعبي من وجع الظهر وقيل الحاصرة فقيل له عليك باساس القرآن وهي فاتحة الكتاب فلازمها وكتبها ومحاها وشرها فشفي (وقال ابن عباس) رضى الله تعالى عنهما لكل شيء أساس وأساس القرآن الفاتحة وأساس الفاتحة بسم الله الرحمن الرحيم . وقال العلامة ابن القيم في كتابه كل داء له دواء وان أحسن مداواة الفاتحة التي وجدت لها تأثيراً عظيماً في الشفاعة وذلك اني مكثت بمكة مدة طويلة يعتريني داء لا أجد له طبيباً ولا دواء فقلت في نفسي أعالج نفسي بالفاتحة ففعلت ذلك فرايت لها تأثيراً عظيماً فكنت أصف ذلك لمن يشتكي المأ شديداً فكان كثير منهم يبرأ ببركة الفاتحة . ومن كتب الفاتحة ومحاها بماء وخلط الماء بشيء ظهرت فيه البركة عياناً . ومن أسرارها وخواصها اني تبسط الرزق وينال بها نجاح كل مقصد وردها المعروف بورد السعادة وهو الورد المكتوم الذي لا يلزمه إلا من كتب له حظ من مشاهدة

فليس لنفسه عنده قدر وويل لمن أرضى الله تعالى بلسانه وأسخطه بقلبه فكيف بمن لم يرضه بهما (وقال الفتح) ابن خاقان كنت يوماً لأعجب المتوكل بالنرد فاستأذن لمحمد بن داود فأذن له فلما قرب منا همت برفعه فنهني المتوكل وقال أجاهر الله بشيء وأستره عن عباده وقال لا تنفرن بأربعة زهد الخصى وتوبة الجندي وشكوى المرأة وتقوى الاحداث (يقال) صلى رجل صلاة خفيفة فقيل له أقصرت الصلاة قال لا بل هي صلاة ليس فيها رياء (وفي كشف) النعمة باب ماجاء في الرياء والسمعة كان عبادة بن عمرو بن العاص رضى الله عنهما يقول قلت يا رسول الله أخبرني عن الجهاد والغزو فقال يا عبد الله يا ابن عمرو ان قاتلت صابراً محاسباً بعثك الله صابراً محاسباً وان قاتلت مرأياً مكاثراً بعثك الله مرأياً مكاثراً * وكان صلى الله عليه وسلم يقول بشر هذه الأمة بالسنا والدين والرفعة والتسكين في الأرض فمن عمل منهم عمل الآخرة للدنيا فليس له في الآخرة من نصيب * وقال ابن عباس رضى الله عنهما جاء رجل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله إني أقف المواقف أريد وجه الله وأريد أن يرى موطنى فلم يرد رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى نزلت فن كان يرجو لقاء ربه فليعمل عملاً صالحاً ولا يشرك بعبادة ربه أحداً * وكان صلى الله عليه وسلم يقول من قام مقام رياء وسعة راء الله به يوم القيامة وسمع . وفي رواية من راء بالله لغير الله فقد برىء منه الله تعالى * وكان صلى الله عليه وسلم يقول من سمع الناس يملأه سمع الله به سامع خلقه وصغره وحقره . وفي رواية من سمع سمع الله به ومن يراء يراء الله به . وفي رواية من قام مقام رياء راء الله به ومن قام مقام سمعه سمع الله به على رؤوس الخلائق يوم القيامة * وكان ابن عباس رضى الله عنهما يقول من راء لشيء في الدنيا وكله الله اليه يوم القيامة وقال انظر هل يغني عنك شيئاً * وكان صلى الله عليه وسلم يقول إذا قرأ الرجل القرآن وتفقه في الدين ثم أتى باب السلطان طمعاً لما في يده خاض في نار جهنم بقدر خطاه * وكان صلى الله عليه وسلم يقول أخوف ما أخاف على أمتي الرياء والشهوة

القوم وصفته ثلاثون من الفاتحة بعد صلاة الصبح وخمسة وعشرون بعد الظهر وعشرون بعد العصر وخمسة عشر بعد المغرب وعشرة بعد العشاء (وقد نظم) فوائده هذا الورد الغزالي بقوله :

إذا ما كنت ملتصقاً لرزق	ونجح القصد من عبد وحر
وتظفر بالذي تموى سريعاً	وتأمن من مخالفة وغدر
ففاتحة الكتاب فإن فيها	لما أملت سرّاً أى سر
فلازم درسها في كل وقت	بصبح ثم ظهر ثم عصر
كذلك بعد مغرب كل ليل	إلى تسعين تتبعها بعشر
تبل ماشئت من عز وجاه	وعظم مهابة وعلو قدر
وستر لا تغيره اليبالي	بحادثة من النقصان بحري
وتوفيق وأفراح توالى	وأمن من نكايه كل شر
ومن عسر وفقر وانقطاع	ومن بطش لذى نهى وأمر
فإنك ان فعلت أتاك آت	بما يغنيك عن زيد وعمرو

ومن رأى أنه يقرأ الفاتحة في نومه حيج لقوله تعالى وسبعة إذا رجعتُمْ لَأنها سبع آيات وقيل له دعوة قد أجمعت (الكلام على سورة البقرة) عن أبي هريرة رضى الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تجعلوا بيوتكم مقابر وإن البيت الذي تقرأ فيه البقرة لا يدخله الشيطان (وعن الاحوص) عن عبد الله قال إن لكل شيء سماً وإن سم القرآن البقرة وإن لكل شيء باباً وإن باب القرآن المفصل وما خلق الله من أرض ولا سماء ولا سهل ولا جبل أعظم من آية الكرسي وإن الشيطان لا يدخل بيتاً تقرأ فيه البقرة (وعن علي) رضى الله عنه

الحفية يعنى الزنى ه وكان صلى الله عليه وسلم يقول يخرج في آخر الزمان رجال يختلسون الدنيا بالدين يلبسون للناس جلود العنان من اللين والسفتهم أحلى من العسل وقلوبهم قلوب الذئاب يقول الله عز وجل أبى تغفرون ام على تجترؤن فبى حلفت لأبعثن على أوائلك منهم فتنة تدع الحليم حيراناً . وكان صلى الله عليه وسلم يقول لا قبل الله سبحانه عملاً فيه مقال حبة من خردل من رياء والله أعلم (واعلم) رحبك الله أن الرياء وغیره من عيوب النفس ليس الا من مكايده الشيطان قال في شمس القلوب في باب معرفة العدو ومكايده قال الله سبحانه وتعالى إن الشيطان لكم عدو فاتخذوه عدواً فالشيطان كان من جملة الملائكة عبد الله سبحانه سبعين ألف سنة فيما قيل فلما صور الله صورة آدم من طين ظن ابليس أن تلك الصورة يكون لها جاء وعناية عند الله فهاج عليه الحسد حتى ظهر على جوارحه فلما أمر الله تعالى الملائكة بالسجود لآدم أظهر الملائكة التواضع وسجدوا لآدم طوعاً لمولاهم وأظهر ابليس الكبر من السجود فأبى الله سبحانه عز وجل من رحمته وساق به ما سبق من شقوته فجعل يحث أى يسرع في عداوة آدم وذريته إلى يوم القيامة فنصب لهم أدق المكايده وأخفاها ليقعوا فيما هو فيه قال الله سبحانه انما يدعو حزبه ليكونوا من أصحاب السعير لكن لا تكون من الشيطان مكيدة حتى تكون من العارف بصيرة يكشف بها عن مكيدته فأول ما يشغل به الشيطان فساد أصل العمل فإذا فسد أصله أمر العبد بالاجتهاد في فرعه مثال ذلك أن يلقي دقيقة من الرياء للعبد في صيام النهار وقيام الليل فيأمره بالاجتهاد في الصيام والقيام ويخفف ذلك عليه لما علم أن أصولها قد أفسدت لكن يكشف للعبد على هذه الدقيقة بوجهين . الوجه الاول يصلي ويصوم حيث لا يراه أحد فإن فعل ووجد في نفسه رائحة كسل وفي جوارحه تقلا فيعلم من أجل ذلك أن صيامه وقيامه مدخولان فإن عملاً داخلته دقيقة من رياء في الملانية يورث الكسل في السر . والوجه الثاني أن يترك الصيام والقيام في الملانية فإن فعل ووجد في نفسه خوف السقوط من أعين الناس حين وأوه ترك

يقول سمعت حبيبي رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول أثنائي جبريل عليه السلام فقال يا محمد إن لكل شيء سيذاً وسيذ البشر آدم وسيذ ولد آدم أنت وسيذ الروم صيب ، سيد فارس سلمان وسيذ الحبشة بلال وسيذ الشجر السدر وسيذ الطير النسر وسيذ الشهور رمضان وسيذ الأيام يوم الجمعة وسيذ الكلام العربي وسيذ العربى القرآن وسيذ القرآن سورة البقرة * ومن خاصيتها أنها تكتب وتمسك لرفع الاوجاع وتعالق على الصبيان لدفع ألم الفطام وخفاة الجان والهومام وتكتب لتيسير عسير الرزق (وقال صلى الله عليه وسلم) السورة التي تذكر فيها البقرة فسقاط القرآن أى مصره الجامع فتعلبوا فان تعلبوا بركة وتركها حسرة وان تستطيعها البطلة قيل وما البطلة قال عليه السلام السحرة أى لا تستطيع البطلة أن تسحر قارئها ولا تقرأ فى دار فيقرها الشيطان ثلاث ايام وكان معاذ إذا ختم سورة البقرة يقول آمين ، ومن قرأ آية الكرسي أول النهار حفظه الله إلى الليل . ومن قرأها أول الليل حفظه الله إلى الصباح وذكر بعض أهل العلم أن من عقد عن أهله يقرأ قوله تعالى وإذا قال ابراهيم رب ارنى كيف تحي الموتى قال أو لم تؤمن قال بلى ولكن ايطمن قلبى على الماء ويرش به نفسه ويشرب منه يبرأ باذن الله تعالى ويكتب لعقد الآبق قوله تعالى أينما تكونوا يأت بكم الله جميعا ان الله على كل شيء قدير وتعلق البراءة فى الهواء فيعود من حينه وقد جرب فصيح ولقد الآبق أيضا والضالة والشارد ونحو ذلك هذه الآيات الأربع ومن ولكل وجهة هو موليها فاستبقوا الخيرات أينما تكونوا يأت بكم الله جميعا ولو أرادوا الخروج لأعدوا له عدة ولكن كره الله انبعاثهم فبطهم وقيل ائتمروا مع القاعد ان الذى فرض عليك القرآن لرادك إلى معاد يابني انما ان تلك مثقال حبة من خرد فتكن فى صخرة أو فى السموات أو فى الأرض يأت بها الله هذه الآيات تتلى بنية رجوع الآبق ونحوه يأت به الله ويقال ان من قرأ عند رؤيته المبتلى أو البلية ربنا آتتنا فى الدنيا حسنة وفى الآخرة حسنة وقنا عذاب النار غافاه الله منها ، ومن كثر من قرأها رزقه الله زوجة صالحة

الصيام والقيام فعمله مدخول فان المرأتى لا يجب أن يكشف عليه أحد من الناس الا وهو فى نوع من أنواع العبادة وصفة من صفات الاجتهاد والرياء هو العمل لغير الله سواء كان علما أو عبادة أو غيرها وهو مشتق من رآيته مرآة ورآه أريته على خلاف ماأنا عليه كرايته ترثية * ويقال العمل لاجل الناس شرك وترك العمل لاجل الناس رياء والاخلاص أن يعافيك الله منهما وهو أى الرياء من وسوسة الشيطان التى لا يذهبها إلا الله (ومنه) ومما يذهب الوسوسة مائة من بارخن يأتى كل فريضة وكذلك كثرة الذكر من غير عدد سواء بالهيلة أو الاسم أو غيرها وكذلك قول سبحان الملك القدوس ان يشأ يذهبكم ويأت بخلق جديد وكذلك قولة قل أعوذ برب الناس عشرا مساء وصباحا وكذلك تلاوة يا فعال كل يوم مائة وثمانين وكذلك قول رب اصرف عني سوء واجعلنى من عبادك المخلصين الصالحين (واعلم) ان كل ما يرد على القلب ليس إلا من أربعة أوجه . الاول حديث النفس والدليل عليه طلبها للشهوات . والثانى وسوسة الشيطان والدليل عليه طلبه المعاصى . والثالث الهام الملك والدليل عليه طلبه الهداية . والرابع الهام من الله تعالى بلا واسطة والدليل عليه انشراح الصدر ونحو الغواية وهذا الهام لا يطلع عليه ملك ولا شيطان إلا القلب وحده وهو ضرب من الوحي وهو وحي الإلهام كما قال تعالى وأوحى ربك إلى النحل يعنى ألهما وهذا موجود فى قضية العقول ان النحل ليست من النبين ولا من المرسلين فلوحى على ضربين وحي يأتى به جبريل إلى الرسل عليهم الصلاة والسلام فهذا وحي لا يجاوز المرسلين إلى غيرهم أصلا ووحى بلا واسطة وهو الهام وكلاهما نور من أنوار الغرة فجرى وحي الإلهام على قلوب المرسل ثم على قلوب النبيين الذين لم يرسلوا ثم على قلوب الصديقين والاولياء إلى آخرهم فوحي الإلهام يتوارث والوحي الذى يأتى به جبريل عليه السلام لا يرثه أحد دون الرسل عليهم الصلاة والسلام فانهم اختصوا به دون غيرهم فالوسواس إذا قوى عليه فى القلب إلهام الملائكة استغاث لأهل الغواية من الشياطين

لما قيل إن الحسنة هنا الزوجة الصالحة والنار هنا المرأة السوء . ومن قرأ عند لقاء العدو ربنا أفرغ علينا صبراً وثبت أقدامنا وانصرنا على القوم الكافرين نصره الله وهزم أعداءه وقرأ البسمة مع الآية . ويروى أنه يكتب للسوس في ثلاثة أشفاف عوار من البقرة قوله تعالى كمثل صفوان عليه تراب فأصابه وابل فتركه صلداً لا يقدرون على شيء مما كسبوا في الأولى وفي الثانية يتجرعه ولا يكاد يسيغه ويأتيه الموت من كل مكان وما هو بميت ومن ورائه عذاب غليظ وفي الثالثة إن لدينا أنكالا وجحيا وطعاما ذا غصة وعذاباً أليماً (وتقل بعض الفضلاء) أن قوله تعالى ألم تر إلى الذين خرجوا من ديارهم وهم ألوف حذر الموت فقال لهم الله موتوا موتوا . تكتب للطعام الذي يخاف عليه السوس فلا يستأس ويذهب منه السوس إن كان قد استأس ، ومن قرأ على الخوازة أول ظهورها فأصابها إعصار فيه نار فاحترقت تبرا بأذن الله تعالى وقال بعض من عني بطريقة الخواص إن البرقة إذا وقعت بين قوم ولم يلم من أخذها فإن أسماء المتهمين تكتب في قطع من الكاغد وتجعل كل قطعة في بندقة من شمع أو عجين مخمر ويدفن في اناء فيه ماء فإن بندقة الفاعل تطلع والآية التي تكتب وإذا قتلتم أنفسا نادارانهم فيها والله مخرج ما كنتم تكتمون فقلنا اضربوه ببعضها كذلك يحيي الله الموتى (قوله تعالى) ألم ذلك الكتاب إلى قوله المفلحون خاصيتها أنها تزيد في الحفظ وتقوى اليقين ويثبت بها العلم وتعين على الحفظ والمعرفة فمن كتبها يوم الخميس أول النوار على شيء طاهر لم يستعمل برعفران أو مسك وعماه بماء بئر عذب وشربها وأمسك عن الطعام بفعل ذلك ثلاثة أيام خميس فإنه ينال ما ذكرته (قلت) وهذه إحدى الآيات التي لها فائدة جليلة للخوف والفرج من قطاع الطريق وغيرهم قال بعض الصالحين وهو محمد بن سيرين كما قال بعضهم نزلنا في بعض الاسفار بنهر تدرى فأنا قومه فقالوا لناكل من نزل في هذا الموضع قتل ونهب متاعه أوسرق فرحل جميع أصحابي من الخوف فتخلفت أنا لحديث سمعته من ابن عمر رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال من قرأ

فيصير القلب موضعاً للشياطين والملائكة فتقع الموافقة بين الفريقين فإذا أشرقت شمس إلهام الحق سبحانه على القلب بلا واسطة أضاء القلب بنور إلهي وانهمز الشيطان وخنس الوسواس وبطل كيده فوق الحق وبطل ما كانوا يعملون فصاحب هذا المقام من مقامات الصديقين والأولياء والصالحين والحمد لله رب العالمين ولا يصل أحد إلى هذا المقام إلا برواية العلم والعمل به ومراعاة عهد الله والوفاء بها ذكراً وعلماً وعبادة وغير ذلك ولذلك قلت في النظم .

وَأَلْإِذَا رَوَى كَذَا رَوَى • أَيْ رَوَاهُ أَصْ كَذَا وَرَوَى

(الفة) ولنقدم على الكلام عليها الكلام على الواو المفردة وهي أقسام ، الأولى العاطفة لمطلق الجمع فتعطف الشيء على مصاحبه نحو فأنجيناه وأصحاب السفينة وعلى ساقه ولقد أرسلنا نوحاً وإبراهيم وعلى لاحقه كذلك يوحى إليك وإلى الذين من قبلك وإذا قيل قام زيد وعمرو احتمل ثلاثة معان وكونها للمنية راجع وللترتيب ولعكسه قليل ويجوز أن يكون بين متعاطفيتين تقارب أو تراخ نحو إنا رادوه إليك رجاء علوه من المرسلين وقد تفرج الواو على أفادة مطلق الجمع وذلك على أوجه أحدها أن تكون بمعنى أو وذلك على ثلاثة أوجه . أحدها تكون بمعناها في التقسيم نحو الكلمة اسم وفعل وحرف ومعناها في الإباحة جالس الحسن وابن سيرين أي أحدهما وبمعناها في التخيير كقوله • وقالوا نأت فاختر لها الصبر والبكا • (والوجه الثاني) بمعنى باء الجر نحو أنت أعلم ومالك وبعث الشاة ودرهم (الثالث) بمعنى لام التعليل نحو ياليتنا نرد ولا نكذب قاله الخازن في (الرابع) واو الاستئناف لأنما كل السمكة وتشرب اللبن فيمن رفع (الخامس) واو المفعول معه كسرت والتيل (السادس) واو القسم ولا تدخل إلا على مظهر ولا تتعلق إلا بمحذوف نحو والقرآن الحكيم فإن تلتها واو أخرى فالثانية للتعطف والا لاحتاج كل إلى جواب نحو والتين والزيتون (السابع) واو وب ولا تدخل إلا على منكر (الثامن)

ثلاثاً وثلاثين آية من كتاب الله تعالى لم يضره في تلك الليلة سبع ضار ولا لص عاد وعوفى في نفسه وماله وولده حتى يصبح فلما أن أمسيت قرأتها فلم أتم حتى رأيت جماعة قد جاءوني بسيوف يذنون مني فلم يصلوا إلّ فلما أصبحت رحلت فجاءني منهم شيخ راكب على فرس ومعه قوس عربية وقال لي يا هذا إنسى أنت أم جنى فقلت بل إنسى من بنى آدم فقال ما بالك قد أتيتك في هذه الليلة أكثر من سبعين مرة تريد تقتلك وأخذ متاعك فيجالح بيننا وبينك بسور من حديد فتمجنا من ذلك فقلت له حدثني ابن عمر رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال من قرأ ثلاثاً وثلاثين آية من كتاب الله تعالى في ليلة لم يضره سبع ضار ولا لص عاد ويكون في أمان الله تعالى إلى الصباح فلما سمع ذلك مني نزل عن فرسه وكسر قوسه وقبل رأس وأعطى الله عهداً أن لا يموت أبداً إلى ما كان فيه من السرقة وقطع الطريق وهذه الآيات المذكورة أربع آيات من أول البقرة إلى المفلحون وآية الكرسي وآيتان بعدها إلى قوله خالدون وثلاث آيات من آخر البقرة لله ما في السموات وما في الأرض إلى آخر السورة والثلاث من الاعراف إن ربكم الله الذي خلق السموات والأرض إلى قوله المحسنين وآخر الاسراء قل ادعوا الله إلى آخرها وبسم الرحمن الرحيم والصفات صفاً إلى لا زب وآيتان من سورة الرحمن يامعشر الجن والإنس إلى قوله فلا تنتصرا وأربع آيات من آخر الحشر لو أنزلنا هذا القرآن إلى آخر السورة ومن سورة الجن قل أوحى إلى أنه استمع إلى قوله شططاً هكذا أخذتهن عن أبي وشيخى الشيخ محمد فاضل بن مامين رضي الله عنه وأرضاه آمين وكذا في اليافعى وفي غيره ومن آخر الحشر هو الله الذي لا إله إلا هو إلى آخرها ومن سورة الجن وأنه تعالى جد ربنا إلى قوله شططاً (واعلم) أن هذه الآيات تسمى آيات الحرس والحرز . ويقال إن فيها شفاء من مائة داء مثل الجذام والبرص ومنافعها لا تعد ولا تحصى (قلت) وقد قال لي شيخنا رضي الله عنه وأرضاه إنها أن تليست على مريض لم يحضر أجله لا بد أن يشفيه الله وإن حضر أجله لم تعد الأرض على جسده وهذه

الوائدة حتى إذا جاؤها وفتحت أبوابها (التاسع) واو الثمانية يقال ستة سبعة وثمانية ومنه سبعة وثامنهم كلهم (العاشر) واو ضمير الذكور نحو الرجال قاموا اسم الاخفش والمأزى حرف (الحادى عشر) واو علامة المذكرين في لغة طىء أو ازد شنوءة أو بلعوث ومنه يتعاقبون فيكم ملائكة بالليل وملائكة بالنهار (الثاني عشر) واو الانبيكار نحو الرجلوه بعد قول القائل قام الرجل (الثالث عشر) الواو المبذلة من همزة الاستفهام المضموم ما قبلها كقراءة قبل وإليه اللشور وأمنتم قال فرعون وأمنتم (الرابع عشر) واو التذكير (الخامس عشر) واو القوافى (السادس عشر) واو الاشباع كالبرقوع (السابع عشر) مد الاسم بالنداء (الثامن عشر) الواو المحولة طوبى أصلها طيبى (التاسع عشر) واوات الابنية كالجورب والتورب (العشرون) واو الوقت وتقرب من واو الحال اعمل وأنت صحيح (الحادى والعشرون) واو النسبة كاخوى في النسبة إلى أخ (الثاني والعشرون) واو عمرو لتفرق بينه وبين عمر (الثالث والعشرون) الواو الفارقة كواو أولئك وأولى لثلاث يشته باليك إلى (الرابع والعشرون) واو الهمزة في الخط كهذه نساؤك وشاؤك وفي اللفظ كعمران وسودان (الخامس والعشرون) واو النداء والندبة (السادس والعشرون) واو الحال أتيت والشمس طالعة (السابع والعشرون) واو الصرف وهو ان تأتى الواو معطوفة على كلام في أوله حادثة لا تستقيم إعادتها على ما عطف عليها كقوله

لأته عن خلق وتأتى مثله ه عار عليك إذا فعلت عظيم - فإنه لا يجوز إعادة وتأتى مثله على ته سمي صرفاً إذ كان معطوفاً ولم يستقم أن يعاد فيه الحادث الذى فيما قبله قاله في القاموس قوله لا يجوز إعادة وتأتى الخ كذا في النسخ ونص الفراء ألا ترى أنه لا يجوز إعادة لا على وتأتى مثله فذلك سمي صرفاً اه من شرح القاموس ولنرجع إلى الكلام على لغة البيت (ادع) فعل أمر من دعا وتقدم الكلام عليه بمعنى الرغبة وغيرها عند قوله (اذن داع أول) والداعية صريح الخيل في الحروب وداعية اللبن بقيته التي تدعو سائر دما في الضرع أبقاها فيه ودعاها

عندي من أعلى فوائدها (زروى) عن محمد بن علي رضي الله عنهما قال قرأتها على شيخ قد أفلح فأذهب الله عنه ذلك بركتها وهي حجاب عظيم وحرز جسيم ومن قرأها عند جوار أمن من شره (قلت) ولا ينبغي لذى بدايات ولا ذى نهايات بتفضل الله عليه بها وتركها لما فيها من الفضل ومن أجل ذلك انى أعطيت الاذن لمن وقف عليها في كتابي يستعملها ولا ينماني من صالح دعائه عند قراتها وينوى دخولي معه في بركتها وحرزها عند تلاوتها كما أمرني شيخنا بذلك ووجدت له بركة عظيمة (قال بعض العارفين) وينبغي أن يضاف إليها هذه الآيات أيضاً وهي قوله تعالى وإلهمك إله واحد الآية وأول سورة الحديد إلى قوله بذات الصدور وآخر سورة التوبة لقد جاءكم رسول من أنفسكم إلى آخرها هكذا في تجربات الديري رضي الله عنه غير ما أضفته لنفسى عن شيخى غفر الله لى في يومى وغدى وأمسى (قوله تعالى) ان القر تشابه علينا وانا ان شاء الله لمهندون من أراد شراء حاجة من الحوائج حيتانا أو لباساً أو تمراً أو كل ما أراد شراءه وأراد الخير والرخص من ذلك فليقل عند عزيمته على ذلك خبير يا مختار يا من الخير منه يا من الخير يريده دليل الخيرات يا هادي وقرأ الآية عند المباشرة فانه يقع له القصد وتكون القراءة إلى حين انعقاد البيع (قوله تعالى) فقلنا اضربوه ببعضها كذلك يحيى الله الموتى ويرىكم آياته لعلكم تعقلون من قرأ هذه الآية على قضيب برقوق وهو بالمغرب المشمش وبالمشرق الاجاص بشرط أن وجد والا فأي قضيب يوم الجمعة عند طلوع الشمس أربعين مرة ثم ضرب على أى وجه كان أو ورم أو وجع سائر الحيوانات ثم يتفل على موضع الوجع فان المضروب يبرأ باذن الله تعالى (قوله تعالى) واتبعوا ما تتلوا الشياطين على ملك سليمان وما كفر سليمان ولكن الشياطين كفروا يعلمون الناس السحر وما أنزل على الملكين ببابل هاروت وماروت وما يعلمان من أحد حتى يقولوا انما نحن فتنه فلا تكفر فيتعلمون منها ما يفرقون به بين المرء وزوجه وما هم بضارين به من أحد إلا باذن الله ويتعلمون ما يضرهم ولا ينفعهم ولقد علموا لمن اشتراه ماله في الآخرة من خلاق ولبئس ما شروا به أنفسهم لو كانوا يعلمون من كتب

بمكروه أنزله به ودعوته زيداً ويزيد سميت به وادعى كذا زعم أنه له حقاً أو باطلاً والاسم الدعوة والدعوة ويكسران والدعوة الخلف والدعاء إلى الطعام وبعض كالدعاة وبالكسر الادعاء في النسب والدعى كخفى من تلبسته والمتهم في نفسه وأدعاه صيره يدعى لغير أبيه والادعية والادعوة مضمومتين ما يتداعون به والمدعاة المحاجات وتداعى العدو أقبل والحيطان انقضت وادعياه هدمناه ودواعى الدهر صروفه وما به دعوى كتركى أحد واندعى أجاب (إذا روى ذا أراوى) هذه الكلمات كلها تقدم الكلام عليها فلا فائدة في اعادته أيضاً الا أن الهمزة في أراوى للدعاء نحو أزيد تريد يا زيد ينادى به القريب أى لا البعيد والسرى في ذلك أن نداء البعيد يحتاج لرفع الصوت وإلى مده وهو يحصل بان يكون في آخره ألف والمعنيان منتفیان عن الهمزة فجعلت لنداء القريب اه دماينى قاله الدسوقي على المفتى وفيه ينادى به القريب لان القريب لا يحتاج لمد صوت والهمزة لا تمد بصوت بخلاف البعيد فإنه يحتاج لمد صوت وختم الحرف بألف وكلاهما منتفیان عن الهمزة والمراد من القريب من يتأتى منه النداء (أى) بفتح الهمزة وتشديد الياء اسم يأتي على خمسة أوجه شرطاً نحو أباما تدعوا فله الاسماء الحسنى أيما الاجلين قضيت فلا عدوان على ، والثاني أن تكون استفهاماً نحو أيكم زادته هذه إيماناً فبأى حديث بعده يؤمنون وقد تخفف أى الاستفهامية كقوله :

تنظرت نصراً والسماكين أيهما على من الغيث استهل مواطره - قوله تنظرت أى انتظرت في مهلة ونصراً اسم رجل وهو في المبنى بالصاد وفي القاموس بالسين والسماكين اسم كوكبين وقوله أيهما أى استفهامية والهاء مضاف إليه وقوله استهل أى صبت وعلى متعلق به وقوله مواطره صفة لمحذوف أى سحابه المواطر ، والثالث أن تكون موصولاً نحو لنزعن من كل شيعة أيهم أشد التقدير لنزعن الذي هو أشد قاله سيدييه وخالفه الكوفيون وجماعة من البصريين أى خالفوه في التي في الآية لا في أنها تأتي موصولة وزعموا أن التي في الآية

هذه الآية في طست نحاس أحمر إن أمكن وهو طاهر نظيف وبخارها بجها لبان إن أمكن ومجاها بما طاهر ورش كفا في بيته بطل عنه كل سحر ولا يؤثر في أحد من أهله وإن مسح بذلك الماء مجرنا أو مسحوراً أو منظوراً بطل ما به (قوله تعالى) ولكل وجهة هو موليها فاستبقوا الخيرات أينما تكونوا يأت بكم الله جميعاً إن الله على كل شيء قدير هذه الآية للآتي والشارد والمرأة الناشزة من زوجها إذا كتبت هذه الآية على قوارة حديد وكتب في وسطها اسم السارق أو الآبق ثم يضرب في وسط القوارة مسمار تسمره في الحائط في المسكان الذي سرق منه أو هرب منه الآبق فإنه يرجع قريباً وتعود السرقة قريباً (قوله تعالى) صيغة الله ومن أحسن من الله صيغة ونحن له عابدون من بلاها وهو يتكحل حسنت عيناه في عين من يراه (قوله تعالى) ألم تر إلى الذين خرجوا من ديارهم وهم ألوف حذر الموت فقال لهم الله موتوا إذا كتبت هذه الآية في طست بمداد ثم عيبت به صارة البرقوق إن أمكن ثم يرش به البيت أى بذلك الماء فإنه لا تنق حبة ولا تحرق ولا يرغوث الامات باذن الله وإن كتبت ليلة الخميس سحراً في أربع ورقات زيتون ودفنت في ركن من أركان البيت الذي فيه البق فإنه يموت (قوله تعالى) يا أيها آمنوا لا تبطلوا صدقاتكم بالأسفل والاذى كالذى ينفق ماله رئاء الناس ولا يؤمن بالله واليوم الآخر فله كمثل صفوان عليه تراب فأصابه وابل فتركه صلداً لا يقدرون على شيء مما كسبوا والله لا يهدي القوم الكافرين الخراب دار العدو وفساد زرعه وبساتينه إذا أردت ذلك فاعمل شققاً من بطن يوم السبت وخذ تراباً من مقبرة قديمة قد خربت وتراباً من دار موقوفة خراب قد مات أهلها إن أمكن واكتب الآية على الشقفة نية لم تحرق ثم اسحقها سحفاً ناعماً أى شديداً واخاطه مع التراين ورش الجميع في الموضع الذي تريد يوم السبت في الساعة الأولى ترى عجباً قوله تعالى وأوصى بها إبراهيم إلى قوله مسلمون تكذب للحصى ولوجع الرأس ببراً قوله أم كنتم شهداء إلى مسلمون إن عقلت على الساق لم يعي حاملها . ومن خواص قوله تعالى مثل الذين ينفقون أموالهم في سبيل الله كمثل حبة أنبت سبع سنابل في

استفهامية وأما مبتدأ وأشد خبره انظر بقية الكلام في المعنى والدسوق عليه أو في المفسرين ، والرابع أن تكون دالة على معنى السكال فتقع صفة للنكرة نحو زيد رجل أى رجل أى كامل في صفات الرجال وحالا للمعرفة كررت بعد الله أى رجل ، والخامس أن تكون وصلة أى يتوصل بها إلى نداء ما فيه إلى نحو يا أيها الرجل فأى منادى والرجل صفة لآى وفي القاموس وأجيز نصب صفة أى فتقول يا أيها الرجل اقبل (وفي الدسوق) على معنى اللبيب فإن قلت الرجل جامد فكيف يكون نعتاً وشرط التعت الاشتقاق قلت انه يؤول بالدعو أو بالمتصف بالرجولية فهو مشتق بحسب التأويل وحقق بعض أن مدخول آل ان كان جامداً فيبان وإن كان مشتقاً فصفة وقيل انه بيان مطلقاً قوله رواية جمع راو وتقدم الكلام عليه أيضاً (أص) أصه كده كسره وملسه والشئ ينص برق والنافقة تؤص وتؤص اشتد خها وتلاحكت ألواحها وغزرت قيل ومنه أصهان أصله أصت بهان أى سميت الملية سميت لحسن هوائها وعدوبة ماها وكثرة فواكهها فخفت والصواب انها أعجمية وقد تكسر همزها وقد تبدل باؤها فاء فيهما وأصلها أسباهان أى الاجناد لانهم كانوا سكانهم أو لانهم لما دعاهم فمروا إلى محاربة من في السماء كتبوا في جوابه اسياه أن ته كذا باخذ اجناك كذا أى هذا الجند ليس من يحارب الله أو من أصب وأص بعضهم بعضاً زحم والاصوص النافقة الحائل السمينه والاصص والاصص مثلثة الاصل حمه أصاص والاصيص كامير الروعة والذعر وماتكسر من الآية أو نصف الجرة تزرع فيه الرياحين ومركن أى آنية معروفة أرباطية يبال فيه والبناء المحكم وشئ كالجرة له عروتان يحمل فيه الطين والاصيص البيوت المتقاربة وهم أصيص واحدة أى مجتمعون والتأصيص الإثاق والتشديد والراق بعض بعض وتأصصوا اجتمعوا كاتصصوا (ذا) تقدم الكلام عليه عند قوله وراغ ذ. وكذلك اذا (وزاو) اسم فاعل من وزا أى جمع وتقدم الكلام عليه و اليه بله (الاعراب) ادع فعل أمر فاعله مستتر وجوبا تقديره أنت قال ابن مالك :

كل سبقة مائة حبة والله يضاعف لمن يشاء والله واسع عليم انها إذا كتبت في شرف عمار وحملت في أركانه هستان
أو زرع رأى فيه صاحبه ما يطمناه من الحسن والبركة (فائدة) ذكر سليمان بن قنائل رضى الله عنه أن في القرآن
العظيم خمس آيات ما قرئت في وجهه عدو إلا غلب وقهر في كل آية منها عشر قافات وإذا كتبت وعلفت في ربح أو
غيره من السلاح وجعل في مقابلة الحرب انهزم وخذل وقد جرب ذلك وصح وهي قوله تعالى ألم تر إلى الماء من
ينى إسرائيل إلى الظالمين لقد سمع الله إلى الحريق ألم تر إلى الذين قيل لهم كفوا أيديكم إلى قتيلا وأتل عليهم نبأ ابني
آدم إلى المتقين قل من رب السموات إلى القهار ومن أراد استيفاء الكلام على هذه الآية فعليه بكتابنا مذهب المخوف
على دعوات الحروف عند الكلام على دعوة القاف وهو كتاب من ظفر به واستعمل مافيه أغناء عن جميع كتب
الاسرار وبلغ به أعلى درجات الاخبار واستكنى من شرو جميع الاشرار (قوله تعالى) إن في خلق السموات
والارض واختلاف الليل والنهار والفلك التي تجري في البحر بما ينفع الناس وما أنزل الله من السماء
من ماء فأحيا به الارض بعد موتها وبث فيها من كل دابة وتصريف الرياح والسحاب المسخر بين السماء
والارض لآيات لقوم يعقلون هذه الآية من استدأ على قراءتها عند النوم نال بها كثيرا من الخير ومنه لا يتفك
إلا هو الحق القيوم إلى خالدين أو العظيم من قرأ هذه كل يوم وإيلة عقب كل صلاة آمن من وسوسة الشيطان
ومن لمح الجان وأغناه الله من الفقر ورزق من حيث لا يحتسب ومن أدمن على قراءتها كل صباح ومساء وعند
دخول فراشه آمن من السرقة . ومن حريق النار وتعود الجن ومن صحته ومن التزوع بالليل وأمن من الرجفة
والنهام المزعج ولم يضره في منامه شيء باذن الله . ومن كتبها وجعلها في عتبة داره أو حانوته كثر خيره . ومن
أدمن على قراءتها عقب كل صلاة مفروضة لم يموت حتى يرى مقعده في الجنة (وقال صلى الله عليه وسلم) أعظم

ومن ضمير الرفع ما يستقره نافر أوافق نقبط إذ تشكر - يعني ان أربعة من ضمائر الرفع تستقر وجوبا أحدها
فاعل الامر للواحد المذكور ثانيها فاعل الفعل المضارع إذا كان مبدوءا بهمزة المتكلم ثالثها فاعل الفعل المضارع
إذا كان مبدوءا بنون الجع المتكلم وحده أو الواحد المعظم نفسه رابعها فاعل الفعل المضارع إذا كان مبدوء
بهاء الخطاب (إذا) ظرف روى فعل ماض مبنى للجهول (ذا) نائبة (أراوى) منادى أى مبتدا (رواة) مضاف
إليه (أص) فعل ماض فاعله ضمير يرجع إلى المبتدا وهو الرابط (وذا) مفعوله والجملة خبر المبتدا (وزاوى)
مختلف على الخبر (المعنى) يعنى أنك تطلب الله وترغبه في الدعاء لى إذا رويت هذا الكلام يا رواه وأى رواية
العلم ملس هذا وكسره أى قال هذا الذى هذا وصفه من قصيدة ليس فيها حرفين متلاصقين وأيهم جمع منه
هذا القدر الذى هو اثنا عشر بيتاً بل مارأيت من صنع شيئاً كذلك غير بيتين متقدمين لبعض البلغاء رأيتهما
عند بعض أهل العلم دهرى حاجا وقلت معهما اثنين وطال عهدي بالجميع ثم ان الله تبارك وتعالى تفضل على بهذه
القصيدة التي لو شئت لجمعتها ألفية كاملة لكنى اقتصرت فيها على عدة الشهور لعل الله يتقبلها كما تقبلهم في الدهور
ثم لتعلم أن الناظم طلب منك أيها الراوى لهذا النظم أن تدعوله وحقيقة الدعاء استدعاء العبد ربه جل جلاله
العناية واستمداده إياه المعونة (قال أبو سليمان) الخطابي الدعاء مصدر من قولك دعوت الشيء أدعوه دعاه ثم
أقيم المصدر مقام الاسم تقول سمعت دعاء كذا تقول سمعت صوتاً وقد وضع المصدر موضع الاسم كقولهم رجل
عدل وانما قلت للراوى أن يدعو لى لما في دعاء المؤمن لآخيه من الفائدة لهما لا سيما بظهر الغيب فقد قال
صلى الله عليه وسلم دعاء الاخ لآخيه بظهر غيب لا يرد . وقال صلى الله عليه وسلم دعاء المرء المسلم مستجاب لآخيه
بظهر الغيب عند رأسه ملك موكل به كلما دعا لآخيه بخير قال الملك آمين ولك بمثل ذلك أخرجهما الجامع الصغير
(رفى تيسير الاصول) قال صلى الله عليه وسلم ما من مسلم يدعو لآخيه بظهر الغيب الا قال الملك ولك بمثل هذا أخرجه

آية في القرآن آية الكرسي . وقال من قرأ آية الكرسي عتب كل صلاة لم يمنه من دخول الجنة إلا الموت وروى من قرأها عند النوم لم يقربه شيطان تلك الليلة (واعلم) أن حروف آية الكرسي مائة وسبعون حرفاً وكلما بها خمسون كلمة وفصولها سبعة وقيل سبعة عشر فن قرأها أول النهار كان في أمان الله من الشيطان وال سلطان وكذا من قرأها أول الليل . ومن قرأها في جوف الليل مستقبلاً بعيداً عن الاصوات عدد حروفها وسأل الله تعالى أى حاجة قضيت بإذن الله تعالى . ومن قرأها عدد كلماتها على شيء قليل نزلت فيه البركة وحصلت فيه الكفاية لكثير ومن قرأها بعدد فصولها أى سبعة عشر وقيل ستة عشر بعد عصر يوم الجمعة في موضع بعيد من الاصوات وسأل الله تعالى أى حاجة قضيت . ومن قرأها عند الرسل وهو ثلاثمائة وثلاثة عشر وهو عدد أهل بدر وأصحاب طالوت وحسابها من اسم محمد صلى الله عليه وسلم وتوسل به وسأل الله حاجة من أمور الدنيا والآخرة قضيت بإذن الله تعالى وهذا العدد أعنى عدد الرسل ما استعمله قوم منها مجتمعين أو أحدهم منفرداً أهل حرب إلا نصرُوا ولا استعمله أحد من غيرها من الأسماء أو الآيات لحاجة من شيء مناسبها إلا قضيت . ومن خواصها للبلغم فن أراد ذلك فليأخذ سبع قطع من صغار الملح الأبيض ويقرأ على كل واحدة الآية الشريفة سبعاً ويستعمل ذلك على الريق سبعة أيام فإن الله يذهب عنه ما يجده من البلغم (ودوى) عن بعضهم أنه كان ينظر في نومه أموراً وأشياء مفزعة فأتى إلى بعض الصالحين من المشايخ أبواب التصريف وشكا إليه ما يجده في نومه فقال له إذا أتيت إلى فراشك فتعوذ بالله من الشيطان الرحيم ثلاثاً وقرأ آية الكرسي ثلاثاً فإذا وصلت إلى قوله تعالى ولا يؤوده حفظهما وهو العلي العظيم فكررها ثلاثاً ونم فذلك تأم مما تجده قال ففعل الرجل فلم يجد شيئاً بعد ذلك مما يكرهه . ومن خواصها أنها إذا قرئت على مصروع إحدى عشرة مرة على رأسه أفاق لوقته وإن أقام العارض في الجنة احترق وإذا قرئت دبر كل صلاة فإنها تحو ما على المصلى من الذنوب والخطايا . ومن خواصها لحرق العارض

مسلم وأبو داود وزاد الا قالت الملائكة آمين ولك بمثل هذا ، وأما فضل الدعاء جملة فاشتهر كتاباً وسنة واجماعاً فقد قال تعالى وقال ربكم ادعوني أستجب لكم وقال وإذا سألك عبادى عني فإني قريب أجيب دعوة الداع إذا دعان . وقال صلى الله عليه وسلم الدعاء هو العبادة وقال الدعاء مخ العبادة قال في النهاية مخ الشيء خالصه وإنما كان مخها لا مزين أحدهما انه امتثال أمر الله حيث قال ادعوني أستجب لكم فهو مخ العبادة وخالصها والثاني إذا رأى انجاح الامور من الله قطع أمله عن سواه ودعاء حاجته وحده فهذا هو أصل العبادة لان الغرض من العبادة هو الثواب عليها وهو المطلوب بالدعاء اه من شرح الترمذى للسيوطى (وقال صلى الله عليه وسلم) الدعاء مفتاح الرحمة والوضوء مفتاح الصلاة والصلاة مفتاح الجنة . وقال الدعاء سلاح المؤمن وعماد الدين ونور السموات والارض وقال الدعاء يرد القضاء وأن البر يزيد في الرزق وإن العبد ليحرم الرزق بالذنوب يصيبه . وقال الدعاء جند من أجناد الله يمدد به القضاء بعد أن يبرم والدعاء ينفع مما نزل وما لم ينزل فعليك عباد الله بالدعاء وقال الدعاء يرد البلاء أخرج هذه الأحاديث الجامع الصغير وراموز الحديث (ومن أوقاته المستجابة له) بين الاذان والاقامة . قال صلى الله عليه وسلم الدعاء لا يرد بين الاذان والاقامة . وقال الدعاء بين الاذان والاقامة مستجاب فادعوا . وقال الدعاء مستجاب ما بين النداء أخرج هذه الأحاديث الجامع الصغير وفي التحفة المرضية للشيخ عبد المجيد رضى الله عنه وفي وقت السحر ووقت الفطر وعند جلسة الخطيبين إلى أن يسلم من الصلاة وعند نزول المطر وعند التقاء الجيش في الجهاد وفي الثالث الاخير لما جاء في الحديث أن في الليل ساعة لا يوافقها عبد مسلم يسأل الله شيئاً الا أعطاه (قلت) وفي بعض كتب الخواص أن من تلا من أحر الكهف ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات كانت لهم جنات الفردوس الخ وقال اللهم بحق هذه الآية أيقظني في الساعة الى يستجاب فيها الدعاء فإنه يستيقظ لاعماله ، وقال لى شيخنا رضى الله عنه وأرضاه إن من تلاها عند المنام وقال أريد أن أيقظ

فاذا أردت أن تحرق الجان عن انسان اذن في أذنه النبي سبع مرات واقرا فيها فاتحة الكتاب والمعوذتين وآية الكرسي وسورة الصافات كلها وآخر سورة الحشر وسورة الطارق فانه ينحرق كانه في النار بحرب صحيح معمول به مراراً والله على كل شيء شهيد ومن خواصها للقرناء والتوابع تكتب وتحمل تأمن من كل مكروه وتضيف اليها آيات الحفظ التي في القرآن وهي فاتحة خير حافظاً وهو أرحم الراحمين . وهو القاهر فوق عباده ويرسل عليكم حفظة ان ربي على كل شيء حفيظ وكما لم حافظين وربك على كل شيء حفيظ وعندنا كتاب حفيظ لكل أبواب حفيظ وان عليكم لحافظين وحفظاً من كل شيطان مارد وحفظاً ذلك تقدير العزيز العليم وحفظناها من كل شيطان رجيم انا نحن نزلنا الذكر وانا له لحافظون له معقبات من بين يديه ومن خلفه يحفظونه من أمر الله الله حفيظ عليهم وما أنت عليهم بوكيل ان كل نفس لما عليها حافظ بل هو قرآن مجيد في لوح محفوظ وتكتب مع ذلك قوله تعالى فان تولى فقل حسبى الله لا اله الا هو عليه توكلت الى آخرها والاخلاص والمعوذتين فهذا حجاب عظيم من القرناء والتوابع وغيرهم ومن أراد استيقاظ آيات الحفظ فعليه بكتابتها مذهب المخوف فانه فيه أحسن ما يكون وما هذا منها يكفى ويشفى . ومن خواصها لوجع القلب والخفقان ووجع الكبد ومغص الباطن لمن أراد ذلك فليكتبها في اناء طاهر ثلاث مرات ويشربها صاحب العلة ويقول عند شربها نويت الشفاء من العلة الفلانية ويذكرها فان الله يشفيه منها ببركة هذه الآية الشريفة وتقدم ما يفعل بها في المحرم . ومن خواصها للرمم تكتب ثلاث مرات ويكتب معها الله نور السموات والارض الى عليم ويكتب بعدها قل هو الله أحد أن في العين رمداً احمرار في يارض حسبى الله الصمد ياغيثي في الشدائد باعتزالك عن ولد لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا أحد أقسمت عليك أيها الرمد المرمود المتمسك بعروق الرأس والجلود أقسمت عليك يوسف بن يعقوب وقبضه المقدود بحق توراة موسى وانجيل عيسى وزبور داود وبحق القرآن العظيم وبمحمد صلى الله عليه وسلم سراج الوجود

في الساعة الفلانية سوى أى ساعة فانه يتيقظ في تلك الساعة لا محالة وجربت ذلك أى تجربة والله الخد (ومن أوقات الإجابة) حالة السجود لقوله عليه الصلاة والسلام أقرب ما يكون العبد من ربه وهو ساجد فاكثروا الدعاء وما بين الظهر والعصر في يوم الأربعاء وحالة السفر والمرض وهذا كله جاءت به الآثار وفي حصن الحصين أوقات الإجابة ليلة القدر ويوم عرفة وشهر رمضان وليلة الجمعة ويوم الجمعة ونصف الليل الثاني وثلاث الليل الاول وثلاث الليل الأخير وجوفه ووقت السحر وساعة الجمعة أرجى ذلك ووقتها ما بين ان يجلس الامام في الخطبة الى ان تنتهى الصلاة ومن حيث تقام الصلاة الى السلام منها والداعي قائم يصلى وقيل وبعد العصر الى غروب الشمس وقيل آخر ساعة من يوم الجمعة وقيل بعد طلوع الفجر قبل طلوع الشمس وذهب أبو ذر الغفاري رضى الله عنه الى أنها بعد زيف الشمس يسير الى ذراع وقال صاحب الحصن الحصين والذي أعتقده أنها وقت قراءة الامام الفاتحة في صلاة الجمعة الى أن يقول آمين جمعاً بين الاحاديث التي نعت عن النبي صلى الله عليه وسلم (قلت) وقال لي شيخنا رضى الله عنه وأرسله لها الساعة السادسة من الليل ورأيت بعد ذلك في بعض المکتب ما يعضده وفي حصن الحصين أحوال الإجابة عند النداء بالصلاة وبين الاذان والإقامة وبين الحيعتين لمن نزل به كرب أو شدة وعند الصف في سبيل الله وعند التحام الحرب بعضهم بعضاً ودبر الصلوات المكتوبات وفي السجود وعقب تلاوة القرآن ولا سيما عند الختم حصصاً من القارىء وعند شرب ماء زمزم والحضور عند البيت وصياح الديكة واجتماع المسلمين وفي مجالس الذكر وعند قول الامام ولا الضالين وعند تغميض الميت وعند إقامة الصلاة وعند نزول الغيث وعند رؤية الكعبة وبين الجلالتين في الانعام اهـ (قلت) وقال لي شيخنا رضى الله عنه ان في القرآن لفظ قريب ثلاث مرات كلها موضع اجابة * الاولى في البقرة وإذا سألك عبادى عنى فاقى قريب والثانية في هود ان ربي قريب * والثالثة في سبأ إنه سميع قريب وأما الذين يستجاب لهم المصطر والمظلوم وان

ورسول الرب المعبود اذهب ايها الرمد عن حامل كتابي هذا بحق لا إله إلا الله محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم وبألف لا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم . ومن خواصها أنك إذا كنت في مكان مخيف فاجلس أنت ومن معك على الأرض وأمرهم أن يعملوا ظهور بعضهم ثم خط إلى بعض عليهم دائرة وأنت تقرأ آية الكرسي سبع مرات وتقول بعدها ولا يؤوده حفظهما وهو العلي العظيم وحفظاً من كل شيطان مارود وحفظاً ذلك تقديراً العزيز العليم وحفظناها من كل شيطان رجيم إنا نحن نزلنا الذكر وإنا له لحافظون له معقات من بين يديه ومن خلفه يحفظونه من أمر الله الله حفيظ عليهم وما أنت عليهم بوكيل إن كل نفس لما عليها حافظ بل هو قرآن مجيد في لوح محفوظ فأن تولوا فقل حسبي الله لا إله إلا هو عليه توكلت وهو رب العرش العظيم وتقول يا حفيظ ثلاثاً يا حافظ احفظنا اللهم احرسنا بعينك التي لا تنام واكفنا بكنفك الذي لا يرام يا الله ثلاثاً يا رب العالمين ثم أسكت أنت ومن معك ولا تتكلموا فإنه لو دخل عليك أمة الثقلين أو ربيعة ومضر فاهم لا يرونك ولا يؤذونك ويخفيك الله تعالى عنهم وقد جرب ذلك مراراً عديدة والله على كل شيء قدير . ومن خواصها أنك إذا دخلت على جبار أو حاكم جائر وقرأتها عند دخولك وقالت بعدها يا حي يا قيوم يا بديع السموات والأرض يا ذا الجلال والإكرام أسألك بحق هذه الآية الكريمة وما فيها من الأسماء العظيمة أن تلجم فاه عني وتخرس لسانه حتى لا ينطق إلا بخير أو يصمت خيرك يا هذا بين يديك وشرك تحت قدميك ثم تدخل عليك فإن الله تعالى يلجم فاه عنك ولا يحصل لك منه ضرر باذن الله تعالى . ومن خواصها أنك إذا كنت خائفاً من أحد ضرراً فصل بعد المغرب ركعتين بالفاتحة وآية الكرسي فإذا كان آخر سجدة تقرأ آية الكرسي وأنت ساجد ثلاث مرات فإذا وصلت إلى قوله ولا يؤوده حفظهما وهو العلي العظيم تكرره ثلاث مرات وتقول في أثناء قراءتك اللهم حل بيني وبين فلان ابن فلانة كما حلت بين السماء والأرض والجم فاه عني كما ألجمت السباع عن دانيال عليه السلام بحق هذه الأسماء الشريفة فانك تأمن شره

كان فاجراً بل ولو كان كافراً والوالد والامام العادل والولد البار لو ألبس والرجل الصالح والمسافر والصائم حين يفطر والمسلم لأخيه بظهر الغيب والمسلم مالم يدع بظلم أو قطيعة رحم أو يقول دعوت فلم أجب (ويروى) أن الله عز وجل عتقاه في كل يوم وليلة لكل عبد منهم دعوة مستجابة اهـ (ومن يستجاب له) المرأة الصالحة لا سيما الزوجة الصالحة . وقال لي شيخنا رضي الله عنه وأرضاه إن صالحات النساء لا ترد دعوتهن وقال لي أن ذلك من قلة الصلاح فيهن فصارت من كانت منهن صالحة لا ترد دعوتها لإكرامها . ووجدت في بعض شروح الترياق في علم الاوقاف ان دعاء الزوج إلى زوجته والمعلم إلى متعلمه لا يرد وان الدعاء عند قضاء الدين وعند الصدقة مستجاب وأن الليل كله ساعة لإجابة لاسياً عند السحور والساعة التاسعة من كل ليلة وأما ما يستجاب به فنه مراعاة الآداب في الدعاء وتلك منها لا يبلغ أن يكون ركناً وأن يكون شرطاً وأن يكون غير ذلك من مأمورات ومنهيات وغيرها وهي تجنب الحرام في المأكل والمشرب والملبس والمكسب والاخلاص لله تعالى وتقديم عمل صالح وذكره الشدة والتنظيف والتطهر والوضوء واستقبال القبلة والصلاة والخشوع والركب والثناء على الله تعالى أولاً وآخراً والصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم كذلك وبسط اليدين ورفعهما وأن يكون رفعهما حذو المنكبين وكشفهما والتأدب والخشوع والتسكن مع الخضوع وأن لا يرفع بصره إلى السماء وإن يسأل الله تعالى بأسمائه الحسنى وصفاته العلى وأن يجتنب السجع وتكلفه وأن لا يتكلف التثني بالانغام وأن يتوسل إلى الله تعالى بأنبيائه والصالحين من عباده وخفض الصوت والاعتراف بالذنب واختيار الادعية الصحيحة عن النبي صلى الله عليه وسلم فإنه لم يترك حاجة إلى غيره وتخير الجوامع من الدعاء وأن يبدأ بنفسه وأن يدعو لوالديه وأخواته المؤمنين وأن لا يخص نفسه بالدعاء إن كان اماماً وأن يسأل بعزم وإن يدعو برغبة وإن يخرج من قلبه بجد واجتهاد وإن يحضر قلبه ويحسن رجاءه وإن يكرر الدعاء وأقله التثليث وإن يلح فيه وإن لا يدعو باثم

اعلم أن هذا الشكل الثاني والرسم الكافي يدل على الامراء والملوك والرؤساء ويعطى حامله مافى قوته من العزة والهيبة والسعادة والعلوم والرفعة والسيادة وبه تنزل البركات وترفع العاهات وتقضى الحاجات وفيه أسرار لأهل البدايات وأنوار لأصحاب النهايات وهو يدل على الدين وصدق الإنابة والتوفيق والقوة والصيانة والنصر والغلبة والطاعة والمعطف والمحبة والحفظ والكفاية والوقاية والأمن به والسلامة والكلامه والتحكيم على الأمصار والجهات والاقطار والملك والسلطنة والوزارة والرزق والسعة والإمارة والبسط والسرور والفهم والنبطة والخبور والزيادة في المال والجاد والأهل والولدان والحياة الطيبة وحسن الحال وحفظ الخدام والأولاد من الفساد والاطلاع على لطائف العلوم ودقائق الفهوم والتطق بالفرائب والحكمة والتكليم بالحقائق والمعرفة لأن طبعه الزيادة في كل خير ودفع الأمراض والاستقام والأوجاع والآلام وكل هذا لمن كتبه ونوى به شيئا مما ذكر سواء علق أو شرب ويكتب للاختفاء عن أعين الناس ومن حله ودخل الحرب حفظ ونصر ومن علقه كل من نظره أحبه ومن جعله في مكان كثرت فيه الخيرات وصرفت عنه العاهات ومن علقه على مصروع أفاق لوقته ومن وضعه في ماء وسقى منه مربوطا انحل سريعا لوقته وإن شرب منه مجوم شفى لوقته بإذن الله وينفع لدفع اللص والسارق والمزحف والطارق والحية والعقرب والسبع وجميع الهوام وكل مايخرج من الأرض وما ينزل من السماء وهو حجاب عظيم وسر كريم ومن عرف قدره استغنى به عن كثير من الموضرعات إلا أنه ينبغي أن لا يحمل إلا على طهارة إن أمكنت ولو ترابية وأما حمله على غير طهارة فإنه يخاف على حامله من مصيبة أما في ظاهره وأما في باطنه مع أن الأعمال بالنيات وطلاق القرآن يحمل أكثر من نجس الإنسان فعليك بشربه وتعليقه للقريب والبعيد وأنه لكتاب عزيز لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد .

(فائدة) من قرأ هذه الآيات الأربع بعد كل صلاة رزقه الله العافية ووسع رزقه ودخل دارا من ديار

من العدم ولذلك كان بعض الأولياء يختار في التدبر عند الذكر به الخالق ومنهم شيخنا رضى الله عنه وأرضاه لأن الخالق هو مخرج الأشياء من العدم من قرأ هذا الاسم ألف مرة بلفظ يا الله يا هو فإنه يعطى كمال اليقين وهو استقرار الإيمان والمعرفة والقلب (الرحمن) ذو الرحمة الواسعة في الدنيا على المؤمنين وغيرهم قيل المنعم بلائل النعم كالإيمان بالله ومن قال يارحمن مائة مرة بأثر كل فرض زال عنه النسيان والغفلة وقساوة القلب وعدم انقياده للطاعة وأعين على أمور الدنيا (الرحيم) ذو الرحمة الخاصة بعباده المؤمنين في الآخرة دون غيرهم ومن واظب على مائة منه كل يوم لانت له القلوب (المملك) بكسر اللام معناه ذو الملك أى ذو القدرة على التصرف في الأشياء لأن فائدة الملك التصرف . ومن داوم على مائة منه وإحدى وعشرين بين صلاة الفجر وصلاة الصبح أغناه الله إما بسبب أو بلا سبب وإلا فعند الزوال (القدوس) أى الطاهر المطهر من العيوب وصفات الحوادث من قرأه كل يوم عند الزوال مائة مرة كان قلبه صافيا وألف منه آخر الليل تزيل البلاء عن الجسم والقلب (السلام) الذى سلم من كل عيب وبرى من كل آفة من قرأه مائة وإحدى وعشرين على مريض شفاه الله وكذلك إن حملها ورواية مائة وستين وفي رواية عشر فقط أعنى حملها (فائدة) من قال كل يوم سلام عليك أيها النبي ورحمة الله وبركاته مائة مرة لا يذوق حرارة الموت ويسر أمره ولا يقع في عسر بإذن الله (المؤمن) النبي يصدق عباده وعده فهو من الإيمان أى التصديق أو يؤمنهم يوم القيامة من عذابه فهو من الأمان ومن تلاه ستا وثلاثين فإنه يأمن على نفسه وماله لاسيا بأثر الفرائص (المهيمن) الشاهد الذى لا يغرب عنه شيء وقبل الأمان وأصله مؤتمن فقلبت الهمزة هاء وقيل الرقيب والحافظ . ومن تلاه مائة مرة بأثر النسل ثبت النور في قلبه وتلاوة عدده بعد العشاء من استدأها شاهد ما يقع في الكون قبل وقوعه (العزيز) أى القاهر الغالب كقولهم من عزيز وقيل عليم الأمثال وخاصيته وجود الغنى في العبادين

الجنة لا يعلمها إلا الله وهي هذه والله المشرق والمغرب فأبنا تولوا فثم وجه الله إن الله واسع عليم مثل الذين ينفقون أموالهم في سبيل الله كمثل حبة أنبثت سبع سنابل في كل سنبلة مائة حبة والله يضاعف لمن يشاء والله واسع عليم الشيطان يعدكم الفقر ويأمركم بالفحشاء والله يعدكم مغفرة منه وفضلاً والله واسع عليم وأنكحوا الأيامى منكم والصالحين من عبادكم وإمائكم إن يكونوا فقراء يغنهم الله من فضله والله واسع عليم ومن قرأ سورة البقرة إلى وإذا سألك عبادي عني فإني قريب وسأل الله تعالى لأي حاجة قضيت كائنة ما كانت (وقال لي شيخنا) رضى الله عنه وأرضاه أن لفظة قريب يستجاب عندها الدعاء في ثلاثة مواضع من القرآن الأولى هي التي تقدمت والثانية في سورة هود قريب مجيب قالوا يا صالح والثالثة في سورة فاطر سميع قريب ولو ترى إذ فرعوا (قوله تعالى) آمن الرسول إلى آخر السورة . خاصيتها تحقيق حسن يقين النفس وبلوغ الآمال . وفي الحديث من قرأ الآيتين من آخر سورة البقرة كفته أي عن قيام الليل أو عن حساب يوم القيامة وهو حجة على من استكره أن يقول سورة البقرة . وينبغي أن يقال السورة التي تذكر فيها البقرة كما قال صلى الله عليه وسلم السورة التي تذكر فيها البقرة فسطاط القرآن وقد تقدم هذا الحديث (وروى) أنه لما أمرى برسول الله صلى الله عليه وسلم انتهى به إلى سدة المنتهى وهي في السماء السادسة إليها ينتهي ما يعرج به من الأرض فيقبض منها (والها ينتهي ما يبط به من فوقها فيقبض منها قال إذ يغشى السدرة ما يغشى قال فراش من ذهب قال فأعطى رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاثاً أعطى الصلوات الخمس وأعطى خواتيم سورة البقرة وغفر لمن لا يشرك بالله شيئاً من أمته (قال) صلى الله عليه وسلم في خبر المعراج قربنى الله وأذناني إلى سند العرش ثم ألهمني الله أن قلت آمن الرسول بما أنزل إليه من ربه والمؤمنون كل آمن بالله وملائكته وكتبه ورسله لا نفرق بين أحد من رسله كما فرقت اليهود والنصارى قال فما قالوا قلت قالوا سمعنا وعصينا والمؤمنون قالوا سمعنا وأطعنا فقال

من قرأه إحدى وأربعين بعد صلاة الصبح وفي رواية أربعين مرة (الجبار) معناه المصلح لأمور العباد وقيل هو الذي أجبر الخلق وقهرهم على ما أراد من أمر ونهى وقيل هو العالی فوق خلقه ومن تلاه عدة كل يوم أو بعد كل فريضة لا يقدر جبار على ظلمه وإن فعل انتقم الله منه وقرأ إحدى وأربعين للحفظ من الظلام في الحضر والسفر (المتكبر) أي المنفرد بالعظمة المتعالي عن صفات الخلق وقيل الذي يتكبر على عتاة خلقه إذا نازعه العظمة فيقصمهم والثاء في المتكبر تاء المنفرد والمتخصص لاتاء المتعاطى المتكلف وقيل المتكبر من الكبرياء الذي هو عظمة الله تعالى لا من الكبر الذي هو مذموم خاصيته أن ذا كره تنقاد له الجبارة ويكون نافذاً للكلمة فيهم وفيه سر الربط والعقد حتى أنك إن تولته عشرًا على ذى فواحش بذية عقدتها عنها عقد (الخالق) معناه المقدر المبدع للشيء المخترع على غير مثال سبق يذكره من ضاع له مال أو أبق له عبد خمسة آلاف فيأتى طوعاً أو كرهاً وكذلك الغائب إذا طالت غيبته تجربة صحيحة . ومن فعلها بلفظ يا خالق من في السموات والأرض وكل إليه معاده خشن وإلا فيكفيه الاسم وحده (البارئ) معناه المحدث الذي خلق الخلق لا عن مثال إلا أن لهذه اللفظة من الاختصاص بالحيوان ما ليس لغيره من المخلوقات وقيل ما يستعمل في غير الحيوان فيقال برأ الله الفسمة وخلق السموات والأرض (وفي القاموس) برأ الله الخلق برأ وبرؤا خلقهم . من قرأه كل يوم مائة مرة ستة أيام لا يبتلى في قبره وفي رواية سبعة أيام لم يتركه الله بلا مؤنس في القبر ومن تلاه كل ليلة مائة إلى سبع ليال جعل الله شفاه الأمراض في يده (المصور) مبدى الصور ومزيناها وقيل هو الذى أنشأ خلقه على صور مختلفة ومعنى التصوير التخطيط والتشكيل ومن قرأه سبعة أيام عند الإلطار على ماء وينث في فيه وتشربه امرأة عقيمة يفعل ذلك بعد الغروب وقبل الإفطار فأنها تلد باذن الله والاسم يوفى إحدى وعشرين مرة ومن أدى إلى فراشه وكرره عشر مرات قبل كشف العورة وقبل الوطء فإنه يرزقه الله ولداً صالحاً باذنه (الغفار) هو الذى يغفر ذنوب عباده مرة بعد مرة وأصل الغفر

صدقت فسل تعط فقلت ربنا لا تؤاخذنا إن نسينا أو أخطأنا قال قد رفعت عنك وعن أمثلك الخطأ والنسيان وما استكرهوا عليه فقلت ربنا ولا تحمِلنا ما لا طاقة لنا به قال قد فعلت قلت واعف عنا واغفر لنا وارحمنا أنت مولانا فانصرنا على القوم الكافرين قال قد فعلت (وعنه صلى الله عليه وسلم) أنزل الله آيتين من كنوز الجنة كتبهما الرحمن بيده قبل أن يخلق الخلق بألني عام من قرأهما بعد العشاء الأخيرة أجزأناه عن قيام الليل وكان بعض الصالحين يستعمل اثنتي عشرة ركعة بآخر البقرة بعد المغرب وبعد طلوع الشمس ويقول إن في ذلك من الخير ما لا يوصف وكان بعضهم يجعل ذلك الركوع ركعتين في كل ركعة ست مرات .

(تمة) كان شيخنا رضى الله عنه وأرضاه إذا أتى منزله بعد العشاء قرأ قل هو الله أحد ثلاثاً وآية السرى مرة وآخر البقرة من قوله ما في السموات وما في الأرض ثلاثاً وقل ادعوا الله الخ ثلاثاً ثم يقرأ دعاء يا حافظا لا ينسى ثلاثاً ويقرأ دعاء حسبي الله من كل شيء ثلاثاً ويقرأ الفاتحة مرة وسورة القارعة مرة * ودعاء يا حافظا لا ينسى هو قوله يا حافظا لا ينسى ويامن ذكره لا ينسى ويامن نعمه لا تنحى ويامن بيده ملكوت الأرض والسماء يا قريب يا مجيب يا محيط يا الله يا أرحم الراحمين يا مجيب دعوة المضطرين يا كاشف السوء عن المكروبين يا رحمن الدنيا والآخرة يا رحيمهما اغفر لنا ذنوبنا واكشف عنا همنا وغنا وكرنا يا أرحم الراحمين ثلاثاً واضرب علينا سدا فئات حفظك وحياضك واحفظنا بما حفظت به الذكر إنك قلت وقولك الحق إنا نحن نزلنا الذكر وإننا له لحافظون وهذا الدعاء فيه من الفضل ما لا يحصى (وقد قال لى) رضى الله عنه أنه يقرأ على كل ما يخاف عليه ودعاء حسبي الله من كل شيء هو قوله حسبي الله من كل شيء الله يغلب كل شيء ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم فسيكفيكم الله وهو السميع العليم الله أعلى وأعز وأكبر مما أخاف وأحذر يا حافظ يا سلام يا مانع يا دافع يا محيط اه وهذا أيضاً من الفضل ما لا يوصف ولا ينبغي لمن وجد هذا من أهل النهايات والبدائيات أن يتركه بالتام . ومن رأى أنه قرأ سورة البقرة في المنام

الستر والتغطية فالله تعالى غافر لذنوب عباده سائر ما تارك العقوبة عليها أى لا يؤاخذ بها وخاصيته وجود المغفرة فن ذكره إثر صلاة الجمعة مائة ظهرت له آثار المغفرة وفيه سر لتغيير مافى النفوس وتسكين الغضب لمن غضب عليك (القهار) هو الذى له الغلبة التامة على ظاهر كل أمر وباطنه وتحت قهره كل موجود وخاصيته اذهاب حب الدنيا وعظمة ماسوى الله من القلب فن أكثر من ذكره كان له ذلك وظهرت له آثار النصر على عدوه بقره ومن أنف له حاجة يقول مائة مرة يا قهار فى بيته أو فى المسجد ويرفع يديه ويكشف رأسه قضى الله حاجته ومن سجد بعد صلاة الضحى وقاله سبع مرات بصيغة يا قهار أغناه الله (الوهاب) كثير الهبة دائم العطية لكثرة نعمه وخاصيته كاحصول الغنى والقبول والهبة والاحلال لذا كره : ومن داوم عليه فى سجود صلاة الضحى كان له ذلك وبذكر مع اسمه الكريم ذى الطول للبركة فى المال وغيره وكذلك مع اسمه الكافى للبركة أيضاً فى كل شيء (الرزاق) خالق الارزاق ومعطيه وقيل بمد كل كائن بما تحفظ به صورته ومادته فأمد الاجسام بالأغذية والعقول بالعلوم والفهم والارواح بالتجليات ثم كذلك وخاصيته لسعة الرزق يقرأ لذلك قبل صلاة الفجر فى كل ناحية من نواحي البيت عشراً يبدأ باليمين من ناحية القبلة ويستقبلها فى كل ناحية أن أمكن ومن داوم عليه قضيت حاجته عند الملوك وولاة الامر وان أردت ذلك فقف مقابلة المطلوب واقراء سبع عشرة مرة ومن تلاءه عشرين يوماً على الريق رزق ذهنا يفهم به الغوامض . ومن قرأ بعد صلاة الجمعة مائة مرة للمسجون سرح والمريض يبرأ وكذلك المضيق يفرج عنه (الفتاح) هو الحاكم بين عباده ويقال فتح الحاكم بين الخصمين إذا فصل بينهما ويقال للحاكم الفاتح وقيل هو الذى يفتح أبواب الرزق والرحمة لعباده والمنفلق عليهم من أرزاقهم (قال تعالى) ما يفتح الله للناس من رحمة فلا ممسك لها وقيل معناه الناصر وقيل هو المنفضل باظهار الخير والسعة على أثر الضيق وانفلاق باب الارواح والاشباح فى الأمور الدنيوية والاخرية وخاصيته تيسير الأمور وتوير القلب وتمكين من أصباب الفتح فن قرأه إثر

فانه ميراث تكون معه خصومه (سورة آل عمران مدنية) خاصيتها ان كتبت بزعفران وعلقت على امرأة تريد الحمل تحمل باذن الله ومن قرأ هذه الآية في أذن الدابة اذا رام رياضتها أفغير دين الله تبغون وله أسلم من السموات والأرض طوعا وكرها واليه ترجعون فان الله يهديها ويصلح حالها (وقال لى شيخنا) رضى الله عنه وأرضاه ان من تلاها سبعا باثر الشارد سهل أخذه ومن تلاها سبعا في وجهه من تريد تسخيره أذله الله لك وانقاد لما تحبه منه ومن تلاها على دابة يريد لها أن تروم ولد غيرها رامته ومن استدامها سبعا مساء وصباحا بنية تسخير العالم سخره الله له واذا دخلت على الحاكم أو الملك الفضبان وأنت خائف منه تقول أطفأت غضبك بلا إله إلا الله محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم وما محمد إلا رسول قد خلت من قبله الرسل فانك لا ترى منه إلا خيرا . ومن خصائصها أنها تعاق على المعصر فيسر الله عليه ومن قرأ هذه الآية عند لقاء العدو فان الله يظفره ويصره على العدو وهى الذين قال لهم الناس ان الناس قد جمعوا لكم فاخشوهم فزادهم إيمانا وقالوا حسبنا الله ونعم الوكيل فانقلبوا بنعمة من الله وفضل لم يمسسهم سوء واتبعوا رضوان الله والله ذو فضل عظيم قال وان كانوا عدد الرمل (وروى عن النبي) صلى الله عليه وسلم أنه قال اسم الله الاعظم فى هاتين الآيتين وإلهكم إله واحد لا إله إلا هو الرحمن الرحيم وفاتحة سورة آل عمران ألم الله لا إله إلا هو الحى القيوم وعن أبي اظنه يرفعه قال ان اسم الله الاعظم الذى إذا دعى به أجاب واذا سئل به أعطى فى ثلاثة فى البقرة وآل عمران وطه قال الداودى فانتمتها فوجدتها فى البقرة الله لا إله إلا هو الحى القيوم وفى آل عمران ألم الله لا إله إلا هو الحى القيوم (قوله تعالى) هو الذى أنزل عليك الكتاب إلى الميعاد . خاصيتها لزوال البلادة وزيادة الحفظ والفظنة من كتبها فى الساعة السادسة من يوم الجمعة بزعفران وماء ورد ان امكن ومعاها بماء نهر وشربه سبع جمع متواليات وتحفظ فى ذلك من أكل ما فيه دسم نال من ذلك ما يريد (قوله تعالى) قل اللهم مالك الملك الى بغير حساب من

صلاة الفجر إحدى وسبعين مرة ويده على صدره طهر قلبه وتور سره وتيسر أمره وفيه سر تيسير الرزق وغيره (العليم) أى العالم والعالم من قام به العلم وهو صفة معنوية متعلقة بالمعلومات واجبة وجائزة ومستحيلة فهو تعالى يعلم ذاته وصفاته وأسماءه ويعلم ما كان وما لا يكون من الجائزات وأنه لو كان كيف يكون ويعلم المستحيل من حيث استحالته وانتفاء كونه وما يترتب عليه أن لو كان كقول تعالى لو كان فيما آلهة الا الله لمسدنا وخاصيته تحصيل العلم والمعرفة فى لازمه عرف الله حق معرفته على الوجه الذى يليق به ومن داوم على مائة من يا عالم الغيب والشهادة بأثر كل فريضة صار صاحب كشف إيماني (القابض) الذى يمسك الرزق عن عباده ببطئه وحكمته فهو المضيق على من شاء ما شاء كيف شاء ومتى شاء وهو الذى يقبض الأرواح من الأشباح إلى المات وخاصيته قبض النفوس والأرواح والأجسام حتى أن من كتبه أربعين يوماً على أربعين لقمة من الخبز لم يحس بألم الجوع ومن تلاه ألفاً بنية حبس الظلام عنه أو عن غيره لم يقدروا عليه فى تلك الليلة ولا فى ذلك اليوم ولو فعلوا ما فعلوا ومائة منه ليلة الجمعة تؤدى للقرب من الله ومن داوم عليه لو شاء أن يحبس الطيور فى الجو لفعل (الباسط) الذى يبسط الرزق لعباده ويوسع عليهم بجلوده ورحمته وقيل الذى ينشر الأرواح حال الحياة فى الاجساد فهو تعالى الجامع بين العطاء والمنع والحياة والموت وخاصيته البسط فى كل شئ وخصوصاً الرزق فمن ذكره أثر صلاة الضحى عشر كان له ذلك ومن ذكره رافعا يديه إلى غنان السماء ثم مسح بهما وجهه فتح له باب من الغنى (الخافض) هو الذى يخفض الفراغة والجبارين أن يضعهم ويهينهم وقيل هو الذى يحط الشئ عن مرتبته إلى ما هو أدنى منها وخاصيته من قرأه خمسمائة قضيت حاجته وكفى ما أهمه ومن كرره ألف مرة أمن من جميع الأعداء (الرافع) الذى يرفع أوليائه ويعزهم ويرفع المؤمنين بالنصر ويرفع من شاء إلى رتبة فوق رتبته وخاصيته الأمن من الظلمة والمتهمدين يقرأ ذلك سبعين مرة ومن قال يارافع مائة مرة وأربعين فى يوم الاثنين أوفى إلهة الجمعة بعد المغرب

فام هل تلاوتها بعد الفرائض والتوافل وعند قيامه من مضجعه قال الرزق والسعة وأمر ما يده وزال ضره (قوله) قل ان الفضل بيد الله إلى العظيم لجلب الرزق ولئن يريد أن يخطب امرأة يكتبها ويعلقها ومن تلاها مائة مرة بعد صبح يوم الجمعة كثر خيرها إلى الجمعة الأخرى وصاحب الخطبة ان علقها ينصر ويحجاب إلى الخطبة (قوله تعالى) وكأين من نبي قاتل معه ربيون كثير إلى المحسنين خاصيتها لزوال الهم والنعم والحزن وسلوة لمن أضره العشق ويسكن بها قلب من أصيب في ماله أو ولده أو أهله تمكث قبل طلوع الشمس يوم الاحد في إناء طاهر نظيف ويغسل بماء عذب طاهراً ويشرب منه ثلاثة أيام متواليات يزول عنه ذلك (قوله تعالى) ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله إلى المؤمنين . خاصة هذه الآية تقوى القلب وتفتح لقبول العلم وفعل الخير من كتبها أول يوم من فصل الربيع برعفران ومحاها بماء طاهر من شرب من ذلك الماء أعانه الله على الخير والاقامة إلى الصلوات في أول أوقاتها : ومن كثر من شرب محوها في غير ذلك اليوم نال ذلك (قوله تعالى) والله ملك السموات والارض والله على كل شيء قدير ان في خلق السموات والارض واختلاف الليل والنهار آيات لاولى الالباب إلى الميعاد من أذن على قراءتها ثبت إيمانه وطهر قلبه وأمن من خزي الله في الدنيا والآخرة وإذا كتبت في إناء من خشب طاهر وحيت بماء زمزم ان أمكن وشربها الرجل الذي يقوم لصلاة الليل قام كل ليلة في الة قت الذي يريد من غير غلبة نوم (قوله تعالى) يا أيها الذين آمنوا اصبروا وصابروا ورابطوا واتقوا الله لعلكم تفلحون تمنع الآتي والمرأة الناشئة تمكث على قرصة خبز شهير يطعم لها فانه يمنعهما من ذلك باذن الله . ومن قرأها في نومه فسأل الله تعالى يرزقه ولداً صالحاً يستجاب له ان شاء الله (سورة النساء مدنية) خاصيتها تمكث وتعمل في المنزل أربعين يوماً ثم تخرج إلى خارج الدار فلا يسكنها غير أهلها . ومن خصا نصها يشربها الخائف بماء المطر فيأمن باذن الله . ومن قرأها في

أو بعد العشاء كانت له هبة بين الخلائق ولا يخاف الا من الله تعالى وقراءته اخر الليل مائة مرة تغنى وترفع القدر (المعز) هو معطى العزة لمن شاء من عباده وقيل هو جاعل الشيء كاملاً مرغوباً فيه . وخاصيته حصول الاعزاز والهيبة في قلوب الخلق فمن قرأه بعد صلاة المغرب ليلة الاثنين وليلة الجمعة أربعين مرة أسكن الله في قلوب الخلق هيئته (المذل) أي الظاهر لمن شاء من خلقه باذلاله له وجعله للشيء ناقصاً مرغوباً عنه وخاصيته الامن من الظالم والجائر يقرأ خمسا وسبعين مرة ثم يدعو في سجوده فانه يتخلص من حينه وهذا هو سواء ظالم أو حاسد أو سبع أو غير ذلك (السميع البصير) صفتان يتكشف بهما كل شيء انكشافاً تاماً وفي القاموس السميع المسمع والبصير المبصر . وخاصية السميع اجابة الدعاء فمن قرأه يوم الخميس بعد صلاة الضحى خمسين مرة كان مجاب الدعوة ومن كثر منه شفى سمعه من ثقل السمع وخاصية البصير وجود التوفيق فمن قرأه قبل صلاة الجمعة مائة مرة فتح الله بصيرته ووفقه لصالح القول والعمل من تلاه مائة بين ركعتي الفجر وصلاة الصبح يوم الجمعة خصه الله تعالى بنظر العناية ومن كثر منه شفى الله بصره من ضعف البصر (الحكم) هو الذي يفصل بين مخلوقاته بما شاء ويملك ما يريد أحد الحكمين الآخر وذلك هو الذي لا مرد لقضائه وسلم له الحكم ورد اليه ومن قرأه مائة مرة في جوف الليل على جمع وطهارة مدة جعل الله باطنه محل الاسرار الالهية (العدل) هو الذي لا تميل به الاهواء فلا يجرى في الحكم ولا يفعل الا ما له فعله فهو يرى من الظلم في أحكامه وهو منزه عن الجور في أفعاله من قرأه وكتبه على عشرين لقعة من الخبز ليلة الجمعة وأكل ذلك سخر الله له جميع القلوب ومن داره من ولادة الامر انتشر عدله وكذلك علمه إن كان عالماً ومن دعا به على ملك جائر عزل (اللطيف) الذي يوصل النعم وقيل هو الذي لطف عن أن يدرك بالكيفية وقيل للعلم بخواص الامور وخاصيته دفع الآلام فمن ذكر عدده الواقع عليه وهو يشاهد حالة من خوف أو مرض دفع الله عنه ذلك الامر ومن ذكره مائة مرة أو مائة وثلاثة وثلاثين وسع الله عليه

نومه يدل على صلاح الاحوال وبلوغ الآمال وربما يرث مالا ودعوة تستجاب له ورزقا وبركة (سورة المائدة)
 منها ما نزل بالمدينة ومنها ما نزل بمكة خاصيتها من كتبها وجعلها في ربه أى داره أو صندوقه أمن باذن الله من
 المراقبة . ومن خصائصها إذا شربها العطشان روى ولا يضره عدم الماء باذن الله ومن قرأها في نومه فانه يستجاب
 له ويكون له بركة ورزق ينزل (سورة الانعام مكية) الا ثلاث آيات نزلت بالمدينة خاصيتها من كتبها برغفران
 وشربها ستة أيام أمن باذن الله من الاوجاع والطحال ومن قرأها في ركعتين من الصلاة وسأل معافاة سوء عوى
 منه بحول الله (وعن عبد الله بن مسعود) قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من صلى الفجر مع الامام
 في جماعة وقعد في مصلاه وقرأ ثلاث آيات من سورة الانعام وكل الله به سبعين ملكا يسبحون الله ويستغفرون
 له إلى يوم القيامة ويبعث الله ملكا من السماء ويده مقمعة من حديد كلما أراد الشيطان أن يوحى إليه شيئا من
 الرسوة ضرب رأسه وجعل بينه وبين الاسباب سبعين حجبا ويقول الله يوم القيامة إلى عبدى أنت عبدى وأنا
 ربك مش في ظلى وكل من فاكهة جنتى واشرب من الكوثر والرحيق والسلسيل قد أمنت لاعداب عليك
 ولا فزع (وعن النبي) صلى الله عليه وسلم أنه قال من قرأ سورة الانعام ولم يقطعها بكلام غفر له ما سلف من عمل
 لانها نزلت جملة ومعها موكب من الملائكة فسد ما بين الخافقين والارض بهم ترتج ومن قرأ من هذه السورة
 الكريمة أو كتبها وجعلها تحت عمامته قوله تعالى أو من كان ميتا فأحييناه وجعلنا له نورا يمشى به في الناس كن
 مثله في الظلمات ليس بخارج منها كذلك زين فانه يرزق القبول من العالم حتى لا يكاد يجتمع على بغضه شخصان
 وتكتب أيضا وتعمل في الموضع الذى فيه الخنش فلا يخرج أصلا . وقرأ منها في أذن من تريد اتبع ما أوحى
 إليك من ربك لا اله الا هو وأعرض عن المشركين (قوله تعالى) الحمد لله الذى خلق السموات والارض إلى
 يعدلون من قرأها على من يريد ومسح بدنه سبع مرات أمن من جميع الاوجاع (قوله تعالى) وله ما سكن في

ما صاق وكان ملطوفا به . ومن قرأ الاطيف بالتعريف مائة وستين مرة وقرأ معها لا تدركه الا بصار إلى الخير
 عشرة لحوف أمن منه وان طلبت الرزق قرأت معه الله لطيف بعباده إلى العزيز عسرا وان طلبت العلم قرأت
 معه الا يعلم من خلق إلى الخير عسرا وان طلبت الشفاء قرأت معه آية من آيات الشفاء نحو الذى خلقني فهو
 يهديني إلى آخرها . ولنا في تلاوته وجوه أخر لا يسمع بها الا بالمشافهة وبالجملة فهو اسم سريع الاجابة للفرج وغيره (الخبير)
 أى العليم بما كان وما يكون . وخاصيته حصول الاخبار بكل شيء فمن ذكره سبعة أيام أنه الروحانية بكل خبر يريد من
 أخبار السنة وأخبار الملوك والغائب أو غير ذلك ومن كان في يد شخص يؤذيه فليكرده ذكره فانه يصلح حاله معه ومن
 كثر من ذكره كثيرا أمن من سوء الخلائق ومن شر نفسه (الحايم) هو الذى يسامح الجاني ويمهله من استحقاقه للعقوبة
 والمؤاخذه بالذنب فلا يستغفره غضب ولا يحمله غيظ على استهجال العقوبة . وخاصيته ثبوت الرئاسة ووجود الراحة فاذا
 اتخذ الرئيس ذكرا كان له ذلك ومن كتبه في قرطاس وغسله بماء ومسح به حرفته وآلته ظهرت فيها البركة وإن كانت
 سفينة سلمت من الغرق أو دابة أمنت من كل شيء كذلك . ومن كتبه على ورقة وغسلها ورش زرع بذلك الماء يقيه الله
 من كل آفة (العظيم) الذى لا تحيط بكنهه بصيرة ولا يتصوره عقل . ومن خواصه يقرأ الخائف من الشيطان
 أو السلطان اثنتي عشرة مرة وينفث على نفسه فانه يأمن ومن خواصه الشفاء من كل وجع للكسر منه ومنها القبول
 والجاه والعز والإكرام لذا ذكره ومنها أن من تلاه سبعة آلاف كل ليلة وكل يوم مدة من الشهر عظم الله قدره
 في السماء والارض وأتته الدنيا بخدايرها (الغفور) كثير الستر للذنوب في الدنيا وعدم المؤاخذه بها في الآخرة
 فهو من أبنية الدالعة في الغفران والغفور هو معنى اسمه الغفار إلا أن اسمه الغفار يقتضى العموم في الأزمان والافراد
 والغفور يقتضى المبالغة في كثرة ما يغفر والمغفرة مأخوذة من الغفر وهو نبت إذا وضع على الجرح برى لحينه
 والمغفرة تبرى جراح الذنوب كما يبرى هذا النبت جراح الإبدان وقيل من المغفر وهو الجنة التى تجعل

الليل والنهار وهو السميع العليم . خاصيتها لتسكين الغضب والغيظ والشك وتقرأ لجميع الاوجاع (قوله تعالى)
وان يمسك الله بضر فلا كاشف له الا هو وان يمسك بخير فهو على كل شيء قدير وهو القاهر فوق عباده وهو
الحكيم الخبير . خاصيتها اذا كتبت وقت السحر في قرطاس وعلقت على من به وجع الجنب يبرأ باذن الله وهي
ايضا لمن كثر همه وغمه وضيق صدره علم لذلك سبباً اولم يعلم فليقرأها عند مضجعه سبع مرات ويأمن فانه
يستقيظ وقد زال ذلك عنه (قوله تعالى) وعنده مفاتيح الغيب لا يعلمها الا هو ويعلم ما في البر والبحر وما تسقط
من ورقة الا يعلمها ولا حبة في ظلمات الارض ولا رطب ولا يابس الا في كتاب مبين من كتبها في خرقة كتان
ووضعها تحت رأسه وسأل الله أن يريه ما شقبه عليه وآه ومن كتبها وهو على طهارة ثم علّقها على عضده لم يبق
أحد الا حدثه بحديث غريب (قوله تعالى) قل من ينجيكم من ظلمات البر والبحر الى تشكرون خاصية هذه الآية
اذا هاج البحر وأت ركب تمكتها في قرطاس وترميه في البحر فيسكن باذن الله (قوله تعالى) هو الذي أنزل
من السماء ماء فأخرجنا به نبات كل شيء الى يؤمنون . خاصيتها من كتبها في قطعة خباء ليلة يوم الجمعة في أى ساعة
شاء ثم ألقاها في بئر يسقى به النخل فانه يبارك في ثمرها ويزيد في طيبها ويطرد عنه شر الانس والجن وجميع
الآفات وتنجب كل ثمرة ثمرت من هذا الماء . (قوله تعالى) وهو الذي أنشأ جنات معروشات وغير معروشات الى يؤمنون .
خاصيتها لنمو الاشجار والثمار من أراد ذلك فليكتبها في لوح من خشب الزيتون إن أمكن وليجعلها في عتبة باب بستانه
الفوقانية ويكتب للمحيوان في جلد كبش مذبوح ويجعل في عنق الحيوان يظهر فيه النماء ويسلم من الآفات (قوله تعالى) بل
انتي هادي ربي الى صراط مستقيم الى العالمين من أكثر من ذكر هذه الآية آمن الله روحه وهداه الى سواء السبيل وصرف
عنه كل كيد للظالمين . ومن كتبها في قدح الازل ان أمكن وسقى بها صاحب وجع الكبد والطحال أو وجع القلب فانه يبرأ
باذن الله وإذا كتبت ونقشت في لوح فضة ونقع في الماء وغسل به صاحب الرمد وجهه زال عنه الرمد وبقيت منفعة

على الرأس عند الحرب . وخاصيته لدفع الآلام حتى انه يكتب للمحموم ثلاث مرات فيبرأ وإن كتب سيد
الاستغفار وجرح لمن صعبت عليه الموت انطق لسانه وسهل عليه الموت تجربة صحيحة وسيد الاستغفار هو اللهم
أنت ربي لا إله إلا أنت خلقتني وأنا عبدك وأنا على عهدك ووعدك ما استطعت أعوذ بك من شر ما صنعت أبوء
لك بنعمتك على وأبوء بذنبي فاغفر لي فانه لا يغفر الذنوب إلا أنت ومن به مرض أو وجع رأس أو حصر
يكتبه أى الغفور على ثلاث ورقات ثلاثة أسطر في كل واحد يا غفور يا غفور يا غفور في الاول والثاني والثالث
ثم يلعن يشفيه الله منه وكذلك يا غفار يا غفار يا غفار في كل واحدة (الشكور) هو المجازى بالخير الكثير على
العمل اليسير فيجازى عباده ويثيبهم على أفعالهم الصالحة وقيل هو المثنى على المطيعين وشكر الله لعباده إنما هو
مغفرته لهم وقبوله لعبادتهم . ومن خواصه التوسعة ووجود الراحة والعافية في البدن وغيره فمن به ضيق عيش
أو عسر أو كدرة في قلبه أو ظلمة في بصره قرأه إحدى وأربعين مرة على ماء ومسح بذلك الماء على عينيه ويشرب
منه ويرش منه معيشته فإنه يجد لذلك بركة عظيمة (العلي) المستحق للنعوت الكمال . ومن خواصه الرفع عن
أسافل الأمور الى أعاليها وانه يكتب ويعلق على الفقير فيجد غنى بفضل الله تعالى ويطلقه الغائب ويقرأه فيرده الله
لاهلته سالماً ويعلق أيضاً على الصغير فيبلغ (الكبير) هو الموصوف بالجلال وكثرة الشأن من أكثر من ذكره
صغر عنده كل شيء ولا يره أحد إلا أهابه يذكر عند الملوك الجبارة فتتضائل نفوسهم لتكبرائه وهذا الاسم
يرافق الملوك لتنفيذ كلتهم ومن داوم عليه كان كبيراً في عالم الظاهر والباطن (الحفيظ) المحيط بكل معلوم ولا يندى
ولا يسهو ويمكن أن معناه حافظ للوجودات عن الضياع وخاصيته الحفظ من نار وماء وحر وبرد وفزع باطن
وعين معيان وغير ذلك لحمايه وقارنه أحدها أحد لاسيما في عضده ولا ذكره في موضع الأحوال إلا وجد بركته
لوقته حتى انه لو نام بين السباع ماضته (المقيت) هو خالق الآفات البدنية والروحانية وهو الذي يعطيها

أمد الدهر، ومن قرأ سورة الأنعام في نومه فهو بركة من قبل الخيل والابل والبقر والغنم (سورة الاعراف مكية) خاصيتها من قرأها كثر خيرها وظهر بره وشاع في الناس حمده وشكره ومن كتبها برعفران وعلقها عليه أمن باذن الله من السباع ومن كيد الشياطين ومن العين ومن وجع الاسنان والفؤاد ولم يزل محروساً من لسع العقارب والحيات (قوله تعالى) ان الذين اتقوا إذا مسهم طائف من الشيطان تذكروا فإذا هم مبصرون تكتب كل كلمة منها في قطعة من كند شاة وتشوى على النار ويأكلها صاحب العشى فإنه يزيله وقد جرب ذلك ومن خاف من عدو أو ظالم وقرأ ان ربكم إلى المحسنين فإن الله يحجبه عنه ويدفع عنه ضره ومكره وإذا قرأها من يعرض له الجن فلا يقدر أن يصيبه منه مكرهه وقد ورد ذلك في الحديث ومن كتبها برعفران وعلقها عليه أمن من السباع ومن كيد الناس ومن العين ومن وجع الفؤاد ولم يزل في حفظ الله وأمن من لدغ الحيات (قوله تعالى) يا بني آدم خذوا زينتكم عند كل مسجد إلى يعلمون تنفع من لدغ الهوام والسحوم القاتلة والعين والسحر تكتب بماء العنب والزعفران ان أمكننا ويمحي ذلك بماء فان استحم بذلك الماء شخص زال عنه السحر والعين ومن شرب منه أو جعله في طعامه أمن من كل آفة وعاهة (قوله تعالى) أأمن أهل القرى أن يأتيهم بأسنا بياتاً وهم نائمون إلى الخاسرون خاصيتها لطرد الحيات والعقارب والافاعي والحشرات من البيوت والدواب المؤذية من المنزل من كتب ذلك أول يوم من المحرم قبل طلوع الفجر وغسل ذلك القرطاس بماء ورشه في زوايا البيت هرب كل مافيه من الحيات ولم يبق فيه مؤذ ومن قرأ سورة الاعراف في نومه بلغ أمه في عدوه (سورة الانفال مدنية) خاصيتها من علقها عليه لا يقصد حاكاً إلا قضى حاجته باذن الله ومن قرأها في نومه فإنه ينال مالا من غنيمة (سورة التوبة مدنية) خاصيتها من كانت عنده أمن باذن الله من اللصوص . ومن قرأ هذه الآية الكريمة لقد جاءكم الخ لم يخف الجن ولم تعرض له مادام يقرأها وقد وقع للناس في ذلك حكايات عجيبة وعن أبي الدرداء قال من قال كل يوم سبع مرات

للخلايق أى معطى كل موجود أبه قوامه من القوت والقوة الحسية والمعنوية وخاصيته وجود التقوية والقوة ولاجل ذلك إذا كتبه الصائم أو قرأه على التراب وبه ثم شمه قواه على ما هو فيه ومن قرأه على كوز سبعا ثم كتبه عليه وكان يشرب فيه في السفر أمن من الوحشة فيه لاسيا إن أضاف إلى ذلك قراءة سورة قريش صباحاً ومساءً فإنها مجربة لذلك ومن لم يجد كوزاً فالقدح ونحوه يقوم مقامه (الحسيب) السكافي في الأمور وقيل معناه المحاسب للخلق يوم القيامة وقيل الشريف من خاف سارقاً أو معياناً أو حاسداً وقال تسعاً وتسعين في الصباح حسبي الحسيب وتبتدىء بالخمس إلى سبعة أيام أن مما يخافه وفي رواية سبعا وسبعين قبل الطلوع وقبل الغروب فإنه يأمن من حسد القرابة وغيرهم (الجليل) هو المنعوت بنعوت العظمة الذى عظم شأنه وظهر أمره فلا يوازيه غيره ولا يدانيه في ذات ولا صفة ولا فعل . وخاصيته الظهور بجلالة القدر لذاكره وحامله لاسيا ان كتب بمسك زعفران ونحوه (الكريم) المعطى من غير مسألة ولا وميلة وقيل الذى لا يستقصى في العتاب وقيل المنزه عن العيوب وقيل رفيع القدر كبير الشأن ومن ذلك المعنى ان هذا إلا ملك كريم وقيل أجليل ومنه كريم الطباع أى جميلها . ومن خاصيته وجود الكرم والإكرام فمن ذكره عند النوم دائماً أوقع الله تعالى في القلوب إكرامه وتدعوا له الملائكة بكرامة الدنيا والآخرة ومن ذكر الكريم ذا الطول الوهاب ملازماً ظهرت له البركة في أسبابه وأحواله (القيب) هو الحافظ الذى لا يغيب عنه شئ المطلع على الاشياء فلا يعزب عنه مثقال ذرة في السموات ولا في الأرض ولا يغفل ولا يذهل ولا يحوز عليه ذلك فلا يحتاج إلى مذكر ولا منبه . ومن خواصه جمع الضوال والحفظ في الولد والاهل والمسال فصاحب الصلابة يكثر قراءته فتجتمع عليه ويقرأه من خاف على الجنين في بطن أمه سبع مرات يثبت وكذا لو أراد سفرأ ووضع

حسبي الله إلى العظيم كفاه الله ما أمهه من أمر آخرته رذياه صادقاً كان أو كاذباً وفي كتاب الليث بن سعد عن أبي معشر أن رجلاً انسكرت نخذه فأناه آت فقال له صنع يدك حيث تجد واقرأ فإن تولوا فقل حسبي الله لا إله إلا هو عليه توكلت وهو رب العرش فقراها فصحت نخذه (قلت) ومما تفضل الله به عليّ من هذا المعنى أني كنت مسافراً ومعى تلميذ من أحسن التلاميذ للسفر فكان من قدر الله أن ضربته ناقة على المخذ فانسكرت الفخذ كسر أشديداً وبقي صاحبها جالساً لا قدرة له على غير ذلك فأتاني بعض التلاميذ يعدو ويقول يا فلان إن فلانا انسكر بأعلى صوته وهو كان في آخر الرفقة فرجعنا إليه فاذا به كلا شيء والفخذ لا شيء فأخذتها بيدي فاذا عظامها تحت اليدين كأنها قطع متفرقة فأمسكتها بيدي وعزمت بقلبي أن الله يجمعها ويجبر كسرها وتلوت اسم الجبار مراراً وقلت بيتاً من تأليف شيخنا النور الساطع وهو قوله وكسر يا جبار جبره بلى ومتكبر وغالب على أموره فالبث إلا يسيراً وإذا أنا حسست بالعظام التأمّت تحت يدي فقلت له لا بأس عليك ولا تسير من هذا الموضع إلا وأنت سائر على قدميك إن شاء الله فقال لي بعض الحاضرين يا فلان هذا لا يصح دعنا نحمل المريد على بعض الزوائل ونسير فقلت له لا وكلا ولكن الله يشفيه الآن ويقوم الآن بحوله وقوته وقلت له قم قم يا فلان فقام والله الحمد في ذلك الوقت سائراً كأن لم يكن به ألم فله الحمد على ما أولانا مما لا أستحقه لئذا في ولاه لواجب صفاتي فإن تولوا فقل حسبي الله لا إله إلا هو غلبه توكلت وهو رب العرش العظيم خاصيتها لطيف قلوب المعرضين على من أعرضوا عنه وتمنع من كيد السكائدين من قرأها ليلة الجمعة نصف الليل ثلاثين مرة وقال في كل مرة أنت حسبي على أفلان بن فلانة فإنه يعطف عليه ويميل إليه . ومن قرأها مساءً وصباحاً حنظلت ماشيته من السباع وبورك فيها وكفى ما أمهه من أمر دنياه وآخرته صادقاً كان أو كاذباً ومن قرأ التوبة في منامه وحبّت له التوبة الخالصة (سورة يونس مكية) خاصيتها تسكتب في طست من نحاس أحمر بما يحطف أي يؤخذ بسرعة من الراكد ويعجن به

يده على رقبة من خاف عليه المنكر من أهل أو ولد وقاله سبها ولو بقلبه فإنه يأمن عليه ومن قرأه خمسين بنية حفظ ما غاب عنه فإنه يحفظ مما خاف عليه منه (الحبيب) هو الذي يقبل دعاء عباده ويستجيب لهم فيسعف السائل بمقتضى فضله حالاً ومآلاً بأن يعطيه مراده أو ما هو أفضل منه أو أسلم أو أصالح في عمله ومن خاصيته اسراع الاجابة بأن يذكر مع الدعاء لاسميا مع اسمه السريع . ومن داوم على تلاوته تسعاً وتسعين بأثر صلاة الصبح تأف عياله وأتباعه وتلاوته خمسا وخمسين عند طلوع الشمس تورث استجابة الدعاء (الراسع) الذي وسع غناه كل فقر ورحمته كل شيء ويقال وسع عليه ورحمته كل شيء . وخاصيته حنصول السوء والجزاء وسوء الصدر بسلامته من الغل والحرص ووجود القناعة لذا كره . ومن أكثر منه يشاهد من الغيبات ما لا يباخر عمره ومن تلاه مائة عند مزرعته أو في موضع حيوانه كثير حيوانه واستغنى (الحكيم) هو المحكم للأشياء حتى صارت متقنة على وفق علمه وإرادته ومشيتته بقضائه وقدره والحكمة عبارة عن كمال العلم واتقان العمل . وخاصيته دفع الدواهي وفتح باب الحكمة من أكثر من ذكره صرف الله عنه ما يخشى من الدواهي وفتح له باب الحكمة (الودود) ذو كثير الود لعباده والتودد إليهم بتواتر النعم وصرف النقم وإيصال الخيرات ودفع المضرات ويجب الخير لجميع الخلائق ويحسن إليهم وقيل المحب لجميع أوليائه فقول بمعنى أنه يود عباده الصالحين بمعنى يرضى عنهم . وخاصيته ثبوت الوداد لاسميا بين الزوجين فمن قرأه ألف مرة على طعام وأكله مع زوجته غلبتها محبته فلم يمكنها سوى طاعته . ومن استدأ على أربعة مائة منه بأثر الفرائض لا يراه أحد إلا وبال إليه بالحبة طبعاً وقد روى أنه اسم الله الأعظم في دعاء التاجر الذي قال فيه ياودود ياودود ياذا العرش المجيد يا مبدى يا معيد أسألك بنور وجهك الذي ملى أركان عرشك وبقدرك التي قدرت بها على جميع خلقك ورحمتك التي وسعت كل شيء لا إله إلا أنت يا مغيث أغثنى يا مغيث أغثنى يا مغيث وقد ذكره غير واحد من الأئمة (المجيد) فعيل من المجد وهو نهاية الشرف

دقيق على اسم المتهم بالسرقه ويكسر كسراً فان السارق لا يستطيع أكلها باذن الله وهو سر عجيب . وتكتب لمن سحر قوله تعالى وقال موسى ما جئتم به السحر ان الله سيذله ان الله لا يصاح عمل المفسدين فانه يدفع عنه ذلك ويكتب منها للوجع قل الله اذن لكم أم على الله تفترون ويلعقها بالعسل فيقرأ باذن الله وتقرأ هذه الآية أيضاً في اذن المصروع فيفيق باذن الله ويذهب عنه ما يجد من ألم الجن . ومن قرأها في نومه خرج من ضيق إلى سعة فار كان محبوساً أطلق باذن الله (سورة هود مكية) خاصيتها من كتبها وعلقها عليه لم يتجاسر عليه أحد ولا يكلمه أحد إلا بما يوافقه ولو قابله الجن ما فرغ منهم ويكتب منها لمن رعب قوله تعالى وقيل يا أرض ابلعي ماءك إلى آخر الآية . ومن ركب البحر وقرأ قوله تعالى وقال اركبوا فيها بسم الله مجريها إلى رحيم فانه يأمن في سفره ذلك ويسلم ومن نقشها في لوح من خشب ودفعه في داخل السفينة كان حرزاً لها (قوله تعالى) اني توكلت على الله إلى حفيظ خاصيتها من خاف أُنسداً أو انساناً ظالماً أو سلطاناً أو شيئاً يتخوفه فليكثر من قراءتها عند دخوله في فراشه وعند النوم واليقظة وعند الصباح وبعد الصلاة فانه يأمن مما يخاف . ومن علقها على الصبي فانه يأمن من الآفات . ومن قرأها في منامه فهي بشارة وصلاح في ماله ودينه (سورة يوسف مكية) خاصيتها من كتبها على عضده وأكثر من قراءتها جعله السلطان في موضع مقرب منه . ومن كتبها وشربها سهل عليه الرزق وكان له الحظ الاوفر من الخير . ومن أكثر من قراءة هذه الآية عند طلب الحاجة فالحاجة تقضى وهي ولما دخلوا من حيث أمرهم أبوم ما كان يغنى عنهم من الله من شيء إلا حاجة في نفس يعقوب فضاها . ومن قرأها في نومه فهي بشارة بحير وعز وفرح بعد ضيق باذن الله (سورة الرعد مكية) وخاصيتها تكتب ويرش بها الموضع الذي كثر فيه الفساد فلا يعود إليه أهل الفساد (قوله تعالى) أنزل من السماء ماء فسالت أودية إلى وبئس المهادر ان أراد أن يتعلم الصنعة الكبرى فليقرأ هذه الآية أربعين ليلة مائة مرة وليقل عند نومه يامظهر العجائب ومعلم ومعنى البائس

فهو الذي له الشرف الكامل والملك الواسع الذي لا غاية له ولا تمكن الريادة فيه ولا الوصول إلى شيء منه . ويقال هو الواسع الكريم الشريف . ويقال هو العظيم الرفيع القدر جزيل العطاء . وخاصيته تحصيل الجلالة والمجد والطاعة ظاهراً وباطناً حتى في عالم الابدان والصور ومن قرأها تسعاً وتسعين بعد صلاة الصبح ونفت في يديه ومسح بهما وجهه أو نفت على نفسه مرة بعد مرة تكون له عزة وهيبة ومودة بين أقاربه ومن خاف من البرص والجذام فليصم الايام البيض ويقرأ مائة مرة عند الافطار يتخلص منه ويرأ باذن الله (ويروى) أن البرص إذا تجاوز خمس سنين لا يبرأ لانه سرى في كلية التركيب فلا يزول إلا بتحويل الذات وذلك موقوف على الموت (قلت) لعله إلا نادراً لانا والله الحمد وجدناه برى بعدها (الباعث) هو الذي يبعث الخلق بعد الموت يوم القيامة ويبعث الرسل للأمم ويبعث المهمل إلى الترقى في ساحات التوحيد وخاصيته بعث عالم القلب فمن وضع يده على صدره عند النوم وقرأها مائة وواحدة نور الله قلبه ورزقه العلم والحكمة وبصاح لمن ضعفت عزيمته عن أمر ومن ومن أكثر من ذكره انبعث على كل خير (الشهيد) هو الذي لا يغيب عنه شيء يقال شاهد وشهيد كعالم وعليم أي أنه حاضر يشاهد الاشياء ويرأها . ومن خواصه الرجوع عن الباطل إلى الحق حتى ان من قرأها لإحدى وعشرين مرة في السحر أو في الصباح أخذها بجهة ولده العاق أو الزوجة أصلح الله حالها . ومن داوم على ذكره أتم له المراقبة ويصلح لمن يطلب مرتبة الشهادة (الحق) هو الثابت الوجود على وجه لا يقبل الزوال ولا العدم ولا التعبير وقيل معناه الحق أي المظهر للحق والباطل . وخاصيته أن يكتب في كاغذ مربع على أركانه الأربع من جعله في كفه سحراً ورفعها إلى السماء فان الله يكفيه ما أهمه ومن أكثر ذكره ثبته الله تعالى على الطاعات وأظهر حقائق الامور وأطلعه على خفيات الاسرار وبنض اليه الباطل . ومن لازم لاله إلا الله الحق المبين في كل يوم مائة مرة استغنى من فقره وحصل له تيسير أمره . ومن ذكره كل يوم ألفاً حسنت أخلاقه وانصلحت طبائمه

الفقير ومذلل الجبابر بمشيئته وهو على كل شيء قدير اطاع على ما تمتد عليه ضميرى فانه يأتيه آت في نومه أو يقظته ويرشده إلى ما يريد . ومن قرأها في نومه أمن باذن الله من كل خوف ومكروه (سورة ابراهيم مكية) وبعضها نزل بالمدينة خاصيتها من كتبها على خرقة بيضاء وعلقها على عضد طفل ارتفع من فم البصاق أن كثر فيه ويرتفع عنه الفرع والعين . بسبل فطامه باذن الله وإذا كتبت للمرأة المرضعة كثر لبنها . ومن قرأ من هذه السورة الكريمة ومثل كلمة خيثة كشجرة خيثة اجتثت من فوق الارض ما لها من قرار على الدمع عند ظهوره فانه لا يتم خروجه ويبرأ باذن الله ولعمري النفس يتجرعه ولا يكاد يسيغه ويأتيه الموت من كل مكان وما هو بميت فتلد لحينها باذن الله (قوله تعالى) الكتاب أنزلناه إليك لتخرج الناس من الظلمات إلى النور باذن ربهم إلى صراط العزيز الحميد هذه الآية تعين الداعي على صلاح شأنه والمعلم على فهم من يعلمه وخص بها فصاحة الاطفال فأما الذى له رعية وأراد طاعته وارشاده فانه يقرأ هذه الآية عند الحاجة اليها على ماء قراح أى خالص من شيء يخالطه أربعين مرة ثم يرش في مجلسه الذى يجلس فيه ولا يرش في الارض منه شيئاً حتى الحيطن فانه يرى من الطاعة العجب ولا يفعله إلا بيده وأما من أراد فهم ما يعلمه يقرأ الآية على ماء قراح ويصنع به طعاماً مرة في كل أسبوع في يوم الاربعاء فانه يرى من فصاحتهم عجا ويفهمون وأما من يريد فصاحة الاطفال فيقرأها على ماء قراح ويذيب به سكران اناهم جديد ويسقيه الاطفال الذين لم يتفصحوا سبعة أيام على الريق وعلى أعذبهم كذلك فانهم يتفصحون (قوله تعالى) الله الذى خلق السموات والارض وأنزل من السماء ماء فأخرج به من الثمرات رزقاً لكم وسخر لكم الليل والنهار وتجرى في البحر بأمره وسخر لكم الأنهار وسخر لكم الشمس والقمر دائبين وسخر لكم الليل والنهار وآتاكم من كل ما سألتموه وإن تعدوا نعمة الله لا تحصوها إن الانسان لظلم كمار هذه الآية للسلامة في البر والبحر والمال والاهل والأولاد والزرع والدواب وكل ما يتقلب الانسان فيه وللسلامة من آفات الليل والنهار

(الوكيل) هو الكفيل بارزاق عبادته القائم بأمرهم وبتحصيل ما يحتاجون اليه المتوكل بمصالحهم والسكان لهم في كل أمر حقيقته الذى يستقر بأمر الموكل اليه ومنه قوله تعالى حسبنا الله ونعم الوكيل . وخاصيته في الجوانح والمصائب فن خاف ريحا أو صاعقة ونحوها فليكثر منه فانه يصرف عنه ويفتح له أبواب الخير والرزق (القوى) هو كامل القدرة الذى لا يعجزه شيء ولا يلحقه ضعف في ذاته ولا في صفاته ولا في أفعاله فلا يمسه نصب ولا تعب ولا يدركه قصور . وخاصيته ظهور القوى في الوجود فالتلاوة ذروة ضعية الإيجاد والقوة ولاذوجسد ضعيف إلا كان له ذلك ولا ذكره مظلوم فتصد اهلاك الظالم أمرة الالف كان له ذلك ، ومن أكثر من ذكره قوى على حمل الاثقال الظاهرة والباطنة (المتين) شديد القوة الذى لا تلحقه في أفعاله مشقة بحيث لا يعارض ولا يشارك ولا يداني ولا يقبل الضعف في قوته ولا يماح في أمره بل هو الغالب الذى ولا يغلب ولا يحتاج في قوته لمادة ولا سبب وفي قوله إن الله هو الرزاق ذو القوة المتين إشارة إلى ذلك من أكثر من ذكره لا يضعف عن أمر قوى عليه ولو ضوعف وينبغي أن يكثر من ذكره من تخوف من انقطاع قوته عن أمر من الأمور وإذا أضيف إليه القوى كان في غاية من سرعة التأثير ولو ذكر على شابة فاجرة عشر مرات لرجعت وكذلك الشاب ومن كتبه سقاء لامرأة قليلة اللبن كثر لبنها باذن الله (اولى) الناصر وقيل المتولى للامور والقائم بها كولى القيم وقيل المحب . وخاصيته ثبوت الولاية لمن لازمه ومن قرأه ألفاً حوسب حساباً يسيراً وتيسر أمره ومن قرأه كل ليلة جمعة ألفاً صار ولياً من أولياء الله (الحميد) المحمود الذى استحق الحمد بفعله وهو فاعل بمعنى مفعول . ومن خاصيته أن من ذكره تسعا وتسعين مرة بعد صلاة الصبح وتفل في يديه ومسح بهما وجهه أعزه الله ونصره وجعل وجهه نبياً ومن تلاه اثنين وستين بعد المغرب والصبح صار محمود الفعالي واكتسب المحامد في أفعاله وأقواله ومن تلاه مائة مرة يأتى كل فريضة صار من الصالحين (المحصى) هو الذى حصر كل شيء بعلمه فلا يفوته شيء من الأشياء دق أو جل فهو

لن داوم على قراتها عند كل صباح ومساء وعند الثوم وعند دخوله على أهله وماله فانه يكنى كل ما يخافه ويرى للبركة والسعادة . ومن قراها في نومه فهو برىء من الهم تفاؤلاً باسمه ﴿ سورة الحجر مكية ﴾ خاصيتها من كتبها وسقاها امرأة كثر لبنها بإذن الله وهو سر عجيب . ومن قراها في نومه يرجع عن المعاصي ﴿ سورة النحل مكية ﴾ إلا ثلاث آيات منها خاصيتها من كتبها وعلقها في بستان أو ضيعة بأمن عليها من فساد لما في السورة من الوعيد . ومن كتبها وجعلها في دار ظالم انتقم الله منه في تلك السنة ويقرأ من يخاف العدو أو من يستهزئ به أولئك الذين طبع الله على قلوبهم إلى الغافلون وإذا قرأت القرآن إلى نفورا ومن أظلم بمن ذكر بآيات ربه إلى أبدانيس والقرآن إلى يبصرون أفرايت من اتخذ الهه هواه إلى تذكرون فانه يكنى شر ما يخافه . ومن قراها في نومه رزقه الله خيراً ورزقاً كثيراً إن شاء الله ﴿ سورة الإسراء مكية ﴾ خاصيتها تكتب في خرقة بيضاء ويخاط عليها ويحملها الراي عليه فانه لا يكاد يخطيء بإذن الله . ومن كتبها برعفران وسقاها لصى عمر عليه السلام فانه ينطق بإذن الله . ومن قرأ منها عند الكرب وقل الحمد لله الذي لم يتخذولدا إلى آخر السورة ذهب عنه الكرب (وقال صلى الله عليه وسلم) ما أكرهني أمر إلا مثل لي جبريل وقال قل توكلت على الحي الذي لا يموت وقل الحمد لله الذي لم يتخذ ولدا الآية ويكتب منها للراغب أو من جرى دمه قوله تعالى ونزل من القرآن ما هو شفاء ورحمة للمؤمنين إلى خساراً ووجدت في بعض ما يوق به من الكتب أن بعض الصالحين كان يكتب هذه الآية لكل مرض ويشفيه الله بفضله أعني ونزل إلى المؤمنين . ومن قراها في نومه وله ولد عاق يعود باراً ويصلح حاله بإذن الله تعالى ﴿ سورة الكهف مكية ﴾ خاصيتها ما روى عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال من حفظ آية من سورة الكهف عصم من فتنة الدجال ومن كتب منها في قطعة غار أحمر قوله تعالى ولبثوا في كهفهم إلى تسعاً وجعله الطعام فانه لا يستأس ويعصمه الله من الفساد

المحيط بكل شيء على التفصيل وقيل القادر الذي لا تشذ عن قدرته مقدور . وخاصيته تسخير القلوب فمن قرأه عشرين مرة على كل كسرة من الخبز والكسور عشرون وأكل ذلك فانه يسخر له الخلق ومن قرأه ألفاً ليلة الجمة نجاه الله من الحساب والعقاب والعذاب يوم القيامة (المبدى) الذي أنشأ الاشياء واخترعها ابتداء وهو المظهر للاشياء بعد العدم إلى الوجود . ومن خاصيته الفصاحة والفهم والنطق بالشعر ومنها أن من قرأه على بطن حامل سبعة عشر مرة يدور بسبائه على بطنها فان الله يمنها من الاسقاط ولا يحصل لها ضرر ومن كثر من قراءته كل يوم ليلة بلا عدد مدة من الشهر فان الله يكثر عليه الاموال حتى لا يكون لها عدد (المميد) هو الذي يعيد الخلق بعد الحياة إلى الممات وبعد الممات إلى الحياة فهو خالق الاشياء بعد العدم وخاصيته أن يكرر مراراً ليدكر المحفوظ إذا نسي لا سيما ان أضيف اليه المبدى ويقرأ سبعين بعد نوم أهله على أركان بيتك للغاب فيجىء سالماً . تفعل هذا سبعة أيام وفي رواية يقرأ على الجهات الأربع (المحي) خالق الحياة ومعطها لمن شاء حياته على وجه يريد ومديها لمن أراد دوامها له كما شاء بسبب وبلا سبب وخاصيته وجود الالفه فن خاف المراق والحبس فليقرأه على جسد عدده . ومن داوم على عدده بأمر كل فريضة أخرج الله من جسده كل علة ومرض (المميت) خالق الموت ومسلطه على من شاء من الاحياء متى شاء بسبب وبلا سبب : وخاصيته أن يكثر منه المسحوف الذي لم تطاوعه نفسه على طاعة فلها تطاوعه عليها ومن أكثر من ذكره ودعا على ظالم أهلكت الله تعالى لوقته (الحى) التي لا يجوز عليها فناء ولا موت ولا يمتريها قصور ولا عجز ولا تأخذ سنة ولا يوم وخاصيته ثبوت الحياة في كل شيء ومن داوم عليه عدده بأمر الفرائض أحياء الله ذكره في الانام ومن تلاه ثلاثمائة ألف لم يمرض وقل فرطه ﴿ القيوم ﴾ هو القائم بنفسه الذي لا يفتقر إلى غيره من خلقه فهو القائم بأول الامور وآخرها وظاهرها وباطنها وفي القاموس القيوم والقائم الذي لا ند له من اسمائه عز وجل . وخاصيته حصول القيام والقيومة ذاتاً

ومن كتبها وجعلها في إناء زجاج ضيق الفم وجعله في منزله أو منزل غيره يأمن بحول الله من للمقر ومن إذابة الناس هو وأمله ولم يحتاج لاحد أبدا . ومن كتبها وجعلها في مخزن الحبوب من القمح وغيره يأمن عليه من السوس وغيره من كل ما يؤذيه (وفي الحديث الصحيح) من قرأها إثر صلاة العصر من يوم الجمعة كانت له أمانا وحفظا إلى الجمعة الأخرى ووجدت في بعض الكتب أن من قرأها بعد صلاة صبح يوم الجمعة لم يكتب عليه ذنب إلى الجمعة الأخرى ويزاد بثلاثة أيام . ومن أراد القبول عند الناس فليكتب من هذه السورة الكريمة قوله تعالى كما أنزلناه من السماء إلى الرياح ومن سورة الحديد هو الأول والآخر إلى عليم ومن سورة غافر يوم الآزفة إذا القلوب إلى طاع ومن سورة كورت علت نفس ما أحضرت إلى الكس ومن سورة ص إلى شقاق ويجعلها في عمامته أو تكتب وتعلق على الصدر فإن حاملها ينال القبول والبر والتعظيم الموصول وبلغ فيها يريد أقصى المأمول . ومن علقها واستقبل من شاء وقال كيعص حمسق وعنت الوجوه للحى القيوم فإنه يلقى منه بلوغ ما يريد وحامل هذه الآيات لم يخف من شيطان ولا من ذى منة من سلطان وقد جرب ذلك فظهر منه العجب العجاب وهذه الآيات الكرام يقرأ من أرها كيعص ومن آخرها حمسق وهذا سر عجيب ويكتب للصبي الذى لا ينام وتحسبهم أيقاظا وهم رقود وقوله تعالى فضرنا على آذانهم في الكهف سنين عددا فإنه يجد النوم أو الراحة إثر ذلك باذن الله . ومن كتب فن كان يرجو لقاء ربه إلى آخر السورة في شفق فغار غير سطيوخ وجعله في أصل الشجرة التي لا تحمل فإنها تحمل حملا حسنا (قوله تعالى) وأما الجدار فكان لفلانين إلى صبرا هذه الآية للثور على ما أخفاه الإنسان وخفى عليه أمره من الكنوز وغيرها فن أراد ذلك فليكتب الآية في قطعة ذهب قديم ثم يقول الآية ثلاث عشرة مرة ويجعلها تحت وسادته وينام على جنبه الأيسر ثم ينقلب على اليمين ويقول يامظهر العجائب يا صانع الغرائب يادليل كل حائر ارشدني بفضلك على ما أطلبه فإنه

وصفاتا قولاً وفعلًا فن ذكره مجردا أذهب الله عنه النوم ومن ذكر يا حى يا قيوم من مبدأ الفجر إلى طلوع الشمس فيجد ذكره من الخصلة والمضة والتوفيق مالا مزيد عليه لا سيما أن استددام على ذلك سبعة أيام متوالية (فرع) ومن أراد النوم فليعلق قوله تعالى وتحسبهم أيقاظا وهم رقود وقوله فضرنا على آذانهم في الكهف سنين عددا فإن شئت أقرأها لنومك أو نوم غيرك في أذنه لينام وجرب فصح . ومن أراد أن يحيا قلبه فلا يموت أبدا فليقل كل يوم بين ركعتي الفجر وصلاة الصبح يا حى يا قيوم لا إله إلا أنت أربعين مرة ومن كرر اسم القيوم في السحر كان له التصرف في قلوب الناس (الواحد) هو الغنى الذى لا يفتقر الغنى في كل شئ وبكل شئ بحيث كل شئ حاضر لديه كما قال تعالى وإن من شئ إلا عندنا خزائنه فهو من الجدة والغنى فهو الذى يجد كل ما يريد . وخاصيته تقوية القلب وذلك لمن قرأه على كل لقمة من طعامه (الماجد) الرفيع القدر العظيم الشرف وهو بمعنى المجيد . وخاصيته تنوير القلب فن ذكره حتى يغلب عليه منه حال تنور قلبه وقال لى شيخنا رضى الله عنه أن من استددام على أربعمائة منه مساء وصباحا سمع كلام البهائم وغيرهم تجربة صحيحة (قلت) حتى أنه ربما اشبه عليه كلامهم بكلام بنى آدم أو ظن أنهم هم من شدة ظهوره عنده (الواحد) هو المنفرد الذى لم يزل وحده ولم يكن معه آخر وقيل هو المنقطع القرين والشريك فهو المفرد في ذاته وصفاته وأفعاله ولا ينعقم ولا يشبهه شئ وخاصيته اخراج خوف الخلق من القلب فن قرأه ألف مرة خرج خوف الخلق من قلبه وهو أصل كل بلاء في الدنيا والآخرة (وفي الحديث) أنه عليه السلام سمع رجلا يقول في دعائه اللهم انى أسألك باسمك الواحد الاحد الصمد الذى لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا أحد فقال عليه السلام لقد سألت الله باسمه الذى إذا دعى به أجاب وإذا سئل به أعطى (فرع) الفرق بين الواحد والاحد أن أحدا بنى لثنى ما يذكر معه من العدد فهو يقع على المذكر والمؤنث يقال ماجا منى أحد أى لا ذكر ولا أنثى وأما الواحد فانه وضع لفتح العدد تقول جاءنى واحد من الناس (١٧ - نعت البدايات)

رآه في منامه . ومن قال حين يدخل منزله ماشاء الله لا قوة إلا بالله يبسط الله الرزق عليه وعلى آله (وقال لي شيخنا) رضى الله عنه وأرضاه أن من وقف في حيوانه وقالها خمسة وأربعين. نما وكثر ولم تضره عين معين . ومن طلب حاجة عسرت عليه ولم يصل إليها فليقل لا قوة إلا بالله فان الله ييسرها عليه ويقضيها له نقل ذلك ابن بشكوال في كتاب المستغيثين بالله . ومن قرأ قوله تعالى ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات كانت لهم جنات الفردوس إلى آخر السورة وأراد ان يستيقظ في أى وقت شاء من الليل فانه يفتنه فيه باذن الله تجربة صحيحة وان أحب أن يقول اللهم أيقظني في وقت كذا وكذا فان روحى بيدك وأنت تتوفى الأنفس حين موتها والتي لم تمت في منامها حتى أذكرك فتذكركنى وأستغفرك فتغفرلى انك تفعل ما تريد وتكتبها أيضا بأصبعك على فخذك الايمن الاحتلام إلى حولا حولا حولا وتسكتبها أيضا في القضيبي للخزير ونجعله في موضع أضرفيه الخزير فانه يذهب بحول الله . ومن قرأها في نومه وكان خائفا من عدو فانه يأمن باذن الله بعد ذلك (سورة مريم مكية) خاصيتها من كتبها وجعلها في اداء زجاج نظيف يكثر خير بينه ورزقه وتمنع الحائط من الطوارق . ومن كتبها وشرها يأمن باذن الله من كل شيء ومن خاصيتها أن تقول الاحرف على أصبعك الخمس وتشير بها إلى من يريد ظلمك والتعدى عليك فانه لا يقدر على ذلك وزاد بعض من يوثق به انه يقرأ على الخمس من اليد الاخرى حمسق ويقول سلام قولا من رب رحيم ويدخل على السلطان الغضبان أو على من يخاف ضره ويشير بيديه فانه يكفي ذلك باذن الله (وروى) أن عليا كرم الله وجهه كان إذا أصابه هم انفرد عن الناس وأكثر في الاستغاثة بهذا الاسم يقول كهيص يكرر ذلك مرارا حتى ينجلي عنه الهم . ومن قرأها في نومه كذب عليه وهو يرى من ذلك ويخلصه الله منه وربما يولد له (سورة طه مكية) خاصيتها من كتبها وجعلها في خرفة بيضاء وقصد إلى قوم يريد التزويج منهم كان له ذلك إن شاء الله وان قصد الصالح بين قوم لم يخالفوه وان مشى بين عسكرين يريد الصلح بينهما تم

ولا تقول فيه جام في أحد من الناس قالوا أحد بنى على انقطاع النظر والمثل والاحد بنى على الافراد والوحدة عن الاصحاب فالواحد منفرد بالذات والاحد منفرد بالمعنى قاله في تيسير الاصول وكثيرا ما كانت اسمع شيخنا رضى الله عنه يقول الواحد الذى لا ثاني له والاحد الذى لم يتوله وجوده من شيء ولم يتوله من وجوده شيء فهو الذى لم يلد ولم يولد ومن خاصية الاحد ظهوره عالم القدرة واثارها حتى لو ذكره ألفا في خلوة وطهارة ظهرت له من غرائب وعجائب بحسب قوته وضعفه وروى أن من داوم على عدده بأثر كل فريضة شاهد من سر الله في تصاريقه مالا تلبى عنه العبارة وفيه سر لطيف لمن أراد عظم رجل أو امرأة عن الولادة (واعلم) اني انما جئت بهذا استطرادا وأما المعدود في النسخة انما هو الواحد (الصمد) هو السيد الذى يصمد اليه الخلق في حوائجهم أى يقصدونه وقيل الذى يطعم ولا يطعم وقيل المنزه عن الآفات وقيل الباقي الذى لا يزول وخاصيته حصول الخير والصلاح فن قرأه عند السحر مائة وخمسة وعشرين مرة ظهرت عليه آثار الصديق والصدقية وروى أن ذا كره لا يحس بالجوع مادام متلبسا بدكره ومن قرأه أربعة وثلاثين بأثر كل فريضة لا يكون للجوع عليه سلطان ومن قرأه كل يوم ثلاثمائة وخمسين مرة قويت إرادته واستعان على الخير ولم يحس بالجوع ومن داوم على تلاوته في موضع خال من الناس يوسع الله رزقه ويطول عمره (القادر) هو المتمكن من الفعل بلا معالجة ولا واسطة الذى لا يلحقه عجز فيما يريد انفاذه . وخاصيته اثاره القوة باذن الله يذكرك مائة أو مائتين بعد صلاة ركعتين عند ضعف الظاهر والباطن في العبادات وان ذكره بعد الوضوء قهر الاعداء وظفر بهم (المقتدر) منتقل من القدرة وهو أبلغ من قادر وقيل انها بمعنى وقيل أخص منه قال بعض المشايخ هو من الاقتدار وهو الاستيلاء على كل من أعطاه حظا من القدرة وخاصيته وقوع التدبير من مولاه فن قرأه عند انتباهه من نومه نظرا إلى قاصد التدبير ومن الله له فيما يريد حتى لا يحتاج إلى تدبير فيما (المقدم) الذى يقدم الأشياء فيضعها في مواضعها وهو بكر الدال

له ذلك ولم يشمتوا وإذا شربها المطلوب من السلطان أمن بأذن الله . ويكتب قوله تعالى ويستلونك عن الجبال
 ثقل ينسفها إلى أمتان رءف ينقطع عنه الدم . ويكتب قوله تعالى يومئذ يتبعون الداعي لا عوج له إلى همسا
 البكاء لأطفال . ومن قرأها في نومه فانه قد غفل وسهى ولكن يرجى له الافلاح والانتباه (سورة الانبياء
 مكية) خاصيتها تكتب في رق ظلي للخائف والمريض ولمن كثر سهره فانه ينام حتى يقلع عنه الكتاب
 ومن به الهـم وضيق النفس والتـم والحزن فليقرأ هذه الآية لا إله إلا انت سبحانك أنى كنت من
 الظالمين فيذهب عنه ما يجد من بـذلك وينال الفرج عاجلا إن شاء الله (قوله تعالى) حتى إذا فتحت
 يأجوج ومأجوج وهم من كل حدب ينسلون يحمله من أراد الغزو إلى أرض العدو فيعود غانما بأذن
 الله (وفي الحديث) أن رجلا قال يا رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا خفت من بلاء أو فتنة ماذا
 أصنع قال عليه السلام عليك بدعاء ذى النون إشارة إلى الآية الكريمة المتقدمة أعنى لا إله إلا انت الخ
 (قوله تعالى) ان الذين سبقت لهم منا الحسنى إلى توعدون لروال الحى والبرد النافض وجميع الأمراض
 تكتب في إناء طاهر بمداد وتمحى بماء بر لا تراه الشمس ويشرب منه المريض ثلاث جرعات ويرش بقيته على
 وجهه ويده فان فعل له ذلك ثلاثة أيام زال عنه ما يجد من الالم . ومن كتب ذلك في إناء طاهر ومحا بهن ودهن
 به من له وجع الظهر أو الركبتين زال عنه ذلك . ومن قرأها في نومه يرجى بأن ينصره الله على عدوه
 (سورة الحج مكية) إلا ثلاث آيات نزلت بالمدينة خاصيتها من كتبها وجعلها في مركب عدو تأتبه الريح من كل
 ناحية حتى يهلك ولم يسلـم . ومن قرأها في نومه حج وعاد الى وطنه بأذن الله (سورة المؤمنون مكية) خاصيتها
 من كتبها بالليل في خرفة بيضاء وعلقها على من يشرب الخمر فانه ينفسه ما دامت عليه ولا يشربها ويقرأ منها على
 من يتعبطه الشيطان قوله تعالى ألحسبتم أنما خلقناكم عبثا إلى آخر السورة فانه يجد لذلك أثرا (وفي الحديث)

بمعنى أنه يقدم بعض الاشياء على بعض بالشرف كتقديم الانبياء والصالحين على من عاداهم وبالمسكان به كتقديم الهـم العلوى
 على السفلى وبالزمان كتقديم بعض القرون على بعض وخاصيته القوة في الحرب والتقديم فيه لمن كتبه وعلقه أو كثر من
 ذكره عند دخول المعركة أو محل الخوف فانه لا يناله ضرر ومن أكثر من ذكره كان له نصريف في عالم القدرة (المؤخر)
 هو الذى يؤخر الاشياء إلى ما كتبها فالذى يستحق التقديم قدمه والذى يستحق التأخير أخره وهو بكسر الحاء ويؤخر
 من يشاء في الشرف وفي المسكان وفي الزمن إلى غير ذلك ومن خواصه التأخير عن كل قبيح فن أكثر منه فتح عليه
 باب التوبة والتقوى ومنها أن من قرأه كل يوم مائة سكن الله قلبه ومنها أن أكثر من ذكره كان له نصريف قهرى
 في المالم وينبغى لمن أراد أن يجعله ذكرا أن لا يذكره إلا مع المقدم (الاول) هو السابق للأشياء كلها فهو موجود
 وخواصيته جمع الشمل فاذا واظب عليه المسافر في كل جمعة اجتمع شمله ومن داوم على ذكره كان سابقا إلى الفضائل
 ومن كثر ذكره عند ابتداء أى أمر تم له ذلك الأمر على أحسن حالة (الآخر) هو الباقي بعد الاشياء كلها وخواصيته
 صفاء الباطن عما سوى الله فاذا واظب عليه انسان في كل يوم مائة مرة أخرج من قلبه ما سوى الحق سبحانه ومن جعله
 وردا فان الله تعالى يختم له بخير ومن داوم على مائة منه بعد صلاة العشاء الأخيرة يكون اخر عمره خيرا من أوله
 (الظاهر) هو الذى ظهر فوق كل شىء وعلاه وهو الجلى وجوده بآياته الظاهرة فهو واضح الربوبية بالدلائل
 وخواصيته بظهور نور الولاية على قلب قارئه وقالبه إذا قرأه عند الاشراف ومن داوم على ذكره أظهر الحق تعالى له
 خفيات الامور وبه يستخرج الكنوز ومن داوم على خمسمائة منه عند الاشراف أو بعد الضحى نور الله بهرته وبصيرته
 (الباطن) هو المحتجب عن أبصار الخلق وحجابه العظمة والجلال فالأوهام لا تدركه من جهة التكميف وخواصيته
 الامن لمن قرأه في اليوم ثلاث مرات في كل مرة ساعة زمانية ومن أكثر من ذكره أمن بما يخافه وأطمأن نفسه
 واتسع قلبه ونار باطنه ومن داوم على ذكره لا يأتى أرضا الا وفزع اليه أهلها بالبر والطاعة ومن قرأه كل يوم

ما يدل على صحة ذلك قال صلى الله عليه وسلم والذي نفسي بيده لو أن رجلاً قرأها على جبل لوال . ومن قرأها في نومه رجي له الثياب على دينه بفضل الله تعالى وقد قيل فوز وصلاح وإيمان صدق (سورة النور مكية) خاصيتها من كتبها وجعلها في رداء أو فراش من يكثر احتلامه فانه لا يحتمل وربما كتبها وشربها من يريد أن يقل جماعه فانه يكون له ذلك وذكر بعض الفضلاء أن من ابتلى بمرص العينين وفتح المصحف ونظر في هذه السورة وقرأ الله نور السموات والارض إلى عليم مغلول العينين ثم فتح عينيه بيده فانه يبرأ بحول الله وقوته ويروى أن صاحب الرمد إذا فتح المصحف على وجهه وأمعن النظر فيه برىء من غير تعيين السورة ومن كتب من هذه السورة الكريمة قوله تعالى أو كظلمات في بحر لجى إلى قوله لم يكده يراها في كاغد أو غيره وجعلها في وسط فدانها أو جنانها لم يتعد على ما فيه السباع والخنازير وغيرها من جميع ما يؤذيه . ومن قرأها في نومه فهو يقين ونور في قلب صاحب للرؤيا (سورة الفرقان مكية) خاصيتها من كتبها وعلقها عليه وتعرض لمسكان فيه ثعبان أو جحية أو شيء من الهوام لم يضره باذن الله ويروى أن من أصيب بوجع الصدغين وأكثر من قراءة قوله تعالى ألم ترأى ربك كيف مد الطل ولو شاء لجعله ساكناً ثم جعل الشمس عليه دليلاً ثم قبضناه الينا قبضاً يسيراً الآية فان الوجع يذهب عنه بحول الله وذكر بعض من يوثق به أن من كتب قوله تعالى ألم ترأى ربك إلى يسيراً في كاغد ثم كتب بعدها أخرج أيها العلقه بألف ألف لا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم وعلقها على حلق من ابتلع العلقه فانها تخرج من حينها باذن الله وجرب ذلك فصيح غير ما مرة وذكر بعض الفضلاء أن من قرأ السورة كلها على حمية بعد أن تدخل موضعها فانها تموت أو تغيب عن ذلك المسكان الذي ظهرت فيه أبداً باذن الله . ومن قرأها في نومه رزق الفهم في التفريق بين الحق والباطل (سورة الشعراء مكية) خاصيتها من كتبها وعلقها على ديك أو فرق وأطلقه فانه لا يقف الا على موضع فيه كنز أو دفينه أو سحر أو شيء مدفون . ومن قرأها في نومه تنزه عن قول القبيح

ثلاثاً وثلاثين جعله الله من أهل اليقين وبما يقضى به جميع الخواتم والمطالب قول هو الاول والاخر والظاهر والباطن وهو بكل شيء عليم خمساً وأربعين مرة بعد صلاة ركعتين (الوالى) مالك الاشياء المتصرف فيها والمتولى لها الذى يباشر الحكم لاصلاح المولى عليه وخاصيته دفع الافات من الصواعق وغيرها ومن أكثر من ذكره كان مهاباً ويصلح للولاة والاقطاب والمسئولين والمشايخ والمرشدين ولكل من له رغبة يتولى أمرها (المتعالى) هو المنزه عن صفات المخلوقين تعالى أن يوصف بها وخاصيته وجود الرفعة واصلاح الحال حتى أن المرأة إذا لازمت في أيام حيضها أو نفاسها بقيها الله من الافات ويصلح حالها (البر) هو العطوف على عباده ببره واطمئنه وهو المحسن إلى كل الخلائق بإيجاده وامداده ويوصل الخيرات لمن كتبها له بلطف واحسان وخاصيته حصول البر في الوجود فاذا قرأه على صبي سبع مرات وجعله وديعة لله تعالى فانه يحفظه إلى البلوغ ان شاء الله وحدثني من أتق به أن من جعل يده على نخلة رأس ولده وهى محل قرنه الوسطى وتلا عليه البر خمس عشرة مرة وقال اللهم ببركة هذا الاسم ربه لا يتيا ولا لثيما فانه يربى كذلك إن شاء الله (النواب) هو الذى يتوب على عباده ويكثر ذلك منه لهم على كثرة عصيانهم فهو القابل توبة العبد وقيل هو الذى يلهمهم التوبة وخاصيته دفع الظلم وتحقيق التوبة فن قرأه أثر صلاة الضحى ثلاثمائة وستين مرة تحققت توبته ومن قرأه على ظالم عشر مرات تخلص من مظلومه ويقال إن من قاله بعد الضحى ثلاثاً وستين مرة جعله الله من النائبين المقبولين وأما مستديم خمسائة منه فانه يتوب ولا بد أن يتوب غيره على يده وفيه سر جميل لطرد الذباب وينبغي لكل أحد أن لا يخلو من ذكره كل يوم وليلة ولو زمناً ما (المنتقم) هو المبالغ في العقوبة عن يشاء وهو مفتعل من تقم يتقم إذا بلغ به الكراهية حد السخط فهو المبالغ للعصاة والمؤاخذ لمن شاء بأشد مسنونة وأعظم عقوبة كما أراد وبما أراد وعلى ما أراد وخاصيته أن يذكره من لا يقدر على الانتقام من عدوه فينتقم الله منه فن أكثر من ذكره ودعا على ظالم أخذ لوقته (العفو) هو الذى ترك المؤاخذة

بالذنب حتى لا يبق له أثر فيعفو أثره أى يندرس ويذهب من قورهم عفا الاثر إذا ذهب فهو الذى يمحو السيئات وخاصيته من أكثر منه فتح له باب الرضى وحجب اليه مكارم الاخلاق وعدم المزاخنة بالذنب ومن فعل ذنباً وخاف عليه عقاباً من ملك أو غيره فذكر هذا الاسم بعدد حروفه أمته الله تعالى عما يخافه وذاكر هذا الاسم لا يصيبه هم ولا فزع ولا وجل ولا يذوق نواذب الدهر (تفسيه) اعلم أن اسم الغفور والغافر والعفو نظم متقارب يصلح لدفع المؤلم خصوصاً من آلام الدين والدنيا (الرؤوف) العاطف برأفته على عباده وهى أشد الرحمة والفرق بين الرؤفة والرحمة قد تقع في الكراهية للصلوة والرأفة لا تسكد تقع في الكراهية وخاصيته يقرأ للعب ومن ذكره عند الغضب عشرأ وصلى على النبي صلى الله عليه وسلم عشرأ سكن غضبه وكذا من ذكره بحضرة ومن أكثر من ذكره رقق قلبه ولطفت روحه ورزق شفقة على خلق الله تعالى وحامله إذ لقي جباراً رقق له قلبه ومن داوم عليه كل من رآه حن اليه بسره وعطف عليه بقلبه (مالك الملك) هو الذى له التصرف المطلق في كل مملوك ومالك بلا حجر ولا تردد ولا استثناء فهو الذى تنفذ مشيئته في ملكه لا مرد لقضائه وخاصيته وجود الاكرام فمن داوم عليه أعطاه الله مالا وأغناه بفضله (ذو الجلال والاكرام) هو الذى له العظمة والكبرياء والافضال التام المطلق فهو ذو العظمة والاحسان إلى غيره وخاصيته وجود العز والكرامة وظهور الجلالة حتى لقد جاء في الحديث أن الشرا يباذا الجلال والاكرام ومعنى أطوا أى الزموا وألجوا وما تملك به البلاد بلا عتاد ثلاث وثلاثون وثلاثمائة من هذين الاسمين وهما مالك الملك ذو الجلال والاكرام (المقسط) أى العدل في حكمه أقسط الرجل إذا عدل فهو مقسط وقسط إذا جار فهو قاسط فهو الحاكم بالعدل الذى لا يلبثه جور في حكمه ولا يحور في فعله وهو العادل في حكمه الذى ينتصف للظلمين ويرد عنهم ظلم الظالمين : وخاصيته نفي الوسواس في العبادة فمن داوم عليه كان له ذلك وينجو منه وذلك أن من أكثر من هذا الاسم أهم أسرار

وضمها سبحانه من لا تخفى عليه خافية سبحانه الذى تظهر قدرته سبحانه الذى القلوب بيده وما تجري بأمره فانك تخبر بما غنى عليك من أمرهم . ومن قرأها في نومه يرجى له أن يكون حكيما (سورة السجدة مكية) خاصيتها من كتبها وغلقها لمن به الحمى أو الشقيقة أو الصداع نفعته ومن قرأها في نومه رزقه الله القرب من رحته (سورة الاحزاب مدنية) خاصيتها من كتبها في رق غزال وجعلها في منزله كثر الخطاب اليه وطلب الزويج منه والقرب من أهله وإخوانه (قوله) ورد الله الذين كفروا بغيظهم إلى عزيذ للعبد الأبقى تكتب في كاعند ويعلقها سيده في منزله فلا يزال العبد متحيرا حتى يعود إلى سيده (قوله) أن الله وملائكته يصلون على النبي إلى تسليما من حرم النوم وكثر قراءتها فإن الله يدفع عنه ذلك الذى يشتكيه ويعطيه النوم ببركة النبي صلى الله عليه وسلم وبركة هذه الآية . ومن قرأها في نومه فهو كفروعون من حيث لا يدري (سورة سبأ مكية) خاصيتها من كتبها في قرطاس وجعلها في خرة يضاء وحلها معه أمن باذن الله من جميع الهوام ولم تصبه آفة مادامت عليه . ومن كتبها لمن به اليرقان وجد لها بركة ومن قرأها في نومه فانها نعمة زالت عنه (سورة فاطر مكية) خاصيتها من كل سارق وطارق ومن كتبها وجعلها في حجر أحد يريد أن يعقده فانه لا يخرج من مكانه مادامت في حجره بشرط أن لا يعلم بوضعها في حجره . ومن أكثر من قراءة ما يفتح الله للناس من رحمة إلى الحكيم وسع الله رزقه (قوله) أن الذين يتلون كتاب الله وأقاموا الصلاة إلى قوله شكورا خاصيتها للنماء والبركة والنفع وريح التجارة ومن كتبها في أربع قطع قطن جديدة وجعلها في متاعه فانه يرى فيه الريح والبركة . ومن قرأها في نومه فهو ظفر له ونصر له على أعدائه (سورة يس مكية) وتسمى الدافعة والقاضية لأنها تدفع ويقضى بها كل شيء وروى أن رجلا شكى إلى النبي صلى الله عليه وسلم ضرسه فقال صلى الله عليه وسلم ضع أصبعك على ضرسك ثم قل أو لم ير الإنسان أنا خلقناه من نطفة إلى رميم ففعل فكأنما نشط من عقال وزال عنه ما كان يجد من الوجع . وخاصيتها من كتبها بماء ورد

الموازين واتصف بالعدالة وكفى شر الإفراط والتفريط (الجامع) هو الذى يجمع الخلائق ليوم الحساب وقيل هو المؤلف بين المتباينات في الوجود وقيل هو الذى له الكمالات كلها ذاتا ووصفا وفعلا وجامع ماشاء كما شاء لمن شاء متى شاء . وخاصيته الجمع لمن داوم عليه فمن داوم عليه انجمع بما قصده وأحبائه ويحسن أن يذكره أصحاب الضوال ومن ذلك أن يقال عندها يا جامع الناس ليوم لا ريب فيه اجمع على ضالتي (الغنى) لا يحتاج إلى شيء فمن ذكره على مريض أو بلاء أذهب الله عنه ومن قرأه ومسح يديه بجميع أعضائه دفع الله عنه البلاء وفيه سر الغنى ومن داوم على ألف منه كل يوم أغناه الله بفضله (الغنى) أى معطى الغنى لغيره فضلا منه . وخاصيته وجود الغنى فيقرأه البائس من الخلق كل يوم ألفا فإن الله ينغيه . ومن قرأه كل ليلة ألفا ومائة وأحد عشر لا تصفر يده أبدا . ومن قرأه عمر جمع كل ليلة عشرة آلاف ظهر عليه أثر الغنى بأثرها غاية (المانع) هو الناصر الذى يمنع أوليائه أن يؤذيهم أحد وهو الذى يمنع ماشاء فلا معطى لما منع . وخاصيته من أكثر من ذكره حماء الله تعالى من كل ما يخافه ويصلح لمن يتلى بالشهوات . ومن ذكره بقلبه عند النوم ذهب ما بينه وبين زوجته من الغضب (الضار) هو موصل الضر لمن أراد كيف أراد عدلا لا جورا . وخاصيته القرب من الحق لمن ذكره كل ليلة جمعة مائة ويصالح لتسليط الأمراض والاسقام على الظالم (النافع) هو مقدر النفع وموصله لمن أراد كيف أراد فضلا لا استحقاقا . وخاصيته أن من ذكره بقلبه حال الجماع أحبته زوجته وفيه شفاء لكل سقيم ومعافاة لكل مبتلى فمن أكثر من ذكره في حالة ضر عافاه الله تعالى منه فان كان صاحب حال صادقة وواظب على ذكره إلى أن يوافق بعض عوالمه لا يسمح يده على مضرور إلا مسح ضره (النور) هو الذى يبصر بنوره ذا العماية ويرشد بهداه ذا الهداية وهو مظهر الاعيان من العدم إلى الوجود . وخاصيته تنوير قلب ذاكره وجوارحه ومن جمع بينه وبين النافع شاهد أمره عجيبة من سر الاعداد بالحياة باطنا وظاهرا

وزعفران صبيح مراتى ويشربها سبعة أيام متواليات كل يوم مرة حفظ كل ماسم وغلب كل من بناظره وعظم في أعين الناس وفيها للبرضع غذاء وشفاء ومن كتبها وشربها أدخلت في جوه ألف دواء وألف يقين وألف رافة واللب رحمة ونزع الله من قلبه كل داء وغل . ومن قرأ يس عند المساء لم يزل في فرح حتى يصبح ومن قرأها عند الصباح لم يزل في فرح حتى يمسي وقد جرب ذلك وصح ومن خاف من قوم أن يكرؤا به فليقرأ يس إلى قوله فأغشيناهم فهم لا يبصرون فإنه يأمن من مكرمهم (وقد خرج أهل السير) أن النبي صلى الله عليه وسلم قرأ ذلك وخرج على القوم الذين تواطؤوا على قتله عليه السلام فحجبه الله عنهم وجعل التراب على رؤوسهم وانصرف في حفظ الله . ومن كتبها وجعلها معه آمن بأذن الله من الحوام والجن ومن عيون السوء ومن عسرت عليه حاجته وقرأها يسرها الله عليه وخواصها أكثر من أن تحصى ويكفي فيها ماورد أنها قلب القرآن ومن قرأها في نومه نال سرورا ونعمة وعزا يغبطه فيه الناس (سورة الصافات مكية) خاصيتها يغتسل الوهان بمائها يسكن ذلك عنه بحول الله ويقرأ منها على المحمود والمجنون (قوله تعالى) والصافات صفا إلى ماورد فيظهر عليه الخير ويحول عنه ذلك ومن قرأ من هذه السورة المكريمة سلام على نوح في العالمين في موضع يخاف فيه من الحيات لم يضر ما يؤذيه بحول الله وروى عن أبي بن كعب عن النبي صلى الله عليه وسلم من قرأ والصافات تباعدت عنه الشياطين وشهد له حافظاه أنه كان مؤدنا بالمرسلين . ومن قرأها في نومه فهو خير ودين وأطهر من الدنس وتخويف من الله تعالى (سورة ص مكية) خاصيتها من كتبها وجعلها في وضع حاكم جائر لم يلبث ثلاثة أيام إلا وظهرت عيوبه ونقص قدره وزال مترقبه ولم ينفذ حكمه أعاذنا الله . ومن كتب من هذه السورة الكريمة قوله تعالى ان هذا لرزقنا ماله من نعماد وكتب منها أيضا هذا عطاؤنا إلى حساب وجعل البطاقة في مخزن الطعام في صرة فان البركة تظهر في ذلك والنماء والزيادة والبركة التي يتعجب منها (قوله تعالى) اركض برجلك إلى شراب من أكثر من

(الهادي) هو المرشد لعباده وهو الذي خلق كل شيء ثم هداه إلى صالحه وقيل المتقدم . وخاصيته هداية القلوب لحامله وذاكره وإن ذاكره برزق التحكيم في البلاد ويكفي من ذلك عدده باثر كل فريضة وأربعائة منه بعد القرائن مدة لها مدد عظيم (البديع) قيل معناه المبدع وهو الذي أتى بما لم يسبق إليه وقيل الذي لا مثيل له ولا نظير في ذاته ولا في صفاته . وخاصيته قضاء الحاجات ودفع المضرات فن قرأه سبعين ألفا كان له ذلك ومن قال يابديع السموات والأرض ألفاً زال همه وحزنه وكربه ويصلح لمن أراد إظهار صنعة لم يسبق إليها (الباقى) هو الذى لا يجوز عليه العدم ولا الفناء فهو الدائم الذى لا يفتنى وخاصيته أن من ذكره ألفاً تخلص من ضرائحه ومن قال مائة مرة ياباقى كانت أعماله مقبولة ومن استدام عدده باثر كل فريضة وهو في مرتبة لا يعزل عنها ولو اجتمع عليه الثقلان (الوارث) هو الذى له مرجع الاملاك ومالكها بوجه لا يفتنى معه دعوى ملك لأحد (قال تعالى) إنا نحن نرث الأرض ومن عليها فهو الباقي بعد فناء الموجودات وخاصيته زوال الحيرة فان ذكره أحد ألفاً بعد المغرب والعشاء زالت حيرته . ومن قرأه مائة مرة قبل طلوع الشمس لم يضره شيء في جسده في حياته وبعد مماته (الرشيد) هو الذى يدبر الاشياء على وجه السداد من غير استشارة ولا إرشاد وقيل هو المرشد فيكون بمعنى الهدى وقيل الموصوف بالعدل في حكمه وقيل متولى الأمور على وجه لا يتعقب . وخاصيته قبول العدل فيذكر لذلك بعد صلاة العشاء مائة مرة ومن لم يعرف تدبير سلاله قرأه بين المغرب والعشاء ألف مرة فإنه يعرف تدبيره (الصبور) هو الذى لا يعاجل العقاب بالانتقام منهم بل يؤخر ذلك إلى أجل مسمى ثم إن شاء بعد ذلك آخذهم وإن شاء عفى عنهم فعنى الصبور في صفة الله تعالى قريب من معنى الحليم إلا أن الفرق بين الأمرين أنهم لا يؤمنون العقوبة في صفة الصبور كما يأمنون منه في صفة الحليم . وخاصيته لدفع البلياء فمن ذكره قبل طلوع الشمس مائة لم تصبه نكسة ومن أكثر من ذكره رزقه الله الثبات عند المصائب ولا يهز

قراءة هذه الآية وهو يحفر بئراً نفع ذلك وظهر فيه الماء . ومن قرأها في نومه إلى آخرها حلف يمينا يكون فيه صادقا ويتوب من ذنب (سورة الزمر مكية) إلا ثلاث آيات خاصيتها من كتبها وحملها عنده تكلم الناس فيه بالخير ولم يزل الناس على شكره وبره وقال بعض الفضلاء من أكثر قراءة وما قدروا الله حق قدره إلى يشركون دفع الله عنه الهم وفي كتاب لطائف القرآن قال النبي صلى الله عليه وسلم أمان أمتي من الفرق إذا ركبوا في الفلك أن يقولوا بسم الله الرحمن الرحيم وما قدروا الله حق قدره إلى يشركون بسم الله مجراها ومرساها إن ربي لغفور رحيم (قوله تعالى) ونفخ في الصور إلى قوله وهم لا يظلمون هذه الآية تكتب للعدو ورغمة وتقبل لمن يقرأ في وجهه وهو جلب عظيم للجان . ومن قرأها في نومه رزق فهماً ونظراً سديداً واصابة الرأي (سورة غافر مكية) خاصيتها من كتبها وجعلها في حائط فيه البيع والشراء يورك فيه غاية البركة ومن عجن بمائها دقيقتاً حتى يكون بمنزلة الكعك ثم يدق ويعمل في اناء نظيف فن كان به وجع كبد وفؤاد وأخذ منه كان فيه شفاؤه باذن الله تعالى (وقد روى) عن علي بن أبي طالب كرم الله وجهه أنه قال عجت لمن يخاف المسكر من الاعداء وهو يحفظ قوله تعالى وأفوض أمري إلى الله إن الله بصير بالعباد (قوله تعالى) رفيع الدرجات إلى سريع الحساب من كتب هذه الآية في ورق غزال وضعت على صدر نائم أو نائمة أخبرت بما عمت في نومها ذلك والشرط الطهارة والنظافة وكتبتان المر . ومن قرأ وأفوض أمري إلى الله إن الله بصير بالعباد عند باب ظالم نجاه الله منه . ومن قرأها في نومه يرجي له من الله العفو والغفران (سورة فصلت مكية) خاصيتها من كتبها بماء المطر ومحاها به ويحق به الكحل نفع من الرمد ومن جميع علل العين وإن تعذر الكحل غسل العين بذلك الماء وكان أنس بن مالك رضي الله عنه يقول ما ضلت لأحد من ضالة فقرأ حم السجدة ويسجد ويدعو برد ضالته إلا ردت عليه ويروي أن الذي يصيد الطير يقرأ قوله تعالى ثم استوى إلى السماء إلى قوله طائعين وإن لم يحسن القراءة تكتب ويجعلها في

عن إتمام عمل ابتدأ فيه ويصلح لأهل المجاهدات بالتنام (انتهى) الكلام على التسعة والتسعين بحسب الامكان والاختصار وهذه رواية الامام البخاري * وسمع صلى الله عليه وسلم رجلاً وهو يقول يا ذا الجلال والاكرام فقال قد استجيب لك (وقال صلى الله عليه وسلم) إن لله ملكاً موكلًا بمن يقول يا أرحم الراحمين فن قالها ثلاثاً قال له الملك إن أرحم الراحمين قد أقبل عليك فسل * ومر برجل وهو يقول يا أرحم الراحمين فقال سل فقد نظر الله إليك * وقال صلى الله عليه وسلم من سأل الجنة ثلاث مرات قالت الجنة اللهم أدخله الجنة ومن استجار من النار ثلاث مرات قالت النار اللهم أجره من النار (ويروي) عن ابن عباس أن رجلاً قال يا رسول الله هل من الدعاء شيء لا يرد قال نعم تقول أسألك باسمك الأعلى الأجل الأكبر وقد أرسلت يوماً لشيخنا رضي الله عنه وأرضاه أني أريد حكمة لا يقولها أحد ويسأل الله شيئاً إلا أعطاه إياه فكتب لي الله الله ربني لا أشرك به شيئاً اللهم إنني أسألك باسمك العظيم ورضما أنك الأكبر يا ذا الجلال والاكرام أن تفعل لي كذا وكذا فإنه يكون لا محالة وقد جربتها والله الحمد غير مأمرة وإنني أعزم بالله ونيبه صلى الله عليه وسلم على من وقف عليها وتعلمها أن لا يجعلها إلا فيما يرضى الله وكذلك كلما جعلته في كتي لاسيما كتابي هذا وإنني قد أذنت لتلاميذ وكل من وصله شيء من كتي على الانتفاع بكل ما فيها (واعلم) أن الدعاء كما تقدم الرغبة إلى الله تعالى والرغبة إلى الله تعالى تكون بأمر منها الرغبة إليه بفعل طاعته واجتناب معاصيه وهي أفضلها ومنها الرغبة إليه بذكره ودعائه ومنها الرغبة إليه بالاحسان إلى خلقه والتودد إليهم بما فيه مرضاته وكل هذه الوجوه تحتها وجوه كثيرة لا تسعها هذه العجالة لكني بحول الله وقوته آتيك بأشياء تنفع ديناً ودنياً مع ما تقدم وسأجعل لك ذلك في قائمتين (الفائدة الأولى) فيما يرغب فيه الإنسان من شفاء أعضائه أو أعضاء غيره أو أعضاء من هموا على التفصيل والاحمال وذلك أني كنت يوماً جالساً مع شيخنا

جيه فان الطير تأتبه ويصيد صيدا كثيرا (وروى) عن كثير من أهل الولاية أن من أراد أن يرى في منامه ما شاء من أمر دنياه أو آخرته فيتلو ذلك وليقرأ من هذه السورة الكريمة قوله تعالى سنريهم آياتنا في الآفاق إلى آخر السورة فانه يرى ذلك بفضل الله وقد جرب فصيح بالتجريب . ومن قرأها في نومه عمل صالح لله تعالى في السر والعلانية (سورة الشورى مكية) خاصيتها من كتبها وعلقها بأمن بحول الله من شر الناس ومن شرب ماءها في سفر نفعه من العطش وإذا رش بمائها المصروع احترق شيطانه . ومن هذه السورة الكريمة قوله تعالى الله ربنا وربكم انا أعمالنا ولكم أعمالكم لا حجة بيننا وبينكم عند لقاء من يخاف منه فانه لا يقدر عليه وربما حجب عن بصره . ومن خواصها أن من عجن الطين بمائها وعمل من الفخار كوزا أو قدحا ثم طبع ورفع لمن به السيل وانحراق الجسم وشرب به الدواء والماء نفعه وهو غايه في هذا الفن . ومن قرأها في نومه خرج من مرض إلى صحة وعافيه (سورة الزخرف مكية) خاصيتها من كتبها وجعلها تحت رأسه لم ير في منامه إلا ما يحب ومن كتبها على حائط دكان ربحت تجارة صاحبه ويكثر رزقه ومن كتبها وسقاها لصاحب السعلة فاق منها وذهبت عنه بفضل الله (قوله) ولئن سألتهم من خلق السموات والأرض إلى قوله لنقلبون الهداية الضال تكتب في خرقه حرير حمراء وتعمل منها قلنسوة من لبسها يبتدى عن ضلالتة باذن الله ومن أدام على قراءتها فانه يكون محروسا في البر والبحر ودوابه وعباله من الآفات ومن أرادها لاصلاح بين الزوجين فليكتبها في أربع ورقات ويدفنها في أركان البيت فانها يصطليحان ويتفقان وتزول ما بينهما وكذلك تفعل بها لعارة الاجنة والكفر (وقال لي شيخنا) رضى الله عنه وأرضاه إن من خاف دابته تتعب به فليقل عند ركوبه عليها سبحان الذي سخر لنا هذا وما كنا له مقرنين ثلاثا فانها لا تتعب به وجربتها فوجدتها صحيحة . ومن قرأها في نومه لم يأت من الدنيا إلا ما قدر له (سورة الدخان مكية) خاصيتها من كتبها وحملها

رضى الله عنه وأرضاه ومعه المصطفى بن في رحمة الله علينا وعليه وهما يتسكبان في أشياء حتى قال له شيخنا رضى الله عنه مامن عضو في ابن آدم الا ومقابله له حكمة تتلى عليه لشفاؤه علم ذلك من علمه وجعله من جهله فقلت في نفسي لأبد أن أريد ذلك من شيخنا لعله يعطيه لي من كرمه وإحسانه ففعلت ففعل لي ذلك جزاء الله عنى رضاه ولم أر من جعل ذلك مستقلا في تأليف على حدته ولا من جعله في غير ذلك متواليا ولم أكن أسمح به في وقت واحد ولا لشخص مالا أني كلما طلب مني أحد شيئا من ذلك أعطيه ما يستحقه منه عندى في ذلك الوقت حتى وجدت ما يقال في نشر العلم لمستحقه هاأنا أجعل في هذا الكتاب منه ان شاء الله ما يسر الناظر من هو غائب أو حاضر (الفائدة الثانية) في أذكار وأدعية وأفعال مروية عن النبي صلى الله عليه وسلم وأكابر الصحابة والعلماء العاملين لغفران الذنوب وغيره (واعلم) أن من تلا شيئا من الآيات أو الاسماء أو كتبه ليعلق لأجل شفاء شيء فكأنه دعا الله ورغب إليه في شفاء ذلك ولو لم يقل اللهم اشفه ونحو ذلك (الفائدة الأولى) فاعلم أن مما يرقى به الرأس آية لو أنزلنا إلى آخر السورة ومنه المص طسم كبريحص حم عسق الله لا إله إلا هو رب العرش العظيم اسكن أيها الوجود بحق الذي إن يشأ يسكن الرياح فيظللان رواكد على ظهره اسكن أيها الوجود بحق الذي وله ما سكن في الليل والنهار وهو السميع العليم ومنه تكريريا رافع ، وما يرقى به البصر بسم الله الرحمن الرحيم فكشفنا عنك غطاءك فبصرك اليوم حديد قل هو للذين آمنوا هدى وشفاء وله أيضا بسم الله الرحمن الرحيم دخل الرمد بسلامة ويخرج بسلامة وانكفت الدمة وانجلى الحرمة بألف لاحول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم الله نور السموات والأرض أمثل نوره كشكاة فيها مصباح المصباح في زجاجة الزجاجة كأنها كوكب دري يوقد من شجرة مباركة زيتونة لا شرقية ولا غربية يكاد زيتها يضيء ولولم تمسه نار نور على نور يقرأ على العين في كل صباح ثلاث مرات فان الرمد يذهب بحول الله وكذلك غيره من أوجاع الدين . ومن قرأ على ظهر ابهامه فكشفنا

معه يأمن بحول الله من شر كل ذي ملك وذو سلطان وكان مهابا عند من يلقاه وتقرأ إذا نزل بك ما تسكرو بهنا
اكتشف عنا العذاب أنا مؤمنون فيرفع بسرعة وتكتب للحمى أيضاً فيدياً صاحبها وتفسير قراءتها من قراءها في
نوم رجبى له الخير الكثير والمنفعة الشاملة بفضل الله (سرور الجاهلية مكية) خاصيتها من كتبها وحملها معه آمن
بحول الله من شر كل تمام ولم يعتب عند أحد ومن تعلقها على صبي حين تضعه أمه كان محفوظاً من الجن ومن
كل شيء باذن الله (قوله تعالى) الله الذى سحر لكم البحر إلى يتفكرون خاصة هاتين الآيتين لصيد البر والبحر
أراد أن يستجلب صيد البر والبحر فليأخذ قطعة من رصاص من شبكه صياد ثم يعمل منها لوحاً والقمر في منزلة
الفرع المؤخر وينقشها ويجعلها في الشبكة ويرمي في البحر فانك تأخذ رزقا كثيرا وأن كتبت في لوح من خشب
الطرفاء وربط في حبل الحباله فانه يصيد صيداً كثيراً حسناً وتجمع عليه الطير والوحوش وهى شيء عجيب وهى
أيضاً لجلب الخير للحاوت والحمام وموضع البيع والشراء تسكتب في لوح من خشب ويسمر على الباب وتعمل
الكتابة إلى داخل . ومن قراءها في نومه كان من العاملين بكتاب الله ورجى له النجاة من الحساب (سورة
الاحقاف مكية) خاصيتها من كتبها وحملها معه آمن باذن الله من شر الجن في نومه ويقظته ومن شر كل ما يؤذى
ومن جعلها تحت رأسه آمن بحول الله من كل طارق ومن أكثر من قراءة قوله تعالى من هذه السورة رب
أوزعنى أن أشكر نعمتك على إلى المسلمين حفظ الله عليه النعم وأراه قوة عينه في نفسه وأعله وماله وولده
ونعمت الفائدة . ومن قراءها في نومه يخاف ولكن يرجى له الخلاص بفضل الله تعالى (سورة محمد صلى الله عليه
وسلم مدنية) خاصيتها من كتبها وشربها بماء زمزم كان عند الناس محبوباً ذا كلام مسموع ولم يسمع شيئاً إلا
حفظه (قوله تعالى) الذين كفروا وصدوا عن سبيل الله أضل أعمالهم مع قوله تعالى أولئك الذين لعنهم الله
فأصمهم وأعمى أبصارهم مع قوله تعالى ذلك بانهم اتبعوا ما أسخط الله وكرهوا رضوانه فأحبط أعمالهم هذه

عنه غطائك فبصرتك اليوم حديد سبع مرات ويصلى على النبي صلى الله عليه وسلم ثم يتصل على إماميه ويمسح بهما
على عينيه فانه نافع لنور البصر ولزوال الضرر عن العين ومن قبل ظفري لإماميه ومسح بهما على عينيه آمن من
وجع العينين وهذا حين يقول المؤذن أشهد أن محمداً رسول الله ويقول مع ذلك مرحباً بحبيبي وقرة عيني محمد
صلى الله عليه وسلم . ومن أراد أن يستشفى من ضعف بصره أو رمد أصابه فليأمل الهلال أول ليلة فإن غم
عليه فليأمل في الليلة الثانية أو الثالثة فإذا رآه فليمسح بيمينه على عينيه وهو يقرأ أم القرآن عشر مرات يسمل
في كل مرة ويؤمن في آخرها ثم يقرأ قل هو الله أحد ثلاثاً ويمسح على عينيه ويقول شفاء من كل داء برحمتك
يا أرحم الراحمين سبع مرات (وفي رواية) يريد يا رب محمد ومن قرأ كل يوم ربنا أنهم لنا نورنا واغفر لنا إنك
على كل شيء قدير يا نور يا بصير خمس عشرة مرة بين سنة الصبح وفريضة وهو ماسك جيبته بيمينه ثم يقول
يا رب خمس مرات تو بصرى اللهم اشف أنت الشافي اللهم عاف أنت المعافي لم يرمد أبداً بقدرة الله ويعافيه الله
من كل داء في بصره ودل مرض أصابه والله على كل شيء قدير ومن ذهب بصره مع العين ودأوم على يا قريب
يا مجيب يا سميع الدماء بالطيف لما يشاء رد على بصرى . وما يرقى به السمع واستمع يوم ينادى المنادى من مكان
قريب مع تلاوة يا سميع ما أمكن . وما يرقى به الأنف إن كان به رعا ف كف أيها الرعاف بحق الواحد القهار
العزير الجبار إن الله يمسك السموات والأرض أن تزولا ولئن زالتا إن أمسكهما من أحد من بعده إنه كان حليماً
غفوراً وقيل يا أرض ابلعي ماءك ويا سماء أقلعي وغيض الماء وإن كان به وجع غير الرعاف فليقل كف أيها
الوجع الخ . والآلاف أيضاً إننا جعلنا على قلوبهم أكنة إلى وقرا وإذا تولى عليه آياتنا ولي مستكبرا إلى وقرا .
وما توفى به إلا أنسان ما تقدم للرأس من قوله المص الخ وكذلك وهو الذى أنشأكم من نفس واحدة فستقر
وهو جميع أكنة ير للإنسان أنا خلقناه من نطفة فإذا هو خصيم مبين وغرب الماء مثلاً ونسى خلقه قال من ينجي

الآيات المتفرقة إذا التحم القتال أخذت قبضة من تراب المعركة وتقرأ عليها الآيات وأومأ في وجوه العدو فانهم ينهزمون| عذولين . ومن قرأها في نومه رجي له أن يسود قومه ويظفر بأعدائه (سورة الفتح مدنية) خاصيتها من كتبها وحملها في وقت قتال أو خصومة أو خوف أمن بحول الله من ذلك وفتح عليه ومن شرب من مائها سكن الرجيف والرعب منه وقرأتها تومن راكب البحر من الفرق (وروى) أن من قرأها أول ليلة من رمضان يحفظ تلك السنة كلها عن كل مكروه وروى بعض الصالحين أن من قرأها ثلاث مرات أول ليلة من شهر رمضان حين يرى الهلال وسع الله رزقه ذلك العام إلى آخره (قوله تعالى) إنا فتحنا لك فتحا مبينا إلى حكما هذه الآية للقبول والحببة والطاعة والجاه عند الناس والصبر على الأعداء . فمن أراد ذلك فليكتبها في رق غزال يما ورد وزعفران وهو طاهر يجعلها في قلفسوته ولا يلبسها إلا وهو طاهر فمن لفيه رزق منه القبول والهيبة (قوله تعالى) محمد رسول الله والذين معه إلى آخر السورة للغي والبركة والقوة والشدة والحراسة ولكل ما تريد من كتبها ليلة الأربعاء عشرة من رمضان في خرقة حرير أبيض وطيبها بالمسك والكافور وماء ورد وحرزها في جلد غزال إن أمكن هذا من الشروط وإلا فلا شرط إلا كتبها فيما أمكن في أي وقت ورفعهما عنده فإذا علقها على أي وجمع كان من حمى أو رمد أو وجع قلب أو أسنان أو غير ذلك من سائر الأوجاع برىء صاحبه وحرز الأطفال والنساء الحوامل وينفع لمن طعن في السن وقلت قوته فانها تزيد ضعف القوة وفيها من المنافع شيء كثير لأنها جامعة لحروف المعجم (وأخبرني) شيخنا رضى الله عنه وأرضاه بأنه ما وجد لأهل الجنون حجابا أحسن من قوله تعالى في آل عمران ثم أنزل عليكم من بعد الغم إلى الصدور وقوله تعالى في هذه السورة لقد صدق الله رسوله الخ وأنهما إن تليتا بنية امساك أفواه السباع أمسكوا وحفظ منهم كل شيء في تلك البلدة في تلك الليلة أو في ذلك اليوم وقد جربته أي تجرته فصيح والله الحمد ومن قرأها في نومه وجبت له اجابة الدعوة والخروج من الضيق إلى السعة وتكون

العظام وهي رميم وكذلك يحفظ سبعا وكذلك الفاتحة وتقول بسم الله الرحمن الرحيم أولم ير الإنسان أنا خلقناه من نطفة فإذا هو خصيم مبين إلى آخر السورة وتقرأ آية الكرسي وقوله تعالى ثم سواء ونفع فيه من روحه وجعل لكم السمع والأبصار والأفئدة قليلا ما تشكرون ونزل من القرآن ما هو شفاء ورحمة للمؤمنين وهدى وسواء ضربا أو غيرها من الأسنان وإن كانت الضرس مثقوبة فاكتب قوله تعالى لكل نبي مستقر في ورقة صغيرة وأدخلها فيه إن أمكن وأتركها ساعة فاما تشفى باذن الله * وما يؤدي للعافية في الغم حكاية الأذان وكذلك قراءة إنا أنزلناه وسورة قل يا أيها الكافرون وفي الباقية ويرى أن الاستيلاء بالسواك الرقيق جدا يؤدي للبرص في الغم أو في غيره فليجتنب * وما يرق به ما يكون في الوجه من كلف ونمش وقوب وغير ذلك قراءة البسملة أربع مرات بل ولو مرة واحدة ويشفل المرء ريقه في يده ويطلبه به فانه يذهب لاسيما إن فعله صباحا قبل أن يذوق المرء شيئا تجربة صحيحة * وما ينفع للحزاز وهو القوبى سواء في الوجه أو في غيره من الجسد خذ خيطا وتمعد عليه ثلاث عقد وتقرأ مع كل عقدة قوله تعالى ومثل كلمة خبيثة كشجرة إلى قرار ويلحق الخيط على من به ذلك يبرأ سريعا وكذلك إن ظليت بريق ابن العم فانها تزول باذن الله لاسيما إن كرر * وما ينفع للحلقوم فلولاً إذا بلغت الحلقوم وأنتم حينئذ تنظرون ونحن أقرب اليه منكم ولكن لا تبصرون فلولاً إن كنتم غير مدبرين ترجعونها إن كنتم صادقين وهاتان تتليان على الرقبة * وللحلق أيضا قوله تعالى أولم ير الذين كفروا إلى أفلا يؤمنون أعيى فلان بن فلانة من وجع الحلق وأله بالله العظيم الذي قال في كتابه الكريم من يحيي العظام وهي رميم إلى آخر السورة ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم * وما ترق به الرقبة فك رقبة أو إطعام في يوم ذي مسغبة إلى آخر السورة وكذلك فلولاً إذا بلغت الحلقوم إلى آخر السورة * ولوجع الصدر إن الله يمسك السموات إلى غفورا وله ألم اشريح الخ ولوجع القلب ثبت يدا إلى آخرها وله لم فشرح أيضا وله ولكنه الله يحيب

له أعوان تنصره على ما هو عليه (سورة الحجرات مكية) خاصيتها من كتبها وعلقها على المصروع أمن بحول الله من شيطانه مادامت عليه وكذلك إذا كتبت على جدار البيت لم يقربه شيطان ومن كتبها وحماها بماء وشربته المرأة در لبنها بفضل الله وتحفظ الجنين وتأمين في نفسها بفضل الله ومن قرأها في نومه رجي له أن يتبع أمر الله في كل شيء ومملك سبيل الخير والطاعة (سورة ق مكية) خاصيتها من كتبها وشربها بماء المطر نفعه ذلك ومن كتبها وحماها بماء مطر وبلى به أسنان الصبي الذي تخرج أسنانه سهل خروجه عليه وإذا شربه المبطلون زال عنه كل ما يجد (وروى) ميمون بن مهران وابن عباس رضي الله عنهما أن من أكثر قراءتها خفت عليه سكرات الموت وسهل عليه خروج روحه لتخفيف الموت (قوله تعالى) وجاءت كل نفس معها سائق إلى حديد هذه الآية للرمذ ووجع العين وظلمة البصر إذا تليت سبع مرات وسبعة أيام كل يوم على الريق على العين الموجوعة والمرمودة برئت باذن الله ومن قرأها في نومه فهو خير له ويمين أبرز فيها (سورة الذاريات مكية) خاصيتها من قرأها عند مريض خفف الله عنه ما يجد من الألم وإن كان الموت خفف الله عنه الموت ومن قرأها على امرأة عسرت عليها الولادة وضعت في الحين باذن الله ومن قرأها في نومه قيل يتزوج وقيل ينال حظاً صالحاً وخيراً كثيراً في الدنيا وقيل يمينا بر فيها (سورة الطور مكية) خاصيتها من دام على قراءتها وهو معتقل ومنوع من سفر سهل الله عليه الخروج ومن دام عليها وهو في سفر أمن بحول الله من كل سوء ومن رش بمائها على العنق قربتها. ومن قرأ أول هذه السورة إلى قوله ان عذاب ربك لواقع على حلق فيه علقه فانها تقع باذن الله ومن قرأها في نومه فهي له قرينة من الله بعمل (سورة النجم مكية) خاصيتها من كتبها في جلد تمر وعلقه عليه قوى بها على من يدخل عليه ولا يخاف منه ومن خاصمه كانت له عليه القوة ووقاه الله شر كل داء وسيطان ويكتب منها لسكاه الاطفال قوله تعالى أزفت الآزفة إلى آخر السورة يزل عنهم ذلك . ومن قرأها في نومه فهي قرينة من الله تعالى بعمل صالح يقبله . هـ . وان

اليكم الإيمان إلى حكمكم * ولوجع الظهر والله ملك السموات والارض والله على كل شيء قدير إن في خلق السموات والارض واختلاف الليل والنهار آيات لأولى الالباب الذين يذكرون الله قياماً وقعوداً إلى الميعاد وله الهالك المتكاثر إلى آخرها تكتب ثلاثاً ولا يتكلم السكائب حتى يتم كتابتها وتعلق على الصلب أى الظهر فانه يبرأ باذن الله وله إنا أعطيناك وله اسمع تعالى المتين يتلى عليه وله ولوجع البطن والسماء والطارق إلى آخرها وللبطن أعوذ بزمته وقدرته من شر ما أجد إنا أعطيناك الخ والمعضدين قال سشد عضدك إلى الغالبون ولليدين بل يدها مبسوطتان ينفق كيف يشاء وللذكر وإذا قال إبراهيم رب أرني كيف تمجي إلى قلبي تقرأ على ماء وينضح به الذكر ويشرب الباقي وله سورة والمعاديات تتلى عليه لأجل ضعفه وكذلك اسمه تعالى القيوم وإن أضيف المحي الحسن . ومن استدام على مائة من هذه الاسماء مساء وصباحاً لا يضعف ذكره أبداً ولا ينال اعتراضاً أبداً وهى القادر المقتدر القيوم القوى المتين المتكبر المعين عدم سبعة * ولوجع الاثنين ترى الظالمين مشفقين مما كسبوا إلى الكبير وللخذنين الحد لله الذى لم يتخذ ولداً إلى تكبيراً والركبتين قوله الحق وله الملك يوم ينفخ في الصور عالم الغيب والشهادة وهو الحكيم الخبير إن الذين يتلون كتاب الله وأقاموا الصلاة وأنفقوا مما رزقناهم سراً وعلانية يرجون تجارة لن تبور ليوفيههم أجورهم ويزيدهم من فضله انه غفور شكور والحوالة ونصر من الله وفتح قريب وبشر المؤمنين والركبتين أيضاً والساقين والثفت الساق بالساق الى وتولى ومثل كلبة خيشة اى فرار وللقدمين سورة قريش ثلاثاً بعد المغرب والصبح * ومما يرقى به الجذام أعاذنا الله منه وأيوب اذ نادى ربه الى العابدين ويتفل عليه فانه يبرأ باذن الله * وللبرص بسم الله الرحمن الرحيم إلى قد جئتكم بآية من ربكم أنى أخلق لكم من الطين كهيئة الطير فأنفخ فيه فيكون طيراً باذن الله وأبرىء الأكمة والأبرص الى مؤمنين ويتفل عليه مائة يبرأ باذن الله * ولما جرب بسم الله الرحمن الرحيم فكسونا العظام

كان غابا رجع إلى أهله ويتحرى صواب دينه وربما صدر منه غلط في كلامه ويرجى له صلاح ﴿سورة القمر مكية﴾ خاصيتها من كتبها يوم الجمعة في وقت الخطبة وحلها معه تحت عمامته كان عند الله وجيها وسهلت عليه الأمور الصعبة ومن قرأها عند ركوب البحر أمن الغرق. ومن قرأها في نومه رجع من الشك الذي هوفيه ويرجى له الصلاح ﴿سورة الرحمن مكية﴾ خاصيتها من كتبها وشربها للطحال نفعه ذلك ومن كتبها على جدار بيت منعت منه الهوام ومن قرأها قوله تعالى يامعشر الجن والانس إلى قوله سلطان لحوف الكلب أو الكلاب العادية يدفع الله عنه شرها ويقيه بأسها ويكتب أيضا في جهة المجنون فيبرأ باذن الله. ومن قرأها في نومه رزق فيها وعلمها وان كان له عدو لم يستطع أن يدفع له بأسا باذن الله ﴿سورة الواقعة مكية﴾ خاصيتها من قرأها على ميت خفف الله عنه ومن قرأها على مريض وجد الراحة ومن علقها على امرأة نساء وضعت باذن الله سريعا ومن داوم على قراءتها بسط الله عليه الرزق من حيث لا يدري (ويروى) أن رجلا سأل ابن عباس رضى الله عنهما عن شيء يبسط الله به الرزق ويذهب عنه به الفقر فقال له واظب على قراءة سورة الواقعة والمزمل والليل إذا يغشى وألم نشرح فان ذلك أمان من الفقر ومن قرأها في نومه أمن بحول الله من شر يوم القيامة ويرجى له الفنى والسعة ان شاء الله (سورة الحديد مدنية) خاصيتها من كتبها وحلها عند لقاء العدو لم يصبه حديد وكان قويا على القتال ولم يخف من شيء يريده ومن قرأها على موضع في الجسد فيه حديد يخرج من غير ألم باذن الله (قوله تعالى) لقد أرسلنا رسلنا بالبينات إلى عزيز من قرأها في وجهه قاطع الطريق أمن منه ومن قرأها في نومه أصاب مالا وخيرا كثيرا باذن الله (سورة المجادلة مدنية) خاصيتها من قرأها على مريض نام وسكن مابه ومن داوم على قراءتها حفظ من كل طارق وإذا كتبت وطرحت في الماء زال عنه ما يفسد مومن آدمي على قراءة قوله تعالى كتب الله لأغلبن أنا ورسلى ان الله قوى عزيز فانه يقوى ويغلب

لما ثم أنشأناه خلقاً آخر إلى الخالقين * وللجنون ثم أنزل عليكم من بعد النعم إلى الصدور محمد رسول الله والذين معه إلى آخر السورة * وما ينفع لنزيف الدم أن يكتب هذا ويلقى على المرء وهو هذا وقيل يا أرض ابلعى ماءك وبأسماء أفلقى وغيض الماء وقضى الأمر قل أرايتم أن أصبح ماؤكم غورا فمن يأتيكم بماء معين فانه يبرأ باذن الله وكذلك سلس البول يكتب له فانه يزول وما ينفع للقيء تكتب هذه الآية وتمحى وتشرب سبع مرات وهى وقيل يا أرض ابلعى ماءك إلى الظالمين ، وما ينفع للاحتقان وهو حبس البول أن يلقى على صاحبه ففتحت أبواب السماء بماء منهمر وجرنا الأرض عيوننا فالتقى الماء على أمر قد قدر فانه ينطلق باذن الله وله أيضا أى حصر البول يقرأ فى أذن صاحبه اليسرى وأن من الحجارة لما يتفجر منه الأنهار إلى تعلمون ففتحت أبواب السماء إلى قدر أذهب أيها الحصر بقدره من يقول للشئ كن فيكون ولكل مرض هذه الكلمات يكررها ويكثر منها المريض فانه يشفى باذن الله وهى سبحانه ما أعظمك وبحال ما أعظمك وعلى فرجى ما أقدرك كنت تقى ورجأتى فاجعل حسن ظنى فيك دوائى (واعلم) أن هذا كله لابد أن يكون معه حسن الظن من صاحب المرض ومن العازم لانه لا يقع الخلل وعدم النفع الا من جهتها أما معاً أو من أحدهما والا فكتب الله وأسمائه لاشك فى نفعهما وبركتهما والحمد لله رب العالمين (الفائدة الثانية) فى أذكاء وأدعية وأفعال مروية عن النبي صلى الله عليه وسلم وأكابر الصحابة والعلماء العاملين من فعلها حرمة الله على النار وأعتقه منها وغفر ذنوبه ، من ذلك ما أنى به صاحب التعفف المرضية فى الإخبار القدسية بقوله أعلم أنه ورد عن النبي صلى الله عليه وسلم لم يفرق حتى قال ما من عبد ينجا من الله يستقبل أحدهما الآخر فيصالحه ويصليان على النبي صلى الله عليه وسلم لم يفرق حتى يفر الله ذنوبهما ما تقدم منها وما تأخر . وقال من اغبرت قدما فى سبيل الله جرمه الله على النار . وعنه عليه السلام من صلى قبل الظهر أربعاً وبعده أربعاً حرمه الله على النار (وعن سهل) بن سعد عن النبي صلى الله عليه وسلم من

ولا يعاب عليه ويظهر عليه الشرف عند الناس ومن خاصيتها أن من قرأها كل ليلة آمن من كل سره إلى أن يصبح ومن قرأها في نومه فبى له نجاة ممن يطله ودعاء يستجاب له (سورة الحشر مدنية) خاصيتها من قرأها ليلة الجمعة آمن بفضل الله من كل سوء إلى أن يصبح ومن قرأها مع أم القرآن في أربع ركعات وتوجه إلى حاجته تقضى إن شاء الله ومن قرأ من هذه السورة الكريمة ثلاث آيات من خاتمها وهي قوله تعالى لو أنزلنا هذا القرآن على جبل إلى آخر السورة وحمل يده على رأسه عند القراءة آمن بحول الله من وجع الرأس وروى أن هذا مروي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم . ومن قرأها في نومه رجي له الصلاح والخير وزوال الهم إن كان به (سورة الممتحنة مدنية) خاصيتها من بلى بالطحال وعسر عليه برؤه فليكتب هذا السورة ويشربها ثلاثة أيام متواليات يبرأ بأذن الله ومن قرأها في نومه تاب وخلص عمله لله تعالى (سورة الصف مدنية) وقيل مكية خاصيتها من دام على قراءتها في سفره حفظته حتى يرجع . ومن قرأها في نومه رجي له الثبات والمراقبة والوفاء بالعهود والنذور (سورة الجمعة مدنية) خاصيتها من قرأها في الصباح والمساء والليل والنهار آمن من وسوسة الشيطان . ومن قرأها في نومه فهي صلاح وطيب معيشة (سورة المنافقين مدنية) خاصيتها تقرأ على الرمد والابواب الباطنة فانها تذهب ومن قرأها في نومه وكان له عدو يريد خديعته فليحذو منه ويرجى أن يعادله (سورة التغابن مدنية) وقيل مكية خاصيتها من كتبها ورش بها موضعه كفي جميع الطوارق والحدثات ومن خاف سلطاناً أو حاكماً فليقرأ هذه السورة إذا دخل عليه فإن الله يكفيه شره بفضل . ومن قرأها في نومه فليحذر ترك المريضة (سورة الطلاق مدنية) خاصيتها من كتبها ورش بها موضعاً افترق أهله (قوله تعالى) ومن قدر عليه رزقه إلى يسراً من ضاق عليه رزقه وتعدر فليتب إلى الله بما جناء ويضمير خيراً ثم يقوم ليلة الجمعة ويستغفر الله مائة مرة ثم يقرأ الآية مائة مرة فإنه يخرج من ضيقه ويفتح له أبواب الرزق بإذن الله . ومن قرأها في نومه يخاف أن يقع بينه وبين

قد في مصلاه حين ينصرف من صلاة الصبح حتى يصلي ركعتي الضحى لا يقول إلا خيراً غفر الله خطاياهم وإن كانت أكثر من زبد البحر . وورد في الخبر عن سيد البشر عليه الصلاة وأتم السلام من مشى مع أخيه في حاجة فناصره فيها جعل الله بينه وبين النار سبع خنادق ما بين الخندق والخندق كما بين السماء والأرض وقال من رد عن عرض أخيه بالغيب كان حقاً على الله أن يعتقه من النار وقال صلى الله عليه وسلم أيما عبد قال لا إله إلا الله الحليم الكريم سبّحان الله رب العرش العظيم الحمد لله رب العالمين كان حقاً على الله أن يحرره على النار وقال من قال حين يصبح لا إله إلا الله والله أكبر اعتقه الله من النار وعنه صلى الله عليه وسلم إذا قال العبد يامعق الرقاب يقول الله تعالى ياملائكني قد علم عبدي أنه لا يعشق الرقاب غيري أشهدكم ياملائكني أني قد اعتقته من النار وعن النبي صلى الله عليه وسلم إذا لعق الرجل القصة استغفرت له القصة وتقول اللهم اعتقه من النار كما اعتقني من الشيطان لأن الشيطان يلعقها عند فراغها وقال من لعق ما بعده أشبعه الله في الدنيا والآخرة وعن النبي صلى الله عليه وسلم اغسلوا القصة واشربوها فمن فعل ذلك كان كمن أعتق أربعين رقبة من ولد اسماعيل وقال أنس رضي الله عنه أحب الشيء إلى الله تعالى أن يرى عبده المؤمن مع امرأته وولده على مائدة يأكلون فإذا اجتمعوا عليها نظر الله إليهم بالرحمة ويغفر لهم قبل أن يفترقوا وقال على كرم الله وجهه أعجز الناس من عجز عن اكتساب الآخرة وقال صلى الله عليه وسلم من استغفر للمؤمنين والمؤمنات كتب الله له بكل مؤمن ومؤمنة حسنة قالت عائشة راضية الله عنها قال لي النبي صلى الله عليه وسلم إذا قال العبد يارب الآرباب قال الله تعالى ليملك يا عبدي سل تعطاه ما في التحفة (وفي راموز الحديث) من أكل فشيح وشرب فروى فقال الحمد لله الذي أطعمني وأشبعني وسقاني وأرواني خريج من خنوبه كيوم ولدته أمه ومن قال لا إله إلا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير في كل يوم مائة مرة كانت له عدل عشر رقاب وكتبت له مائة حسنة ومحيت عنه مائة سيئة وكان له حرزاً من الشيطان يومه ذلك حتى يمسي ولم يأت أحد

بأفضل مما جاء به إلا أحد عمل أعلا أكثر من ذلك ومن قال كل يوم حين يصبح وحين يمسى حسبي الله لا إله إلا هو عليه توكلت وهو رب العرش العظيم سبع مرات كفاه الله ما أهمه من أمر الدنيا والآخرة صادقا بها أو كاذبا ومن قال لا إله إلا أنت سبحانك علمت سوما وظلمت نفسى فغفر الله لك أنت التواب الرحيم غفرت ذنوبه ولو كان فارا من الزحف ومن قال لا إله إلا الله ومدحها هدمت له أربعة آلاف ذنب من الكبائر ومن قال لا إله إلا الله مخلصا دخل الجنة قيل أفلا أبشر الناس قال لا إله إلا الله قبل كل شيء ولا إله إلا الله بعد كل شيء ولا إله إلا الله يبقى عن كل ما حرم الله عليكم ومن قال لا إله إلا الله قبل كل شيء ولا إله إلا الله بعد كل شيء ولا إله إلا الله يبقى ربنا ويفنى كل شيء عوى من الهم والحزن ومن قال سبحان الله وبحمده وأستغفر الله وأتوب إليه كتبت كما قالها ثم علقت بالعرش لا يمحوه ذنب عمله صاحبها حتى يلقى الله ويحى محتومة كما قالها ومن قال وهو ساجد ثلاث مرات رب اغفر لى رب اغفر لى لم يرفع حتى يغفر له ومن قال كل يوم مرة سبحان القاسم سبحان الدائم سبحان الحى القيوم سبحان الحى الذى لا يموت سبحان الله العظيم وبحمده سبوح قدوس رب الملائكة والروح سبحان العلى الأعلى سبحانته وعالى لم يمت حتى يرى مكانه من الجنة أو يرى له فعض أخى بالنواجذ على هذه القوائد فانها وان كانت قليلة لكن فائدتها حالة ولو نظرت فيها بعين الانصاف لوجدتها كما قال الناطم فى النظم .

وذلك أنه والله الحمد جمع الاسماء ومعانيها وخواصها مع تتبع أعضاء ابن آدم وغير ذلك مما لا يحده بنهجهما في التأليف واحد وقوله أي روات أص ذا وزاوى به تقدم أي مارأت والله الحمد من قال مثل هذا الذي هو اثنا عشر بيتا ليس فيها حرفين مجتمعين مع أي والله الحمد لو شئت لقلت أكثر بكثير لانه فتوح من الله من غير تكلف مني له ولا تعسف وبدل على ذلك اني قلته في بعض ما بين طهر ولا عصر من يوم واحد وقد كنت أقرأ القرآن حتى طرأ

أن يرجع إلى أهله ومن قرأها وهو معتقل يسر الله خروجه ومن قرأها وقصد دار السلطان أمن منه بحول الله وقوته ، ومن قرأها في نومه رزق الهاما وفيها حقيقيا نافعا (سورة المزمل مكية) خاصيتها من دام على قراءتها شهرا رأى النبي صلى الله عليه وسلم وسأل منه ما يريد ومن دام على قراءتها وسع الله دنياه وأصلح دينه ومن قرأها في نومه غفل عن صلاة الليل فليعد إليها (سورة المدثر مكية) خاصيتها من دام على قراءتها لم يسأل الله شيئا الا أعطاه إياه وتعين على حفظ القرآن ومن قرأها في نومه كان آمرا بالمعروف وناهيا عن المنكر (سورة القيامة مكية) خاصيتها انها تفتح القلوب وتورث العفاف وتحبب قراءتها إلى الناس ومن قرأها أمن بحول الله من الحكام الجائرين . ومن قرأها في نومه يخاف ان يؤذيه انسان لكن يرجى له النصر عليه وربما قد نعت اليه نفسه (سورة الانسان مكية) خاصيتها تسكن القلوب وتقوى النفس ومن كان لا يحسن القراءة كتبت له وحيت وشرها . ومن قرأها في نومه يكون كثير الصدقة (سورة والمرسلات مكية) خاصيتها من قرأها أمن من الشرك وقد ورد عنه صلى الله عليه وسلم أنه قال إذا ختم أحد سورة والمرسلات فليقل آمنت بالله . ومن قرأها في نومه أحب أن يعرفه الناس ويحبب اليهم (سورة النبأ مكية) خاصيتها من أراد أن يسهر الليل ولا ينام فليقرأها فان نومه يحف ويسهر الليل كله ومن قرأها وهو مسافر حفظه الله في سفره ومن كتبها وعلقها على عضده وجد لها قوة عظيمة ومن كتبها في رق ظي بزعفران وماء ورد ويجعلها معه فانه لا ينام إلا غفوة يسيرة ومن قرأها في نومه فهو يطلب العلم ويسأل العلماء (سورة النازعات مكية) خاصيتها من خاف العدو فليقرأها فانهم لا يرونه وينصرفون عنه ببركة هذه السورة ومن قرأها ودخل على سلطان وهو خائف منه أمنه الله بفضله ومن شرب بمائها أعين على الجوع بفضل الله . ومن قرأها في نومه يمشى إلى الجهاد أو يسافر سفرا مباركا وقيل يموت عن قريب (سورة عبس مكية) خاصيتها من كتبها وحملها معه في سفره لم يرفه إلا خيرا ويروى أن قراءتها تؤدي

على حال متفكرا في كون القرآن كلام الله ويستحيل عليه الوصف بالجمع والافتراق والتقديم والتأخير ومع ذلك جعله لنا بفضله على هذا النسق العذب الفرات السانع شرابه للعقول والنقول إلى أن تحيرت في هذا الكون وصار عندي من عرشه إلى فرشه بل وما فوق العرش من الحجب وما تحت العرش منها كأنه شيء واحد لا فرق فيه ولا بعد ولا مسافة مع ذلك إذ كل ذرة من ذلك كأنها أمم في أمم وفيها التباين والتخالف والتباعد ما لا تسمعه العبارة فبقيت في ذلك ماشاء الله وإذا الكون كله أمر واحد بيد حكيم عليم مدبر عليه من حيث لا يشعر وقائم به بحيث لا يبصر ومتصرف فيه من جهة لا ينكر وهو مع ذلك بين متسبب في زعمه ومتوكل في فهمه والجميع معمول في ذلك من حيث يدري ومن حيث لا يدري ومجتمع ومفترق ومستبق وملتحق ومسلم ومتنقد ومؤتمن ومرتعِد فالتفت قول هذا الكلام على هذا المتوال الذي لم أر من سبقني به من الرجال فتفضل الله على بقوله في بعض ساعة ينال والتحدى لم يزل من شأن العقلاء والبلغاء إلا أن منهم من يفعله على سهيل الإعجاز كما قال تعالى في القرآن في مواضع * أحدها قوله فأتوا بكتاب من عند الله هو أهدى منهما * وثانيها قوله قل لن اجتماعت الإنس والجن على أن يأتوا بمثل هذا القرآن لا يأتون بمثله ولو كان بعضهم لبعض ظهيرا * وثالثها قوله فأتوا بعشر سور مثله مفتريات * ورابعها قوله فأتوا بسورة من مثله ونظير هذا كمن يتحدى صاحبه بتصنيفه فيقول ائتني بمثله بنصفه ائتني بربعه ائتني بمسألة مثله فان هذا هو النهاية في التحدي وإزالة العذر .

(مسألة) الضمير في قوله من مثله إلى ماذا يعود وفيه وجهان * أحدهما أنه عائد على ما في قوله بما نزلنا على عبدنا أي فأتوا بسورة مما هو على صفته في الفصاحة وحسن الظلم * والثاني أنه عائد عن عبدنا أي فأتوا عن هو على حاله من كونه بشرا أميا لم يقرأ الكتب ولم يأخذ من العلماء والاول مروي عن عمر وابن مسعود وابن عباس والحسن وأكثر المحققين قاله الفخر الرازي (واعلم) أن كون القرآن معجزا يمكن بيانه من طريقين

لستر العورات مساء إلى الصباح ومباحا إلى المساء . ومن قرأها في نومه فمهر يتهاون بالناس ويحتقرهم (سورة التكويد مكية) خاصيتها من قرأها على العين يقوى نظرها وتزيل الرمد والغشاوة ومن قرأها على بئر ماء قد وقف جريه ثلاثة أيام غزر ماؤها ومن قرأها على ماء ورد وشرب منه كل صباح زال مابه من وجع وحفظت صحتة ومن قرأها في بيت فيه سحر مدفون لا يعلم موضعه أظهره الله ويطل ولم يضره شيء بأذن الله . ومن قرأها في نومه فهو نقصان من بهائه وجماله (سورة الانفطار مكية) خاصيتها إذا قرأها محبوس أو مأسور يسر الله خروجه . ومن قرأها في نومه فليحذر جيرانه (سورة المطفين مكية) خاصيتها من قرأها على شيء مخزون حفظه الله وكفاه ما يضره . ومن قرأها في نومه فهو تطفيف في الميزان من ذلك (سورة الانشقاق مكية) خاصيتها تكتب قسمل الولادة ومن كتبها وجعلها على دابة حفظت بأذن الله ومن قرأها على ملسوع سكن وجعه ومن قرأها وكتبها على حائط منه الهوام . ومن قرأها في نومه تدل على الخصب والشعر الرخيص (سورة البروج مكية) خاصيتها من كتبها وعلقها على الصبي عند الفطام يسهل عليه ومن قرأها في صلاة العصر وكثر من قراءتها فيه وقى من الدماميل ، ومن قرأها في نومه فهي شهادة نسبا صاحب الرؤيا فلم يؤدها (سورة الطارق مكية) خاصيتها تكتب ويجعل ماؤها على كل دواء يشرب فانه يؤمن منه وقال بعضهم من قرأها من أولها إلى قوله والتراب على الوجود فانه يبرأ أو على البطن الوجيع فانه يبرأ ومن خاف الاحتلام وقرأ أولها إلى القادر عند النوم فانه لا يحتمل . ومن قرأها في نومه خيف عليه من البصوص فليحذر ما استطاع (سورة الاعلى مكية) خاصيتها من قرأها على النفخ في الجسد يذهب عنه ومن قرأها من أولها إلى قوله أحوى على الدمع عند خروجه لم يتم خروجه ويفسد من حينه وهى هذه من أولها إلى آخرها عوذة نافعة من كل شيء وللحفظ وصفاء الذهن فن كتبها يوم الجمعة بعد صلاة الظهر وعلقها عليه كانت رقية لجميع الآفات ومن شرب محوها يسهل عليه حفظ كل

الأول أن يقال إن هذا القرآن لا يخلو حاله من أحد وجوه ثلاثة إما أن يكون مساويا لسائر كلام الفصحاء أو زائدا على سائر كلام الفصحاء بقدر لا ينقض العادة أو زائدا عليه بقدر ينقض العادة والقسمان الأولان باطلان فتمين الثالث وإما قلنا انهما باطلان لانه لو كان كذلك لكان من الوجب أن يأتي بمثل سورة منه اما مجتمعين أو منفردين فإن وقع التنارع وحصل الخوف من عدم القبول فالشهود والحكام يزيلون الشبهة وذلك نهاية في الاحتجاج لانهم كانوا في معرفة اللغة والاطلاع على قوانين الفصاحة في الغاية وكانوا في حجة ابطال أمره في الغاية حتى بذلوا النفوس والاموال وارتكبوا ضروب الممالك والحقن وكانوا في الحمية والانفة على حد لا يقبلون الحق فكيف الباطل وكل ذلك يوجب الاتيان بما يقدح في قوله والمعارضة أقوى القادح فلما لم يأتوا بها علمنا عجزهم عنها فنثبت أن القرآن لا يماثل قولهم وأن التفاوت بينه وبين كلامهم ليس تفاوتا معتادا فهو اذا تفاوت ناقض للعادة فوجب أن يكون معجزا وهذا هو المراد من تقرير هذه الدلالة فظهر أنه سبحانه كما لم يكلف في معرفة التوحيد بالتقليد فكذا في معرفة النبوة لم يكلف بالتقليد وذلك أنه تعالى لما أقام الدلائل القاهرة على اثبات الصانع وابطال القول بالشرية عقبه بما يدل على النبوة والدلائل القاهرة على قوله تعالى يا أيها الناس اعبدوا ربكم الذى خلقكم والذين من قبلكم لعلكم تتقون الذى جعل لكم الارض فراشا والسماء بناء وأنزل من السماء ماء فأخرج به من الثمرات رزقا لكم فلا تجعلوا لله أندادا وأنتم تعلمون أى تعلمون أن هذه الدلائل لم يفعلها غير الصانع الذى لا شريك له وقد تقدم بعض الكلام على هذه الآية ولا بد من ضرب مثال عليها هنا وذلك أنه تعالى قدم سبحانه من موجبات عبادته وملزمات حق الشكره خلقهم أحياء قادرين أولا لانه سابقة أصول النعم ومقدماتها والسبب في التمكن من العبادة والشكر وغيرهما ثم خلق الارض الذى هى مكانهم ومستقرهم الذى لا بد لهم منه ومن بمنزلة عرصة المسكن ومقتله ومقرشه ثم خلق السماء التى هى كالقبة المضروبة والحيمة المطبئة على هذا (١٨ - نعت البدايات)

ما يسمع . ومن قرأها في نومه خفف عنه الشيطان ورجى له الحفظ ان شاء الله (سورة الغاشية مكية) خاصيتها من قرأها على طعام وأكله أمن باذن الله من ضرره ومن قرأها في نومه أنفق على قوم وهم له غير شاكرين (سورة الفجر مكية) خاصيتها من قرأها بعد طلوع الفجر أمن بفضل الله من خوف إلى طلوع الفجر من اليوم الثاني ومن قرأها على وسطه مائة مرة وجامع أهله رزقه الله ولدا تفر به عينه . ومن قرأها في نومه دعا لنفسه وللمؤمنين بالجنة وكان معهم بفضل الله (سورة البلد مكية) خاصيتها تعلق على المولود يوم ولادته يأمن من جميع الهوام ومن العين ولا يرى الاخيرا ان شاء الله (قوله تعالى) لا أقسم إلى قوله النجدين من كتبها على ثوب ولبسه فكل من رآه هابه وأكرمه وكان له عند الناس طاعة وقبول وان دخل على ملك أكرمه وقضى حاجته ومن قرأها بين صلاة الفجر وصلاة الصبح وداوم على ذلك أكثر الله عليه العين أى الذهب والفضة . ومن قرأها في نومه وكان حاكما أو واليا فذلك غبطة له في العدل وان كان جاهلا فليستل عن دينه وان كان قد ضاق به معاشه في بلده فليخرج منه وليطلب الرزق في غير بلده (سورة الشمس مكية) خاصيتها من شرب ماءها سكنت منه الرجفة وتكتب الحسن التدبير ولقبول الناس ويروى أن بعض الصالحين قال لبنية يابني إذا أهمكم أمر من أمور الدنيا والآخرة فلا يبت أحدكم إلا طاهرا في لحاف طاهر على فراش طاهر ولا تبث معه امرأة ثم يقرأ والشمس وضحاها سبعا والليل وسبعا ليقل * اللهم اجعل لي من أمري فرجا ونجرا فإنه يأتيه آت أول ليلة أو في الثالثة أو في الخامسة أو في السابعة فيقول له المخرج كذا وكذا . ومن قرأها في نومه فذلك خير يأتيه وعمل صالح (سورة الليل مكية) خاصيتها من قرأها عند نومه خمس عشرة مرة لم ير في منامه ما يكره وبات آمنا ومن قرأها في أذن المخشى عليه أو المهرع ينتفع بذلك . من قرأها في نومه يطمئنا ولا يبسط له الخير بخلاف ما يطوى عليه ضميره (سورة الضحى مكية) خاصيتها من قرأها للتليفة رجعت ومن ضلت له ضلة أو آبق أو ضاع له ضائع فليصل بالضحى

الكون ثم ماسواه عز وجل من شبه عقد النكاح بين المقتلة والمضلة بإزالة الماء منها عليها والاخراج به من بطنها أشباه النسل المنتج من الحيوان من ألوان الثمار رزقا لبني آدم ليسكون لهم ذلك معتبرا ومتسلقا إلى النظر الموصل إلى التوحيد والاعتراف ونعمة يعرفونها فيقابلونها بلازم الشكر ويتفكرون في خالق أنفسهم وخلق ما فوقهم وتحتمل وان شيئا من هذه المخلوقات كلها لا يقدر على إيجاد شيء منها فيثبتون عند ذلك أن لا بد لها من خالق ليس كمثلها حتى لا يجمعوا المخلوقات له أندادا وهم يعلمون أنها لا تقدر على نحو ما هو عليه قادر (وقوله) الذي جعل لكم الأرض إما أن يكون في محل النصب وصفا كالذى خلقكم أو على المدح والتعظيم وأما أن يكون رفعا على الابتداء وفيه ما في النصب من المدح قاله الكشاف والذي عقبه بما يدل على النبوة هو أنه لما كانت نبوة محمد صلى الله عليه وسلم مبنية على كون القرآن معجزا أقام الدلالة على كونه معجزا بقوله وإن كنتم في ريب مما نزلنا على عبدنا فأتوا بسورة من مثله وادعوا شهداءكم من دون الله إن كنتم صادقين (واعلم) أن العرب اتفقوا على أنه قد اجتمع في القرآن وجوه كثيرة تقتضى نقصان فصاحته ومع ذلك فاتهم اتفقوا على أنه في الفصاحة بلغ النهاية التي لا غاية لها وراءها فدل ذلك على كونه معجزا (أحدها) أن فصاحة العرب أكثرها في وصف المشاهدات مثل وصف بعير أو فرس أو جارية أو ملك أو ضربة أو طعنة أو وصف حرب أو وصف غارة وليس في القرآن من هذه الأشياء فكان يجب أن لا تحصل فيه إلا الفاظ الفصيحة التي اتفقت العرب عليها في كلامهم ومع ذلك حصلت (وثانيها) أنه تعالى راعى فيه طريقة الصدق وتنزه عن الكذب في جميعه وكل شاعر ترك الكذب والتزم الصدق نزل شعره ولم يكن جيذا ألا ترى أن ليبيد بن ربيعة وحسان بن ثابت لما أسلما نزل شعرهما ولم يكن شعرهما الاسلامي في الجودة كشعرهما الجاهلي وأن الله تعالى مع مانزه عن الكذب والمجازفة جاء بالقرآن فصيحاً كما ترى (وثالثها) أن الكلام الفصيح والشعر الفصيح لما يتفق في القصيدة في البيت والبيتين والباقي لا يكون كذلك

يوم الجمعة ثمان ركعات، فإذا سُرِع من الصلاة قرأ السورة سبع مرات ثم يقول يا صانع العجايب يا راد كل فائت يا جامع الشملات يا راد ما قد فات يا من مقاليد الأمور بيده أجمع على ضالتي وعلى فلان ضالته لا إله إلا أنت. ومن قرأها في نومه خاف من شيء ولكن لا يرى إلا خيراً أو أن كان فقيراً استغنى وربما نعت إليه نفسه (سورة ألم نشرح مكية) خاصيتها من قرأها على صدره أو فؤاده سكن ومن شرب من مائها قتلت عنه الحصى (ويروى) أن من قرأ من هذه السورة الذي أقتض ظهرك ورفعنا لك ذكرك ثلاث مرات عند من يضرب بالسياط فإن ذلك العذاب يرفع عنه ومن قرأها في الصباح وحرك لحيته من أسفل بأصبعه أو بالمشط يكون له ذلك أماناً من الفقر. ومن قرأها في نومه يمن عليه انسان بما يصنع وقيل أنه خير كثير يأتيه (سورة التين مكية) خاصيتها من قرأها على طعام مخزون يحفظه من السوس وغيره وتقع فيه البركة والشفاء. ومن قرأها في نومه رجي له رزق وبركة وطول في عمره (سورة الملق مكية) خاصيتها من قرأها متوجهاً إلى سفر حفظ في سفره في بر وبحر حتى يعود إلى أهله. ومن قرأها في نومه فليحذر من عدو أن كان له (سورة القدر مكية) خاصيتها من قرأها سبع مرات بعد صلاة الصبح دفع الله عنه شر ذلك اليوم ومن أكثر من قراءتها حفظه الله ورزقه من حيث لا يحتسب ومن قرأها مرة عند الزوال رأى النبي صلى الله عليه وسلم في منامه وأخبرني من يوافق به أن من لازم قراءتها قل يا أيها الكافرون في نوافله عافاه الله من وجع الاسنان من كتبها ومحاها بماء وشربه أعطاه الله نوراً في بصره و يقيناً في قلبه وأخرج منه جميع الملل. ومن قرأها في نومه رجي له النصر وقبول الاعمال (سورة البرية مدنية) خاصيتها من كان به اليرقان وحملها معه زال عنه باذن الله ومن كتبها ومحاها وسقاها للحامل سلاها وأغناها عن جميع الحوائج الطيبة ومن كتبها وجعلها على جميع الاورام زالت ببركتها. ومن قرأها في نومه فهي صلاح الضمير ويقين بعد الشك (سورة زلزال مكية) خاصيتها من كان به اليرقان وكتبها في طست جديد لم يستعمل

وليس كذلك القرآن لأنه كله فصيح بحيث يعجز الخلق عنه كما عجزوا عن جملته (ورايها) أن كل من قال شعراً فصيحاً في وصف شيء فإنه إذا كرره لم يكن كلامه الثاني في وصف ذلك الشيء بمنزلة كلامه الأول وفي القرآن التكرار الكثير ومع ذلك كل واحد منها في نهاية الفصاحة ولم يظهر التفاوت أصلاً (وخامسها) أنه اقتصر على إعجاب العبادات وتحريم القبائح والحث على مكارم الاخلاق وترك الدنيا واختيار الآخرة وأمثال هذه الكلمات توجب تمثيل الفصاحة وهو لم تقل فيه (وسادسها) أنهم قالوا إن شعر امرئ القيس يحسن عند الطرب وذكر النساء وصفة الخيل وشعر النابغة عند الخوف وشعر الاعشى عند الطلب ووصف الخمر وشعر زهير عند الرغبة والرجاء وبالجمل فكل شاعر يحسن كلامه في فن فإنه يضعف كلامه في غير ذلك الفن أما القرآن فإنه جاء فصيحاً في كل الفنون على غاية الفصاحة (ألا ترى) أنه سبحانه وتعالى قال في الترغيب فلا تعلم نفس ما أخفي لهم من قرة أعين. وقال تعالى وفيها ما تشتهي الانفس وتلد الاعين. وقال في الترهيب أفأنتم أن يحسف بكم جانب البر الآيات. وقال أأنتم هي في السماء أن يحسف بكم الأرض فإذا هي تمور أم أأنتم الآيات. وقال وغاب كل جبار عنيد إلى قوله ويأتيه الموت من كل مكان. وقال في الزجر ما لا يبلغه وهم البشر وهو قوله فكلنا أخذنا بذنبه إلى قوله ومنهم من أغرقنا. وقال في الوعظ ما لا مزيد عليه أفأريت إن متعنهم سنين. وقال في الإلهيات. الله يعلم ما يعمل كل أنثى وما تفيض الارحام وما تزداد الخ (وسابعها) أن القرآن أصل العلوم كلها فعلم الكلام كله في القرآن وعلم الفقه كله مأخوذ من القرآن وكذا علم أصول الفقه وعلم النحو واللغة وعلم الزهد في الدنيا وأخبار الآخرة واستعمال مكارم الاخلاق ومن تأمل كتاب الفخر في دلائل الاعجاز علم أن القرآن قد بلغ في جميع وجوه الفصاحة إلى النهاية القصوى. والطريق الثاني أن نقول القرآن لا يخلو إما أن يقال أنه كان بالغاً في الفصاحة إلى حد الاعجاز أو لم يكن

وشربه نفعه ومن أراد أن يقوم من الليل أى ساعة شاء لورد أو لعمل صالح من نظر في علم أو دراسة أو غير ذلك فلينبى الساعة التي يريد أن يقوم فيها وليقرأ من أول السورة إلى قوله أوحى فانه يستيقظ في تلك الساعة إن شاء الله ومن قرأها في نومه أعطاه الله مالا مدفونا ورزقه من حيث لا يحتسب وقيل غير ذلك (سورة العاديات مكية) خاصيتها من كتبها وحملها معه أمن بحول الله من جميع المخلوقات وقراءتها تقرب الخير وتيسر الرزق ، ومن قرأها في نومه يرجى له النصر على من يؤذيه (سورة القارعة مكية) خاصيتها من كتبها وجعلها بموضع نال فيه مالا كثيرا باذن الله ومن قرأها في الليل والنهار وسع الله عليه رزقه وعافاه من جميع الأمراض ومن قرأها في نومه فانه متهاون بمقوبة الله فايرجع عن ذلك وليتب منه (سورة التكاثر مكية) خاصيتها إذا قرأها بعد العصر من به شقيقة أو صداع نفعه ذلك ومن قرأها في نومه قد شغلته الدنيا واجمع فاخبره بانه لا يدرك أميته (سورة العصر مكية) خاصيتها من قرأها على شيء دفن حفظه الله من كل شيء ومن قرأها على محموم وجدها بركة ومن قرأها في نومه عسر عليه أمر ثم يسر (سورة الهزلة مكية) خاصيتها من قرأها على من أصابته العين عوفي باذن الله ومن قرأها في نومه فهو مغتاب لقربته فليتب من ذلك (سورة الفيل مكية) خاصيتها من قرأها وهو غائب في سفره أمنه الله ومن قرأها في الحرب ينهزم عدوه وكان الغفر له وكان قارئها قوى القلب وكذلك جميع من معه ومن علقها على رمح لدى القتال انهزم عدوه باذن الله تعالى ومن قرأها في نومه كماه الله عدوه واستراح باذن الله (سورة قريش مكية) خاصيتها من قرأها على طعام خاف أن يكون فيه السم حفظه الله منه ومن كانت له هموم وقرأها زالت عنه همومه وكذلك من كان به الوسواس وإذا قرأها صاحب التليفه وجدها في أسرع ما يكون ومن أكثر من قراءتها في الفرائض كان من أعيان عصره ومن قرأها في النوم يذكر نعم الله فليذكر الله في سره وجهه (سورة الماعون مكية) خاصيتها من قرأها مائة مرة بعد صلاة الصبح كان في حفظ الله إلى أن يصبح في اليوم الثاني

كذلك فإن كان الأول ثبت أنه معجز وإن كان الثاني كانت المعارضة على هذا التقدير ممكنة فعدم إتيانهم بالمعارضة مع كون المعارضة ممكنة ومع توفر دواعيهم على الاتيان بها أمر خارق للعادة فكان ذلك معجزاً فثبت أن القرآن معجز على جميع الوجوه وهذا الطريق عند الفخر أقرب إلى الصواب وذلك الحق بلا ارتياب ومن أهل البلاغة وغيرهم من يجعل التحدى للتحريض على فعل الشيء ثانياً وفي المثل لولا الوآم هلك الانام والوآم مشتق من نوام فلانا وناما وموامة وافقه أو باهاه وفسر المثل بمعنيين الأول ظاهر والثاني ليسوا يأتون بالجيل خلفاً وإنما يأتونه مباهاة وتشبهاً وذلك أن المرء ربما فعل الفعل وليس له فيه نفع ظاهر ولا باطن بل وربما فعله وهو يخاف منه الهلاك وقصده ليس الا الفخر والمباهاة والتشبه بالافران الا أنه إذا كان في شيء حسن حسن كما قال تعالى وفي ذلك فليتنافس المتنافسون وربما ترك الشيء وهو راغب فيه مباهاة أيضاً أو خوفاً من المذمة ولذلك يستنكف عنه ومنه المثل لولم أترك الكذب تأثماً لتركته تذهماً ومعنى تذهم استنكف ولعل تحدى الناظم بهذه القصيدة التحريض على العلم الظاهر والتصوف الباطن حتى تشاهد أيها الناظر ماهي فيه من البلاغة والجناس اللفظي والمعنوي وغير ذلك من القصاحة وكثرة المعاني مع قلة المبانى وحتى تشاهد ما وضعت له مثلاً من كون الخلق مجتمعاً وهو مفترق وكونه متفرقاً وهو مجتمع وكونها جعلت على عدد شهور العام (قال تعالى) إن عدة الشهور عند الله اثنا عشر شهراً المشهورات متلاصقة ولا مفترقة وأيامها وليالية كذلك كما أن أبيات القصيدة كذلك وكتابها وحروفها كذلك بل وحتى تقدر على قول ذلك وأكثر لان فضل الله لا ينقص بالعطاء وأنالم أحسبك على الآلاء ويذنت لك ما يحسن في البدء والانتهاه ولو تتبعك لك ما في ذلك وأظهرت ما خفي مما هنالك لحارت منك العقول وكلت عندك النقول والله شهيد على ما نقول الا انى لما فعلت منك ذلك طلبت ذلك الدعاء لقوله صلى الله عليه وسلم ادعوا الله بأسمائه لم تعصوه بها وفسر بأنه لسان غيرك ولان من أنك بما لم يأتك به غيره استحق عليك أن تدعوه ولذلك كان حقاً على

ومن قرأها في نومه رزقه الله ثوابا وخيرا كثيرا وقيل جبرانه يلتفتون به ويرضون عنه (سورة الكوثر مكية) خاصيتها من قرأها بعد صلاة يصليها من الليل ألف مرة مكلة وتكون ليلة الجمعة رأى النبي صلى الله عليه وسلم في منامه ومن قرأها على الدمل عند خروجه من أولها إلى قوله وانحزم يثم خروجه ويكون يسيرا باذن الله ومن قرأها في نومه أعطاه الله خيرا كثيرا ويلهمه الله ما فيه ثواب عظيم (سورة الكافرون مكية) خاصيتها من قرأها عند طلوع الشمس عشر مرات ودعا بما شاء قضى الله حاجته ولو كانت ما كانت ومن دارم على قراءتها رزقه الله القبول عند الناس ومن قرأها في نومه قوى إيمانه وخلص دينه (سورة النهر مدنية) خاصيتها من قرأها كل ليلة عشر مرات حجب الله إليه الصلاة في أوقاتها مجرب ومن قرأها في نومه نصر على أعدائه وقيل يموت (سورة تبت مكية) خاصيتها من قرأها على مغش الدواب سكن مابه وزال ومن قرأها في فراش كان في حفظ الله حتى يصبح ومن قرأها في نومه فذاك ذهب مال من يده (سورة الاخلاص مكية) خاصيتها من قرأها وبعثا للوحي كان فيه من الثواب والاجر ما في جميع القرآن ومن قرأها على الرمد أذهبته وأسكنته ومن قرأها على الدمل سكن وذهب باذن الله ومن قرأها حين يدخل منزله نفث الفقر عن أهل ذلك المنزل (وروى) عن سعد الساعدي رضي الله عنه أنه شكك إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم الفقير وضيق المعاش فقال له صلى الله عليه وسلم إذا دخلت بيتك فسلم على من كان فيه إن كان فيه أحد وإن لم يكن فيه أحد فسلم على واقرأ قل هو الله أحد مرة ففعل فكثر عليه الرزق حتى أفاض على جبرانه ذكر ذلك الثمالي في تفسيره ومن كتبها للحموم على هذه الصفة يبرأ من حينه وهي قل هو الله أحد إى والله الصمد إى والله لم يلد لا والله لم يولد لا والله ولم يكن له كفوا أحد لا والله ويروى أن من قرأها في مرضه الذي مات فيه لم يقتل في قبره وأمن من ضمته وحلته الملائكة بألفها حتى تجزيه الصراط إلى الجنة ومن قرأها في نومه رجي له ذهب الشك عن قلبه (سورة الفلق مكية) خاصيتها من قرأها كل ليلة من

آخر الأمة أن يدعو لاولها قال تعالى والذين جاءوا من بعدهم يقولون ربنا اغفر لنا ولاخواننا الذين سبقونا بالايمن ولا تجعل في قلوبنا غلا للذين آمنوا ربنا انك رؤوف رحيم ولاجل هذا الذي تقدم طلبت منك الدعاء ونهيتك بقولي

وإدع إذا روى ذا أراوى أى روات أصدا وزاوى

ثم قلت

(رب زد أرف ذى أب وأم ردف ودود وأذان ذاك أم) (اللغة) رب كل شئ مالكة ومستحقه أو صاحبه جمعه أرباب وربوب والرب اسم من أسماء الله تعالى ولا يقال في غيره رب الا بالاضافة وقد قالوا في الجاهلية للملك الرب والسيد قال تعالى اذكرنى عند ربك أما أحدا فيسقى ربه خيرا قال الشاعر

وأهلك يومارب كندة وافقه ورب معد بين خبت وعرعى

والرباني المنسوب إلى الرب بزيادة ألف ونون وتفخيم وهو منسوب إلى الربان وهو معلم الناس مأخوذ من ربه يربه إذا أصلحه والجمع ربانيون قال تعالى يحكم بها النبيون الذين أسلموا للذين هادوا والربانيون والاحبار لولا ينهاهم الربانيون والاحبار ولكن كونوا ربانيين والربة بالكسر الجماعة الكثيرة والجمع ربيون (قال تعالى) وكأين من نبي قاتل معه ربيون كثير وقال الشاعر

وإذا معشار تجافوا عن الحى قى حملنا عليهم ربينا

علقها وفي قراءة ربيون بالفتح منسوبون إلى الرب أما لأنهم مطيعون له أو من حيث علماء بما شرع قاله في عجالة الراكب وفي القاموس الرب باللام لا يطلق لغير الله عز وجل وقد يخفف والاسم الربابة بالكسر والنبوية بالضم

فأرى الكتب والكتاب قرايا منك لا غير دعوة من منايا
 هي عندي من الحبيب خفيف هي عندي دعا حسن النهايا
 وله أيضا رضى الله عنه وأطال حياته :
 كتبت يدى هذا الكتاب وراجيه من ربه غفران ما هي جانيه
 بالله إن تلك قد نظرت كتابها قل يا الهى اعطها ذا الراجيه
 وله أيضا أدام الله النفع به :
 لما ختمت ربنا هذا الكتاب بالفضل منك فاعتقنا من عذاب
 ولتعتقنا ربنا من العقاب ولتعتقنا ربنا من الحساب
 ولتهدنا الالهنا من الذهاب ولتهدنا الالهنا إلى الصواب
 ولتخفظنا ربنا من العتاب ونجنا من كل خوف فى الكتاب
 وله أيضا رضى الله عنه :

كتبت كتابا بالبين واننى رجوتك يا غفار مغفرة الذنب
 وأسأل ورأى الحروف دعاه بخير وبالحسن ورضوان من رب
 ويفضى عن الزلات عينا فأننى كتبت وكتبى قل بعيد من الكتب
 ولكنى للقارئ اعانة ولا سيما أهل العبادة والقرب

واتليده الأكبر ، وولد قلبه الأزهر ، العالم المحقق ، العارف بالله المدقق ، السابح فى بحر المحبة والشوق ، الحائز
 الحظ الوافر من الذوق ، أبى عبد الله سيدى محمد عبد الله بن محمد بن المختار بن تكرور يمدح هذا الكتاب ، الذى

أى تبعت بدليل أن الثريا تطلع قبل الجوزاء وقوله تعالى عسى أن يكون ردف لكم أى قرب والرافدة الفخة الثانية
 (قال تعالى) : أتبعها الرافدة بينهما أربعون سنة والردى كوكب قريب من النسر الواقع وتبعه الأمر وبحرك وجبل
 والليل والنهار وهما ردفان وجليل الملك عن يمينه يشرب بعده ويخلفه إذا غزى وفى الشعر حرف ساكن من حروف
 المد واللين يقع قبل حرف الروى ليس بينهما شئ والردفان فى قول لييد يصف السفينة
 فالتام طائفاً القديم فاصبحت ما أن يقوم درأها ردفان
 ملاحان يكونان فى مؤخر السفينة وفى قول جرير
 منهم عتيبة والمحل وقعن والختنان ومنهم الردفان
 قيس وعوف ابنا عتاب ابن سرى وأرجلان آخران

(ودود) اسمه تعالى وتقدم معناه فى الاسماء وتقدم الكلام على الود عند قوله وود ذا وداد ذاك البيت (وأذان)
 الاذان لغة الإعلام وشرعا معروف وتقدم الكلام عليه لغة عند قوله اذن داع أول البيت (ذك) اسم اشارة
 يشار به للمتوسط بين البعد والقرب وقيل للبعد وتقدم الكلام عليه عند قوله وراغ ذا وراء ذاك البيت (أم) أمه
 قصده كائنه وأمه وتأمه ويمنه وتيممه والتيمم التوضؤ بالتراب أبدال أصله التأمم والمثم بكسر الميم الدليل الهادى
 والجل يقدم اجمال وهى بهاء والامة بالكسر الحالة والشرعة والدين وبضم النعمة والهيئة والشأن وغضاره العيش
 أى خصبه وسعته والسنة وبضم الطريقة والامانة والائتمام بالامام وبالضم الرجل الجامع للتخير ومنه إن ابراهيم
 كان أمة والامام وجماعة أرسل اليهم رسول وأصل الامة جماعة على مقصد واحد (قال تعالى) وجد عليه أمة من
 الناس يسقون وقال واتكن منكم أمة يدعون إلى الخير والامة أيضا الملة ومنه أنا وجدنا آباءنا على أمة والدين
 (قال تعالى) ولو شاء الله لجمع لكم أمة واحدة أى على دين الاسلام ومنه وما كان للناس إلا أمة واحدة

هو أقوى سبب في سلوك طريق الصواب

منى إلى كل ثبت في النهايات
تحية كأريج الند موجبها
نعت البدايات توصيف النهايات
تلايلات من لآلى دره حكم
نور أضاء لنا من نور خالقنا
جاءت به نفعات الله قائلة
اللوذعى همام جججج ندى
ياليت أنى وما تجدى المني ظفرت
سر حديث وآداب ومعرفة
ان خفت شيئا أو أن أحبته فيه
فن رأى أنه به لباته
حقت كتابته بما العيون له
صلى الاله على جسد له أبدأ
(بسم الله الرحمن الرحيم) وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم
الحمد لله حمداً ينور ظلة الطبع فيشعر بنعت البدايات ويحسن مماحة الصنع

فيشرق به توصيف النهايات والشكر له على ما أوى من الخصائص والاسرار وجل من العوائص في كل مضمار

ومنه ولولا أن يكون الناس أمة واحدة أى لولا أن يكون الناس كفارا كلهم ومنه كان الناس أمة واحدة
ومنه ولو شاء الله لجلعكم أمة واحدة ومنه هذه أمتكم أمة واحدة ومنه كنتم خير أمة أخرجت للناس أى أهل
دين قال النابغة الذبياني

حلفت فلم أترك نفسك ربية وهل ياتمن ذو أمة وهو ساطع - جعلت الشريعة أمة لاجتماع أهلها على
مقصد واحد والامة الحين ومنه ولئن أخرنا عنهم العذاب إلى أمة ومنه واذكر بعد أمة وقرىء بعد
أمة كعمه ووله أى بعد نسيان قال الشاعر :

أهت وكنت لأنسى حديثاً كذاك الدهر يردى بالعقول

والامام بالسكسر الطريق ومنه وانهما لمام مبین والقذوة ومنه انى جاعلك للناس إماما وقال أبو بكر:

فجئنا بالنبي وكان فينا إمام كرامة نعم الإمام

وقوله تعالى يوم ندعوا كل أناس بإمامهم أى نبيهم فيقال يا أمة فلان أو معناه بكتاب أعمالهم فيقال يا صاحب
الخير يا صاحب الشر ويسمى الكتاب إماما ومنه وكل شيء أحصيناه في امام مبین أو هو هنا اللوح المحفوظ وأمه
كنصر قصده ومنه لا آمين البيت الحرام وهى التى منها مافى النظم وتقدم عند قوله وراغ ذا وراء ذاك واذا ، أم
وآه رأى راض ذا أذى البيت وقوله تعالى بل يريد الانسان ليفجّر إمامه أى يكذب بيوم القيامة بدليل يستل أيان
يوم القيامة أى متى يكون ذلك تكذيباً له والامى المنسوب إلى أمه لانه بحال أمه من عدم الكنت لا بحال أبيه إذ
النساء ليس من شغلن الكتب وأما أنه بحال ولده أمه فلم ينتقل عنها (قال تعالى) يتبعون الرسول النبي الامى ومنهم
أميون لا يعلون الكتاب الا أمانى (الاعراب) رب منادى منصوب علامة نصبه الفتحة المقدرة فيما قبل ياء المتكلم
حذفه وحذف ياء النداء على هذا الوجه كثير في القرآن وكلام العرب (قال تعالى) رب انى نذرت لك مافى بطنى

وأدب وهذب . ووفق وهدى . وجذب وقرب . وشوق وأسدى . سجعانه ما أبدع آثار قدرته وأتمن اختراعات صنعته نشهد أنه الله المانع أفعال الكائنات المانع جميع الموجودات والممكنات (والصلاة والسلام) على سيدنا محمد معدن العرفان وهوى صور جميع العوالم والأكوان إنسان العين وعين الإنسان إمام الحضرات الخمس المتقدم نوره قبل وجود غد وأمس وعلى آله وعترته النجوم الثوابت . وأصحابه ذوى الفضل بعد ما استثنى على كل متحرك ولايت (وبعد) فيقول مرجى البضاعة فى كل فن وصناعة ذو التواني والتقصير . والباع الناقص التقصير منشئ المطبعة الجديدة الفاسية ومديرها وقيم محاسنها الفاشية ومنشرها المتوسل بجاء الرسول الماحى أحمد بن عبد المولى العلى الملاحى أن من مواهب واسع الجود ومواهب كل خير فى الوجود ومسبغ الآلاء والنعم ودافع الآفات والنعم على هذا المغرب السعيد والكور الموطد العميد تصدير كتب القطب الجامع للطبع وانتشارها على أجل هيئة وأحسن وضع . مربى الموارد وعمدة الصادر والوارد ومنبع الخيرات والبركات ومهيئ السالكين فى السكنات والحركات شيخ المشايخ وطود المعارف الراسخ الشامخ ذى الأسرار الباهرة والكرامات المتواترة والمدد والمديد والتصرف فى القريب والبعيد طبيب الاشباح والقلوب وحبيب الارواح المرصل إلى غلام الغيوب ناصح الأمة المفرج عنها كل غمة مدلهمة بحر الولاية وفلك شمس الدراية والرواية مركز دائرة فنون العلوم وقاموس محيط المعاني والفهوم حجة الله البالغة وآياته البينة الدامغة من أظهر الله به نتيجة الكونين وأعطاه التصرف فى الثقلين شيخنا الكامل سيدى محمد مصطفى ماء العينين ابن شيخه الأكبر ومريه الأنور وعمد سره الاظهر وعلم علمه الاشهر الشيخ الواصل سيدى محمد فاضل ذى النسبتين الزكيتين والبضعتين العلاريتين الشريف الادريسي القافى الشيكلى أفاض الله علينا من بركاته ما تطمئن به النفوس ويذول به عنا كل هم وغم وبوس جماعه العظيم وفضله الجسم العيم آمين وناهيك بهذا الكتاب المزيل عن القلوب ظلة الحجاب المسمى بفتح البدايات وتوصيف النهايات فلقد أتى فيه بما يعجز الوصف

رب اغفر لى ونحو ذلك وزد الواو حرف وزد فعل أمر ويقال فيه فعل طلب لأن الأمور أعلى وهو مع المساوى القاس ومع الأدنى أمر أرى مفعوله الأول والثاني مخذوف للعلم به أو للتعميم أى زد صلاة وسلاماً أو رفع قدر أو غير ذلك والفاعل تقدم أنه مستتر وجوباً ذى مضاف اليه وهو بمعنى صاحب قالياه فيه نائبة عن الكمرة أب مضاف اليه أيضاً وأم عطف على أب ردف ان شئت فاجعله نعتاً لأراف أو بدلاً أو حالاً منه لازمة ودود مضاف اليه وأذان مبتدأ ذاك مفعول لأم متقدم عليه أم فعل ماض فاعله ضمير يرجع إلى أذان ومفعوله ذاك وإشارة ذاك ترجع إلى ردف (المعنى) اعلم أنه لما طلب منك الدعاء منبها لك على ما يستحقه السلف على الخلف لاسيما من أتى بما لم يأت به غيره وأراد أيضاً أن يختم قصيدته أحب أن يدعى لمن هو أحق أن يدعى له لكونه فعل ذلك كله وليكون ذلك ختما القصيدة فقال يارب زد من هو أشد رحمة من كل ذى أى صاحب أب وأم قال تعالى وكان بالمؤمنين رحيماً وقال حريص عليكم بالمؤمنين رؤوف رحيم ثم أنه مدحه بقوله ردف ودود بمعنى أنه أشرف المخلوقات لانه جعله فى أعلى رتبة لها بمعنى أنه ليس فوقه فى علو القدر الا ربه تعالى ثم أناك بشاهد على ذلك بقوله وأذان أم ذاك أى قصده بمعنى أن الاذان قصد تبيين رفع قدر النبي صلى الله عليه وسلم لقوله تعالى ورفنا لك ذكرك بان قرن مع اسمه الله تعالى فى كلمة الشهادة والاذان ونحوه (تنبيهات) الأول تقدم أن الرب هو المالك ومنه قول صفوان لابى سفيان لان يربى رجل من قریش أحب إلى من أن يربى رجل من هو ازن تقول ربه بربه فهو رب كما تقول نم عليه نم فهو نم ويجوز أن يكون وصفا بالمصدر للمبالغة كما وصف بالعدل ولم يطلقوا الرب الا فى الله وحده كما تقدم وهو فى غيره على التقييد بالاصافة كقولهم رب الدار ورب الناقة (وقوله تعالى) ارجع الى ربك انه ربي أحسن مشاى وقد أضاف تعالى هذا الاسم للعالمين بأسرهم بقوله رب العالمين وفى تفسير هاتين الكلمتين فوائد الاولى اعلم أن الموجود إما أن يكون واجبا لذاته وإما أن يكون ممكنا لذاته أما الواجب لذاته فهو الله تعالى

ويحرق أسوار العادة والعرف من استيفاء شروط المرید والمراد وذكر ما يصلح الظواهر والبواطن وينفع العباد من العلوم الدنية والاسرار الربانية والتفاسير الغريبة والأمثال والحكم العجيبة وخواص الاسماء والصفات والحروف وكيفية استعمال الآيات والسور وتعمير أوقافها لكل تسخير مألوف إلى غير ذلك من الكلام على جل الطرق وأورادها وما يخص كل طريقة وما ينبغي لمريد ما وخواص أذكارها وبالجملة فهو كثير العلم صغير الحجم مشحذ للذهن مصحح للفهم جارٍ على نهج خوارق العادات مفتاح لشهود التجليات والكرامات فله در من كان طبعه على يده وانتشاره من قدح زنده الفقيه الانجب الذكي الزكي الاحسب . الوزير الاسمي الرئيس الاعز الاحمى من لبس من حلل الوزارة أغرها وأسناها وحاز من السياسة أرفعها وأتمها وامتنى صهوة جواد العز المنيع وارتقى في سلم النصح إلى ذروة المجد الرفيع وتردى برداء الشفقة والمحبة ولم يترك من الاستقامة ذرة ولا حجة حتى لاتراه مشتغلاً الا باداء واجب أو فعل قرينة وكيف لا وهى شئنة تعرف من أبيه وغريزة تعرب عما خفى وتستوفيه السرى لا المجد الاسعد أبى العباس سيدى أحمد بن الفقيه الوزير المقدس سيدى موسى بن أحمد لازال محوطاً بعين رعاية الملك الصمد منوطاً بكل خير إلى منتهى الابد آمين بجاه شيخه ماء العيين وذلك تحت غل بيت الشرف والسود الذى لا يتناهى وكف الفخر الدائم الذى يمثله بياهى ومطلع شمس السعادة على الإطلاق ومنبع الرشد والنصر والظفر بالانفاق سليل الملك الاكابر من فى ذكر محاسنهم وآثرهم نفذ القرطاس وجفت الحبار وبلغوا الغاية فى الشجاعة والنجدة ومانوا بالرفق أعيان كل بلدة ونالوا من الاعداء فوق المرام وتمسكوا بحبل الله المتين وعروته الوثقى على الدوام دولة يالها من دولة وصولة يالها من صولة السعد شقيقها والعدل رفيقها والفتح والتكسين من خدماها والتأييد والاقبال من عبيدها وحشمها الدولة العلوية الشريفة المولوية دولة أمير المؤمنين وخليفة سيد المرسلين ظل الله فى الأرض والملك بحول الله طولها والعرض من لا تحصى مآثره بوسيط ولا وجيز (أبى فارس مولانا عبد العزيز)

فقط وأما الممكن لذاته فهو كل ماسوى الله تعالى وهو العالم لان المتكلمين قالوا العالم كل موجود سوى الله وسبب تسمية هذا القسم بالعالم أن وجود كل شئ سوى الله يدل على وجود الله تعالى فلهذا السبب سمى كل موجود سوى الله بانه عالم إذا عرفت هذا فنقول كل ماسوى الله تعالى إما أن يكون متحيزاً وإما أن يكون صفة للتحيز وإما أن لا يكون متحيزاً ولا صفة للتحيز فهذه أقسام ثلاثة (القسم الأول) المتحيز وهو إما أن يكون قابلاً للقسمه أو لا يكون فان كان قابلاً للقسمه فهو الجسم وان لم يكن كذلك فهو الجوهر الفرد أما الجسم فاما أن يكون من الأجسام العلوية أو من الأجسام السفلية أما الأجسام العلوية فهى الافلاك والكواكب وقد ثبت بالشرع أشياء أخرى سوى هذين القسمين مثل العرش والكرسى وسدره المنتهى واللوح والقلم والجنة وأما الأجسام السفلية فهى إما بسيطة أو مركبة أما البسيطة فهى العناصر الاربعة وأحدها كرة الأرض بما فيها من المفاوز والجبال والبلاد المعمورة وثانيها كرة البحر وهى البحر المحيط وهذه البحيرة الكبيرة الموجودة فى هذا الربع المعمور وما فيه من الأودية العظيمة التى لا يعلم عددها إلا الله وثالثها كرة الهواء ورابعها كرة النار وأما الأجسام المركبة فهى النبات والمعادن والحيوان على كثرة أقسامها وتباين أنواعها (وأما القسم الثانى) وهو الممكن الذى يكون صفة للتحيزات فهى الاعراض والمتكلمون ذكروا ما يقرب من أربعين جنساً من أجناس الاعراض (أما الثالث) وهو الممكن الذى لا يكون متحيزاً ولا صفة للتحيز فهو الأرواح وهى إما سفلية وإما علوية أما السفلية فهى إما خيرة وهم صالحو الجن وإما شريرة خبيثة مردة الشياطين ، والأرواح العلوية إما متعلقة بالأجسام وهى الأرواح الفلكية وإما غير متعلقة بالأجسام وهى الأرواح المطهرة المقدسة فهذا هو الاشارة إلى تقسيم موجودات العالم ولو أن الانسان كتب ألف ألف مجلد فى شرح هذه الانسام لما وصل إلى أقل مرتبة من مراتب هذه الاقسام إلا أنه لما ثبت أن واجب الوجود لذاته واحد ثبت أن كل ماسواه ممكن لذاته فيكون محتاجاً فى وجوده إلى إيجاد الواجب لذاته

أيد الله ملكه مؤسس الدعائم والمباني عروساً من كل ما يسوء من قاص وداني آمين بحمد جده الأمين وحيث تم طبعه وانتهى بالرقم وضعه وكان مصححه التليذ الاجل والمريد المعظم المبجل الصادق في الخدمة المغترف من بحر الحكمة العالم الاتقي التحرير البركة الاتقي الاديب اللوذعي الشاعر الاريب الالهي الماهر الشريف المنيف العظمم الفطريف سيدي عبد الله بن محمد بن أحمد الاديب بلغه الله من السعادة أوفر نصيب آمين في أواخر ذي القعدة الحرام عام اثني عشر وثلاثمائة وألف من هجرة خير الانام عليه أفضل الصلاة وأزكى السلام فطمت على أهل هذا الشأن وجلت معهم في الميدان والحامل على ذلك محبة هذا الشيخ الجليل ففقت في خدمته بما في طوق من النور القليل وقلت مؤرخاً ختام طبعه النشيط في قصيدة من بحر البسيط :

هل ذات خدر يعرف الوصل تحيينا أم بدر تم على غصن يرافينا
أم روض حسن سقاء المزن فانتفتت أزهاره عن جنان الخلد تمينا
أم مطلع السعد قد لاحت كواكبه في غيب من سقام الجهل يشمينا
أم هب روح على الأرواح فابتهجت كل القلوب به لأراح يفسينا
أم مازج الطبع ذو لطف فعده من لطف رفته الألفاظ تأتينا
أم فيض بحر نفيس الدر يقذفه سهل التناول بالارفاذ يغتينا
لا بل كتاب القطب العصر فسبته شيخ المشايخ كل الهم يكفينا
أعنى به ماء عيني كل ذي بصر نور البصائر من بالله يهدينا
من حام حول حماه لم يجد ألماً حساً ومعنى فن سواء يأسينا
غوث الوري وابن غوث ذاك وصفهم قدماً أباً عن أب للفضل قافينا

وأيضاً ثبت أن الممكن حال بقاءه لا يستغنى عن المبقى وهو الله تعالى إله العالمين من حيث أنه هو الذي أخرجهم من العدم إلى الوجود وهو رب العالمين من حيث إنه هو الذي يقيمها حال دوامها واستقرارها وإذا عرفت ذلك ظهر عندك شيء قليل من تفسير قوله الحمد لله رب العالمين وكل من كان أكثر احاطة بأحوال هذه الأقسام الثلاثة كان أكثر وقفاً على تفسير قوله رب العالمين ولو لا خوف الإطالة لشرحت لك ما تقدم من الأقسام لكن المراد بالإعلام لا الاتمام والمثال لا الأكمال (الفائدة الثانية) الرب على قسمين أحدهما أن يربي شيئاً ليربح عليه الرب والثاني أن يريه ليربح الرب وتربية كل الخلق على القسم الاول لانهم انما يربون غيرهم ليربحوا عليه إما ثواباً أو ثناء (والقسم الثاني) هو الحق سبحانه كما قال خلقتكم لتركبوا على لا لأربح عليكم فهو تعالى يربي ويحسن وهو بخلاف سائر المربين وبخلاف سائر المحسنين (واعلم) أن تربيته تعالى مخالفة لتربية غيره وبيانه من وجوه (الاول) ما ذكرناه أنه تعالى يربي عبده لا لغرض نفسه بل لغرضهم وغيره يربون لغرض أنفسهم لا لغرض غيرهم (الثاني) أن غيره إذا ربي فبقدر تلك التربية يظهر النقصان في خزائنه وماله وهو تعالى متعال عن النقصان والضرر كما قال وان من شيء إلا عندنا خزائنه وما ننزله إلا بقدر معلوم (الثالث) أن غيره من المحسنين إذا ألح عليه الفقير أبغضه وحرمه والحق تعالى بخلاف ذلك كما قال عليه السلام إن الله يحب للمحسين في الدعاء قال الشاعر :

الله يغضب إن تركت سؤاله وبني آدم حين يسئل يغضب

(الرابع) أن غيره من المحسنين ما لم يطلب منه الاحسان لم يعط أما الحق تعالى فإنه يعطي قبل السؤال ألا ترى أنه ربك حال كنت جنيته في رحم الأم وحال ما كنت جاهلاً غير عاقل تحسن أن تسأل منه ووقاك وأحسن إليك مع أنك ما سألته وما كان لك عقل ولا هداية (الخامس) أن غيره من المحسنين ينقطع إحسانه إما بسبب الفقر والغيبة أو الموت والحق تعالى لا ينقطع إحسانه البتة (السادس) أن غيره من المحسنين يختص

ثم السراة وهم للسراة منبعضه
نعت البدايات لم يترك لذي أرب
فالزم قراءته يولييك معرفة
ماشئت من أدب أو شئت من حكم
هو الكتاب فدع عنك المزاح ورم
من أجل ذلك غدا بالطبع منقشاً
ذاك الوزير أبو العباس نخبة من
في ظل من سعدت من يمن محته
(مولاي عبد العزيز المقتنى أثراً)
يارب هيء له المأمور من ظفر
ثم الصلاة على المختار من كملت
أرخت طبعاً جليلاً للكتاب فقل

وهمهم من أذى الدارين ينجيننا
حظاً ومنهله في الشرب يروينا
لله ما قد حوى بالعلم يقربنا
أورمت من مطلب للنجاح يدنينا
بشكر نعمته لله ياربنا
على يدى فاضل لأنصح يولينا
سادوا وقد عدلوا والعدل يرضينا
كل الورى وغدا بالنصر كالينا
من محمد آباءه بالفتح واقينا
واصلح به العيش يارحم والدنا
به محاسن جمع الكون مهدنا
(نعت البدايات صل خيافكافينا)

٢٤٢ ١٠١ ٤٤٩ ٥٢٠

١٣١٢

الحمد لله الذى جعل خيار خلقه هدايتهم وأهل النهاية قادة لذوى البداية وحماهم والصلاة والسلام على سيدنا محمد
الواسعة العظمى ومنبع الكجالات التى ليس وراءها مرمى وعلى آله وأصحابه الخافضين لودائع أسرارهم المقتفين فى
الحقيقة والشريعة لآثاره (وبعد) فان هذا التأليف الجليل الفوائد المتضمن لنفائس الجواهر وبدائع الفرائد المسمى
بنعت البدايات وتوصيف النهايات تأليف سيادة الشيخ الكامل وقدوة العالم والعامل العارف المربي الموصوف

إحسانه يقوم دون قوم ولا يمكنه التعميم أما الحق تعالى فقد وصلت تربيته وإحسانه إلى الكل كما قال تعالى ورحمى
وسعت كل شيء فثبت أنه تعالى رب العالمين ومحسن إلى الخلائق أجمعين فلماذا قال تعالى فى حق نفسه الحمد لله رب
العالمين (الفائدة الثالثة) أن الذى يحمى ويمدح ويعظم فى الدنيا إنما يكون كذلك لأحد وجوه أربعة إما لكونه
كاملاً فى ذاته وفى صفاته منزهاً عن جميع النقائص والآفات وإن لم يكن منه إحسان إليك وإما لكونه محسناً
إليك ومنعماً عليك وإما لأنك ترجو وصول إحسانه إليك فى المستقبل من الزمن وإما لأجل أنك تكون خائفاً
من قهره وقدرته وكال سطوته فهذه الحالات هى الجهات الموجبة للتعظيم فمكأنه سبحانه وتعالى يقول إن كنتم من
تعظمون الكمال الذاتى فأحدونى فإنى إله العالمين وهو المراد بقوله الحمد لله وإن كنتم من تعظمون الاحسان فأنا
رب العالمين وإن كنتم تعظمون للطمع فى المستقبل فأنا الرحمن الرحيم وإن كنتم تعظمون للخوف فأنا مالك يوم
الدين (الفائدة الرابعة) وجوه تربية الله للعبد كثيرة غير متناهية ونحن نذكر منها أمثلة .

(المثال الاول) لما وقعت قطرة النطفة من صلب الأب إلى رحم الأم فانظر أنها كيف صارت علقة أولاً
ثم مضغة ثانياً ثم تولدت منها أعضاء مختلفة مثل العظام والفضاريق والرباطات والاورتار والاوردة والشرابين
ثم اتصل البعض ببعض ثم حصل فى كل واحد منها نوع خاص من أنواع القوى فحصلت القوة الباصرة فى العين
والسامعة فى الاذن والناطقة فى اللسان فسبحان من أسمع بعظم ويصر بشحم وأنطق بلحم واعلم أن كتاب التشرريح
لبدن الإنسان مشهور وكل ذلك يدل على تربية الله تعالى للعبد

(المثال الثانى) ان الحبة الواحدة إذا وقعت فى الارض فاذا وصلت ندادة الارض إليها انتفخت ولانثدق
من شئ من الجوانب إلا من أعلاها وأسفلها مع أن الانتفاخ حاصل من جميع الجوانب أما الشق الأعلى فيخرج
منه الجزء الصاعد من الشجرة وأما الشق الأسفل فيخرج منه الجزء الغائص فى الارض وهو غروى الشجرة فأما

بمقام تجليات الشهود وكال الاخلاص القلبي البحر الزاخر للعلامة الذي هو حفظ النظام العلوي علامة حائز نصب
السبق في ميدان الشريعة والحقيقة بدون مین مولای الفیخ الافضل الشریف سیدی ماء العینین ابن الشیخ الکامل
المنعم سیدی محمد فاضل لما جاد الزمان علینا بارتشاف زلال معانیه وتردید النواظر فی حدائق مبانیه وجولان الروح
فی فسیح مغانیه واقتبسنا من مشکاة أنواره واقتطفنا من بديع أزهاره والتقطنا نفائس الدرر من بحاره واتخذناه
عدة فی انتاج المسالك القویمة ومناراً نهتدی به لطرق الرشاد حتی لانضل من الغیاباب البهیمة وجدناه والحمد لله
أكل عدة وأولاهما وأعذب المناهل للمرتشفین وأحلاها لم یفسج تألیف علی منواله ولم تغفر نفوس المسترشدين
بمثاله وقد من الله بتیسیر طبعه بالمطبعة الفاسیة عن اذن حضرة الفقیه الکبیر والعلامة التحریر وزیر المقام العالی
بالله الاعظم وركن السیاسة والفخار الاتم حافظ نظام المصالح الحریص علی نشر العلم واعزاز الدین وتمهید أسباب
النجاح الطالع الاسعد سیدی أحمد بن وزیر الکبیر المنعم سیدی موسی بن أحمد لازالت الايام به سافرة عن مبایم
الثغور متوالية البین والسعادة بوجود مولانا المزید بالله المنصور ولما تسنى طبع التألیف المذكور المحکم الآیات نطق
لسان الشوق فی بعض نعوته وذكر تاریخه بهذه الآیات :

وصف النهايات یحیل من مبادیها	وصفوة النفس فی استرشادها
وحلة الفوز فی استمداد معرفة	من منبع الفیض تستجدی آیادها
ومنية الروح أن ترجی معادجها	فی العلویات وتحمی من عوادها
فتستقیر بأنوار الشهود إذا	حدا بها فی رحاب الخیر حادها
وفی جوار بحور الکشف ترکب عن	هدی إذا خلعت نعلای بوادها
وبحور علم فن یرکب سفینتها	یشهد مزایا تلبي من ینادها

الجزء الصاعد فبعد صعوده یحصل له ساق ثم ینفصل من ذلك الساق أغصان كثيرة ثم یظهر علی تلك الاغصان
الانوار أولا ثم الثمار ثانياً ویحصل لتلك الثمار أجزاء مختلفة بالكثافة والاطافة وهی الثغور ثم اللبوب ثم
الادمان وأما الجزء الغائص من الشجر فان تلك العروق تنتهی إلى أطرافها وتكون الاطراف فی الاطافة كأنها
مياه منعقدة ومع غاية لطافتها فانها تغوص فی الارض الصلبة الخشنة وأودع الله فیها قوى جاذبة تجذب الاجزاء
اللطيفة من الطین إلى نفسها والحسكة فی كل هذه التبدیلات تحصل ما یحتاج العبد الیه من الغذاء والادمان والفواكه
والاشربة والادوية كما قال تعالى انا صینا الماء صباءً ثم شققنا الارض شقاً الآیه (المثال الثالث) أنه وضع الافلاك
والكواكب بحيث صارت أسباباً لحصول مصالح العباد ثلثی الليل لیكون سبباً للراحة والسكون وخلق النهار لیكون
سبباً للعاش والحركة وهو الذى جعل الشمس ضیاء والقمر نورا وقدره منازل لیتعلموا عدد السنین والحساب
ما خلق الله ذاك إلا بالحق وهو الذى جعل لكم النجوم لتهتدوا بها فی ظلمات البر والبحر وأقرأ ألم یجعل الارض
مهاداً والجبال أوتاداً إلى آخر الآیه واعلم انك إذا تأملت فی عجائب أحوال المعادن والنباتات والحيوان وآثار
حكمة الرحمن فی خلق الانسان قضی صریح عقلك بان أسباب تریة الله كثیرة ودلائل رحمته ظاهرة وعند ذلك
یظهر لك قطرة من بحر أسرار قوله الحمد لله رب العالمین الفائدة الخامسة أضاف الحمد إلى نفسه ثم أضاف نفسه
إلى العالمین والتقدير انی أحب الحمد فنسبته إلى نفسى بكونه ملصکاً لی ثم لما ذكرت نفسى عرفت نفسى بكونى رباً
للعالمین ومن عرف ذاتاً بصفة فانه یحارل ذکر أحسن الصفات وأكملها وذلك يدل علی أن كونه رباً للعالمین أكل
الصفات والامر كذلك لان أكل المراتب أن یكون تاماً وفوق التمام فتقولنا الله يدل علی كونه واجب الوجود
لذاته فی ذاته وبذاته وهو التمام وقوله رب العالمین معناه أن وجود كل ما سواه فائض عن تربیته وأحسانه وجوده
وهو المراد من قولنا أنه فوق التمام (الفائدة السادسة) أنه یملك عباداً غیرك كما قال وما یعلم جنود ربك إلا هو
وأنت لیس لك رب سواه ثم أنه یریک كانه لیس له عبد سواك وأنت تخدمه كأن لك رباً غیره فأحسن هذه التریة

وكيف لا تقتنى من ذخرها نعم
نجم الهداية من حاز الأمانة من
صدر المعارف سأمي القدر في رتب
له التقدم في رشد وتربية
له تأليف علم من بساحتها
رياض حسن قطوف السعدانية
ما شئت من زهر غرض ومن ثمر
أما ترى أن في نعت البداية ما
أهل الحواضر نالوا من هدايته
مراعى للقوى الروحانيات متى
أكرم به روضة غناء غارسها
في الطبع تاريخه (سر سري برضي)
١٣١٢ ٥٠٠ ٥١٠ ٣٠٢ أحمد بن عبد الواحد بد المواز السليمانى
والسيد الشيخ ماء العينين مسديها
علم فأضحى لاهليها يؤديها
لدينا بنور الفيض يهديها
وفي نقائس للأرواح يهديها
حط الرجال ينل خيرا بناديها
فيها وللمستقى سحت غواديها
ومن زواهي غصون رن شاديها
ينقي عن النفس أوهاما ترديها
أقصى الأمانى كما نالت بواديها
ترتع بها الروح صدت عن معاديها
سأى المفاخر والآيات باديها
من مثله فليرو النفس صاديها

أليس أنه يحفظك في النهار عن الآفات من غير عوض وبالليل عن المخافات من غير عوض « واعلم أن الحراس يحرسون الملك كل ليلة فهل يحرسونه عن لدغ الحشرات وهل يحرسونه عن أن تنزل به البليات أما الحق تعالى فانه يحرسه من الآفات ويصونه عن المخافات بعد أن كان قد زج من أول الليل في أنواع المحذورات وأقسام المحرمات والمنكرات فما أكبر هذه التربية وما أحسنها أليس من التربية أنه صلى الله عليه وسلم قال الآدمي بئيان الرب ملعون من هدم بئيان الرب فلماذا المعنى قال تعالى قل من يكلؤكم بالليل والنهار من الرحمن ماذا لك إلا الملك الجبار والواحد القهار ومقلب القلوب والابصار قاله الفخر .

(الفائدة السابعة) جاء في الحديث ان الله تعالى خلق ألف أمة منهم ستمائة في البحر وأربعمائة في البر فأول شيء يهلك الجراد فاذا هلكت تابعت مثل النظام إذا قطع سلكه أخرجه الديلمى من حديث عمر بن الخطاب قاله الزاموز .

(الفائدة الثامنة) اعلم أنه ثبت بالدليل أنه حصل خارج العالم خلاه لانهاية له وثبت بالدليل أنه تعالى قادر على جميع الممكنات فهو تعالى قادر على أن يخلق ألف ألب عالم خارج العالم بحيث يكون كل واحد من تلك العوالم أعظم وأجسم من هذا العالم ويحصل في كل واحد منها مثل ما حصل في هذا العالم من العرش والكرسى والسموات والأرضين والشمس والقمر ودلائل الفلاسفة في اثبات أن العالم واحد دلائل ضعيفة ركيكة مبنية على مقدمات واهية قال أبو العلاء المعرى يا أيها الناس كم لله من فللك تجرى النجوم والشمس والقمر

هين على الله ما عطينا وما برنا فما لنا في نواحي غيره خطر قاله الفخر أيضاً (التنبيه الثاني) اعلم أنه تقدم عند قوله ورب زاد زاد وزران زاد تكون لازمة ومتعدية لمفعولين وهى هنا متعدية لمفعولين اما أحدهما فهو المذكور في قوله أرأف والثاني تقدم أنه محذوف للعلم به انه الصلاة والسلام لأنهما اللذان طلب الله

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

(وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم)

ولشيخنا العالم العلامة الشيخ سيد أحمد الهية بن شيخنا الفاضل الكامل سيدى ماء العينين هذه الاجوبة المنتخبة
بسم الله والصلاة والسلام على رسول الله وما توفيقى إلا بالله .
الحمد لله الذى جعل ملة نبيه أعظم ملة ، وحساما من التبديل بقواطع الادلة ، والصلاة والسلام على أجل
الاعيان الاجلة .

(وبعد) فقد سألتنى بعض الاخوان ، عوذنى الله واياهم بالسبع المئتين والقرآن ، عما أحدثه الناس من القيام واحناء
الرؤوس وتقبيل اليد تعظيما للسلطين والمشايخ والعلماء والكبراء ممن لم يرد فى النصوص ولا كان فى السلف هل
هو جائز أو ممنوع ومدح الولد لوالده وعن المداينة هل هى محرمة على الاطلاق أو منها ما هو جائز وعن تقديم
الزكاة من يوم إلى شهرين ونحوهما هل يجوز أم لا وعن الانتقال من مذهب إلى مذهب فى بعض المسائل استقلالا
من غير تليفق هل يجوز أم لا وعن أنكر على مقدم الزكاة تقديمها فوق ما ذكره المختصر بفتوى بعض العلماء حتى
كفر من أفنى بهذا التقديم هل هذه الانكار فى محله أم لا (الجواب) والله الموفق للصواب (أما المسئلة الاولى)

مناله بقوله يا أيها الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليما كأنه رب وزاده صلاة وسلاما لأن حصول الصلاة والسلام
معلوم عند كل أحد لقوله تعالى ان الله وملائكته يصلون على النبي فصلاة الله تبارك وتعالى وملائكته حاصلتان
قبل خلقنا وانما المطلوب الريادة أو محذوف للتعميم أى طلب التعميم للصلاة ورفعة القدر وكثرة الانباع
وامتداد أمد الامة وغير وغير من كل ما تكون به زيادة الفضل والخير وهذا الوجه أبلغ وذلك أظهر (واعلم)
أن الزيادة من الخير مطلوبة عند الخلق محبوبة عنده حتى قال صلى الله عليه وسلم لو كان لابن آدم واديان من ذهب
لابتغى لهما ثالثا ولا يملأ جوف ابن آدم إلا التراب أو كما قال . والذي فى الجامع الصغير لو كان لابن آدم واد
من مال لا يبتغى اليه ثانيا ولو كان له واديان لا يبتغى لهما ثالثا ولا يملأ جوف ابن آدم إلا التراب ويتوب الله
على من تاب وفيه لو كان لابن آدم واد من نخل لئمن مثله ثم تمنى مثله حتى يبتغى أودية ولا يملأ جوف ابن آدم
إلا التراب ولا شئ من الزيادة أنفع للبر من زيادة الإيمان وهو يزيد بزيادة الاعمال وينقص بنقصانها وذلك
لأجل الارتباط الذى بين الظاهر والباطن لأنه كلما زاد فى الاعمال ازداد الإيمان فى الباطن وكلما ازداد الإيمان
فى الباطن زاد العبد فى الاعمال الظاهرة هكذا حتى تلتقى حافظة القلب ويمر نور الاعمال والإيمان فى
الجسم سريان الماء فى العود حتى لا يبق منه بقية فذلك الوصول الذى لا وصول فوقه وهناك تصير المحبة التى فى
الحديث الذى فيه كنت سمعته الذى يسمع به وبصره الذى يبصر به ورجله التى يمشى عليها وهذه الزيادة التى هى
مصدر القوم اليها بمسيرهم ويطلبونها بمسيرهم ومصدرهم ولا شئ أعظم زيادة لهذه الزيادة من ذكر الله تعالى سرا
وجهرًا وتكثيرا لا تقليلا ولا تقصيرا وأنواع الذكر كثيرة منها أقوال وكلها تزيد الإيمان فالافعال كثرة
نحو ذكره تعالى لأجل امتثال أمره فى أداء الفرائض والسنن والمندوبات سواء من حقوق الله أو من حقوق
المخلوقات ونحو ذكره لأجل نبيه فى ترك المحرمات والمكروهات ومالا ينبغى من الجائزات سواء أبطأ فى جهته

فقد أفاد وأجاد فيها القراني في الفروق عند الفرق التاسع والستين والمائتين بين قاعدة ما يباح في عشرة الناس من المسكرات وقاعدة ما يباح من ذلك ونحوه (اعلم) أن الذي يباح من أكرام الناس قسمان (القسم الأول) ما وردت به نصوص الشريعة من افشاء السلام واطعام الطعام وتشميت العاطس والمصالحة عند اللقاء والاستئذان عند الدخول وأن لا يجلس على تكربة أحد إلا بأذنه أي على فراشه ولا يؤم في منزله إلا بأذنه لقول رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يؤمن أحد في سلطانه ولا يجلس على تكبرته إلا بأذنه ونحو ذلك مما هو مبسوط في كتب الفقه (القسم الثاني) ما لم يرد في النصوص ولا كان في السلف لأنه لم تكن أسباب اعتباره موجودة حينئذ وتجددت في عصرنا بتعين فعله لتجدد أسبابه لا أنه شرع مستأنف بل علم من القواعد الشرعية أن هذه الأسباب لو وجدت في زمن الصحابة لسكانت هذه المسببات من فعلهم وصنعهم وتأخر الحكم لتأخر سببه ووقوعه عند وقوع سببه لا يقتضي ذلك تجديد شرع ولا عدمه كما لو أنزل الله تعالى حكماً في اللواط في رجم أو غيره من العقوبات فلم يوجد اللواط في زمن الصحابة ووجد في زمننا اللواط فربنا عليه تلك العقوبة لم تكن مجددية لشرع بل متبعين لما تقرر في الشرع ولا فرق بين أن نعلم ذلك بنص أو بقرينة الشرع وهذا القسم هو ما في زماننا من القيام للدخول من الاعيان واحشاء الرأس له أن عظم قدره جداً والمخاطبة بجمال الدين ونور الدين وعز الدين وغير ذلك من الثنوت والاعراض عن الاسماء والكنى والمكاتبات بالنعوت أيضاً كل واحد على قدره وتسطير اسم الانسان بالملوك ونحوه من الالفاظ والتعبير عن المكتوب اليه بالمجلس العالي والسامي والجناب ونحو ذلك من الاوصاف العرفية والمكاتبات العادية ومن ذلك ترتيب الناس في المجالس والمبالغات في ذلك وأنواع المخاطبات للولاء والامراء والوزراء وأولى الرفعة من الولاة والعظماء فهذا كله ونحوه من الامور العادية لم تكن في السلف ونحن اليوم نفعله في المسكرات والمولات وهو جائز مأمور به مع كونه بدعة ولقد حضرت يوماً

تعالى أو في جهة خلقه وأما الاقوال فكثيرة أيضاً منها الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر والاشتغال بالعلم مع العمل ومنها ذكر الله بأي أنواعه وسأذكر لك أن شاء الله هنا من غير ما تقدم ما تكون لك به ديناً ودنياً والزيادة وأجعله لك في فصول تبعا للامام الشعرائي في كشف الغمة الفصل الأول فضل لا إله إلا الله . كان أبو هريرة رضي الله عنه يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول أسعد الناس بشفاعتي يوم القيامة من قال لا إله إلا الله مخلصاً من قلبه ونفسه . وكان صلى الله عليه وسلم يقول أفضل الحسنات لا إله إلا الله . وكان صلى الله عليه وسلم يقول من شهد أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله صلى الله عليه وسلم حرم الله عليه النار فقال أملا أخبر بها الناس يا رسول الله فيستبشروا قال إذا يتكلموا . وكان صلى الله عليه وسلم يقول ما قال عبد قط لا إله إلا الله مخلصاً من قلبه إلا فتحت له أبواب السماء حتى تفضي إلى العرش ما اجتنب الكبائر وفي رواية قيل يا رسول الله ما إخلاصها قال أن تحجزه عما حرم الله عليه وتقدم مثل هذين الحديثين . وكان صلى الله عليه وسلم يقول من قال لا إله إلا الله وحده هدمت له أربعة آلاف ذنب من الكبائر كان صلى الله عليه وسلم يقول قال موسى عليه السلام يارب علني شيئاً أذكرك به وأدعوك به قال قل لا إله إلا الله قال يارب كل عبادك يقولون لا إله إلا الله قال قل لا إله إلا الله قال يارب إنما أريد شيئاً تخصني به قال يا موسى لو أن السموات السبع والأرضين السبع في كفة ولا إله إلا الله في كفة مالت بهن لا إله إلا الله . وكان صلى الله عليه وسلم يقول أفضل الذكر لا إله إلا الله وأفضل الدعاء الحمد لله وكان عبادة بن الصامت رضي الله عنه يقول كنا عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال هل فيكم غريب يعني أهل الكتاب فقلنا لا يا رسول الله فأمر بقلق الباب وقال ارفعوا أيديكم وقولوا لا إله إلا الله فرفضنا أيدينا ساعة قال الحمد لله اللهم انك بعثتني بهذه الكلمة ووعدتني عليها الجنة وانك لا تخلف الميعاد ثم قال ألا أبشروا فإن الله غفر لكم . وكان صلى الله عليه وسلم يقول جددوا إيمانكم فقال له رجل كيف تجدد إيماننا

عند الشيخ عز الدين بن عبد السلام وكان من أعيان العلماء وأولى الجدد في الدين والقيام بمصالح المسلمين خاصة وعامة والثبت على الكتاب والسنة غير مكثرت بالملوك فضلاً عن غيرهم لا تأخذ في الله لومة لائم فقد تمت إليه فتيا فيها ما تقول أئمة الدين وفقهم الله في القيام الذي أحسنه أهل زماننا مع أنه لم يكن في الساف هل يجوز أم لا يجوز ويحرم فكتب إلى في الفتيا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا باغضوا ولا تحاسدوا ولا تباؤوا ولا تقاطعوا وكونوا عباد الله اخوانا وترك القيام في هذا الوقت يفضي للتعاظم والمدابرة فلو قيل بوجوبه ما كان بعيد هذا نص ما كتب من غير زيادة ولا نقصان فقرأها بعد كتابتها فوجدتها هكذا وهو مع قول عمر بن عبد العزيز تحدث للناس أفضله على قدر ما أحدثوا من العجور أي يحدثوا أسبابا يقتضي الشرع فيها أمورا لم تكن قبل ذلك لأجل عدم سببها قبل ذلك لأنها شرع متجدد كذلك ها هنا فلي هذا الزانون يجري هذا القسم بشرط أن لا يبيح محرما ولا يترك واجبا إلى أن قال قلت والنهي الوارد عن محبة القيام يقتضي أن يحسن على من يريد ذلك تجبرا أما من أراده لدفع الضرر عن نفسه والنجاسة به فلا يذنب أن ينهي عنه لأن محبة دفع الأسباب المؤلمة مأذون فيها بخلاف التكبر ومن أحب ذلك تجبرا أيضا أن لا ينهي عن المحبة والميل لذلك الطبعي بل لما يترتب عليه من اذابة الناس إذ لم يقوموا ومواخذتهم عليه فإن الأمور الجبلية لا ينهي عنها فتأمل ذلك فقد ظهر الفرق بين المشروع من المودة وغير المشروع إلى أن قال أيضاً (المسئلة التالية) تقييد اليد قال مالك إذا قدم الرجل من سفر فلا بأس أن تقبله بذمته وأخته ولا بأس أن يقبل خذ ابنته وكره أن تقبله خنثته ومعتته وإن كانت متجالة ولا بأس أن يقبل رأس أبيه ولا يقبل خذ أبيه أو عمه لأنه لم يكن من فعل الراضين (قال ابن رشد) سألت اليهود رسول الله صلى الله عليه وسلم عن التسع الآيات الواردة في القرآن فقال لهم لا تشركوا بالله شيئا ولا تسرقوا ولا تزنا ولا تقتلوا النفس التي حرم الله إلا بالحق ولا تمشوا بغيره إلى السلطان ليقتله ولا تسحروا ولا تأكلوا الربوا ولا تنقضوا

قال أكثروا من قول لا اله الا الله . وكان صلى الله عليه وسلم يقول أكثروا من قول لا اله الا الله قبل أن يحال بينكم وبينها . وكان صلى الله عليه وسلم يقول ما من عبد قال لا اله الا الله في ساعة من ليل أو نهار إلا طمست ماني الصحيفة من السيئات حتى تسكن إلى مثلها من الحسنات . وكان صلى الله عليه وسلم يقول ألا أخبركم بوصية نوح قالوا بلى يا رسول الله قال أوصي ابنه بإثنتين فقال لابنه يا بني أني أوصيك بقول لا اله الا الله فإن السموات والأرض وما فيها لو وضعت في كفة ووضع لا اله الا الله في كفة أخرى كانت أرجح منها ولو أن السموات والأرض وما فيهما كانت حلقة ووضع لا اله الا الله عليهما انصمتما وأوصيك بسبحان الله وبحمده فإنها صلاة كل شيء . وبها يرزق كل شيء ، وكان صلى الله عليه وسلم يقول ثمن الجنة لا اله الا الله . وكان صلى الله عليه وسلم يقول التسبيح نصف الميزان والحمد لله تملأ ولا اله الا الله ليس لها دون الله حجاب حتى تخالص اليه وكان صلى الله عليه وسلم يقول يستخلص الله تعالى رجلا من أمتي على رموس الخلائق يوم القيامة فيؤثر اليه تسعة وتسعين سجلا كل سجل مد البصر حتى إذا ظن أنه هلك حضرت له بطاقة فيها لا اله الا الله محمد رسول الله فتوضع في كفة والسجلات في كفة فتطبخ السجلات وتثقل البطاقة فلا يثقل مع اسم الله شيء وكان كعب الأجار رضي الله عنه يقول إذا كان الذي يكفر بالله تعالى طول عمره إذا قال لا اله الا الله محمد رسول الله آخر عمره تسكع عنه جميع سيئاته فكيف بالعبد المسلم الذي يقولها طول عمره والله أعلم .

(الفصل الثاني) في الاكثار من ذكر الله مرا وجها . وكان صلى الله عليه وسلم يقول يقول الله تعالى أنا عند ظن عبدي بي وأنا معه إذا ذكرني فإن ذكرني في نفسه ذكرته في نفسي وإن ذكرني في ملا ذكرته في ملا خير منه وإن تقرب إلى شبرا تقرب إليه ذراعا وإن تقرب إلى ذراعا تقرب إليه باعا وأن أناني يمسي آتيته هرولة وأنا مع عبدي إذا هو ذكرني وتحركت في شفتاه (وكان جابر) رضي الله عنه يقول رفع رجل صوته بالذكر

حصة ولا تولوا للفرار يوم السبت وعليكم خاصة اليهود أن لا تعدوا في السبت فقاموا فقبلوا يديه ورجليه وقالوا نشهد أنك نبي قال فما يمنعكم أن تتبعوني قالوا ان داود عليه السلام دعا به أن لا يزال في ذريته نبي وأما نحن أف أن اتبعناك أن تقتلنا اليهود قال الترمذي حديث حسن صحيح فتقبل اليهود يديه ورجليه عليه السلام ولم ينكره دليل على مشروعيته (وكان عبدالله بن عمر) إذا قدم من سفره قبل سالماً وقال شيخ يقبل شيخاً إن هذا جائز على هذا الوجه لا على وجه مكروه وقدم زيد بن حارثة المدينة ورسول الله صلى الله عليه وسلم في بيته فأتاه ففرع الباب فقام اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم عزيانا يجر ثوبه قالت عائشة والله ما رأيته عزيانا قبله ولا بعده فاعتنقه وقبله قال الترمذي حديث حسن غريب وقيل عليه السلام جعفرأ حين قدم من أرض الحبشة اه (وأما المداهنة) فتعريفها الاحكام الخمسة الشرعية كما ذكر القرآن في الفرق الرابع والستين والمائتين بين قاعدة المداهنة المحرمة وبين قاعدة المداهنة التي لا تحرم وقد تجب ونهيه اعلم معنى المداهنة معاملة الناس بما يحبون من القول ومنه قوله تعالى ودوا لوتهم فيدهنون أى هم يودون لو أئتميت على أحوالهم وعبادتهم ويقولون لك مثل ذلك فهذه مداهنة حرام وكذلك كل من يشكر ظالماً على ظلمه أو مبتدعاً على بدعته أو مبطلاً على إبطاله وباطله فهي مداهنة حرام لأن ذلك وسيلة لتكثير ذلك الظلم والباطل من أهله (وروى) عن أبي موسى الأشعري أنه كان يقول انا لثشكر في وجوه أقوام وان ظلوبنا تلعنهم تريد الظلمة والفسفة الذين يتقى شرهم ويتبسم في وجوههم ويشكرون بالسكيات الحقة فان مامن أحد الا وفيه صفة تشكر ولو كان أنحس الناس فيقال له ذلك استكفاء لشره فهذا قد يكون واجبا ان كان يتوصل به القائل لدفع ظلم محرم أو محرمت لا تدفع إلا بذلك القول ويكون الحال قد يقتضى ذلك وقد يكون ذلك مندوباً ان كان وسيلة لمندوب أو مندوبات وقد يكون مكروها ان كان عن ضعف لا ضرورة تنقضاء بل خور في الطبع أو

فقال رجل لو أن هذا خفص من صوته فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم دعوه فانه أواه (وقال ابن عمر) رضى الله عنهما وكان الناس على عهد عمر رضى الله عنه يرفعون أصواتهم بالذكر عند غروب الشمس وربما ذكروا سرا فيرسل إليهم عمر أن ارفعوا أصواتكم بالذكر فان الشمس قد دنت للغروب (وقال أبو هريرة) رضى الله عنه جاء رجل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله ان شامرا الإسلام قد كثرت على فاخبرني بأى شيء أتشبهت به قال لا يزال لسانك رطباً بذكر الله * قوله أتشبهت به أى أتعلق وكان معاذ بن جبل رضى الله عنه يقول كان آخر كلام فارقة عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم ان قلت أى الأعمال أحب الى الله تعالى قال أن تموت ولسانك رطب بذكر الله تعالى . وكان صلى الله عليه وسلم يقول ان لكل شيء صقالة وان صقالة القلب ذكر الله وما من شيء أنجى من عذاب الله من ذكر الله قالوا ولا الجهاد في سبيل الله قال ولا الجهاد الا أن يضرب بسيفه حتى ينقطع وفي رواية ألا أخبركم بخير أعمالكم وأزكاها عند مليككم وأرفعها في درجاتكم وخير لكم من انفاق الذهب والورق وخير لكم من ان تلقوا عدوكم فتضربوا أعناقهم ويضربوا أعناقكم قالوا بلى يا رسول الله قال ذكر الله وما من شيء أنجى من عذاب الله من ذكر الله . وكان صلى الله عليه وسلم يقول من عجز منكم عن الليل أن يكابده ويخل بالمال ان ينطقه وجبن عن العدو ان يجاهده فليكثر ذكر الله فان العدو لا ينجو من الشيطان إلا بذكر الله . وكان صلى الله عليه وسلم يقول ثلاث لا يرد الله دعاءهم الذاكرا لله كثيرا والمظلوم والامام العادل . وكان صلى الله عليه وسلم يقول أربع من أعطين فقد أعطى خير الدنيا والآخرة قلبا شاكرًا ولسانًا ذاكرًا وبدنًا صابرًا وزوجة لا تبغي حبة في نفسها وماله . وكان صلى الله عليه وسلم يقول ليذكرن أقوام في الدنيا على الفرش المهددة يدخلهم الدرجات العلى . وكان صلى الله عليه وسلم يقول مثل الذى يذكر ربه والذى لا يذكر ربه مثل الحى والميت وكان صلى الله عليه وسلم يقول أكثروا ذكر

يكون وسيلة للوقوع في بركوه فانقسمت المداينة إلى هذه الاحكام الخمسة الشرعية وظهر حيفئذ الفرق بين المداينة المحرمة وغير المحرمة وقد شاع بين الناس ان المداينة كلها محرمة وليس كذلك بل الامر كما تقدم تقريره اه وانظر تحفة الاكياس في حسن الظن بالناس وغيرها من كتب الاحاديث عند قوله عليه السلام كتنا نبش في وجوه قوم وقلوبنا تلغهم تجد شفاء القليل في السلام على المداينة (وأما مسئلة مدح الولد لوالده) فسا في مدح الوالدين إلا إمتثال أمر الله وكال البرور فيا ليقنى حظيت بالخط الأوفر منه فافوز فوزاً عظيماً وبما بحث عليه أحد هذه الأوجه * الأول أن يتحدث الشخص بما أنعم الله به على والده لقوله تعالى وأما بنعمة ربك فحدث وفي حديث النعمان ابن بشير أن النبي صلى الله عليه وسلم قال من لم يشكر القليل لم يشكر الكثير ومن لم يشكر الناس لم يشكر الله والتحدث بالنعمة شكر وتركه كفر (قال تاج الدين السبكي) الحديث في اسناده الجراح بن مليح والد وكيع تكلم فيه بعضهم والعمل على توثيقه * الثاني قول الحق اقول له قل ولو على نفسك ورضى الله عن عمر حيث يقول الحق ولو كان مرا * والثالث أن يكون من باب البرور المأمور به . (قال تعالى) وقل لها قولا كريماً أى جميلاً لينا ولا أجل من المدح أن يكون من ذكر الآباء بالمفاخرة والجميل فذلك دأب كثير من السلف الصالح كجل الهاشمين وغيرهم وكان تاج الدين السبكي وهو حجة غالب أمره أنه لا يلقب أباه إلا بالامام الشيخ إلى أن قال في كتابه معيد النعم ومبيد النقم فانظر كلام الشيخ الإمام الذي برز جميع العلوم وأجمع الموافق والمخالف على أنه بحر البحار معقولا ومنقولا وهذا من أمدح المدح والسيوطى يلقب أباه أيضا إلى غير ذلك من الاجلة وأما لو تدبعتنا ما في اكرام الوالدين من الآيات القرآنية والاحاديث النبوية وما قاله المنسرون عندها لاحتجنا إلى مجلدات هذا إذا نظرنا إلى مجرد كونه والدأ وأما إن كان الوالد شيخا في العلم الظاهر وأخرى أن كان مع ذلك شيخا في الباطن فذلك هو الشهد بالزبد وقال في مدحه :

الله حتى يقولوا مجنون . وكان صلى الله عليه وسلم يقول اذكروا الله حتى يقول المنافقون أنكم مراؤون وكان عمر بن الخطاب رضى الله عنه يأخذ بأصحابه في الذكر فإذا ملوا أخذ بهم في غيره . وكان عثمان رضى الله عنه يقول لو أن قلوبنا طهرت لن نمل من ذكر الله عز وجل . وكان صلى الله عليه وسلم يقول كثيراً قد سبق المفردون فقال رجل ما المفردون يا رسول الله قال اذا كرون الله كثيراً . وفي رواية فقال المفردون هم المهزون هم المولعون بذكر الله تعالى المسداومون لا يبالون ما قيل فيهم ولا ما فعل بهم . وفي رواية فقالوا يا رسول الله ما المفردون قال الذين يهزون في ذكر الله يضع الذكر عنهم أوزارهم وخطاياهم فيأتون يوم القيامة خفاها . وكان صلى الله عليه وسلم يقول ان الشيطان واضح خطمه على قلب ابن آدم فان ذكر الله خلس وان نسي التغم قلبه والخطم هو الفم . وكان صلى الله عليه وسلم يقول علامة حب الله ذكر الله وعلامة بغض الله بغض ذكر الله وكان صلى الله عليه وسلم يقول ما من يوم وليلة إلا والله عز وجل فيه صدقة يمن بها على من يشاء من عباده وما من الله على عبد بأفضل من أن يلهمه ذكره . وكان صلى الله عليه وسلم يقول أعظم المجاهدين أجرا أكثرهم لله تبارك وتعالى ذكراً وكذلك كان صلى الله عليه وسلم يقول إذا سئل عن الصلاة والزكاة والحج والصدقة فقال أبو بكر لعمر يوماً يا أبا حفص ذهب الداكرون بكل خير فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أجل يا أبا بكر . وكان صلى الله عليه وسلم يقول حضر ملك الموت رجلاً فشق أعضاءه فلم يجد عمل خيراً قط ثم شق قلبه فلم يجد فيه خيراً قط ففك لحيته فوجد طرف لسانه لاصقاً بمنكته يقول لا اله الا الله فغفر له . وكان صلى الله عليه وسلم يقول لو أن رجلاً في حجره دراهم يقسمها وآخر يذكر الله لكان الداكر لله أفضل منه وكانت أم سليم رضى الله عنها تقول قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم أكنرى من ذكر الله تعالى فالك لا تأتين الله بشيء أحب اليه من كثرة ذكره . وكان صلى الله عليه وسلم يقول ليس يتحسر أهل الجنة إلا على ساعة مرت بهم لم يذكروا الله

خليلى هذا ربع عزة فاعقلا قلو صيكا سم ابكيا حيث حلت
ولا تزال مكررا ما قاله أبو عمرو الداني ؛

والنزم الإجمال والتوقيرا لمن يربك العلم مستنيرا
وكن له مبعجلا معظما مرفعا لقدره مكرما
واخفض له الصوت ولا تضجره وما جنى عليك فاغتره
خفته من أعظم الحقوق وعتمه من أعظم العتوق

ولا نطيل الكلام بكل ما ذكر من تبجيل المشايخ والعلماء لكثرة والله الموفق للصواب وإليه المرجع والمآب (وأما تقديم الزكاة) قبل حلولها بيوم إلى شهرين ونحوهما ففيه ستة أقوال ذكرها سيدى محمد بن المدنى جنون عند قول المختصر أو قدمت بكشهر عازباً كونها في الخطاب ونصه (قلت) هذه رواية عيسى عن ابن القاسم وقال ابن المواز يوم ويومان ونحو ذلك وقال ابن حبيب عشرة أيام ونحوها . وقال مالك في المبسوط شهران ونحوهما وقيل نصف شهر وقيل خمسة أيام انظر الخطاب اه وقاعدة هذا الخلاف المبني عليها هى ما أشار إليها الزقاق في المنهج بقوله :

هل سبق حكم شرطه مقتفر عليه من زكى ومن يكفر

وذكرها القرافى فى الفرق الثالث والثلاثين بين قاعدة تقدم الحكم على سببه دون شرطه أو شرطه دون سببه وبين قاعدة تقدمه على السبب والشرط جميعاً إلى أن قال المسألة الثالثة وجوب الزكاة له سبب وهو ملك النصاب وشرطه وهو دوران الحول فما أخرج من الزكاة قبل ملك النصاب لا تجزئ إجماعاً وبعد ملك النصاب ودوران الحول أجزأت إجماعاً وبعد ملك النصاب وقبل دوران الحول فقولان فى الأجزاء وعدمه وفى الميزان الكبرى لسيدي

تعالى فيها . وكان صلى الله عليه وسلم يقول من لم يسكن من ذكر الله فقد برىء من الإيمان . وكان عمرو بن العاص رضى الله عنه يقول ذكر الله بالغداة والعشي أعظم من خطم السيوف فى سبيل الله الحطام الضرب على الأنف وعن عبد الله بن مسعود رضى الله عنه يقول أكثروا من ذكر الله ولا تصحبوا إلا ما يعينكم على ذكر الله وكان صلى الله عليه وسلم يقول ان الله عز وجل يقول يا ابن آدم انك إذا ذكرتني وشكرتني وإذا نسيتني وكفرتني . وكان صلى الله عليه وسلم يقول ما من ساعة تمر بآدم لم يذكر الله فيها بخير إلا تحسر عليها يوم القيامة والله أعلم (الفصل الثالث) فى حضور مجالس الذكر والاجتماع على ذكر الله تعالى كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ألا أخبركم بمن يدخل الجنة وهو يضحك قالوا بلى يا رسول الله قال الذين لا يزالون السننهم رطبة من ذكر الله (وقال أبو هريرة) رضى الله عنه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان الله تعالى ملائكة يطوفون فى الطرق يلتمسون أهل الذكر فاذا وجدوا قوماً يذكر الله تنادوا هلموا إلى حاجتكم فيحفونهم بأجنحتهم إلى السماء قال فيسلّمهم ربهم وهو أعلم بهم ما يقول عبادى قال فيقولون يسبحونك وتكبرونك ويحمدونك ويمجدونك قال فيقول هل رأوني قال فيقولون لا والله ما رأوك قال فيقول كيف لو رأوني قال يقولون لو رأوك كانوا أشد لك عبادة وأشد لك تمجيداً وأكثر لك تسيحاً قال فيقول فما يسئلوني قال يقولون يسئلونك الجنة قال فيقول وهل رأوها قال فيقولون لا والله يارب ما رأوها قال فيقول فكيف لو رأوها قال يقولون لو أنهم رأوها كانوا أشد عليها حرصاً وأشد لها طلباً وأعظم فيها رغبة قال فم يتعوذون قال يتعوذون من النار قال فيقول وهل رأوها قال يقولون لا والله ما رأوها قال فيقول فكيف لو رأوها قال يقولون لو رأوها كانوا أشد منها فراراً وأشد لها مخافة قال فيقول الحق تبارك وتعالى أشهدكم أنى قد غفرت لهم فيقول ملك من الملائكة يارب فيهم فلان الخطاء وانما مجلس معهم قال فيقول الله تبارك وتعالى هم القوم لا يشنى جلسهم وقال معاوية رضى الله عنه خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم

عبد الوهاب الشعراني مانعه ومن ذلك قول الآئمة الثلاثة ان تعجيل الزكاة جائز قبل الحول إذا وجد النصاب مع قول مالك ان ذلك لا يجوز فالأول مخفف والثاني مشدد فرجع الأمر إلى مرتبة الميزان ووجه الثاني جعل تقديم الزكاة كتقديم الصلاة وتمام الحول كدخول الوقت ووجه الأول أنه فعل خيرا واعتبار كمال الحول إنما جعل توسعة المالك إذا اختار إخراجها قبل كمال الحول فلا يمنع بخلاف تقديم الصلاة عن وقتها لا يجوز واشتراط الوقت في صحتها كما هو مقرر في كتب الفقه ولكونها لا يتعدى للفقراء نفعها بخلاف الزكاة والله تعالى أعلم . قوله مع قول مالك أن ذلك لا يجوز أى في إحدى الروايات عنه وهى رواية أشهب كما مضى وفيه أيضاً قبل هذا وأجمعوا على أن الحول شرط في وجوب الزكاة إلا ما حكى عن ابن مسعود وابن عباس من قوليهما بوجوبها من حين الملك ثم إذا حال الحول وجبت وكان ابن مسعود إذا أخذ عطاءه زكاة في الحال اه وفي القرافي أيضاً عند الفرق الرابع والخسين بين قاعدة ماليس بواجب في الحال والمآل وبين قاعدة ماليس بواجب في الحال وهو واجب في المآل فالأول لا يحزى والثاني قد يحزى عنه ويتضح الفرق في ذكر ثلاث مسائل .

المسألة الأولى الزكاة إذا عجلت قبل الحول أما بالشهر ونحوه عندنا وإما في أول الحول عند الشافعي فهذا المعجل ليس بواجب فإن دوران الحول شرط في الوجوب والمشروط لا يوجد قبل شرطه فإذا دار الحول وتوجه وجوب الزكاة عليه قبل الحول أجزأ عنه ما تقدم مع أنه غير واجب فالفرق بين هذا المخرج وبين ما إذا نوى بإخراجه صدقة التطوع فإنه لا يحزى عنه والعراق أن صدقة التطوع ليست بواجبة في الحال ولا في المآل فلم يحزى عنه والمعجل للزكاة هو قاصد بالمخرج الواجب على تقدير دوران الحول ولم يقصد التطوع وإذا قصد به الواجب في المآل فما أجزأ عن الواجب إلا واجب اه المقصود منه والاصل في جواز تعجيل الزكاة ما ذكره الشعراني في كتابه كشف الغمة عند باب كيفية إخراج الزكاة وتعجيلها ونصه فن ذلك

على حلقة من أصحابه فقال ما أجلسكم قالوا جلسنا نذكر الله ونحمده على ما عدنا للإسلام ومن به علينا قال الله ما أجلسكم إلا ذلك قالوا والله ما أجلسنا إلا ذلك قال أما أنى لم استحللكم تهمة ولكن أنا أنى جبريل عليه السلام فأخبرني أن الله عز وجل يباهى بكم الملائكة وكان صلى الله عليه وسلم يقول يقول الله عز وجل يوم القيامة سيعلم أهل الجمع من أهل الكرم فتعلم ومن أهل الكرم يا رسول الله قال أعل بمجالس الذكر . وكان صلى الله عليه وسلم يقول ما من قوم اجتمعوا يذكرون الله عز وجل لا يريدون بذلك إلا وجهه إلا ناداهم مناد من السماء أن قوموا مغفوراً لکم قد بدلت سيئاتكم حسنات وكان صلى الله عليه وسلم يقول أن الله تبارك وتعالى سيارة من الملائكة يطلبون حلق الذكر فإذا أتوا عليهم حفوا بهم . وكان صلى الله عليه وسلم يقول غنيمة مجالس الذكر الجنة . وكان صلى الله عليه وسلم يقول لله سرايا من الملائكة تحل وتقف على المجالس الذكر في الأرض وكان صلى الله عليه وسلم يقول إذا مررتم برياض الجنة فارتعوا في رياض الجنة قالوا وأين رياض الجنة قال مجالس الذكر فاغدوا وروحوا في ذكر الله وذكره أنفسكم من كان يريد أن يعلم منزلته عنده فإن الله ينزل العبد منه حيث أنزله من نفسه . وكان صلى الله عليه وسلم يقول عن يمين الرحمن وكلتا يديه يمين رجال ليسوا بأنبياء ولا شهداء يغشى بياض وجوههم نظر الناظرين يغبطهم النبيون والشهداء بمقدمهم وقربهم من الله عز وجل قيل يا رسول الله من هم قال هم جماع من نوازع القبائل يجتمعون على ذكر الله تعالى فينتقون أطيب الكلام كما ينتقى كل النثر أطيبه ومعنى جماع بضم الجيم وتشديد الميم أخلاط من قبائل شتى ومواقع مختلفة والنوازع الغرياء يعنى أنهم يجتمعون لا لقراءة بينهم ولا نسب ولا معرفة وإنما اجتمعوا لذكر الله لا غيره . وكان صلى الله عليه وسلم يقول رياض الجنة حلق الذكر فإذا مررتم بها فارتعوا يعنى اجلسوا معهم فيها . وكان صلى الله عليه وسلم يقول ما من قوم يقومون من مجلس لا يذكرون الله إلا قاموا عن مثل جيفة حمار وكان عليهم حسره يوم القيامة وفي رواية

قوله صلى الله عليه وسلم يرخص في تمجيل اخراج الزكاة قبل حملها للأغنياء وفقهه بالفقراء وربما أخر أخذها ممن تجب عليه عامتين (وقال ابن عباس) رضى الله عنهما تسلم عليه وسلم من العباس صدقة عامين بسؤاله رضى الله عنه لكونه كان غنيا وكثيرا ما كان الراشدون يؤخرون أخذها إذا رأوا المصلحة في ذلك وكان ابن عباس رضى الله عنهما يقول كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يستسلف على أهل الصدقة فإذا جاءتهم قضى عنهم من سهمانهم واستسلف من رجل بكرة لجأته ابل من الصدقة فأمر أبا رافع أن يقضيه إياه منها (وأما مشكلة الانتقال) في بعض المسائل استقلالاً من غير تليفق فمن العلماء من أجازوه ولم يكره فيه خلافاً كالمعهود في حاشيته على الحرشي عند قول خليل فأجبت سؤالهم بقوله (فائدة) يجوز تقليد المذهب المخالف في بعض التوازل ويقدم على العمل بالضعيف ومنهم من ذكر فيه الخلاف قال عيش في فتح العلي المالك في الفتوى على مذهب مالك وسأل الفقيه أبو العباس القباب عن صفة الانتقال من مذهب إلى مذهب فأجاب الانتقال من مذهب إلى مذهب له ضرورتان أحدهما أن يكون ملتزماً بالمذهب من المذاهب في جميع أحواله فيبدواله وينتقل إلى تقليد غيره من الأئمة في جميع ما يعرض له الصورة الأخرى أن ينتقل بالسكينة في نازلة خاصة ويبقى مقلداً لإمامه في ما عداها وأما حكمه فنقل الآمدى وابن الحاجب في ذلك ثلاثة أقوال جواز ذلك مطلقاً والثالث جوازه في مسألة لم يتقدم له فيها تقليد لإمامه ومنعه فيها تقدم له فيها تقليد إمامه اه وفي سعد الشمس والاقار وزبدة شريعة النبي المختار أنه جائز لسبب فان كان لعزيمة فطوب وان كان لأجل الترخيص فينظر في المنتقل إن كان من أهل القوة فيعمل على عزيمته مذهبه ولا يرخص له في الانتقال وان كان للضرورة فالضرورات تبيح المحظورات فضلاً عن الجائزات فمن ذلك أن مالكا رضى الله عنه لا يرى كراهة الأرض بما يخرج منها كما قيل :

ما جلس قوم مجلساً لا يذكرون الله فيه ولم يصلوا على نبيهم الا كان عليهم حسرة يوم القيامة ان شاء غيرهم وفي رواية من قعد مقعداً لم يذكر الله فيه كان عليه من الله ترة ومن اضطجع مضجعاً لا يذكر الله تعالى فيه كان عليه من الله ترة وما مشى أحد مشى لا يذكر الله فيه الا كان عليه من الله ترة والتمرة بكسر المثناة فوق وتجييف الراء التقص وقيل التبعة والله تعالى أعلم .

(الفصل الرابع) في قول لا إله إلا الله وحده لا شريك له وكلمات يكفرن لفظ المجلس . كان صلى الله عليه وسلم يقول من قال لا إله إلا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير عشر مرات كان كمن أعتق أربعة أنفس من ولد اسماعيل وما قالها عبد قط مخلصاً لها روحه مصداقاً بما قاله ناطقاً بها لسانه إلا فتق الله له في السماء فتقاً حتى ينظر إلى قائمها من الأرض وحق لعبد نظر الله اليه أن يعطيه سؤله وفي رواية من قالها لم يسبقها عمل ولا تبق معها سيئة . وكان صلى الله عليه وسلم يقول من قال لا إله إلا الله وحده لا شريك له أحد حمد لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفواً أحد كتب الله له ألف حسنة والله أعلم هكذا في كشف الغمة (وفي الترغيب والترهيب) عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من جلس مجلساً كثر فيه لفظه فقال قبل أن يقوم من مجلسه ذلك سبحانك اللهم وبحمدك أشهد أن لا إله إلا أنت أستغفرك وأتوب إليك إلا غفر له ما كان في مجلسه ذلك وروى أيضاً أنه قال كفاية لما يكون في المجلس يعني ما تقدم . وعن عائشة رضى الله عنها قالت ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان اذا جلس مجلس أو صلى تكلم بكلمات فسأله عائشة رضى الله عنها عن الكلمات فقال ان تكلم بخير كان طابعاً عليهن إلى يوم القيامة وان تكلم بشر كان كفولاً له سبحانك اللهم وبحمدك لا إله إلا أنت أستغفرك وأتوب إليك . وقال صلى الله عليه وسلم من قال سبحان الله وبحمده سبحانك اللهم وبحمدك أشهد أن لا إله إلا أنت أستغفرك وأتوب إليك نقالها في مجلس ذكر كان كالطابع يطبع عليه ومن

والأرض لا تذكرى بجزء تخرجه أو بطعام هب بما لا تثبت
كذا بما تثبت غير الخشب وأن يفك فخرج مثل قدوجب

ومذهب الليث الجواز بما يخرج منها وبه أخذ الاندلسيون وعليه عامة الناس اليوم ولا يستطيع أن يردم راد
عن ذلك حتى قال العلامة الشهير أبو بكر بن العربي رحمه الله وأما كراه الأرض بما يخرج منها فهو مذهب وردت
فيه أحاديث كثيرة والمنفع فيها قوى وذلك أنا رأينا الله تبارك وتعالى قد أذن لمن كان له نقد أن ينصرف في طلب
الربح أو يعطيه لغيره يتصرف فيه بجزء معلوم فالأرض مثله والافأى فرق بينهما وهذا قوى ونحن نفعله اه فانظر
قوله ونحن نفعله وهي إحدى المسائل التي غالف فيها أهل الاندلس مالمسا والثانية توجيهه يمين النعمة مطلقاً إلا
ما كان فيه معرفة كالمعرفة والثالثة توجيهه يمين بمجرد الله وى من غير ثبوت خلطة والرابعة الحكم باليمين مع الشاهد
الواحد ويثبت الحق بهما والخامسة غرس الأشجار في المساجد وإباحة الأكل منها لسكل ما ركا قيل
وشجرة بمسجد أو مقبرة يأكل من مر بئلك الشجرة

والسادسة أنهم جعلوا للفراس في الغنيمة سهمين كأبي حنيفة فتحرر أنه يجوز الانتقال في بعض
المسائل دون بعض إن كان اتباعاً للمصلحة ودرءاً للفسدة وفي نشر البنود على مراقى السدود لسيدى عبد الله
ابن الحاج إبراهيم عند قوله :

وذو التزام مذهب هل ينتقل أولاً وتفصيل أصح مانقل

اعلم أن الأصح عندهم أنه يجب على العامى والعالم الذى لم يبلغ مرتبة الاحتاد التزام مذهب معين من مذاهب
المجتهدين وقيل لا يجب عليه التزام مذهب معين فله أن يأخذ فيما يقع له بهذا المذهب تارة وبغيره أخرى وهكذا
وقال أيضاً عند البيت الأخير من هذه الآيات :

فألبا في مجلس لغو كان كنفارة له . وقال صلى الله عليه وسلم إذا جلس أحدكم في مجلس فلا يبرحن منه حتى
يقول ثلاث مرات سبحانك اللهم وبحمدك لا إله إلا أنت اغفر لى وتب على فان كان أتى خيراً كان كالطابع
عليه وإن كان في مجلس لغو كان كفارة لما كان في ذلك المجلس . وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم وإذا
اجتمع إليه أصحابه فاراد أن ينهض قال سبحانك اللهم وبحمدك أشهد أن لا إله إلا أنت أستغفرك
وأتوب إليك عابت سوء وظلمت نفسى فاغفر لى أنه لا يقفر الذنوب إلا أنت وقال من كفارة المجلس .

(الفصل الخامس) في الأمر بالصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم والترغيب في حضور
الجماس التي يصلى فيها عليه وما جاء في التحذير من تركها وغير ذلك (اعلم) أن هذا الفصل هو المقصود من
الكلام على هذه الكلمة ليكون طلب الزيادة من الصلاة على النبي هو المقصود في النظم وإنما قدمت عليه ما تقدم
لكون ذكر الله مقدماً على ذكر النبي صلى الله عليه وسلم ما نالت من الشرف لكونها فرعاً من ذكر الله بل قال
بعض العلماء إن فيها ثلاث خصال ما اجتمعت في غيرها وهي ذكر الله وذكر نبيه وكونها دعاء (واعلم) أيضاً
أن زيادة الصلاة على النبي لما عليها أمر مشهور وفضلها ظاهر ومذكور . كان أبو هريرة رضى الله عنه يقول كان
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول صلوا على فان الله عز وجل يصلى عليكم وفي رواية صلوا على فان صلواتكم
على زكاة لكم وأنها أضعافاً مضاعفة . وكان صلى الله عليه وسلم يقول إن الله عز وجل لينظر لى من يصلى على
ومن نظر الله إليه لا يعذب أبداً . وكان صلى الله عليه وسلم يقول إذا صليتم على تقولوا اللهم صلى على محمد النبي
الأمى وعلى آل محمد كما صليت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم إنك حميد مجيد وبارك على محمد النبي الأمى كما باركت
على إبراهيم وعلى آل إبراهيم إنك حميد مجيد اللهم وترحم على محمد وعلى آل محمد كما ترحم على إبراهيم وعلى آل
إبراهيم إنك حميد مجيد اللهم وترحم على محمد وعلى آل محمد كما ترحم على إبراهيم وعلى آل إبراهيم إنك حميد مجيد

ومن أجاز للخروج قيدا بأنه لا بد أن يعتقدا
فضلا له وأنه لم يبتدع بخلاف الإجماع والا يمتنع
وعدم التقليد فيما لو حكم قاض به فالتقص حكمة يؤم
بمعنى أن من أجاز الخروج قيد الجواز بالقيدين المذكورين وبعدم تقليد المذهب المنتقل إليه فيما ينقض فيه
حكم الحاكم وهو أربعة جمعها قوله :

إذا قضى حاكم يوماً بأربعة فالحكم منتقض من بعد إبرام

خلاف نص وإجماع وقاعدة كذا قياس جلي دون إيهام

لأننا إذا لم نقره شرعا مع تأكده بقضاء القاضى المجتهد فأولى أن لا نقره إذا لم يتأكد به وهذا هو المراد بقولهم
بمتنع تتبع الرخص وفسر بعضهم تتبع الرخص بأن يأخذ من كل مذهب ما هو أسهل عليه فيما يقع من المسائل وأن
كان لا ينقض فيه حكم الحاكم وقد منع القرائى هذا التفسير بأن قوله صلى الله عليه وسلم بعثت بالحنيفية السمحة أى
السبلة يقتضى جواز ذلك ونقل عن أبى إسحاق المروزى جواز تتبع الرخص وجوزها بعضهم للبوسوس دون
غيره وهو قول حسن وامتناع تتبع الرخص شامل للمذموم مذهب معين وغيره (قلت) غفر الله لى ما قلت وما فعلت
بتلخيص من هذا أن التقليد فى بعض المسائل استقلا لا جازن حسبنا ذكرنا إن لم تدع إليه ضرورة وإلا لجائز بالاتفاق
ولا ينكره إلا متعصب فى الدين ومن ذلك أنا لو لم نجد قولاً واحداً فى جواز تقديم الزكاة قبل حلولها فوق شهر
عند المالكية لجاز لنا أن نقلد فى ذلك أحد الأئمة الثلاثة القائمين بجواز تعجيلها فى جميع الأحوال فضلاً عما وجدنا
فى ذلك من أفعال المالكية المذكورة هذا إذا نظرنا أن كل أحد لا بد له أن يتمذهب بمذهب ويلزمه من غيره
وأما إذا نظرنا أن الشريعة فى الحقيقة إنما هى مذهب واحد فلا حرج والله الحمد كما يعضد ذلك كلام شيخنا الوالد أطال

اللهم صل وسلم على محمد وعلى آل محمد كما سلمت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم إنك حميد مجيد . ثم قال صلى الله
عليه وسلم هكذا عدنه فى يدي جبريل وقال عدنه فى يدي ميكائيل وقال عدنه فى يدي إسرافيل وقال عدنه
فى يدي رب العزة جل جلاله فن صلى على بهن شهدت له يوم القيامة بالشهادة وشفعت له وجاء رجل إلى رسول الله
صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله كيف الصلاة عليك فقال قل اللهم صل على محمد وأنزله المقعد المقرب
عندك يوم القيامة فن قال ذلك وجبت له شفاعتى . وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول زينوا مجالسكم
بكثرة الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم . وذكر عمر بن الخطاب رضى الله عنه كان رسول الله صلى الله عليه
وسلم يقول من قال جزى الله عنا بمحمد صلى الله عليه وسلم بما هو أهله أتعب سبعين ملكاً ألف صباح . وكان
صلى الله عليه وسلم يقول من قال اللهم صل على روح محمد فى الأرواح وعلى جسده فى الأجساد وعلى قبره
فى القبور رآنى فى منامه ومن رآنى فى منامه رآنى يوم القيامة . ومن رآنى يوم القيامة شفعت له ومن شفعت له
شرب من حوضى وحرم الله جسده على النار وكان صلى الله عليه وسلم يقول من سره أن يكتال بالمكيال الأوفى
إذا صلى علينا أهل البيت فليقل اللهم صل على محمد وآل محمد وأزواجه أمهات المؤمنين وذريته وأهل بيته كما صليت على
إبراهيم إنك حميد مجيد . وكان صلى الله عليه وسلم يقول الصلاة على نور يوم القيامة عند ظلة الصراط فأكثروا
من الصلاة على . وكان صلى الله عليه وسلم يقول لاتصلوا على الصلاة البتراء قالوا وما الصلاة البتراء يا رسول الله
قال تقول اللهم صل على محمد دون وعلى آل محمد فقيل له من أهلك يا رسول الله قال على وفاطمة والحسن
والحسين . وجاء رجل مرة فدخل على رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو جالس فى المسجد فقال السلام عليكم
يا أهل العز الشامخ والكرم الباذخ فأجلسه النبي صلى الله عليه وسلم بينه وبين أبى بكر رضى الله عنه ففجأ
الحاضرون من تقديم رسول الله صلى الله عليه وسلم له فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن جبريل عليه السلام

الله بقاءه في كتابه دليل الرفاق والشعراني رضي الله عنه ومن وافقهما ومن كلام شيخنا في كتابه المذكور مانصه قال جامع هذا الكتاب غفر الله له وألهمه الصواب فبان لك أيها الناظر في هذه المسئلة وأمثالها بما نجد فيه روايتين أو أكثر في مذهب كل رواية موافقة لمذهب آخر أن المذاهب في الحقيقة ليست إلا مذاهب واحدا متفرعا وكيف لا وهي كلها نابعة من عين واحدة هي عين شريته صل الله عليه وسلم المطهرة ومتفرعة من أغصان شجرتها الطيبة المثمرة لكنه ربما اشتهر وقوى عند قوم ما لم يشتهر ويقوى عند آخرين حتى يصير عند من لم يتبحر من تابعهم كان لم يقل به في ذلك المذهب بل كثيرا ما تجد أحدهم يقول لك هذا ما قيل به في المذهب الفلاني وهو يكون قيل به وأصله قوى غاية وأنت أيها الناظر إذ قرأت قواعد المذاهب وأصولها وأطالت يدك في فروعها علمت ما قلته لك علم يقين ونظرته عين يقين فجزى الله الامام الشعراني عن الامة خيرا في اعتناؤه بذلك في كتابه الميزان الكبرى ولاجل ذلك قلت في هذا المعنى في بحر الوافر ترغيبا لمن كان ذا عقل وافر:

إلا فافرا قواعد مذاهب المذاهب ورم أصلا به تزهو المكاتب
تري كل المذاهب في وفاق كأغصان بأصل ذي تعاقب

وقال تاج الدين عبد الوهاب السبكي في كتابه معيد النعم ومبيد النقم مانصه ومن ذلك فقهاء عصر واحد فلا ينبغي سماع كلام بعضهم في بعض إلى أن قال ومنهم من يأخذ في الفروع الحية لبعض المذاهب ويركب الصعب والمذلول في العصبية وهذا من سوء أخلاقهم ولقد رأيت في طوائف المذاهب من بالغ في التعصب بحيث يمتنع من الصلاة خلف بعض إلى غير ذلك مما يستقبح ذكره ويأويج هـ لاء اين هم من الله تعالى واركنا الشافعي وأبو حنيفة حين لشددا التكبر على هذه الطائفة وليت شعري لم لا تركوا أمر الفروع الذي العلماء فيه على قولين من قائل كل يجتهد مضيب ومن قائل المصيب واحد ولكن الخطي يؤجر واشتغلوا بالرد على أهل البدع والاهواء وهؤلاء الخنفية

أخبرني أنه يصلي على صلاة لم يصليها على أحد قبله فقال أبو بكر رضي الله عنه كيف يصلي عليك يا رسول الله قال يقول اللهم صل على محمد وعلى آل محمد في الأولين والآخرين وفي الملائكة إلى يوم الدين . وكان صلى الله عليه يقول من قال اللهم صل على محمد وعلى آل محمد صلاة تكون لك رضى ولحقه أداء واعطه الوسيلة والمقام المحمود الذي وعدته وجبت له شفاعتي فكان عبد الله بن مسعود رضي الله عنه يقول إذا صليت على رسول الله صلى الله عليه وسلم فأحسنوا الصلاة فإنكم لا تدرسون لعل ذلك يعرض عليه قولوا اللهم اجعل صلواتك ورحمتك وبركاتك على سيد المرسلين وإمام المتقين وخاتم النبيين عبدك ورسولك إمام الخير وقائد الخير ورسول الله اللهم ابده مقاماً محموداً يغبطه به الأولون والآخرين . وكان صلى الله عليه وسلم يقول إذا صليت على المرسلين فصلوا على معهم فاني رسول من المرسلين وفي رواية إذا صليت على فصلوا على أنبياء الله ورسله فإن الله بعثهم كما بعثني صلى الله عليه وسلم وعليهم أجمعين . وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من صلى على واحدة صلى الله عليه عشرة أضعاف في رواية وكتب الله له عشر حسنات ومحى عنه عشر سيئات وفي رواية من صلى على عشرة صلى الله عليه مائة مرة ومن صلى على مائة صلى الله عليه ألفا وفي رواية من صلى على واحدة صلى الله عليه وملائكته سبعين صلاة وفي رواية من صلى على مائة كتب الله بين عينيه برائة من النفاق وبرائة من النار وأسكنه يوم القيامة مع الشهداء فأكثرُوا من الصلاة على كلما ذكرت فإنها كفارة لسيئاتكم . وكان صلى الله عليه وسلم يقول مامن عبد مؤمن يذكرني فيه صلى على إلا بلغتني صلاته وصليت عليه وكتب له ذلك عشر حسنات وقال صلى الله عليه وسلم أكثرُوا على من الصلاة في يوم الجمعة وإيلة الجمعة فمن صلى على صلاة صلى الله عليه عشرة . وكان صلى الله عليه وسلم يقول لقيني جبريل عليه السلام فقال أبشر يا محمد إن الله يقول لك من صلى عليك صليت عليه ومن سلم عليك سلمت عليه فليقلل من ذلك أو ليكثر . وكان صلى الله عليه وسلم يقول من صلى على واحدة كانت له عدل عشر رقاب .

والصافية والمالكية وفضلناه الحنابلة والله تعالى الحمد في العقائد عقيدتهم واحدة كلهم على رأى أهل السنة والجماعة
 أما المقصود منه وفي كشف الغمة للإمام الشافعى رضي الله عنه اعلم أن الشريعة جامعة لمراتب الاسلام والايمان والاحسان
 لا حرج فيها ولا ضيق على أحد من المسلمين ومن شهد فيها فشبهه بتقطع وبهتان فإن الله تعالى يقول وما جعل عليكم في الدين
 من حرج ومن ادعى الحرج في الدين فقد كذب القرآن فإن الشريعة كالشجرة العظيمة المنتشرة وأغواها
 علمائها كالفرع والاعصان وكل من شهد تناقضاً في أخبارها أو خطأ في أقوال علمائها فأنما هو لقصوره عن
 درجة العرفان فإن الشريعة قد جاءت على هيئتين تخفيف وتشديد ولكل منهما رجال لا على مرتبة واحدة
 وفيه أيضاً بعد هذا بقليل: فإذا تقرر عندك أدلة الشريعة كلها على هذا الطريق ثم خفت تعارضها رجعتها كلها إلى
 مرتبتين عزيمة ورخصة يرتفع التعارض والخلاف عندك في الشريعة لا تخرج عن هاتين المرتبتين أبداً لأن الحديث
 إما أن يكون الحكم المحتوى عليه ماثلاً إلى الذميمة والاحتياط وإما أن يكون ماثلاً إلى الرخصة والتخفيف
 عن ضعفه الآله ولكل من المرتبتين رجال في حال مباشرة الأعمال فمن قوى منهم خوطب بالتشديد وحكم عليه
 به في الحقوق ونحوها ومن ضعف منهم خوطب بالرخصة فلا يكاف الضعيف بالصعود لمرتبة الأقوياء ولا يزم
 القوى بالنزول لمرتبة الضعفاء سواء كان المأمور به مندوباً أو واجباً وبوضح لك ذلك في أقوال المذاهب أن
 تجعل كل ما شرطه مجتهد بطريق الاستنباط في طريقة الأولوية والاحتياط وتعمل مقابلة من كلام المجتهد الآخر
 في مرتبة خلاف الأولى لا غير مع القول بصحة القولين وموافقتهما للشريعة * وقال أيضاً رضي الله عنه في العمود
 الكبري قلت وقد من الله تعالى على بالاطلاع على أدلة مذاهب الأئمة الأربعة وغيرها وعرفت مستند أهوالهم في
 جميع أبواب الفقه فما من قول من أقوالهم إلا ورأيت مستنداً إلى دليل إما إلى آية وإما إلى حديث وإما إلى أثر
 وإما إلى قياس صحيح وصارت مذاهب الأئمة الأربعة بحمد الله تعالى عندى منسوجة من الشريعة المطهرة سداها

وكان صلى الله عليه وسلم يقول إن لله ملكاً أعطاه الله أسماء الخلائق قائم على تبرى إذا مات فليس أحد يصلى
 على صلاة صادقا من قلبه الا قال يا محمد صلى عليك فلان ابن فلان قال فيصلى الرب تبارك وتعالى على ذلك الرجل
 بكل واحدة عشرة وتصلى عليه الملائكة ما دام يصلى على . وكان صلى الله عليه وسلم يقول من صلى على تعظيماً
 لحق جعل الله عز وجل من تلك الكلمة ملكاً له جناح في المشرق وجناح في المغرب ورجلاه في تخوم الأرض
 وعنه ملتوى تحت العرش ويقول الله عز وجل صل على عبدى كما صلى على نبي فهو يصلى عليه إلى يوم القيامة .
 وفي رواية فما من عبد يصلى على حبالى إلا انغمس ذلك الملك في الماء ثم ينتفض فيخلق الله تعالى من كل قطرة
 قطرة منه ملكاً يستغفر الله لذلك المصلى على إلى يوم القيامة . وكان صلى الله عليه وسلم يقول إن الله تعالى جعل
 لأمى في الصلاة على أفضل الدرجات . وكان صلى الله عليه وسلم يقول إذا جلس قوم يصلون على حفت بهم
 الملائكة من لدن أقدامهم إلى عنان السماء بأيديهم قراطيس الفضة وأقلام الذهب يكتبون الصلاة على النبي صلى الله
 عليه وسلم ويقولون زيدوا زادكم الله فإذا استفتحوا الذكر فتحت لهم أبواب السماء واستجيب لهم الدعاء
 وأقبل الله عز وجل عليهم بوجهه ما لم يخوضوا في حديث غيره أو يتفرقوا فإذا تفرقوا انصرف المكتبة بآدمسون
 خلق الذكر . وكان صلى الله عليه وسلم يقول من صلى على كل يوم ثلاث مرات كان حقاً على الله أن يغفر ذنوبه
 تلك الليلة وذلك اليوم . وكان صلى الله عليه وسلم يقول من أراد أن يحدث بحديث نفسه فليصل على . فإن صلاته
 على خلف عن حديثه وعسى أن يذكره . وكان صلى الله عليه وسلم يقول إن لله سيارة من الملائكة إذا مروا
 بخلق الذكر قال بعضهم لبعض اقمعدوا فإذا دعا القوم آمنوا على دعائهم فإذا صلبوا على النبي صلى الله عليه وسلم
 صلبوا معهم حتى يفرغوا ثم يقول بعضهم لبعض طوبى لهؤلاء يرجعون مغفوراً لهم . وكان صلى الله عليه وسلم
 يقول من صلى على صلاة كتب الله له قيراطاً والقيراط مثل أحد وكان أبى بن كعب رضي الله عنه يقول قلت

ولمحتها كما يعرف ذلك من طالع كتاب مختصر السنن الكبرى للإمام البيهقي رحمه الله وكل من لم يطلع على أدله المذاهب كما ذكرنا فلا يميز مسائل الرأي من النص وربما وقع في العقائد الزائفة وعمل بالمذاهب الباطلة وقس سنن المهتدين للوقوع رضى الله عنه مانعه ونقل أبو عمر بسند إلى الثوري قال إذا رأيت الرجل يعمل الذي اختلف فيه وأنت ترى غيره فلا تنه إلى أن قال قال القاسم بن محمد نفعنا الله به باختلاف أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم في أعمالهم لا يعمل العامل بعمل رجل منهم إلا رأى أنه في سعة ورأى أن خيرا منه قد عمله وعنه أيضاً أى ذلك أخذت به لم يكن في نفسك منه شيء إلى أن قال ورأيت ثانيا لابن عرفة قال قول ابن حزم أجمعوا أن متبع الرخص فاسق مردود بما أتى به الشيخ المتفق على عمله وصلاحه عز الدين بن عبد السلام أنه لا يتعين على العاصي إذا قلد اماما في مسألة أن يقلده في مسائل الخلاف لأن الناس من لدن الصحابة إلى أن ظهرت المذاهب يستلون فيها يسئح لهم العلماء المختلفين من غير تكبير من أحد وسواء اتبع الرخص في ذلك أو العزائم لأن من جعل المصيب واحدا لم يعينه ومن قال كل مجتهد مصيب فلا انكار على من قلده في الصواب وقال القرافي انعقد الإجماع على أن من أسلم فله أن يقلد من يشاء من العلماء بغير حرج وأجمع الصحابة على من استفتى أبا بكر وعمر وقلدهما فله أن يستفتى أبا هريرة ومعاذ بن جبل وغيرهما من غير تكبير فمن ادعى رفع هذين الإجماعين عليه الدليل انتهى وأما الإنكار فإن من قلده قبل معرفة شروطه وأحكامه فذلك منه ضلال وقصور وغرور ولجور وشروطه واحكامه ذكرها غير واحد من العلماء كالقرافي في فروقه وعبد الباقي وكلامه فيه عند قوله والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر بشرط معرفة كل وان لا يؤدي إلى ما هو أعظم منه مفسدة وان يظن الافادة ويبقى الجواز ان لم يتأذبه في بدنه أو عرضه والا اتنى الجواز أيضا قال القرافي والظاهر أن هذا القيد يعلم من الثاني وقد أشار بعضهم لهذه بقوله :

يارسول الله انى أكثر الصلاة عليك فكم أجعل لك من صلاتي قال ما شئت قلت الربع قال ما شئت وإن زدت فهو خير لك قلت أجعل لك صلاتي كلها قال اذا تكفى همك ويغفر لك ذنبك وفي رواية إذا يكفيك الله هم دنياك وآخرتك وكان صلى الله عليه وسلم يقول الصلاة على أمي للخطايا من الماء للنار والسلام على أفضل من عتق الرقاب وحبي أفضل من مهب الأنس أو قال من ضرب السيف في سبيل الله عز وجل ومن صلى على مرة واحدة حبلى وشوقا إلى أمر الله حافظيه أن لا يكتب عليه ذنب ثلاثة أيام : وكان صلى الله عليه وسلم يقول إن أنعمكم يوم القيامة من أهوالها أكثركم على صلاة في دار الدنيا أنه قد كان في الله وملائكته كناية وإنما أمر بذلك المؤمنين ليثيبهم عليه .

(قال بعض العلماء) رضى الله عنهم وأقل الأكتار سبعمائة وخمسون كل يوم وثلاثمائة وخمسون كل ليلة . وكان صلى الله عليه وسلم يقول من سره أن يلقى الله تعالى وهو عنه راض فليكثر من الصلاة على . وكان صلى الله عليه وسلم يقول ليردن الحوض على أقوام لا أعرفهم إلا بكثرة الصلاة على . وكان صلى الله عليه وسلم يقول رأيت البارحة عجبا رجلا من أمي يزجف على الصراط ويحبر مرة ويحبر مرة ويتعلق مرة لجأته صلاة على فأخذته بيده فأفانته على الصراط حتى جاوزه . وكان صلى الله عليه وسلم يقول : من صلى على في يوم ألف مرة لم يمض حتى يرى مقعده من الجنة . وكان صلى الله عليه وسلم يقول : أكثركم أزواجا في الجنة أكثركم على صلاة . وكان صلى الله عليه وسلم يقول أيما رجل مسلم لم تكن عنده صدقة فليقل في دعائه اللهم صل على محمد عبدك ورسولك وصل على المؤمنين والمؤمنات والمسلمين والمسلمات فانها زكاة ولا يشع مؤمن خيرا حتى يكون منتها الجنة ، وكان صلى الله عليه وسلم يقول من صلى على كل يوم مائة مرة قضى الله له ما به حاجة أيبرها عتقه من النار . وكان

معرفة المنكر والمعروف والظن في إفادة الموصوف

والأمن فيه من أشد التنكر كقتل شخص في قيام الخمر

أي عند شرب الخمر ويشترط أيضاً في المنكر الذي يجب تغييره أن يكون بما اجمع على تحريمه أو ضعف مدرك القائل بجوازه كإبي حنيفة في شرب النبيذ فعلياً نهى عن شربه وأما ما اختلف فيه فلا ينكر على مرتكبه أن علم أنه يعتقد تحليله بتقليده القائل بالحل كصلاة مالكي بنى في ثوبه مقلداً الشافعي في طهارته بشرط طهارة فرجه قبله عنده فإن علم أنه مرتكبه مع اعتقاد تحريمه نهى لانتهاك الحرمة . قال ابن عبد السلام قال الشيخ زروق في شرح الإرشاد وإن لم يعتقد التحريم ولا التحليل والمدرك فيهما متواز أرشد للترك برفق من غير انكار ولا توبيخ لأنه من باب الورع والله در صاحب السرية حيث يقول :

وأيضاً المنكر ذو شروط وبالشروط صحة المشروط

ذكرها في الكوكب الوقاد عن علماء أجلة نقاد

وهكذا نقلها اليد إلى عنهم وذا الناعق عنها خال

منها التمكن من النظر في منازع المجتهدين فاعرف

وعلمه مستندات العلماء من سنة ومن كتاب من سما

وأخذ ذلك من أئمة الهدى من بعدما أروه وجه الاهتدا

وعلمه بمن بظاهر يقول ومن يرى التأويل من أهل النقول

ومن دليله قوى منهم وإن يحيط باصطلاحاتهم

وفي رفع العياب والملام ولا ينكر على من قلده بعض هذه الأقوال كالقول الأول بل لا ينكر على من قلده

صلى الله عليه وسلم يقول زينوا بحاجتكم بالصلاة على فان صلاتكم على نور يوم القيامة . وكان صلى الله عليه وسلم يقول أقرب ما يكون أحدكم مني إذا ذكرني وصلى على . وكان صلى الله عليه وسلم يقول من صلى على طهر الله قلبه من النفاق كما يطهر الماء الثوب . وكان صلى الله عليه وسلم يقول من قال صلى الله عليه وسلم فقد قنع على نفسه سبعين باباً من الرحمة وألقى الله محبته في قلوب الناس فلا يخضه إلا من في قلبه نفاق (قال الامام الشعراي) قال شيخه رضي الله عنه هذا الحديث والذي قبله روياهما عن بعض العارفين عن الخضر عليه السلام عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وهما عندنا صحيحان في أعلى درجة وإن لم يثبتهما المحدثون على مة تضي اصطلاحهم والله أعلم (فرع) في التحذير من ترك الصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم كلما ذكر . كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول بعد من ذكرت عنده فلم يصل على وفي رواية رغم أنف رجل ذكرت عنده فلم يصل على وفي رواية من ذكرت عنده فلم يصل على فقد شق وفي رواية من ذكرت عنده فأخطأ الصلاة على أخطأ طريق الجنة وفي رواية من ذكرت عنده فلم يصل على دخل النار وفي رواية من ذكرت بين يديه ولم يصل على فليس مني ولا أنا منه ثم قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم صل من وصلني واقطع من لم يصلني وكان صلى الله عليه وسلم يقول من الجفاء أن أذكر عند رجل فلم يصل على وفي رواية البخيل من ذكرت عنده فلم يصل على وفي رواية إلا أنبئكم بأبخل البخل ألا أنبئكم بأعجز الناس قالوا بلى يا رسول الله قال من ذكرت عنده فلم يصل على . وكان صلى الله عليه وسلم يقول ويل لمن لا يراى يوم القيامة قالت عائشة رضي الله عنها من ذا الذي لا يراك يا رسول الله قال البخيل قالت ومن البخيل قال الذي لا يصل على إذا سمع باسمي . وكان صلى الله عليه وسلم يقول ما جلس قوم مجلساً لم يذكروا الله فيه ولم يصلوا على نبيهم محمد صلى الله عليه وسلم إلا كان عليهم حسرة يوم القيامة وفي رواية إلا كان عليهم من الله ترة إن شاء عذبهم وإن شاء غفر لهم وفي رواية إلا قاموا على أنف جيفة . وكان صلى الله

الضعيف الذي لم يشتد ضعفه في الاختيار فضلا عن القوى المشهور يدل على ذلك ما قاله عياض ونصه لا ينبغي للكر بالمرروف والذامى عن المنكر أن يحمل الناس على اجتهاده ومذهبه وانما يغير منه ما أجمع على انكاره وكذا يدل عليه قول ابن سراج إذا جرب عادة الناس بشيء . ولم يكن متفتحا على تحريمه فليتركوا وما هم عليه والشاهد في قوله فليتركوا وما هم وكذا يدل على ما ذكر كلام ابن اب ونص المقصود منه إذا عمل الناس على قول لبعض العلماء فلا ينبغي انكاره وكذا يدل عليه كلام ابن اسحاق الشاطبي ونصه الاولى عندي في كل نازلة يكون للعلماء المذهب فيها قولان فيعمل الناس على موافقة أحدهما وإن كان مرجوحا في النظر أن لا يتمرض لهم وغير ذلك في النصوص القاطعة وفي سنن المهتدين للدرار بعد ذكر كلام عياض المذكور آنفا ورشح يحي الدين النووي كلام عياض قائلا أما المختلف فيه أنكار فيه وليس الممتنى ولا القاضى أن يعترض على من خالفه إذا لم يخالف نص القرآن أو السنة أو الإجماع إلى أن قال ومن مقدمات ابن رشد ما اختلف العلماء في تحليله وتحريمه فهو مكروه ومن تركه أجر ومن فعله لا يأثم وقال القراني وعز الدين من أتى شيئا مختلفا فيه بعتقده تحريمه أنكر عليه لانتهاكه الحرمة وان اعتقده تحليله لم ينكر عليه إلا أن يكون أدرك المحلل ضيقا ينقض الحكم بمثله في الشرع وقال أبو عمر في تمهيدته ألا ترى ان الصحابة اختلفوا وهم الاسوة فلم يعب أحد منهم على صاحبه اجتهاده ولا وجد عليه في نفسه إلى الله الشكوى وهو المستعان على أمة نحن بين أظهرها يستحل الاعراض إذا خولمت وفي الرماح ما يشفي الغليل ويبرئ العليل من الكلام على الإيثار وأما مسألة المسكر لمن ألقى بجواز تقديم الزكاة حسب ما ذكر فلا تنجس أعلامنا باطلة الكلام في قائل ذلك أجارنا الله واجبتنا بما ابتلاه به وبكتي ما في كتب الفقه فيمن قال في العلماء أدنى من ذلك من اذابة وانكاروا هانة كالفقيه العلامة محمد كون في حاشيته وابن هلال إلى غير ذلك من كلام العلماء العاملين فيه ثم لتعلم أيها الناظر أن الحامل لي على هذا إنما هو غيرة

عليه وسلم يقول من لم يصل على فلا دين له . وكان صلى الله عليه وسلم يقول لا وضوء لمن لم يصل على النبي صلى الله عليه وسلم والله أعلم (التنبيه الثالث) قوله أرأف ذى أب وأم ﴿ اعلم ﴾ أنه وحصف النبي صلى الله عليه وسلم بكونه أرأف من كل ذى أب وأم بل ومن غيره من كل مخلوق وذلك أن شفقتة صلى الله عليه وسلم ورحمته ورأفته بجميع الخلق أمر خارق لعادة رحمة المخلوقات بعضها ببعض (قال تعالى) فيه صلى الله عليه وسلم عزيز عليه ما عنتم حريص عليكم بالمؤمنين رؤوف رحيم . وقال تعالى وما أرسلناك إلا رحمة للعالمين قال بعضهم من فضله صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى أعطاه اسمين من أسمائه فقال بالمؤمنين رحيم وحكي مثله أبو بكر بن فورك قال في الشفاء . وفيه عن ابن شهاب قال غزا رسول الله صلى الله عليه وسلم غزوة وذكر حينئذ قال فأعطى رسول الله صلى الله عليه وسلم صفوان بن أمية مائة من النعم ثم مائة ثم مائة قال ابن شهاب حدثنا سعيد بن المسيب ان صفوان قال والله لقد أعطاني ما أعطاني وأنه لا بغض الخلق إلى فزال يعطيني حتى أنه لا حب الخلق إلى وروى أن اعرابيا جاءه يسأل منه شيئا فأعطاه ثم قال أحسنت إليك قال لا ولا أجملت فغضب المسلمون وقاموا اليه فأشار اليهم أن كفوا ثم قام ودخل منزله وأرسل اليه وزاده شيئا ثم قال أحسنت إليك قال نعم لجراك الله من أهل وعشيرة خيرا فقال له النبي صلى الله عليه وسلم أنك قلت ما قلت وفي نفس أصحابي من ذلك شيء فان أحببت فقل بين أيديهم ما قلت بين يدي حتى يذهب ما في صدورهم عليك قال نعم فلما كان الغد أو العشي قال صلى الله عليه وسلم ان هذا الاعرابي قال ما قال فزدناه فزعم أنه رضى أكذلك كان قال نعم لجراك الله من أهل وعشيرة خيرا فقال صلى الله عليه وسلم مثل هذا مثل رجل له ناقة شردت عليه فاتبعا الناس فلم يزدوها إلا نفورا فناداهم صاحبها خلوا بيني وبين ناقتي فاني أرفق بها منكم وأعلم فتوجه اليها بين يديها فأخذ لها من قدام الأرض فردها حتى جاءت واستناخت وشد عليها رحلها واستوى عليها واني لو تركتكم حيث قال الرجل ما قال قتلتموه دخل النار

العلماء لا غير حيث نسب التكفير لبعضهم إذا أفتى بأقوام بعضهم ألم يعلم الجاهل أن الله تبارك وتعالى يحب أن تؤتى رخصه كما يحب أن تؤتى عزائمه وقال عز من قائل وما جعل عليكم في الدين من حرج وقال عليه السلام أصحابي كالنجوم بأيهم اقتديتم اهتديتم * ولا يذهب اتفاقاً عبد يفعل ما فيه الخلاف أبد * وأقوال العلماء وليست بعيب والأصوب عندي أن لا يفتى في هذا المجال وغيره إلا من متبحر في الفروع والأصول متسع العلم عالم بكمائن النفوس كالطبيب الماهر يداوى هذا بهذا وهذا بهذا فيأخذ لضعفاء الدين أو الجسم بالرخصة والأقوياء بالعزيمة لأن الفتوى دائرة على مقتضى الأحوال ولذلك اعترضت على نفسي التكلم فيه بيد أني انكلت على الكريم الذي من أكل عليه لا جرم يصطفيه الله اجعلنا من العلماء العاملين والاولياء المخلصين لما تحبه وترضاه وموفقين آمين وبه أفتى من ليس للفتوى أهلا أخرج العميد إلى مولاه وأكثرهم زلالا * أحمد الهبة بن شيخه الشيخ ماء العينين كان الله إلهما ولا حبيهما ولجميع المسلمين آمين في ٢ ربيع النبوي عام ١٣٢٣

(بسم الله الرحمن الرحيم)
وصلى الله على سيدنا محمد وآله

قال شيخنا المتحلي بالحقيقة والشريعة ابن فارض وقته الشيخ سيدي أحمد الهبة يمدح أباه وشيخه الشيخ المرقى القطب المشارك سيدي الشيخ ماء العينين مجدد سنة جده سيد الكونين عليه وعلى آله أفضل الصلاة والسلام :

لأمتي في التثاني فرط بكاء أصلام على بكاء التثاني
ليس لوم على بكاء من تردى بقياب الفراق بعد اللقاء
كيف أصبو إلى فتاة وسلمى مازجت داء حبها بدوائى

(وروى) عنه أنه صلى الله عليه وسلم قال لا يلفني أحد منكم عن أحد من أصحابي شيئاً فاني أحب أن أخرج إليهم وأنا سليم الصدر . (ومن شفقتة) صلى الله عليه وسلم على أمته تخفيفه عنهم وتسهيله عليهم وكرامته أشياء غفلة أن تفرض عليهم كقوله صلى الله عليه وسلم لولا أن أشق على أمتي لأمرتهم بالسراك مع كل وضوء وخبر صلاة الليل ونهيه إياهم عن الوصال وكرامته دخول الكعبة ثلاثاً يعنت أمته ورغبته لربه أن يحمل سبه ولعنه لهم رحمة وأنه كان يسمع بكاء الصبي فيجوز في صلاته (ومن شفقتة) صلى الله عليه وسلم أن دعا ربه وعاهده فقال أيما رجل سببته أو لعنته فاجعل ذلك له زكاة ورحمة وصلاة وطهوراً وقرية تقربه بها إليك يوم القيامة ولما كذبه قومه أنه جبريل فقال له ان الله قد سمع قول قومك لك وما ردوا عليك وقد أمر ملك الجبال لتأمرهم بما شئت ان شئت أطبق عليهم الاحشاش قال النبي صلى الله عليه وسلم بل أرحوا أن يخرج الله من أصلاهم من يعبد الله وحده لا يشرك به شيئاً (وروى) ابن المنكدر ان جبريل عليه السلام قال للنبي صلى الله عليه وسلم ان الله أمر السماء والأرض والجبال أن تطيعك فقال أؤحر عن أمتي لعل الله أن يتوب عليهم قالت عائشة ماخير رسول الله صلى الله عليه وسلم بين أمرين إلا اختار أيسرهما (وقال ابن مسعود) كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يتخولنا بالموعظة مخافة السامة علينا (وعن عائشة) رضى الله عنها أنها ركبت بعيراً وكانت فيه صعوبة فجعلت تردده فقال لها رسول الله صلى الله عليه وسلم فمليك بالرفق قاله في الشفاء (واعلم) ان رأفته صلى الله عليه وسلم بعض من أخلاقه الجميلة وقد أكثر العلماء رضى الله عنهم في نقلها في تواليهم على حديثها ومع غيرها ومن أوجز ذلك وأحسنه حاتقه ابن شامة رضى الله عنه بقوله (فصل) وهذه جمل من أخلاق المصطفى صلى الله عليه وسلم . قال الله العظيم وأنتك لعل خلق عظيم . وقال لقد كان لكم في رسول الله أسوة حسنة وذلك أنه صلى الله عليه وسلم كان أحلم الناس وأجودهم وأكثرهم حياء وعن المورث اغضاء كان أشد حياء من العذراء في خدرها وكان أوسع اللبس

فاشتقاق اسمها متى ما نسل ما
أو سلوا بها اجعلته وعنها
كيف أسلو وكلها لاح برق
وإذا ماس غصن بان نصير
وإذا لاح لي كتيب لواء
وإذا ارتاع بالرمال ظباء
هي شمس لو لم اذ لعيني
إن تبسمت يا غزالة صحو
طبعت نفساً إذ لاح برق الثنايا
يعبق المسك كلما ذكر اسمي
وإذا ما ناديت شخصاً نداء
يطمع الماذلون هجرى سلمى
لجهميع الملتصع تحت لواها
مائناتى عنك الجففا فلماذا
من جفائى والحزن بعد الثناء
بالعطا والسخاء (ماء عيونى)
لابن ولا اكثراث عطاء

فهو سيلان مدمعى بدمائى
لست أسلو ولوطول رجائى
خلته برق ثغرها المستضاء
خلته ميس غصنها فى الرداء
فلت ذالردف أم كتيب اللواء
خلت عينها ركبت للظباء
وترى الشمس تارة فى انحاء
أو تنسست يامناه منائى
أمنائى وفاح ربيع الشذا
منذ ناديتنى ضحى بسماء
فرادى سلمى بذلك النداء
ما باحشائهم جوى احشائى
وجميع العشاق تحت لوائى
مائناتى الجففا اذا عن جفائى
(ماء عيني) كديمة وكفاء
عم للخلق بالعطا والسخاء
حبذا حبذا العطا من عطاء

صدرا وأصدقهم لهجة وأكرمهم عريكة وأكرمهم عشيرة . وكان دأب البشر سهل الخلق لين الجانب ليس بفظ ولا غليظ ولا سخاب ولا فاحش ولا عياب ولا مداح بحبيب من دعاه ويقبل الهدية ولو كانت كراعا أو جرعة لبن أو نفذ أرنب ويأكلها ويكأى عليها يفضض لربه ولا يفضض لنفسه يمازح أصحابه ويخالطهم ويحك أطعمهم ويضعهم فى حجره ويداعبهم ويحبب من دعاه بلبيك ويحبب دعوة العبد والأمة والمسكين ويعود المرضى فى أنصى المدينة ولو من وجع العين ماشيا ويعود الأعراب والصبيان ويقبل عذر المعتذر ويكثر مشاورة أصحابه ولا يقطع حديثاً حتى يستأمر عائشة لأنها كانت رجلة الرأى وقال لوفد عبد القيس مرحبا بالقوم وقال مرحباً بأمر هانى وقال لعامر مرحبا بالطيب المطيب وقال لفاطمة مرحبا بابنتى وكان إذا دخلت عليه قام إليها فأخذ بيدها وقبلها وأجلسها فى مجلسه وكذا كانت تعمل إذا دخل عليها وأرتحل أحد ابني بنته وهو ساجد يصلى بالقوم فطول سجوده مخافة أن يعجله حتى يقضى حاجته وكان يدلع لسانه للحسن وقال له يرقصه حزقة حزقة ترق عين بقعة أى اصعد على ياصغير الجنة فبرق حتى يضع قدميه على صدره وكان يكرم كريم كل قوم ويوليهم عليهم ويقول إذا أكرم كريم قوم فأكرموه وإذا أكرم الرجل أخاه فأكرم به وأنزلوا الناس منازلهم وكان يحذر الناس ويحتسب منهم من غير أن يطوى عن أحد منهم بشره ولا خلقه وكان يؤلفهم ولا يفرم يتفقد أصحابه ويسأل الناس عما فى لباسهم يطوى كل جلسائه نصيبه لا يحسب جليلة ان أحداً أكرم عليه منه من جالسه أو قاربه لحاجة صابره حتى يكون هو المنصرف عنه ومن سأله حاجة لا يردده إلا بها أو بميسور من القول قد وسع الناس سطره وخلقهم فصار لهم أبا وصاروا عنده فى الحق سواء ما التقم أحد أذنه فينحى رأسه حتى يكون هو الذى ينحى رأسه وما أخذ أحد بيده فيرسل يده حتى يرسلها الآخر ولم ير مقدما ركبتيه بين يدي جليس له وكان يبدأ من لقيه بالسلام ويبدأ أصحابه بالمصافحة ثم يأخذ بيده فيشابهه ويشد قبضته ولم ير قط ماداً رجله بين أصحابه حتى لا يضييق فيها على أحد

إن طلبت الخصال فيه تجدها
لو بفضل تعطى لصاحب فضل
أو بهلم تعطى لصاحب علم
أو بحلم تعطى لصاحب حلم
أو ببذل تعطى لأى سخن
أو بتقوى تعطى لصاحب تقوى
أو بعقل تعطى لأى ذكى
كيف لا هو فى ابتدأ حاز فضلا
أدرك العلم مشكلا رعو بصاً
وتردى بالحلم بعد افتزار
فترقى إلى مقام التجلى
بسط كف على الانام سواء
وذكاة فى العقل ناهيك عتلا
من نواه بالخير نال الخير
فسعيد إذا دعاه يحبيه
فسقى للسعيد أعذب كأس
مرضت قبله بيوت الممالى

فيه الابسوة الانبياء
لاستحقيتها عن الفضلاء
لاستحقيتها عن العلماء
لاستحقيتها عن الحلاء
لاستحقيتها عن الاسخياء
لاستحقيتها عن الانقياء
لاستحقيتها عن الاذكياء
لم يحزه فى فضله ذر انتهاء
فتجلى عريضة من خفاء
من تقى الله حبذا من تقاه
فتقام القاء بعد الفناء
فى اياس وشدة ورخاء
أعجز المائقين أهل الذكاء
أو بصر سقاء كأس الرداء
وشقى مخالب للدعاء
وسقى للشقى كأس الشقاء
فبناها فأذنت يشفاه

يكرم من دخل عليه وربما بسط ثوبه لمن ليست بينه وبينه قرابة ولا رضاع يجلسه عليه ويؤثر الوارد بالوسادة
التي تحته فان أبى ان يقبلها عزم عليه ان يفعل ويقول مامن مسلم يدخل عليه أخوه المسلم فيلقى له وسادة اكراما
له الا غفر الله له ورعى الجير ثوبه يجلس عليه فوضعه جريز على وجهه فقبله وعمم عبد الرحمن بن عوف بيده
وكان يكنى أصحابه ويدعوهم بأحب أسمائهم تكمرة لهم ولا يقطع على أحد منهم حديثه حتى يجاوزه فيقطعه بانتهاء
أو قيام ويسر الرجل من أصحابه إذا رآه مغموما بالمسدادة ولا يلتفت إلى أصحابه مخافة ان يراهم يمزحون
فيلستحيون وكانوا ينشدون الشعر ويتذاكرون أمر الجاهلية وهو عندهم ما كت وربما تبسم معهم وكان يضحك
بما يضحكون منه ويدعج بما يدعجون ويصر للغريب على الجفوة فى منطقته ومسلته وكان يمشى فى السوق مرة بعد
أخرى فيأمر فيه وينهى وكان لا يجلس اليه أحد وهو يصلى الا خفف صلاته وسأله عن حاجته فاذا فرغ عاد
الى الصلاة وكانت الأمة من اماء المدينة تأخذه بيده لتذهب به حيث شامت وكان أكثر الناس تبسما وأطيبهم
نفسا ما لم ينزل عليه قرآن أو يعظ أو يخطب وكان يجالس الفقراء ويواكل المساكين ويسأل لأصحابه وبأكل
ماسقط من المائدة وسابق عائشة وهما فى سفر فسبقته ثم ساقها مرة أخرى فسبقها فقال هذه بتلك وكان يخطب
كل قوم بما يفهمونه من لغتهم لما سأل أمن امير امصوم فى امصوم أجاب كذلك ليس من امير امصوم فى امصوم
وهى لغة الاشعريين وأهل اليمن وقال لرجل الط أى اسكت وهى لغة حمير وقال لعمر لانسانا يا أخى من دعائك
وقال للال غلام المغيرة ادع لنا واستغفر لنا وقبل عثمان بن مظعون وهو يبكى واعتنق زيد بن حارثة وقبله
والنزم جعفرنا وقبل ما بين عيذه وقال لازير فدالك أبى وأبى وكذا قال لسعد زكأن يطعم القوم ويسقيهم اللبن
والماء ثم يأكل سؤرم ويشرب آخرهم ويقول ساقى القوم آخرهم شربا وكان له عبيد واماء لا يرتفع عليهم فى
مأكل ولا ملابس صلى الله عليه وسلم كان يحتضن أولاد بناته ويحملهم أيضا على ظهره وحمل أمانة معه فى صلاته

قلت المجد والعلی والتدی (ما
قال لی المجد ما أنا فی البرایا
ثم منی ما زال بنی ارتقاء
وأجاب العلی فقال جبارا
قبل عینی فلم یزل بارتقاء
وأجاب التدی فقال ذرونی
فمنی جاء حل ما کان منی
بخیول جرد ونوق ومال
زینة الاکرمین فی کل قطر
لیتها فی نزال غیث حماها
صیتها نورها قرى الضیف منها
ضرها نفعها وحامی حماها
حیدری إذ الاکارم عدوا
ألفت جیشه الطیور ضوار
أمر فی أوامر الله ناه
کم عیون سقى المریدین منها
بل بحور سقى المریدین منها

العیون) الوکفاء والسحاه
قبل مرأى الامیر الامراء
کل ما انهد من خراب بناء
ما بهائی الا هوى فی هباء
یرقینى حتى استقام علائى
قبل ماء العیون شد وکاه
محکا بالعید بل والاماء
عنه عبرت اذ یضیق ثنائى
تاجها عقدھا محل اللواء
زند نیران حرھا فی الرغاء
أنت قدما منها محل الشام
دافع الضر حالب النماء
کنت منهم بیت القصید العلاء
سیفه قاطع غیرذی اعتداء
عن مناهیه أعدل الحکماء
أعجزت قبله ذری الاولیاء
حجبت دون الاولیاء بارتواء

وكان إذا سجد وضعا وإذا قام حملا وأراد يوما أن ينخ غاض أسامه فقالت عائشة دعنى أنا الذى أفعل وكان إذا أتته هديه أطعم من حضر وخبا نصيب من غاب وكان يجلس بالارض ويأكل الطعام فى الارض ويقول انما أنا عبد آكل كما يأكل العبد وأجلس كما يجلس العبد وانما أنا ابن امرأة من قريش تأكل القديد وكان صلى الله عليه وسلم لا يفاق دونه الابواب ولا يقوم عنده الحجاب ولم ينفذ عليه بالجلعان ولم يرح عليه بها حينما انتهى به المجلس جلس لا يجلس بين اثنين إلا باذنها ويقول لا يحل لاحد أن يفرق بين اثنين إلا باذنها ولا يقوم الرجل من مجلسه ثم يجلس فيه ولكن تفسحوا له وتوسعوا وجاء رجل لحاجة فالتقى له الرجل وسادة فلم يقبلها حتى قضى له حاجته وكان لا يتقى الارض بشيء وهو أشجع الناس وأشداهم تواضعا وأقلهم كبرا وأرحم الناس بالناس وأشداهم خوفا من ربه تعالى وما ضرب بيده آدميا قط إلا أن يجاهد فى سبيل الله ولم تلمس يده امرأة لا يملك رقبتها ولا نسكاحها حتى فى البيعة كن يلتصقن ثوبه ولم يقل لحادمه أف قط ولا لم فعلت ولا هلا فمكت وكان إذا تكلم بكلمة كررها ثلاثا حتى تفهم عنه وإذا سلم على قوم مسلمين سلم ثلاثا صلى الله عليه وسلم قال زيد كنا إذا ذكرنا الدنيا ذكرها معنا قد تركت أنفسنا من ثلاثة الرياء والاكتار ومالا يعنيه كان لا يذم أحدا ولا يعيبه ولا يطلب عورته ولا يواجه أحدا بما يكره ولا يتكلم إلا فيما يرجى ثوابه وقال للملوك امرأة من موزنة أبلغنا سلامى ووجه قوما لقتل يهودى فلما قدموا وهو على المنبر يخطف قال أفلحت الوجوه ومر على غلمان يلعبون فقال السلام عليكم يا صبيان ومر على نسوة فعمود ما لوى يده بالنسليم وكان الحبشة يلعبون فى المسجد ويرفنون فقام ينظر اليهم وعائشة تنظر خلفه حتى شمت فانصرفت وانصرف وكان قيامه لاجلها وأخذ ثوب حذيفة فستر عليه حتى اعتسل وكان يضع الاناء للهرة للشرب منه وكان إذا قدم من سفر يلقى صبيان أهل بيته وكان يواسى الشعراء وأماهم ويسمع الشعر ويرق له ويهش وكسى كعبا بردة (٢٠ - تمت البدايات)

كم عويصات حلها مشكلات
 كم مساكين آلفت ويتامى
 كم دجا الجهل فاستثار بعلم
 كم قلوب عمت وعمت ضلالا
 كم له في المديح مجد تليد
 وإذا الناس في الآراءات ضلوا
 وإذا في الأراء جف كرام
 لاح منه على البصائر بدر
 وهمت بالعلوم منه بحور
 ثم سالت بالجود منه سيول
 ذاك الهدى للعمى ثم منه
 بغنى ليست المحارم إلا
 لفظة والمعنى لها قد جملتم
 يا بنى الوحي والنبوة يا من
 يا حليف العلى نعم وأباه
 يا طويل العاد يا قطب يا من
 يا كثير الرماد يا من تعطى

لما أنشدت بانت سعاد وكان يركب حينما الحمار عريانا وحينما البعلة وحينما الجمل والثاقفة وحينما الفرس وأحيانا راجلا وحافيا بلا رداء ولا عمامة ولا قلنسوة وكان يردف خلفه وأمامه وبعض نسائه وعبده ووضع ركبته عند بعيره فوضعت صفيحة رجلها عليها فركبت وركب جابر الجمل وهو صلى الله عليه وسلم يسوقه يضربه بالعصا وكان يدعى إلى خبز الشعير والاهالة السنخة أى المتغيرة فيجيب وكانت عائشة تشرب وتأكل وهى حائض ثم تناوله فيضع فاه على موضع فيها فيأكل ويشرب وترحل رأسه وهى حائض واغتسل هو وميمونة فى قصعة فيها أثر العجين واغتسل هو وعائشة من إماء واحد وهى تقول دع لى دع لى وكان أبعد الناس غمضا وأسرعهم رضى صلى الله عليه وسلم وشرف وكرم ومجد وعظم .

(التنبيه الرابع) قوله ردف وذود تقدم ان الردف يقال لكل ما تع شيئاً ولذلك ليسكن في كريم علمك ان الله تبارك وتعالى اردف له نبيه صلى الله عليه وسلم في ثلاثة اشياء أحدهما الوجود وثانيها رفع الذكر وثالثها الطاعة أما الوجود ففي نزهة الراوى وروى عبد الرزاق بسنده عن جابر بن عبد الله الانصارى قال قلت بأبي أنت وأمى يا رسول الله أخبرنى عن أول شئ خلقه الله تعالى قبل الأشياء قال يا جابر ان الله خلق قبل الأشياء نور نبيك من نوره فجعل ذلك النور يدور بالقدرة حيث شاء الله تعالى ولم يسكن في ذلك الوقت لوح ولا قلم ولا جنة ولا نار ولا ملك ولا سماء ولا أرض ولا شمس ولا قمر فلما أراد الله أن يخلق الخلق قسم ذلك النور أربعة أجزاء فخلق من الجزء الأول القلم ومن الثاني اللوح ومن الثالث العرش ثم قسم الجزء الرابع أربعة أجزاء فخلق من الأول حملة العرش ومن الثاني الكرسي ومن الثالث باقى الملائكة ثم قسم الجزء الرابع أربعة أجزاء فخلق من الأول نور أبصار المؤمنين ومن الثاني نور قلوبهم ومن الثالث نور أنفسهم بالقوه هو التوحيد

أملى لأبرحت في الدهر ركننا للمعالي في عزة وهناء
كأبت الخاسدين عليك اعتزاز وابتهاجا نتما بطول بقاء
يا نصيري على الخطوب وغوثي من ذنوبي لا أرتجى برءاء
قد تطفلت بالمديح وحاشي بغيتي أن يخيب فيك رجائي
ثم مني الصلاة تلو سلاماً في ابتداء على النبي وانهاء
(انتهت وبالحسن ازدهت * وقال أيضاً زاده الله فيضاً)
إلى إيان أنت آخر سهاد وتصيح هائماً في كل واد
ودمع العين بجرى بانسكاب ونار الشوق تضرع في الفؤاد
فا ذلك التذكر واشتياقي وثيك النار إلا كالوناد
متى يقدح بطر شرراً والا يوارى سر نار غير باد
لقد غرس الهوى بسواد قلبي غراماً بالحب والوداد
وأستقاء بدمع العين سقياً كما تسقى الجدوية بالغوادى
فلما حان قلت له اقتطفه فقال مغلد حتى التنادى
ركبت سفينة الاشواق تجرى على بحر المدامع للجهاد
جهاد العشق ثم أبيت ليلي رفيق الحب والهيمان زادي
لحين أصبته وطمعت فيه جنى مني بأرماح جداد
متى نهلت قواديم وصدت أنت أخرى مرشقة صواد

لا إله إلا الله محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد اختلف : هل القلم أول المخلوقات بعد النور المحمدي أو العرش فقال الحافظ أبو يعلى الحمداي الأصم أن العرش قبل القلم لما ثبت في الصحيحين عن عبد الله بن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قد رآه مقادير الخلق قل أن يخلق السموات والأرضين بخمسين ألف سنة وكان عرشه على الماء فهذا صريح ان التقدير واقع بعد خلق العرش والتقدير واقع عند أول خلق القلم لحديث عبادة ابن الصامت مرفوعاً أول ما خلق الله القلم فقال اكتب قال وما أكتب قال اكتب مقادير كل شيء رواه أحمد والطبراني وصحاحه وروى أحمد والترمذي وصحاحه من حديث أبي رزين العقيلي مرفوعاً أن الماء خلق قبل العرش وروى السدي بأسانيد متعددة أن الله لم يخلق شيئاً ما خلق قبل الماء والجمع بينه وبين ما قبله أن أولية القلم بالنبوة إلى ما عدى النور النبوي والماء والعرش اه وقيل الآية في كل بالإضافة إلى جنسه أي أول ما خلق الله من الأنوار نوره صلى الله عليه وسلم ومن المخلوقات الماء ومن الشعاعات العرش ومن الجسمانية القلم وفي أحكام ابن القطان أن النبي صلى الله عليه وسلم قال كنت نوراً بين يدي ربي قبل خلق آدم عليه السلام بأربعة عشر ألف عام وفي الخبر لما خلق الله آدم جعل ذلك النور في ظهره وكان يلعب في جبينه فيغلب على سائر الأنوار ثم رفعه إلى سائر ملكوته وحمله أكتاف ملائكته وأمرهم فطافوا به في السموات ليرى عجائب ملكوته .

(فرع) قال جعفر بن محمد مكث الروح في رأس آدم مائة عام وفي صدره مائة عام وفي ساقيه وقدميه مائة ثم عمله الله تعالى أسماء جميع المخلوقات ثم أمر الملائكة بالسجود له فسجدوا إلا إبليس فطرده الله تعالى في ملكه وملكوته وفي الجامع الصغير كنت أول الناس في الخلق وآخرهم بالبعث وفيه كنت نبياً وآدم بين الروح والجسد (فان قلت) إن النبوة وصف لا بد أن يكون الموصوف به موجوداً وإنما تكون بعد بلوغ أربعين سنة أيضاً فكيف يوصف به قبل وجوده وإرساله (فأجاب) الشيخ تقي الدين السبكي قد جاء أن الله خلق الأرواح قبل

وحين رأيت ذلك ثبتت عليه
 ثبتت قيل ذلك وبمذكرى
 فلما أن رأيت الرسل منها
 إلى مدح المعظم في البريا
 فقل ما شئت من مدح وشكر
 فقل إن شئت ذو علم وعز
 ومن يغني جيادا من خيول
 ومن عافى الاعادي حيث كانوا
 ومن عاداه دمره بحنف
 ترى المافين حول الباب دأبا
 فان زادوا يزيد جداء زيدا
 فلا محتون شاكله بيلم
 ولا الجيلي في سر مصون
 ولا والله ما سمع ابن صدق
 أجل الخلق عند الله سؤلا
 بغيث من استغاث به سريعا
 لقد شهدت لك الحيتان طرا

عناني ثم صار له انتيادي
 إلا مولاه لائل مرادى
 بعيداً دونه خرط القتاد
 ثبتت لان ذلك من رشادى
 فادون النبوة فيه بادى
 وقل إن شئت منكسب الايادى
 فيعطيه من الخيل الجياد
 فيكفي ما يخاف من الاعادى
 كما فعل الإله بقوم عاد
 على مر الشدائد كالجراد
 وان نقصوا فيبقى في ازدياد
 ولا لافي الحديث أبو الزناد
 ولا في القرب من رب العباد
 بمثلك في المدائن والبادى
 وأعظم حرمة يوم التنادى
 سواء في الدنو وفي البعاد
 على رغم الحسود وكل ناد

الأجساد فقد تكرر الإشارة بقوله كنت نبيا الى روحه الشريفة والى حقيقته من الخلائق والحقائق تقضى عقولنا
 فن معرفتها وانما يعلمها من له الخلق والأمر أو من أيده الله بنور إلهي ثم إن تلك الحقائق يؤت الله كل حقيقة
 منها ما يشاء في الوقت الذي يشاء لتحقيق النبي صلى الله عليه وسلم قد تكون من خلق آدم آتاه الله ذلك الوصف
 بأن يكون خلقها منبهة لذلك وأفاضه عليها من ذلك الوقت فصار نبيا وكتب اسمه على العرش وأخبر عنه بالرسالة
 ليعلم ملائكته وغيرهم كرامته عنده لتحقيقه موجودة من الوقت وان تأخر جسده الشريف المتصف بها اه المراد
 منه وأرفع ذكره صلى الله عليه وسلم فقد قال في الشفا عن قتادة رفع الله ذكره في الدنيا والآخرة فليس خطيب
 ولا متشهد ولا صاحب صلاة الا يقول أشهد أن لا اله الا الله وأن محمداً رسول الله وروى أبو سعيد الخدري أن
 النبي صلى الله عليه وسلم قال أتاني جبريل فقال ان ربك يقول يقول أتدري كيف رفعت ذكرك قلت الله ورسوله
 أعلم قال اذا ذكرت معي قال ابن عطاء جمعت تمام الايمان بذكرك معي وقال أيضا جعلتك ذكراً من ذكرى
 فن ذكرك ذكرني قال جعفر بن محمد الصادق لا يذكرك أحد بالرسالة الا ذكرني بالربوبية وأشار بعضهم في ذلك
 الى الشفاعة وأما الطاعة فقد روى عن عمر أنه قال من فضيلتك عند الله أن جعل طاعتك طاعته فقال من يطع
 الرسول فقد أطاع الله وقال قل ان كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله وقد تقدم من هذا المعنى أى وجوب اتباع
 النبي صلى الله عليه وسلم ما يشئ ويكفي .

(التلخيص الخامس) قوله وأذان ذاك أم . تقدم تعريف الأذان لغة (والمعنى هنا) أن الأذان أتى شاهداً
 على رفع ذكر النبي صلى الله عليه وسلم والاستناد الى الأذان مجاز على حد وأسأل القرية اذ المراد أهلها
 وكذلك الذي قصد رفع ذكر النبي صلى الله عليه وسلم بالأذان والاقامة والشهد والخطب وفي غير موضع من
 القرآن والله ورسوله أحق أن يرضوه ومن يطع الله ورسوله وأطيعوا الله وأطيعوا الرسول وفي تسميته رسول الله

وأقار السماء وما حوته بأنك لن تماثل في البراهي
ومن فيها بقيسك قاس جلا يواقيتا بحمل من رماد
وحاصل ذا أيا انسان عيني بأنك في المعالي ذو انفراد
أنتك بعد افلاسي وذلي وضلت في مناهيج للفساد
أغثنى بإعماد ومن عليه إذا ما لم تفك يكن اعتماد
على الهادي الأمين ومن تلاه صلاة ما حدا بالركب حادي
وما قال الغريم سها دليل إلى إيمان أنت آخر سهاد

(انتهى بحمد الله تعالى وحسن عونه)

(وقال أيضا زاده الله فيضاً)

لقد شعلت فأنحلنا الهيام متى شعلت أميمة والغرام
ودمع العين يجري بأنسجام وما طاب القعود ولا القيام
ودام الحزن والأفراح ولت ودام السهد وامتتع المدام
وما طاب المذاق على كلا وما طاب السكوت ولا الكلام
إذا ربئت بفوح المسك منها قبيل الصبح والريق المدام
لها ليل وصبح لو تبدى اشمس الصبح كأنها الظلام
وردف مثل دعص من كتيب تلبد بالندى منه الهيام
وعين للهابة وجيد ظلي ترود وظل مكنسها البشام

وفي الله ومنه ذكره في كتب الأولين والآخرين وأمرهم أن يؤمنوا به .

(قائدتان . الأولى) في بدء الأذان وسببه عن ابن عمر رضي الله عنهما . قال كان المسلمون حين قدموا المدينة يجتمعون فيتحيزون الصلاة وليس ينادي لها أحد فتسلكوا يوماً وذلك فقال بعضهم اتخذوا نافعاً ومثلاً فاقوس النصراني وقال بعضهم قرناً مثل قرن اليهود . فقال عمر رضي الله عنه ألا تبعثون رجلاً ينادي بالصلاة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا بلال قم فناد بالصلاة أخرجه الحنسة إلا أبا داود النحس طلب الحين والوقت وعن أبي عمر ابن أنس عن عروة له من الانصار قال اهتم رسول الله صلى الله عليه وسلم للصلاة كيف يجتمع الناس لها فقبل انصب راية عند حضور الصلاة فإذا رآوها أذن بعضهم بعضاً فلم يعب ذلك فذكر له القنع وهو شهور اليهود فلم يعجبه ذلك فقال هذا من أمر اليهود فذكر له الناقوس فقال هو من أمر النصراني فأنصرف عبد الله بن زيد النصراني وهو مهمهم لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم فأرى الأذان في منامه أخرجه أبو داود وفي أخرى له جاء رجل من الانصار فقال يا رسول الله لما رأيت من اهتمامك رأيت رجلاً كأن عليه ثوبين أخضرين فقام على المسجد فأذن ثم قعد فعد فعد ثم أقام فقال مثلها إلا أنه يقول قد قامت الصلاة ولولا أن يقول الناس لقلت أني كنت يقطنا غير نائم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لقد أراك الله خيراً فرب بلالا فليؤذنه فقال عمر رضي الله عنه أما أنا فقد رأيت مثل الذي رأى ولكني لما سبقت استحيت وقال فيه فاستقبل القبلة قال الله أكبر الله أكبر أشهد أن لا إله إلا الله أشهد أن لا إله إلا الله أشهد أن محمداً رسول الله أشهد أن محمداً رسول الله مرتين حتى على الصلاة حتى على الصلاة حتى على الفلاح حتى على الفلاح مرتين الله أكبر الله أكبر لا إله إلا الله ثم أمهل هنيئة ثم قام فقال مثلها إلا أنه زاد بعد ما يقول حتى على الفلاح قد قامت الصلاة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لفتها بلالا فأذن بها بلال . الشهور البوق والبوق بالضم الذي يذبح فيه وعن عبد الله بن زيد رضي الله عنه قل لها أمر

والمى نغره مثل الاقحى	يزينه إذا اقتر ابتسام
هيامى لايمائل من رواها	كجبر لايمائله الكرام
فذا (ماء العيون) له مقام	مقام لايمائله مقام
وذا ماء العيون حماه ربي	وهذا الحبر والبطل الهمام
لقد حاز اليوم وحاز فضلا	على كل الانام كما يرام
وكان العلم ليس له دعاء	وحين أتاه كان له الدعاء
وكان الجود ليس له سنام	وحين أتاه كان له السنام
وكان العدل ليس له مقام	وحين أتاه كان له المقام
وكان الدين ليس له قوام	وحين أتاه كان له القوام
وكان الحق ليس له امام	وحين أتاه كان له امام
وكان الجهل ليس له انعدام	وحين أتاه كان له امام
لقد حاز المكارم والمعالى	أبى (ماء العين) مذ بلغ الفطام
ويطعم للوفود وليتامى	طعاما لايمائله طعمام
ويستقيم ويكسوم دواماً	وغير الشيخ يغلبه الدوام
وبذل الشيخ ليس له ملال	وبذل الشيخ أيسره الانسجام
لحبل الخير يهلب كل خير	وحبل الشر كان له انصرام
وبهر لا تنكدره دلاء	تقاصر له كل فنى يرام

رسول الله صلى الله عليه وسلم بالنافوس يعمل ليضرب به الناس لجمع الصلاة طافى وأما نائم رجل يحمل نافوساً في يده فقلت يا عبد الله أتبيع النافوس قال وما تعمل به قلت ندعوا به إلى الصلاة قال أفلا أدلك على ما هو خير من ذلك قلت بلى فقال تقول الله أكبر الله أكبر أشهد أن لا إله إلا الله أشهد أن لا إله إلا الله أشهد أن محمداً رسول الله أشهد أن محمداً رسول الله صلى الله عليه وسلم على الصلاة حتى على الفلاح حتى على الفلاح الله أكبر الله أكبر لا إله إلا الله ثم استأخر غنى غير بعيد ثم قال تقول إذا أقت الصلاة قد قامت الصلاة الله أكبر الله أكبر لا إله إلا الله فلما أصبحت أتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فأخبرته بما رأيت فقال إنها لرؤيا حق إن شاء الله قم مع بلال فأتى عليه مارأيت فليؤذن به فإنه أندى صوتاً منك فقم مع بلال فجعلت ألقى عليه ويؤذن به فسمع ذلك عمر بن الخطاب رضى الله عنه وهو في بيته فخرج وهو يجر رداءه يقول يا رسول الله والذي بعثك بالحق لقد رأيت مثل الذى رأى فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فله الحمد وفيه روايات أخر ضربنا عنها الحمول الكفاية في هذا .

(الفائدة الثانية) في بعض الأذان وبعض خواصه قال صاحب تيسير الوصول عن أبي هريرة رضى الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لو يعلم الناس ما فى النداء وانصف الأول ثم لم يجدوا إلا أن يستهموا عليه أخرجه الشيخان الاستهتام الاقتراع وعنه رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا نودي بالصلاة أدبر الشيطان له ضراط حتى لا يسمع التأذين حتى إذا انقضى التشويب أقبل حتى يخطر بين المرء ونفسه يقول اذكر كذا اذكر كذا لما لم يذكر من قبل حتى يضلل الرجل ما يدري كم صلى أخرجه الستة إلا الترمذى وفى أخرى لمسلم أن الشيطان إذا سمع النداء بالصلاة أحال له ضراط حتى لا يسمع صوته فإذا انتهى رجوع فوسوس فإذا مع الأمانة ذهب حتى لا يسمع صوته فإذا انتهت رجوع فوسوس وهذا لفظه والبخارى نحوه والمراد بالتشويب

وزهد للارامل والموافي ومجد لا يفارقه انتظام
وحلم لا يغيره عذول وصبر لا يغيره الانام
فناء العينين مولاه اجتنابه له قد آذن الملك السلام
مطيع أوامر الرحمن غيث غيور النفس ما انتهك الحرام
وللأعداء وبالغين منه حريق القلب والسيف الحسام
على كل الانام يدك طول وبذلك للانام بها دوام
نرى العافين وفدا بعد وفد لهم في رحب منزله ازدهام
ألا بأسألى عن ماء عيني متى ماجئت يخبرك المقام
لقد أدى حقوقا ماعليه تكفلها فليس له ملام
فلو كان السماء والأرض طرا قراطيساً والاشجار أقلام
وكل الناس تكتب من بحار وما بهم الفتور ولا المنام
لما من فضله جاءوا بعشر ففضل القطب ليس له تمام
فيأشيع الشيوخ عليك مني سلام لا يخالله سلام
رجوت بجاهكم علماً وديناً وتغفر لي خطاياي العظام
صلاة الله يتلوها سلام لمن بالرسول كان به الختام
(انتهى وقال أيضاً زاده الله فيضا)

إلى كم دمع عينك في انسكاب وتوكانف على دور الرباب

ههنا إقامة الصلاة ومعنى أحال تحول عن موضعه وعن جابر رضى الله عنه قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول إن الشيطان إذا سمع النداء بالصلاة ذهب حتى يكون مكان الروحاء قال الراوى والروحاء من المدينة على ستة وثلاثين ميلاً أخرجه مسلم وعن أبي هريرة رضى الله عنه قال كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم قام بلال ينادى فلما سكوت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قال مثل هذا يقينا دخل الجنة أخرجه النسائي وعن ابن عمر وابن العاص رضى الله عنهما أنه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول إذا سمعتم النداء فقولوا مثل ما يقول ثم صلوا على فانه من صلى على صلاة صلى الله عليه بها عشراً ثم سلوا الله لى الوسيلة فانها مغزلة فى الجنة لا ينبغي إلا لعبد من عباد الله وأرجو أن أكون أنا هو فمن سأل لى الوسيلة حلت له الشفاعة أخرجه الخمسة إلا البخارى وعن جابر رضى الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من قال حين يسمع الأذان اللهم رب هذه الدعوة التامة والصلاة القائمة آت محمدا الوسيلة والفضيلة وابعثه مقاماً محموداً الذى وعدته وفى رواية كما وعدته حلت له شفاعتى يوم القيامة أخرجه الخمسة إلا مسلماً وعن عمر رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا قال المؤذن الله أكبر الله أكبر الله أكبر ثم إذا قال أشهد أن لا إله إلا الله قال أشهد أن لا إله إلا الله ثم إذا قال أشهد أن محمداً رسول الله قال أشهد أن محمداً رسول الله ثم إذا قال حى على الصلاة قال لا حول ولا قوة إلا بالله ثم قال حى على الفلاح قال لا حول ولا قوة إلا بالله ثم قال الله أكبر الله أكبر الله أكبر الله أكبر ثم قال لا إله إلا الله قال لا إله إلا الله من قلبه دخل الجنة أخرجه مسلم وأبو داود وعن سعد بن أبي وقاص رضى الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من قال حين يسمع المؤذن وأنا أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأن محمداً عبده ورسوله رضيت بالله رباً وبمحمد رسولاً وفى رواية نبياً وبالإسلام ديناً غفر الله له ذنبه أخرجه الخمسة إلا البخارى وعن أبي هريرة رضى الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال المؤذن

وعينك لاتتام كان فيها
وقليك مستهام طاش شوقا
عراني الشوق والهيان حتى
عهدت بها عروبا أودعتني
لها وجه كصبح تحت ايل
إذا ابتسمت ترى لمعان فيها
كان رضابه من بعد نوم
لذيذ الطعم عذب مستطاب
يؤثر إن مشى ذر عليها
فتاة تنجمل البدرين ضوما
ديار قد عهدت بها زمانا
فلا آوى إلى زمن وراء
ولا آوى إلى أطلال خود
فيأقاي زمانك قد تنحى
إلى مدح الشريف أبي اليتامى
سألت العلم (ما العيين) ماهو
سألمع الدين ماهو قلل ذا هو

كلوما كيه مثل الشهاب
وتذكار أعلى طول اكتساب
كلت عن المسير أو الاياب
حزينا مستهاما كالمصباح
غداؤه كاجنحة الغراب
كلع البرق في كف السحاب
فتيت الرند خلوط بالرضاب
وحسبك من لذيذ مستطاب
ويراف فوقها فرخ الذباب
إذا برزت مجافية النقاب
قد افنى من تذكرة شباب
ولا آوى إلى كأس التصابي
ولا آوى إلى لحو الكعاب
فدع تذكاره واطلق ركباني
إني الجود المسمى بالسحاب
فقال عمامتي بل هو نقابي
جداري دائما بل هو بابي

يغفر له مدى صوته ويشهد له كل رطب ويابس وشاهد الصلاة في الجماعة يكتب له خمس وعشرون صلاة ويكفر عنه ما بينهما أخرجه أبو داود والنسائي وفي رواية بعد قوله كل رطب ويابس وله مثل أجر من صلى معه .
المدى الأمد والغاية والمعنى أنه يستوفى ويستكمل مغفرة الله إذ استوفى وسعه في رفع صوته فيبلغ الغاية من المغفرة إذا بلغ الغاية من الصوت وقيل غير ذلك وعن البراء رضى الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال الله وملائكته يصلون على الصف المقدم والمؤذن يغفر له مدى صوته ويصدق من سمعه من رطب ويابس وله أجر من صلى معه أخرجه النسائي وعن عبد الله بن عبد الرحمن بن أبي صعصعة أن أبا سعيد رضى الله عنه قال له أراك محب الغنم والبادية فإذا كنت في غنمك أو باديتك فأذنت بالصلاة فارفع صوتك بالنداء فإنه لا يسمع صوت المؤذن جن ولا إنس ولا شيء إلا شهد له يوم القيامة قال أبو سعيد سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم أخرجه البخاري ومالك والنسائي وعن معاوية رضى الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول المؤذن أطول الناس أعناقاً يوم القيامة أخرجه مسلم .
وأما خواص الأذان فمنها ما روى عن بعض الصالحين عن الخضر عليه السلام أن من قبل ظفري لإيهاميه ومسح بهما على عيني عند قول المؤذن أشهد أن محمداً رسول الله وقال مرحباً بحبي وقرّة عيني محمد صلى الله عليه وسلم لم يصبه وجع العينين . ومنها عن بعض العلماء أنه قال إذا أذن في أذن المصروع النبي وأقيم في اليسرى أفاق وإذا فعل ذلك بالصبي بعد الولادة لم تصبه أم الصبيان . ومنها عن بعض الصالحين أن الإنسان إذا ضل في الطريق وأذن هداه الله . ومنها ولا يعرفها إلا القليل أن تكتب الأذان والاقامة على ظهر المحموم يبرأ سريعاً إن شاء الله تعالى . ومنها أن من أذن في قما المسافر لابد أن يرجع بإذن الله تعالى كل هذه الخواص من فوائد المائة في الفائدة التاسعة الآتية للحمى وقال لي شيخنا رضى الله عنه وأرضاه أن حكايته تؤدي للمافية في الانسان وجربتها ومن شاء فليجرب ما رآه فإن بالتجريب يحصل التقريب .

سألت الجود ما هو قال عبد
نرى العافين دأباً في اختلاف
فيمناء عليهم كل حين
ويسراه تسع لهم بفيض
فيطعمهم مع الترحيب منه
ومسكنهم حصين بل حسين
وما زالوا بأطيب ما استطابوا
وكم ساروا بما يرجون منه
وكم حاذوا الذي بكل فعل
وكم حاذوا في الاوصاف طرا
فما يدعوا دعاء كان الا
فن آخاه صار إلى نجاح
ومن داناه كان على سرور
أنتم الناس ميثاقاً وعهداً
وأرأفهم بغيران وأهل
وأسرعهم إلى الهيجا وأندى
وأعرفهم وأعلمهم جميعاً

لما العيين صرت بلا حجاب
عليه في المجيء وبالذهاب
كأواج الغططم والعباب
سحون المزن في أعلى انسكاب
طعام في طعام مستطاب
سواء من خيام أو قباب
تعمهم جفان كالجواب
من الخيل المسومة العرب
وقول في امثال واجتباب
كما حاذ الغراب أخو الغراب
تقبله الجيب من المجاب
ومن عاداه عاد إلى تباب
ومن جافاه كان على اكتتاب
وأشرفهم وأحرى في انتساب
وأصدقهم كلاماً في الخطاب
نداء على العفات من السحاب
بأحكام الحديث مع الكتاب

(التنبيه السادس) في حقيقة الوسيلة التي أمر النبي صلى الله عليه وسلم أن يسألوها له عند الأذان قال الحافظ
عماد الدين بن كثير الوسيلة علم على أعلى منزلة في الجنة وهي منزلة رسول الله صلى الله عليه وسلم وهي أقرب منزلة
إلى العرش وذلك أنه لما كان صلى الله عليه وسلم أعظم الخلق عبودية لربه وأعلمهم به وأشدهم له خشية وأصدقهم
فيه محبة كانت منزلته أقرب المنازل إلى الله تعالى وهي أعلى درجة في الجنة وإنما أمر أمته ليسألوها له ليتأوا بذلك
الزاني وزيادة الايمان وقيل ان الله تعالى هيأها له بأسباب منها دعاء أمته له بنيلها لما منحوا على يديه من الهدى
والعرفان ومنها غير ذلك وأما الفضيلة فهي الرتبة الزائدة بخصائص المزيد على سائر الرتب باستحقاقه الشفاعة العظمى
حيث همه كل رسول بشري ومقرب ملكي نفسه فدفعوها اليه بدد ما عرضت على كل فرد من أفرادهم بمشهد من
العالم العلوي والسفلي لتظهر بذلك مرتبته وتحقق فضيلته ويتأكد ذلك تأكيده لا يدرك مداه ولا يحاط بمتناه
عند قول العلي الأعلى قل تسمع وتسلم تعط واشفع تشفع حيث تجلى باسمه المنتقم في اليوم العظيم فأعين الخلق اليه
محاطة وهم أولى العزم إلى طلعه لائحة ونفوس المقربين له بالتقدم ساحة .

(التنبيه السابع) اعلم أن ساعة الأذان من الاوقات التي تسن الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم فيها
قال ابن شامة ويسن تكرار الصلاة عليه في كل وقت ويتأكد الأمر بها عند ذكره وسماع اسمه أو كنهه وأول
الدعاء وآخره وعند الأذان ودخول المسجد والخروج منه ويجب في التشهد الأخير عند الشافعي ويسن عند مالك
وصلاة الجنائز وخطبة الجمعة وينبغي أن يكتب في صدر الرسائل بعد البسملة الصلاة عليه وعلى آله صلى الله
عليه وسلم قال القاضي عياض على هذا مضت الامة في أقطار الأرض ومنهم من يختم بها الكتاب أيضاً قال النووي
ويسن أن يصلى عليه بين لفظ الصلاة والتسليم ولا يقتصر على أحدهما ويرفع قارئ الحديث ونحوه بهما صوته
بلا مخالفة وهما مستحبان أي الصلاة والتسليم أيضاً على سائر الأنبياء والملائكة استقلالاً وتجويزاً على غيرهم

وأعلام نصيبا في المعالي
وأشرفهم وأطلقهم جيئنا
والذين جانباً وأعم نفعا
وأرحم للارامل واليتامى
وقد ظهرت عليه في صباه
وأعطاه فضائل واضحات
فانور البدور إذا تجلت
ونور الاولياء بكل وصف
وما الامطار في وكف وسح
وأماج البحار على اختلاف
إذا صعب الامور على أناس
ونعم الانجب الاوفى بعد
فما من قاسه في الناس إلا
مغيث للأنام حماه ربي
فيا أهل القرابة فاسمعوني
فإن شئنا نجاح الامر أنتم
دعوا الاموال والاوطان كلا
وأطلقهم لسانا في الجواب
وأوقفهم إلى حكم العرواب
إذا احمر السماء على التراب
وأعقق في الشدائد للرقاب
أدلة ما تبدى في الشباب
منوعة تجول عن الحساب
ونور الشمس واضعة الثواب
بنور الشيخ الا كالسراب
ومح وانهمال وانسكاب
بجنب نداء الا كالرضاب
فنعم الشيخ من عدد الصعاب
ونعم الباسل الحامي والآبى
كن قاس الاسود على الذباب
وفي يوم الحفيظة ليث غاب
ويا أهل الاخاء والاقتراب
واتيان المني من كل باب
وذكر الغايات من السكباب

بالتبعية ويكرهان على غير الانبياء استقلالاً لا كراهة تنزيه في الاصح ويسن الترضى والترحم على الصحابة
ومن تبعهم باحسان الى الى وقتنا هذا فيقال على رضى الله عنه أو رحمه الله ونحوه ومالك والشافعي وأبو حنيفة
وأحمد رضى الله عنهم .

(التنبيه الثامن) اعلم أن هذه القصيدة كما تقدم اثنا عشر بيتاً وهو عدد محمود في الاعداد حتى أن
من رأى أنه يعد اثنا عشر في المنام فانه يظهر بالسنة أو تظهر سنة في البلد الذي هو فيه قال ناظم التعبير :
وان عددت في المنام اثنا عشر فسنة بهما السكال قد تظهر

ويكفي في اختياره كون الله تبارك وتعالى باختياره لعدد شهوره التي بنى عليها دهره يوم خلقه للسموات والارض
قال تعالى إن عدة الشهور عند الله اثني عشر شهرا في كتاب الله يوم خلق السموات والارض ومعنى في كتاب الله
أى فيما أنشأه وأرجبه من حكمه ورآه حكمة وصواباً وقيل في اللوح وقال عليه الصلاة والسلام في خطبته في حجة
الوداع ألا ان الزمان قد استدار كهيئته يوم خلق السموات والارض السنة اثني عشر شهرا منها أربعة حرم
ثلاث متواليات ذوالقعدة وذو الحجة والمحرم ورجب مضر الذى بين جمادى وشعبان والمعنى رجعت الاشهر إلى
ما كانت عليه وعاد الحج في الحجة وبطل الذى كان في الجاهلية وهو تأخير أحمد أشهر الحرم عن موضعه
وجعل شهر آخر مكانه فأبطله الله بنبيه صلى الله عليه وسلم وجعل كل شهر في موضعه وثبت ذلك الى القيامة
ولله الحمد وجعل ذلك العدد في حروف لاله الا الله وجمعه عدد حروف محمد رسول الله وجعل الله ذلك العدد
أيضاً لليل والنهار في السوائع بأن جعل لليل اثني عشر ساعة وما زاد لا يعتبر والنهار كذلك الا بالابلج
الذى لا يدركه الا أهل البصائر قال تعالى يولج الليل في النهار ويولج النهار في الليل وذلك بأن يجعل ساعتين
أو أكثر أو أقل من النهار في الشتاء ليل ويجعل قدر ذلك من الليل في النهار الصيف ومع ذلك العدد

والتوا ماجدا برا كريما
 أماما محسنا هينا ولينا
 أبرقى فصوحا فاق علما
 وأكرم مكرم ركضت اليه
 ويامن زانه علم وحلم
 ويأمل وريحاني وروحي
 ولي ياخير مقصود خطايا
 وإن تدعو الاله أزلت خوفي
 قصدك بالمديح وليس قصدى
 ولكن المديح أراك أهلا
 ومنى للنبى صلاة ربي
 بعدد الرمل والآواج دأبا
 وما قال الغريم على اشتياق

(انتهى)

(وقال أيضا زاده الله فيضاً وأطال حياته)

دور لهيلة أقفرت أطلالها واستعجمت بعد الانيس رمالها
 وتوالفت فيم الوحوش نعاها وعباؤها ونعامها وغزالها

لا ينتقص في الظاهر بخلاف الطول والتقصير .

(فائدة) فقهية من حلف بالحرام من امرأته أن صلاة الصبح إيلية لا يحنث لأنها يحجر فيها والجهر معروف
 أصوات الليل وقال صلى الله عليه وسلم صلاة النهار عجماء أى لا جهر فيها ومن حلف أنها نهارية لا يحنث
 أيضاً لأن الصوم واجب من ساعتها والصوم ليس بواجب إلا في النهار قال تعالى وكلوا واشربوا حتى يتبين
 لكم الخيط الأبيض من الخيط الأسود من الفجر ثم أتموا الصيام إلى الليل فعلم من ذلك أن صلاة الصبح
 من النهار وقال صلى الله عليه وسلم الفجر فجران فجر يحل فيه الأكل على الصائم وتحرم فيه الصلاة وهو الفجر
 الكاذب وفجر يحرم فيه الأكل وتحل فيه الصلاة وهو الفجر الصادق وهذا من أسرار شريعة الله التي لا يطلع
 عليها أحد من عباده إلا الخواص .

(التنبيه التاسع) اعلم أنى جعلت هذه القصيدة مائة وثمانية عشر كلمة على عدد اسمين من أسمائه
 تعالى هما مليك حي رجاء منى من الله أن يجعلها مليكة على العقول بحيث يحارون فيها حيرة رعية الملك
 في كثير أموره وتزيدهم حياة بتفكيرهم فيها لقوله صلى الله عليه وسلم تفكر ساعة خير من قيام ليلة
 قاله في الرموز ه وروى فكرة ساعة خير من عبادة سبعين سنة فإنه في التنوير وجعلت عدد حروفها
 ثلاثمائة وأربعة وسبعين على عدد اسمين من أسمائه تعالى هما كريم صمد رجاء منى من الله أن يجعلها من طيب
 القول الذي يكرم قائله ويجعلها مما يصمد أى يقصد اليه في الماظرات ويسلم لصاحبه في المناضلات وجعلت في
 متنها اسمين من أسمائه تعالى هما رؤوف ودود رجاء منى من الله أن يرأف بقائلها وقارئها مدى الدهور ويجعل
 حبهما في القلوب ويرزقهما بالحب كل مرغوب .

وتعاورت بربوعها مزن السما
وتعاقبت برسومها بعد الانيا
دور عهدها بها عرباً يستي
تسقى بنظر عيونها سقيا كما
ماء العيون وما العيون وما السما
قطب بنى للحدود بنيانا إذا
وترى الوفود على الوفود يبابه
وزاه يعطى للاباعد ابله
وترى الارامل عاكفين إزاه
والشمس إن نظرت إلى أنواره
قطب تقاصرت البرية دونه
وترى البلاد لنأيه عنها تح
وعلى الرسول وآله وصحابه
توكافا وغزيرها هطالها
س الرامسات جنوبها وشمالها
قلب الحليم حديثها ونبالها
يسقى الخلائق قطبها ونفالها
تاج المعارف والعلوم سجالها
تجد البرية بذلها عيالها
صبيانها ونساؤها ورجالها
فصلانها ونياها وجمالها
قسما هو يمينها وشمالها
قد أطرقت خجلات وقل جمالها
وتقاصرت أقوالها وفعالها
ن عليه شوقا سهلها وجبالها
أزكى الصلاة مع السلام كالها

(اتمى)

(وله أيضاً أطال الله حياته ونفعنا به)

من ذكر حتى معنى في سالف الزمن
بليت حتى بليت من تذكره
سقطت يا قلب حتى صرت كالزمن
وازدادت حزناً على ما كان من حزن

(التنبيه العاشر) اعلم أن عدة آيات القصيدة وكلماتها وحروفها إذا ضم جميعه صار خمسمائة وأربعة على عدد اسمين من أسمائه تعالى هما قدوس عزيز وأرجو الله أن يقدسنى ويعزنى ويقدرنى ويعز قارئها ومن تلاهاها بالقبول وترك التعرض لها بما يفوقها أو يشابهها لكون الدور محبوب في الصدور مع انى ما فعلتها إلا لينتفع بها ويقتدى بها والتعرض ينافيهما والنية اكسير العمل والله يعلم المفسد من المصلح ولم يزل من العادة التحدى للمائدة بل ذلك أكثر من أن يحصى أو به في كتاب يستقصى ومن أطرفه وأحضره ما حكي الامام الحريرى في المقامة السادسة عشر من خبر القوم الذين اجتمعوا وكانوا خمسة وجالوا فيما لا يستحيل بالانعكاس كقولك ساكب كاس وقالوا من ابتدأ منا فليقل ثلاث كلمات ويتلوها الذى فى ميمته بأربع وتندرج الزيادة إلى آخرهم فيكون أنبا بسبعة فتكلم الأول وقال لم أخامل وقال ميمانه كبر رجاء أجر ربك وقال الذى يليه من يرب إذا برينم وقال الآخر سكت كل من نم لك تنكس وبقى الذى جاء عليه قول سبع كلمات متحيراً فلم يدر ما يقول وهو صاحب الحريرى الذى يقال له الحارث بن همام حتى تفضل الله عليه بشيخه أبى يزيد السروجى فقال له ان أحببت النثر فقل لهم لذ بكل مؤمل إذ ألم وملك بذل وان أحببت أن تنظم فقل للذى تعظم :

أس أرملا إذا عرا وارح إذا المرء أسا
أسند أخا نباهة ابن اغواء دنسا
استل جناب غاشم مشاغب ان جلسا
أسر إذا هب مرا وارم به إذا رسا
اسكن تقو فعسى يسعف وقتاً نكسا

ومن ذلك أيضاً ما حكي عن القاضى الفاضل والعماد السكاكيب أن القاضى الفاضل مر على العماد جالسا وهو راكب

ولئلا جاملة ما فيك من شغف
أبكى عليه ودمع العين منسكب
أبكى عليه بكاء من تذكره
تبكى عليه بكاء زادني شغفا
دع الوقوف على دياره وعلى
وخل عنك الطوال والبكاء بها
واقصد مدائح قطب حاذق لبق
سمح لبيب تقى عالم بطل
بحر أشم شميم طاهر علم
نخاض بحر العلى العبا وعلا
وخاض بحر الهدى والطفة هدي
فثلكم لم يكن هنا وليس يرى
وان يكن فيه (يا ماء العيون) فلم
فن (أياماه عيني) للأناس متى
ومن لهم عند ما حلت بهم ازم
ومن لهم من لهم فيما يحل بهم
فأنت إذا ذاك تهجم وتقدم

والعين باكية وأنت في شجن
حتى فلتت من الأحزان والمحن
بكاء ولبة في حالك الدجن
وقلقت منه أحشائي وقرقي
أطلاله وعلى دوارس الدمن
فليس ينفع مسكون بلا سكن
ينسبك الأهل والأحباب والوطن
حبر تقى بجبل الشرع مقترن
قطب سخي وفي زاهد فطن
على الذي قد علا في البدو والمدن
كلا وخاض بحار الحق بالسفن
فيما مضى أبدا في سالف الزمن
تبصره عيني ولم تسمع به أذني
ما حل ضيم ومن للداء في البدن
ومن لهم عند دفع الظالم الدخن
سواك يا ملجئ في السر والعلن
من المضرة والظلام والفن

فرما فقال له العباد سر فلا كبا بك الفرس فقال له العاضل دام علا العباد ومن هذا المعنى في القرآن تحت ولكل
وكل في فلك وربك فكبره وبالجلة فالتحدى لم يزل من شأن العقلاء والبلغاء وقد تفضل الله علينا وله الحمد بأشياء
منه كآيات ليس فيها حرف منقوطة وأخرى ليس فيها حرف مهملا ونحو ذلك.

(التنبيه الحادي عشر) اعلم ان الله تبارك وتعالى ختم العام بذي الحجة وجعله عيداً لعبيده ولذلك ختمت
القصيدة بالدعاء للنبى صلى الله عليه وسلم بطلب الزيادة له من الصلاة والسلام ومن كل فضل وشرف وعلو مرتبة
وغير ذلك ككثرة الاتباع والخيرات الظاهرات والباطنات لأن ذلك هو عيدنا معشر الأمة وزياتنا ونحزنا لما
فيه من امتثال أمر ربنا واعادة الفضيلة علينا (قال تعالى) ان الله وملائكته يصلون على النبي يا أيها الذين آمنوا
صلوا عليه وسلموا تسليماً . وقال صلى الله عليه وسلم من صلى على في اليوم مائة مرة قضى الله له مائة حاجة سبعين
منها لأخراه وثلاثين لدينه . وقال من صلى على في كتاب لم تزل الملائكة تستغفر له ما دام اسمي في ذلك الكتاب .
وقال من صلى على في كل يوم خمسمائة لم يفتر أبدا . وفي جامع الترمذي ان من صلى على النبي صلى الله عليه وسلم
في مجلس مرة أجراً عنه .

(التنبيه الثاني عشر) اعلم ان أفضل الكلام ما قل وأفاد ولا سيما جهد المقل . وقال صلى الله عليه وسلم
أفضل الصدقة جهد المقل وأبدأ بمن تعمل (قال المناوي) المقل قليل المال يعني قدرته واستطاعته وإنما كان
ذلك أفضل لدلالته على الثقة بالله اه لا سيما ان كان ذلك من العلم (قال صلى الله عليه وسلم) أفضل الصدقة أن
يتعلم المرء المسلم علماً ثم يعمله أحياه المسلم (واعلم) ان من عجز عن ثمانية فعليه ثمانية كما قال بعض السلف
(الاولى) من أراد ثواب قيام الليل وهو نائم فلا يعصى الله بالنهار (الثانية) من أراد ثواب صيام الابد وهو
منفطر فعليه بحفظ لسانه (الثالثة) من أراد فضل العلماء فليتفكر في خلق السموات والارض (الرابعة) من أراد

طليق وجه لذي انسكاب راحته كأنه البرق في انسكاب ما المزن
 بدر منير كأن الضوء منتشر والبدر مقتبس من وجه الحسن
 له يدان يد مبسوطة أبدا على الورى ويك تزيل للمحن
 لله ما للناس من نعم أسدى جميعاً ومايزيل من دون
 عن القلوب وما عن الرسول حوى من العلوم وما أحيا من السنن
 الطاهر الحسن ابن الطاهر الحسن ابنه الطاهر الحسن ابن الطاهر الحسن
 والواهب المثنى ابن الواهب المثنى ابن الواهب المثنى ابن الواهب المثنى
 فتلصق في الورى ياخير كل فتى ما كان قط وحتى الآن لم يكن
 مدحك ولقد بكل مدحك حل القراطيس والافلام واللسن
 لكن أثبت بقول قل ياأملئ ورب قول قليل جاد بالحسن
 أثبت ملتجئاً لباب فضلكم من الذنوب فقد قادتنى بالرسن
 أريد أن يغمرنى الفضل من ملك رب رحيم عن الأعمال هو غنى
 صلى الله على المختار ما سجدت حمالة أو بكى طير على فنن

(انتهى)

(وقال أيضاً زاده الله فيضاً)

فاق الورى في علمه بحر الندى ماء اليون الشيخ سيدى المصطفى
 وهو الخليفة للذي محمد وهو الذى نال المحامد فى الصبا

فضل الصدقة قليلاً أمر بالمعروف وأبىته عن المنكر (الخامسة) من أراد فضل الزكاة فليكتب نفسه عن الشبهات
 (السادسة) من أراد فضل الحج فليلازم الجماعة (السابعة) من أراد فضل العايدى فليرحم جميع خلق الله
 (الثامنة) من أراد فضل الأولياء فلا يرضى لأخيه المؤمن إلا ما يرضاه لنفسه (وقال صلى الله عليه وسلم)
 أفضل الايمان أن تحب الله وتغض الله وتعمل لسابك في ذكر الله تعالى وان تحب للناس ما تحب لنفسك وتكره
 لهم ما تكره لنفسك وان تقول خيراً أو تصمت .

(خاتمة بغامدين) الأولى في بعض ما يورث المحبة ويزرع في القلوب المودة وبعض فوائده الود والاجتماع
 (منها الصلاح) قال الله تعالى ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات سيجعل لهم الرحمن وداً أى محبة في القلوب (والزهد)
 قال صلى الله عليه وسلم ازهد في الدنيا يحبك الله وازهد فيما في أيدي الناس يحبك الناس (والعفو) قال الله تعالى ادفع
 بالتي هي أحسن فاذا الذى بينك وبينه عداوة كأنه ولي حميم . قال عليه الصلاة والسلام تعافوا تسقط بينكم (ومن ذلك
 التواضع) قال عليه والسلام ثمرة التواضع المحبة (ومنه السخاء) قال عليه السلام من طلب حبة الناس فليبذل
 ماله . وقال ابن مهران من طلب مرضات الناس بلا شيء فليصادق أهل القبور وكثيراً ما كنت أسمع شيخنا رضى
 الله عنه يقول ثلاثة لا تاتال إلا يجعل المرء ماله امامه بمعنى بذله للدار الآخرة ومحبة الناس وطرق الأشياخ (ومنه
 الهدية) قال صلى الله عليه وسلم تهادوا تحابوا وتذهب الشخاء وقال نعم المفتاح الهدية امام الحاجة وقال الهدية
 تذهب السخيمة أى الغل والحقد وأشدوا :

إذا أنت الهدية دار قوم تطايرت الفظاظه من كراما

وقال صلى الله عليه وسلم تهادوا الطعام فان ذلك توسعة لرزقكم (فرع) قال صلى الله عليه وسلم من أهديت
 إليه هدية ومعه قوم فهم شركاؤه فيها وإن كانت ورقاً أو ذهباً وقد أمر صلى الله عليه بالمسكافاة بها واعطاء خير

ذاك الذى فاق الرجال بفقهه
وبشعره وبنحوه وحديثه
كل الشريعة والحقيقة حزنه
ياذا المني حزن المسكارم كلها
ياذا الحجا حزن الهدى حزن الوفى
ماء العيون لدى الصفا شمس الضحى
قطب النرى رجب الذرى رأس الذرى
خلو الفكاهة لاورى لكنه
ياشمسنا من جاء بابك زائراً
اجعل قرأى لديكم ما تشتهى
ثم الصلاة على النبي وآله

وأصوله وبيانه بين الورى
وبنفع ذى القربى ونفع اللذائى
لازلت فى كل البرية منتقى
حزن السخا حزن السنا حزن العلى
حزن البها حزن الصفا حزن المنى
حزن العدى جم الجدى بدر الدجى
يظل الورى دفء الشتاء نور القرى
يوم الوغى يسقى العدى كأس الردى
يلقى المنى مما اشتناه من القرى
نفسى القدى لك والجميع لك القدى
مادمت فى كل البرية منتهى

(وله أيضا زاده الله فيضا)

الدمع بعد سليمى	سين وكاف وباء	سكب
نجم وويل وسح	وكف وصاد وباء	صب
أصابى من هواها	وار وصاد وباء	وصب
وحرقت القلب منه	لام وهاء وباء	لمب
مذ زان برق لماها	شين ونون وباء	شنب

منها وعرض بىكر ست بكرات وبطيق من وطب وقاء يملء كفه حلياً قال وهب وترك المكافأة من التطفيف . وقال ولا بأس باهداء القليل . قال عليه الصلاة والسلام لا تحقرن جارة لجارتها ولو فرسن شاة وهو نصف الظلف . وقال عليه الصلاة والسلام لو أهدى إلى ذراع لقبلت وقد كان أزواجه صلى الله عليه وسلم يتهادين الجراد بينهما ويكره رد الهدية ومن منعه من قبولها مانع شرعى فليحسن العذر (ومنه المصالحه) قال صلى الله عليه وسلم تصالحوا يذهب الغل . وقال من أخذ بيد أخيه المسلم أكراماً له أكرمه الله وقال من تمام النعمة والتحية الأخذ باليد . وقال صلى الله عليه وسلم زر غباً تردد حباً وقال إذا أحب أحدكم أخاه فليعمله . وقال إذا آخى الرجل الرجل فليستله عن اسمه واسم أبيه ومن هو فانه أوصل للبودة . وقال جبلت القلوب على حب من أحسن إليها وبغض من أساء إليها وفى المثل قطع الطراوة عداوة أى قطع العادة ومنه الدعاء للمؤمنين (قال صلى الله عليه وسلم) من أراد أن يجعل الله له عنده عهداً وفى قلوب المؤمنين مودة فليكثر من الاستغفار للمؤمنين والمؤمنات (ومنه تسوية الصفوف) فى الصلاة قال صلى الله عليه وسلم استموا ولا تختلفوا فتختلف قلوبكم ومن ذلك افشاء السلام ومعناه ان تسلم عليه كلما لقيته . قال صلى الله عليه وسلم لا تدخلوا الجنة حتى تؤمنوا ولا تؤمنوا حتى تحابوا أولا أدلكم على شيء إذا فعلتموه تحاببتم افشوا السلام بينكم * ومن فوائد المحبة قال صلى الله عليه وسلم من نظر إلى أخيه نظراً غفراً غفر الله له . وقال من أحب قوماً فهم معهم * ومن فوائد الاجتماع العز والقوة والنصر على الأعداء ولذلك لما قال رجل من الانصار يوم السقيفة منا أمير ومنكم أمير قال عمر سيفان فى غمد لا يجتمعان ثم بايع لابي بكر فبايع الناس لابي بكر وذلك أنه اذا بويح لاثنتين تغير الامر وتبدد وقوى العود وتمدد والخلاف وتجدد وتنقص العيش وتكد قال الشاعر :

فالامراق مذل مابه رشد * والاجتماع يزع الأهل والجللا

عذب	عين	و ذال	وباء	نمر	يغاب	بمسك
نعت	نون	وعين	تاء	ماراق	لى	في سواها
بحث	باء	وحاء	و ثام	لدمع	عن	سر قلبى
صبح	صاد	وباء	وحاء	أوجهها	ذاك	أم هو
شيخ	شين	وباء	وخاء	وليس	يسليك	إلا
فهر	نون	وصاد	وراء	لدين	خير	إلبرايا
حبر	حاء	وباء	وراء	بجر	عطوف	سرب
طهر	طاء	وهاء	وراء	قطب	لأهل	للمعاصي
ستر	سين	وتاء	وراء	وللعيوب	جميعاً	
ظهر	ظاء	وهاء	وراء	وصيته	في	النواحي
مطر	ميم	وطاء	وراء	ماء	العيون	يداء
بحر	باء	وحاء	وراء	وكفه	لايسارى	
حرر	حاء	وراء	وزاء	للخائفين	دواماً	
كنز	كاف	ونون	وزاء	قطب	لسكل	فقير
بسط	باء	وسين	وطاء	على	العفاة	جدهاء
حظ	جدوا	حاء	وظاء	لسكل	مفتقر	من
حتف	حاء	وتاء	وفاء	وللعسوين	منه	

وفي اجتماع القلوب نزول الكروب (قال تعالى) في قوم مقتهم تحسبهم جميعاً وقلوبهم شتى ذلك بأنهم قوم لا يعقلون . وقال تعالى ولا تنازعوا فتفشلوا وتذهب ريحكم واصبروا ان الله مع الصابرين .

(الفائدة الثانية) قال صلى الله عليه وسلم لم من قال عشر كلمات عند دبر كل صلاة الغداة وجد الله عندهن مكفياً مجزياً خمس الدنيا وخمس الآخرة حسبي الله لدينى حسبي الله لما أهمنى حسبي الله لمن حصدنى حسبي الله لمن بنى على حسبي الله لمن كادنى بسوء حسبي الله عند الموت حسبي الله عند المسئلة فى القبر حسبي الله عند الميزان حسبي الله عند الصراط حسبي الله لا إله إلا هو عليه توكلت وهو رب العرش العظيم . وكان صلى الله عليه وسلم يقول عند الكرب لا إله إلا الله العظيم الحليم لا إله إلا الله رب العرش العظيم لا إله إلا الله رب السموات والأرض رب العرش العظيم . وقال على لقننى رسول الله صلى الله عليه وسلم هؤلاء الكلمات وأمرنى أن نزل فى كرب وشدة أن أقولها لا إله إلا الله العظيم الكريم سبحانه تبارك الله رب العرش العظيم الحمد لله رب العالمين . وقال صلى الله عليه وسلم من قرأ آية الكرسي وخواتم سورة البقرة عند الكرب أعانه الله . وقال عليه الصلاة والسلام إذا وقعت فى ورطة فقل بسم الله الرحمن الرحيم ولا حول ولا قوة إلا بالله العلى العظيم فان الله يصرف بها ما شاء من أنواع البلاء . وقال صلى الله عليه وسلم من قرأ آخر الحشر لو أنزلنا الخ غفر الله له ما تقدم من ذنبه وما تأخر (ويروى) أن من أراد أن يشفيه الله من كل مرض فليقدم على قراءة إنا أنزلناه قبل صلاة الظهر بعد دخول الوقت . ويروى أن من أراد الله به خيراً علمه هذه الكلمات ولا يذساها وهى اللهم انى ضعيف فقوى وانى فقير فاغنى وانى ذليل فاعزنى . وقال صلى الله عليه وسلم إذا هممت بأمر فاستخر فيه سبعاً ثم انظر إلى الذى سبق إلى قلبك فان الخير فيه (وقال لى شيخنا) رضى الله عنه ان صفة ذلك أن تقول اللهم خرى واختر لى فانى عجزت عن صلاح نفسى وفوضت أمرى اليك . وقال صلى الله عليه وسلم من توضأ فأحسن الوضوء وصلى

لجده طه	ماح	خاء	ولام	وفاء	خلف
سهل الجنب لطيف	نون	وياء	وها	نيه	
رجائي من ماء عيني	دين	وقاف	وياء	سقى	
وأن يمد به لي	عين	وميم	وراء	هر	
لازال للخلق منه	ميم	ونون	وحاء	منح	
ولطفه بالبرايا	عين	وجيم	وباء	هجب	
لغامض العلم دأبا	شين	وراء	وحاء	شرح	
من الصلاة دواما	واو	وكاف	وفاء	وكف	
على أمام البرايا	يس	طام	وها	طه	

(وله أيضاً زاده الله فيضاً)

إلى م سهاد القلب والباس نوم	ويجز منه العطف إن قيل مريم
ومدمع عيني كلما رمت رده	يفيض على الحدين شوقاً ويسجم
هل لسهاد القلب نوم وهل له	سكون وهل للدمع رد محكم
بلى إن تكن بالشف مريم أعرضت	بالحاظا المرضي وللصب ترحم
كنمت هواها كي يقال سلوتها	وهل يالف السكتان صب متم
ولى مهجة في النازعات وعبرة	من المرسلات ديمة بل وديم
فألودق الاصبه من مداعى	وما البرق الا القلب اذ هو يضرم

ركعتين يخلص فيهما الله ثم استبحر الله على اثر ذلك مائة مرة يقول أستبحر الله الا وثقه الله وسدده (ويروى)
أن القول الطيب في قوله تعالى وهدوا إلى الطيب من القول هو سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر
ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم وقيل كل كلام طيب من تلاوة وتعلم علم نافع وأمر معروف ونهي عن
منكر وودع وحكمة واهدوا إلى صراط الحيد هو ما عليه محمد صلى الله عليه وسلم وأصحابه (واعلم) أن من أراد
أن يكفيه الله هم آخرته ودينه فليقل مساءً ومساءً فان تولوا فقل حسبي الله لا إله إلا هو رب العرش العظيم
سبع مرات وكذلك من قرأ الاخلاص والمعوذتين كل واحدة ثلاثاً وكان صلى الله عليه وسلم يقول كلمتان خفيفتان
على اللسان ثقيلتان في الميزان حبيبتان إلى الرحمن سبحان الله وبحمده سبحان الله العظيم (واعلم) أنه لا أعظم حيلة
لجلب الخير ودفع الضر من التوكل على الله * ومن الأدلة عليه الاشتغال بمعيشة الروح وهي الاعمال الصالحات
كلها ولذلك قلت في هذه القصيدة زرع زرع زرع روح بمعنى أن الله تعالى هباً له رزقه وأحضره له من
جلب الخير ودفع الضر بالتقوى وعلى محمد أفضل الصلاة والسلام ، وكان صلى الله عليه وسلم إذا فرغ من حديثه
وأراد أن يقوم من مجلسه يقول اللهم اغفر لنا ما أخطأنا وما نعلمنا وما أمرنا وما أعلنا وما أنت أعلم به فتأنت
المقدم وأنت المخر لا إله إلا أنت (وهذا آخر ما قصدت جمعه) من الكتاب على هذه القصيدة للأصحاب وأرجو
الله أن ينفع به خلقه في السماء وفي الزاب لأنه هو ابر الرحيم الكريم الوهاب (ووافق تميمه) يوم الاربعاء
الثاني والعشرين من شوال عام ستة وتسعين بعد المائتين والالف أربا الله خير وخير ما بعده ورقنا ضيقه
وضيق ما بعثهم آمين وأسأل الله العظيم أن يغفر لي خطاياي ويغفر لوالدي ووالديهم وذريتي وذراهم وزوجاتي
وأحبي ولا يمتنني وذراهم ووالديهم والمؤمنين والمؤمنات والمسلمين والمسلمات الاحياء والاموات إنه على
ما يشاء قدير وبالإجابة جدير وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين .

لقد أشعلت قلباً وفيه توطنت
 وإن جلت في نظمي عليها نسرته
 ولو جاءها خصم على مغرم له
 معاطفها فقتت على صبح وجهها
 أما وجاب الذفر وهو مقلج
 وعطف كقصن البان مزت له الصبا
 لفيلكه من الشمس المنيرة ضوءها
 والرمم منك الجيد والعين والحشا
 إذا حدثت في تربة أو تنفست
 رماق الحوى منها ففتت من أجله
 وحوهى حتى انتهيت لما يشا
 حليف العلى ماء الميون من ارتقى
 إليه اتنى التعليم والعلم كله
 تقى همام موثق بمهوده
 بلى أنه البحر المحيط بفضلته
 ونج غيوب السحب إذ هي تراكت
 جنان نعيم في زهو لدى الهنا

فله جنسات حوتها جهنم
 تناثر دمعى قبل ما للنظم ينظم
 لما صريماً واثنى وهو مغرم
 غداثرها ليل تدجج مظلم
 وما هو إلا والجواهر توأم
 يحقف وألحاظ رنت وهي أسهم
 وليس لها منك الحيا والتبعم
 وليس له منك الروادف والقهم
 فهاروت أو مسك علاه التفسم
 ولبس الهوى إلا الهوان المضم
 كما خاف مولاه الولي المعظم
 إلى المكرمات قبل ما هو ينظم
 وما الناس إلا عالم ومعلم
 جواد كريم من كرام عظيم
 ولكنه أشهى مذاقا وأعظم
 وليس لها منك العطا والتكرم
 ولكنه في البأس صبر جهنم

(بسم الله الرحمن الرحيم)

الحم إننا نحمدك يا من فتق رتق ترجمان الفؤاد . ففتق بالحكمة البالغة وعبر عن السر وأدى المراد . ونهض
 وفلم على سيدنا محمد الفاتح لما أغلق . والخاتم لما سبق . ناصر الحق بالحق . والهادى إلى سبيل الرشاد .
 (أما بعد) فيقول أفقر العبيد . وتراب نعل كل مراد ومريد . أحمد بن عبد المولى العلى التيملاحي لقد دار
 فلك السعادة من شنجيط . بانتشار كواكب مؤلفات جوهر مجراتها المحيط . ماء العينين . وقدوة الخافقين .
 شيخ شيوخنا الراشح . وطود همارفها الشامخ الشريف المنيف . ذى العلم والتدريس . عين أعيان أهل الصفا .
 سيدى محمد مصطفى ابن القطب الواصل . من شدة للوصول إليه الرواحل . سيدى محمد فاضل . نفعا الله
 ببركاتهما . وحشرنا في زميرتهما . وما انتشر من مؤلفاته البديعة الشكل . المشعة بأقصى غاية الفضل . هذا
 الكتاب العجيب الأسلوب . المبلغ لكل خير مكتسب وموهوب المسمى بفتاوى الرائق . على رائق الفتق . فلمعمرى
 أنه لا اشتقاق موافق . وجناس مطابق . وتسمية جارية على نهج الخوارق ومن منح فاتح أفعال الرموز .
 ومظهر خفايا خبايا الكنوز . طبعه تحت ظل ملاذ الصادر والوارد . ومالجا القاطن والشارد . من افتخرت
 بأشراق شمس وجوده أقطار المغارب . وامتطي من محاسن المزايا ومزايا المعالي كل غارب . ذى الطلعة
 الوسيمة . والدولة الفخيمة . والخلق الأسيمى . والسياسة العظمى . التى ليس ملك فوقها فوق ولا تحتها
 مرمى . إذ شهدت له ملوك الارس بالغاية القصوى فى الثبل والذكاء . وامتحنته الاعادى بكل ما يسير العقلاء
 فأفروا له بنامه والفضل ما شهدت به الاعداء . تاج مفرق المقام الشريف المولوى . ودره عقد الملك الاعظم
 العلوى السلطان ابن السلطان أمير المؤمنين . وناصر الملة والدين . مولانا الحسن لازالت أعلامه ميمونة
 مصدورة . وأعدائه بحول ذى القعدة مخدولة مقهورة . ولا برج هنزان الفتح المبين وسلطان كل قلب حوره

ولاغروان سلطت قبا هل العدى
له خلق أزمى من الروض ضاحكا
وسخط لو ان التحل ترعاه دائما
ولطف لو الاضى حوته بدمها
وعدل لو أن العاشقين احتموا به
وعزم يزيل الطود بعد رسوخه
ومجد رقى فيه وما غيره رقى
إذا شمرت هن سائها الحرب بعدما
وجال رماح الهند والريق غائر
سطا كالاسود الضاريات إذا سطت
كان رؤس القوم فى الجو إذ رمى
يلد سسؤال المعتفين بسمعه
ترى بذله دأبا يشتت ماله
أقام اعوجاج الدين بعد انه دامه
أبوه ولى عقبه سعد أنجم
فان قلت هل عندى علوم بوصفه
فاء ولا ملح ولطف ولا هوى

وجادت مع الرضوان لاغرو أنعم
وفهم لسجنون بلى هو أفهم
لمجته من أقواها وهو علقم
لاصبح منها سكرنا ذلك الدم
لرد سهام الأعين التحل هنهم
فله مامسدى لنا حين بعزم
اليه ولو أن الجسرة سلم
بدا من ثناياها البلاء المصمم
وأضراس أفواه المهالك تبهم
له وثبات يالهن ولهمد
عمائب طيزى فى التخالف حرم
كألد فى سمع الطروب الزنم
كأدمع صب هيجهن أرسم
وما زال طول الدهر وهو مقوم
وما هو إلا الشمس يعرف منهم
نعم باردن اتى بما رمت أعلم
وعلم ولالد وسيف مصمم

بجاه جده أشرف المخلوقين ، وخاتم الأنبياء والمرسلين آمين آمين يارب العالمين . وصلى الله على سيدنا محمد
المصطفى الأمين بتصحيح العالم التحرير صاحب التمل والتحرير المحيط عن وجه الفتوى برقع الابهام . المتبحر
فى التوازل والاحكام . الشريف العمرانى . سيدى المهدي الوزانى . على ذمة التفقيه النبويه . العالم التزيه .
نحمة الجليس . وطرفة الانيس . الدامك البركة الكلعل . الشيخ سيدى محمد فاضل . مريد هذا الشيخ الاكرم .
والآخذ من أخلاقه بالاوفر . جازاه الله بكل مايتى . وختم لنا وله بالزيادة فى الحسن مطبعة فاس ، المحروسة
من كل باس . ومباشرة من للطبع دمج ونمق . المعلم الحاج الطيب الأزرق . وحيث استوفى المرام فى أواخر
ذى الحجة الحرام . عام تسعة وثلاثمائة وألف من هجرته عليه الصلاة والسلام تطلعات على أدباء الجيل . وإن
كنت لست من ذلك القليل . فأنشأت تقريرا من بحر الطويل :

أروض أيق فى فلا السقع يانع
أم الحور فى مأوى الجنان تزينت
وهل فاتق لارتق نم انطباعه
فا هو إلا حنة الخلد أزلت
به أشرقت شمس العلوم على النهى
فله ما أبهى نظام عقوده
ولله ما أسنى راعة انقذه
تنفس عن صبح الحقائق وانحلت
بشيخ الفيض المصطفى ذى مآثر

أم النهر ندى للزراع مرضع
اطالب علم باشتياق تسارع
بوشى مليح عدلته المطابع
وتمر لهما داني الفطوف وناصع
ومن أرحه بدر المعاف طالع
بحومين بحر فيضه - متتابع
نطق الممانى للقلوب يضاجع
عياب جهل ليها متقن
بمنع سر السر فالرقم نافع

وان قلت إن المكرمات فضائل
أبوها أخوها أمها وكفيلها
لقدامه المعروف والجود والتقى
أطال لنا رب العباد بقاءه
ليهلك شهر الصوم وافيت أجره
ولا زلت تكسو صومه من لياله
ولا زال غصن البشر عندك فوقه
اليكم أسير جهلكم في ذمامكم
أغنى إذا ظلت نفوس حزينه
صلاة على المختار ما ذر شارق

(انتهى)

(وقال أيضا زاده الله فيضاً)

ديار غفت بالملتقى ونعيرت
جرب إذا غابت برسم طولها
وهمما أتيت الدار جنت بلابل
ديار لقطب الكون (ماء حيوننا)
فلا مثله جبر ولا مثله في
وحادث عليها الواكفات السحاب
تظهر شمال لما هو غائب
ويصح على خدي دموع سواكب
على كل مو حودله الفضل راسب
إمام إليه المكرمات عواذب

لمركز جمع الفرق ذا الفرق جامع
وشادوا لركن الدين والشرك مانع
فطابت ولبر اطمأنت تباع
له انتقادات الاكوان دان وشاسع
وآل وصحب ما بدا الحق صادع
ونيل مراد في عدو يفاجع
بطبع كتاب للفنون منوع
بآخر شعر الحج نور ساطع
بتقطب رحي الابداد ماء عيونها
بتجل سرة أرشدوا لمريدهم
زكت نفسهم هذا لبسوا حلل التقى
بهم بيعة الرضوان خصت لسيد
عليه صلاة مع سلام متمم
بجانه نرجو النجح في كل مقصد
هنيئاً لافاس والمغارب كلها
(أجد غررا) للطبع أرخ تمامه

وذيله بتوشيح وسيط في مخلع البسيط . فتمت :

أذ من نشوة العقارى
وحمل وفر من النضارى
ختم انطاع لطبيع فاتق
من كوكب العلم منه شارق
وطلع نخل لديه باسقى
مؤلف الطيب النجارى
قد بان في الغرب كالمشارى
محمد مصطفى الموافق
ومزهر يحلب المراح
وغادة تنجيد الملاح
رتق عمى الجها والضلال
وبدره لاح بالبحال
اذ زهره يشمر الجمال
ومحمد الخير والصلاح
لقاصد الرشيد والنجاح
لاكرم الخلق في الحاصل

لقد حاز كل العلم قبل بلوغه
 تكريم همام طاهر ومطهر
 رحيم شفيق بالمساكين كلها
 وبجر زلال يستقي منه من يشا
 فذا الغيث اذ سحبت وسحبت سحابه
 باكثر من جدواه اذ اظلم السما
 اذ كنت ترضى أن يكون لك المنى
 فبائع له بالنفس والمال مطلقاً
 له منزل يملو على كل منزل
 له راحة تجري على الخلق دائماً
 ترى كل مسكين إلى الشيخ راغباً
 فذل إمام الناس ليس بهوجب
 لقد ورث المختار (ماء عيوننا)
 مناقبه لم يحصها مدح مادم
 بجاهكم تقضى جميع حوائجي
 صلاة على المختار أحد جدكم
 كذا الآل والأصحاب ما ذكر كوكب

فبانته له من العلوم همام
 منيف لم ضاقت عليه المذاهب
 وصيف حسام في الحقيقة ضارب
 وأوربه ضوء النياح فثاقب
 وما البحر اذ جنت عليه الغوارب
 ولم يبق الا من قرى النمل كاسب
 وتأخذ ماتوى وما أنت راغب
 وحقة بان تمت عليك المطالب
 له رتب فوق السماء روائب
 مواهبها للمعتفين سواكب
 كما كل جبار من الشيخ راهب
 ولا هو حاضر ولا هو غائب
 فتعت سجاياه وتم المناقب
 ومن رام احصاء لها فهو كاذب
 وما أنا في الدارين عندك طالب
 سلام عليه دائماً يتعاقب
 وما نيل من ماء العيون المتآرب

حبيب الورى منبع الخوارق
 عن صحبه يصرف العوائق
 ما زال للصيت في انتشار
 عليه سميت من الوقار
 طاق المحيا لكل طارق
 مغارب الارض والمشارق
 يهدى من اللطف كل آبق
 ويطاق المزمع من النقال

نسألك يا من فتق العوالم . فوسعت رحمته الجاهل والعالم . وأعطى كل شيء خلقه . وقدر له أجله
 ورزقه . أن تسعدنا بالمسعودين . ولا تجعلنا يا مولانا من المطرودين . واقنح لنا أبواب كل خير .
 واكشف عنا كل شر وضير . الهى وقفنا ببابك معترين خائفين . فلا تردنا معترين كاسفين . الهى ارحم
 أمة لا مغيث لها سواك . ولا مفر لها إلا إليك لما فيه رضاك . الهى دعوناك بلسان واحد أن تكفيننا شر
 كل معاند . الهى أجبر كسرنا . ويسر أمرنا وقابلنا بما هو أهل لفضلك وجمالك ولا تقابلنا بما نحن له أهل
 من عدلك وجلالك وعافنا وأعف عنا بملك وجودك وكرمك يا أرحم الراحمين يا أرحم الراحمين .
 يا رب العالمين صلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم تسليماً .

(بسم الله الرحمن الرحيم)

صلى الله على سيدنا محمد ولانا محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليماً كثيراً أميراً إلى يوم الدين .
 يا من فتق السموات والارض بعد ما كانتا رتقا . ورتق على سر المكارف المصون قلب كل أتقى أتقى .

(وقال أيضا زاده الله فيضا)

لقد طعمت للحب المقيم صباية ولأحب قبل اليوم لست بطالع
 حتى ضيقت قلبي أميمة ضامما وما عوضته سوى حقف ضائع
 لها مقلتي بعد السامع ما جرت وعن مقلتي كيف الهنا ومسامع
 نوى حبا بين الأضالع والحشا وما زج بالتيام شوقا طبائع
 وكيف احترازي منه أن أنارته إذا هو ثار بالحشا والأضالع
 مدامع عيني بعدما انهملت ولا عجيب من العبد انهمال المدامع
 طمعت فرمت القبح بعد الجفأ على وصولي لها يوما لذيق المطامع
 فصرحت كافي يوم ذلك قابض على الماء خاتته فزوج الأصابع

(وقال أيضا زاده الله فيضا)

ألم وشاقي ثم قالوا عصابة دع الحث يا هذا وحالي له نطاق
 أبي الحب إلا ذاك والقول قائل على الراقع الراق قد اتسع الخرق

(وقال أيضا زاده الله فيضا)

مئيثا لمجنون وصاحب عزة على الوجد واعتياد برح المحبة
 وفي الحب فقت الصاحبين في الهوى فيالأنمي دعني أردد زفرقي
 فلو ذقت طعم الحب والوجد واله وي وذقت بعيد الصب بعد الأوبة
 لما لمت في التذكار محنون عامر وما لمت من قومي كثير عزة

نحمدك على ما أنعمت من النعم التي لا تحصى وأكملت من المنن التي لا تستقصى ونشكرك على ما أبديت من نظام
 العوالم وهديت إلى واضح المعالم وشرحت من صدر المعارف ففاه بالمعارف حمدا وشكرا بكسال ذاتك وجمال
 صفاتك ونصلي ونسلم على أحمد عبدك الناصر إلى معرفتك وتوحيدك من خلقته على أكل طبع وأجل وصف
 وشيدت به منار الدين بجاء على أتم وصف سيدنا محمد المصطفى المختار من أعظم جبرئمة وأكرم صفيي يختار
 وعلى آله وأصحابه الذين شرفوا بصحبته وخدمته وحفظوا شريعته ونصحوا لأمرته وعلى التابعين لهم بإحسان
 ومحبيهم بالقلب واللسان صلواتا وسلاما يتعاقبان ما توالي الملوأنا وننشر في الآفاق بالطبع ديوان .

(أما بعد) فيقول العبد الفقير إلى مولاه الغني محمد الفاطمي بن الحسين الصقلي الحسيني أحسن الله عاقبته
 وجعل استهلاله بكلمتي الإخلاص خاتمة تد تم يعون الله الكريم الوهاب طبع هذا الكتاب المستطاب الذي جمع
 من فنون الشريعة والحقيقة مارات وطاب . حتى صار بالمحاسن مملوء الوطاب . المسمى بفاائق الرتق على راتق الفتق
 وهو عما اعتنى بنظم شئيت أبياته المتفرقة الأحرار المجتمعة المعاني المختلفة الوضع المؤلفات المباني التي هي كعدة
 الشهور وشرحه شرحا ينسئ روائع الدهر وبدائع الزهور الشيخ الإمام علم الأعلام سراج الإسلام رئيس حملة
 الأعلام الولي العارف الصالح الزاهد المربي الناصح نادرة الفنك الذي قالت له المعالي أما غاية الفخر فلك المزرية
 فضائله بالقاضي الفاضل أبو عبد الله سيدي محمد مصطفى ابن الشيخ الإمام العالم الهام محمد فاضل السني الشنقيطي
 الأديبي الحسن المدعو ماء العينين وهو لقب وافق معناه دون مين :

وفلما أبصرت عينك من رجل إلا وميناه إن فقتت في لقبه

لازال حما ملاذا للقاصدين ومنهلا عذبا للواردين ولا برحت حجاج حرمة الامين طائفة بكعبة جوده
 تستلم الاسعد من ركه اليقين ودام يرتقي في مراق المعارف ومن بحر سره الفياض يستقي كل غارف آمين ولما تم

(وله أيضا زاده الله فيضا)

من ذكر سلس وهي بوين سلوان عن الفواني سلوت أي سلوان
ولا ترقى، عجاها الملبح لنا صفت بعد حديثها لانا،
ولا دريت لشيء لا ولا اكتحلط بعيد تارة بالنوم اخفان
ولا اشتغل بحسن بعد غربتها ولا جعلت سواها في الهوى ثان
فمن يريد لاظهار هواها فمن رسيس سرى فقد ينيه إعلان

(وله أيضا زاده الله فيضا)

أسمي الخرائد قائم انها قر في سائر الخلق اذ يدور إلى النظر
وهي شمس الضحى تلوح تحت دجى وعند شمس الضحى لاحظ للشمس

(وله أيضا زاده الله فيضا)

فرع ووجه ونخد والغرام رسا لثريم ايل وصبح وسطه اهب
يدي لنا فرنا وماس مبتليا بدرا وربما وعصنا زانه الجيب
فطاش منى وصل هائما قلعا عقل ودير وقلب أنه العجب

(وله أيضا زاده الله فيضا)

برزن لي بعد متى هائما دنفا عين ولا عقل لي اذا ولا دين
نغورهن مروق في الدجا لعت بزينا الدين بعد الباء والنون

طبع هذا الكتاب وراق وقت منه مسك الختام على صفحات الأوراق وتعطرت من طيبه أكناف الآفاق وطارت به الركبان والرفاق أقسم لسان الحال المصير بأن هذا الموضوع يفوق دمية القصر ويهزأ ببيتيمة الدهر ويضحك على خميعة الزهر وإن نسيم الصبا بعض من تفتح طيبه وريحانة الالباب ما تمتحت لإمان رطبيه وتثير الجمال مستعد من الأئدة وديع الزمان طفيلي وائده لاغرو أن رفيع عقبرته يمدح جمال وضعه ويؤرخ كمال طبعه فقال بعد ما اعتذر عن التقصير واستعان :

أهفت وهنأ نسجات الشمال فتأني كل أملود مسال
وهو در الحياء منتشرأ فوق تيجان الروابي والتلال
وغدت أرض رايض كسيت بسط الديباج تزهو بالدلال
وبدا ثغر الافاحى باسمي عن سنا برق وعمد من لآل
وجرى في جدولها كالايمن في سرعة والسيف في صفو الصقال
وحكى السرو بها هيفاء قد لبست حلة زهو واختيال
وعلى أوراقها الورق غدت وهي ما بين خصام وجدال
وبها أشرق نور غند ما فتح النور بهائيك الظلال
حلت ريج الصبا من طيبه ما يفوق السدا وطيب الغوال
خلته مسك ختام فاح من فائق الرق بطبع في اعتدال
أي ديوان غدا في حسنه مفردا ليس يثنى بمشال
كم هيون من فنون سازهما فغدا ينظر عن عيني غزال

نسل فلان باحدانا فقلعه إذا لا عطر بدد هروس أبا العيون

(وله أيضا زاده الله فيضا)

في غزال ختف أنقى رشاً من مقلتيه

لا أطيع الصبر عنه لا ولا الوصل إليه

ومدام الثغر منه إن عقلي لعليه

ليت شعري أين شعري بعد قتلى مالدیه

(وقال أيضا زاده الله فيضا)

إن قلت قولاً لئني لغيري هوى فذاك سمه من الأوال بالغلط

أر قلت إن اشتياقي من محبتها ومن تذكرها الأعمال في حبط

صدقت بأقلب لكن في محبتها أغريتنى بعد ما قد كنت في شطط

أما سمعت من الأمثال مطرداً أباك أباك والاعرا في الوسط

(انتهى)

أبدر صام أم برق الثمان أضوء الصبح متسع المسكان

أمة أم جبينك وسط ليل بين لنا ليسكب للجمان

وحبك أم صفاء عد يرمزن وثغرك أم تفتق أقحوان

وسيف الالهظ أم غضب ولكن كلا السيفين غضب هندوان

وذاك الردف أم دعص بحقف أغصنك في الردا أم خروط بلن

فهو أبق كم غدا يطلع من كركب زاه وشمس وهلال

إن تكن أحرفه قد فترت فعانيه لها جمع احتمال

هو جمع سالم دل على طول باع الجامع الفرد الحلال

شيخ أهل العلم والعرفان من نال من رب العلى أسمى منال

مصطفى ابن الأفضل الفاضل من نسل إدريس الرضى بدر المعالي

لقبوه ماء عيني مهتمد فعندا لإنسان عين السكال

بحره الطافح من أسرار فاض للوراد بالعذب الزلال

قد روى العرفان عن آباءه بالأسانيد الصحيحة العوالى

دام يرقى في المقامات إلى غاية تعجز أعيان الرجال

ثم لا زال لمن أمسه في الهدى بدرا وبحراً في النوال

وغدا سأمى حماء حرما لوفود ومحط الرحال

وجزاه الله عن نصح الورى خير ما جازى على حسن الفعال

وجزى خير جزاء من سعى ناشرا بالطبيع للسحر الحلال

من كتاب كان من عزته كلال الأفق في بعد المنال

ثم إن الطبع قد يسره فأتى في وجنة الحسن كخال

وغدا غادة حسن قضحت بلطيف الشكل بلفيس الجمال

من بديع الخط والضبط ومن حسن تصحيح محمد المتعال

جزمت الحب في وخففت مني
على ذكر الفواني قبيل ذكرى
ومن ذكر الفواني حمتي مني
واو كان الحى لنا سواها
رمان القلب بالتشبيب فيها
وحين ألح بالتشبيب فيها
عمل الرفع ثم نصبت شأن
لمية كنت منقسم الجنان
رقيات الثالث والثاني
لما مسك العنان عن الفواني
وبالتشبيب صرت كما دعاني
وقلت هبت دع هذا عصافى
(وقال أيضا زاده الله فيضا)

لما شئت غدت للعين فرضا
أرتنى البدر يمشى فوق أرض
أردت لها المحى فقابلتني
فلله الملية ما أباجت
وفرض كفاية عن كل فرضه
وما عهدي يدور فوق أرض
فلم أسطع أجى لها أو أمضى
على الراشدين والبدال عرضى
(وقال أيضا زاده الله فيضا)

تمكنت الملية من عناني
وقالوا لي لئلا صفها جمالا
فما أدري ولكن من أناها
وان جاءت ذوائبها بليلى
وان جاردوها الراسى بحقف
وقالوا صف لنا شوقا هواها
فليس يرى لشيء منه جزء
ولا ينجليك منه المهد كلا
ولا يلقي تسم في خفاء
بلى طهورا أموت ومنه طورا
وطورا هائم قلبي وطورا
وحلو تارة مر جناه
من منها عنيت بما عناني
فقلت لهم ومنها في هوان
محال أن يثوب إلى الحسان
يحيى صبح يشاب بأفحوان
يحيى الميس منها خوط بان
فقلت لهم يضيق بدا جناني
ولا يختص عن وقت شأن
وذكر الغائبات ولا النداني
ولا هو في الظهور ولا البان
أصم الأذن منعقد اللسان
لوجه الأرض أنضح بالجان
عسى يرمى عساه بما رمانى

قلت لما أن تاهى وازدهى
دون (هى) عن تاهى طبعه
ويذا من وجهه نيل الوصال
أرخوا (فاتق رفق بكال)

١٢٧٤

أقول هذا التاريخ من نوع المستقيم ويانه أن يخرج بقوله فاتق رفق بكال المؤرخ به ثلاث عشرة مائة وأربع وسبعون
يحيط منها عدد لفظ نهى المخرج بقوله دون وهو خمس وستون فيبقى ثلاث عشرة مائة وتسع وهو المراد وصلى الله على
نبيه ورسوله أكرم العباد . مولانا محمد لبنة التمام . ومسكة الختام . وعلى آله شمس الجمال . وأصحابه
بدور السكال .

(وقال القتيبي بن محمد فاصل بن محمد الليل يمدح هذا الشرح فاتق الرق)

ألا أيها الإخوان من كان ذا شوق إلى جمع أصناف العلوم التي ترقى

(انتهى منه أيضا زاده الله فيضا)

أبكي حزيناً من تباعد مهدد آم لمن يبكي تباعد مهدد
الحبيب جمع من هواها في كما اثنين صرنا مألنا من مفرد
حاولت منه تجردى فأجاني هيات تلتبس الثريا باليد
(وله أيضا زاده الله فيضا)

جرت العيون بمدامع مرجان هل بالعيون معادن المرجان
أمدى الدهور نعم فقدت مدامعى وجرت بما هو مثله العينان
يوما غدا فيه التفرق صاحكا وبكى وصال مشوقة الاظعان
يكفى جوائى مرىما ما راعنى يوم النوى من جالب الأحزان
قرشة الـ عن أصلها والفرع منها من ذوى السودان
والرذوف منها من كثيب هائل والميسن منها من قضيب البان
عذرية الاهوام صرم وصلها وحدثها يهدى إلى الطغيان
جمعت بقلبي داءها ودواءها واما لمن هو جامع الضدان
(وقال أيضا زاده الله فيضا)

إن عيني من تذكر خود صرفتى للحب عما أريد
أصباها ترد صاحب شيب ويشيب الصغير منه الوليد
وصفها حار فيه بل عنه حسنا عجز الشاعر البليغ المجيد
جرتا بالدموع حتى رماق وله دائم وحزن شديد
وطويل ووافر كبهاها وبسيط وكامل ومديد
هلمذا تلاطمت وسط لى أنحر الحب والغرام يزيد
طارف حبها ومنها تلبد إنما الحب طارف وتلبد
إن أبادت تلك المايحة لبي وغرامى من حبها لا يبد

(وقال أيضا زاده الله فيضا)

هلموا لهواؤنا وقد الشوق في صدرى ومالى عن اظغان مية من صبر
ونجوا بكاء بالدماء دموعكم والا بكاء ما تأملت من ذكر

وتكسب عزا لا يبد وروعة وصاحبها يعلو ذوى الراتق والفتق
فما أبصرت عيني ولا سمعت أذنى كتابا لها يحوى سوى فاتق الراتق
فلا يغفلون من درسه الدهر ساعة وفى صمته حور المسانى على الوفق
أحاديثها لا لا يمل سماعها هى السحر بالسحر يجعل فى النطق
أحاديث تجلو القلب بعد صدائه وطورا بما للنفس من عيها ينق
وطورا بأسرار تنور للحجى وطورا بما فى صح عن أكرم الخلق
وطورا بأخبار بطرب ذكرها وطورا بأداب تحسن الخلق
وطورا بشهد الشعر واللغة الفصحى وطورا بمن النحو والشرع والحق
ولا غرو إن فاتق كل مصنف مصنف من قد فاتق من خط فى رق

يخفف ما بالصدر من شرر الجمر
خلعت أسى ثوب التجلد والصبر
جعلتك وقفاً على ربهما يجرى
بكائي والتذكار والشوق والخسر
سوى شوقه وإها مان هو لا بدري
ولا المذبذبة والتعذيب في المد والقصر
فصادفني البحر الطويل من الشعر
وفي كسره حسن على حبهما يغري
بنيك إذا منه الروى على الكسر
ومن هو فوق الأرض سير للبدر
من الفرع أو ايل التذكر من عمر
وفي الهدب أبدى للمثقة السر
وبختره بالمليس في الحلل الخضر
وميدى الثالي البيض في شدة الثغر
عن المسك عن دارين عن دارة العطر
تأجج نار الشوق والحب للشعر
أم الشهد أم أشهى من الشهد والخمر
وماهى إلا السحر أو شبه السحر
لما ذقت في الأهرام روح الهوى العذرى
لما هن عفاقي سجع نائمة القمرى
لما هيئت شوق صبا مطلع الفجر
لما شمت رقاً لاح في هيدب العطر
فاسل بحرى بالدماء على النحر
على العين فرض بالتظلم والنثر
وضئت وجادت بالوصال وبالحجر

لعل بكائي أو تهاكبيكم إذا
ليست ثياب الشوق والحب بعدما
فأوقفنا هيناً دمعاً قلقت بل
وما ربهما إلا ربيع لأربع
فهل يدور مشتاق تكفنه الهوى
ولم أدر بين العدل والعدل مهملاً
أرهد بها التفتيب في العدر مغرماً
ومهما بدا لي فعل كسر لطرفها
ولم تق فعل الكسرون الحاجب
فصبجان هبد في النمار أياها
ومهد قرونا كالقرون طوالها
وأثبت في الحدين وردا معندما
وأثبت فوق الدعص لانتصن بانعا
وأطلى لقلب الريم والمرط غصة
حديثك يروى مرسلًا لمدامعي
عن الزند مرفوعاً عن القلب ماعدا
أفترك هذا أم هو الخمر صفيت
أما والهوى لولا العيون التي رنت
ولولا هواما والصبابة والجوى
ولولا كلام في رخاء وغنة
ولولا اختراز الردف بل لين غصنها
ولولا لآلى الثغر بين شفاهها
نحرت اضيف الطيف جفني عن الكرى
منام جفوني مستحيل ومدمعي
اشوق وما أحببت أعطت وما طلت

وخاض نحورا لا تخاض بحيلة
ليصدر صادرا ويورد واردا
فياربنا بالشيخ ماء عيوننا
عبيدك شرب الأولياء وقعه
عليهم صلاة الله مانال سائل
(وقال أيضا محمد بن عبد الله بن تكرر يمدحه جراه الله بخير وفد
أجاد ما شاء الله)

إلى كم الليل بالصبا أنت عاشق أما ترعوى أم حبهما لا يفارق

قلبى احترق جسمى ذق ألم الصدر
 بو كفاء فى التهنان دائمة القطر
 ستكشفيك حبيج من أنامله العشر
 بلجته مارمت من خالص الدر
 وتلقيه فى بطن القراطيس من سطر
 تفجر من أنواره فتواه للمقرى
 نجحى ذكور الهند كاقضب العمر
 توجع ناراً وهى فى لجج البحر
 رقى المجد فى صدر الانام إلى الفخر
 كمكان من الافعال فى حكمها يحمر
 فن ذاك رد الآخر العجز للصدر
 ذوى الظلم والعصيان والحج والنقر
 أخو المجد والاحسان والنفو والبر
 مثيل مزبل للمعالي وللضر
 فياويح أم الكوم والورق الصفر
 لما سح الا بالجيساد وبالتبر
 ودعوته سيف على هامة النصر
 وسرج معاليه على راية الفخر
 فليس الليالى كلها ليله القدر
 وماكل نجم لاح كالسكر كبدورى
 وماكل نفل مثل نافلة الوتر
 وماكل طير عنده قوة النمر
 وأين ارتفاع الشمس هيهات من شبر
 ومن قدره أين الكرام ذوو القدر
 فويل لاهل الريب والشك والسكر

حياى التصق جفى أرق دمى انطاق
 ألم يك ماء الدين يخاف ما السما
 فيا طالبا خوفا بسبة أبحر
 وخض لجة من بحر واحد ما تل
 وقه ما تحويه منها ثلاثة
 فيا الذى تحوى القراطيس عندما
 فوا عجا فى كفه عند حربه
 وأعجب من ذا أنها بأكفه
 لقد لسخت فضلا سجاياه ذكر من
 كما نسخت المبتدا كان والذى
 وقد عجزوا عن مثله بأخيرهم
 فأفنى وأغنى للمصاة وللورى
 أو الفضل والتمكين والجود والندى
 وفى سخرى باليهود وهاله
 إذا خرجت من جيبه اليد للندى
 فلم يسبح تهطل السماء بجموده
 نداء بساط فوق سبعة أبحر
 فضائله نور على عاتق العلى
 فان قلت فى الناس العلى متفترق
 وماكل ماء أعذب ماء زهرم
 وماكل ضرب صربة هاشمية
 وماكل برق شيم برقاً يمانيا
 وأين حداد السيف من حدة العصا
 وأين جبال الارض من وزن حمله
 إذا هز يوم الحرب ثعلب رعه

أتتك به من نحو ليل طوارق
 تذكرت ليل ماء بعينيك دافق
 وأسلاك عن ليلاك ويحك شائق
 وينسيمك فيما كنت دهرًا تعاق
 رأسى على القلب الملوخ ذائق
 لقد أشرقت منه علينا الشوارق
 علينا وكل الرائق إذ ذاك فائق
 ترامت لأعمى القلب منها الحقائق

أدأبك دهرًا ما صرفت من الهوى
 أما ترعوى عن ذكر ليل وكلها
 بلى نظرت عيناك للكتب مرة
 كتاب نفيس لا يمل عناقه
 وما ذاق أحلى من محياه مطعما
 كتاب جليل فاتق الرائق كاسمه
 وقد رنق الفائق الموسع خرقه
 وغاص على علم الحقائق غوصه

تخاف أعادى الله سطوة عزمه
يظهر للسكين لطفاً كاله
له رافة لو موزج الصبر باسمها
وسخط لو أن النخل يسقى بمائه
يلين ويقسو رافة وصلابة
حليف العلى محر الندى ملجأ الورى
فى جاء والابام عبس وجوها
* فياسألى عنه فلا تسألنى
إذا جال ذكر الاكرمين فذكره
ألا فأطب نفساً وفضلك شاهد
أيمصى الحصى أم يتوح البحر نازح
أما والذى أعطيت من منن العلى
لما نظرت عين نظيرك فى العلى
حصرت الثنا عما سواك وانما
يؤم بلاد السهل ان سرت نحوه
فهيت فى التقديم فى الفضل والعلى
ولا زلت تكسوا صومه بقيامه
ولا برحت أيامك الفر مكرما
رياض لياها تساعف بالمى
أعاديك نون الجمع فى الخلق لن تصف
ودمت مهابا فى السعادة والهنسا
أيا ملجأ حصنى مرادى وبغيتى
فواحسرتى واحسرتى من حرايمى
إذا لم تكن لى واقياً وأغثنى

ومن حتمه الآبال دائمة الذعر
يلين فواد الص لو كان من صخر
لأصبح نخلا ثمره رطب القر
لامسى قتادا ثمره حنظل الصبر
ير ويجلو بالمنافع والعمر
براحته قد أيدت دوحه الدهر
فأيسع فى أغصانها ثمر البشر
فضائله تنبيهك عن معجم السر
بمنزلة الاولى من الذكر فى الذكر
بأن ليس تجسيمه السلفة فى الشعر
أيمصى من الامطار قطر على قطر
نعم والىالى العشر والكشف والوتر
ولاحسرت أذن ولا جال فى فكر
حصرت الثنا فضلاً كما هى للحصر
وأن سرت نحو الوعر سار إلى الوعر
وبعد صيام الشهر هتيت بالفطر
ويأتيك بالافبال ياراية الفخر
فلأند مجد يتسمن عن الدهر
وتضحك بالورد المفتق والوهر
والا فهز الرصل والواو من عمرو
وعشت معانى فى السعيد من العمر
أتيتك كن لى واقياً ظلمة القبر
ووالهنى يوم القيامة والحشر
وأثقتنى بما أخاف من الضر

وقد كان فى علم الاحاديث هائف
وأبدي عريضا من بيان ومنطق
عليك به فاءكف عليه ملازما
واياك خلى لا تقل متأخرا
فان رسول الله بالختم سابق
نعم وسلام الله ما اخضر وارق

(بسم الله الرحمن الرحيم)

(وصل الله على سيدنا وعولانا محمد وآله وصحبه وسلم)

صلاة على المختار ما دمت مولعا بجمع شتات المجد والأنجم الزهر
وما قال مشتاق على الصب والتوى ملرا حلوا أوقد الشوق في الصدر

(انتهى)

(وله أيضا زاده الله فيضا)

أنت منطوق إن نطقت بقول بل ومفهوم لو سكنت بقال
هل رأيتم يا قوم منطوق شيء هو ومفهومه على كل حال
(وله أيضا أطال الله حياته)

ليت الزمان على ثلاثة موقف حيث انتهت هذى لذى يتنقل
برح التذكر لا له من شائب إلا بما باللب منا يفعل
أو قادة غصنية دهنسية صبيحة والليل منها أليل
أو أهل ود إن قصدت بمقول بعدا فلا للقول من يستشكل
هذا يئن وذا يهرد منشدا شعرا وهذا منصت يتملح

(وله أيضا زاده الله فيضا)

غزاة محبواتي مغرم بها غراما قواري كامنا وهو بائن
لقد قدر الله العظيم غرامها على دواما والمقدر كائن

(وله أيضا في بحر الطويل)

إذا منمت وصل الحبيب وشاتا وطول الجلفا مع أنه من صفاته
فلم يذموا تصدير ذهني شخصه ولهوى وتأنيس بهيرة ذاته

(وله أيضا في المديد)

كل شيء ما عدا الحب سهل لبته لم يخلق الله شكله
أو إذا قدره الله لم تملكه طائع الملك جهله
أو إذا ملكه الله ميا لا أراني حبا طائما له

(وله أيضا أطال الله حياته)

ماذا أقول وخير القول أصدقه في حبي من ضنى العشاق من غدم

حمد لمن لم تول قدرته تبدى العجائب . المتفضل بأجل النعم وأكل المواهب . الفائق من رفق الوجود . ما لم يكن بحسبه الإنسان من الموجود . شكره سبحانه على نعم يعجز الضمير عن أداء شكرها . ونرجب إليه في الزيادة من خيرها . ونشهد أن لا إله إلا الله الواحد الأحد . الفرد الصمد . الذي لم يلد ولم يولد . ولم يكن له كفوا أحد . ونصلي ونسلم على سيدنا محمد المرسل بأفضل كتاب . وأصحب خطاب . خير من أرشد وعلم . وأفضل من لصواب الصواب هدى وعم . الذي به ظهرت من بحر الحقائق ذخائره . القائل أمتي كاللطر لا يدرى أوله خير أم آخره صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه . الفائزين بالقرب من شريف جنابه .

(أما بعد) فلما عثر العبد الفقير . الخاطيء الحقير . المنادى من عظيم ذنبه يارحمة الله أغني . أحمد بن المأمون الحسيني العلوي البافقي . على عجيب هذا المؤلف . عشر شائق ذي لطف وكانت المناظر متشوقة لا تطفأ أنواره . والمسامع متلطفة على تشايفها بمعجز أخباره . صار عقل أنشط به من طغي مضم . وأسلط عليه من ذائب متشم .

أقول انى بهم شغلت انى بهم شغلت شوقاً بلاقول شغلت بهم
أولاً أقول تركت غيرهم فلقد تركته قبل ذا شوقاً لغادتهم
(وله أيضاً زاده الله فيضاً)

مقارب وبالمتقارب خيل غرام أميمة جا مولداً بالأذى
وفى المتقارب هل جاءكم أبا قومنا الخيل من قبل ذا
(وله أيضاً زاده الله فيضاً)

رافر فذا نغز له أثر وظلم وعذب والملاحة والمدام
وذلك هو الثعالب ولا يركى لأن به المدام وذا حرام
(وله أيضاً أحال الله حياته)

كامل انى رأيت بدر رتم أشرفت وغصون بان خاليات رقيب
يخذي بل يفتان بل يخيّن بل هن السيوف وآلة التعذيب
بيناً أنا في حديق مفكر ولاين تغزى وقسوى
حتى بدت مى فقلت بديمة قطعت جبهة قول كل خطيب
(وله أيضاً زاده الله فيضاً)

رمل فأنا أحمد كله صرفها النحو أبها
قبل مى صرفتى نحوها عما سواها
معرفة ليست مضافاً بل مضافاً لخواها
(وله أيضاً زاده الله فيضاً)

مدرج تانى مى لوعات ولقيها لقيهاها
فويحى ثم ويحى من تائها ولقيهاها
(وله أيضاً زاده الله فيضاً)

زهر حال غرام مية سعى وذلك اشهر
حالة شرط أن يقيم زيد يقيم حتماً عمر
(وله أيضاً زاده الله فيضاً)

سريع ميم تكلمت وسين لنا تبسمت عن برد بارد

أحرص في الاكباب عليه من حرباء . علماً منى بأنه بحر لا تنزحه الدلاء . ثم حاول غاطرى التطاول في مدحه
فامسكف . ورام المجازاة في ميدان وصفه فوقف . إفراراً بالعجز وانصافاً . واستتاراً عما لا أرى له به اتصافاً .
غير أن حب الانحياش إلى أهل الله أوجب اقتحام تلك العقبة عسى بحبيهم تفك من أحوال الذنوب هذه الرقبة .
وغير عجيب أن عجزت عن المدح . وارتقاء ذلك الصرح . إذ مؤلفه أبقى الله بركته طار صيته واشتهر . وأثار
نوره الكون ونهر . بما وهب من على الباطن والظاهر . ومنح من أسرار السمائر والظواهر . فهو العالم العلامة
العامل العابد الخاضع الكامل . الولي الأشهر . والكبير الأحر . مربي المريدين . ومرقي الراسخين . صاحب
الحقائق الالهية . والمواهب الرحمانية :

وما أرانى بمستوف مناقبهم ولونظمت لهم زهر النجوم حلا

السيد الاسمى . والبركة العظمى . ذى الذنب الباهر والأصل الطاهر من اشتاقت لرؤيته المناظر قبل ألف تراه

يا عجباً والواو تلسعنا والعين ترمي سهمها صائدي
والعجب العجيب تكوين ذا مجتمع في شادن ماهد
(وله أيضاً زاده الله فيضاً)

خفيف ومليح مليح شكل ولكن حاز كل الجمال منه اليه
وابتلاى بحبه الله شوقاً هكذا الحق لا غار هليه
(وله أيضاً زاده الله فيضاً)

طويل فلا علم لي في دهر يا بمسكدر على القلب تمكدير اكشخص بلا جنس
أجمع بين الماء والدار أوترى سمينة مياه تدبر على يابس
(وله أيضاً زاده الله فيضاً)

أهل الحب هل لكم دواء به أسلو ونجب الحب تحدد
فهما أنس منزل آل مي تذكرني منازل آل دعد
ومهما أنس منزل آل دعد تذكرني منازل أم سعد
فأين سلامتي من قى وهاتي ومن هاتي في قرب وبعد
نعم اني ميادين الهوى لي بها تأنيس مشغوف بهند
(وله أيضاً زاده الله فيضاً)

يا الله يا الله يا مغيث يا صمد يا من تنزه عن أب وعن ولد
يامذهب الغم كاشف الكرب أيا مولاي جيشي ملاذي ملجئي عضد
مهما احتياجي للحوجاء تعلمه بلا اشارة أفواه ولا يبد
فلا بحال تحوجني إلى أحد بل كن ولي وكيل ناصر مددي
ما أحوج اليوم أمثالي لمثلك يا من لا مثيل له حاشاه في بلد
(وله أيضاً زاده الله فيضاً)

يا بر يا بر يا وافي المخاوف يا كاف اكفني كل مكروه وكل أذى
حالي تراء ومقعى أنت تعلمه كيف احتياجي لأن أقول ما أنا ذا
(وله أيضاً زاده الله فيضاً)

إذا كان أمرى في يديك صلاحه فأصلحه أكرمي فقره حيث حل

عيانا . والاذن تعشق قبل العين أحيانا . سيدى محمد مصطفى الملقب بماء العينين الشنجيل على الادريسى أدام الله وجوده . ورقى في الحصرة الالهية شهوده . ابن السيد الامام القطب الهمام . ذو الكرامات التى سارت بأحاديثها الركبان وتخلد شرفها في الافطار والازمان .

فعلياً لا يحتاج فيها لشاهد وتقريرى المعلوم ضرب من الجهل حصن الاكابر والافاضل . أبو عبد الله سيدى محمد فاضل . سقام الله من فيض رحماته . وأعاد على وعلى المسلمين من وافر بركاته . فكم لسيدى محمد مصطفى المذكور من مآثر عجز عن عدّها لسان القلم . وكفى سمعنا له من تأليف عالية المقدار عند من أذعن وسلم . تستشقى ربح أخبارها الارواح . وتستشرفه للوقوف عليها كل الاشباح . ولا زال متصدياً رعاؤه الله لأبراز الحمايا واحراز المزايا . وباهيك بهذا الشرح المديم المثال . والمعروح الغريب المتوأل . إذ لا أثر بعد عين . والمشاهدة تنفى المين . فقدتم محمد الله نفعه لما نجمو طبعه . وكان

وان لم يكونا في يدك الالهنا فسيان عندى فهما كل ما فعل
(وله أيضا أطال الله حياته)

جعلتك دون النفس والاب والام وحى ودون الخال والاخ والعم
فيارب يامولاي يامن تنزهت صفاتك عن شبه وكيف وعن كم
فكن لي وليا ناصراً مشفعاً ولا تسكني إلى نفسي وارحم من أم
ومن كادني ربى فكده وعاد من يعاد وفرج كربته الهم والغم
(اتمى)

الشعر خير نتائج الافكار لاسيما في المدح والندكار
إن قلت هل حلوا لخلو الطعام أو مر فر شيب لب النار
شيب به ان كنت من أهل الهوى إن الهوى لم يوق الاشعار
أو قلت هل خافى الغرام وشوقه أو ظاهر البلوى فكلا لاجار
أو كالزناد حديدة ان رمتها وإذا قدحت فكالشهاب الوارى
كالثلج بردا والزلال عذابه عذب ويرمى لفحه بشرار
لا هو محتص بوقت لا ولا بمجرأ الادواء والاضرار
من لم يمت فيه فليس بعاشق والعشق فينا شيمة الاحرار
هل نافع آه أو الصعداء أو إهراقنا للمدمع المذرار
من أين ذلك لمن يرى النفسات لا أسجار والتغيات للأطيار
ويرى التذلل والتدلل والتملح ل والتعمل ساعة الاسحار
وتمايل الأغصان في كسبانها وتورد الوجنت في الأقار
وتفلق البرق الشيت العذب من ثفسر ملبح بارد معطار
ولياليا كست الصباح ذبحة وكسى الصباح ظلامها بنهار
وتناشد الأشعار من أربابها وتدندن التغيات في المزمار
قسما ببيض البيض وهي فواتر وخدود ورد صوغها بنهار
المصمتات دمالجا وخلاخلا ولكل قلب مفصح وسوار
السالبات رماحن عقولنا لحذار من تلك الرماح حذار

فنكان حسنة في صحائف الايام وغرة في جبين الشهور والاعوام فجزي الله خيراً من كان على ذلك باعنا . وعن
هذا السكز باحثا وكان وضعه الرائق . بمطبعة فاس . العطرة الانفاس . التي هي من مآثر ليث الملوك . الهادى
لنهيح السلوك . الباحث عن تمهيد أساس الحيريات . الباحث على معادن ما يخلد المسرات . المغمور في رحمة الرحيم
المثان . أيا عبد الرحمن . قدس الله روحه الكريمة . وأفاض عليه سجال نعمه العظيمة . فقد بقيت حسنته هذه
في قطر المغرب على طول الدوام . متضاعفة مكرماتها على عمر الاعوام . فكم أحيا بهذه المطبعة العامرة . من رسوم
للعلم كانت دائرة . وكم انتفع بها من الخلائق . وبرز بها في العالم من رفاق : في الحديث القدسي طوبى لمن
خلقته للخير وأجربت الخير على يديه وفي الحديث النبوى الخلق عيال الله وأحب الخلق إلى الله أنفعهم لعياله فمن
حسناتها التي لا تتجمد وبركانها التي لا تنفد . أن طبع بها هذا الشرح الجليل العديم النظير والمثيل . تحت ظل سيدنا
أمير المؤمنين سلطان الملوك وملك السلاطين الحريص على احياء رسوم الدين ودأثرها . القائم بشرعية أسلافه في
(٢٢ - نعت البدايات)

الحديث كل الغايات وما جرى
هو الصحيح سوى العيون والخصو
لما رأى شعبان والزوار من
قالوا به عين فقلت نعم وبى
قالوا به سحر فقلت نعم ولا
قالوا نشوان فقلت لهم أجل
أوما جلعت العطف بل بذل الخفا
أمرضتني وأنا الذى لا بد من
وأبيت عن هذين هل أفنى هذا
حولت فكرى فى العجائب لم أجد
ليل على صبيح على ريم على
فى صبيحه سينات در ختمها
وبغضنه ~~سائر~~ ^{سائر} ~~عليهما~~ ^{عليهما}
عجبا ونون فوق الحاظ المها
بل إنما العجب العجيب تشوقا
ألف ولا للوصل بل قطعية
لا تمجبوا مما ذكرت فبهذه
نور يده السحب تسكب عسجدا
يوم الندى بحر خضم زاهر
طود الوغى جم الجدا فلك العلى
وهو ابن عباس لدى القرآن لا
وهو الخليل لدى العروض وسيبو
أو مالسكى الفقه بل هو جامع
بل كل فن منه عن غيره
أما الحقيقة فهو طلسم سرها

من فتسكن بأسم الأوتار
ر فانه لمضعف الاخبار
انى أنا رجب مدى الاطوار
نغر حمة البيض وهى عوار
كن من عيون السمهر البتار
من سكر نحر رضا به المعطار
توكيده بنعوت وصل الدار
صلة وعالدها عن الزوار
نحر النحاة ومن لهم من قار
كمعجبة فى سائر الاقطار
غصن على حقف من الاوعار
ميم على مسك ذكى وارى
حيات فرع ضل فيها السارى
ذا بالفقار وهذه ببحار
ألف لذا جمعت بأيدى البارى
قطعت مكان توصل ومزارى
أعجوبة كتفتق الازهار
جمعت لكل فضيلة ونجار
اذفى الوغى ليث العرين الضارى
رحب الفضاحامى حى الجار
كن فى الحديث بخارى الاخبار
يه لدى النحاة فكيف بالانبارى
كل المذاهب قبل عقد لزار
لكن تمر بل سنة المختار
لكنه كنز من الاسرار

عامر الغبراء وغابرها الصارف عنان شايته لنشر أعلام المجد وبثها . الباذل جهده النافذ فى تجديد رثها السامى بعلا
بجده سما السماك . المنتظم عزمه فى انسابك رعيته أى انسابك . التامج فى الرفق بهم أمثل سنن : أبو على سيدنا
ومولانا الحسن خلد الله ملكه . وثبت فى برج السيادة فملكه : وأكده سطوته فى قلوب الكافرين وأمد سوانح
نعمه على المؤمنين بمباشرة معلم دار الطباغة جل الله بكل خير طباعه الماهر الانمق الابره الحاج الطيب الازرق
وقد قلت مؤرخا تمام طبعه وانجاز وضعه :

أذى خمائل زهر نشرها عبقا
أم ذى محبة الاعطاف قد برز
أم ذى بشائر قد عمت مواهبها
بحقم طبعه قد تم المنى ففدا

أم ذى شمائل خود لظهار شفا
تتميل قلب شجى بالهوى قلعا
بطبع فاتق رتقى شره دفعا
بالين يروى حديثا بالاعلا هلقا

فمبيرة وعجاجة يقضى الظلا
وتورع وتبرع وتولع
مرآة أهل الله ضوء شعاعهم
ذو نعمة ذو نعمة ذو رافة
ان قيل لان النهر يوجد فيه ما
أو كان من جهة العظامة والندی
وهو الربيع الفضل من يحيا به
للفضل أفعال وهو مفاتيح ال
يرتاح للعاني إذا ما جاءه
هو خير الاعلام والاحبار بل
أفراد كل فضيلة هو فردهم
يوصى بحفظ الجار وهو كفيله
ييمينه في الجود ألف حاتم
وبذهنه اياس إلى مرة
ما ظنكم بمن اصطفاه الله من
فكفاه تفضيلا جميع أموره
أدنى مراتبه العلو عن الورى
يا قائسا (ماء العيون) بغيره
قست السهى بالشمس والثيران
وكذلك أنت أياحسود فقصر أو
أوضائر نبح الكلاب الشمس أو
وكذلك بامن رمت تحصى
أجل وفصل واستعن واشرح وزد
لم تبلغ المعشار من أمداحه
تسابق الاهداح نحو جنبابه

م وعبرة خال من الاغيار
وتخضع وتضرع والبارى
روح الزمان مشارق الانوار
ذو رتبة في هية ووقار
لا في البحار فأعظم الانهار
فهو البحار فكيف بالأمطار
ميت القلوب وميت الاوزار
لأفعال معطى الفضل بالاكثر
مثل ارياح فرزدق لنوار
علم على الاعلام والاحبار
لكنه هو خير الاختيار
وانه أوصانا بحفظ الجار
وكذلك ألفا جعفر بيسار
والشافعى في جودة الافكار
أهل التقرب سادة الاعصار
وجرت بينيته يد الافكار
وإدامة التدريس والاذكار
من سائر الغياب والحضار
بالمياه والظلمات بالانوار
بالغ وضاعف صيغ الانكار
يؤذى النجوم تحرك الاشجار
خصال القطب في الاظفار والاضفار
واهدح وبالغ أنت بالمختار
كلا ولا جزءا من الأعشار
وقراح الشعراء بالاشعار

شرح بدا شارحا للصدر إذ به ما
تود أذن المعالي انها سمعت
له ما به من علم ومن حكم
ومن رقائق آداب تشوق لها
وكم به من حديث قل ذاكره
لا غرو حيث بدامن فكر من كلت
ماوى المعالي ومشوى الخير أجمعه
ذاك الملقب ما العينين مصطلق

خوت خزائن علم فهمها غلما
من طيه خبرا منتسقا
ومن حقائق منها القلب قد وثقا
الاسماع ثم بها الانذار قد لحقا
ومن تفاسير آى نورها يرقا
له صفات الملاحى علا الافقا
وععدن العلم والعرفان منه رقا
الاسم كلا العالين المرقد دهقا

هذا وليس بمقدح ماقلته
 لجلالة الصديق والخلفاء لم
 ولقد علمت بان فضلك ظاهر
 وكفائل إن السماء من فوقنا
 وعلمت أن مقالتى تحصيل ما
 لكن قول الحق ليس بضائر
 أو ضائر تكرارنا للذكر أو
 يا قطب يا خنذيد يا صمصام يا
 يا زينة الدنيا وبهجة أهلها
 يا عدى يا عدى يا زهتى
 لازلت تاج على وبدر مهابة
 ورجوت من يدعى مجيباً أن
 يا وارث المختار دمت معافياً
 ما قال تذكرة غريم مژشد

في فضل جبر شامخ المقدر
 تنقص فضيلة الآل والانصار
 شمساً ولا يحتاج للاظهار
 والنار تحرق والضيا بنهار
 هو حاصل وارادة التكرار
 تكراره عن كل ما أخبار
 ادماتنا الصلوات للغفار
 بحر البحور وقرّة الانصار
 يا خير أهل البدو والامصار
 يا نصرى يا زينتى ومنار
 وطراز مكرمة وسيف وقار
 يصير عمركم من آخر الأعمار
 وصلاة مولانا على المختار
 الشعر خير نتائج الافسكار

في ذا الكتاب دلائل الصدق منى على
 تصحيح ظنى به أعظم به نسقا
 فارشف رضاب الهنا من ثغرة إذ
 تمت محاسنه طبعاً به انتسقا
 لسان حمدى تمام الحظ أرخه
 (مسك الهنا بانتمجاز الطبع قد عبقا)

وهذا التاريخ يسمى عندهم بالمذيل وهو ان يكون جملة ناقصا في كل بحرف أو أكثر مع التنبيه على ذلك وبيان
 هنا أن قولنا مسك الهنا إلى آخر الشطر العدد الخارج منه هو هذا ١٠٠٣ فاحتيج إلى إكمال عدد التاريخ بتسعة هي
 الطاء من لفظ الخطى وقد نهت عليها بقول تمام الخطى وتمام الخط هو الطاء وتمام منصوب على نزع الخافض وهو
 وان كان موقوفا على السماع لكن بالجنس لا بالشخص وقد سمع من كلام العرب كثير مما حذف منه حرف الجر
 وهو باء فانتصب المجرور والله أعلم .

نحمدك يا من جعلت رياض السنة النبوية نزوة لبصائر العارفين ، وأجلست خدامها على منابر النور في مجالس
الأنس بحضرة صفوته المقرين ، نسألك أن تديم وافر صلواتك ، وكامل تسليمتك ، على سيدنا محمد خاتم
النبيين ، ورسولك إلى الخلق أجمعين . من جعلت سنته في قوله وفعله ، هي الطريق لمن شذ عنها لا يظفر من
مرضاتك بأمر له ، وعلى آله سفينة النجاة الذين هم العروة الوثقى لمن يرجو شفاعته ورضاه ، وأصحابه الذين
تهذب نفوسهم بمتابعته ، فصاروا أنجما يمتدى بهم في شريعته (أما بعد) فقد تم بحمد الله طبع هذا الكتاب
الجليل الوضع والترتيبات ، المسمى بنعت البدايات ، وتوصيف النهايات للشيخ الإمام ، القطب الرباني
والعارف الصمداني ، الجامع بين على الباطن والظاهر ، المقتني آثار جده سيد الأول والأخير ، سيدي محمد
مصطفى ماء العينين ، بلغه الله مؤله في الدارين ، لله دره من كتاب لا يستطيع البيان وصف عاينه ، ولا
يستجريء البنان على حصر درر معادنه ، وقد حسن التلبع شغل ونعمه ، وزين مبانى صنعه ، محلى الهوامش

والطرر ، ومزين الحواشي والفرر ، بالكتاب الجليل ، المسمى بفتاى الرق

على رائق الفتق ، للمؤلف المذكور ، ضاعفاً له الأجور ، ومذيلاً بأجوبة

وديون نجله الفقيه العلامة المشارك التحرير الفهامة الشيخ الصوفي

سيد أحمد الهبة أدام الله وجودهما وتمع المسلمين ببركتهما

وبلفهما من الخيرات مأموهما آمين

وصلى الله على سيدنا محمد

وعلى آله وصحبه وسلم

والتابعين لهم باحسان

إلى يوم الدين

آمين